بسم الله الرحمن الرحيم

جـــــــامعة طـنطا
كـــــلية الهنـدســـــة
قسم الهنـدسة المعمارية

التوافق بين المحلية و العولمة في الفكر المعماري المعاصر

اعداد
م/ أحلام البسيوني مصطفي ابراهيم
المدرس المساعد بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة- جامعة طنطا

رسالة مقدمة الي قسم الهندسة المعمارية- بكلية الهندسة -جامعة طنطا
كجزء من متطلبات الحصول علي درجة دكتور الفلسفة في الهندسة المعمارية (الهندسة المعمارية)

تحت اشـراف :

أ.د / ليلي أحمد محرم
أستاذ و رئيس قسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة – جامعة طنطا

أ.د / حسن عبد المجيد وهبي
أستاذ العمارة المتفرغ بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة – جامعة طنطا

٢٠٠٥

جـــــــامعة طـنـطا
كــــلية الهنـدســـــة
قسم الهنـدسة المعمارية

التوافق بين المحلية و العولمة في الفكر المعماري المعاصر

اعداد

م/ أحلام البسيوني مصطفي ابراهيم
المدرس المساعد بقسم الهندسة المعمارية
كلية الهندسة- جامعة طنطا

رسالة مقدمة الي قسم الهندسة المعمارية- بكلية الهندسة -جامعة طنطا
كجزء من متطلبات الحصول علي درجة دكتور الفلسفة في الهندسة المعمارية (الهندسة المعمارية)

لجنة الحكم :

أ.د / ليلي أحمد محرم
أستاذ و رئيس قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - جامعة طنطا (عن الاشراف)

أ.د / حسن عبد المجيد وهبي
أستاذ العمارة المتفرغ بقسم الهندسة المعمارية -كلية الهندسة - جامعة طنطا (عن الاشراف)

أ.د/ مدحت عبد المجيد الشاذلي
أستاذ العمارة بقسم الهندسة المعمارية -كلية الهندسة - جامعة القاهرة (خارجي)

أ.د / أسامة أحمد مسعود
أستاذ العمارة بقسم الهندسة المعمارية -كلية الهندسة - جامعة طنطا (داخلي)

٢٠٠٥

شكر و تقدير

كل الحمد و الشكر لله الواحد الذي وفقني و هداني الي انهاء هذا العمل و أرجو منه سبحانه و تعالي أن يوفقني دائما" لما يحبه و يرضاه .

ثم أتقدم بالشكر للأستاذة الدكتورة / ليلي أحمد محرم أستاذ و رئيس قسم الهندسة المعمارية علي تعاونها الصادق و توجيهاتها السديدة طوال فترة الاشراف .

كما أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور / حسن عبد المجيد وهبي علي جهده المبذول طوال فترة الاشراف .

كما أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور/ أسامة أحمد مسعود لمعاونته الصادقة لي خلال فترة دراستي بالكلية .

كما و أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان لجميع أساتذة قسم الهندسة المعمارية و الهيئة المعاونة علي التعاون البناء و المساعدة الحقة .

اهداء

أتقدم بكل الحب باهداء هذا العمل الي أسرتي الصغيرة زوجي العزيز و أطفالي الأحباء .

قائمة الأشكال

قائمة الجداول :

مقدمـــــــة:

شهدت السنوات الأخيرة جدلا فلسفيا واسعا عن الرؤى المختلفة للعلاقة بين مفهومي المحلية والعولمة من خلال العديد من البحوث في علم الاجتماع السياسي بعد أن تغلغلت مظاهر المشكلة خلال العديد من المجالات ..في الثقافة ..في العلم ...في الفن والعمارة...في كل مظاهر الحياة. ومن ثم تعددت الرؤى والنماذج الفكرية والنظريات التي تبحث في تفسير العلاقة بين محلية الجماعة التي تعكس خصوصيتها وتفردها وتمايزها من جهة وبين العولمة التي تعكس واقع اليوم حينما أصبح العالم قرية واحدة Global Village بوحدة وتشابك اتصالاته وعلومه واقتصاده. والواقع أن علم الاجتماع لا يبحث عن نظريات أو نماذج توضح ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين كلا من مفهومي المحلية والعولمة بقدر ما يبحث عن النظريات والنماذج التي تفسر الواقع الكمي والكيفي لتطور المجتمعات خلال أحقاب التاريخ المختلفة وذلك بغض النظر عن قبولنا بنتائج هذه النظريات أو رفضنا لها. وبمعنى آخر فان النظرية في هذا المجال ليست دعوة أو أيديولوجية أو حتى رؤية يمكن القول أنها خاطئة أو مصيبة ، وانما تكمن مصداقيتها في كونها أكثر قدرة من غيرها على تفسير الاحداث والوقائع الاجتماعية والتاريخية من غيرها ، (عبد المنعم سعيد ، ٢٠٠٢). وبناء على ذلك ظهرت العديد من النظريات التي تعكس توجهات أساسية لتحليل وتفسير العلاقة المتشابكة بين المحلية والعولمة.

منها مجموعة من النظريات التي يري منظريها أن المنظور التطوري للتاريخ الانساني يبدأ من المحلية والخصوصية و ينتهي بالعالمية و العمومية و هو الأمر الذي دعي الكثيرين من مؤيدي هذا التوجه الي انكار كل ما هو محلي علي أنه تراث و ماضي لا يعبر عن اشكالية الانسان المعاصر و البحث عن كل ما هو عالمي كحل لاشكاليات المجتمع البشري ويتبني هذا الاتجاه فرانسيس فوكوياما و أنتوني سميث Antony Smeth وريتشماوند Richmond و ايزمان Eisman و غيرهم من منظري علم الاجتماع الحديث (مايك فيذرستون ، ١٩٩٩) Mike Featherstone . بينما قدمت العديد من النظريات التي تتبنى اتجاها يميل الي التفرد وانكار الاخر فانقسم مؤيدوا هذا التوجه الى اتجاهين متناقضين ينكر كلا" منهما الآخر.

يدعو الاتجاه الأول الي المحلية المطلقة و انكار كل ما هو عالمي باعتباره يتنافى مع كل قيم الأصالة و التراث و يعتبر دخيلا" علي ثقافة الشعوب و من أهم مؤيدي هذا الاتجاه عمانويل فالرشتالين و البرت بيرجسن .
أما الاتجاه الثاني فعلي النقيض حيث يدعو الي العالمية المطلقة و يرفض المحلية بكل مفرداتها و صورها رفضا" مطلقا" و من أهم مؤيدي هذا الاتجاه هانرزHanzr و باربر Barbrوصمويل هنتيجتون . وعلي ذلك فان كلا الاتجاهين يعترف بالآخر ولا ينكر وجوده و لكنه في الوقت نفسه يرفض التعامل معه ويعمل ضده . وكذلك قدمت مجموعة أخرى من النظريات التي تتبنى مبدأ التعددية و الحرية في الاختيار فهو يعترف بوجود كلا" من المحلية و العولمة و لا يري هذا الاتجاه أي مانع من اللجوء الي أحد الاتجاهين حسب ما تقتضيه الحالة بشرط التعامل مع كل منهما بشكل منفصل ودون محاولة اللجوء الي الدمج بينهما و من أهم رواد هذا الاتجاه روبرت ميرتن و جورج كونراد .

وخلال السنوات العشر الاخيرة ظهرت بعض النظريات والرؤى الناضجة التي قدمت مفهوم محلية العولمة Glocalization لتفسير النظام العالمي الجديد من خلال التوافق بين الرؤية العالمية و الظروف المحلية .. و يري مؤيدي هذا الاتجاه أن العولمة و المحلية و جهان لنظام عالمي واحد و أنه لا تعارض بينهما و أنه لا وجود لأحدهم دون الآخر و أن مستقبل البشرية في التوازن بين معطيات كل منهما و التوافق بينهم.. و من أهم رواد هذا الاتجاه روبرتسن Robertson وجيبنز Gednez. ورغم أن منطق الدمج بين المحلي والعالمي ليس جديدا" بصورة عامة الا أن نظريات محلية العولمة قد قدمت رؤى جديدة ومتطورة وعملية في ذات الوقت للدمج بين المحلية والعالمية دون اللجوء الى

صياغات توافقية فلسفية لا تلبي متطلبات الواقع الكمي والكيفي وتظل دائما حبيسة رؤى فلسفية قد تكون أحيانا غارقة في المثالية مما يجعلها بعيدة عن التطبيق العملي المفيد للمجتمعات الانسانية. ولان العمارة هي مرآة المجتمعات فكان من المنطقي أن تنعكس كل هذه الرؤى المتضاربة أحيانا من خلالها في أعمال ابداعية تبحث عن توجهات لعمارة القرن الحادي والعشرين التي تلبي احتياجات الانسان المادية والنفسية والمعنوية كما تلبي احتياجات الجماعة وخصوصيتها وتفردها كما تأخذ في الاعتبار التواصل والاندماج المتزايد بين الجماعات البشرية عالميا...ويبحث الكثير من معماري اليوم عن منهجية تمكنهم من تقديم أعمال تلقى الكثير من الترحيب والقبول بوصفها تتعامل مع طبيعة العصر الحديث واشكالياته وامكانياته وتقنياته فلا تنفصل عنه....كما تحوي هذا المخزون الثقافي والحضاري شديد الثراء من جهة أخرى ....فتوصل الماضي بالحاضر دون الوقوع في أسر عمارة بعيدة زمانيا بدعوى الاغراق في المحلية أو الوقوع في براثين عمارة بعيدة مكانيا بدعوى التحديث والارتباط بالنموذج الغربي. الا أن العديد من التوجهات المعمارية قد ظهرت خلال السنوات الاخيرة وعبرت عن مضمونها من خلال الكثير من المشروعات التي تعكس رؤية محددة عن عمارة المستقبل لا تخرج في كثير من الاحيان عن النماذج العامة في علم الاجتماع والتي وصفت ونظرت للعلاقة شديدة التعقيد بين محلية الجماعة وخصوصيتها وعولمة الجماعات البشرية والدعوة الى ثقافة واحدة وحضارة واحدة.

إن رواد الدعوة إلى العالمية يؤكدون دائما ان العمارة هي مراة المجتمع .. وبما أن المجتمع يحيا مظاهر العولمة .. عالمية الاتصالات (المحمول – الدش – الإنترنت).. عالمية الاقتصاد والاتفاقيات الدولية الاقتصادية مثل (الجات – السوق الحر- ونمو الرأسمالية العالمية).. نظام عالمي جديد .. الأمر الذ ي يعنى أن مجتمعات الأرض تتقارب وتندمج تدريجيا في ثقافة واحدة عالمية النزعة والطابع ومن ثم فمشكلة الفرد والمجتمع الإنساني يجب أن تعالج عالميا. الأمر الذي أدى الى ظهور العديد من التيارات والمدارس والاتجاهات المعمارية عالمية النزعة والرؤية.. فظهر خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين ما يعرف باسم الطراز الدولي International Style كاتجاه تطبيقي شديد التطرف لمظاهر العالمية المطلقة كذلك ظهر خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين العديد من الاتجاهات العالمية تبناها العديد من معماريو العصر الحديث من أمثال نورمان فوستر وريتشارد روجرز وهيلموت جان وبيتر أيزمان ودانيل ليبسكند وكينزوتانج وغيرهم. كذلك تبنى العديد من المنظرين والجهات الرسمية وشبه الرسمية بالمجتمعات النامية وخاصة بالدول العربية التوجه نحو العولمة والرفض للمحلية اعتمادا على فرضية خاطئة مفادها أن كل ما هو معاصر فهو بالضرورة عالمي وأن التحديث ما هو إلا الدعوة الى كل ما هو عالمي ورفض بل وازدراء كل ما هو محلي ...حتى ولو وصل الأمر الى الدعوة الى تصميم ناطحات سحاب بصحراء الجزيرة العربية !!!.. وعلى ذلك يمكننا رصد العديد من التوجهات التي تتبنى نموذج التضاد بين العالمي والمحلي في العمارة و ذلك من خلال عرض للاتجاهات التي تتبني الاتجاه للعالمية بشكل مطلق و ترفض المحلية رفضا" تاما"وعلى الجانب الآخر عرض للتوجهات الرافضة لعولمة وعالمية العمارة والتي تتبني في نفس الوقت سياسة التوجه نحو المحلية ليرى فيها الحل الأمثل لصياغة عمارة وعمران الوطن العربي بشكل عام.

ظهرت مبادئ الدعوة الى المحلية في التصميم المعماري بقوة ووضوح منذ ستينات القرن العشرين وازدادت بقوة منذ أواخر السبعينات والثمانينات من نفس القرن كرد فعل للهجوم الشرس لمفاهيم العمارة العالمية السابقة الإشارة الى بعض اتجاهاتها ... إن تزايد الوعي بالإقليمية والمحلية وتأكيد الهوية كان –من وجهة نظرنا- رد فعل منطقي لتزايد التوجه نحو العالمية وتذويب الفروق الثقافية بين المجتمعات ورفض التمايز الثقافي والتنوع الايدولوجي. الأمر الذى

أدى إلى ظهور مدراس معمارية خلال فترة عمارة ما بعد الحداثة تدعو الى رفض العالمية والتأكيد على صياغة عمارة جديدة تلبى احتياجات الفرد والجماعة وتنبع من ثقافة المجتمع ذاته كرؤية خاصة لإشكاليات محلية الطابع.

والواقع أن كلا الاتجاهان المتعارضان سواء المنادى بالعمارة العالمية والرافض للمحلية .. أو المنادى بالعمارة المحلية والرافض للعالمية يعبر كلا منهما عن عدم الوعي بتعقيد وتركيب المجتمع الإنساني الذى يفرز عمارته وعمرانه كصياغات مادية تحمل العديد من المفاهيم والقيم الموجهة نحو حل إشكاليات المجتمع الخاصة في إطار من عالمية التناول الشامل فضلا عن العلاقة شديد التعقيد والتركيب بين ما هو محلى وما هو عالمي . والواقع أن العمارة العالمية باتجاهاتها المتعددة ليست مؤهلة لأن تحتوى مفاهيم شديدة الخصوصية عن محلية المجتمع وإشكالية التصميم الخاص بكل جماعة بينما العمارة المحلية- تلك المغرقة في محليتها – لا يمكن من وجهة نظرنا أن تعبر عن حقيقة الوضع الراهن.... فبالرغم من اعترافنا بمحلية الإشكاليات التصميمية وفردية المجتمع و ثقافة الجماعة إلا أنه لا يمكن أن نعزل هذه الخصوصيات عن مجمل الثقافات العالمية التى تؤثر وتتأثر بصور متعددة في الثقافات المحلية. أن الثقافات الخالصة المنعزلة أصبح لا وجود لها في عالم اليوم .

وبين مؤيدي محلية العمارة ومؤيدي عولمة العمارة ظهرت العديد من التوجهات المعمارية التي تبنى بعضها على سبيل المثال مفاهيم التعددية Multiplication وتوجهات أخرى أعتبرت أن المحلية هي مرحلة تطور اجتماعي Sociology وانها بالفعل لا وجود لها اليوم حيث تمثل العولمة نهاية التطور الاجتماعي للانسان وأن التمسك بالمحلية من وجهة نظر رواد هذا التوجه لا يعني الا تقديم صور من الماضي Past Images ومن ثم لا يوجد من وجهة نظرهم أساسا لصراع Conflict بين المحلية والعولمة في العمارة. كما ظهرت العديد من التوجهات المعمارية التي تحاول أن تتبنى منهجيات للمزج بين المحلي والعالمي في العمارة فجاءت في كثير من الاحيان بعمارة مشوهة غير صادقة ومتكلفة وسطحية لانها أعتبرت أن المحلية أو التراث أو الاصالة ليست سوى مجموعة من المفردات المعمارية لطرز معمارية بعيدة زمانيا وأن مجرد ادراجها شكليا في تصميم معاصر سيحقق هذا التزاوج. الا أنه لا يمكن اغفال العديد من التجارب والمشروعات المعمارية التي نجحت خلال السنوات العشر الاخيرة في تقديم ما يمكن أن نطلق عليه عمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization كأحد أهم توجهات العمارة المعاصرة التي تحاول أن تبني جسرا بين محلية الجماعات واحترام تراثها وتاريخها والتأكيد على شخصيتها وهويتها من ناحية وعدم الانفصال عن اشكاليات الانسان والمجتمع المعاصرة وامكانيات ورؤى المجتمع العالمي من جهة أخرى كتوجه يصل الماضي بالحاضر...وذلك من خلال تقنيات تصميمية Design Techniques غاية في العمق والوضوح.

الا أن التساؤل يظل مطروحا رغم كل التوجهات المعمارية المعاصرة التي يرى كلا منها العلاقة بين المحلية والعولمة في العمارة...ما هو أفضل البدائل المنهجية لهذه العلاقة لمستقبل عمارة الدول النامية وبخاصة مصر؟

أ- المشكلة البحثية:

يمكن صياغة المشكلة البحثية التي ترتكز عليها هذه الدراسة في صورة تساؤل حول مستقبل عمارة الألفية الثالثة في مصر هل نتبنى كمعماريين – ممارسين أو منظرين – توجهات العولمة من منطلق أنها نظير المعاصرة ومنهج يبحث في حلول إشكاليات الإنسان المعاصر في عالم تقاربت فيه المسافات والرؤى والثقافات ؟ أم نبحث عن هويتنا في مخزوننا الثقافي والتراثي ونقاوم ونرفض كل ما هو عالمي يعكس سيطرة الإمبريالية الغربية وهيمنتها على عالم اليوم

تحت دعوى أن العمارة رؤية مجتمعية ونتاج بنية ثقافية محلية بطبيعتها لا تقبل الطرح والتناول العالمي ؟ أم نبحث عن صيغ توافقية ... تكون في كثير من الأحيان نظرية وغامضة لا تصمد أمام واقعية التطبيق العملي كالبحث عن منهج يقدم مروجوه معالجة وتناول التراث من خلال صياغة معاصرة – من وجهة نظرهم – للمزج غير الواضح في أغلب الأحيان بين العالمي والمحلي ؟. أم نتبنى النظريات المعاصرة في محلية العولمة Glocalization كتوجهات نجحت بالفعل – حتي على مستوى التنظير – في التوافق بين محلية العمارة وعولمتها من خلال نظرة شديدة العمق اولا في العلاقة بين ما هو عالمي وما هو محلي وثانيا في منهجية التوافق بينهما. وفي غياب الاطر النظرية التي تحاول أن تقدم أولا" تطبيقا واضحا لمفاهيم محلية العولمة في العمارة المعاصرة من خلال اعادة تصنيف وتحليل أهم الاعمال التي نجحت في هذا المضمار أو من خلال الأبحاث القليلة المنشورة عن هذا الموضوع وثانيا البحث عن منهجيات للتوافق بين ما هو محلي وما هو عالمي تصلح للتطبيق العملي دون الاكتفاء بالتنظير المجرد....تتضح الحاجة الماسة لتقديم العديد من البحوث والدراسات تهدف لتحقيق الغرض السابق ولكن من خلال تحليل الواقع الحالي والبحث عن أفضل البدائل التي تلائم مجتمعاتنا لتقديم النتائج بصورة واقعية.

ب - أهداف الدراسة:

ان الهدف الجوهري لهذه الدراسة هو محاولة استنباط وصياغة نموذجا منهجيا لمنهجيات التوافق بين المحلية والعولمة لعمارة المستقبل في مصر والتي تدعو الى الحفاظ على الخصوصية الفكرية والثقافية للجماعة مع مد جسور المستقبل خلال فكر عالمي يضمن الحد المقبول من التواصل الثقافي والحضاري. بهدف تقديم أداة تصميمية فعالة للمصمم تساعده على صياغة مشروع له قدرة على التفاعل بين المجتمع والعمارة باعتبارها من أهم المنتجات المادية للحضارة الانسانية .

<u>ومن خلال الهدف الاساسي تندرج مجموعة من الأهداف الثانوية فيما يلي:</u>

اولا": التأكيد علي أهمية هذا الموضوع و حيويته كموضوع الساعة من حيث :

دراسة النظرية المحلية كوسيلة لمحاولة البحث في نطاق قدراتنا عن الوسائل الكفيلة التي قد تساعدنا علي ايجاد رؤية صحيحة لتواصل حضاري بين المحلية و العولمة لعمارة المستقبل في اطار فكر تصميمي يساعد علي صياغة عمارة لها قدرة علي التفاعل مع المجتمع .

ثانيا": التأكيد علي أهمية توضيح العلاقة بين المحلية و العولمة من خلال نشر الوعي المعماري بين أفراد المجتمع لكي يصبح المجتمع بهذا الوعي المعماري مطالبا" واعيا" بنوعية التنمية التي تلبي احتياجاته و طموحاته الحضارية حتي يكون رقيبا" له حضور و تأثير ايجابي فيما يقدم له من انتاج معماري .

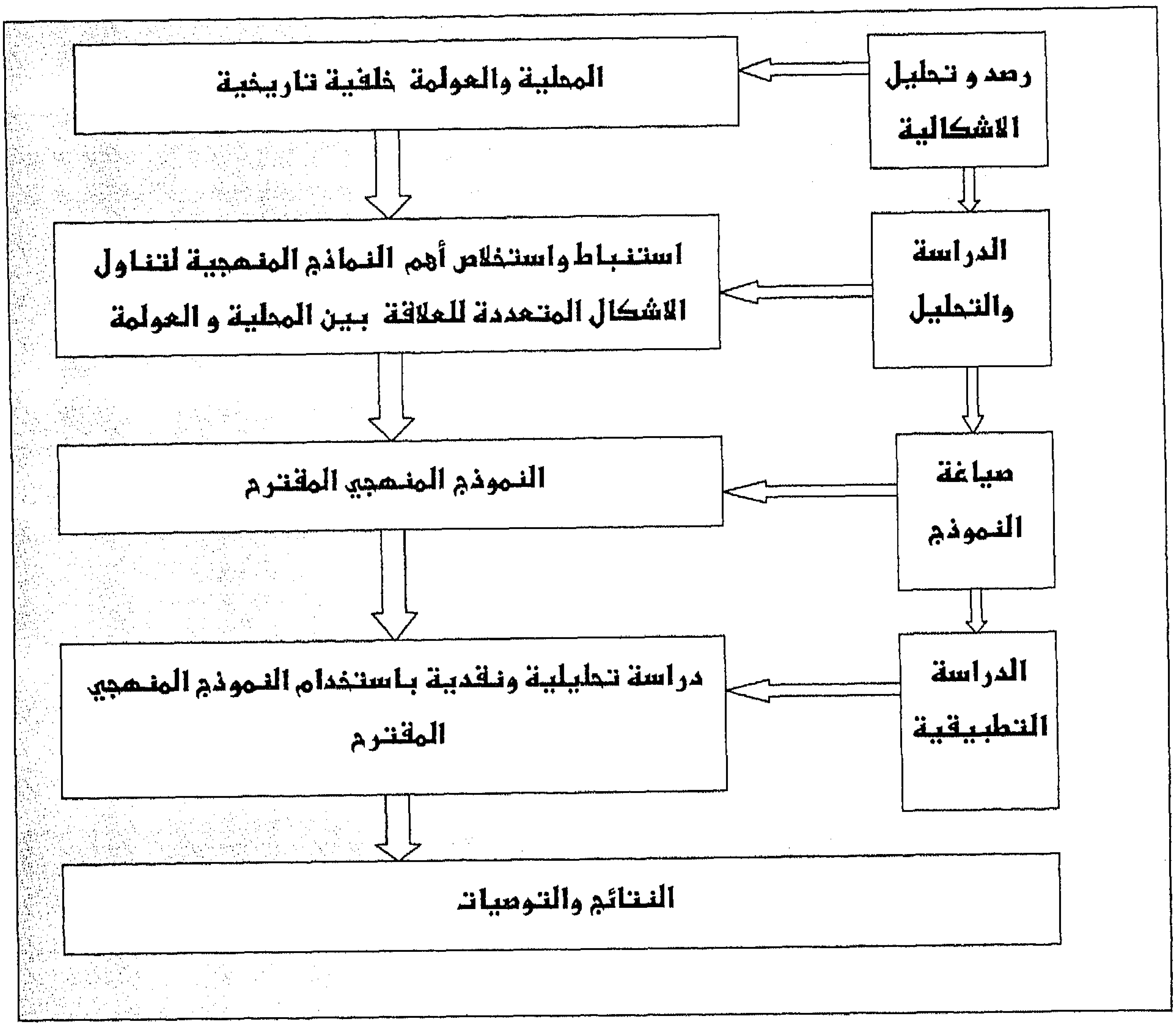
ثالثا": التأكيد علي تحقيق علاقة اتزان و تكامل بين محلية العمارة و عولمتها من خلال علاقة تبادلية تعكس هذا الاتزان .

رابعا": الاسترشاد بالدروس المستفادة و التأثيرات المختلفة لبعض مشروعات معمارية معاصرة في محاولاتها للتوافق بين المحلية و العالمية في العمارة .

ج - منهجية الدراسة :

تعتمد منهجية الدراسة المقترحة للتحقيق أهدافها الي خمسة مراحل شكل (١) هي:

- رصد وتحديد الاشكالية Problem Identification
- الدراسة و التحليل Analysis
- صياغة النموذج Synthesis
- الدراسة التطبيقية Applicable Study
- دراسة النتائج والتوصيات Results & Recommendations



شكل (١) : المنهجية المقترحة للدراسة

اولا: رصد وتحديد الاشكالية Problem Identification

وهي المرحلة الاساسية التي تعتمد فيها الدراسة على محاولة التعرف على مفهومي المحلية والعولمة ونشأتهما ومظاهرهما المتعددة في المجالات المختلفة وبخاصة في العمارة في محاولة لاستخلاص الاشكالية المنهجية بين توجهات العولمة التي تدعو الى الامتزاج بثقافة عالمية واحدة من جهة وبين توجهات المحلية التي تتمسك بالخصوصية الثقافية والحضارية للجماعة.

ثانيا: التحليل والدراسة Analysis and Argument

تهدف هذه المرحلة الي محاولة استنباط و استقراء وصياغة أهم النماذج المنهجية التي تعكس وتفسر العلاقة بين المحلية و العولمة من خلال دراسة و تحليل لنظريات علم الاجتماع الحديث في القرن العشرين ومحاولة الربط وتطبيق النماذج المقترحة بالعمارة و توضيح التأثيرات المختلفة لهذه النماذج علي الفكر المعماري من خلال عرض التطبيقات المعمارية المختلفة لكل نموذج علي حدة ... مما يمهد الطريق لوضع الخطوط العريضة لمحاولة الاجابة علي العديد من التساؤلات حول مستقبل عمارة الألفية الثالثة في مصر هل نتبنى كمعماريين – ممارسين أو منظرين – توجهات العولمة من منطلق انها نظير المعاصرة ومنهج يبحث في حلول إشكاليات الإنسان المعاصر أم نبحث عن هويتنا في مخزوننا الثقافي والتراثي تحت دعوى أن العمارة رؤية مجتمعية ونتاج بنية ثقافية محلية أم نبحث عن صيغ توافقية ؟

ثالثا: صياغة النموذج Synthesis and Configuration

ان النموذج المقترح الذي يفترض أن يمثل أحد الأدوات المنهجية للبحث في منهجيات التوافق بين المحلية والعولمة فيما يمكن أن نطلق عليه عمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization كأحد أهم توجهات العمارة المعاصرة التي تحاول أن تبني جسرا بين محلية الجماعات واحترام تراثها وتاريخها والتأكيد على شخصيتها وهويتها من ناحية وعدم الانفصال عن اشكاليات الانسان والمجتمع المعاصرة وامكانيات ورؤى المجتمع العالمي من جهة أخرى كتوجه يصل الماضي بالحاضر....ان هذا النموذج المقترح لا يمكن صياغته نظريا أو افتراضيا بعيدا عن الواقع الكيفي للعمارة المعاصرة وتجاربها المتعددة...فاذا كان التنظير Theorization في مجال العلم مبني على منهجيات التحليل العقلي Mental Analysis الذي قدمه ديكارت خلال القرن السادس عشر أو منهجيات التجريب Experimentation التي قدمها فرانسيس بيكون في القرن الخامس عشر فان التنظير في العمارة وبخاصة في مجال الفكرالمعماري مبني على تحليل ودراسة تاريخ الفكر المعماري والتجارب السابقة كما جاء في كتابات العديد من منظري الفكر المعماري وفلسفة التصميم المعاصرين من أمثال تشارليز جينكز (Charles Jencks,1990) المعماري والناقد الشهير وأول من أطلق مصطلح عمارة ما بعد الحداثة في النصف الثاني من القرن العشرين ، كما أكد الناقد المعماري الأمريكي المعاصر كليف ديلنوت ، (Clive Dilnot,1981) أن تاريخ الفكر المعماري ودراسة وتحليل التجارب المعمارية المتعددة هو المادة الخام لنشاط التنظير في الفكر المعماري ولعل هذا أحد أسباب ترابط تاريخ الفكر المعماري بنظريات العمارة في العديد من المدارس المعمارية المعاصرة. والواقع أن تاريخ الفكر المعماري ودراسة وتحليل التجارب التصميمية المتعددة حتى وان لم تكن المصدر الوحيد في صياغة النظرية أو النموذج في العمارة الا أنه لا يمكن انكار الدور الأساسي الهام والمؤثر لتحليل تاريخ الفكر التصميمي وتجاربه المختلفة في صياغة النماذج والنظريات التصميمية.

رابعا : الدراسة التطبيقية Applicable Study

تقدم هذه الدراسة عرضا وتحليلا تفصيليا لأحد أهم المشاريع الكبرى في العمارة المعاصرة باستخدام النموذج المنهجي المقترح لعمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization وهو المشروع الخاص بتصميم المتحف المصري الكبير بجوار أهرامات الجيزة...وهو المشروع الذي تم طرحه في مسابقة دولية خلال عام ٢٠٠٢ وشارك فيها ١٥٥٧ مصمم وبيت خبرة معماري من ٨٣ دولة مختلفة في اكبر مشاركة عالمية فعالة في تاريخ المسابقات المعمارية حتى الأن ، مما دعى الكثير من النقاد ومؤرخي الفكر المعماري لاعتباره مشروع القرن الحادي والعشرين. والواقع أن أحد أهم مبررات اختيار هذه المسابقة- والتي سيتم تناولها بالتفصيل لاحقا- يرتكز على أن موضوعها غني وملائم لاختياره في البحث عن محلية العولمة في العمارة المعاصرة..... يرجع ذلك الى أن موضوع المسابقة عن مبنى عام يرتبط فكريا بكلا المفهومين عن المحلية والعولمة أو الأصالة والمعاصرة...فالمشروع يحوي في مضمونه ومرجعياته جانب شديد المحلية يكتسبه من خلال خصوصية المحتوى الثقافي والمرجعية التاريخية لدور ووظيفة المتحف أو من خلال خصوصية الموقع وتداعياته. الا أن موضوع المسابقة وهو تصميم المتحف المصري الكبير له مضمون ومرجعية معاصرة وعالمية أيضا بحكم كونه أكبر متحف في العالم طبقا لرؤية الخبراء...فالعرض المتحفي أصبح علما حديثا شديد التطور بتقنياته التكنولوجية التي تلعب دورا كبيرا في أسس التصميم المعماري المعاصر للمتاحف.

ومن ثم تهدف هذه المرحلة من الدراسة التحليلية والنقدية الى التعرف على التقنيات الواقعية التي أخذت بها بعض المشروعات والتجارب الجادة في محاولاتها للمزج بين المحلية والعالمية في العمارة من خلال موضوع المسابقة. كما تهدف أيضا الى استنباط و تحديد أهم الاستراتيجيات التصميمية Design Strategies التي لجأت اليها التجارب الناجحة لتطبيق بعض منهجيات محلية العولمة لما تمثله مثل هذه الاستراتيجيات من أهمية يمكن أن تساعد المصمم في انجاز نجاح محتمل عند تناوله للمنهجيات المختلفة....الأمر الذي يعني أن مدى نجاح استخدام المصمم لمنهجية محددة أو مزيج من أكثر من منهجية للمزج بين المحلية و العولمة التي يصفها النموذج المقترح لا يتوقف فقط على القدرات الابداعية الفردية للمصمم Individual Creative Abilities ولكن يمكن ان يرتبط بوضوح بالجانب الموضوعي Objectivity .

خامسا: دراسة النتائج والتوصيات Results & Recommendations

تمثل النتائج والتوصيات المرحلة النهائية التي تتبلور من خلالها كافة النتائج الهامة للدراسة البحثية والتي قد تساهم في صياغة البحوث المستقبلية وتلقي الضوء على العديد من المفاهيم التي تناولتها الدراسة الحالية . والتوصيات تمثل ايضا أهمية قصوى للباحثين والمصممين ودارسي العمارة لما يمكن أن تقدمه من مساهمات نظرية وأحيانا تطبيقية في هذا المضمار.

و علي ذلك تنتظم الدراسة في أربعةأبواب رئيسية و الخلاصة و النتائج كما يلي شكل (٢) تمثل التنسيق المنهجي للدراسة الاطار التنظيمي المتسلسل Sequential Organizational Framework للدراسة من خلال التطبيق المباشر للمنهجية المقترحة للدراسة. وبناء على ذلك تنتظم الدراسة في خمسة ابواب متتالية يعكس كلا منها مرحلة من مراحل المنهجية المقترحة.:

الباب الأول :

يعتبر الباب الاول تمهيدا ضروريا لتناول كلا من ظاهرتي العولمة والمحلية من خلال القاء الضوء على خلفياتهما التاريخية والمضمون الفكري والثقافي لكلا منهما في محاولة لاستخلاص أهم الأسس و المبادئ الخاصة بكلا



الشكل (٢): يوضح المنهجية المتبعة في الأبواب الأربعة من الدراسة

المفهومين. ومن ثم يتناول هذا الباب أهم الاتجاهات والمدارس المعمارية التي تبنت الاتجاه إلى العالمية وتلك التي تبنت الاتجاه الى المحلية. ويتكون هذا الباب من خلال ثلاثة فصول أساسية. يقدم الفصل الأول عرض مبسط لإشكالية المحلية و العولمة و توضيح الجوانب المختلفة لهما كذلك يعرض مظاهر إشكالية المحلية و العولمة و بيان لمظاهرها و التدليل علي وجودها ... يلي ذلك الفصل الثاني و الذي يتناول توجهات العولمة من خلال محاولة تعريف المصطلح نفسه و رصد بعض أسباب ظهورها وكذلك رصد تأثيراته المختلفة في بعض المجالات و خاصة في مجال العمارة علي المستوي الأكاديمي و مستوى ممارسة المهنة ثم يناول الفصل الثاني الخلفية التاريخية لنشاة الاتجاه إلى العالمية في محاولة لاستقراء الأسس و المبادئ التي قامت هذه الاتجاهات بتطبيق الاتجاه إلى العالمية علي أساسها. يعرض الفصل الثالث الاتجاه إلى المحلية من خلال محاولة تعريف المصطلح ورصد أسباب ظهور هذا التوجه بصوره المتعددة وكذلك رصد التأثيرات المختلفة للاتجاه إلى المحلية في بعض المجالات وعلي وجه الخصوص في العمارة علي المستويين الأكاديمي و ممارسة المهنة مع عرض للخلفية التاريخية لنشاة الاتجاه إلى المحلية و عرض لبعض المدارس و الاتجاهات التي تبنت الاتجاه إلى المحلية في محاولة لاستقراء الأسس و المبادئ التي على أساسها تم تطبيق و تناول هذا الاتجاه.

الباب الثاني :

يهدف الباب الثاني الي محاولة استنباط و استقراء وصياغة أهم النماذج المنهجية التي تعكس وتفسر العلاقة بين المحلية و العولمة من خلال دراسة و تحليل لنظريات علم الاجتماع الحديث في القرن العشرين التي اهتمت بدراسة ظاهرتي المحلية و العولمة كظاهرتين اجتماعيتين في المقام الأول ينعكس تأثيرهما بالدرجة الأولي علي المجتمع الانساني وبناء على ذلك يهتم الباب الثاني بربط النماذج المنهجية التي تقدم الصور المختلفة للعلاقة بين المحلية والعولمة بالعمارة و توضيح التأثيرات المختلفة لهذه النماذج علي الفكر المعماري من خلال عرض لأهم التطبيقات المعمارية المختلفة لكل نموذج علي حدة ... و يقدم هذا الباب أربع نماذج منهجية مقترحة Fundamental Methodological Models يمكن من خلالها تناول وتفسير الصور والصياغات المختلفة التي تتناول وتفسر العلاقة بين المحلية والعولمة ليندرج تحت كلا من هذه النماذج مجموعة من النظريات والرؤى المعاصرة والتي تشترك معا في توجه ورؤية منهجية مشتركة تميزها عن غيرها.

و علي هذا ينتظم الباب الثاني في خمسة فصول رئيسية حيث يقدم الفصل الأول عرضا لمختلف النماذج المقترحة والتي يمكن أن تعكس وتفسر العلاقة بين اتجاهي المحلية و العولمة مع عرض أهم نظريات وتوجهات كل نموذج ورواده و مؤيديه ... و الفصل الثاني يعرض نموذج التطور التاريخي مع توضيح للعلاقة بين المحلية و العولمة في ضوء هذا النموذج و عرض وتحليل لتطبيقات نموذج التطور التاريخي في العمارة من خلال بعضا من الأمثلة المعمارية من تاريخ الفكر المعماري في القرن العشرين . ... أما الفصل الثالث فيعرض نموذج الفردية أو الأحادية مع توضيح للعلاقة بين المحلية و العولمة في ضوء هذا النموذج و عرض لتطبيقات نموذج الفردية أو الأحادية في العمارة و عرض وتحليل بعض من الأمثلة المعمارية و التي تعكس هذا التوجه . ... أما الفصل الرابع فيعرض نموذج التعددية مع توضيح للعلاقة بين المحلية و العولمة في ضوء هذا النموذج و عرض وتحليل لتطبيقات نموذج التعددية في العمارة من خلال بعضا من الأمثلة المعمارية و التي تعكس اتجاه هذا النموذج من خلال تاريخ الفكر المعماري في القرن العشرين . ... أما الفصل الخامس فيعرض النموذج المتكامل أو نموذج محلية العولمة مع توضيح للعلاقة بين المحلية و العولمة في ضوء هذا النموذج و عرض وتحليل لتطبيقات النموذج المتكامل في العمارة و التي تعكس اتجاه هذا النموذج من خلال بعضا من أهم الأعمال المعمارية خلال القرن العشرين .

الباب الثالث :

يهدف الباب الثالث الى محاولة استنباط وصياغة نموذجا منهجيا لاستراتيجيات التوافق بين المحلية والعولمة في العمارة المعاصرة التي تدعو الى الحفاظ على الخصوصية الفكرية والثقافية للجماعة مع مد جسور المستقبل خلال فكر عالمي يضمن الحد المقبول من التواصل الثقافي والحضاري. ومن ثم يتبنى هذا الباب النموذج المتكامل او نموذج محلية العولمة في العمارة Glocalization . وعلى ذلك فالنموذج المقترح من خلال هذا الباب هو نموذج تطبيقي وتفصيلي يبحث في الاستراتيجيات التصميمية لتحقيق التوافق بين العولمة والمحلية و يجب وأن يتوافق مع النموذج المتكامل في العمارة المعاصرة وهو النموذج الذي سيتضح من الدراسة التحليلية بالباب السابق أنه قد يعتبر أكثر النماذج نضجا وقدرة على التفاعل بين المجتمع والعمارة كمنتج حضاري حيث أن مفهوم المحلية يرتبط بإشكالية التصميم كحالة خاصة تعكس معطيات موقع ما وثقافة مجتمع ما- لا يمكن التعبير عنها في إطار عالمي النزعة .. بينما يرتبط مفهوم العالمية بالرؤى الأكثر اتساعا للتناول النظري لمفاهيم التصميم المعماري والنشاط التصميمى.

ينقسم هذا الباب الى أربعة فصول أساسية. الفصل الاول يصف ويشرح منهجية صياغة النموذج المقترح من خلال خطوات الدراسة التطبيقية الثلاث: الرصد والتصنيف Observation and Classification ثم التحليل Analysis وفي النهاية التوليف والتركيب Synthesis . الفصل الثاني يقدم عمارة محلية العولمة من خلال الرصد والتحليل لبعض أهم المشاريع المعاصرة وتناول رأي النقاد والمعماريين العالميين المعاصرين بهدف تحديد بعضا من أهم منهجيات التوافق بين المحلي والعلمي في العمارة المعاصرة وللبحث في الثوابت والمتغيرات التي تشكل في تراكيبها المتعددة الاستراتيجيات المختلفة للصياغات التوافقية بين العالمي والمحلي. الفصل الثالث يحاول استنباط اهم الأسس النظرية التي تشكل في مجملها الاحتمالات المتعددة لبدائل الاستراتيجيات المختلفة للمزج بين المحلي والعالمي في العمارة. الفصل الرابع يستنبط الصياغة النظرية للنموذج المقترح الذي ينظم ويصنف العلاقات التبادلية والمحتملة بين الأسس النظرية لمنهجيات التوافق بين المحلية والعولمة في العمارة.

الباب الرابع :

يقدم الباب الرابع عرضا وتحليلا تفصيليا لأحد أهم المشاريع الكبرى في العمارة المعاصرة باستخدام النموذج المنهجي المقترح لعمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization وهو المشروع الخاص بتصميم المتحف المصري الكبير بجوار أهرامات الجيزة.

يتكون هذا الباب من أربع فصول أساسية. الفصل الأول يصف ويشرح المنهجية المقترحة لتناول الدراسة التحليلية ومراحلها المختلفة من خلال ثلاث مراحل متوالية : مرحلة اختيار حالة أو موضوع الدراسة ، مرحلة التحليل المنهجي ومكوناتها التفصيلية ، ومرحلة استنباط النتائج الاجمالية عن أهم منهجيات محلية العولمة التي تناولتها مشروعات حالة الدراسة واستنباط الضوابط والاستراتيجيات التصميمية المصاحبة لهذه المنهجيات. الفصل الثاني يعرض ويصف بصورة عامة المفاهيم الخاصة بالمسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير بالجيزة كأضخم مسابقة معمارية دولية حتى الأن....وتعرض الدراسة من خلال هذا الفصل أهم المبررات التي دعت الى اختيار هذه المسابقة من خلال مشروعاتها الثمانية الفائزة كموضوع للبحث والدراسة التحليلية والنقدية يمكن أن تعكس توجهات العمارة المعاصرة وتناولها لاشكالية التوافق بين المحلي والعالمي كضرورة حضارية تدعو للحفاظ على الخصوصية الفكرية والثقافية للجماعة مع مد جسور المستقبل خلال فكر عالمي يضمن الحد المقبول من التواصل الثقافي والحضاري. الفصل الثالث يهدف الى عرض ومناقشة وتحليل أهم المشروعات التي تقدمت للمشاركة في المسابقة الدولية لتصميم

المتحف المصري الكبير من خلال اختيار المشروعات التسعة الفائزة وهي المشروعات التي لاقت قبولا واسعا لدي لجنة التحكيم الدولية والنقاد في الكثير من أنحاء العالم كما يتضح ذلك من خلال المواقع المتعددة على الانترنت والتي وصلت الى أكثر من ١٥٠٠ موقع حتى الآن. الفصل الرابع يهدف الى عرض وتصنيف أهم النتائج من التحليل الاجمالي للمشاريع الفائزة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير بهدف التعرف على أهم منهجيات التوافق بين المحلية والعولمة في العمارة المعاصرة وأسباب النجاح الذي لازم بعض هذه المنهجيات وأسباب اخفاق أو تعثر منهجيات أخرى .

الخلاصة و النتائج و التوصيات :

يقدم هذا الجزء عرضا" لأهم النتائج و التوصيات التي تم التوصل اليها من خلال الدراسة .

البـــاب الأول

المحلية و العولمة (خلفية تاريخية)

المقدمة :-

تشهد الساحة اليوم أحداث و متغيرات متلاحقة في مختلف مناحي الحياة الأمر الذي أدي الي تغير نمط الحياة في عالمنا هذا بدءا "من ثورة المعلومات و الاتصالات الي جانب اكتشافات منها التكنولوجية المتطورةو التكنولوجيا الحديثة التي جعلت من عالم اليوم قرية صغيرة يسهل الوصول إلى أطرافها في ثوان معدودة.

ان هذا التطور الكبير كان له تأثيره الهام في مجال الاقتصاد حيث أصبح المحرك الأول للمجتمعات في عالمنا اليوم فظهرت مؤسسات متعددة الجنسيات وشركات عابرة للقارات الي جانب محاولات جذب رؤوس الأموال بهدف استثمارها اقتصاديا" فأصبحت السيطرة للفكر الرأسمالي الذي يمثله العالم الغربي تحت مبدأ أن من لا يملك قوته لا يملك قراره و في ظل كل هذه الأحداث و المتغيرات استجد علي الساحة العالمية ما يعرف بظاهرة العولمة Globalization باعتبارها ظاهرة اقتصادية و سياسية في المقام الأول ثم امتد انتشارها و نموها حتي بدأت بالتغلغل في مختلف نواحي الحياة الأخرى بحيث أصبحت أحد الظواهر الاجتماعية في عالم اليوم .

و كرد فعل لهذه الظاهرة كانت الحاجة لظهور رد فعل معاكس و مضاد لهذه الظاهرة يتمثل في الانتماء للمكان ويدعو إلى المحلية Localization و علي ذلك كان الاتجاه للعولمة و الاتجاه إلى المحلية أحد أهم سمات هذه المرحلة. الأمر الذي أوجد جدلا واسعا بين الباحثين في العصر الحديث نظرا "للتناقض الواسع بين توجهات كل منهم إلى المستقبل فالاتجاه إلى العالمية يدعو إلى نبذ كل ما هو محلي و تاريخي بكل مفرداته و مكوناته و الاتجاه إلى المحلية يدعو إلى التمسك بكل ما هو محلي و تراثي و تاريخي و اعتبار كل ما هو معاصر عالمي غير مرغوب . و حيث أن العمارة هي المرآة الصادقة لحال الشعوب فكان لابد من رصد كلا الاتجاهين في الفكر المعماري وعرض النشأة التاريخية و الخلفية وراء كل اتجاه منهما علي حدة في العمارة فنجد أن كلا الاتجاهين نشأ تقريبا" في القرن التاسع عشر حيث بدأ القرن بمرحلة أحياء الطرز و التي تعتبر اتجاها" إلى المحلية و انتهي القرن بثورة تكنولوجية هائلة تحول فيها المعماريون من الاقتباس من الماضي الي محاولة البحث عن نظريات معمارية جديدة تلبي احتياجاتهم الجديدة في عصر وقفت فيه الطرز الكلاسيكية عاجزة أمام متطلبات العصر الحديث و شهدت بداية القرن العشرين توجها" شاملا" نحو العالمية و تكونت و تبلورت في هذا القرن العديد من النظريات المعمارية التي اعتبرت إلى اليوم الأساس في تدريس العمارة و لكن هذه النظريات أو واضعوها علي الأدق لم يحاولوا التفريق بين عالمية النظرية و عالمية التطبيق فجاءت النظريات المعمارية في بداية القرن العشرين خالية الي حد كبير من أي دعوة للتمسك بالتراث و ثقافة وخصوصية المجتمعات.

و مع حلول منتصف القرن العشرين و ظهور عمارة ما بعد الحداثة بدأت الدعوة و لأول مرة إلى ضرورة التمسك بالتراث المحلي و فهم النظرية المحلية واعتبارها ميراثا" قيما" يجب علي المعماريين الحرص عليه و الاستفادة منه و ظهر ذلك جليا في أعمال حسن فتحي وروبرت فينتوري.... وبنهاية القرن العشرين و ظهور عمارة المستقبل Futurism ظهرت الدعوة إلى العالمية من جديد حيث اعتبرت عمارة المستقبل أن الحلول المعمارية يجب و أن تكون حلولا تكنولوجية تعبر عن مدي التقدم التكنولوجي للعصر الحديث بغض النظر عن ملاءمة هذه الحلول للثقافات المحلية والتراثية.

ومن ثم يهدف الباب الأول إلى تناول الاتجاه إلى العولمة موضحا" خلفية تاريخية عن نشأة هذا الاتجاه ومحاولة استنتاج أهم الأسس و المبادئ الخاصة التي ارتبطت بتوجهات العولمة كذلك تناول أهم الاتجاهات والمدارس المعمارية التي تبنت هذا الاتجاه بصوره المتعددة. كذلك يهدف الباب الأول إلى تناول الاتجاه إلى المحلية موضحا الخلفية التاريخية حول نشأة هذا الاتجاه و محاولة استنتاج أهم الأسس و المبادئ الخاصة التي ارتبطت بتوجهات المحلية وأيضا تناول أهم الاتجاهات و المدارس المعمارية التي تبنت الاتجاه إلى المحلية.

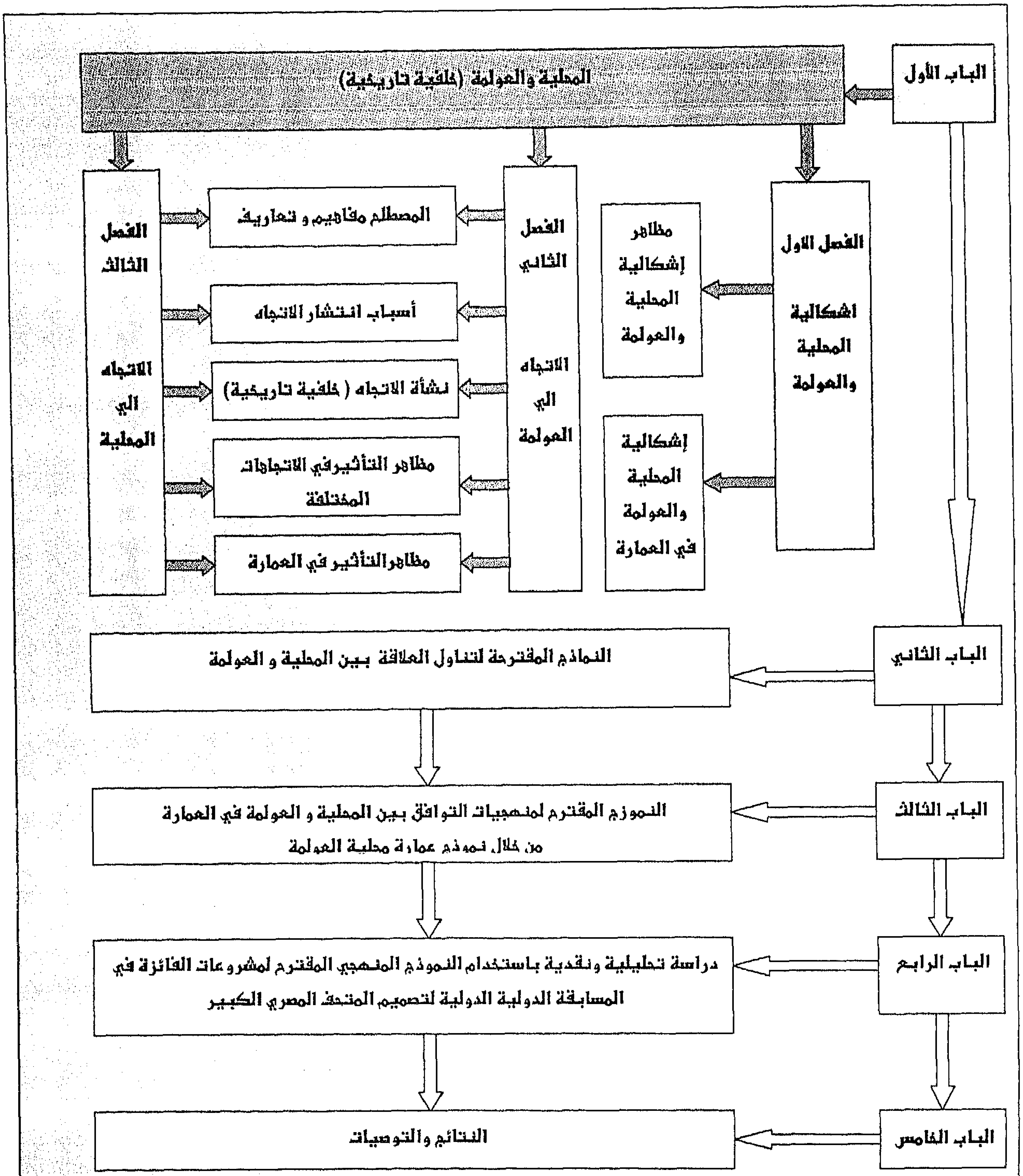
و علي ذلك فسيتم مناقشة موضوع هذا الباب من خلال ثلاثة فصول شكل (١-١). يقدم الفصل الأول عرض مختصر لإشكالية المحلية و العولمة و توضيح الجوانب المختلفة لهما... كذلك يعرض هذا الفصل مظاهر إشكالية المحلية والعولمة وتتناول نهاية الفصل الأول عرض مختصر لإشكالية المحلية والعولمة في العمارة و بيان لمظاهرها والتدليل علي وجودها... ثم يقدم الفصل الثاني اتجاه العولمة من خلال محاولة تعريف المصطلح نفسه و رصد بعض أسباب تواجد هذه الظاهرة وكذلك رصد التأثيرات المختلفة لهذه الظاهرة في بعض المجالات و خاصة في مجال العمارة علي المستوي الأكاديمي و مستوى ممارسة المهنة ثم يتناول الفصل الثاني الخلفية التاريخية لنشأة الاتجاه إلى العالمية في محاولة لاستقراء الأسس و المبادئ التي قدمتها الاتجاهات المعمارية المختلفة لتطبيق الاتجاه إلى العالمية علي أساسها. يعرض الفصل الثالث الاتجاه إلى المحلية من خلال محاولة تعريف المصطلح نفسه ورصد أسباب ظهور هذا الاتجاه وكذلك رصد التأثيرات المختلفة للاتجاه إلى المحلية في بعض المجالات وعلي وجه الأخص في العمارة علي المستويين الأكاديمي و ممارسة المهنة مع عرض للخلفية التاريخية لنشأة الاتجاه إلى المحلية مع عرض لبعض المدارس و الاتجاهات التي تبنت الاتجاه إلى المحلية في محاولة لاستقراء الأسس والمبادئ التي على أساسها تم تطبيق و تناول هذا الاتجاه.
و علي ذلك سيتم عرض و مناقشة النقاط السابقة فيما يلي :-

- ١/١ : إشكالية المحلية و العولمة
  - ١/١/١ : مظاهر إشكالية المحلية و العولمة
  - ٢/١/١ : إشكالية المحلية و العولمة في العمارة
- ٢/١ : العولمة
  - ١/٢/١ : مصطلح العولمة تعاريف و مفاهيم
  - ٢/٢/١ : أسباب انتشار ظاهرة العولمة
  - ٣/٢/١ : نشأه الاتجاه إلى العولمة (خلفية تاريخية)
    - ١/٣/٢/١ : نهاية القرن التاسع عشر (مدرسة شيكاغو)
    - ٢/٣/٢/١ : الحركة الحديثة (بداية القرن العشر)
    - ٣/٣/٢/١ : عمارة ما بعد الحداثة (منتصف القرن العشرين)
    - ٤/٣/٢/١ : عمارة المستقبليات (نهاية القرن العشرين)
  - ٤/٢/١ : مظاهر تأثيرات العولمة في الاتجاهات المختلفة
  - ٥/٢/١ : مظاهر العولمة في العمارة
    - ١/ ٥/٢/١ : العولمة في العمارة (المجال الأكاديمي)
    - ٢/١ /٢/٥ : العولمة في العمارة (مجال ممارسة المهنة)
- ٣/١ : المحلية
  - ١/٣/١ : مصطلح المحلية (مفاهيم و تعاريف)
  - ٢/٣/١ : أسباب الاتجاه إلى المحلية
  - ٣/٣/١ : نشأة الاتجاه إلى المحلية (خلفية تاريخية)
    - ١/٣/٣/١: النظرية العضوية
    - ٢/٣/٣/١: اتجاه البدائية الجديدة
    - ٣/٣/٣/١: الاتجاه التاريخي
    - ٤/٣/٣/١: الاتجاه الاحيائي الصريح
    - ٥/٣/٣/١: اتجاه العمارة الشعبية
  - ٤/٣/١ : مظاهر تأثيرات الاتجاه إلى المحلية في الاتجاهات المختلفة .

١/٣/٥ : مظاهر الاتجاه الي المحلية في العمارة

١/٣/٥ /١ : المحلية في العمارة (المجال الأكاديمي)

١/٣/٥ /٢ : العولمة في العمارة (مجال ممارسة المهنة)



الشكل (١-١): يوضح المنهجية المتبعة في الباب الأول

١/١: اشكالية المحلية و العولمة

شاع في الآونة الأخيرة استخدام مصطلح العولمة و خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي و انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالسيطرة و الهيمنة علي العالم المعاصر إلا أن هذه الظاهرة ليست حديثة بنفس الدرجة التي توحي بها حداثة استخدام المصطلح فأسباب وجود هذه الظاهرة قديم ومتعارف علية و ربما يرجع قدمها إلى مرحلة الاكتشافات الجغرافية في القرن الخامس عشر فازدياد العلاقات المتبادلة بين الدول و تبادل السلع و الخدمات أو انتقال رؤوس الأموال أو التبادل الثقافي بين الأمم كلها مقومات وجدت في فترات زمنية متعددة في التاريخ الأنساني (جلال أمين ، ٢٠٠٢)...ومن ثم فظاهرة العولمة ظاهرة قديمة وبدايتها ترجع الي اختراع البوصلة وحتى القمر الصناعي إلا أنه من الضروري التوقف عند المقومات الجديدة التي طرأت في العصر الحديث علي ظاهرة العولمة وأدت إلى انتشارها و ساهمت في تقويتها كظاهرة أصبحت من أهم مظاهر العصر الحديث و من هذه المقومات بالطبع التطور التكنولوجي الهائل و الثورة الصناعية و كثرة تبادل السلع و رؤوس الأموال و الزيادة الكبيرة في درجة التنوع في مجالات الاستثمار. مثلت العولمة في السنوات الأخيرة تيارا" جارفا" يزيل في طريقة كل دعوة للتميز أو التفرد أو الخصوصية و يعمل علي إزالة الثقافات الخاصة بالمجتمعات المختلفة وفي ظل الغزو الثقافي الجارف كانت هناك الحاجة لظهور تيار مضاد لا تجاه العولمة يحمي التراث و الثقافة و يحارب دعوات الغزو الثقافي والتغريب والتحديث كمثال لبعض النظريات و التوجهات التي صاحبت ظاهرة العولمة حيث يقصد بالغزو الثقافي فرض ثقافة تهيمن علي المجتمع و مقدراته و تكون غير متوافقة مع ثقافتة المحلية .. ومن هنا يأتي الحرص علي مفهوم المحلية حيث تعبر الثقافة عن تراكم المعارف لدى مجتمع ما في فترات متتابعة من التاريخ أما الحضارة فهي النتاج المادي لهذه الثقافة.

و يتمثل الغزو الثقافي في مظهرين هما ظاهرة الاغتراب Expatriation و ظاهرة التحديث Modernization وتعتبر ظاهرة الاغتراب هي الظاهرة الأخطر حيث تتمثل ظاهرة الاغتراب في استيراد ثقافة غربية علي المجتمع و مثال ذلك ما حدث في تركيا فبينما كانت تركيا مقرا" للخلافة الإسلامية ومنبعا لتطبيق قيم و تعاليم الدين الإسلامي حاول كمال أتاتورك استيراد الثقافة الغربية و إدخالها عنوة في تركيا بهدف طمس هويتها الإسلامية عن طريق غزو الثقافة الغربية لها و استبدالها بالثقافة الإسلامية. أما ظاهرة التحديث فهي الظاهرة التي تشهدها معظم دول العالم الثالث والدول النامية حيث تتمثل ظاهرة التحديث في استيراد المنتجات الحضارية فقط دون الثقافة التي أنتجتها مثل استيراد الأجهزة الكهربائية وأجهزة الاتصالات و أجهزة الكمبيوتر ... الخ أي استيراد المنتجات المادية للثقافة دون تغلغل هذه الثقافة داخل مجتمعاتها حيث لازالت هذه المجتمعات مرتبطة بثقافتها المحلية.

و أيا كانت مظاهر العولمة و طرق تغلغلها داخل المجتمعات فان الهدف الرئيسي لها صياغة ثقافة عالمية تنتج حضارة عالمية بغض النظر عن ماهية الثقافة سواء كانت ثقافة الغرب أم ثقافة الأقوى أم مزيج من الثقافات المختلفة. و نظرا" لأن العولمة تمثل أحد أهم إشكاليات العصر الحديث فقد تناولتها العديد من كتابات و أبحاث العديد من كتاب و منظري الوقت المعاصر حيث عبر كل منهم عن وجهة نظره الخاصة في هذا السياق فعلي سبيل المثال اعتبرها عالم الاجتماع السياسي الأمريكي فوكوياما قمة ما يمكن أن يصل إليه الإنسان.. وبالتالي اعتبرها نهاية التاريخ ووضح أن المقصود بنهاية التاريخ ليس توقف الأحداث الزمنية وإنما توقف ما يمكن أن يصل إلية الإنسان من نظم اجتماعية و سياسية متمثلة في ظاهرة العولمة حيث تسود ثقافة الغرب من وجهة نظره ... أما الكاتب صمويل هنتجتون فقد اعتبارها مرحلة من صراعات الحضارات حيث يكون العامل الأساسي في هذا الصراع هو الدين و تنبأ بالفعل في كتابه الشهير"صراع الحضارات" بمناطق هذه الصراعات و الحروب أما الكاتب أنتونى سميث فقد اعتبرها الامتداد الطبيعي للتطور التاريخي البشري فالمحلي يقود إلى العالمية و بالتالي هي مرحلة يمر بها تاريخ التطور الإنساني علما" بأن العولمة و بغض النظر عن ماهيتها هي إحدى الظواهر القوية في

العصر الحديث سواء قبلنا و جودها أو رفضناه ... و فيما يلي ستتعرض الدراسة لمفهوم العولمة والمحلية كاتجاهين مختلفين لكل منهما العديد من التأثيرات علي نواحي الحياة المختلفة و منها العمارة كأحدى أهم المنتجات الحضارية للمجتمعات التي تعبر بشكل أو بآخر عن ثقافة المجتمع الموجودة فيه.

١/١/١ : مظاهر إشكالية المحلية و العولمة

ليس هناك تعبير أكثر تداولا" في الوقت الحالي بين الكتاب و الباحثين أكثر من تعبير العولمة أو الكونية و ما يتصل بهذه التعبيرات من إشارات متكررة إلى المتغيرات الدولية و العالم المتغير وما شابه ذلك من تغيرات تحمل نفس المعني... كذلك شغلت العولمة و قضاياها المتعددة كما" هائلا" من المؤتمرات و الندوات و المحاضرات التي تحمل عناوينها موضوعات مثل "العرب و العولمة" و"العولمة و الهوية" و "العرب في عالم متغير" و "مصر والمتغيرات الدولية" . كذلك ارتبط انتشار معني العولمة بظهور العديد من الأفكار و النظريات التي تحاول تفسير ظاهرة العولمة ومناقشتها من مختلف الاتجاهات مثل نهاية التاريخ و نظرية صراع الحضارات...الخ... (جلال أمين ،٢٠٠٢) .

٢/١/١: إشكالية المحلية و العولمة في العمارة

أصبحت إشكالية المحلية في مقابل العولمة و اشكالية الأصالة في مقابل المعاصرة و اشكالية التحديث في مقابل التراث من أهم المؤثرات القوية و التي تؤثر بصورة كبيرة علي رؤى معماري الشرق الأوسط و الغرب في العصر الحديث و ينعكس ذلك من خلال الأبحاث و المقالات المنشورة والتي تناولت هذا الموضوع فعلي سبيل المثال مقال عن "أزمة العمارة في مصر" للمعماري عبد الحليم إبراهيم (عبد الحليم إبراهيم ، ١٩٨٦) يرفض من خلاله عولمة الفكر المعماري ويري أهمية البحث عن المحلية من خلال إحياء التراث باعتباره مدخلا" ملائما" للتعامل مع الاغتراب المكاني لعمارة مصر و الوطن العربي ..ومقال آخر للمعماري محمد نبيل السراج (محمد نبيل السراج ،١٩٩٧) يبحث في إشكالية العلاقة بين الأصالة و المعاصرة و ضرورة المزج بينهما مع عدم رفض أيا" منها ... كذلك مقال للمعماري "أحمد كمال عبد الفتاح" يشخص من خلاله إشكالية العمارة في مصر والشرق الأوسط ويبحث عن منهج لتقييم الأداء التصميمي من خلال رؤية تراثية و محلية (أحمد كمال عبد الفتاح،١٩٨٧) ... وكذلك العديد من البحوث و الدراسات للحصول علي درجات علمية تبحث في إشكاليات التراث والمعاصرة في العمارة (عصام الدين عبد الرؤف،١٩٨٦) أو الثقافة المحلية والتعبير عنها كمدخل تصميمي يعكس محلية الفكر المعماري (أشرف كامل بطرس ،١٩٩٢ ،١٩٩٨) .. أو تشخيص إشكالية العمارة في مصر خلال التوجه نحو العولمة وأبعادها المتعددة (مصطفى الهمشرى ،١٩٩٩)... كذلك تظهر إشكالية المحلية و العولمة في العمارة في العديد من الاتجاهات المعمارية ذات التوجه الغارق في العالمية أو الاتجاهات الداعية إلى المحلية فعلي سبيل المثال يمكن رصد نمو الحركة التفكيكية في العمارة Deconstruction كاتجاه عالمي اتبعه بيترآيزمان... والاتجاه نحو الهزلية و الذي ظهر في المشاريع الجديدة خلال فترة التسعينيات من القرن العشرين (البناء السعودي ،٢٠٠٠) كذلك ظهرت الاتجاهات التي تدعو إلى عمارة الحدث و الحركة The Architecture of the event & movement والتي دعي إليها المعماري إليها المعماري برنارد تشومي Bernard Tschumi و التي تدعو إلى إنتاج علاقات جديدة بين الشكل والوظيفة(علي عبد الرؤوف ،١٩٩٨) ... كذلك اتجاه تبناه المعماري الشهير ريتشارد روجرز يستكشف من خلاله العلاقة بين التقنية والبيئة (علي رأفت ،١٩٩٧).

٢/١: العولمة Globalization

شاع هذا المصطلح في التسعينيات من القرن السابق بعد انهيار المعسكر الشرقي و انفراد أمريكا بالعالم و لا سيما عندما طالبت أمريكا دول العالم بتوقيع اتفاقية التجارة العالمية بقصد سيطرة الشركات العابرة للقارات علي الأسواق العالمية. ويرى الباحثون أن العولمة عملية تراكمية أي أن هناك عدة عولمات سبقت ومهدت للعولمة التي

نشهدها اليوم والجديد هنا هو تزايد وتيرة تسارعها في الفترة الأخيرة بفضل تقدم وسائل الإعلام والاتصال ووسائل النقل والمواصلات والتقدم العلمي بشكل عام (عبد الوهاب علوب،٢٠٠١) . والواقع أنه خلال السنوات العشر الاخيرة قدم العديد من المنظرين والباحثين الكثير من الكتابات والآراء والتعاريف المختلفة لمصطلح العولمة وتركزت المناقشات حول تزايد هيمنة ثقافات مركزية معينة وانتشار قيم و سلع استهلاكية وأنماط حياة غربية... وقد قام روبرتسون Robertson بصياغة العولمة على أنها دمج العالم وتكثيف الوعي بمفهوم العالم ككل (Robertson,1992). وفيما يلي عرض لبعض الآراء الخاصة بمصطلح العولمة من حيث تعريفاتها المختلفة ومجالات تطبيقها وتناولها.

١/٢/١:مصطلح العولمة تعاريف و مفاهيم

تعاريف:

العولمة في اللغة مأخوذة من التعولم والعالمية والعالم وفي الاصطلاح تعني اصطباغ العالم بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها وكل من يعيش فيها وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات والجنسيات والأعراق (عبد الوهاب علوب ٢٠٠١).

مفاهيم:

وعند تعريف العولمة أو وصفها يميل البعض إلى النظر إليها من منظور الاقتصاد باعتبارها ظاهرة اقتصادية الأصل ويميل البعض الآخر إلى تعريفها على أنها ظاهرة اجتماعية جديدة تستحق البحث والدراسة أما المجموعة الأخرى فتحاول تعريفها تاريخياً باعتبارها مرحلة زمنية وتاريخية تعتبر المحصلة لعدة من الحقب التاريخية السابقة (عبد الوهاب علوب،٢٠٠١). فمن منظور الاقتصاد يعرفها "SYRIYAN DE SIVA"- (منظمة التجارة العالمية بجنيف)- على أنها أنشطة الشركات متعددة القوميات العاملة في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر وتطوير شبكات الأعمال لتكوين قيمة عبر الحدود الوطنية ...أو بمعنى آخر هو ضم الكيانات الاقتصادية الفردية في وحدات اقتصادية عالمية الطابع تقوم على العديد من الاتفاقيات الاقتصادية الدولية فالعولمة تشير إلى التدويل الاقتصادي وانتشار علاقات السوق الرأسمالية . وعلى هذا يعتبر البعض تعريف العولمة من المنظور الاقتصادي فقط منظور ضيق بمعنى أن العولمة عملية معقدة لا تقتصر آثارها على الاقتصاد والأعمال فقط بل تتعداها إلى شئون الدول والسياسات والحياة الاجتماعية والثقافية مما يعني أن العولمة يمكن وأن تمثل تهديداً للثقافة والهوية والقومية والمحلية . وعلى ذلك يعرفها العديد من علماء و باحثي علم الاجتماع من خلال العديد من الرؤى والمفاهيم فعلي سبيل المثال يعرف "باربر" العولمة بأنها نقيض المحلية ويرى أن الحتميات الأربع تشكل ديناميكية عالم الغرب وهي حتمية السوق وحتمية الموارد وحتمية المعلومات والتكنولوجيا وحتمية البيئة (Barber,1992) وكل من هذه الحتميات تسهم في تصغير العالم ودمجه والحد من بروز الحدود القومية . ويرى البعض الآخر العولمة في أشمل معانيها على أنها دمج العالم ككل بحيث يتضمن الربط بين المراكز المحلية كذلك يرى "جان نيدرفين بيترس" أن أكثر تفسيرات العولمة شيوعاً هي الأفكار التي تذهب إلى أن العالم يتجه نحو التوحد وتوحيد المعايير من خلال تزامن تكنولوجي وتجاري وثقافي نابع من الغرب وأن العولمة ترتبط بالحداثة .

أما العولمة من وجهة نظر "ألبرو" فتشير إلى العمليات التي تندمج بها شعوب العالم في مجتمع واحد ففي علم الاجتماع ترتبط العولمة بالكثافة الإجتماعية العالمية المتزايدة ونشأة المجتمع العالمي وترتكز اهتمامات الدراسات الثقافية على الاتصالات العالمية وتوحيد المعايير الثقافية في أرجاء العالم. ويربط الكثير من المفكرين بين العولمة والحداثة Globalization and Modernism ... والحداثة في ارتباطها بالعولمة تقدم بنية وتقسيماً زمنياً (Giddens,1987) و العولمة تكثيف للعلاقات الاجتماعية على مستوى العالم والتي تربط بين المراكز المتباعدة بحيث أن الأحداث المحلية تحددها الوقائع التي تحدث على بعد أميال والعكس . كذلك فإن المقصود

بالعولمة هو زيادة صيغ التنظيم المتاحة بين المراكز صيغ عابرة للقوميات تتدرج من الدولية ثم الإقليمية الموسعة ثم القومية ثم الإقليمية المصغرة ثم المحلية (Hanners,1992).

٢/٢/١: أسباب انتشار ظاهرة العولمة

تعتبر العولمة ظاهرة اقتصادية في مظهرها العام وعلى الرغم من التطورات والتغيرات المتسارعة التي حدثت في النصف الأخير من القرن العشرين والتي كان لها الأثر الأكبر على مجريات اقتصاديات العالم فإن معظم الكتاب يجمعون على أن هناك أربعة أسباب أساسية أدت إلى انتشار ظاهرة العولمة وهي :-

أ- تحرير التجارة الدولية:-

ويقصد به تكامل الاقتصاديات المتقدمة والنامية في سوق عالمية واحدة مفتوحة لكافة القوى الاقتصادية في العالم وخاضعة لمبدأ التنافس الحر ومع الانتقال من اتفاقية الجات إلى منظمة التجارة العالمية تسعى الدول الكبرى إلى إلغاء كل الحدود التجارية في العالم .

ب-تدفق الاستثمارات الأجنبية:-

نتيجة للتطورات الهامة التي حدثت خلال السنوات الأخيرة والتي تمثلت في ظهور أدوات ومنتجات مالية مستحدثة ومتعددة إضافة إلى أنظمة الحاسب الآلي ووسائل الاتصال والتي كفلت سرعة انتشار هذه المنتجات وتحولت أنشطة البنوك التقليدية إلى بنوك شاملة تعتمد إلى حد كبير على إيراداتها من العمولات المكتسبة والصفقات الاستثمارية من خارج موازنتها العمومية .

ج-التقدم العلمي و التكنولوجي:-

وهو الميزة البارزة للعصر الراهن وهذا التقدم جعل العالم أكثر اندماجاً كما سهل حركة الأموال والسلع والخدمات والجدير بالذكر أن صناعة تقنية المعلومات تتركز في عدد محدود من الدول المتقدمة والصناعية دون غيرها .

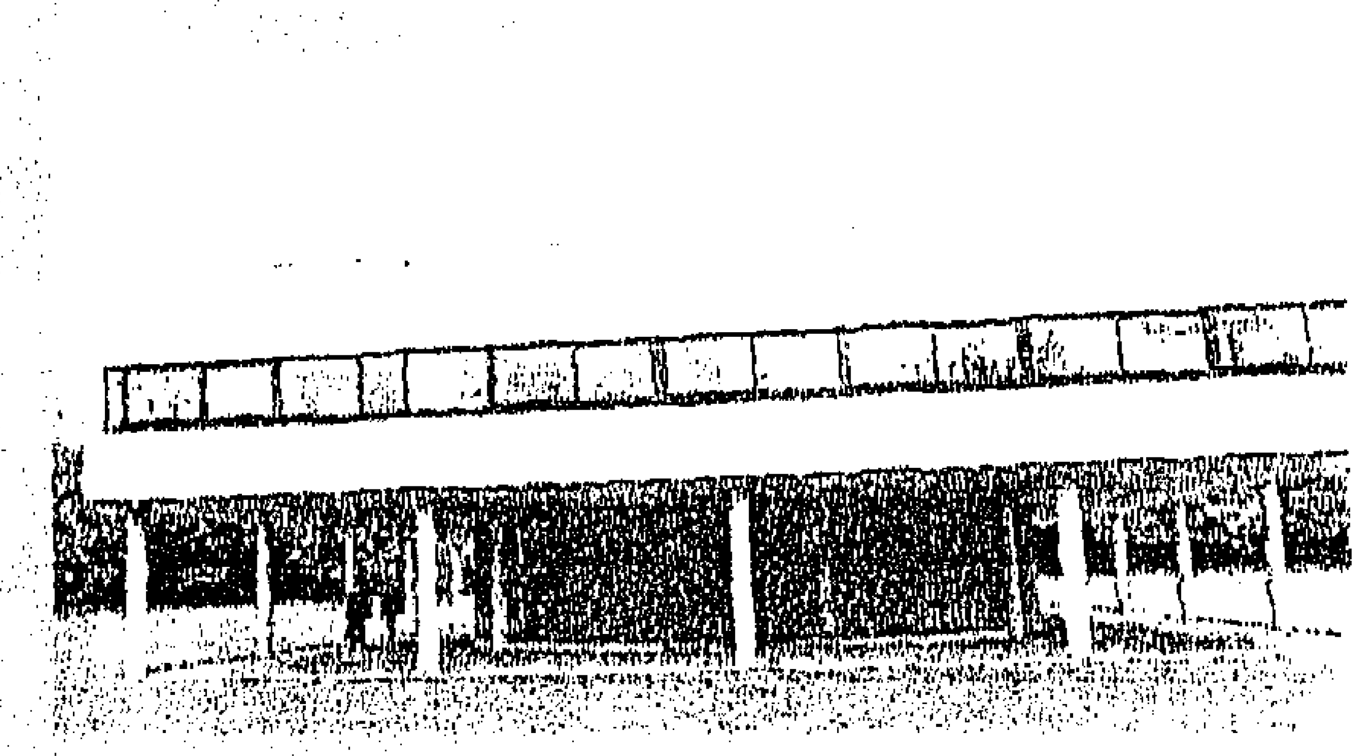
د-الشركات متعددة الجنسيات:-

وإذا صح وصف هذا العصر بأنه عصر العولمة فمن الأصح وصفه بأنه عصر الشركات متعددة الجنسيات باعتبارها العامل الأهم والرئيسي لانتشار ظاهرة العولمة .

٣/٢/١ : نشأة الاتجاه إلى العولمة (خلفية تاريخية)

و بالنظر إلى ما يمكن أن نعتبره نشأة اتجاه العولمة في العمارة نجد أن هذا الاتجاه قد ظهرت مبادؤه في نهايات القرن التاسع عشر كنتيجة للتطور التكنولوجي الهائل الذي شهده هذا القرن وكرد فعل مباشر لظهور الآلة وطغيانها علي التصنيع اليدوي (محمد الهمشري،٢٠٠٠) حيث وقفت العمارة بطرزها الكلاسيكية عاجزة عن تحقيق متطلبات و أهداف هذا العصر من مباني حديثة وعملية و سريعة الإنشاء . لذا رفض معماريو هذه الفترة بشدة النقل عن عمارة الماضي باعتبار أن عمارة الماضي قد عكست احتياجات و متطلبات زمن معين و أنها بذلك لا تتلاءم مع الاحتياجات و المتطلبات الحديثة للمجتمعات الصناعية الجديدة في نهايات القرن التاسع عشر فظهرت مدرسة شيكاغو في أمريكا و التي نادت بمبادئ و أفكار عالمية و جديدة في التصميم المعماري دون النظر لأي موروثات حضارية أو تراثية ... و ببداية القرن العشرين تبلور الفكر المعماري من خلال عمارة الحداثة التي دعت إلى استخدام لغة جديدة في العمارة تستخدم التشكيلات الهندسية و المجردة و الموضوعية بدلا من الاعتماد علي الأشكال و الطرز المقتبسة من التراث .. و لاشك أن رواد العمارة الحديثة قد نجحوا في صياغة نظريات و مفاهيم و أسس الفكر المعماري في صورة شاملة و قواعد عالمية يتم تدريسها إلى الآن في أغلب كليات العمارة الا أن رواد عمارة الحداثة اعتبروا أن عالمية النظرية سببا كافيا لعالمية التطبيق دون النظر للمحتوي و الموروث الثقافي لكل مجتمع علي حدة و لعل هذا ما حدا بالعديد من المنظريين المعاصرين بنقد الفلسفة الأساسية التي قامت عليها أفكار رواد العمارة الحديثة من أمثال جون لانج JON LANG الذي قدم دراسة نقدية من خلال مؤلفة : Creating Architectural Theory عام ١٩٨٧ و الذي عرض من خلاله خمس نقاط أساسية لنقد الحداثة في

العمارة انصبت أغلبها علي كون نظريات العمارة الحديثة كما قدمها روادها اهتمت بصياغة حلول عامة موضوعية عالمية الطابع لا تهتم بطبيعة الموقع أو المكان أو ثقافة الفرد و الجماعة و اعتبارأن الحلول المعمارية التي يقدمونها هي حلول شاملة و عامة و موضوعية تصلح لكل البشر في كل مكان (Jon Lang 1988) كذلك يعتبر تشارليز جنكز Charles Jencks من أهم من اهتموا بنقد مصطلح عمارة الحداثة التي اعتنقت الحلول المعمارية العالمية ونادت بها من خلال العديد من أعمال روادها و ظهر ذلك في كثير من الأعمال المعمارية الخاصة بهم و مثال ذلك فيلا سافوي للمعماري لوكوربوزيية شكل (١-٢) حيث عبر عن إشكاليات الإنسان في عصر الآلة حيث عكس و بشكل واضح علاقة الشكل بالمضمون و الاهتمام بالوظيفة في المقام الأول . حيث يعبر هذا الاتجاه وبشكل واضح عن عالمية النظرية و عالمية التطبيق في آن واحد حيث يهدف إلى تحويل العمارة إلى نموذج واحد يحتذي به متجاهلا التباين و الاختلاف في ثقافات وبيئات المجتمعات المختلفة .



شكل (١-٢): فيلا سافوي للمعماري لوكوربوزيية حيث يعبر هذا الاتجاه وبشكل واضح عن عالمية النظرية وعالمية التطبيق.

أما بالنسبة لعمارة ما بعد الحداثة Postmodernism فقد قامت علي مبدأ معالجة مشكلات أوجه قصور العمارة الحديثة و التي كان من أهم مظاهرها عدم الاهتمام بالاحتياجات الإنسانية و النفسية للمستخدم والتي تعكس خصوصية و محلية الجماعة و المكان إلا أننا نجدها تدعو أيضا للعالمية في بعض اتجاهاتها مثل اتجاه التعبيرية الإنشائية حيث يقدم هذا الاتجاه رؤية متطورة عن علاقة الإنشاء بالفراغ كذلك اتجاه البدائية الجديدة الذي ظهر في الخمسينيات من القرن العشرين (صلاح زيتون، ١٩٩٦) و بظهور عمارة المستقبليات في السبعينيات من القرن العشرين اعتبرت أن العمارة بفكرها التقليدي الثابت وباعتبارها أثرا تتوارثة الأجيال غير قادرة علي تلبية الاحتياجات الإنسانية المتغيرة (محمد عويضة ١٩٨٦). و قامت عمارة المستقبليات علي الارتباط الوثيق بين العمارة و بين التطور العلمي و التكنولوجي و ضرورة استخدام المواد و عنصر الإنشاء الحديثة و المتطورة في العمارة بغض النظر عن ملاءمة هذه المواد الحديثة للبيئة المستخدمة فيها و اعتبرت عمارة المستقبل أن الحلول المعمارية يجب و أن تكون حلولا تكنولوجية عالمية الطابع يمكن تطبيقها في أي مكان خاصة وأن هذه التوجهات لم تنكر أي شي عن محلية المكان أو خصوصية الجماعات و الثقافات. و فيما يلي عرض لأهم المدارس و الاتجاهات المعمارية التي تبنت الاتجاه للعولمة وعرض مبسط لمظاهر تبنيها لهذا الاتجاه و هي كالآتي :-

١/٣/٢/١ : نهاية القرن التاسع عشر (مدرسة شيكاغو)
٢/٣/٢/١ : الحركة الحديثة (بداية القرن العشر)
٣/٣/٢/١ : عمارة ما بعد الحداثة (منتصف القرن العشرين)
٤/٣/٢/١ : عمارة المستقبليات (نهاية القرن العشرين)

١/٣/٢/١ : نهاية القرن التاسع عشر (مدرسة شيكاغو):-

و كما سبق فان نهايات القرن التاسع عشر و ما تميزت به من ثورة تكنولوجية و صناعية هائلة هيأت هذا القرن ليكون بداية الدعوة إلى التخلص من قيود الماضي و خلق حاضر جديد يتناسب مع احتياجات و متطلبات جديدة وبالطبع عبر معماريو هذه الفترة عن هذا التوجه فكانت دعوتهم إلى نبذ الطرز الكلاسيكية و قطع كل الصلة

بالماضي و اعتبار أن العمارة التراثية عمارة لبت متطلبات و احتياجات عصر معين و يختلف تماما عن متطلباتهم الحاضرة و كانت من أبرز الاتجاهات المعمارية التي تبنت هذا الاتجاه في نهايات القرن التاسع عشر هي مدرسة شيكاغو والتي كان من أهم أسباب ظهورها في مدينة شيكاغو بالتحديد خلو المدينة من أي مباني تراثية أو تاريخية يحاول المعماريون أحياؤها أو تقليدها وبهذا قامت مدرسة شيكاغو علي مجموعة من الأسس والمبادئ العالمية التي لم تخضع و لم ترتبط بأي قيود خاصة بمجتمع ما أو تقاليد أو موروثات معينة ونادت بتطبيقها و بشكل عالمي لم يخضع لأي قيود قومية أو سياسية و هي كالتالي:

١- ضرورة إرساء مبدأ الصدق في التعبير .
٢- التخلص تماما من نسب و طرز الماضي (الطرز الكلاسيكية).
٣- استخدام المواد الحديثة في الإنشاء (الحديد و الزجاج).
٤- محاولة إيجاد لغة مشتركة بين مواد الإنشاء الحديثة.

و بالنظر إلى المبادئ السابقة نجد الحرص الشديد علي عدم الاقتباس أو الأخذ عن أي عمارة تراثية أو محلية واستبدالها بعمارة حديثة متوافقة مع روح العصر كذلك الحرص الشديد علي مواكبة تكنولوجية العصر و ذلك باستخدام مواد الإنشاء الحديثة و إيجاد الطرق الجديدة للربط بينها ومما سبق نجد أن الدعوة إلى العولمة من خلال مدرسة شيكاغو قد تمثلت في مجموعة من المبادئ العالمية التي لا ترتبط بقومية أو مجتمع كذلك تتمثل في رفض كل ما هو محلي و تراثي و الابتعاد تماما عن أي اقتباس منه وفي المقابل نجد التشجيع الكامل علي استغلال تكنولوجية العصر باستخدام مواد الإنشاء الحديثة دون التقيد بمواد البيئة الخاصة بها و بغض النظر عن مدي ملائمة هذه المواد الحديثة و الطرق المستخدمة في تشيدها للبيئة المقامة فيها.

٢/٣/٢/١: الحركة الحديثة (بدايات القرن العشرين) : Modern Movement

عكست عمارة القرن العشرين بوضوح مفاهيم الفكر الحديث في المجتمع العالمي حينما أصبحت الرؤية المادية للوجود هي المؤثر الأساسي في تكوين الفكر العالمي للعصر الحديث (طارق عبد الرؤوف، ١٩٩٦) و الواقع أن القرن التاسع عشر قد أرسي الجذور الأساسية لعمارة القرن العشرين و ذلك من خلال رفض اتجاهاته و مدارسه للنقل عن الماضي و التغريب الزماني... و تبلور الفكر العالمي في بدايات القرن العشرين من خلال عمارة الحداثة أو عمارة الحركة الحديثة كما يطلق عليها أحيانا (صلاح زيتون، ١٩٩٦)حيث ضمت عمارة هذه الفترة عدة اتجاهات و مدارس اتسمت جميعا بأفكارها عالمية الحل حيث لم يراعي أي اختلافات مكانية أو بيئية أو ثقافية للمجتمعات و كان ذلك من أهم عيوب هذه الفترة كما سبقت الاشارة لذلك. وكان من أهم الاتجاهات التي ضمتها عمارة الحركة الحديثة:-

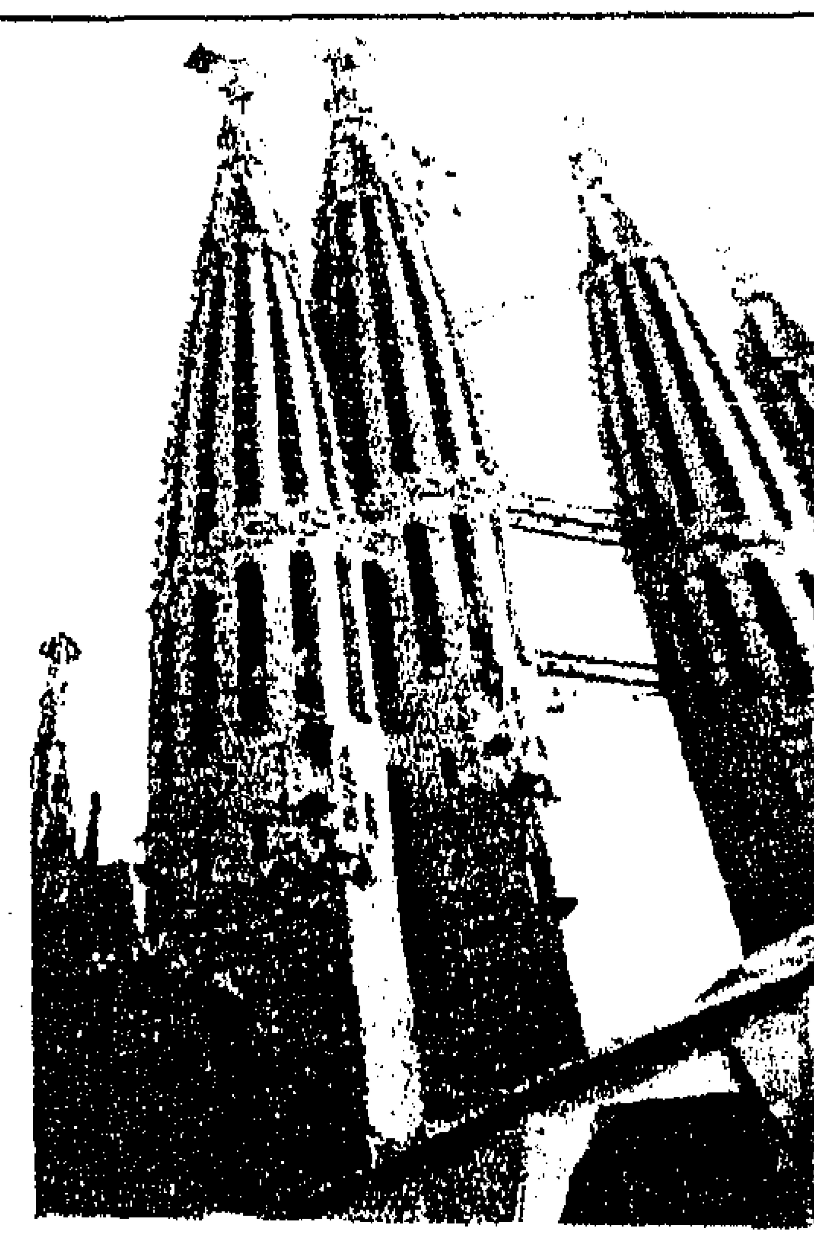
١- مدرسة الباوهاوس — ٢- مجموعة سيام
٣- الاتجاه الوظيفي — ٤- الطراز الدولي
٥- مدرسة الفن الجديد

و نجدها جميعا اتسمت بعدة مبادئ و أفكار أظهرت و بصورة واضحة فكرها العالمي التطبيق فعلي سبيل المثال كان من أهم مبادئها:-

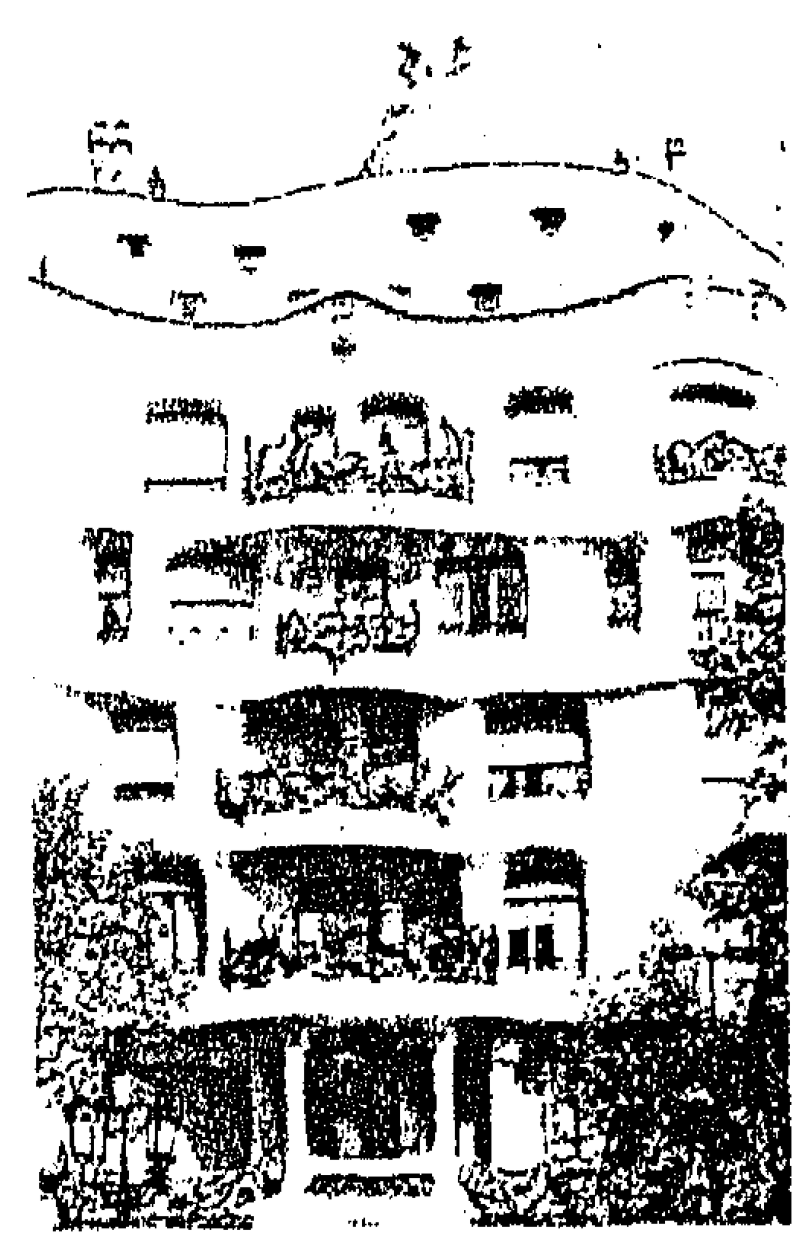
١- قطع الصلة بالماضي و خلفياته الكلاسيكية بحيث أصبحت أحد أهم سمات العمارة الحديثة أنها عمارة ليس لها صلة بالماضي و هنا يظهر بوضوح الرفض التام للنقل عن الماضي والاهتمام بإرساء قواعد جديدة لعمارة حديثة تلبي متطلبات العصر الحديث.
٢- الربط الكامل بين الروح العلمية و التكنولوجية للعصر و العمارة و محاولة الاستفادة من تكنولوجيات العصر الحديث في أيجاد طرق إنشاء جديده تبتعد عن التقليدية الكلاسيكية كوسيلة هامة لاستخدام مواد إنشاء جديده بغض النظر عن مدي ملاءمة هذه المواد الإنشائية الجديدة أو طرق إنشائها للمجتمعات المختلفة من عدمه.

٣- بدأ البحث عن نظريات فنية عالمية كمصدر للإبداع المعماري تدعو لتأثر العمارة و لأول مرة بمدارس فنية لم تكن معروفة من قبل مثل التكعيبية و التعبيرية. (Garry Stevens,1990)

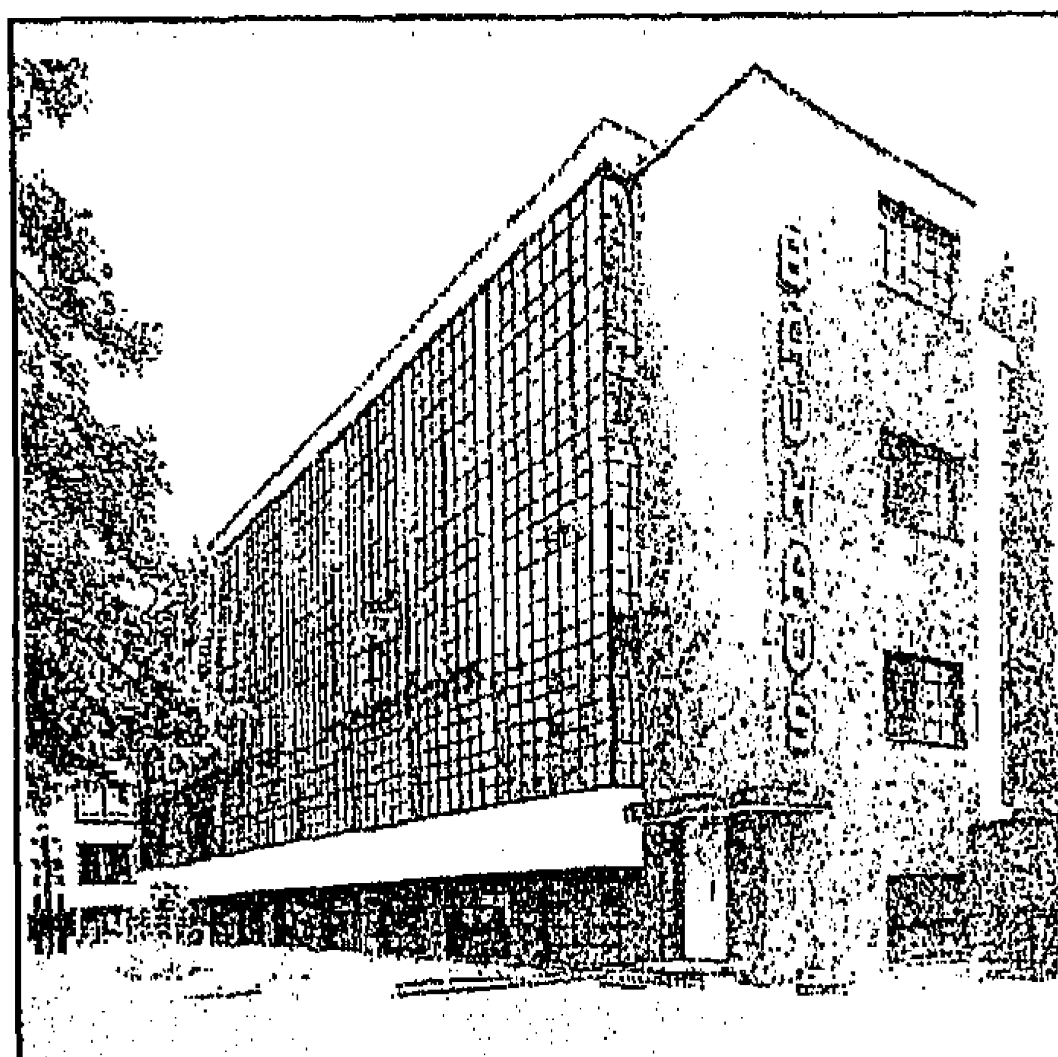
٤- ضرورة الالتزام الكامل بالبساطة كرد فعل لطغيان التفاصيل الزخرفية المقتبسة من طرز الماضي و استبدالها بروح الفكر العالمي الواضح في هذا العصر (علي رأفت ، ١٩٨٥). وبالرغم من اعتبار المبادئ السابقة مبادئ عامة لعمارة الحركة الحديثة ألا أننا نجد الاتجاهات والمدارس المختلفة قد اهتمت بتطبيقها أيضا من وجهات نظر مختلفة و متعددة فعلي سبيل المثال كانت مدرسة الفن الجديد Art Neouve و التي ظهرت في نهايات القرن التاسع عشر و التي اتسمت باتجاهها الكامل للطبيعة و النقل عنها حيث ظهرت فيها و بوضوح الأشكال العضوية المقتبسة من الطبيعة و كان من أهم معماريوها أنطونيو جاودي و الذي اتسمت أعماله بالتفاصيل العديدة و المغالاه الزائدة التي اتسم بها أسلوب الفن الجديد كما في كنيسة العائلة المقدسة شكل (١- ٣) في برشلونه و عمارة ميلا شكل (١- ٤)... أما مجموعة سيام و التي تكونت عام ١٩٢٨ من عدد المهندسين المعماريين من سائر أنحاء أوروبا (محمد عويضة ، ١٩٨٦) فقد اهتمت بشكل خاص بمشكلة الإسكان و تخطيط المدن واهتمت بوضع تصورات عالمية لمشاكل تخطيط المدن و الإسكان . أما مدرسة الباوهاوس فقد تبنت حركة التطور العلمي و الفني و ضرورة التزواج بين العمارة والتكنيك الصناعي شكل (١-٥) و اهتمت بتطبيق أفكار عالمية من سبق التصنيع و التوحيد القياسي والموديول و كان من أهم روادها والترجروبيوس وميس فاندروه. أما الطراز الدولي International Style فهو يعتبر أكثر الاتجاهات المعمارية الحديثة تطرفا"نحو الاتجاه إلى العالمية فهو اتجاه ظهر في عشرينات القرن العشرين بهدف تحويل العمارة إلى نموذج واحد يحتذي به و يمكن تطبيقه علي مستوي العالم حيث تجاهل هذا الاتجاه وبوضوح كامل الاختلافات الاجتماعية و البيئية و الثقافية للمجتمعات المختلفة (عرفان سامي ، ١٩٦٩).



شكل (١-٣) : كنيسة العائلة المقدسة في برشلونة للمعماري أنطونية جاودي تعكس الاتجاه للطبيعة والنقل عنها كاتجاه عالمي .



شكل(١-٤): عمارة ميلا أحد الامثلة علي مبادئ مدرسة الفن الجديد .

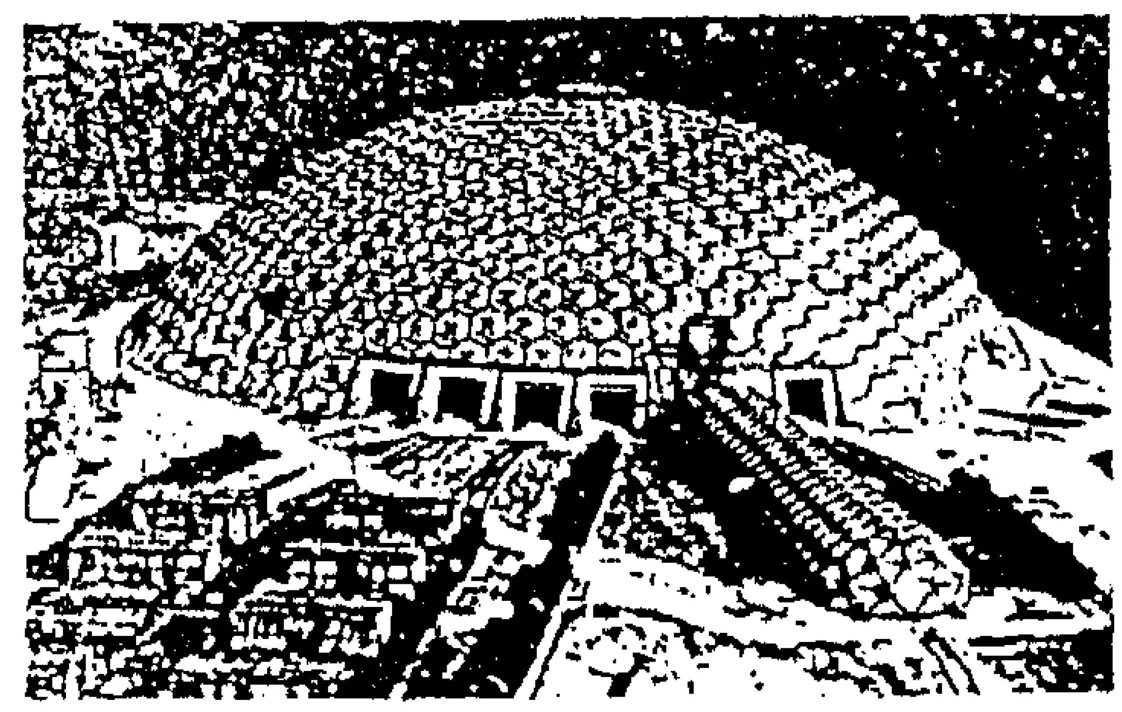


شكل (١-٥): مدرسة الباوهاوس تبنت حركة التطور العلمي و الفني و ضرورة التزواج بين العمارة والتكنيك الصناعي و اهتمت بتطبيق أفكار عالمية من سبق التصنيع و التوحيد القياسي والموديول

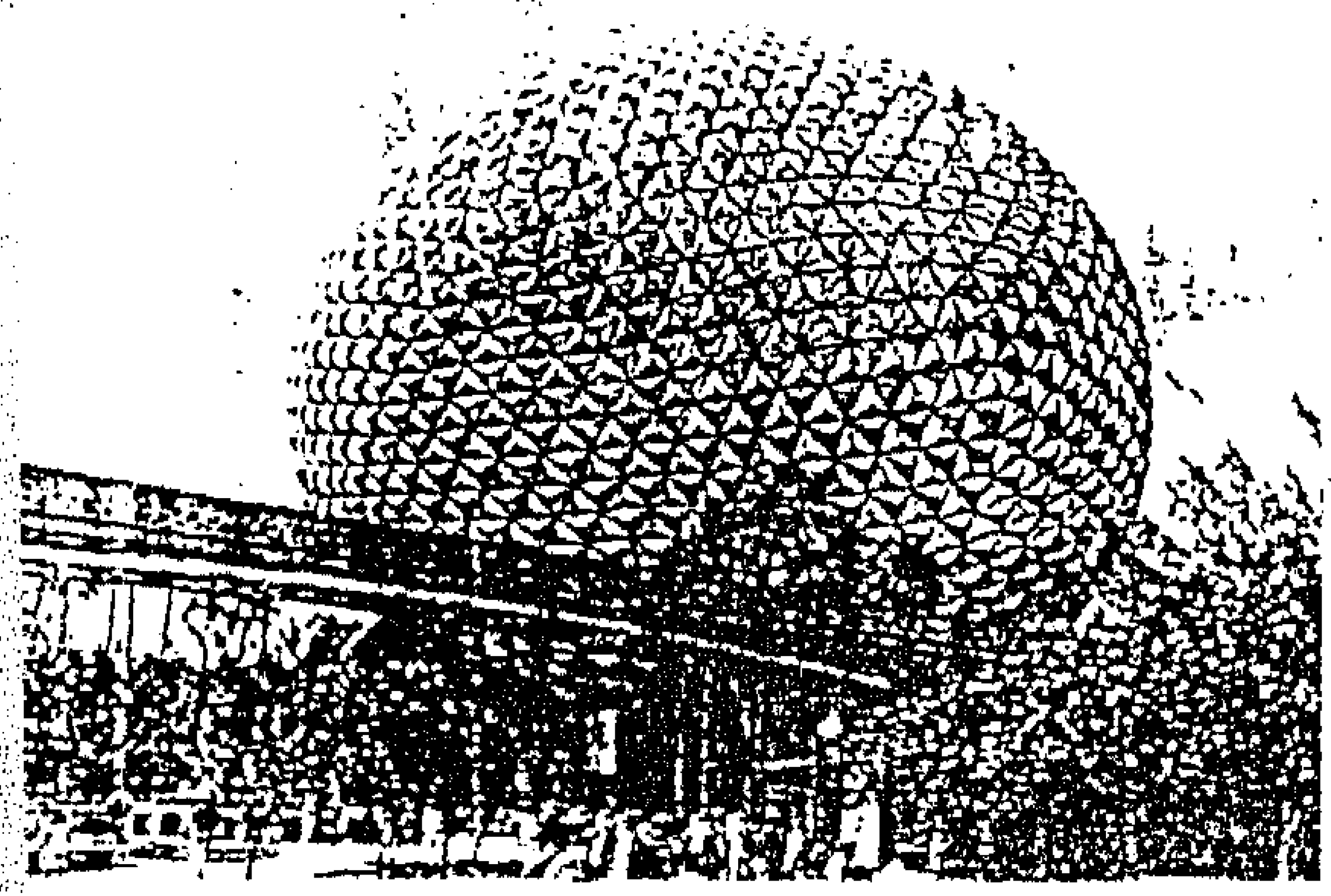
١/٢/٣/٣:عمارة ما بعد الحداثة (منتصف القرن العشرين) Post- Modern Arch.

وبالرغم من أن عمارة ما بعد الحداثة قد اتسمت ببعدها عن الفردية و الديكتاتورية التي تميزت بها الحركة الحديثة في بداية القرن العشرين (محمد عويضة،١٩٨٦) و حاولت التعامل مع الإنسان و احتياجاته السيكولوجية

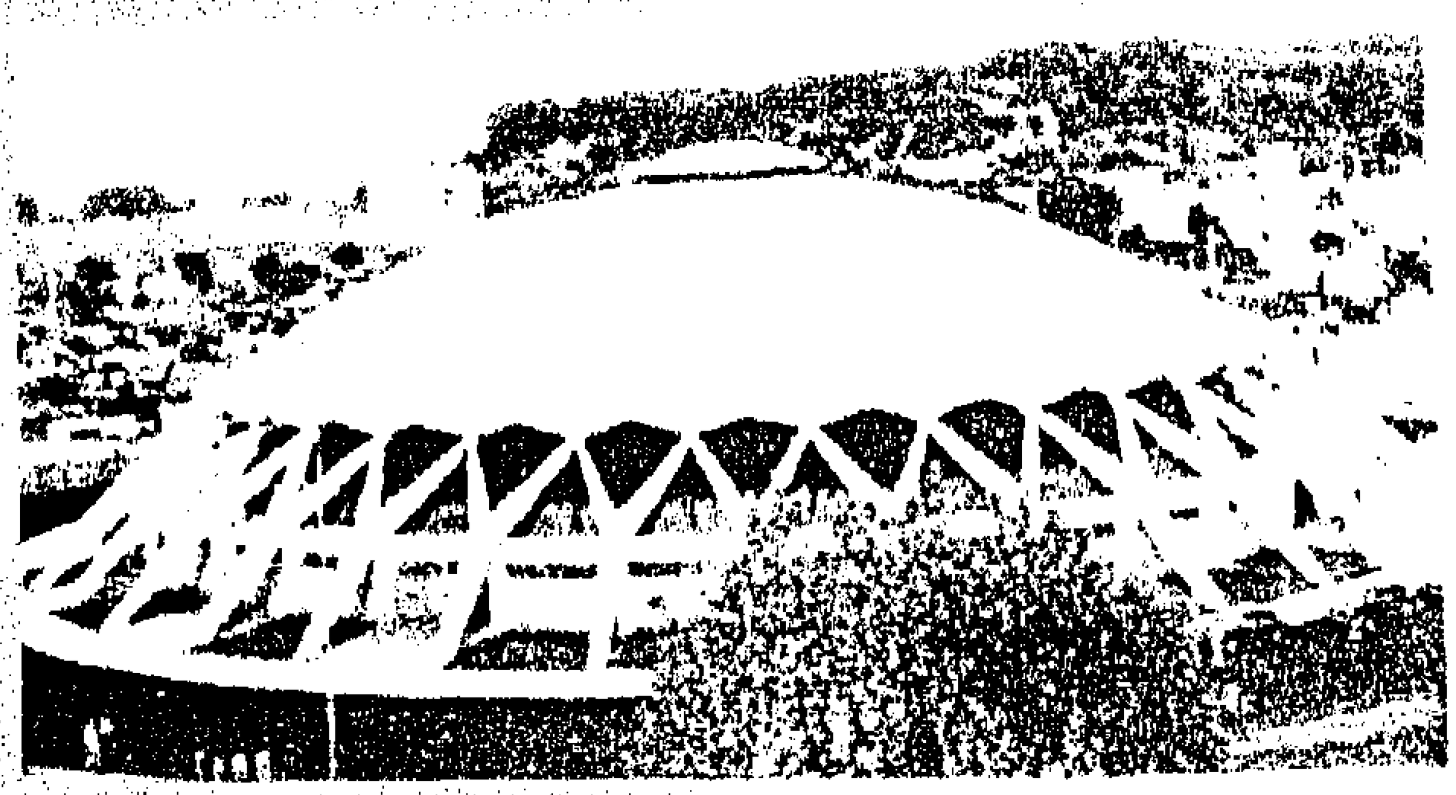
و الاجتماعية والثقافية (خالد علي يوسف ٢٠٠٠)الأننا نجد بعض اتجاهاتها لم تخلو من الدعوة إلى العالمية وخاصة الإتجاهات التي تعاملت مع منجزات العصر الحديث و تكنولوجيتة و اعتمدت عليها في تنفيذ أفكارها فعلي سبيل المثال نجد اتجاه التعبيرية الإنشائية Structural Expressional شكل (١-٦) حيث يعتمد هذا الاتجاه علي استخدام الإنشاء بصورة واضحة في المبني حيث نادي بإستخدام الإنشاء المتطور بعناصره المختلفة داخل المبني دون التقيد بقيم تراثيةأو ثقافية أو إنسانية خاصة بالمجتمعات المختلفة .



إحدى التجارب الأولى لقببات فوللر في الإنشاء



القباب الجيوديسية لفولر



قصر الألعاب بروما

شكل (١-٦): التعبيرية الانشائية كأحد أهم التوجهات العالمية .

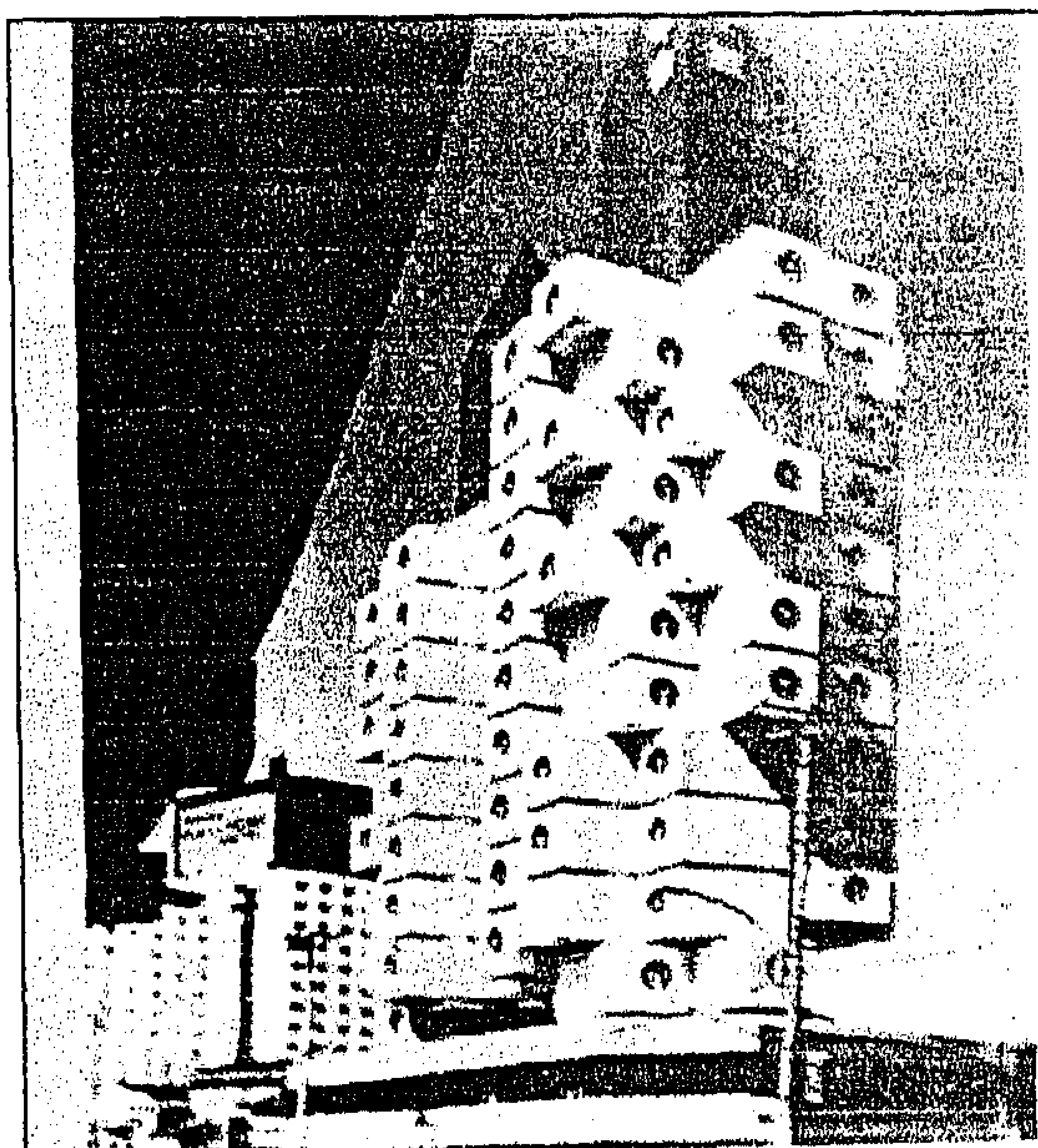
كذلك يمكن رصد الإتجاه الرمزي Symbolism الذي عبر عن فكرة الرمزية كفكرة عالمية دعت إلى استخدام الرمز Symbol كفكرة أساسية يبني عليها التصميم بغض النظر عن كون هذا الرمز رمزا تراثيا أو رمزا حديثا حيث لم يتعرض هذا الاتجاه لفرض أي قيود علي اختيار الرمز المستخدم في الفكرة التصميمية مما يعني أن الأتجاه الرمزي اتجاها عالميا لم يتعرض لثقافات أو قيم تراثية.

٤/٣/٢/١ : عمارة المستقبل (نهاية القرن العشرين):- Futurism

ظهرت عمارة المستقبل خلال السبعينات من القرن العشرين حيث اعتبرت أن العمارة بفكرها التقليدي الثابت وباعتبارها أثرا تتوارثه الأجيال غير قادرة علي تلبية الاحتياجات الإنسانية المتغيرة (محمد عويضة ١٩٨٦) ومن هنا جاءت دعوة عمارة المستقبل إلى العالمية حيث اهتمت باستخدام أحدث تكنولوجيات العصر في العمارة واعتمدت مبادئها اعتمادا كليا علي الارتباط الوثيق بين التطور التكنولوجي و العمارة و تمثلت عمارة المستقبل في مجموعتين هما الميتابولزم و الأرشيجرام.

مجموعة الميتابولزم Metabolism ظهرت في اليابان و مثلت اتجاهاتها الفكر المتطور لعمارة المستقبل حيث نادى روادها بضرورة التكامل بين العمارة و التكنولوجيا لتكوين عمارة المستقبل ... أما مجموعة الأرشيجرام Archigram فقد قامت في إنجلترا حيث و صاغت أفكارا" عالمية تكنولوجية لتحقيق مدينة حضارية كاملة

تعتبر حصيلة لأفكار روادها ... و قامت عمارة المستقبل علي مجموعة من الأفكار العالمية مثل المنشآت العملاقة Mega Structural و مبدأ الإحلال و التبديل و نظرية تقسيم الفراغات و فصلها و نظرية الزيادة والتناقص. و بالرغم من كون أفكار عمارة المستقبل قدمت وابتكرت حلولا لبعض أهم مشاكل العمارة إلا أننا نجدها لم تراعي أيضا أي اختلافات ثقافية أو اجتماعية أو بيئية قد تعوق أو تساعد علي تحقيق أفكارها و مبادئها السابقة فعلي سبيل المثال نجد فكرة المنشأ العملاق الذي يمكن و أن يحمل بين جوانبه مدينة متكاملة بكل احتياجاتها ومتطلباتها قد يكون الحل لمشاكل المدينة و تخطيطها و الحل لمشاكل عديدة في التصميم و بالنظر إلى مدي ملائمة هذه الفكرة للتطبيق في بعض المجتمعات نجدها فكرة غريبة علي ثقافة كثير من المجتمعات يصعب معها تقبله لها وتطبيقها شكل (١-٧).



شكل(١-٧): وابتكرت عمارة المستقبل حلولا لبعض أهم مشاكل العمارة إلا أننا نجدها لم تراعي أيضا أي اختلافات ثقافية أو اجتماعية أو بيئية قد تعوق أو تساعد علي تحقيق أفكارها ومبادئها السابقة مثل مبدأ الإحلال و التبديل ونظرية تقسيم الفراغات و فصلها و نظرية الزيادة والتناقص.

٤/٢/١: مظاهر تأثيرات العولمة في الاتجاهات المختلفة:-

العولمة حركة تاريخية متداخلة تؤسس لمفاهيم وقناعات تؤدي إلى دمج العالم وتوحيده في مختلف الاتجاهات اقتصادياً وسياسياً وحضارياً ولا نستطيع حصر التأثيرات المختلفة للعولمة في مختلف نواحي الحياة فعلى سبيل المثال:-

أ- <u>في مجال السياسة :-</u>

أدى انهيار الاتحاد السوفيتي إلى انفراد أمريكا بالشأن السياسي العالمي بدون منافس يعيد التوازن فأخذت أمريكا في الدفاع عن مصالحها دون أن تقيم وزناً لأي دولة أو مصالحها فقامت بتهميش دور الأمم المتحدة وأصبحت تتبني سياسة القطب الأوحد لتفرض سطوتها ومفاهيمها وقيمها على العالم .

ب- <u>في المجال العسكري :-</u>

ويتضح ذلك من خلال ظهور العديد من القوى الإقليمية العالمية الجديدة مثل الصين والهند وباكستان بالإضافة إلى هيمنة الولايات المتحدة العسكرية على العالم فضلا عن ظهور اتفاقيات الدفاع المشترك العالمية والأحلاف العسكرية مثل حلف الناتو.

ج- في مجال الاقتصاد:-

كما ذكرنا سابقاً فإن العولمة نشأت أساساً كحركة اقتصادية ولذلك فإنه من المتوقع أن يكون التأثير الأكبر قد وقع على الاقتصاد فقد برزت تكتلات تجارية عالمية كبرى ونمت قوى اقتصادية صناعية جديدة بسرعة مثل النمور الأسيوية . كما أن تطور تكنولوجيا المعلومات ساهم في ظهور نوع جديد من التجارة يسمى بالتجارة الإلكترونية عن طريق الإنترنت غيرت من أساليب التجارة التقليدية ومن أهم الأمثلة على الاندماج الاقتصادي للمجتمعات في قوى عالمية واحدة إلغاء عملات إحدى عشرة دولة أوربية في مطلع القرن الحادي والعشرين واستبدالها بعملة واحدة هي اليورو وكذلك الاتحاد الأوربي وبروزه كقوة اقتصادية عالمية واللجوء المستمر إلى ضم الكيانات الاقتصادية الإقليمية في وحدات ذات طابع عالمي ... كل هذا يدعو بعض الباحثين الاقتصاديين الي التنبؤ بالوصول إلى وحدة عالمية اقتصادية واحدة في غضون العقد الحالي.

د- في مجال العلم :-

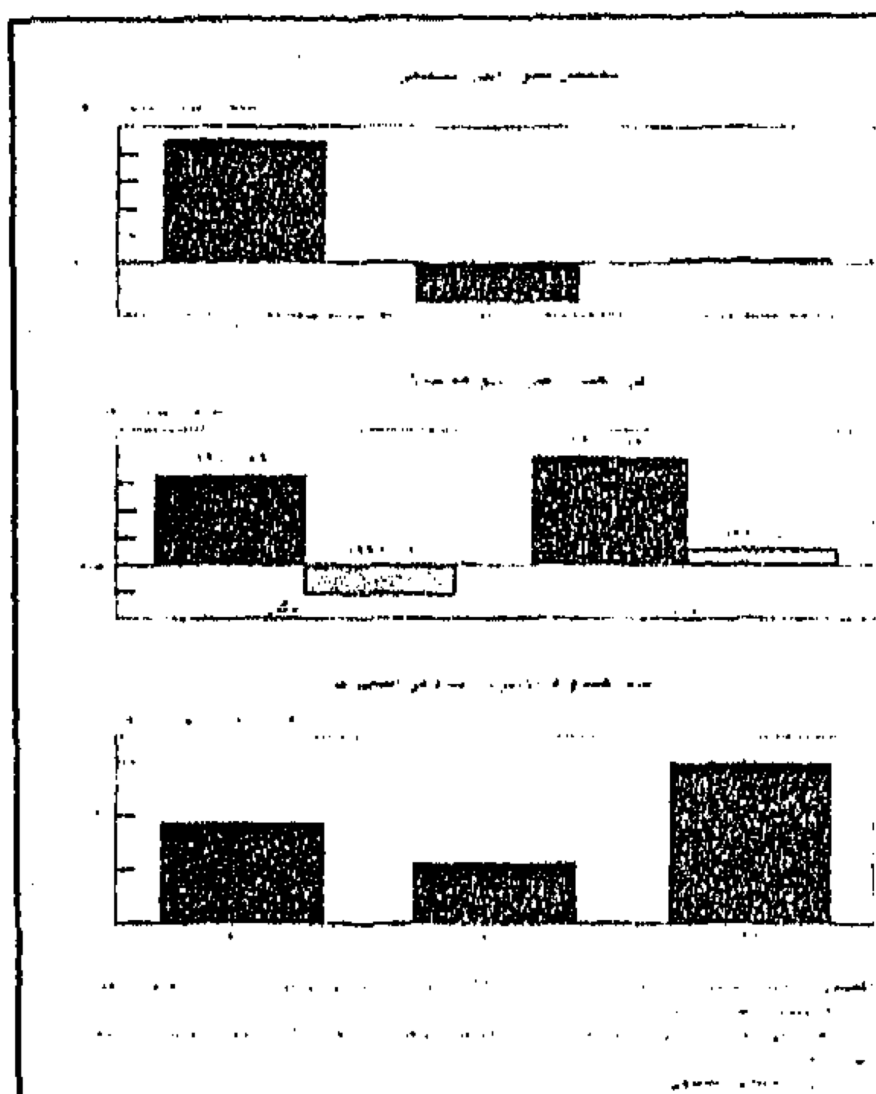
أصبح للعلم اليوم لغة خطاب علمية موحدة من خلال طرح مشاريع علمية عالمية الطابع فعلى سبيل المثال مشروع الجينوم البشري (جريدة الأهرام ،٢٠٠١) الذي يضم أكثر من ٢٠ دولة تشارك في فك طلاسم التركيبة الجينية للإنسان. ولم يقتصر الأمر على علم الهندسة الوراثية باعتباره أحد العلوم الجديدة ولكن ظهرت كذلك علوم الاستنساخ والتي كانت تجربة استنساخ النعجة دوللي من أشهر تجاربها. كذلك أصبح التطور غير المسبوق في علوم الحاسب الآلي وعلوم الفضاء التي استطاعت كشف المزيد من أسرار الكون له صبغة كونية سواء على مستوى المشاركة في البحوث أو الاستفادة من نتائج هذه التقنيات . كما ساهمت هذه العلوم في تطوير أجيال من الأقمار الصناعية سهلت الاتصالات وساهمت في إعطاء الإعلام قوة كبيرة في عصر القرية الكونية Universal Village وهو الاصطلاح الذي يعكس تأثير العلم والتكنولوجيا في دمج المجتمعات في مجتمع عالمي واحد.

ه- في مجال تبادل المعلومات والاتصالات:-

في التسعينات من القرن الماضي ظهرت شبكة الإنترنت العالمية تربط بين أطراف العالم وظهرت لغة خاصة للتفاهم بين مستخدمي الإنترنت على مستوى العالم والذي قدر عددهم في فبراير ٢٠٠١ بأكثر من ١٢٪ من إجمالي سكان الأرض الأمر الذي أدى إلى ظهور ما يعرف بثقافة الإنترنت وهي ثقافة عالمية لها لغتها الخاصة وقيمها ومفاهيمها العالمية والتي تنتشر على شاشات الحاسبات الشخصية في كل أنحاء العالم.

ص- في المجتمعات:-

أدى ما حدث من تطور في الاقتصاد وتطور تكنولوجي في العلم إلى التأثير سلباً على العمال في مجتمعات بعض دول العالم فقد أصبح خمس سكان العالم (٢٠٪) تقريباً يكفون لإنتاج جميع السلع التي يحتاجها العالم بينما الباقي (٨٠٪) مهددون بالبطالة ويزيد من ذلك انحسار سلطة الدولة لصالح شركات الخصخصة وانخفاض الإنفاق الحكومي على الأجور والمساعدات الاجتماعية و يوضح الشكل (١-٨) الأوضاع المتدهورة للعمال و نسب البطالة العالية والتي تهدد نحو ٨٠٪ منهم علي مستوي العالم .



انخفاض معدلات نمو الأجر الحقيق مقارنة من عام ١٩٣٤-١٩٩٦

سوء حالة أجور العمال مقارنة من عام ١٩٧٧-١٩٩٧

تزايد معدلات عدم المساواة في الأجور من عام ١٩٤٦- ١٩٩٦

شكل (١-٨) الأوضاع المتدهورة لعمال العالم

ع- في مجال الثقافة :-

ساهمت حقب الاستعمار للدول النامية والتفوق الاقتصادي والعلمي والمعرفي للدول الغربية وظهور الكمبيوتر والإنترنت وثورة الإعلام والاتصالات اللاسلكية في فرض اللغات الغربية وخصوصاً اللغة الإنجليزية في بعض الدول النامية وبالطبع يؤدي انتشار لغة في مجتمع ما إلى انتشار ثقافتها وثقافة مجتمعها وهذا ما أدى إلى ظهور ثقافة عالمية عابرة للقوميات والجنسيات تسعى لتدمير التقاليد والعادات الموروثة في المجتمعات وتهميش الثقافة المحلية . كذلك تزخم كافة وسائل الاعلام والادبيات الغربية بترسيخ القيم والمفاهيم وثقافة الغرب واعتبارها النموذج الذي يجب ان يحتذي به أي مجتمع آخر وتحاول تصدير كل هذا للمجتمعات النامية ومحاولة فرض هذه المفاهيم والقيم الثقافية الغربية ولو بالقوة والتهديد.

ر- في مجال الرياضة :-

وامتد تأثير ظاهرة العولمة ليشمل كذلك مجال الرياضة حيث تعتبر ظاهرة الاحتراف دولياً من أهم مظاهر العولمة في العمارة لأننا يمكن أن نجد فريق وطني لدولة معينة يحوي عدداً كبيراً من اللاعبين المحترفين ولا يحملون جنسية هذا البلد مما يؤدي إلى انتقال الخبرات والأفكار والخطط في مختلف النواحي الرياضية عبر دول العالم وقاراته دون وجود أي فواصل أو حدود .

٥/٢/١ : مظاهر العولمة في العمارة

البناء المعماري في كل العصور هو الشاهد الصادق علي أنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلامة البارزة التي توضح مدي تأثرها بما حولها سلبا أو إيجابا فالعمارة هي التعبير الطبيعي و التلقائي و المرآة الصادقة لعادات و سلوك و أساليب حياة هؤلاء البشر في شتي المجالات . و قد أفرزت العولمة باعتبارها من أهم الظواهر العالمية في وقتنا الحاضر عددا" من الآراء و الاتجاهات المتضاربة التي تشير و بوضوح إلى عالمية العملية التصميمية في مجال ممارسة المهنة و المجال الأكاديمي فعلي سبيل المثال:-

٥/٢/١ /١ : العولمة في العمارة (المجال الأكاديمي)

يتضح التوجه نحو العولمة في المجال الأكاديمي من خلال البحوث و الأدبيات المنشورة و في المؤتمرات والندوات المقامة في كليات و جامعات العمارة و خاصة في السنوات العشر الأخيرة فعلي سبيل المثال وليس الحصر:-

١- مؤتمر دبي الثالث ٢٩-٣٠ مايو ٢٠٠٠ بعنوان "المدن المستمرة في الشرق الأوسط" تم القاء ١٤ محاضرة تدعو إلى أسس فكر و تصميم عالمية من خلال بحوث منظرين غربيين.

٢- مؤتمرالجمعية السعودية لعلوم العمران نوفمبر ١٩٩٨ بعنوان "ناطحات السحاب الاتجاه الجديد في عمارة القرن القادم" و كانت الفكرة الأساسية للمؤتمر تدور حول أن المعاصرة التي يجب علي منطقة الشرق الأوسط الأخذ بها في عمارته و عمرانه لا يمكن اكتسابها ألا من خلال التزامه بالرؤى و المنتجات الغربية المطلقة علي أنها تمثل المفهوم العالمي ويرفض المحلية بشكل مطلق و يتبني المؤتمر عالمية الفكر و التصميم والتنفيذ أحيانا (سيد الدسوقى، ١٩٩٩).

٣- استضافت سلطنة عمان الملتقي الهندسي الخليجي الخامس في الفترة من١٨-٢٠ فبراير ٢٠٠١ و الذي تنظمه بلدية مسقط بعنوان "المهندس الخليجي و تطلعات المستقبل" و ناقشت الندوة العديد من الموضوعات و من أهمها ثورة المعلومات و العولمة في المجال الهندسي و كيفية إعداد وتطوير برنامج البحوث و إعداد الكوادر في هذا المجال.

٥/٢/١ /٢ : العولمة في العمارة (مجال ممارسة المهنة)

و يمكن رصد العديد من مظاهر العولمة في مجال ممارسة المهنة ففي خلال فترة الثمانيات أصبحت الشركات الخاصة بالمقاولات و خدمات التصميم عالمية بحق فقد زادت أهمية العقود الدولية بالنسبة للعديد من هذه

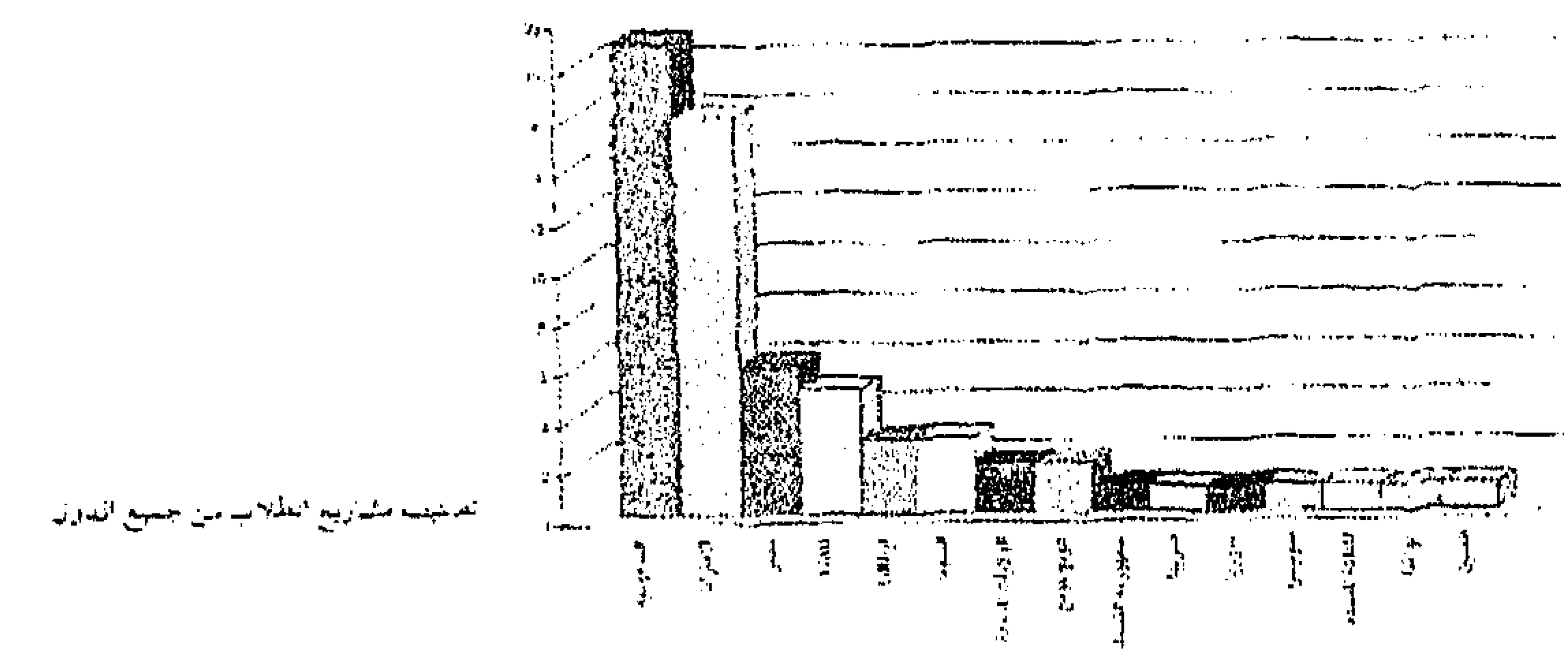
الشركات منذ سبعينيات القرن العشرين حينما وصلت إلى أن أصبحت ثلث عقود البناء و الاستشارات الهندسية والخدمات التصميمية الأمريكية علي مستوي العالم تأتي من دول الأوبك و خاصة الدول العربية ... كذلك تحولت خلال هذه الفترة أيضا الشركات المماثلة اليابانية إلى العالمية فمثلا بين عامي ١٩٨١ : ١٩٨٨ انتقلت شركة كوماجاى جومي و هي شركة مقاولات يابانية صغيرة من المرتبة الخامسة و الثلاثين بعد المائة إلى المرتبة السادسة علي قائمة كبريات شركات المقاولات الدولية علي مستوي العالم و أثرت هذه الشركات اليابانية تأثيرا" هائلا علي النمو الحضاري والإنشائي الأسترالي (Mike Featherston ,1997)و بدأ التنافس بين الشركات الإنجليزية و الفرنسية علي المستوى العالمي بعد إقامة السوق الأوربية المشتركة حينما بدأت الشركات الإنجليزية في تقديم خدماتها التصميمية بأسعار أقل مما تقدمه مثيلاتها الفرنسية (Antony Smith, 1997) ...كذلك تعتبر المسابقات الدولية أحد أهم مظاهر العولمة في العمارة لأنها تتيح الفرصة للرؤى و التصميمات الأجنبية وذات الطابع العالمي بأن تأخذ دورا واضحا في صناعة عمارة و عمران المجتمعات حيث شهدت الفترة من بداية ثمانينات القرن العشرين زيادة هائلة في كم المسابقات الدولية المعمارية و العمرانية التي تطرحها الجهات الرسمية و شبة الرسمية و خاصة بالدول العربية و الشرق الأوسط فعلي سبيل المثال :-

- مسابقة تصميم المسكن السعودي الحديث و التي طرحت بواسطة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عام ٢٠٠٣ و التي أطلق عليها (تصميم المسكن السعودي الحديث التيسير و الاستدامة) وقرر القائمون علي المسابقة أن تنتقل من مرحلة المحلية الي العالمية و أن تتاح الفرصة أمام المصممين و المكاتب الاستشارية من مختلف مناطق العالم كي يبرزوا نشاطهم في ابتكار وحدات سكنية ذات حلول مناسبة و بسيطة . هذا بالرغم مما يفترض أن يتمتع به المنزل السعودي من خصوصية محلية شديدة .و يوضح الشكل (١-٩) حجم المشاركين في المسابقة علي مستوي العالم .(مجلة البناء ، ٢٠٠٣) .
- مسابقة تطوير جبل عمر بمكة المكرمة التي طرحت بواسطة شركة مكة للإنشاء و التعمير بين خمس جامعات سعودية و ست عشر مكتب عالمي عام ٢٠٠٠ م.
- مسابقة تصميم مكتبة الإسكندرية عام ١٩٨٩ و تقدم لها ٥٢٥ مكتب دولي.
- مسابقة تصميم مركز الفيصلية بالرياض عام ١٩٩٣ .
- مسابقة تصميم المتحف المصري الجديد بمنطقة الأهرام عام ٢٠٠٠ م.
- مسابقة مسكن المستقبل التي طرحتها مجلة البناء السعودي عام ١٩٩٨ .
- استاد الكريكت الرياضي في أبو ظبي شكل (١-١٠) حيث قام وزير التعليم العالمي و رئيس اتحاد لعبة الكريكت في دولة الامارات العربية بدعوة ثلاث مكاتب معمارية عالمية لتقديم عروضهم وتصميماتهم المختلفة للمشروع.
- مسابقة تصميم جامعة الامير سلطان بالرياض والتي طرحت من القطاع الخاص السعودي بالمملكة العربية السعودية – عام ٢٠٠٤
- مركز سلطان بن عبد العزيز للعلوم و التقنية بالرياض شكل (١- ١١) قام بتصميمة مكتب Hok+ Stodio بالولايات المتحدة الأمريكية و كانت قيمة عقد التصميم حوالي ١٢ مليون ريال سعودي تقريبا.
- طلبت وزارة الصحة السعودية تأهيل عدد من المكاتب الاستشارية بالتعاون مع نظيراتها من المكاتب العالمية المتخصصة في مجال تصميم المستشفيات لاعداد الدراسةالمبدئية و التصاميم لإنشاء المختبر الفيروسي الإقليمي خلال عام ١٩٩٠م .
- افتتح الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز عام ٢٠٠٠م مشروع قرية الخليج السياحية (المرحلة الثانية) علي شاطئ نصف القمر بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية و قد تولي تصميم المشروع مكتب " بيروهابولدن" حيث يعتبر من أرقي البيوت الهندسية في بريطانيا فيما أشرفت علي اختبارات الجودة و النوعية

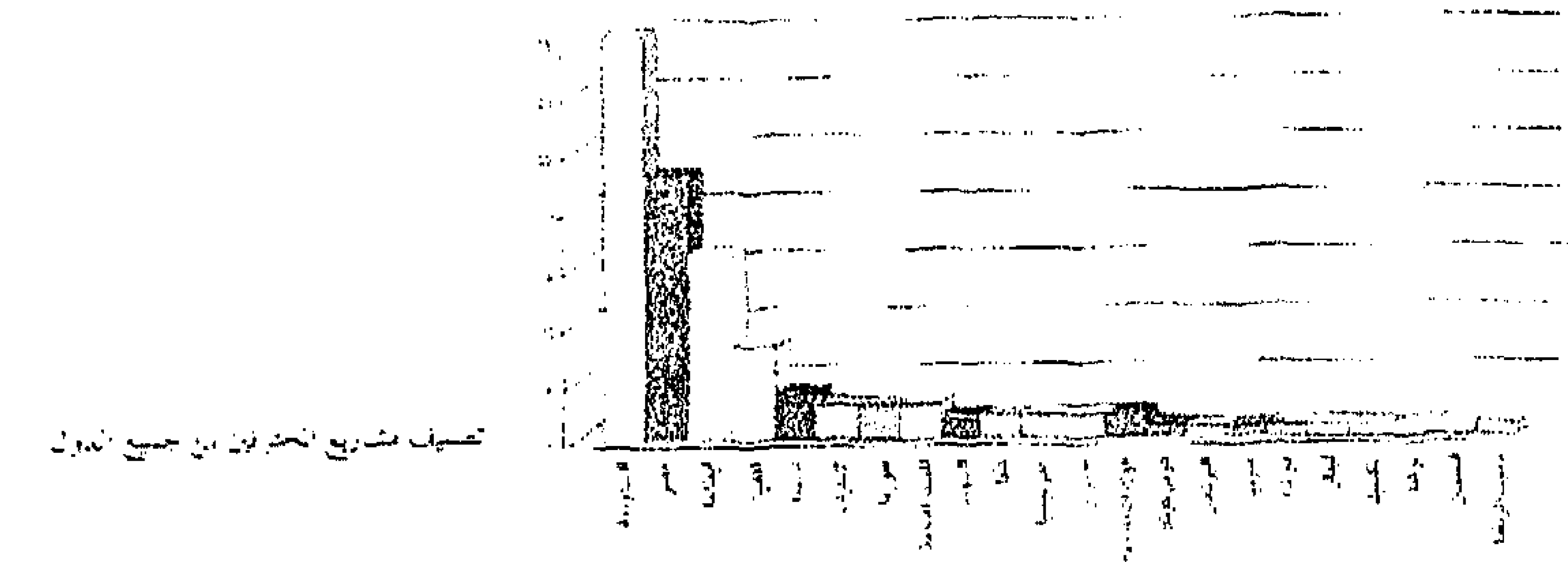
إحدى كبري الشركات الهولندية (دلفت هيدرو ليكس) كما أجريت تجارب معملية علي نموذج تشبيهي يحاكي المشروع في مختبرات " امبريال كولج " في بريطانيا.

و الواقع أن الأمثلة و النماذج التي تشير إلى الدعوة الى عالمية العملية التصميمية في مجال ممارسة المهنة اكثر من أن تحصي بغض النظر عن سلبيات أو ايجابيات هذا التوجه.

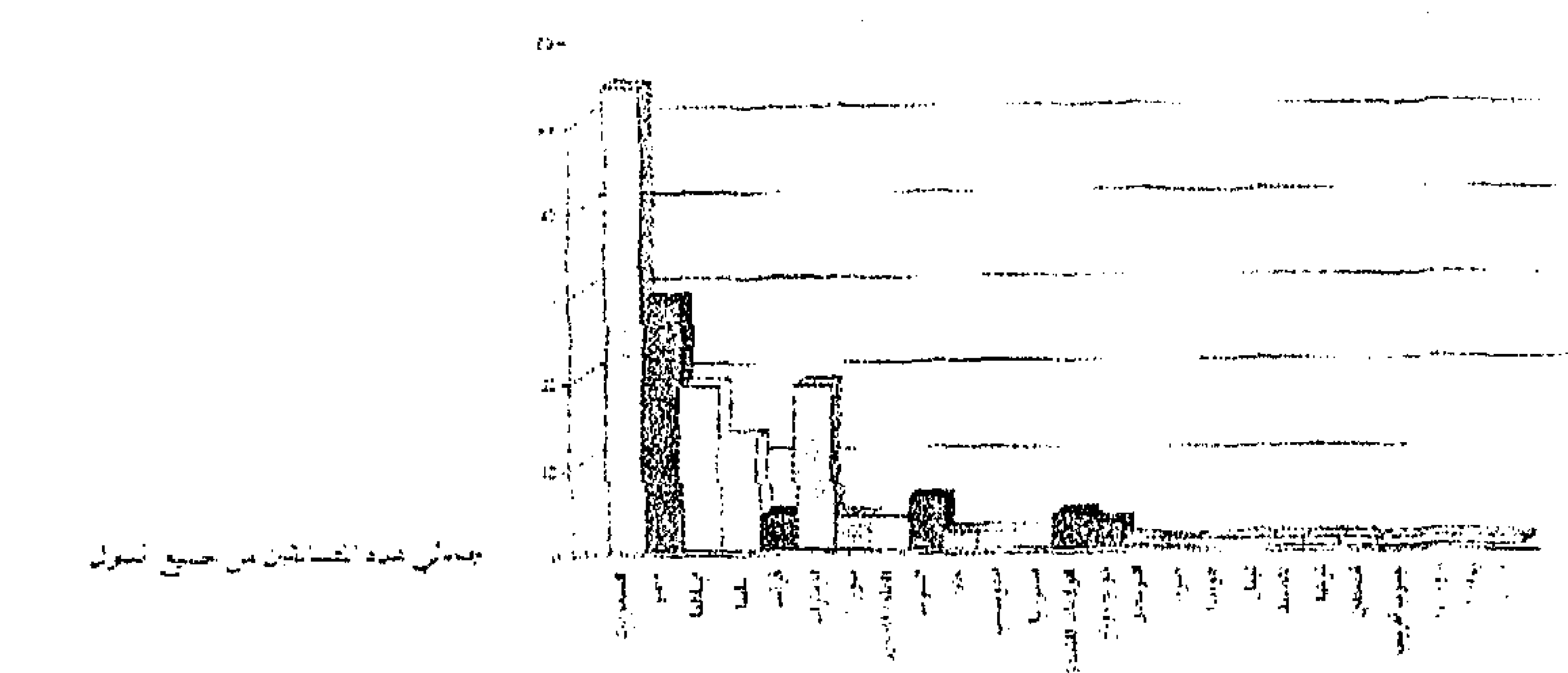
تصنيف مشاريع الطلاب من جميع الدول.



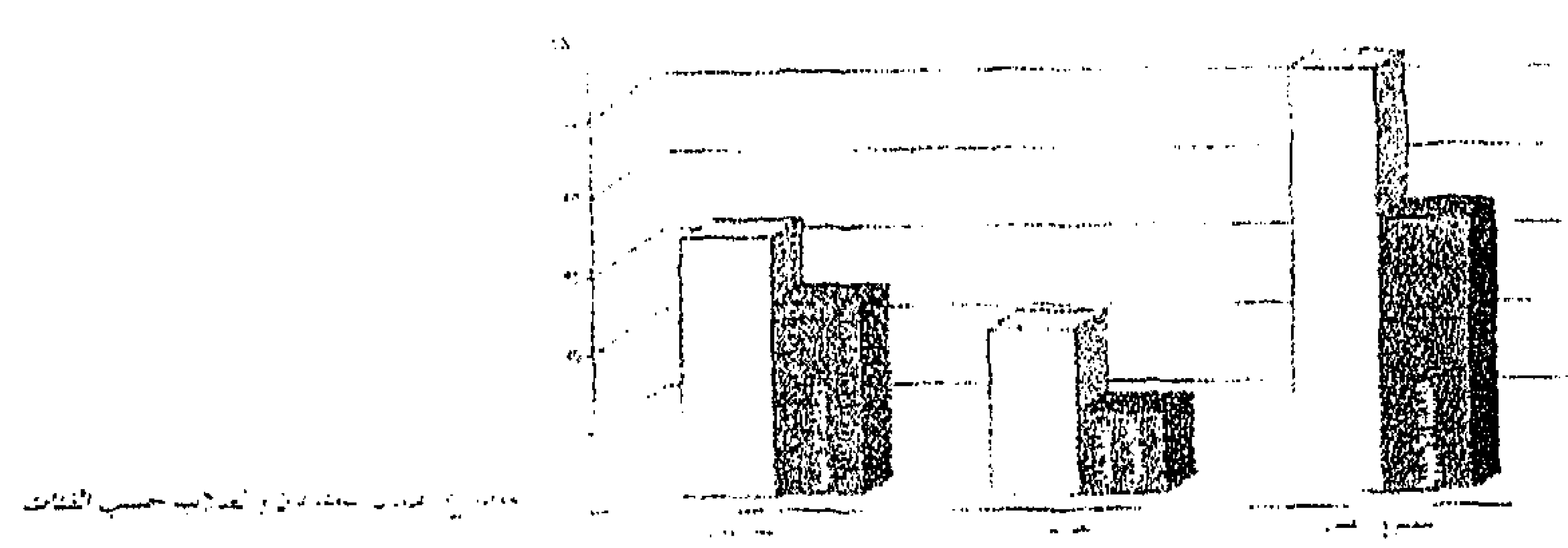
تصنيف مشاريع المحترفين من جميع الدول.



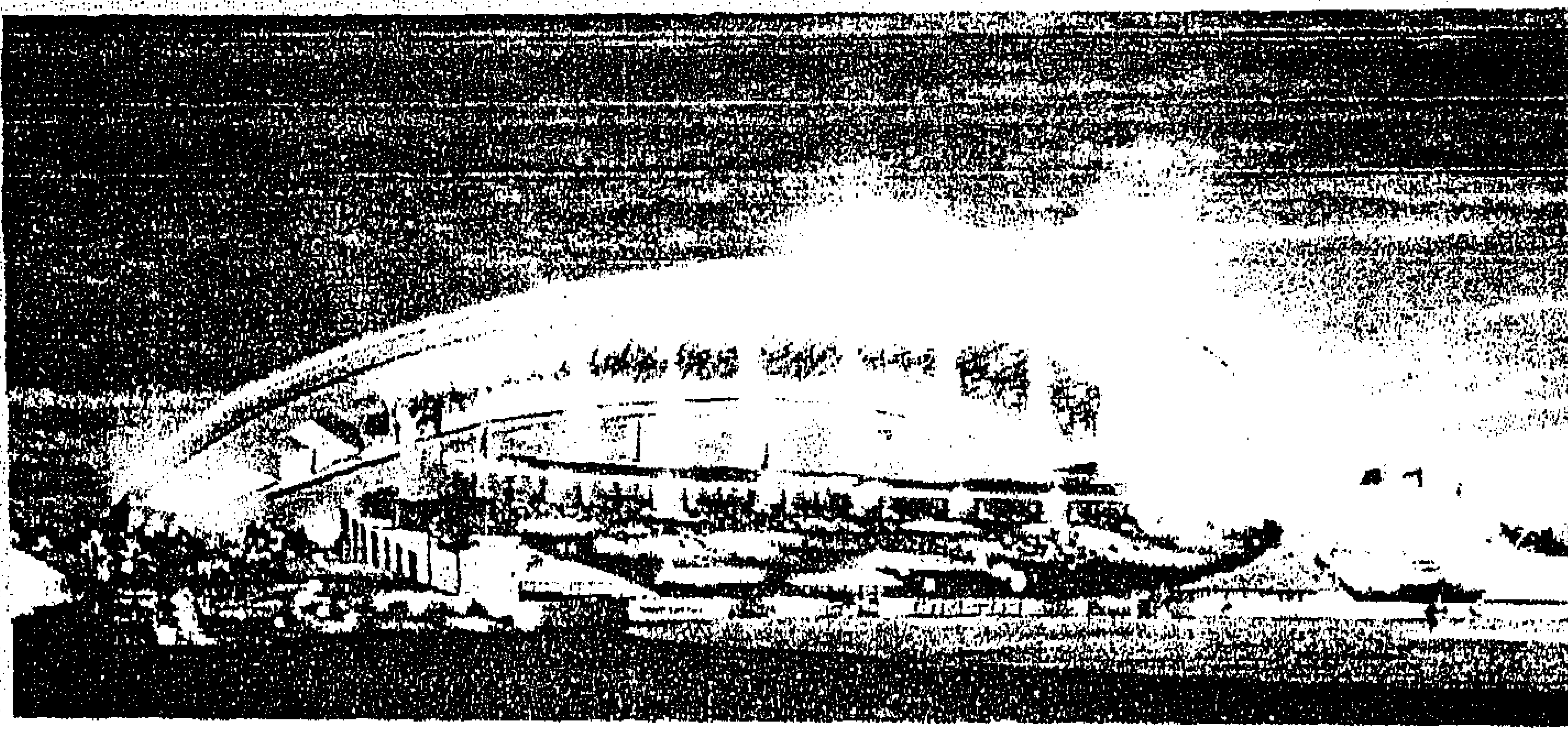
اجمالي عدد المتسابقين من جميع الدول .

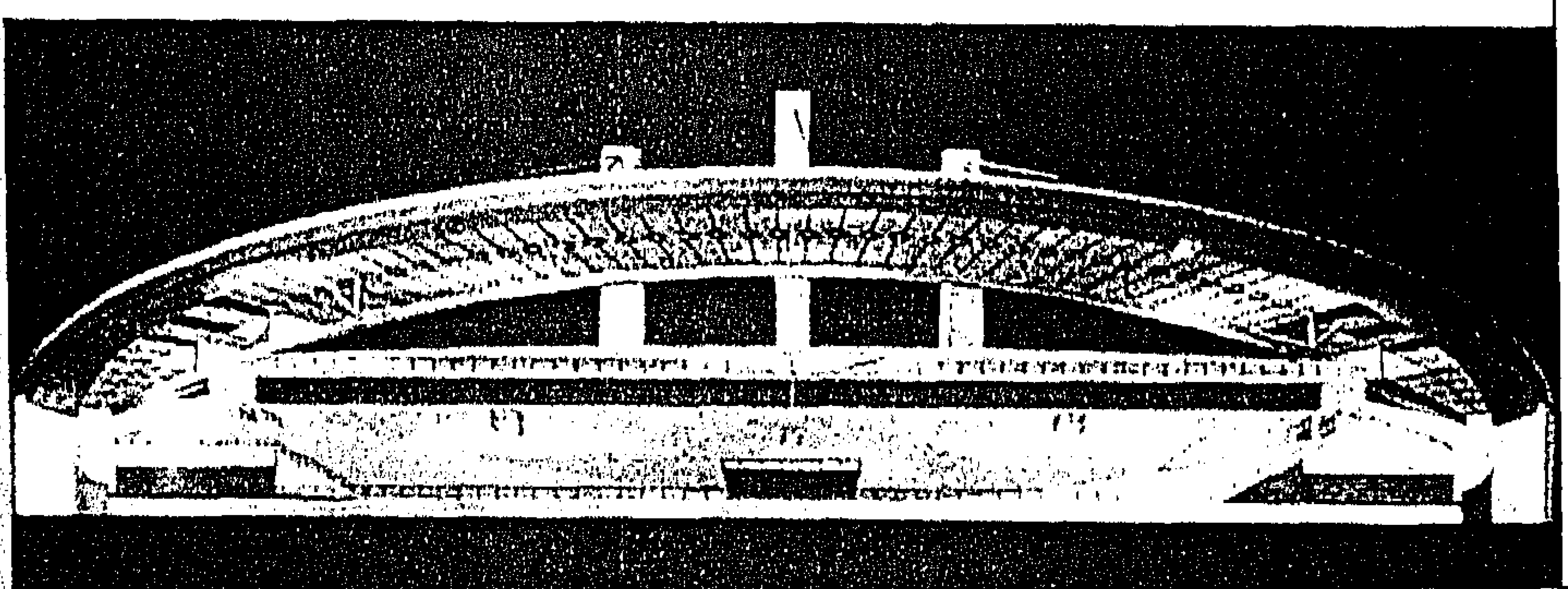


اجمالي عدد المتسابقين من جميع الدول حسب المحلي و العالمي حيث يمثل العالمي الجزء الأكبر .

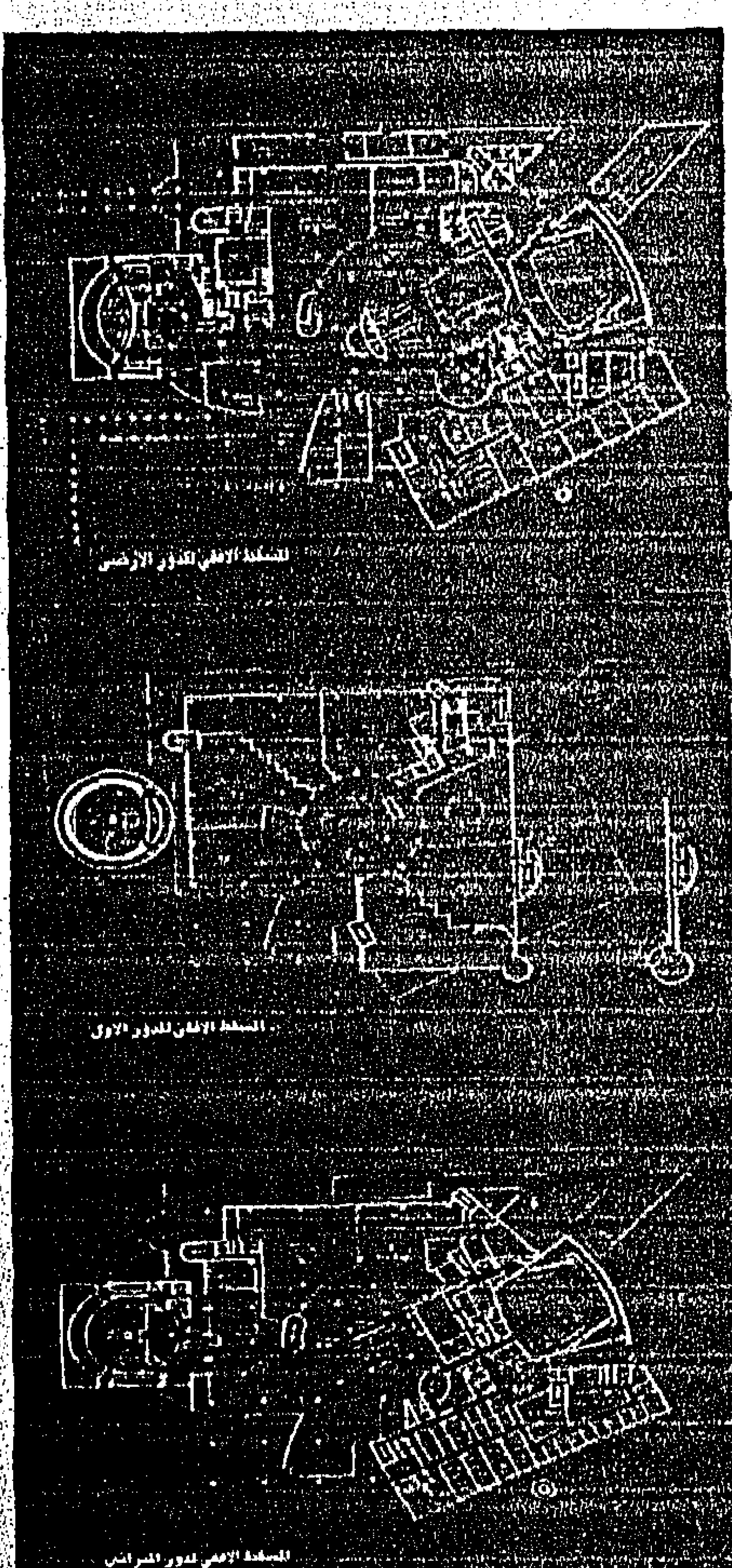


شكل (١-٩): يوضح الحجم الكبير للمشاركة العالمية في مسابقة المسكن السعودي الحديث عام ٢٠٠٣ .





شكل (١-١٠) : استاد الكركيت الرياضي في أبو ظبي حيث تمت دعوة ثلاث مكاتب معمارية عالمية لتقديم عروضهم وتصميماتهم المختلفة للمشروع ويتضح من خلال التصميم التوجهات العالمية خاصة في مجال الانشاء .





شكل (١-١١): مركز سلطان بن عبد العزيز للعلوم و التقنية بالرياض-تصميم مكتب Hok+ Stodio بالولايات المتحدة الأمريكية و يتضح من خلال التصميم التوجهات العالمية وخاصة في استخدام مواد الانشاء الحديثة التي يمكن و ان تتعارض مع الطبيعة المناخية للمنطقة .

٣/١ : المحلية Localization

ظهرت الاتجاه للمحلية كرد فعل قوي و معاكس لاتجاه العولمة و هو ما يجدر التأكيد عليه هنا حيث تهتم الدراسة بالمحلية كاتجاه أيديولوجي منظم ظهر للرد علي ظاهرة العولمة و ليس المقصود بها الأصالة والتراث باعتبارها أساس لثقافة وتراث المجتمعات.

١/٣/١ : مصطلح المحلية (مفاهيم و تعاريف):

بالنظر إلى حجم المعاني و المصطلحات الخاصة بمصطلح العولمة نجد أن مصطلح المحلية لم يحظى بنفس الكم من التفسيرات و المعاني و ربما يرجع ذلك إلى سهولة فهمها و تداولها باعتبارها الأصل و الأساس و أحد المسلمات الموجودة في التاريخ الإنساني . و ارتبطت المحلية في اللغة بالموقع و الموضوع و ارتبطت المحلية كمفهوم بمعني الأصالة و التراث و إن كانت تجدر الإشارة هنا إلى أن مفهوم المحلية و بالرغم من توحد مفهومه العام إلا أنه ينطوي علي مفهوم خاص بكل مجتمع علي حدة فمفهوم المحلية في مصر يختلف عن مفهوم المحلية في الشرق الأقصى مثلا و يختلف عن مفهوم المحلية في اليابان علي سبيل المثال.. و ربما يعلل ذلك ارتباط المحلية و كما سبق الإشارة بثقافة و حضارة المجتمعات فالمحلية تميل إلى التفرد و التميز و هو ما تنكره العالمية تماما.

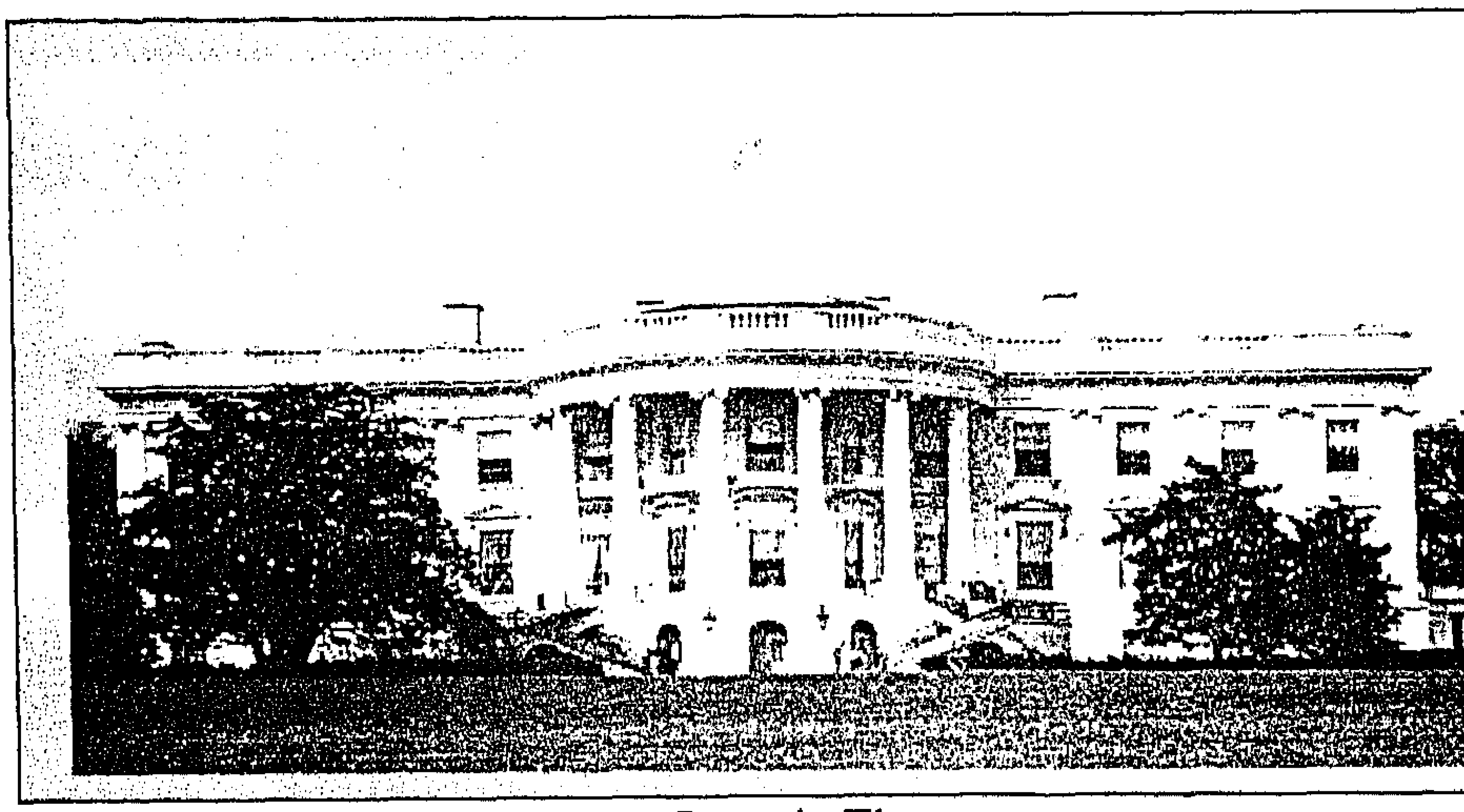
٢/٣/١ : أسباب الاتجاه إلى المحلية

جاء تزايد الإتجاه إلى المحلية كاتجاه أيديولوجي منظم كرد فعل طبيعي و مباشر للاتجاه القوي نحو العالمية فالمجتمعات المختلفة قد بدأت بالانشغال علي تأكيد مفاهيم المحلية و خصوصية المجتمع في محاولة منها لمواجهة الاتجاهات المتزايدة إلى العولمة و العمومية التي تبدو في كثير من الأحيان لاغنى عنها. و بالتالي يمكن القول أن أحد أهم أسباب ظهور النزعة إلى المحلية هي اعتبارها أحد أشكال المعارضة أو المقاومة لكل ما هو عالمي ... و كان من أهم نتائج ظهور هذا التوجه ظهور فريق من المؤيدين له يدعون إلى ترويج فكرة المحلية والخصوصية و يرفضون العولمة و مفرداتها بالرغم من اعترافهم الكامل بوجود ظاهرة العولمة مما يفرض نزاعا دائما بين اتجاهي المحلية والعولمة.

٣/٣/١: نشاة الإتجاه إلى المحلية (خلفية تاريخية) :-

و بالنظر إلى النشأة التاريخية للاتجاه إلى المحلية كتوجه أيديولوجي منظم نجدها ظهرت منذ بدايات القرن التاسع عشر متمثلة في الاتجاه الرومانتيكي أو مرحلة إحياء الطرز و هي الفترة التي تم فيها إحياء الطرز الخاصة بعمارة الحضارات المختلفة بشرط الارتباط المكاني بين منطقة ظهور الحضارة والمنطقة التي تم فيها إحياء الطرز. فعلي سبيل المثال تم احياء الطراز الإغريقي و الروماني في مناطق كانت تشغلها الحضارتين الإغريقية والرومانية مثل ألمانيا و فرنسا ومن أهم المباني التي مثلت هذا الاتجاه مبني أوبرا باريس ...أما في إنجلترا اتخذ المعماريون من الطرز القوطية القديمة اتجاها عاما في تصميم مبانيهم مثل برج الساعة بما نشيستر ...أما في الولايات المتحدة الأمريكية و نظرا" لأنها لم تحظ بحضارة تاريخية يمكن اعتبارها محلية بالنسبة لها فقد تبنت مبدأ إحياء طرز العمارة الإغريقية نظرا لما تمتعت به الحضارة الإغريقية من مبادئ ديمقراطية ادعت الولايات المتحدة الامريكية حينذاك أنها الأساس الأيدلوجي التي بنيت عليه مؤسساتها وتمثل ذلك في مباني عديدة مثل مبني البيت الأبيض شكل (١-١٢) و الكونجرس...الا أنه يمكن اعتبار أن البداية الحقيقية لظهوره المنهجي للمحلية كان مع عمارة ما بعد الحداثة حيث تخلصت عمارة ما بعد الحداثة من كثير مما أخذ علي عمارة الحركة الحديثة من مبادئ الفردية و الديكتاتورية والمفاهيم العامة التجريدية في التصميم فاهتمت عمارة ما بعد الحداثة بالأبعاد الإنسانية و الاجتماعية ومفاهيم الأصالة و التراث و الخصوصية حيث ظهرت من خلالها مفاهيم جديدة مثل إشكالية التراث و الأصالة (Charles Jencks,1977) و مفاهيم إحياء الفكر التراثي (فرحات

خورشيد،٢٠٠٠) فضلا عن العديد من النظريات التي اهتمت بالفرد و الجماعة و مشاركتهم في التصميم مثل نظريات هبراكن و حسن فتحي و التي عكست مفاهيم الطابع و الشخصية المعمارية و أهمية التراث و تأكيد الهوية. و تبنت العديد من مدارس عمارة الحداثة هذه الاتجاهات مثل اتجاه البدائية الجديدة و الاتجاه التاريخي والاتجاه الإحيائي الصريح و اتجاه العمارة الشعبية و فيما يلي عرض لأهم المدارس و الاتجاهات المعمارية التي تبنت الاتجاه الي المحلية مع عرض مختصر لمظاهر تبنيها لهذا الاتجاه كما يلي:-

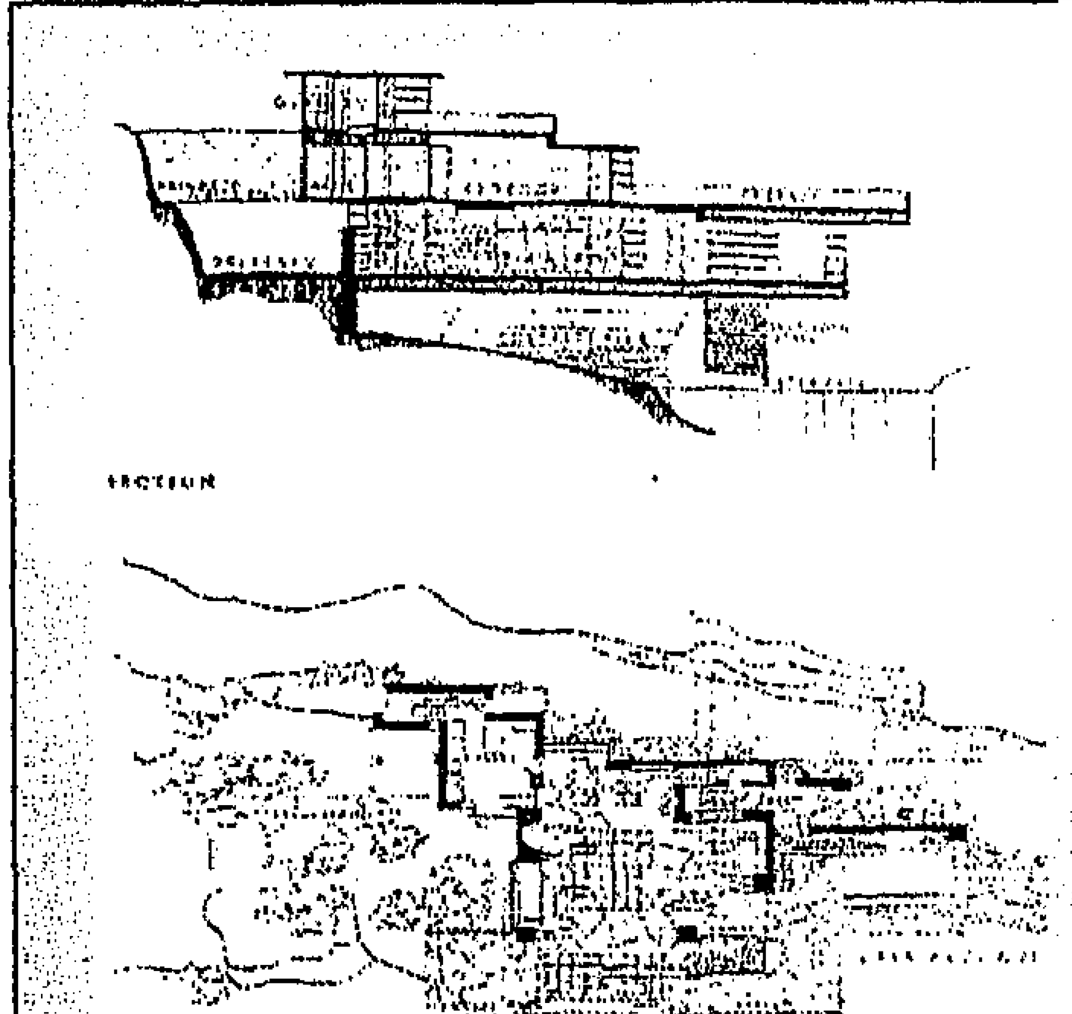


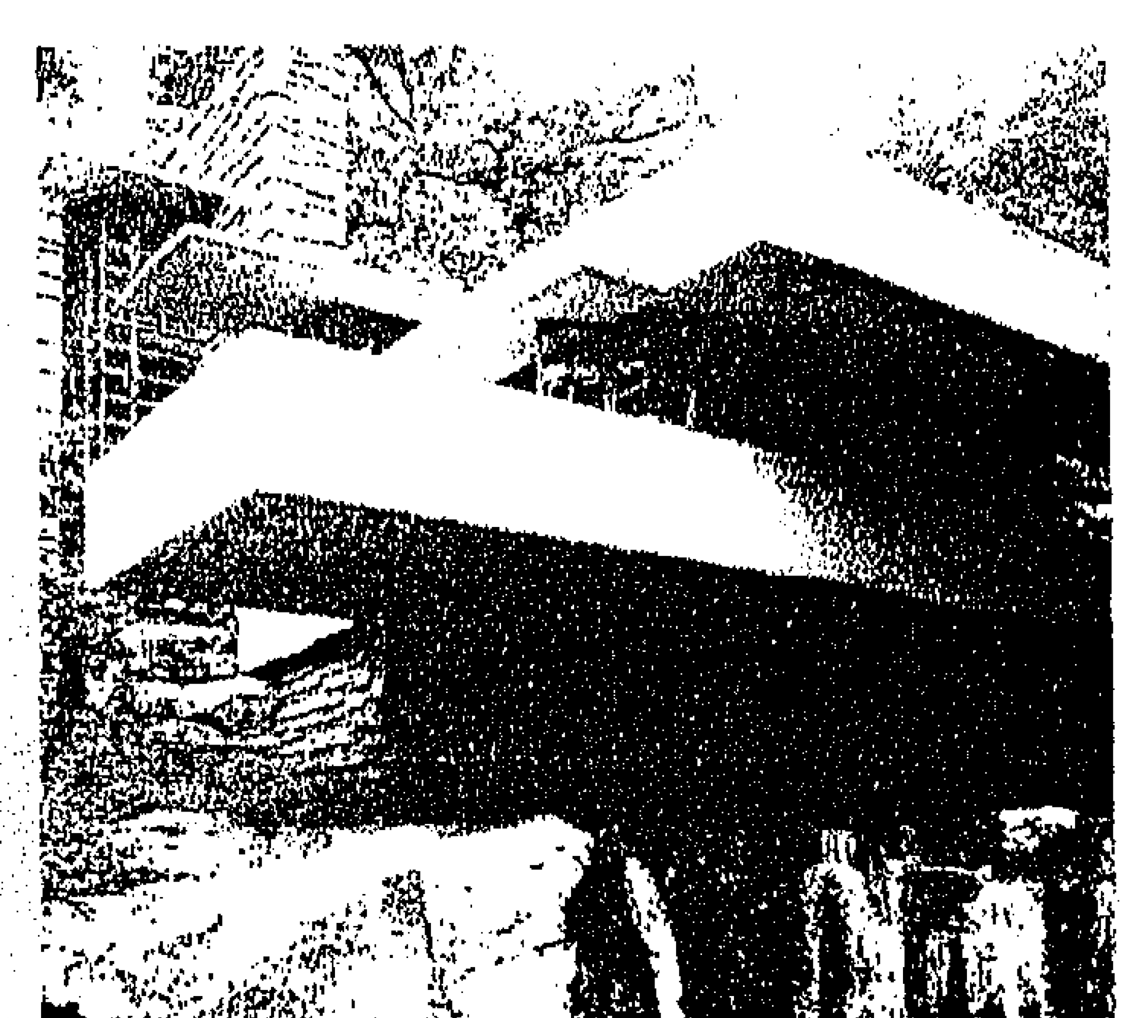
شكل (١-١٢): البيت الأبيض بالولايات المتحدة الأمريكية و مرحلة احياء الطرز .

١/٣/٣/١ : النظرية العضوية　　Organic Theory
٢/٣/٣/١ : اتجاه البدائية الجديدة　　New Brutalism
٣/٣/٣/١: الاتجاه التاريخي　　Historical Formalism
٤/٣/٣/١: الاتجاه الإحيائي الصريح　　Straight Revivalism
٥/٣/٣/١: اتجاه العمارة الشعبية　　Vernacular Architecture

١/٣/٣/١ : النظرية العضوية　　Organic Theory

ومع بدايات القرن العشرين ظهرت المدرسة العضوية كأحد أهم توجهات الحركة الحديثة Modern Movement وبالرغم من الصبغة العالمية التي اتسمت بها مبادئ الحركة الحديثة بوجه عام الا أنه لا يمكن تجاهل دعوة المدرسة العضوية الي احترام البيئة المحيطة بالمبني و اعتباره جزءا" لا يتجزأ منها و ضرورة تحقيق التكامل بين المبني من الداخل و البيئة المحيطة من الخارج و من اهم رواد هذا الاتجاه فرانك لويد رايت الذي عبر بوضوح عن مفاهيم هذا الاتجاه في العديد من المباني مثل منزل الشلالات شكل (١-١٣) .





شكل (١- ١٣): منزل الشلالات للمعماري فرانك لويد رايت حيث يعتبر أهم الأمثلة المعمارية علي مبادئ المدرسة العضوية والمتمثلة في مبادئ التكامل مع الطبيعة.

٢/٣/٣/١ : اتجاه البدائية الجديدة New Brutalism

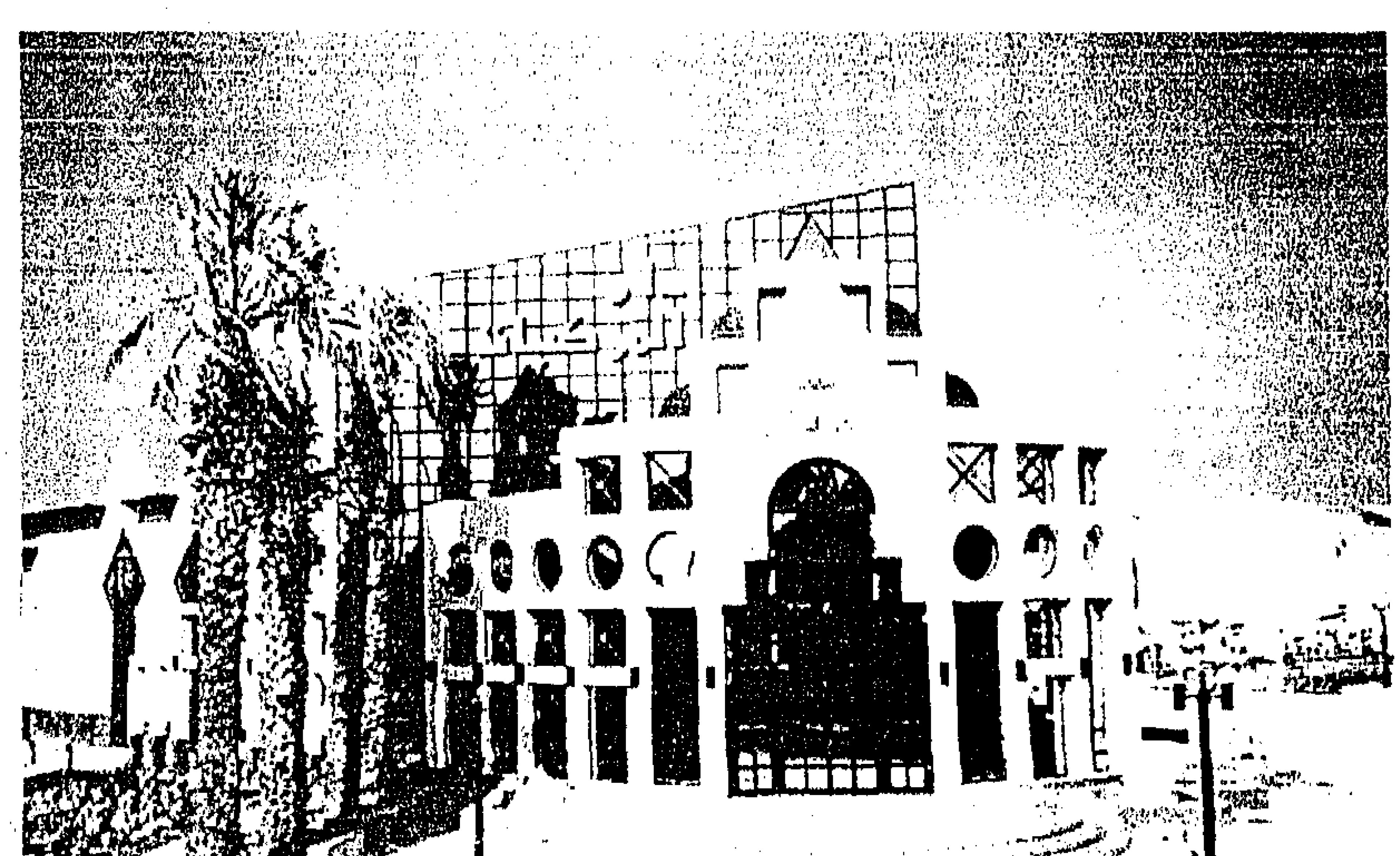
ظهر اتجاه البدائية الجديدة باعتباره أحد اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة في الخمسينات من القرن العشرين وكان من أهم رواده لويس كان و الفرالتوا (علي رأفت ،١٩٨٥) و ظهر الاتجاه الي المحلية من خلال البدائية الجديدة في الحرص الشديد علي استخدام مواد البيئة و مواردها الطبيعية و المحلية و الحرص علي استخدامها بحالتها الطبيعية دون إحداث أي تغير بها و من ثم ارتبطت فلسفة البدائية الجديدة New Brutalism بالعديد من المبادئ و الاسس التي قامت عليها و التي كان من أهمها الاعتماد علي مواد البناء المحلية و الطبيعية كالأحجار والطوب الظاهر و غيرها و استخدام هذه المواد بحالتها الطبيعية دون اللجوء لمعالجة أسطها الخارجية.

٣/٣/٣/١: الاتجاه التاريخي Historical Formalism

و يقوم هذا الاتجاه علي مبدأ أساسي و هو اعتبار التراث الانساني و التاريخ و الحضارة موروثا قيما لمعماري العصر الحديث لا يحق لهم تجاهله و إنما يجب تطويعه و الانتقاء منه للاستفادة به في العصر الحديث و هنا يظهر بجلاء الاتجاه إلى المحلية في هذا المبدأ حيث يرتبط كل مجتمع من المجتمعات الحديثة بموروث ثقافي وحضاري معين يميزه عن غيره من المجتمعات . و من أهم مبادئ هذا الاتجاه استخدام المفردات المعمارية التراثية المحلية لاعادة خلق لغة معمارية جديدة تمكن معماري العصر الحديث من التواصل مع حضاراته السابقة (فرحات خور شيد ،٢٠٠٠م)... و من أشهر معماري هذا الاتجاه فليب جونسون و باولوروجيس و مايكل جرنفيز و غيرهم ...و يعتبر فليب جونسون من أهم رواد هذا الاتجاه الذي حرص حرصا شديدا علي تأكيد الاتجاه التاريخي في العديد من مبانيه مثل مبني At&T (صلاح زيتون،١٩٩٣) . و علي ذلك يمكن اعتبار أن الاتجاه التاريخي يمثل أحد الاتجاهات المتوازنة بين اتجاهي المحلية و العالمية حيث يدعو إلى استخدام المحلية و لكنة بالرغم من ذلك لا ينكر و جود العالمية بل يتعامل معها علي أسس تبني الاتجاه الي المحلية والاقتباس منه.

٤/٣/٣/١: الاتجاه الإحيائي الصريح Straight Revivalism

و يتفق هذا الاتجاه بوضوح مع الاتجاه التاريخي في حرصه الشديد علي الموروث الثقافي و التراثي للمجتمعات الأنه يتسم عنه بالمغالاة الشديدة في التمسك بالتراث و التاريخ بصورة يكاد ينكر معها المعاصرة بكل أشكالها مما يجعله يمثل أحد الاتجاهات المتشددة الي المحلية حيث يدعو الي اقتباس المفردات التراثية و المعمارية التاريخية كما هي دون أي تطويع معاصر لها شكل(١-١٤).

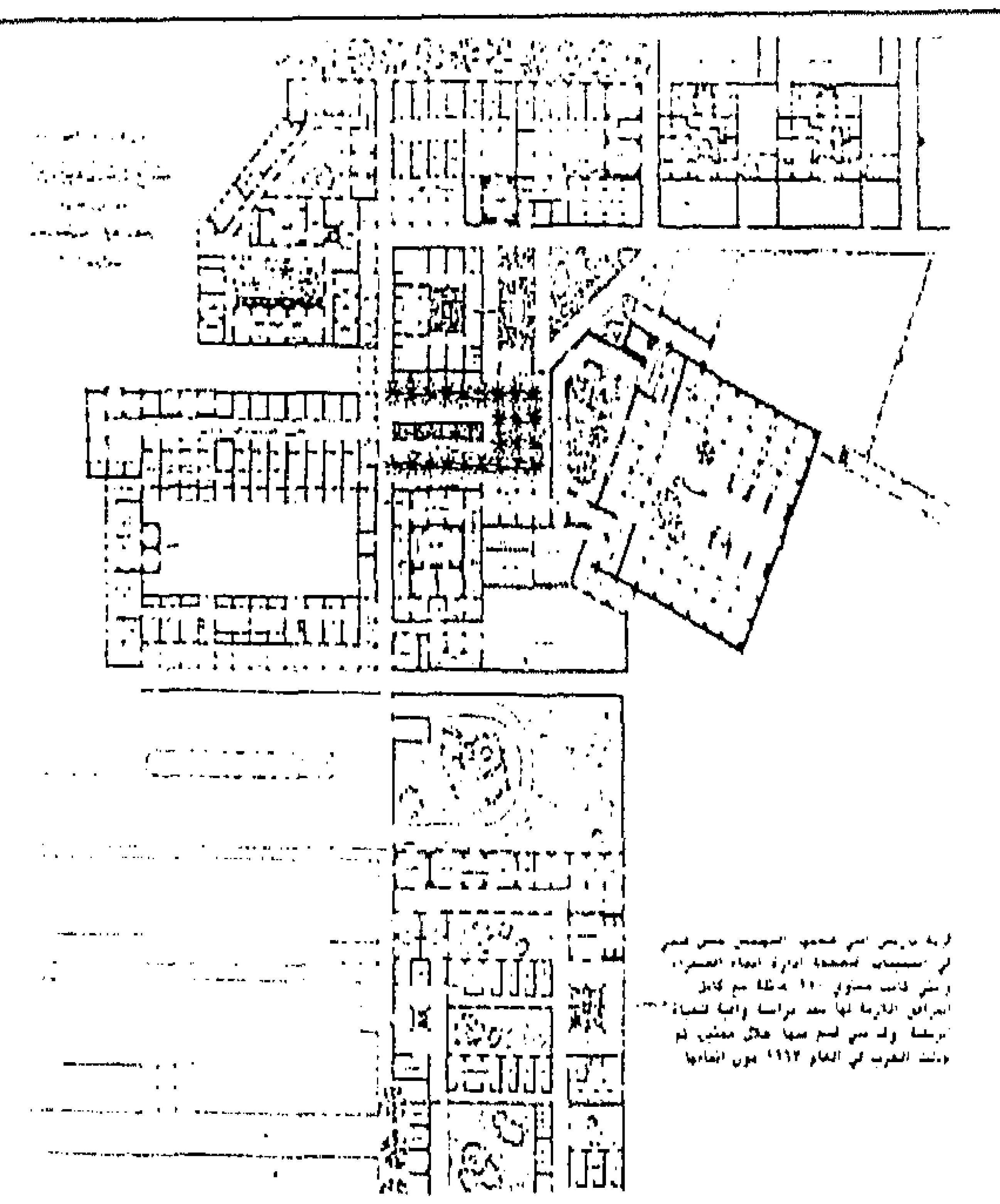


شكل (١-١٤): دار المركبات بالقاهرة و الاحياء الكامل للمفردات التاريخية دون أي محاولة لتطويرها كأحد الأمثلة علي الاتجاه الاحيائي الصريح يخلو من المضمون و يعتمد علي النقل الشكلي للمفردات التراثية .

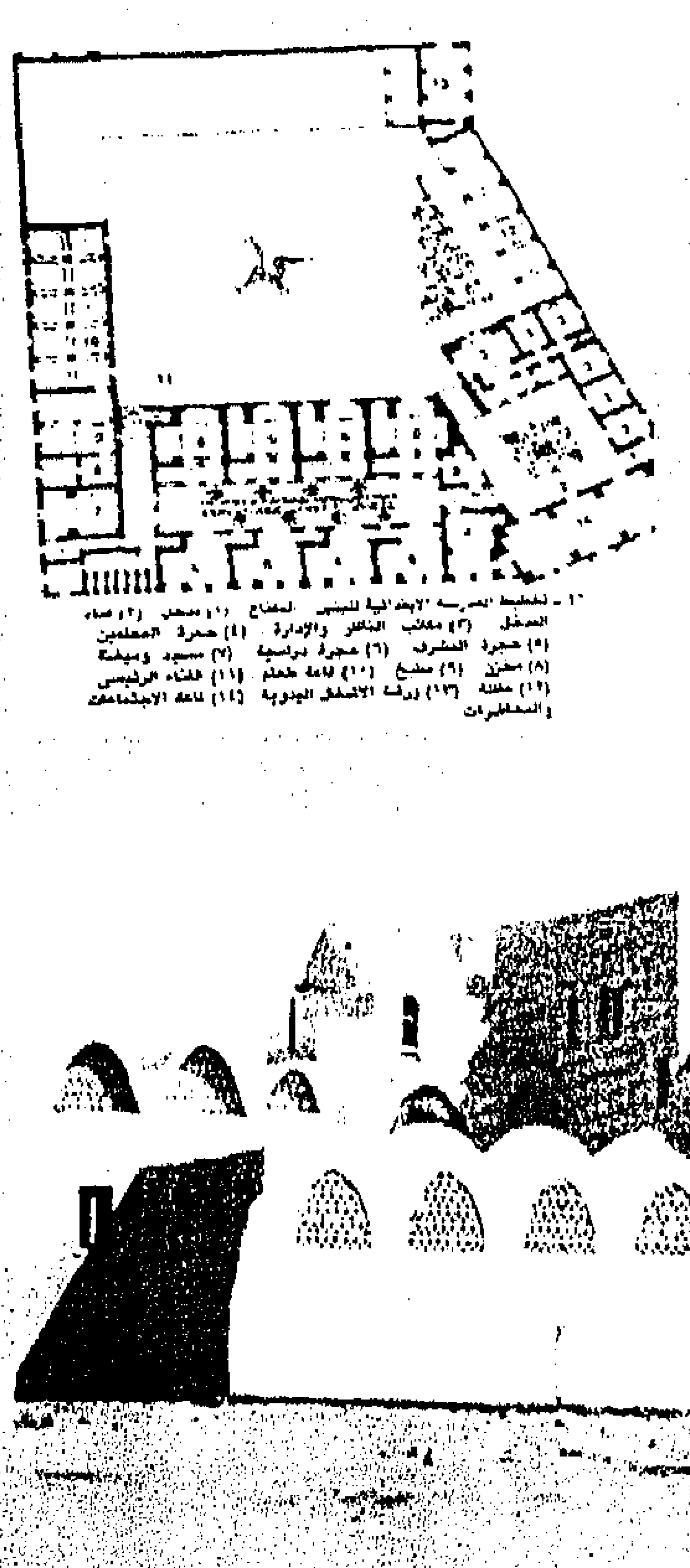
١/٣/٣/٥: اتجاه العمارة الشعبية Vernacular Architecture

و يعد اتجاه العمارة الشعبية أحد أهم اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة في الدعوة الي المحلية حيث يعتمد هذا الاتجاه علي محاولة صياغة مفاهيم و احتياجات المجتمع و عمارته الخاصة وهو ما يعكس بناءا" معماريا" ملما" بخلفيات المجتمع و موروثاته التاريخية (Bruce Allsopp,1994)و هذا الاتجاه يمثل النقيض التام للطراز الدولي و الاعتراض الشديد علي انتشار الهوية المعمارية لكل مجتمع فالاتجاه الي العمارة الشعبية اتجاه يمزج بين التراث المحلي ومواد البيئة المحلية لينتج عمارة تعبر عن اتجاه محلي(فرحات خورشيد، ٢٠٠٠) .

و يعتبر شيخ المعماريين حسن فتحي من أوائل الرواد الذين نادوا بعمارة محلية و العودة الي العناصر التراثية حيث يقول المعماري حسن فتحي :" أنه قد آن الأوان لكي نقف قليلا خارج الدوامة العارمة التي جرفت كل مقومات ثقافتنا المعمارية لننظر الي تراثنا و نتناوله بالتحليل العلمي و التقييم الموضوعي " و قد حاول حسن فتحي تطبيق هذا الاتجاه في أعماله و من أشهرها قرية باريس بالوادي الجديد شكل (١-١٥) في مصر كذلك مشروع المدرسة الابتدائية لقرية القرنة شكل (١-١٦) و مشروع المسيب في العراق و قرية أسد سلام في ولاية نيو مكسيكو في الولايات المتحدة الأمريكية (هند حسن عبد الكريم ، ٢٠٠٣).
كذلك ارتبطت العمارة الشعبية بالمعماري الرائد " رمسيس ويصا واصف " حيث يعبر مركز ويصا واصف للفنون بالحرانية عن نسق عمارة الطوب اللبن المسقفة بالقباب و الأقبية و قد حصل هذا المركز علي جائزة الأغاخان للعمارة عام ١٩٨٥ . و في محاولة لاستمرار هذا الاتجاه في الوقت الحاضر قام مجموعة من المعماريين الشبان منذ سنوات قليلة بتأسيس " الجمعية المصرية لعمارة الارض " و هي جمعية أهلية تؤمن بأهمية التقنيات المتوافقة في العمارة و تنمية المجتمعات المصرية و تسعي الجمعية لنشر أفكارها و عمل الأبحاث النظرية و العملية علي التقنيات المتوافقة مع البيئة و العمران في البيئة المصرية .



شكل (١-١٥) :قرية باريس بالوادي الجديد للمعماري حسن فتحي و احياء لمفهوم الوحدة في العمارة الاسلامية والتوجيه للداخل باستخدام الأفنية للداخلية .



شكل (١-١٦): المدرسة الابتدائية بقرية القرنة للمعماري حسن فتحي واحياء للمعالجات المناخية التراثية مثل القباب والأقبية.

٤/٣/١ : مظاهر الاتجاه إلى المحلية و العولمة في الاتجاهات المختلفة:

و يتمثل الاتجاه إلى المحلية في المجالات المختلفة في هدف هام جدا و هو محاربة العولمة ومحاولة القضاء عليها أو العمل علي التقليل من تأثيراتها فعلي سبيل المثال:-

١- في مجال الاقتصاد و المال :-

و نظرا للعالمية المطلقة التي تتمتع بها التجارة و الاقتصاد في العصر الحالي فقد و جدت مجموعة من التكتلات الاقتصادية التي تتكون من مجموعة من الدول تربطها وحدة الموقع أو وحدة الثقافة و الحضارة و تعمل هذه التكتلات علي محاربة و مقاومة الرأسمالية العالمية و مثال ذلك مجموعة النمو الأسيوية و المجموعة الأفريقية الاقتصادية التي تكونت لمحاولة التنسيق بين أربع عشرة تكتلا في أفريقيا وحدها حيث بدأت عملها في عام ١٩٩٣ (علي الدين عبد الرحمن ،٢٠٠١).

٢- في مجال الثقافة :-

ولأن الثقافة هي المحزون التاريخي لكل شعب و أمة فقد كان الحرص علي حماية الثقافات المحلية في مختلف الدول و الشعوب فعلي سبيل المثال في مصر يكون الحرص الشديد علي حماية الفنون و الأعمال الفنية المصرية سواء الدرامية أو التشكيلية و ذلك من خلال المعارض والمهرجانات الفنية التي تقام بغرض عرض أكبر كم من هذه الأعمال مثل مهرجان القاهرة السينيمائى و مهرجان الإسكندرية... كذلك معرض الكتاب الدولي كل عام ومعرض كتب الأطفال ... و في السياق ذاته نظم مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت ندوة حول (العولمة والعرب) ديسمبر ١٩٩٧ م. وكان من ضمن أوراق المؤتمر (العولمة و الهوية الثقافية) للأستاذ الدكتور/ محمد عابد الجابرى أستاذ الفلسفة في جامعة محمد الخامس بالرباط و التي قدم فيها تعريفا عن الثقافة بأنها هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية و مهامها و حدودها و قدراتها و بناءا علي ذلك لا يرى معني أن يحتضن العالم ثقافة عالمية.

٣- في مجال المجتمعات :-

ظهرت في العديد من الدول جمعيات عديدة لمناهضة للعولمة و قامت هذه الجمعيات في سوريا ومصر علي سبيل المثال حيث قامت في مصر المجموعة المصرية المناهضة للعولمة عام ٢٠٠٢ و من أهدافها:-

١- فض آليات السوق الوحشية و سياسات المؤسسات الرأسمالية الدولية.
٢- دعم التطور الديمقراطي في مصر.
٣- التنسيق بين جميع أشكال مناهضة العولمة في مصر .
٤- نشر الوعي بأبعاد ظاهر العولمة و نتائجها و كيفية مواجهتها.
٥- التفاعل مع كافة الحركات المناهضة للعولمة لاحياء حلم البشرية في عالم أفضل أكثر حرية و عدالة ومساواة.

٥/٣/١ : مظاهر المحلية في العمارة :-

وكما يتردد دائما أن العمارة هي مرآة صادقة تعكس و بوضوح كل الأفكار و الاتجاهات الخاصة بالمجتمعات فكان لزاما أن تتأثر العمارة بمبدأ الاتجاه إلى المحلية كرد فعل رافض من قبل بعض المعماريين الي الاتجاه بعنف نحو العالمية و العولمة و بالطبع يتمثل هذا الرفض في مجال ممارسة المهنة و المجال الأكاديمي علي حد سواء وفيما يلي توضيح لبعض مظاهر هذا التوجه في كلاً من المجالين كلا علي حدة.

١/٥/٣/١: المحلية في العمارة (المجال الأكاديمي) :-

يمكن رصد الاتجاه الي المحلية في العمارة في المجال الأكاديمي متمثلا في البحوث والمؤتمرات و الندوات المقامة و الخاصة بعرض هذا التوجه بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر فعلي سبيل المثال لا الحصر :-

١- أقيم في جامعة الملك فيصل بالدمام في إبريل ٢٠٠٠ م يوم العمارة البيئية شمل معرضا لمشاريع طلاب العمارة البيئية و بعض المحاضرات التي تتعلق بتعليم العمارة البيئية في المملكة العربية السعودية و جدير بالذكر أن جامعة الملك فيصل تقدم برنامجا لدراسة العمارة البيئية علي مستوي البكالوريوس و الماجستير.

٢- أعلنت منظمة الأغاخان للثقافة و هي الجهة التي تنظم جائزة الاغاخان في العمارة عام ٢٠٠٠م عن إنشاء موقع علي الإنترنت يعني بشئون العمارة الإسلامية و يوفر معلومات عن قضايا العمارة و التخطيط بما في ذلك التصميم و الترميم و سمي هذا الموقع بأسم Arch net وعنوانه هو :www.archnet.org.

٣- في أبريل ١٩٩٠م افتتح في القاهرة أول مدرسة أهلية للفنون لصاحبها المهندس إسحاق عزمي وهي تحمل اسم الأكاديمية العليا للفنون و الحرف و قد استوحي الفكرة من عصر قاهرة المعز لدين الله و قد اختير للتدريس فيها عدد من أساتذة كلية الفنون الجميلة و بعض من الصناع المهرة بخان الخليلي .

٤- في عام ١٩٨٩م صدر عن كلية الهندسة بجامعة بيروت العدد الخاص من المجلة المعمارية العلمية و احتوت المجلة علي نشرة علمية ثقافية متخصصة عن التعليم الهندسي المعماري و قد حفل هذا العدد بالعديد من الدراسات التاريخية و المقالات التراثية و منها دراسة حول المسجد و المدينة العربية.

٥- في عام ٢٠٠١م نظمت كلية الهندسة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ندوة بعنوان "تطوير التعليم الهندسي و العمراني" و ناقشت عددا من المحاور في مجلات التعليم الهندسي والعمراني و كان من أهم الموضوعات التي تمت مناقشتها تطوير المهندس و تأهيله لمواجهة التحديات المستقبلية.

٢/٥/٣/١ :المحلية في العمارة (مجال ممارسة المهنة):

و علي الجانب الآخر يمكن رصد العديد من مظاهر الاتجاه إلى المحلية في مجال ممارسة المهنة حيث يتمثل هذا الاتجاه في إسناد تصميم أو تنفيذ المشروعات المعمارية الي مكاتب و مؤسسات معمارية وطنية ومحلية حسب مكان كل مشروع و موقعة من حيث التنفيذ فعلي سبيل المثال لا الحصر :-

١- في مارس ١٩٩٠ تم ترشيح مشروع ترميم مدينة المنستير – تونس- شكل (١-١٧) لجائزة الشرف في التراث المعماري في جائزة منظمة المدن العربية و قام بعملية الترميم بلدية المنستير ووكالة التهذيب و التجديد العمراني و المعهد القومي للآثار فى تونس و تم بناء المدينة وأحيائها من المواد الطبيعية المحلية كالحجارة الصلبة كذلك استخدم خشب العود في الأسقف الداخلية بالأبنية.

٢- في مارس ١٩٩٠م تم ترشيح مشروع صيانة وترميم مدينة رشيد- مصر- شكل (١-١٨) لجائزة التراث المعماري في جائزة منظمة المدن العربية و قام بعملية الترميم الهيئة العامة للآثار والتابعة لوزارة الثقافة المحلية واعتمد الترميم في هذا المشروع علي إمكانيات البيئة المحلية فقد تم استخدام الطين في تصنيع مواد البناء كما استخدم الجير و الحمرة و أيضا الجبس في البناء و كان التسقيف بالخشب أو الأقبية المتقاطعة أوالقباب

٣- في عام ٢٠٠٠م وجهت إدارة مشروع الأمير سليمان للأسكان الخيري شكل (١-١٩) الدعوة للمكاتب الاستشارية الوطنية لتقديم عروضها الفنية و المالية الخاصة بتخطيط أرض المشروع بحي البديعة بالرياض علي ان يراعي القيم والمفاهيم المحلية والتراثية.

٤- مارس ٢٠٠٠م تم البدء في تنفيذ مقر دائم لرعاية المعاقين بالدمام شكل (١-٢٠) قام بأعمال التصميم والأشراف مكتب المهندس طارق الحاج و شركاه – الخبر – المملكة العربية السعودية و الشركة المنفذة كانت الشركة اللطيفية للتجارة و المقاولات.

٥- في عام ١٩٩٤م تم البدء في العمل في مشروع مركز الحي الدبلوماسي بمدينة الرياض و كان المصمم مكتب البيئة بالرياض و تم ترشيح المشروع للحصول علي جائزة المشروع المعماري في جائزة منظمة المدن العربية.

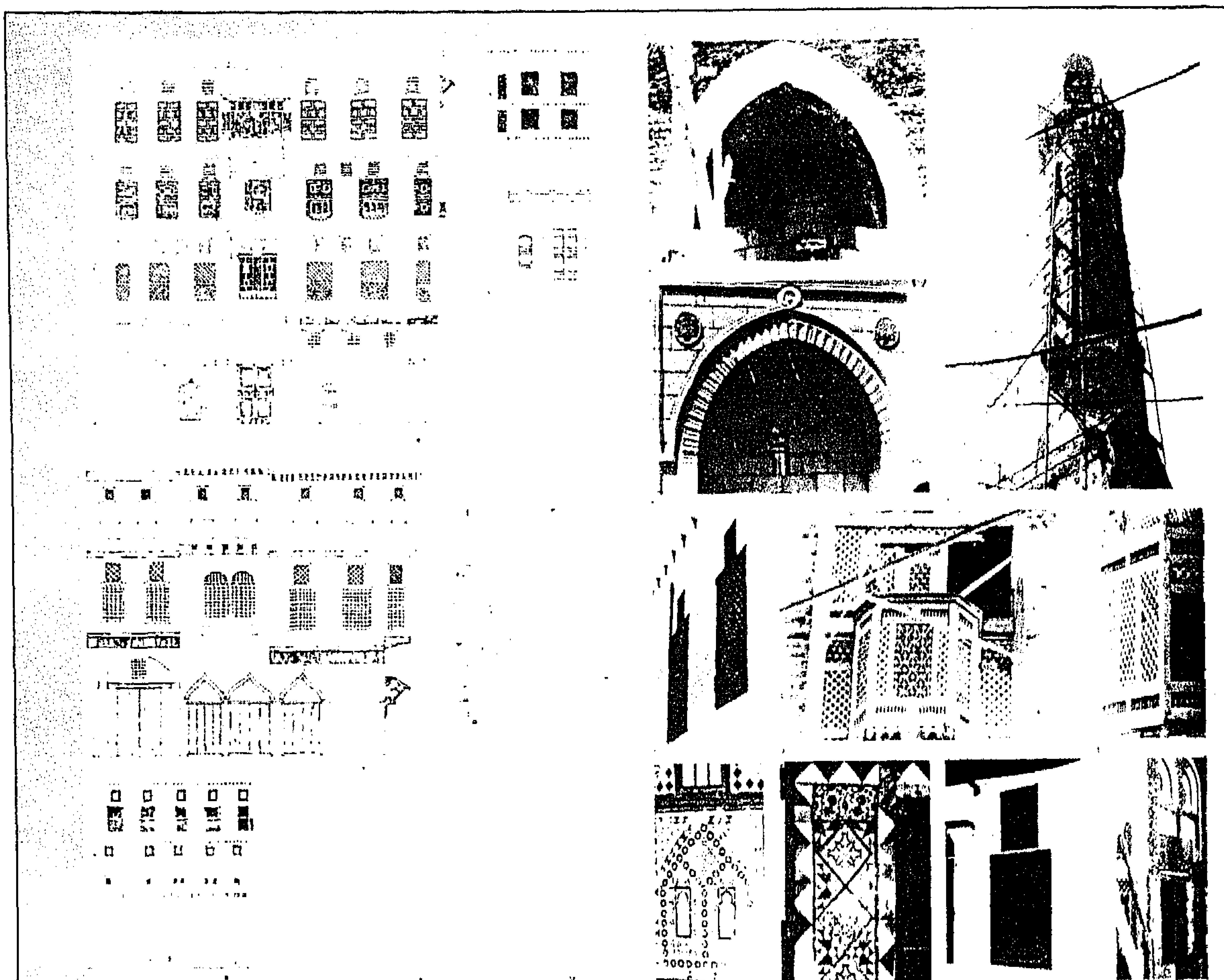
٦- أكتوبر ١٩٨٦م بدأ تنفيذ مشروع تطوير قرية الجسرة في البحرين شكل (١-٢١) قام بالتصميم قسم التصميم بإدارة الشئون الفنية بوزارة الاسكان البحرينية و قد تم ترشيح المشروع للفوز بجائزة شرف في منظمة المدن العربية.

٧- عام ١٩٨٢م انتهي العمل في مشروع آسيف – مراكش بالمغرب و كان المصمم مكتب المهندس شارل بوكاره وتميز المشروع بعمل عقود دائرية تغطي ممرات المشاة و استخدام الطوب الأحمر و الأحجار في الواجهات.

٨- في سبتمبر ١٩٨٨ تم تحويل أحد أهم المباني التراثية في اليمن الي متحف و طني نظرا" للقيمة التاريخية الكبيرة التي يتمتع بها هذا المبني حيث يرجع تاريخ انشاوة إلى بدايات القرن العشرين و قام بأعمال الترميم في المبني الهيئة العامة الآثار و دور الكتب في صنعاء و تم استخدام الحجر الأسود المستخدم عادة في المباني اليمنية و قد روعي الحفاظ علي الطابع التقليدي للمبني حيث استخدمت المواد المحلية في الترميم و البناء.



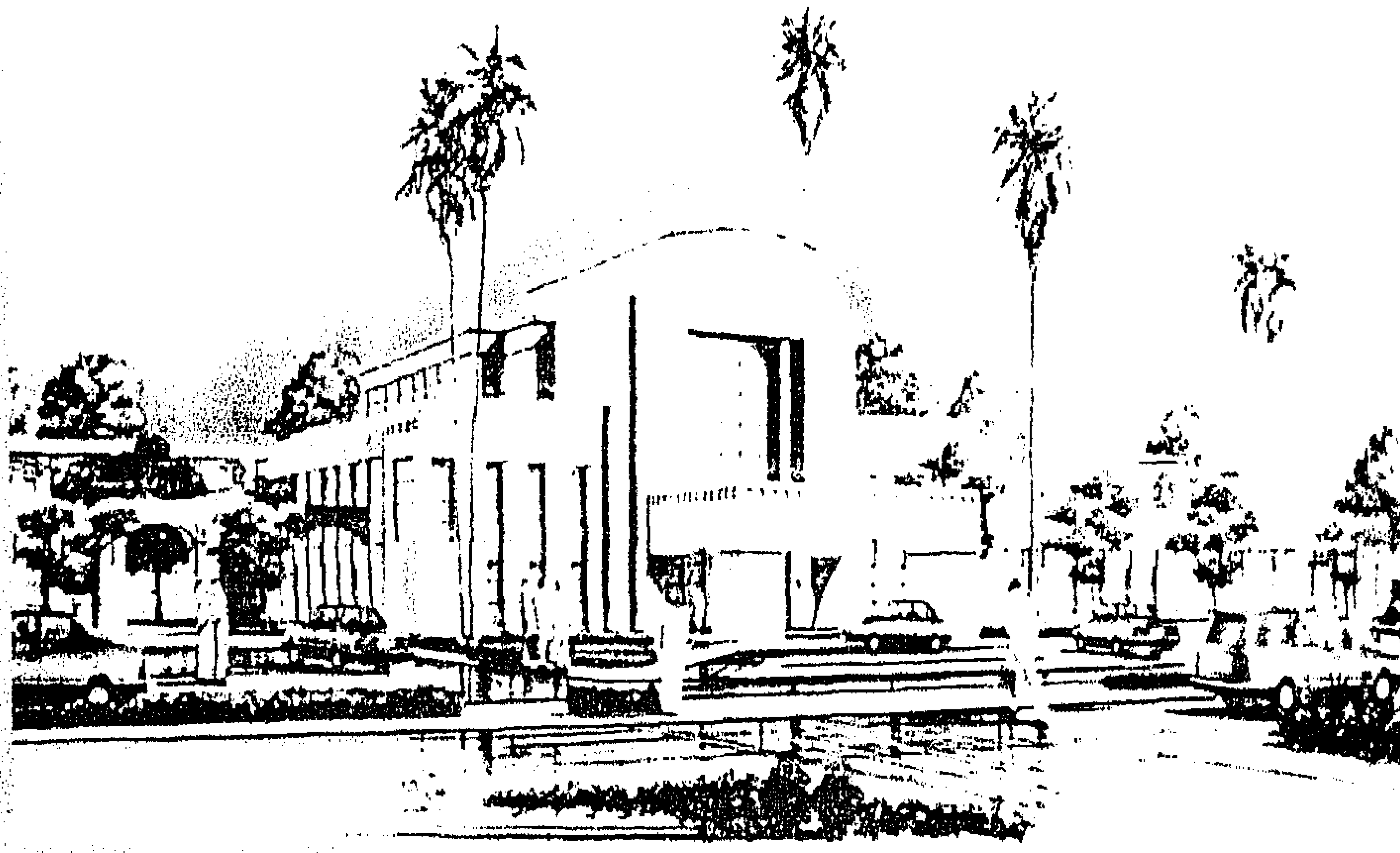
شكل (١-١٧): مشروع ترميم مدينة المنستير – تونس
و يتضح محاولة الحفاظ علي النسيج المتضام للمنطقة و المفردات التراثية الخاصة بالمنطقة مثل العقود و القباب ومواد البناء التراثية مثل الأخشاب والحجر



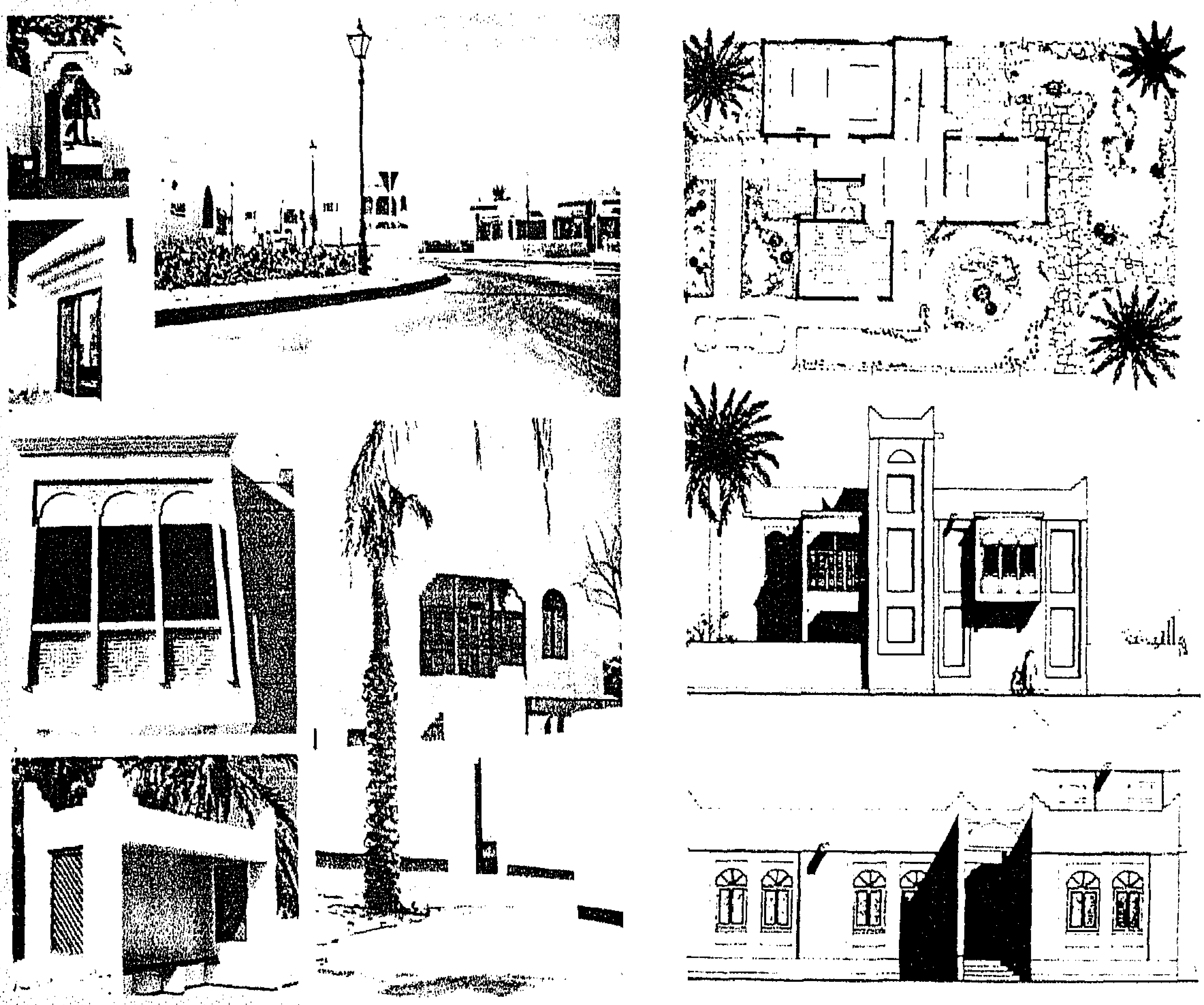
شكل (١-١٨) : مشروع صيانة و ترميم مدينة رشيد -مصر و يتضح المحافظة علي مضمون التصميم في العمارة الاسلامية و احياء المفردات التراثية مثل المشربيات .



شكل (١-١٩): مشروع الأمير سلمان للاسكان الخيري بالرياض حيث راعي المشروع القيم والمفاهيم المحلية والتراثية و استخدام بعض المفردات التراثية .



شكل (١-٢٠): المقر الدائم لرعاية المعاقين بالدمام(المملكة العربية السعودية) من تصميم أحد المكاتب الوطنية وتتضح فيه محاولة استخدام المفردات التراثية .



شكل (١-٢١): مشروع تطوير قرية الجسرة بالبحرين و يتضح فيه محاولة احياء المفردات التراثية مثل العقود و استخدام مواد البناء التراثية مثل الأخشاب .

الخلاصة :

- تناول الباب السابق العولمة كمصطلح شاع استخدامه و تداوله في الآونة الأخيرة و خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي و انفراد أمريكا بالسيطرة علي العالم المعاصر اليوم .

- اعتبر الكثير من الكتاب و الباحثين العولمة ظاهرة اقتصادية في المقام الأول تعددت أسباب انتشارها و منها :
١- تحرير التجارة الدولية
٢- تدفق الاستثمارات الأجنبية .
٣- التقدم العلمي و التكنولوجي .
٤- الشركات متعددة الجنسيات .
و غيرها من الأسباب المتعددة .

- تعددت مظاهر تأثيرات العولمة في الاتجاهات المختلفة مثل :
١- مجال السياسة
٢- المجال العسكري .
٣- المجال الاقتصادي .
٤- المجال العلمي
٥- مجال تبادل المعلومات و الاتصالات .
٦- مجال المجتمعات .
٧- في مجال الثقافة .
٨- في مجال الرياضة .

- ظهر تأثير العولمة في العمارة باعتبارها مرآة العصر التي تعبر عنه وعن ثقافته كأحد المنتجات الحضارية لكل مجتمع و ظهر هذا التأثير متمثلا" في مجالين مختلفين هما المجال الأكاديمي علي مستوي البحوث و المؤتمرات المتعددة أو مجال ممارسة المهنة سواء في تصميم المشروعات المختلفة أو تنفيذها .

- تعرضت الدراسة لنشأة الاتجاه الي العالمية في العمارة و رصدت العديد من الاتجاهات والمدارس المعمارية التي تبنت الاتجاه الي العالمية و تمثل ذلك في مجموعة من المبادئ و منها :
١- التخلص تماما" من الطرز و النسب الكلاسيكية .
٢- قطع الصلة بالماضي و خلفياته الكلاسيكية و الرفض التام للنقل عن الماضي حيث أصبحت أحد أهم سمات العمارة الحديثة أنها عمارة ليس لها صلة بالماضي .
٣- الاهتمام بوضع تصورات و نظريات عالمية الفكرة و عالمية التطبيق كذلك .

- كذلك تناولت الدراسة الاتجاه الي المحلية كاتجاه ظهر كرد فعل طبيعي و معاكس للاتجاه الي العالمية و رصدت تأثيرات هذا الاتجاه علي العمارة سواء في المجال الاكاديمي أو مستوي ممارسة المهنة .

- تعرضت الدراسة لنشأة الاتجاه الي المحلية في الفكر المعماري و عرضت العديد من المدارس والاتجاهات المعمارية التي تبنت الاتجاه الي المحلية و ذلك من خلال عدة مبادئ منها :
١- اعتبار عمارة الماضي ميراثا" لمعماري العصر الحديث يجب عليهم المحافظة عليه والاقتباس منه .
٢- استخدام مواد البيئة المحلية و معطياتها الطبيعية .

٣- احياء العديد من المفردات التراثية المعمارية سواء بالاحياء الصريح لهذه المفردات أو معالجتها لتناسب العصر الحديث .

٤- محاولة صياغة مفاهيم و احتياجات المجتمع متمثلا" في بناءمعماري بخلفيات المجتمع وموروثاته التاريخية.

و يوضح الجدول (١-١) أهم الاتجاهات المعمارية التي تبنت كلا" من اتجاهي المحلية و العولمة وذلك خلال القرنين التاسع عشر و العشرين .

الاتجاهات المعمارية	بداية التقدم الصناعي (القرن التاسع عشر)			الحركة الحديثة(بداية القرن العشرين)						عمارة ما بعد الحداثة(منتصف القرن العشرين)							عمارة المستقبل (نهاية القرن)	
	احياء الطرز الكلاسيكية	الصراع بين العمارة والانشاء	بداية ظهور النظريات	مدرسة الفن الجديد	النظرية العضوية	مجموعة سيام	مدرسة الباوهاوس	النظرية الوظيفية	الطراز الدولي	التعبيرية الانشائية	البدائية الجديدة	الاتجاه التاريخي	الاتجاه الاحيائي الصريح	العمارة الشعبية	الاتجاه الرمزي	العمارة الهزلية	مجموعة الميتابولزم	مجموعة الارشيجرام
العولمة																		
المحلية																		

الاتجاه المتبع

جدول(١- ١) يوضح أهم الاتجاهات المعمارية التي تبنت كلا" من اتجاه المحلية واتجاه العولمة .

الباب الثاني

النماذج المقترحة لتناول العلاقة بين المحلية و العولمة

مقدمة :

يهدف هذا الباب الي محاولة استنباط و استقراء وصياغة أهم النماذج المنهجية التي تعكس وتفسر العلاقة بين المحلية و العولمة من خلال دراسة و تحليل لنظريات علم الاجتماع الحديث في القرن العشرين التي اهتمت بدراسة الظاهرتين محل الجدل باعتبار المحلية و العولمة ظاهرتين اجتماعيتين في المقام الأول ينعكس تأثيرهما بالدرجة الأولي علي المجتمع الانساني كذلك يهتم الباب الثاني بربط النماذج المقترحة بالعمارة و توضيح التأثيرات المختلفة لهذه النماذج علي الفكر المعماري من خلال عرض التطبيقات المعمارية المختلفة لكل نموذج علي حدة ... مما يمهد الطريق لوضع الخطوط العريضة لمحاولة الاجابة علي العديد من التساؤلات حول مستقبل عمارة الألفية الثالثة في مصر هل نتبنى كمعماريين – ممارسين أو منظرين – توجهات العولمة من منطلق أنها نظير المعاصرة ومنهج يبحث في حلول إشكاليات الإنسان المعاصر في عالم تقاربت فيه المسافات والرؤى والثقافات ؟ أم نبحث عن هويتنا في مخزوننا الثقافي والتراثي ونقاوم ونرفض كل ما هو عالمي يعكس سيطرة الإمبريالية الغربية وهيمنتها على عالم اليوم تحت دعوى أن العمارة رؤية مجتمعية ونتاج بنية ثقافية محلية بطبيعتها لا تقبل الطرح والتناول العالمي ؟ أم نبحث عن صيغ توافقية... تكون في كثير من الأحيان نظرية وغامضة لا تصمد أمام واقعية التطبيق العملي كالبحث عن منهج يقدم مروجوه التراث في صياغة معاصرة – من وجهة نظرهم – للمزج غير الواضح في أغلب الأحيان بين العالمي والمحلي .

ومن خلال دراسة وتحليل وتصنيف أهم النظريات المعاصرة التي تناولت العلاقة بين المحلية والعولمة توصلت الدراسة الى أن هذه العلاقة يمكن تصنيف صورها المتعددة من خلال أربع منهجيات أساسية...ومن ثم يقدم هذا الباب أربع نماذج منهجية مقترحة Fundamental Methodological Models يمكن من خلالها تناول وتفسير الصور والصياغات المختلفة التي تتناول وتفسر العلاقة بين المحلية والعولمة ليندرج تحت كلا من هذه النماذج مجموعة من النظريات والرؤى المعاصرة والتي تشترك معا في توجه ورؤية منهجية مشتركة تميزها عن غيرها.

<u>النموذج الأول المقترح وهو نموذج التطور التاريخي</u> و الذي يعد أهم التطبيقات لنظرية نهاية التاريخ لصاحبها فرانسيس فوكوياما حيث يتميز نموذج التطور التاريخي بالتسليم بأن الكون يحيا الآن قمة ما يمكن الوصول اليه من تطور للأنظمة السياسية و الاقتصادية و يعني بها الراسمالية و لا يعني بنظريته نهاية التاريخ و توقف أحداثه ومجرياته و انما يعتبر الاقليمية أو المحلية مرحلة تاريخية من المفترض أنه تجاوزها الآن و لا معني للتوقف عندها وهو بذلك يرفض المحلية بكل أشكالها باعتبارها مرحلة زمنية ماضية لا يمكن التوقف عندها و حيث أن عمارة الحركة الحديثة كانت من أهم التطبيقات المعمارية لنموذج التطور التاريخي في العمارة التي رفضت الطرز الكلاسيكية بكل مفرداتها و اعتبرتها غير ملائمة للعصر الحديث بكل معطياته و متطلباته .

<u>أما النموذج الثاني المقترح فهو نموذج الأحادية أو الصراع بين المحلية والعولمة</u> و ينقسم مؤيدوا هذا النموذج الي اتجاهين يرفض كلا" منهما الآخر و ينكره و يرفض التعامل معه : الاتجاه الأول يدعو للعولمة باعتبارها لغة العصر الحديث و أحد أهم مظاهره و يعد الطراز الدولي International Style و عمارة المستقبل في نهايات القرن العشرين من أهم الأمثلة المعمارية التطبيقية في هذا الاتجاه أما الاتجاه الآخرفهو اتجاه متمسك بالمحلية باعتبارها أحد أهم السبل للمحافظة علي الهوية الثقافية للمجتمعات ومقاومة أي غزو ثقافي و نجد أن العديد من مدارس واتجاهات عمارة ما بعد الحداثة عكست تطبيقا" واضحا" لهذا النموذج و منها علي سبيل المثال الاتجاه الاحيائي الصريح و اتجاه العمارة الشعبية .

أما النموذج الثالث المقترح فهو نموذج التعددية و هو نموذج مرن تتميز نظرياته بالحرية و التنوع حيث يدعو مؤيدوا هذا الاتجاه الي عدم الانغلاق في اتجاه واحد فلا مانع من تعدد الاتجاهات والمفاهيم بشرط عدم انكار أيا" منها للآخر أو محاولة الخلط و الدمج بينهم ورغم أننا لا نجد تطبيقا واضحا لهذا النموذج في أحد الاتجاهات المعمارية بعينه الا أنه يمكن أن نرصد نموذج التعددية في فترة زمنية معينة من تاريخ الفكر المعماري و هي فترة عمارة ما بعد الحداثة حيث تعددت الاتجاهات المعمارية أنذاك و تباينت الأفكار دون أي تعارض بينهم و دون أي محاولة للدمج بينهم كذلك .

أما النموذج الرابع المقترح فهو النموذج المتكامل أو نموذج محلية العولمة و هو نموذج يدعو رواده الي امكانية التكامل بين مفهومي المحلية و العولمة باعتبارها أحد أهم الاتجاهات السائدة في أفكار المجتمع الحديث حيث لا ينكر هذا النموذج امكانية الوصول الي صياغة متوافقة بين الاتجاهين يمكن و أن تعكس المحلية بقيمها التراثية التاريخية و العولمة بصورتها الحديثة المعاصرة و يعتبر الاتجاه التاريخي و الاتجاه الرمزي أحد أهم التطبيقات المعمارية الأولية علي النموذج المتكامل .

و علي هذا ينتظم الباب الثاني في خمسة فصول رئيسية حيث يقدم الفصل الأول عرض لمختلف النماذج المقترحة والتي يمكن و أن تعكس وتفسر العلاقة بين اتجاهي المحلية و العولمة مع عرض أهم نظريات وتوجهات كل نموذج وأهم رواده و مؤيديه ... يلي ذلك الفصل الثاني حيث يعرض نموذج التطور التاريخي مع توضيح للعلاقة بين المحلية والعولمة في ضوء هذا النموذج و عرض لتطبيقات نموذج التطور التاريخي في العمارة من خلال بعضا من الأمثلة المعمارية من خلال تاريخ الفكر المعماري في القرن العشرين . ... أما الفصل الثالث فيعرض نموذج الفردية أو الأحادية مع توضيح للعلاقة بين المحلية و العولمة في ضوء هذا النموذج و عرض لتطبيقات نموذج الفردية أو الأحادية في العمارة و عرض العديد من الأمثلة المعمارية و التي تعكس اتجاه هذا النموذج في اطار تاريخ الفكر المعماري في القرن العشرين . ... أما الفصل الرابع فيعرض نموذج التعددية مع توضيح للعلاقة بين المحلية و العولمة في ضوء هذا النموذج و عرض لتطبيقات نموذج التعددية في العمارة من خلال بعضا من الأمثلة المعمارية و التي تعكس اتجاه هذا النموذج من خلال تاريخ الفكر المعماري في القرن العشرين . ... أما الفصل الخامس فيعرض النموذج المتكامل أو نموذج محلية العولمة مع توضيح للعلاقة بين المحلية و العولمة في ضوء هذا النموذج و عرض لتطبيقات النموذج المتكامل في العمارة و عرض بعضا من الأمثلة المعمارية و التي تعكس اتجاه هذا النموذج من خلال بعضا من أهم الأعمال المعمارية خلال القرن العشرين ... و علي ذلك سيتم عرض و مناقشة النقاط السابقة من خلال النقاط التالية:

- النماذج المختلفة لتناول العلاقة بين المحلية و العولمة (تمهيد)

٢/١ : النموذج الأول : نموذج التطور التاريخي

٢/١/١ : مفهوم العلاقة بين المحلية و العولمة في اطار نموذج التطور التاريخي .

٢/١/٢: العلاقة بين المحلية و العولمة في اطار نموذج التطور التاريخي في العمارة .

٢/٢ :النموذج الثاني : نموذج الأحادية

٢/٢/١: الصراع أو التناقض بين العالمية و المحلية : العولمة في مقابل المحلية .

٢/٢/٢: العمارة العالمية و العمارة المحلية الصراع و التناقض .

٢/٣: النموذج الثالث : نموذج التعددية

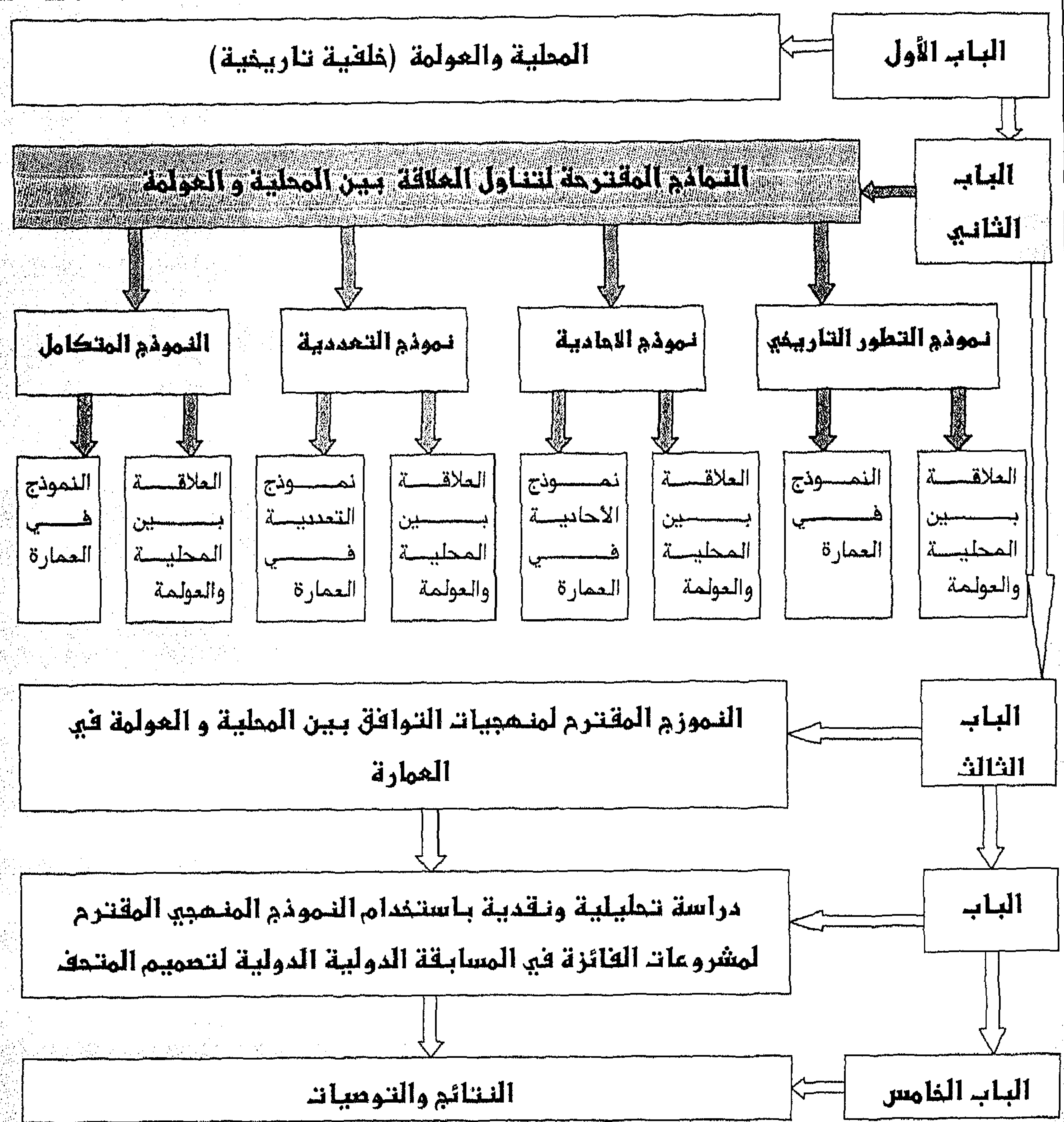
٢/٣/١: مفهوم العلاقة بين المحلية و العولمة في اطار نموذج التعددية .

٢/٣/٢: نموذج التعددية في العمارة .

٤/٢: النموذج الرابع :النموذج المتكامل (محلية العولمة)

١/٤/٢: مفهوم العلاقة بين المحلية و العولمة في اطار النموذج المتكامل .

٢/٤/٢: النموذج المتكامل في العمارة .



شكل (٢-١): يوضح المنهجية المتبعة في الباب الثاني

- النماذج المختلفة لتناول العلاقة بين المحلية و العولمة(تمهيد)

اعتمدت الدراسة في استنتاج و استنباط النماذج المختلفة للعلاقة بين المحلية و العولمة علي أساس أهم رؤي ونظريات و اتجاهات منظري علم الاجتماع في القرن العشرين حيث وقع علم الاجتماع منذ نشأته في النصف الأول من القرن التاسع عشر في تناقض بين علم خاص بالدولة القومية و علم خاص بعمليات عالمية أو كونية . و قد تطور بشكل خاص كعلم يختص بمجتمعات العالم الصناعي و كعلم للبشرية . و مع أن مفردات علم الاجتماع تمتد علي مستوي يتسم بدرجة من التجريد تكفي للايحاء بأنه علم يختص بالعمليات الاجتماعية الا أنه قد تطور فعليا" لتفسير المصائر المحلية أو القومية و فهمها . (برايان ترنرTernar ، ٢٠٠٠) . والواقع أن علم الاجتماع لا يبحث عن نظريات او نماذج توضح ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين كلا من مفهومي المحلية والعولمة بقدر ما يبحث عن النظريات والنماذج التي تفسر الواقع الكمي والكيفي للتطور الأيديولوجي للمجتمعات خلال أحقاب التاريخ المختلفة وذلك بغض النظر عن قبولنا بنتائج هذه النظريات أوعدم الأخذ بها. وبمعنى آخر فان النظرية في هذا المجال ليست دعوة أو أيديولوجية أو حتى رؤية يمكن القول أنها خاطئة أو مصيبة ، وانما تكمن مصداقيتها في كونها أكثر قدرة من غيرها على تفسير الأحداث والوقائع الاجتماعية والتاريخية من غيرها ، (عبد المنعم سعيد ، ٢٠٠٢).

و علي ذلك اعتمدت الدراسة في استنتاج النماذج المختلفة التي تتناول شكل العلاقة بين المحلية و العولمة علي محاولة دراسة و تحليل أهم الرؤي و النظريات و الاتجاهات الاجتماعية و الثقافية المعاصرة و التي اهتمت بشكل واسع بتفسير أشكال العلاقات المختلفة بين المحلية و العولمة الي جانب تصنيفها بهدف محاولة دراسة التأثيرات المختلفة لهذه الاتجاهات علي الرؤي المعمارية المعاصرة .

و علي ذلك خلصت الدراسة الي أربعة نماذج منهجية يمكن أن تؤدي الي صياغة العلاقة بين المحلية و العولمة و أولي هذه النماذج هي نموذج التطور التاريخي و هو النموذج الذي يري من خلاله منظريه أن المنظور التطوري للتاريخ الانساني يبدأ من المحلية و الخصوصية و ينتهي بالعالمية و العمومية و هو الأمر الذي دعي مؤيديه الي انكار كل ما هو محلي علي أنه تراث و ماضي لا يعبر عن اشكالية الانسان المعاصر و البحث عن كل ما هو عالمي كحل لاشكاليات المجتمع البشري و يتبني هذا الاتجاه فرانسيس يوكوياما و أنتوني سميث Antony Smath وريتشماوند Richmond و ايزمان Eisman و غيرهم من منظري علم الاجتماع الحديث (مايك فيذرستون Mike Featherstone، ١٩٩٩) .

أما النموذج الثاني فهو نموذج الأحادية و يقوم هذا الاتجاه بشكل كامل علي مفاهيم التفرد وانكار الاخر وينقسم من خلاله المنظرين الي اتجاهين متناقضين ينكر كلا" منهما الآخر. يدعو الاتجاه الأول الي المحلية المطلقة و انكار كل ما هو عالمي باعتباره يبتنافي مع كل قيم الأصالة و التراث و يعتبر دخيلا" علي ثقافة الشعوب و من أهم مؤيدي هذا الاتجاه عمانويل فالرشتالين و ألبرت بيرجسن . و علي النقيض يدعو الاتجاه الثاني الي العالمية المطلقة و يرفض المحلية بكل مفرداتها و صورها رفضا" مطلقا" و من أهم مؤيدي هذا الاتجاه هانرز و باربر وصمويل هنتيجتون .
وعلي ذلك يكون من أهم مميزات هذا النموذج أن كلا اتجاهيه يعترف بالآخر و لا ينكر وجوده -كما في النموذج الأول- ولكنه في الوقت نفسه يرفض التعامل معه ويعمل ضده .

أما النوذج الثالث فهو نموذج التعددية و يقوم هذا الاتجاه علي مبدأ التعددية و الحرية في الاختيار فهو يعترف بوجود كلا" من المحلية و العولمة و لا يري هذا الاتجاه أي مانع من اللجوء الي أحد الاتجاهين حسب ما تقتضيه الحالة

بشرط التعامل مع كل منهما بشكل منفصل ودون محاولة اللجوء الي الدمج بينهما و من أهم رواد هذا الاتجاه روبرت ميرتن و جورج كونراد .

أما النموذج الرابع فهو نموذج الجمع بين المحلية و العولمة Glocalization في اطار متوافق يعكس أحدث النظريات التي ظهرت في نهاية التسعينات من القرن العشرين لتفسير النظام العالمي الجديد من خلال التوافق بين الرؤية العالمية و الظروف المحلية .. و يري مؤيدي هذا الاتجاه أن العولمة و المحلية و جهان لنظام عالمي واحد و أنه لا تعارض بينهم و أنه لا وجود لأحدهم دون الآخر و أن مستقبل البشرية في التوازن بين معطيات كل منهما و التوافقبينهم و من أهم رواد هذا الاتجاه روبرتسن و جيدنز .

١/٢النموذج الأول : نموذج التطور التاريخي

و هو النموذج الذي يري من خلاله منظريه أن المنظور التطوري للتاريخ لانساني يبدأمن المحلية والخصوصية وينتهي بالعالمية و العمومية و هو الأمر الذي دعي مؤيديه الي انكار كل ما هو محلي في الوقت الحاضر علي أنه تراث و ماضي لا يعبر عن اشكالية الانسان المعاصر و البحث عن كل ما هو عالمي كحل لاشكاليات المجتمع البشري ويتبني هذا الاتجاه فرانسيس فوكوياما Francis Fukuyama أنتوني سيث Antony Smath و ريتشماوند Richmond وايزمان Esman وغيرهم من منظري علم الاجتماع الحديث (مايك فبذرستون Mike Featherstone ، ١٩٩٩) .

١/١/٢ : مفهوم العلاقة بين المحلية و العولمة في اطار نموذج التطور التاريخي :

يرى منظري هذا التوجه العلاقة بين المحلية والعولمة من منظور التطور الذي يعتبر سمة مميزة للتاريخ الانساني من حيث النمو و تعداد السكان و المعرفة و ما الي ذلك حيث كانت الوحدات الصغيرة في كل مكان تختفي و تتواري لتفسح المجال لوحدات أكبر ذات كثافات سكانية عالية مما أدي الي اندماج الثقافات المتقاربة في ثقافة أكثر عمومية و من ثم في اطار قومي واحد .. و هذا الاندماج لم يكن امتزاجا"بين الثقافات المتقاربة لينتج ثقافة قومية جديدة بقدر ما

كان تكاملا ثقافيا" يعكس هوية مجتمعية واحدة . .. الأمر الذي يعني أن التطور التاريخي بدأ بجماعات غارقة في المحلية و انتهي بمجتمع انساني ضخم يعكس الرؤية العالمية و أن التوجه نحو العالمية هو سمة العصر الحديث مما دعي فوكوياما الي اعتبار أن هذه المرحلة هي نهاية التاريخ و قمة المفهوم التطوري للبشرية (Mike Featherstone, 1997). و يعرض فرانسيس فوكوياما وهو أحد أبرز منظري علم الاجتماع السياسي المعاصرين فضلا" عن كونه أحد استشاري وزارة الخارجية الأمريكية نظرينه التي أطلق عليها نهاية التاريخ The End of History خلال حقبة التسعينات لتعكس وجهة النظر التطورية لمفهوم العلاقة بين المحلية و العالمية .. و يعني فوكوياما بنهاية التاريخ نهاية التطور الأيدلوجي للانسانية حيث يري - من خلال رصده وتحليله التفصيلي لواقع وتاريخ التطور الايديولوجي والثقافي للمجتمعات المختلفة- أن بداية الألفية الثالثة ستشهد هذه النهاية للتطور الأيدلوجي للانسانية التي بدأت بوحدات قبلية محدودة و مفككة شهدت المزيد من التكتل و التجانس خلال أحقاب التاريخ المختلفة الي أن وصلت في القرنين السابع عشر و الثامن عشر الي مفهوم أكثر شمولية هو مفهوم الدولة الذي تطور بدوره الي مفهوم أكثر اتساعا" و عمومية في شكل التكتلات الاقليمية خلال حقبة القرن العشرين و أن ما يشهده العالم حاليا" هو اندماج ثقافي هائل يبشر بمجتمع واحد يضم تنوعات متعددة .. ومن ثم فتاريخ التطور الأيديولوجي للانسانية كما قدمه فوكوياما يبدأمنذ بداية التاريخ بالوحدات الاجتماعية الغارقة في المحلية التي لا تلبث أن تتكامل و تندمج في وحدات اجتماعية أكبر فأكبر متجه نحو كيانات أكبر تنوب فيها فكرة المحلية شئ بشئ لتنتهي عند قمة التطور الأيديولوجي في مجتمع

عالمي واحد يعكس العالمية المطلقة (Francis Fukuyama,2000)الأمر الذي يعني من وجهة نظر فوكوياما أن المحلية هي مرحلة تاريخية أدت دورها في السعي الدائم نحو المزيد من العولمة و أن المحلية بذلك ليس لها مكان سوي كتب التاريخ و متاحف الاثار لأن تبني المجتمع الانساني الحالي للمفاهيم و الثقافة والأنظمة العالمية لا بد منه أنه تطور واقعي للمجتمع الانساني دون النظر عن قبوله أو رفضه .

و يعرض كذلك أنتوني سميث نفس الرؤية المتطورة فيقر أن أكبر الدول القومية لم تكن سوي محطة مرحلية في ارتقاء البشرية .. و كانت قدرة الانسان علي التكيف مع هذا التطور تزداد في مراحل محددة حيث أدت الحداثة الي فقدان النزعة المحلية فأوجدت مجتمعات ضخمة و متنقلة كانت مرونتها و شموليها نذيرا" بتلاشي كل الحدود والتصنيفات بين انسانية واحدة و عالم واحد . كما ستؤدي قاعدة الاتصالات عن بعد الي اذابة الاختلافات الثقافية بين المجتمعات المحلية الأمر الذي أوجد ثقافة عالمية تقوم علي أساس دمج الثقافات بعضها مع بعض علما" بأن الاثار و المتاحف الأثرية تحتفظ بذكري حقبة غابرة من ثقافات محلية و قومية .. الأمر الذي يؤدي الي رفض كل ما هو محلي علي أنه حقبة تاريخية ماضية لا يجوز أن تفرض نفسها علي الواقع المعاصر ... ان نموذج التطور التاريخي لا ينكر المحلية كقوي موجهة للفكر الانساني في مراحل سابقة من تاريخ المجتمعات الا انه ينكر دورها في الوقت الحالي و في نفس الوقت يتطلع الي المزيد من العولمة و العالمية كرؤية معاصرة لاشكاليات اليوم تعكس قمة التطور الايديولوجي للانسانية .

و قد مر الوضع التاريخي الزمني للحالة الراهنة و التي تتسم بدرجة عالية من الكثافة و التعقيد بعدة مراحل متتالية (رولند روبرتسون Roland Robertson، ١٩٩٩) فيما يلي :

المرحلة الأولي : و هي المرحلة الجنينية و استمرت في أوروبا منذ أوائل القرن الخامس عشر وحتي منتصف القرن الثامن عشر و قد شهدت هذه المرحلة النمو الأول للجماعات القومية و ابراز مفاهيم الفرد و ظهور أفكار عن الانسانية و نظرية مركزية الشمس بالنسبة للعالم و نشأة الجغرافيا الحديثة .

المرحلة الثانية : و كانت في أوروبا بصفة أساسية منذ منتصف القرن الثامن عشر و حتي السبعينات منه و تعرف بالتحول الجذري نحو فكرة الدولة المتجانسة الموحدةفي اطار تبلور مفاهيم عن العلاقات الدولية ووضع مقاييس للأفراد كمواطنين و نشأة تصور أوضح عن الانسان الي جانب الزيادة الهائلة في عدد المؤسسات و الهيئات التي تختصبالنظم و الاتصالات الدولية الي جانب طرحها لقضيتي القومية و الدولية .

المرحلة الثالثة : و هي مرحلة الانطلاق و قد استمرت في الفترة من سبعينات القرن الثامن عشر و حتي فترة منتصف عشرينات القرن العشرين و تميزت بطرح مفاهيم عالمية عن الصورة المثلي لمجتمع دولي مقبول و ظهور أفكار عن الهوية القومية و الهوية الفردية و ضم بعض مجتمعات غير أوروبية الي المجتمع الدولي الأمر الذي أدي الي ظهور الصيغة الدولية و محاولة تطبيق أفكار عن الانسانية و قد أدي ذلك الي سرعة و زيادة عدد أنماط الاتصال العالمي مما ساعد علي نمو صورة التنافس العالمي كالألعاب الأولمبية و ظهور جائزة نوبل و تطبيق التوقيت العالمي وتأسيس عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولي .

المرحلة الرابعة : و هي مرحلة الصراع علي الهيمنة و قد استمرت هذه المرحلة في الفترة من أوائل عشرينات القرن العشرين و حتي منتصف فترة الستينات منه و كان نشوب الجدل حول المصطلحات الهشة لعملية العولمة من ملامح هذه المرحلة و قد ظهرت في أواخر مرحلة الانطلاق و نشوب صراعات دولية حول أساليب الحياة و الجدل حول الطبيعة الانسانية ومستقبلها و ذلك بعد ظهور القنبلة الذرية و تأسيس الأمم المتحدة .

المرحلة الخامسة : و هي مرحلة الشك و بدأت في فترة الستينات و اتجهت نحو التأزم في فترة أوائل تسعينات القرن العشرين و كان من سماتها ضم العالم الثالث الي جانب ارتفاع الوعي العالمي في أواخر فترة التسعينات و ما صاحب هذه الفترة من هبوط علي سطح القمر و نهاية الحرب الباردة بين القطبين (المعسكر الرأسمالي و المعسكر الاشتراكي) ثم تبعها انتشار الأسلحة النووية و تزايد حركات دولية بصورة كبيرة كما تزايدت مشكلات التعددية الثقافية و التعددية العرقية و تزايد تعقيد مفاهيم الفردية بسبب الاعتبارات النوعية و العرقية و العنصرية و ظهور الحقوق المدنية و النظام الدولي و نهاية الثنائية القطبية و أصبح العالم كقرية صغيرة لتطور النظام الاعلامي و قد بدأ أيضا" ظهور مبدأ التدخل الدولي في شئون الدول .

٢/١/٢:العلاقة بين المحلية والعولمة في اطار نموذج التطور التاريخي في العمارة

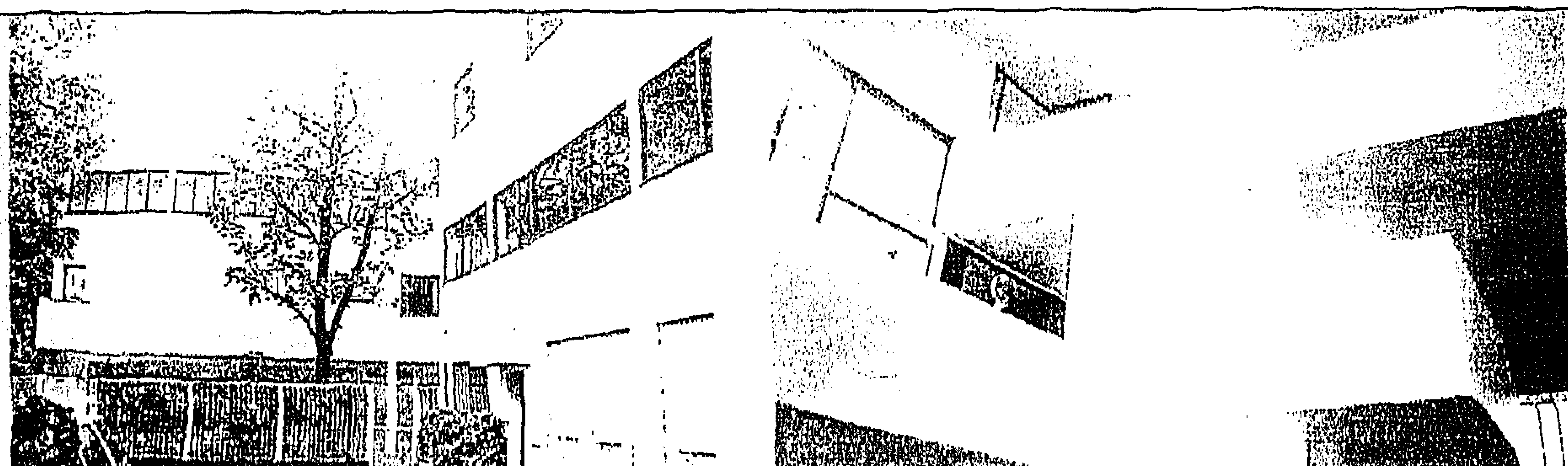
تتضح مفاهيم نموذج التطور التاريخى فى العمارة بالبحث عن العلاقة بين كلا من المحلية والعالمية فى مجال العمارة فاذا ما تناولنا أسس و نظريات التصميم بالمناقشة نجد أن هذه النظريات ذات طابع عالمي و نجد أنها تطرح عدة مفاهيم عامة تتناول فيها علاقة الشكل بالمضمون الي جانب أهمية صدق التعبير عن الكتلة و الفراغ و عن المعني و المحتوي ... الخ. و هي أيضا" تعبر فى مجملها عن النظرية المعمارية الحديثة التى ظهرت خلال فترة القرن التاسع عشر و القرن العشرين فى صورة شاملة وعامة كقواعد عالمية حيث يتم تدريسها الآن فى أغلب مدارس العمارة فى العالم. إلا أن صياغة هذه الأسس والنظريات العامة العالمية تمثل مرحلة متقدمة من الفكر المعماري الذى بدأ محليا وانتهى عالميا و ذلك من وجهة نظر رواد نموذج التطور التاريخي .. الأمر الذى يعنى أن النظرية المعمارية الحديثة بكل معطياتها ما هى إلا نتيجة مباشرة وتطور طبيعي للفكر المحلى الكلاسيكي أو الأسس المحلية للتصميم خلال الأحقاب الزمنية المتعددة أي أن عالمية الأسس التصميمية فى القرن العشرين كانت نتيجة طبيعية لتطور وتفاعل الأسس المحلية القديمة لكل الحضارات خلال تاريخ الفكر المعماري . الأمر الذي يصل برواد هذا الاتجاه إلى رفض مبادئ المحلية باعتبارها مرحلة تاريخية تطورية غير مكتملة قد انتهت وأدت دورها فى صياغة وتطور الفكر الانسانى والمعماري ومن ثم اعتناق الفكر العالمي باعتباره قمة التطور الحالي. والواقع أن هذا الموقف من رواد هذا

الفكر يعبر- من وجهة نظرنا – عن خلطا منهجيا قد نتج بين النظرية والتطبيق .. بدأ هذا الخلط المنهجي منذ بداية القرن التاسع عشر ومع ظهور مواد الانشاء الحديثة والخفيفة وتنامي الحاجة الى انشاء مباني جديدة مثل صالات عرض الماكينات ومحطات السكك الحديدية والمصانع...الخ حينما بدأت تتزايد المطالبة برؤى معمارية تتلائم مع العصر الجديد...الأمر الذي أجبر معماريو القرن التاسع عشر على البحث عن لغة معمارية أكثر تطورا ومرونة وقدرة على مواكبة التطور الثقافي والعلمي والحضاري لتلبي الاحتياجات والمتطلبات التي تظهر حديثا للمجتمع... مع رفض

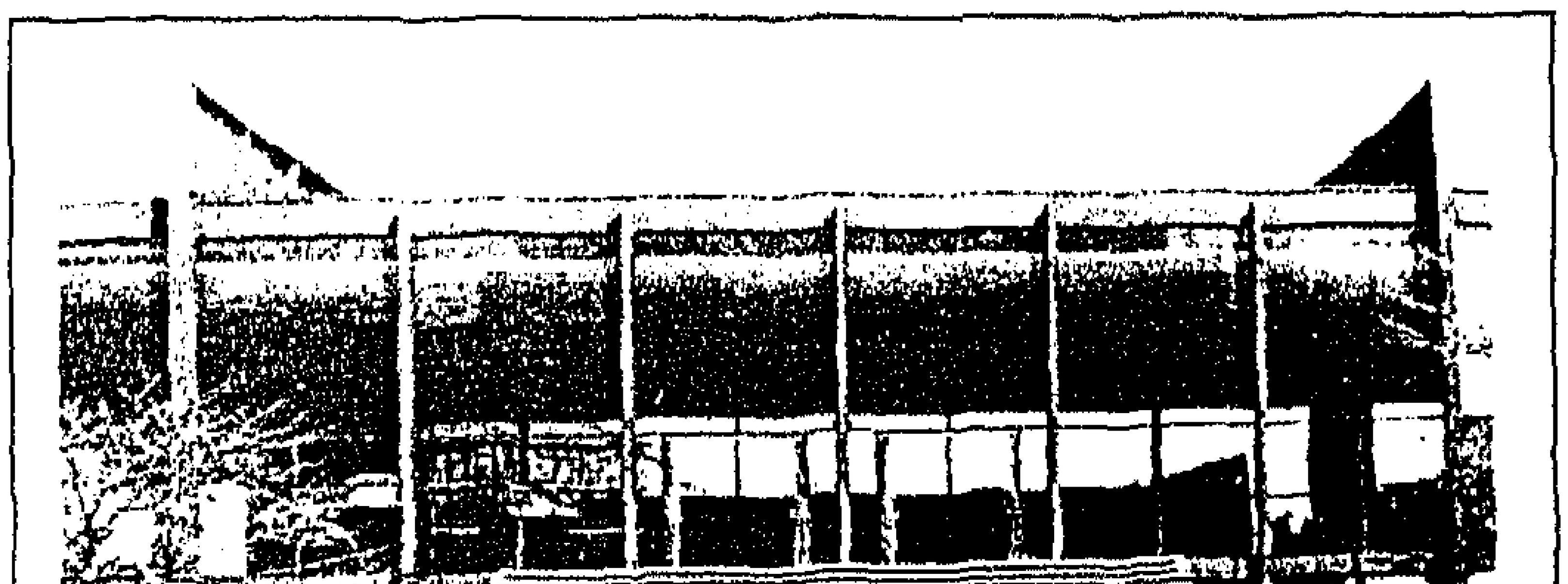
الماضي ومحاولة التخلص منه واعتبار أن العمارة الكلاسيكية بطرزها وتكويناتها المتعددة قد استنفذت وقتهافهي تمثل مرحلة تاريخية أدت الغرض منها ولا معنى للتمسك بقواعدها وطرزها وتكويناتها. أدى ذلك الي العديد من الصراعات بين مؤيدوا التجديد ومناصروا التمسك بالطرز الكلاسيكية القديمة...الا أن توجهات الثورة الفكرية في العمارة قد انتصرت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وقدمت عديدا" من رؤى ومدارس معمارية مهدت الطريق للعمارة الحديثة في بدايات القرن العشرين. ولعل توجهات مدرسة شيكاغو بالولايات المتحدة وروادها من امثال روبرت هندرسون ولويس سوليفان فضلا عن رؤى لابروست في أوروبا تعكس في مجملها وبوضوح كامل مبادئ البحث عن لغة معمارية جديدة تعتمد على مبادئ عامة وشاملة من رفض للماضي لأنه مرحلة تاريخية لا يمكن تكرار ظروفها ورفض للزخارف والتخلص من سيطرة الطرز القديمة والتوجه نحو التجريد البساطة في التشكيل و استخدام الحديد والزجاج والخرسانة...الخ.

والواقع أن أعمال رواد الحركة الحديثة فى العمارة Modern Movement تعكس وبوضوح كامل رؤيتهم لمفهوم الحل العام الشامل للمشكلة التصميمية. و تعتبر أعمال لوكوربوزيه شكل (٢-٢) أحد أهم الأمثلة المعمارية التي تؤكد النظرة العالمية والعامة فى تعامله مع المشكلة التصميمية حينما اعتبر أن إشكاليات الإنسان العامة فى عصر الآلة تتمثل فى تحقيق رؤية متطورة لعالم الآلة الذي ساد العصر لتعكس علاقة الشكل بالمضمون .. (صلاح زيتون، ١٩٩٣ . الأمر الذي يتضح من خلاله أن الأسس التصميمية التي صاغها لوكوربوزييه سواء على مستوى التشكيل الفراغي أو على مستوى التوافق الدقيق بين الوظيفة والتشكيل والانشاء قد قدم لغة معمارية متطورة وجديدة كل الجدية في هذا

الزمن اعتبرها لغة العصر الجديد التي يمكن ان تقدم الحلول الشاملة لاشكاليات الفرد والجماعة في كل مكان ..الا أنه تجاهل خصوصية المجتمعات والافراد من مكان لاخر..الأمر الذي دعى جون لانج Jon Lang وهو أحد أهم منظري العمارة في القرن العشرين الى التصريح بأن العمارة الحديثة والتي يعد لوكوربوزييه أحد أهم أعلامها قد نجحت في تقديم لغة جديدة لعصر جديد الأمر الذي أدي الي التخلص من سيطرة الطرز الا أنها تجاهلت الكثير من خصوصية الفرد والجماعة والموقع تحت دعوى "نحو عمارة أفضل" (Jon Lang, 1989 ٣). كما قدم ميس فان دروه- باعتباره احد اهم رواد عمارة الحركة الحديثة- مفهوم عالمية الحل وشموليته من خلال موضوعية الحلول واللغة المعتمدة على وحدة التشكيل المنتظمة والبسيطة فى التكوين العام .. شديدة التعقيد فى المفردات والتفاصيل ، وتتضح رؤيته العالمية أيضا من خلال مفهوم الفراغ الشامل Universal Space التى دعى إلى استخدامه فى المباني العامة شكل (٢- ٣) حينما قدم صالة ضخمة ذات فراغ موحد بمبنى معهد إلينوى للتكنولوجيا .



شكل (٢-٢): فيلا La Roche للمعماري لوكوربوزييه و التي تعبر عن أفكاره العالمية و التي تهدف الي تحقيق الوظيفة في المقام الأول.



شكل (٢-٣) : قسم العمارة بمعهد الينوي للتكنولوجيا بالولايات المتحدة لميس فان دروه – موضوعية الحلول ووحدة التشكيل المنتظمة والبسيطة يعكس مفهوم عالمية الحل وشموليته.

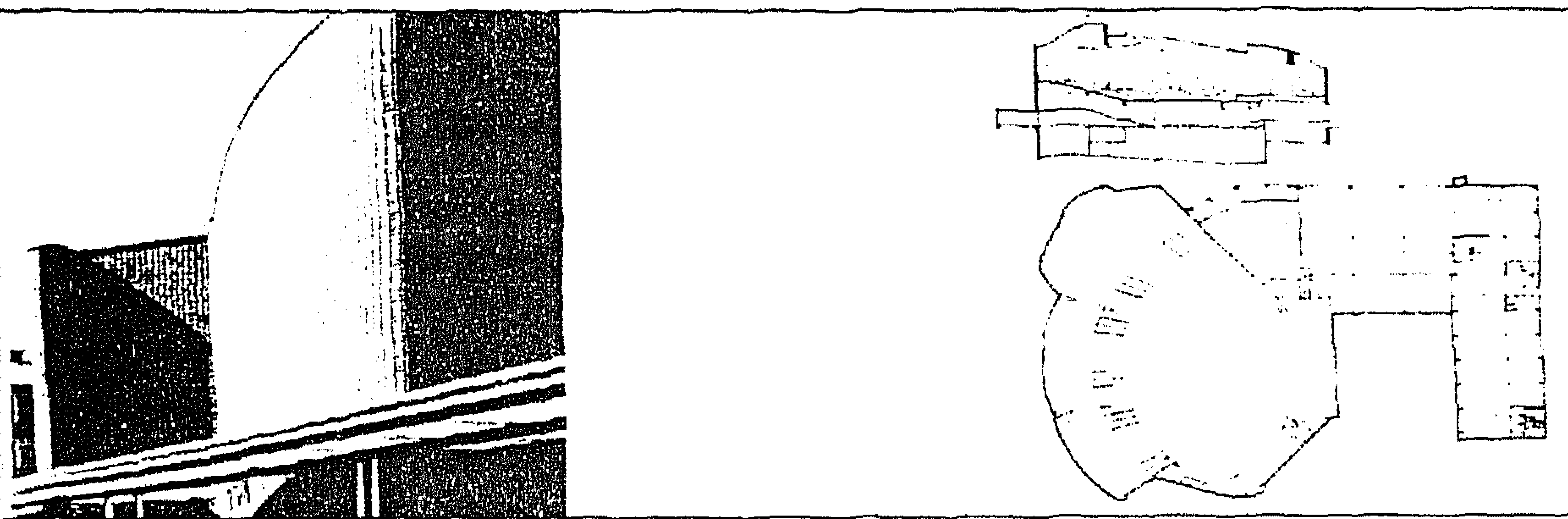
وبالرغم من ظهور مفاهيم التكامل الوظيفي فى العمارة باهتمام عمارة ما بعد الحداثة Post Modern Architecture بخصوصية (الإنسان / الفرد / الجماعة / المجتمع) والتى تعكس بوضوح الوعي العالمي بهذا الخلل المنهجي بين النظرية والتطبيق إلا أن العديد من مدارس هذا الاتجاه رسخت هذا الخلل المنهجي بين الرؤى والقيم

العامة من جهة وإشكالية التصميم كحالة خاصة من جهة أخرى .. وأكدت مرة أخرى "عالمية" النظرية و"عالمية" التطبيق .. حينما قدمت التعبيرية الإنشائية Structure Expressionism وروادها من أمثال باكمينستر فولر Buckminster Fuller ونرفى Nervi وكانديلا العديد من الأعمال التى عمدت إلى تأكيد دور الإنشاء فى صياغة بنية الفراغ المعماري وارتباط الإنشاء بالمفهوم الوظيفي العام للبناية فضلا عن خلق تجارب فراغية جديدة لم يمكن للعمارة الحديثة أن تقدمها من قبل. وبالرغم من كون هذا الاتجاه قد قدم رؤية متطورة وجديدة عن علاقة الإنشاء بالفراغ والتجربة الفراغية الإنسانية إلا أنه قدم مفاهيمه بصورة عامة عالمية الطابع واللغة لم تأخذ فى الاعتبار الطبيعة المحلية لإشكالية التصميم واعتبرت مفاهيمها رؤى عامة وقيم عالمية الطابع والأداء ، شكل (٢ -٤).

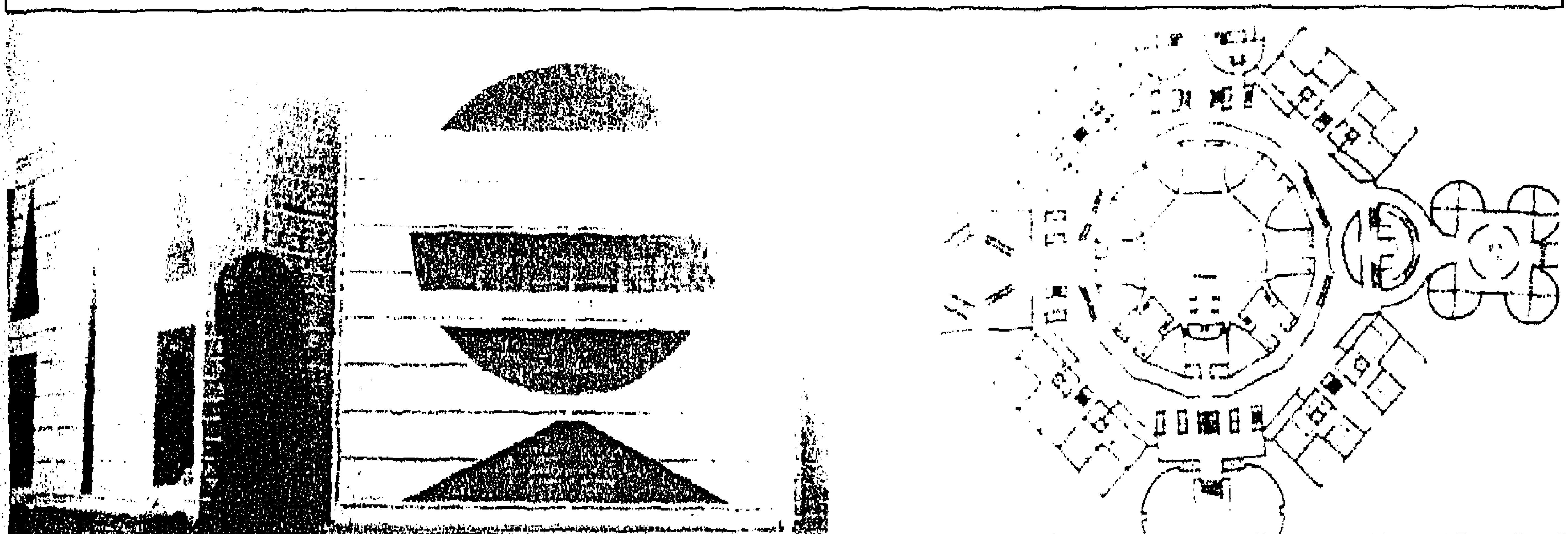


شكل (٢-٤) : التوجه نحو التعبيرية الإنشائية في عمارة القرن العشرين وتأكيد دور الإنشاء في صياغة بنية الفراغ المعماري الا أنه قدم مفاهيمه بصورة عامة عالمية الطابع واللغة لم تأخذ فى الاعتبار الطبيعة

كما أكدت اتجاهات Brutalism مفاهيم عامة وعالمية الطابع ولم تشير من بعيد أو قريب إلى الجانب المحلى بالضرورة فى إشكالية التصميم . قدم لويس كان Louis Kahn مبنى البرلمان فى دكا عاصمة بنجلاديش فى تصميم يعكس مبادئ عامة عن فصل الفراغات الوظيفية عن فراغات الحركة وتأكيد دور اللغة المعمارية التشكيلية المبنية على قواعد الشكل والهندسة الاقليدية فاستخدم شكلا متزنا مكون من مربعات ومستطيلات ودوائر وظهرت الأشكال الهندسية المجردة كفتحات للوجهات المتعددة للبناية فى تعبير غامض خارج عن المألوف ، شكل (٢ -٥) .. وقدم ألفرالتو Alvar Alto العديد من المشاريع التى تعكس الطابع والرؤية العالمية .... فقدم المركز الثقافي فى هيكيسنكى بفنلندة عام ١٩٥٨ ، شكل (٢ -٦).. والمشروع عبارة عن قاعة محاضرا ت وحفلا ت موسيقية مخصصة لحوالي ١٥٠٠ شخص واتخذت شكلا هندسيا غريب وغير مألوف فى تصميم مثل هذه القاعات إلا أنه أرتبط بلغة مبنية على وظيفة الفراغ فى المقام الأول حينما ارتبط شكل السقف والفراغ الداخلي للقاعة بتحقيق أفضل أداء و نقاء صوتي ممكن .. والكتلة رغم تركيبها وتعقيدها إلا أنها تجريدية وعامة إلى أبعد الحدود . كما قدم بول رودلف Paul Rudolf مجموعة ضخمة من الأعمال أكدت مفهوم عالمية النظرية والتطبيق فى آن واحد حينما تبنى اتجاها يدعو إلى محاولة المعماري الاهتمام بالتكامل والجمال فى العمل المعماري حتى ولو كان فى جزء منه على حساب الوظيفية .. فقدم تصميم مدرسة العمارة فى جامعة ييل وأيضا المجمع الحكومي فى مدينة بوسطن حيث يضم كلا منها أشكالا مضافة تخدم من وجهة نظره الجانب الجمالي بغض النظر عن الوظيفة.



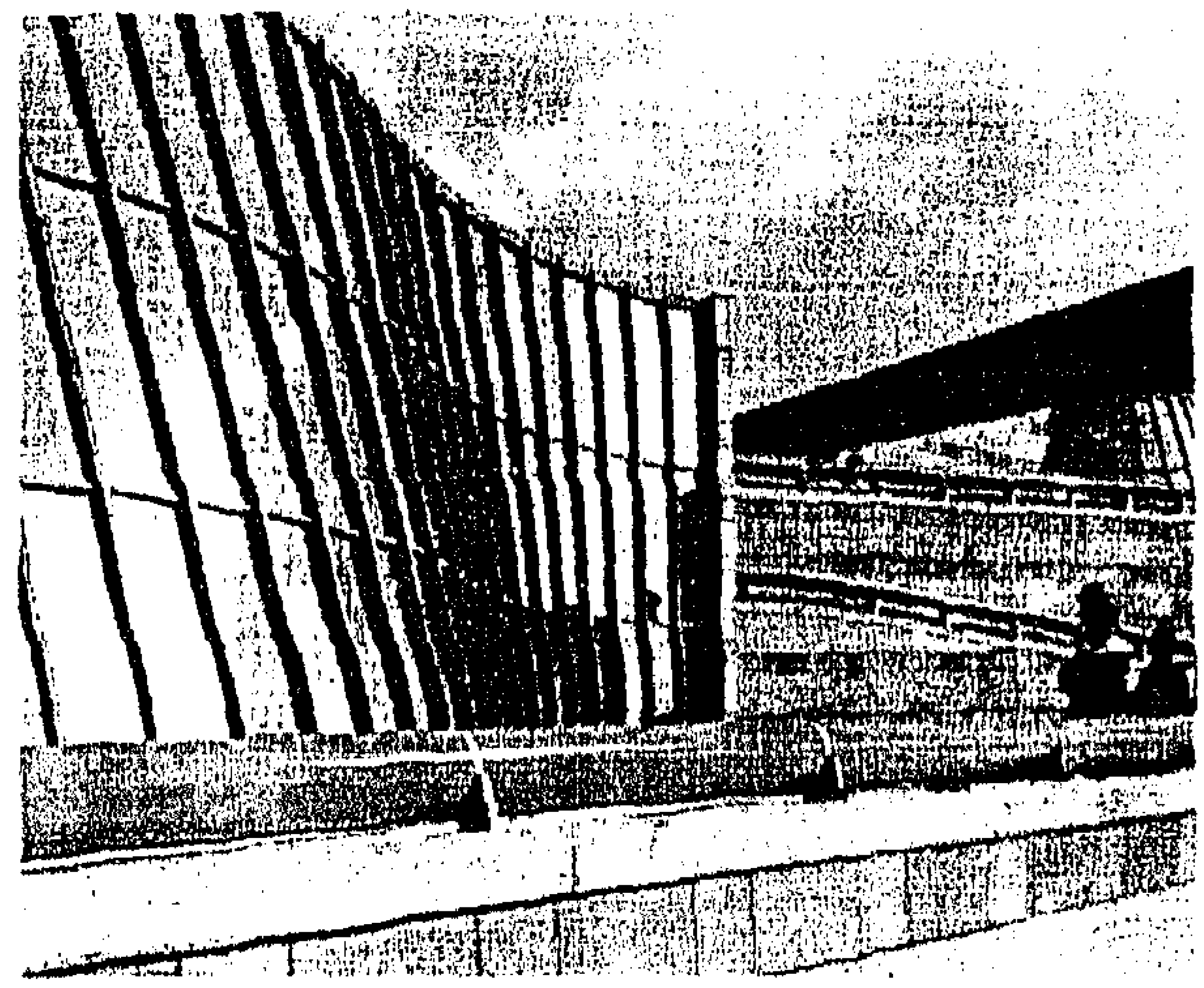
شكل (٢ -٥) : مبنى البرلمان في دكا عاصمة بنجلاديش للمعماري للويس كان - وتتضح الدوائر والمربعات في توزيع متماثل ولغة مبنية على القواعد الهندسية الموضوعية المجردة فى تعبير غامض خارج عن المألوف



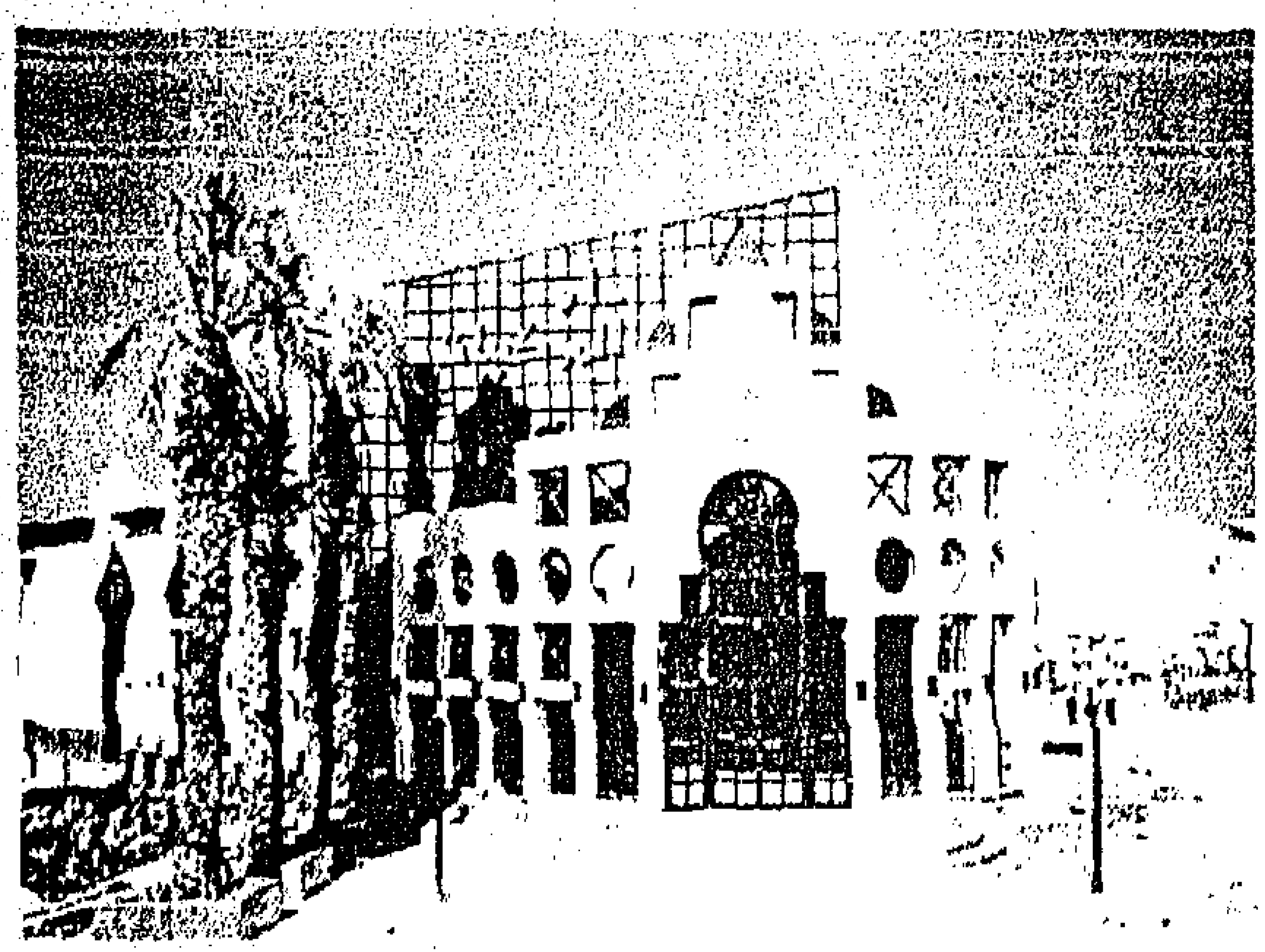
شكل (٢ -٦) : المركز الثقافي في هيلسينكي – فنلندا – لألفرألتو – عام ١٩٥٨– وهو أحد المشاريع التي تؤكد عالمية الحل التصميمي فالكتلة رغم تركيبها وتعقيدها إلا أنها تجريدية وعامة إلى أبعد الحدود.

والواقع أن عمارة ما بعد الحداثة بمدارسها المتعددة لم تتبنى مشروع صياغة النظرية المعمارية الحديثة طبقا لما قدمه رواد الحداثة أو محاولة تبنى اتجاهات نحو صياغة نظريات تصميم محلية خاصة .. ولكن اقتصرت مجهودات بعض روادها على محاولة الاحتفاظ بعالمية النظرية المعمارية ومحلية منهجية التطبيق ولكن بصورة ظهرت فى أغلب الاتجاهات بمنطق شديد السذاجة والبدائية حينما اقتصر معالجة إشكالية خصوصية الفرد والمجتمع على استثمار المفردات التراثية والتراكيب البعيدة زمنيا ومكانيا .. الأمر الذى انتهى فى الكثير من الأحيان بالعديد من التناقضات حينما أتضح بالتجربة العملية أن المعالجة السطحية الساذجة لمحلية الإشكاليات التصميمية لم ينتج عنها فى واقع الأمر سوى عمارة مشوهة لا تعبر عن المفهوم العالمي بصدق ووضوح كما أنها لم تعكس الروح المحلية لثقافة الفرد والمجتمع إلا من خلال تشكيلات تاريخية متحفية الطابع . يمكن رصد العديد من التطبيقات التى تؤكد هذه الرؤية .. بدءا" من متحف شتوتجارت بألمانيا للمعمارى جيمس ستيرلينج James Stirling عندما اشتمل التصميم على العديد من الأشكال المتنافرة والمفردات التراثية بطريقة القص واللصق مما حدا بالنقاد والمعماريون والجمهور الألماني بالقول أنها عمارة غير إنسانية على الإطلاق (صلاح زيتون، ١٩٩٣) ، شكل (٢ -٧). ويمثل مشروع امتداد وتطوير دار المركبات نموذجا معاصرا للفكر المعماري المرتبط باستخدام المفردات التراثية بصورة غريبة غير لائقة تسئ للماضي والحاضر على السواء ، شكل (٢ -٨) .. فلقد حاول المعماري إضفاء روح العمارة المصرية القديمة على البناية إلا أنه لم يأخذ من العمارة المصرية القديمة سوى التشكيلات والمفردات التراثية فواجهة المدخل الرئيسي تمتزج فيها أشكال دائرية ومثلثة وعقد المدخل نصف الدائري فى تشكيل عام كجزء من منحنى .. والواقع أن

العمارة المصرية القديمة لم تعرف هذه التشكيلات الهندسية على الواجهات ولم ترصد حوائط أو مداخل دائرية المسقط فى عمارة المصريين القدماء .. إن تأكيد البعد التراثي والمحتوى المحلى لثقافة المجتمع يجب وأن تتعدى – من وجهة نظر الباحث- التعبير الشكلي إلى التأكيد على المفاهيم المجردة والتعبير عن المحلية برؤية أكثر عمقا وقيمة .



شـكل (٢ -٧) : متحـف شـتوتجارت بألمانيـا للمعماري جيمس ستيرلينج وعمارة القص واللصق والتلقيط حيث اشتمل التصميم على العديد من الأشكال المتنافرة والمفردات التراثية.



شكل (٢-٨) : امتداد وتطوير دار المركبات مصر – نموذج للتعامل مع التراث من خلال المفردات التشكيلية الخالية من المعنى و المضمون حيث لم تعرف العمارة المصرية القديمة هذه التشكيلات الهندسية على الواجهات ولم ترصد حوائط أو مداخل دائرية المسقط فى عمارة المصريين القدماء.

ويتضح مما سبق أن العمارة الحديثة منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فضلا عن العديد من اتجاهات مدارس عمارة ما بعد الحداثة فيما بعد ذلك قد أكدت ورسخت مفاهيم نموذج التطور التاريخى ورفض المحلية على أنها مرحلة تاريخية مضت والدعوة نحو عمارة عالمية الفكر والطابع تلائم عالمية الفكر والثقافة والعلم الذى ساد منذ منتصف القرن العشرين .. وبالرغم من أن بعض مدارس عمارة ما بعد الحداثة مثل التشكيلية التاريخية Historical Formalism والمحلية Vernacular Architecture تنبهت لإشكالية التناقض بين عالمية النظرية ومحلية المجتمع وعمارته إلا أن الكثير من الاتجاهات والمدارس عبرت بصورة ساذجة ومبتذلة أحيانا عن المحتوى التراثي أو المعالجة المحلية بلغة عالمية لم تأخذ فى الاعتبار سوى الشكل واعتبرت أن المحلية ليست سوى تراكيب من الموتيفات والتشكيلات تلصق على واجهات البنايات.. الأمر الذى انتهى منذ بداية السبعينات من القرن العشرين الى ظهور مفاهيم نموذج التضاد بين العالمية والمحلية كرد فعل عكسي وعنيف أحيانا .. يرفض من خلاله المحلى كل ما هو عالمي حتى ولو كان قيما نظرية يشترك فيها كل البشر .. ويرفض من خلاله العالمي كل ما هو محلي حتى ولو كان يمثل إشكاليات خاصة بالجماعة.

٢/٢ : النموذج الثاني : نموذج الأحادية

أما النموذج الثاني فهو نموذج الأحادية و يعكس التناقض والصراع بين المحلية والعولمة و يقوم هذا الاتجاه بشكل كامل علي مفاهيم التفرد و انكار الأخر و ينقسم من خلاله المنظرين الي اتجاهين متناقضين ينكر كلا" منهما الأخر. يدعو الاتجاه الأول الي المحلية المطلقة و انكار كل ما هو عالمي باعتباره يتنافي مع كل قيم الاصالة و التراث ويعتبر دخيلا" علي ثقافة الشعوب و من أهم مؤيدي هذا الاتجاه عمانويل فالرشتالين Wallersteinو البرت بيرجسن Bergsn. و علي النقيض يدعو التجاه الثاني الي العالمية المطلقة و يرفض المحلية بكل مفرداتها و صورها رفضا" مطلقا" ومن أهم مؤيدي هذا الاتجاه هانرزHannerz و باربرBarbr و صمويل هنتيجتون Samuel Huntington . وعلي ذلك يكون من أهم مميزات هذا النموذج أن كلا اتجاهيه يعترف كلا" منهما بالاخر و لا ينكر وجوده و لكنه في الوقت نفسه يرفض التعامل معه و يعمل ضده .

١/٢/٢: الصراع أو التناقض بين العالمية والمحلية: العولمة في مقابل المحلية

تتباين الرؤى فى تناول إشكالية محلية العولمة .. فهناك اتجاه عام يعتبر منظريه أن هذه الإشكالية تنطوي على قطبية تتخذ أشد أشكالها تطرفا وحده فى الزعم أننا نحيا فى عالم منشغل بالتاكيد على المحلية فى مواجهة اتجاهات العولمة التى تبدو فى كثير من الأحيان لا مفر منها .. عالم تطرح فيه نفس فكرة المحلية Localization كأحد أشكال المعارضة أو المقاومة لما هو عالمى متجانس .. إلا انه يجب ان نكون أكثر دقة فيما يتعلق بديناميكيات إنتاج الاختلاف واستنساخه وفيما يتعلق بالمحلية بأوسع معانيها. ففي إشارته للتفرقة بين المحلى وغير المحلى يقول هانرز Hannerz إن الاختلاف بالنسبة للمحليين هو المبدأ الذى يسمح لهم بالبقاء على ثقافتهم الخاصة (Hannerz, 1990) والواقع أن هذا النموذج أكثر النماذج الثلاث رواجا على المستوى الأكاديمي ففي العديد من التفسيرات المعاصرة تعد اتجاهات العولمة فى نزاع Conflict مع دعم المحلية للهوية والثقافة.. لذا فإن أفكارا من قبيل التضاد بين العالمية والمحلية ، بين العام والخاص تلقى دعما واسع النطاق (Wallerstein Andersson,1996) . فعلى سبيل المثال يرى باربر Barber أن المحلية والعولمة مبداين فى صراع حتمي ويعرف العولمة ككثير من المنظرين المعارضين على أنها نقيض المحلية ويرى أن الحتميات الأربعة تشكل ديناميكيات العولمة .. وهى حتمية السوق وحتمية الموارد وحتمية المعلومات والتكنولوجيا وحتمية البيئة .. وتسهم كل هذه الحتميات فى تصغير العالم والحد من بروز المحلية الثقافية للمجتمعات (Barber,1992).

والواقع أن نموذج الأحادية تم تفسيره من خلال العديد من وجهات النظر .. فلو تناولنا وجهة نظر المنظرين نجد أن هذا التضاد نتيجة للصراع الثقافي العالمي " وأن التنمية الحديثة بنفوذها العالمي تجمع كل الثقافات فى شبكة من العلاقات المتداخلة التي لا يمكن لمجتمع متحضر أن يتجنبها .. الأمر الذي قد ينتج عنه مواجهة بين الثقافات التى يتعرض تأكيدها المتواصل لذاتها للجدل........ وكلما زاد دفعنا بالتنمية الموحدة والجماعية زاد اكتسابها لسمات حتمية لصراع ثقافي عالمي (Mike Featherstone,1997) .. بينما يفسر صمويل هنتيجيتون Samuel Huntington – أستاذ العلوم السياسية الشهير بجامعة هارفيلد الامريكية - التضاد بين العالمية والمحلية من خلال نظريته عن" صدام الحضارات" بعد ان قدم قائمة طويلة من الأحداث والوقائع والدلائل التاريخية التي تشير الى أن احتدام الصراع بين البشر يتذايد بسبب الحساسية المتذايدة لحضارات العالم أزاء بعضها البعض بل وحساسيتها الزائدة تجاه الحضارة الغربية على وجه التحديد نظرا لقوتها الصاعدة وكونها الحضارة المرشحة – من وجهة نظره – أن تمثل الحضارة العالمية بعد أن نجحت قيمها ومبادئها وعلومها وفنونها لتحقيق الرفاهية لشعوبها وبعد ان سعت الحضارات الأخرى بما تملكه من محلية الى المزيد من عمليات التحديث الاقتصادي والتغيير الاجتماعي واعتناق الراسمالية الليبرالية ..الأمر الذي ساعد على مزيد من فقد الشعوب لهويتهم المحلية والتوجه الى العالمية ، (عبد

المنعم سعيد ، ٢٠٠٢).. ويرى هنتجتون أن العولمة أو الثقافة العالمية هي نتيجة مباشرة للحروب الثقافية التى تمثل أساس الطبيعة المتعددة المراكز لعالمنا المعاصر التى تعتمد كل حضارة فيه على اكتشاف جوهرها القومي أو المحلى فى قيم ثقافتها التى لا بديل عنها (Samuel P.Huntington,1997) . والواقع ان القضية لم تكن هي دعوة من هنتجتون يدعو الى صدام الحضارات والتنبؤ بسيادة الحضارة الغربية كحضارة عالمية ، انما يرى آخرون بالحوار بين الحضارات ونمو الحركة المحلية ، وانما القضية هي قدرة منظومة معينة من الأفكار على تفسير الأحداث والوقائع التاريخية أكثر من قدرة منظومة آخرى...و يري هنتجتون أن الصراع بين المحلية والعولمة يفسر العديد من وقائع ما بعد انتهاء الحرب الباردة ، بأكثر من أن تتمكن نظرية القومية أو نظرية نهاية التاريخ من تفسيرها.

الواقع أن نموذج الأحادية يلبى احتياجات الفرد أو المجتمع ولم يقدم الصياغة العلمية الواقعية التى توازن وتوافق بين "عالمية" النظرية و"محلية" التناول أو التطبيق.. كما لم يوفق هذا النموذج فى الإعلان عن عمارة عالمية النظرية والمنهج فى آن واحد لما فى ذلك من خلل منهجي حيث أن إشكالية التصميم ذاتها لا تنبع إلا من ظروف محلية الطابع وتعكس من ثم خصوصية الفرد والمجتمع . إن الدعوة إلى العالمية من خلال النموذج الثاني السابق ذكره قد أحيت الوعي بالمحلية ومن ثم ظهر الصدام والجدل المنطقي بين الدعوة إلى عالمية العمارة من منطلق عالمية المجتمع والقرية الكونية وبين محلية المجتمع وخصوصيته .

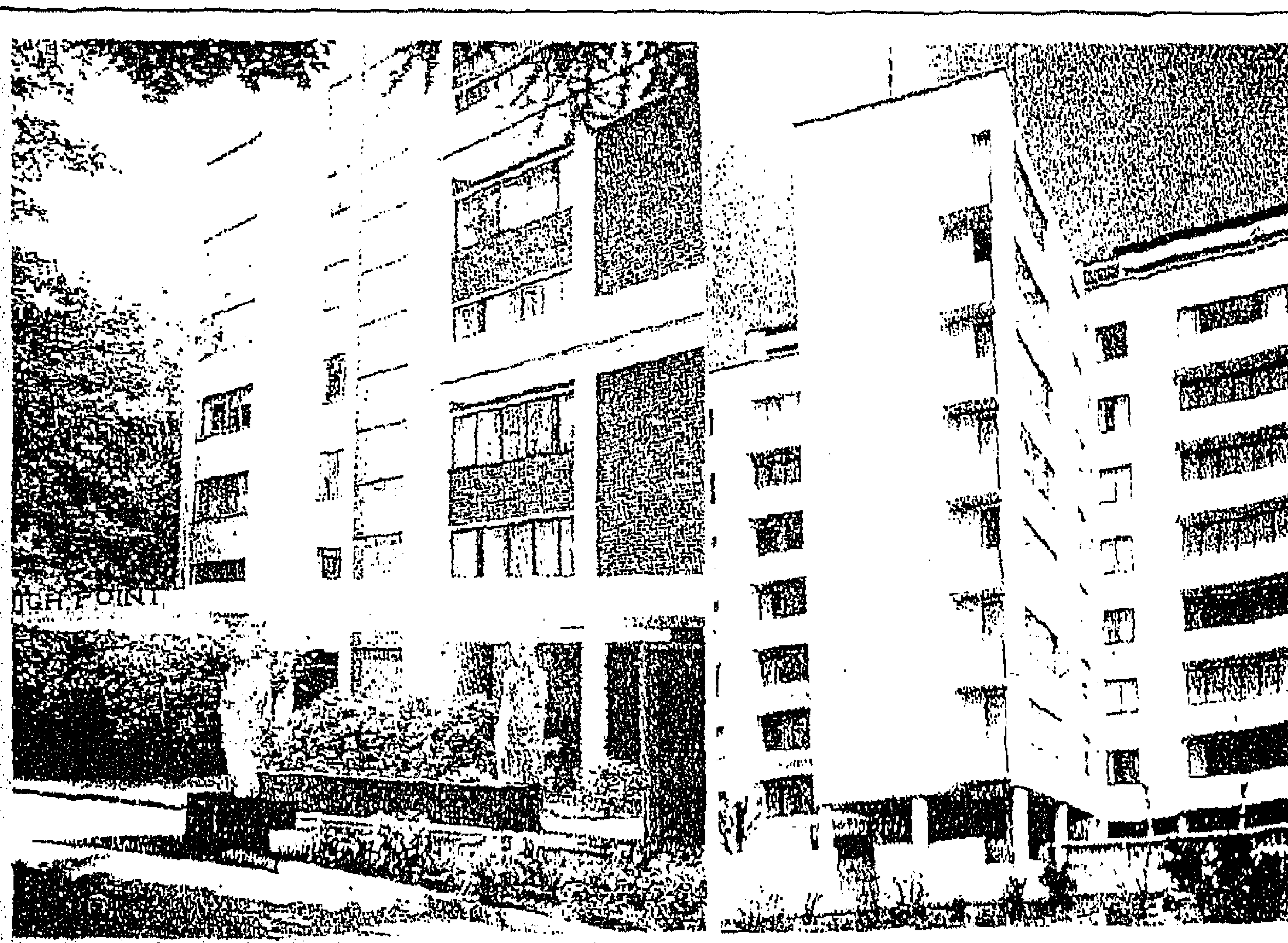
٢/٢/٢: العمارة العالمية والعمارة المحلية الصراع و التناقض

إن رواد الدعوة إلى العالمية يؤكدون دائما أن العمارة هى مرآة المجتمع .. وبما أن المجتمع يحيا مظاهر العولمة .. عالمية الاتصالات (المحمول – الدش – الإنترنت).. عالمية الاقتصاد والاتفاقيات الدولية الاقتصادية مثل (الجات – السوق الحر– ونمو الرأسمالية العالمية).. نظام عالمي جديد .. الأمر الذى يعنى أن مجتمعات الأرض تتقارب وتندمج تدريجيا فى ثقافة واحدة عالمية النزعة والطابع ومن ثم فإشكاليات الفرد والمجتمع الانسانى يجب أن تعالج عالميا. وظهرت خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين العديد من الاتجاهات التى ترفض المحلية لأنها غير موجودة بالفعل من وجهة نظر رواد هذا الاتجاه وليس كونها مرحلة تاريخية انقضت كما هو فى نموذج التطور التاريخى .. من أهم هذه الاتجاهات المعمارية ما يعرف باسم الطراز الدولي International Style شكل (٢- ١٠) كاتجاه تطبيقي شديد التطرف يعكس مفاهيم الخلط غير المبرر بين "عالمية النظرية" و"عالمية التناول والتطبيق" واعتبار أن كون النظرية

تقدم مفاهيم وقيم عامة ورؤى تجريدية فإن هذا مبررا كافيا وضروريا لكون منهجية التناول والتطبيق يجب من وجهة نظر رواد هذا الاتجاه أن ترتدي رداء العالمية بمعنى أن الحلول التصميمية يجب وأن تكون عالمية من خلال طرح للحلول الهندسية الشاملة بغض النظر عن محلية الثقافة أو البيئة المحلية .. الأمر الذى دعي الكثير من المنظرين المحدثين ومنهم على سبيل المثال تشارلز جينس الناقد المعماري المعاصر الذى صاغ تعبير ما بعد الحداثة خلال السبعينات والثمانينات من القرن العشرين حيث أنه قد اعتبر أن العمارة الحديثة حققت نجاحا رائعا فى صياغة النظرية المعمارية الحديثة The Modern Theory of Architecture إلا ان نجاحها فى التطبيق الفعلي أمرا ظل مشكوكا" فيه بالرغم من إبداعيه الأعمال التى قدمها روادها والتى لا تزال تدرس إلى اليوم فى مدارس العمارة المختلفة .. إلا أنها تظل -من وجهة نظر الباحث – حالات أو نماذج خاصة لا تمثل النتائج العامة لتطبيق هذه النظرية فى انحاء العالم المختلفة .

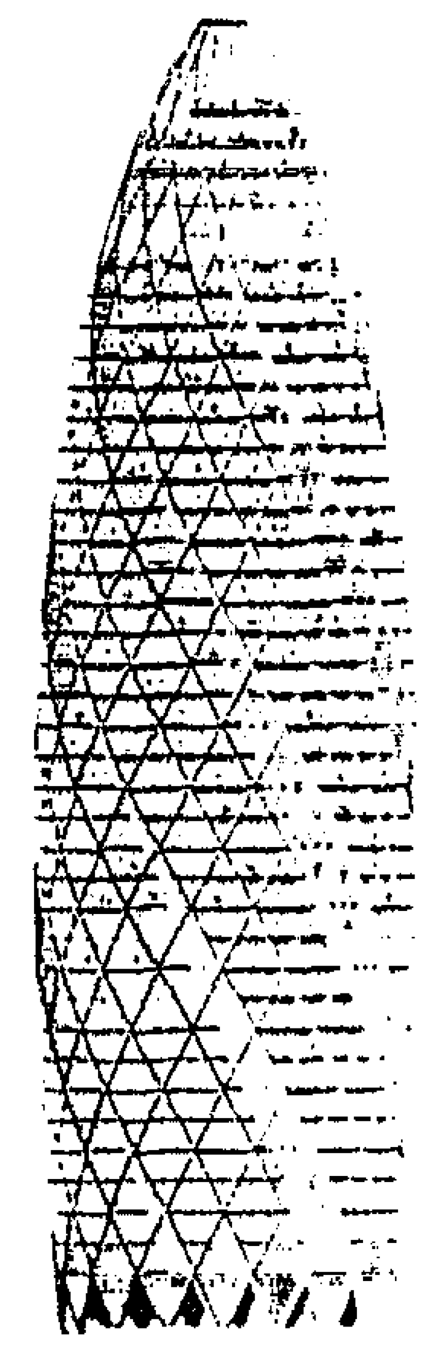
تلي ذلك .. الاتجاه نحو العمارة التكنولوجية Technological Architecture وهى عمارة تعتمد على النظرة الشاملة للتصميم .. تلك التى تنظر إلى البناية كمحصلة لكل الأنظمة التى تستخدمها لحل المشكلة التصميمية بأقل تكلفة

ممكنة وأعلى أداء وظيفي متاح .. ويرى رواد هذا الاتجاه أن استخدام التكنولوجيا المتقدمة أصبحت متاحة لكل المجتمعات الإنسانية ولابد من الاستفادة منها لتحقيق متطلبات التصميم . من أهم رواد هذا الاتجاه نورمان فوستر Norman Foster المعماري الإنجليزي الذي قدم العديد من المشاريع التى تعكس الرؤية العالمية فى التعامل مع الإشكاليات التصميمية فى اى مكان وأي زمان .. فقدم مشروع مركز المباني المتقدمة بينيا بلندن عام ٢٠٠٠ ، شكل (٢ - ١١) وهو مبنى يصل ارتفاعه الى ١٨٠ متر فى أربعين دور إضافة إلى الدور الأرضي وتعمل قشرة المبنى الخارجي كحاجز صوتي يمنع الضوضاء الخارجية من النفاذ إلى المبنى ويوفر تهوية طبيعية وإضاءة وإحساس بالبيئة الخارجية .. وبلدارة كل جزء عن الذى يليه أمكن الحصول على فراغات فى حافة بلاطة كل دور تكون سلسلة من الافنية العالية الحلزونية ومن ثم امكن استغلال شكل المبنى فى خلق حركة هواء نشيطة ..فالافنية العالية تغطى كل سته أدوار بالحدائق التى تساعد علي التحكم فى حركة الهواء. كما قدم مشروع إستاد ويمبلى الجديد عام ٢٠٠ ، شكل(٢-١٢) .. وهو يعكس بوضوح دور الإنشاء فى التشكيل الفراغي من خلال قوس ضخم يصل ارتفاعه الى ١٣٣ متر ويتسع الملعب لحوالي ٩٠ ألف متفرج. كما قدم أيضا مشروع مقر بلدية لندن ، شكل(٢ -١٣).. التى تعبر عن الديمقراطية من خلال بناية شفافة للغاية توفر للسكان – رمزيا – مراقبة نوابهم . كما تم اختيار مشروعه الفائز بمسابقة تصميم مركز الفيصلية بمدينة الرياض للحصول على الجائزة الأولى ، شكل (٢ -١٤) من بين ستة مكاتب عالمية ليؤكد من خلال هذا المشروع عالمية الطابع والرؤية . ويعتبر ريتشارد روجرز Richard Rogers من اهم رواد هذا الاتجاه أيضا .. ومن أهم أعماله مركز بومبيدو للفنون بفرنسا عام ١٩٨٦، شكل (٢ -١٥) وقد اعتمد على إخراج كل احشاء البناية على الواجهة لتحرير الفراغات الداخلية من العوائق ولتسهيل أعمال الصيانة. كما أكدت أعمال المعماري الألماني هيلموت جان Helmut John نفس الاتجاه إلى العالمية من خلال إضفاء خيالا حيويا متجددا خلاق مليئا" بالقوة والوضوح والتميز .. ففي الفترة بين ١٩٧٣ حتى ١٩٩٠ قدم هيلموت جان اكثر من ٧٠ عملا معماريا كبيرا تعكس رؤيته لعمارة عالمية تكنولوجية راقية ومن أهم هذه المشاريع مركز ولاية إلينوى بشيكاغو ١٩٨٥ ، شكل (٢-١٦) والذى يتضح من خلالها التشكيل الجريء والإنشاء المعدني الواضح والقوى المعبر عن الفراغ الهائل الذى يتوسط البناية .

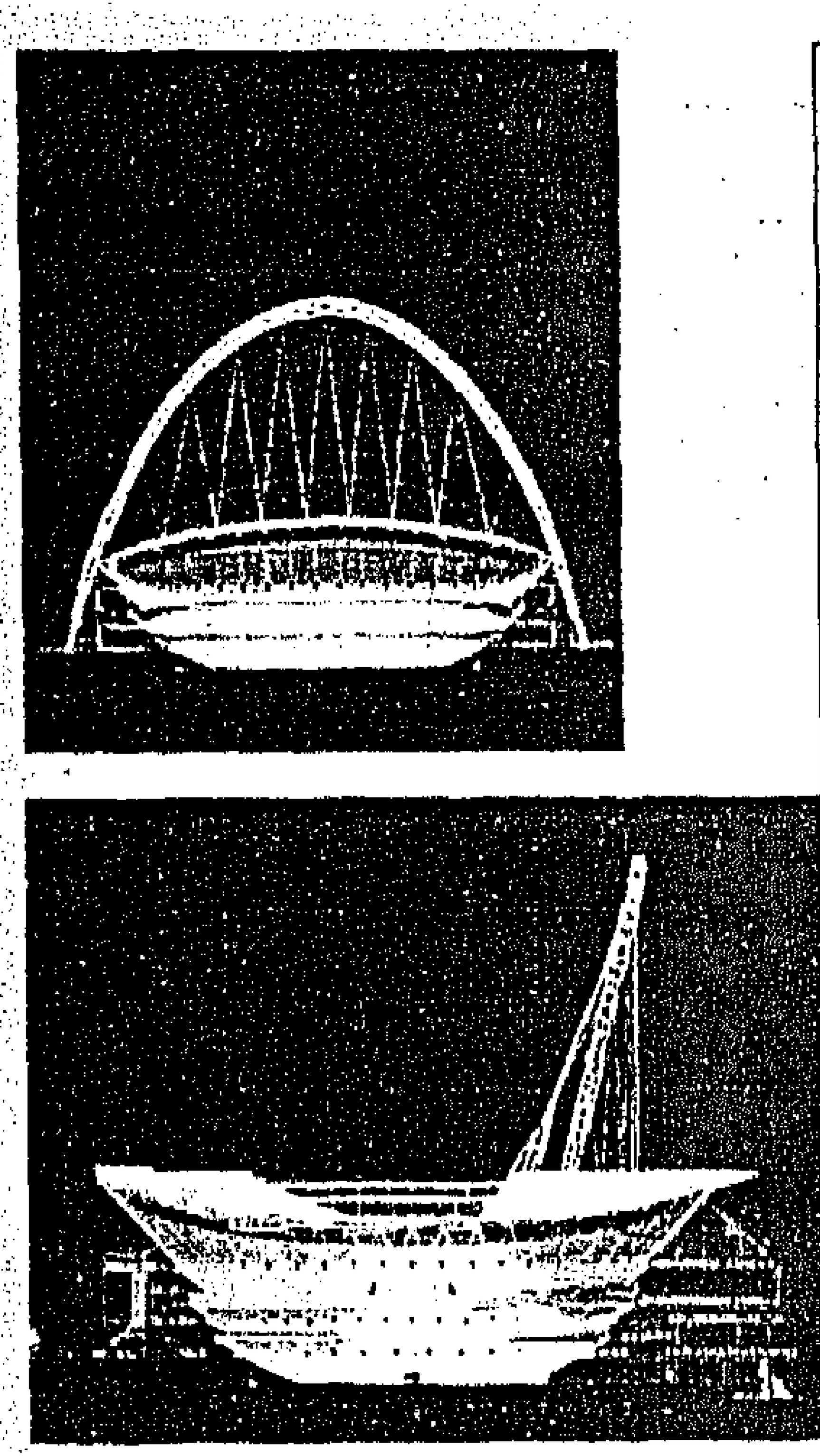


شكل (٢- ١٠): نماذج لبعض العمارات السكنية في لندن حيث تعكس وبوضوح اتجاه الطراز الدولي كاتجاه تطبيقي شديد التطرف .

شكل (٢-١١): مركز المباني المتقدمة للمعماري نورمان فوستر ، عام ٢٠٠٠ تعكس الرؤية العالمية فى التعامل مع الإشكاليات التصميمية .

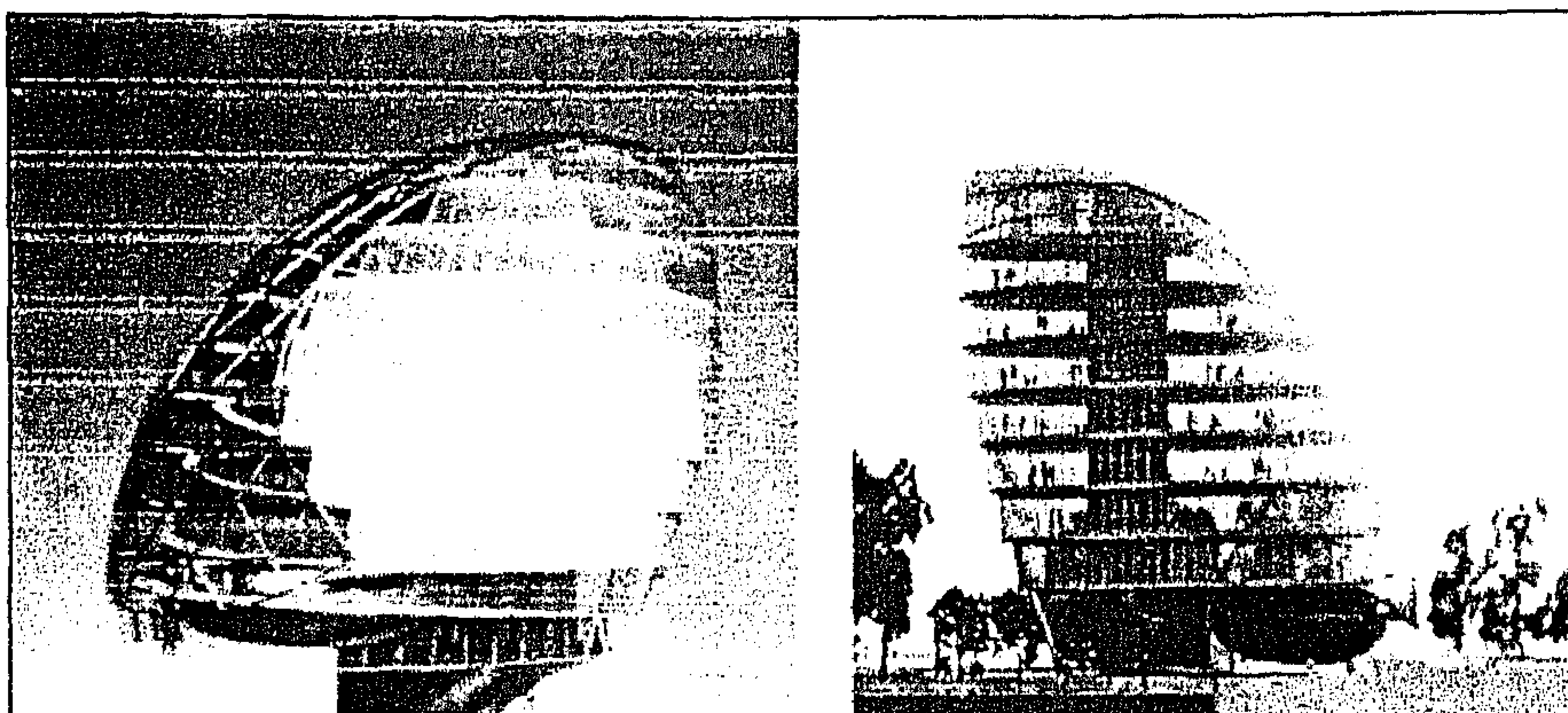


شكل (٢-١٢): استاد ويمبلي الجديد بلندن للمعماري نورمان فوستر ، عام ٢٠٠٠ وهو يعكس بوضوح دور الإنشاء فى التشكيل الفراغي من خلال قوس ضخم يصل ارتفاعه الى ١٣٣ متر ويتسع الملعب

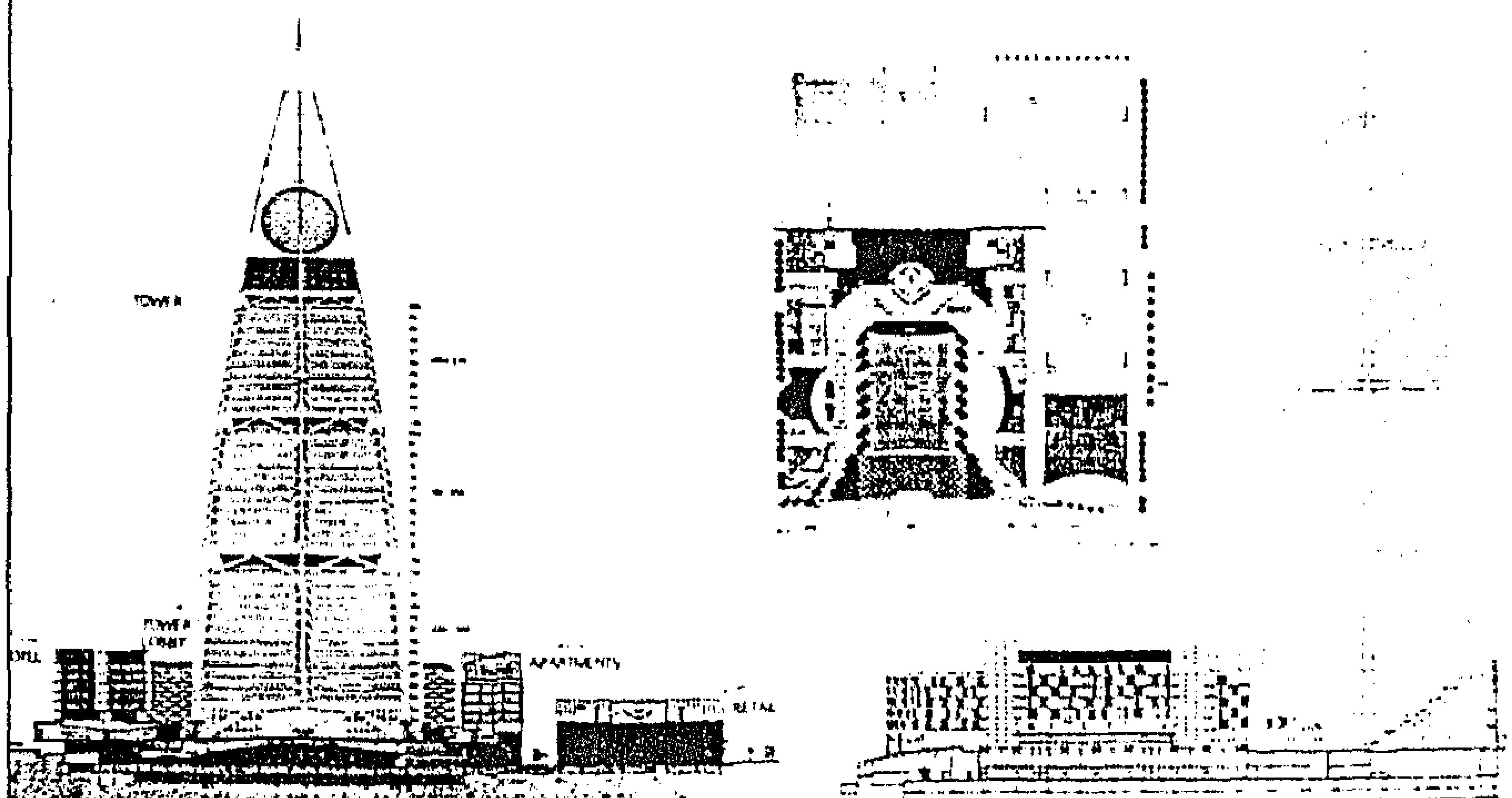


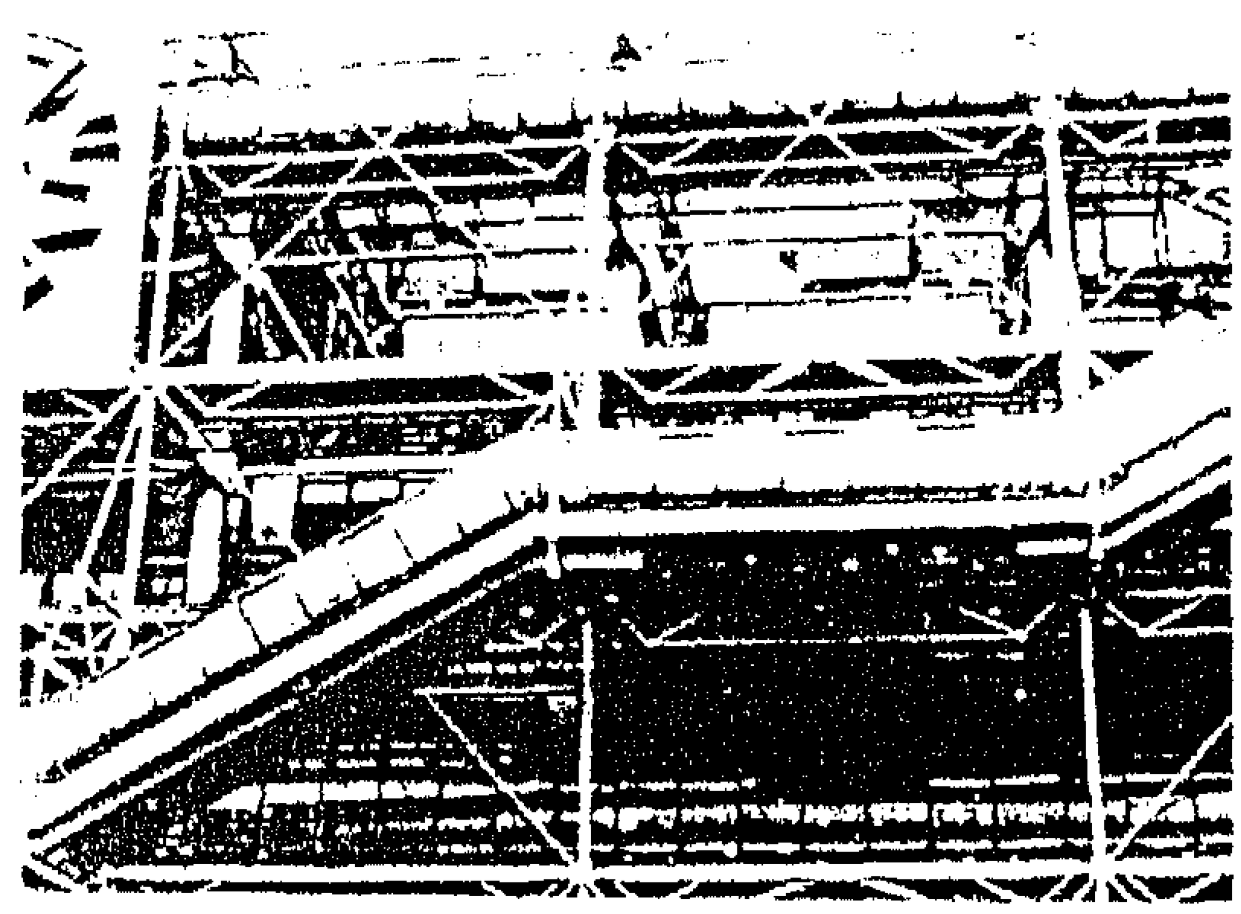
أيضا من أهم الاتجاهات التى ظهرت خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين والتى تعكس مفاهيم "العالمية" ما يعرف بالحركة التفكيكية Deconstructionism التى ابتدعها بيتر ايزمان مع الفيلسوف دريدا حينما اعتمدت الحركة على إمكانية فك البناء الدرامي للعمل الإبداعي وإعادة تجميعه بصورة مختلفة .. تبدو أحيانا غير مألوفة ليعاد قراءتها من جديد ليؤكد الاختلاف والتضاد .. وهو اتجاه شديد التجريدية يعكس مفاهيم التعقيد و الفوضى والتى يعكسها تشارلز جنكس فى كتابه الأخير "Architecture of Jumping Universe" حينما يؤكد أن الكون اقرب فى تكوينه من كائن حي متنوع ومتغير وهو يشير إلى ما أسماه العمارة الكونية Global Architecture التى تهتم بالتوحيد أكثر من اهتمامها بالتعددية والتشتيت (على عبد الرؤوف، ١٩٩٨) . ويمكن أن نرصد التوجه العالمي لتفكيك العمل الفني وإعادة تركيبه لخلق تجارب بصرية وادراكية وفراغية جديدة لا تنتمي لثقافة معينة وانما تخاطب كل البشر من خلال أعمال فرانك جيري ، شكل (٢-١٧) ، وأعمال زها حديد حينما استخدمت الضوء واللون في عملية اعادة صياغة التشكيل النهائي شكل (٢-١٨) . والواقع أن عديد من الاتجاهات المعمارية أعلنت عن نفسها كحلول عالمية النزعة للتعامل مع الإشكاليات التصميمية وعلاقة الفرد بالفراغ ومفهوم الكتلة والتعبير ...الخ .. ففي حقبة التسعينات من هذا القرن ظهر بجانب العمارة التكنولوجيا التى كان أهم روادها ريتشارد روجرز و هيلموت جان ونورمان فوستر وعمارة الحركة التفكيكية اتجاهات لبرنارد تشومى ترى أن العمارة كحدث The Architecture of Event وليست كوسيلة لتاهيل مكان جامد ..فمسئولية المعماري طبقا لهذه الرؤية إنتاج علاقات جديدة بين الشكل والوظيفة وبين الفراغ والحدث ...وظهر اتجاه آخر يقوده المعماري دانيل ليبسكند الذى يعتبر العمارة التقليدية الساذجة نموذجا للشخصية احادية الأبعاد الفقيرة أما العمارة المركبة المعقدة فأنها تهدف لخلق شخصيات مركبة غنية وهذا هو مسئولية المستقبل حينما يوظف البناء الهندسي الجاد كلغة تشكيلية موضوعية للتعبير عن التعقيدات والأنساق التركيبية للبعد الدرامي للبناية .. وقد ترجم رؤيته فى مبنى متحف برلين وهو المبنى الفائز فى المسابقة العالمية التى أقيمت عام ١٩٨٩ ، شكل (٢-١٩) ...كما ظهر اتجاه تبناه المعماري الياباني كينزوتانج Tang يدعو إلى الترتيب والبساطة المتناهية فى الشكل ويعارض اتجاهات الفوضى والتفكك العصرية فى العمارة ، شكل (٢-٢٠) وقد فاز بجائزة بريتسكر Pritzker وهى من أرفع الجوائز التى تمنحها فرنسا .

شكل (٢-١٣): مشروع مقر بلدية لندن – للمعماري نورمان فوستر Foster، عام ٢٠٠٠ التي تعبر عن الديمقراطية كأحد المبادئ العالمية من خلال بناية شفافة للغاية توفر للسكان – رمزيا – مراقبة نوابهم

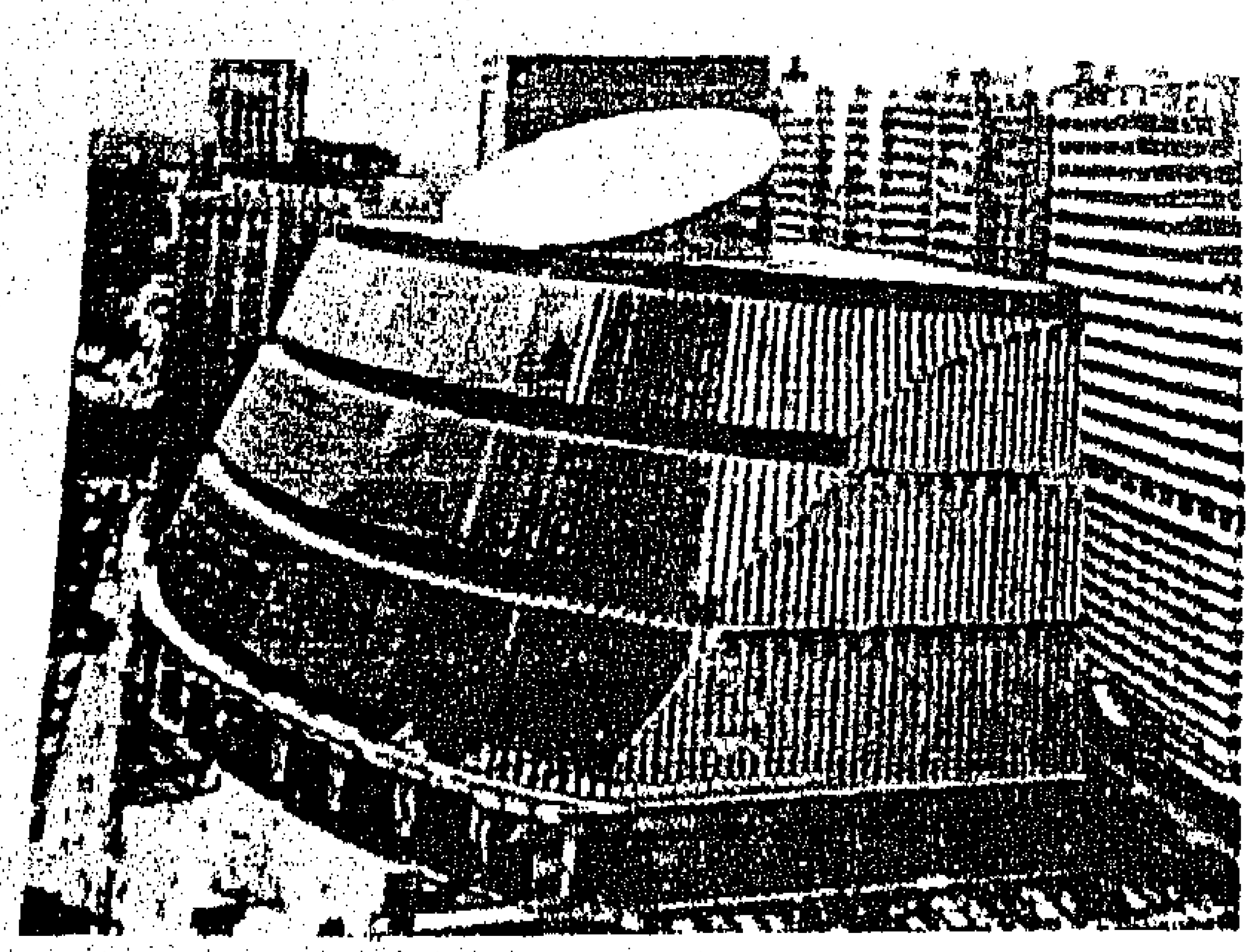


شكل (٢-١٤): مركز الفيصلية بمدينة الرياض – المشروع الحائز على الجائزة الأولى للمعماري نورمان فوستر – عام ٢٠٠٠ حيث يؤكد من خلال هذا المشروع عالمية الطابع والرؤية بغض النظر عن اي ارتباط او توافق مكاني يربط المبني بالبيئة الخارجية .





شكل (٢-١٥): مركز بمبيدو للفنون بفرنسا للمعماري ريتشارد روجرز ، عام ١٩٨٦ اعتمد على إخراج كل احشاء البناية على الواجهة لتحرير الفراغات الداخلية من العوائق ولتسهيل أعمال الصيانة.

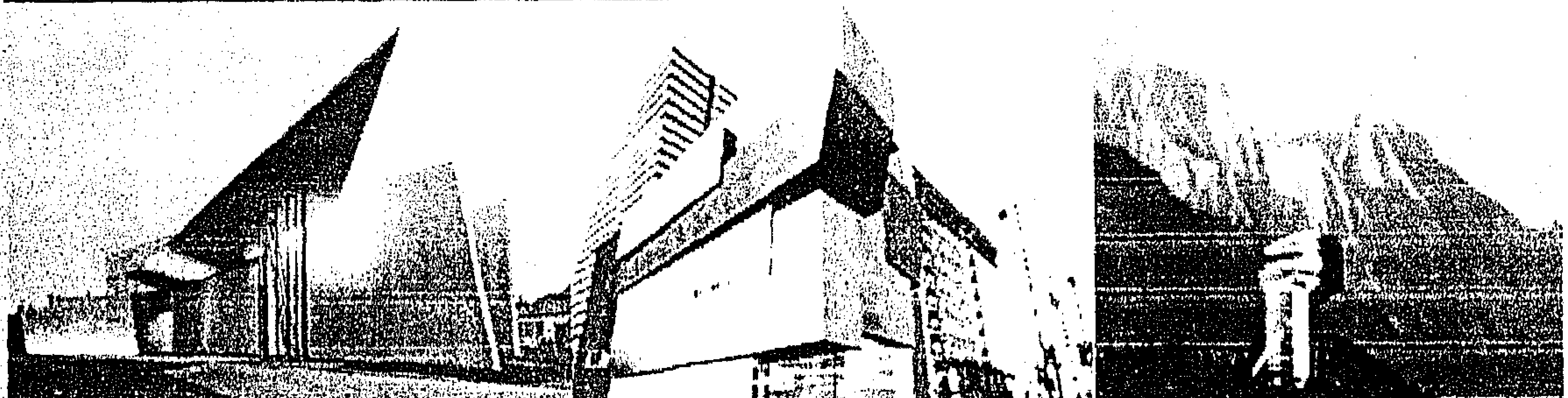


شكل (٢-١٦): مركز ولاية الينوي بشيكاغو للمعماري هيلموت جان ، عام ١٩٨٥ يتضح من خلالها التشكيل الجريء والإنشاء المعدني الواضح والقوىحيث عكس مبدأ استخدام الانشاء في ايجاد حلول عالمية .



متحف فيترا – ألمانيا- ١٩٩٨   متحف الفن بسانتمونيكا-كاليفونيا، ٢٠٠٠   متحف جوجنهايم – أسبانيا – عام ٢٠٠٠

شكل (٢-١٧): بعضا من أعمال فرانك جيري توضح توجهات الحركة التفكيكية في تفكيك العمل الفني وإعادة تركيبه بكيفية تصطدم بثوابت القيم الادراكية والبصرية للمشاهد لتوليد تجارب ادراكية جديدة

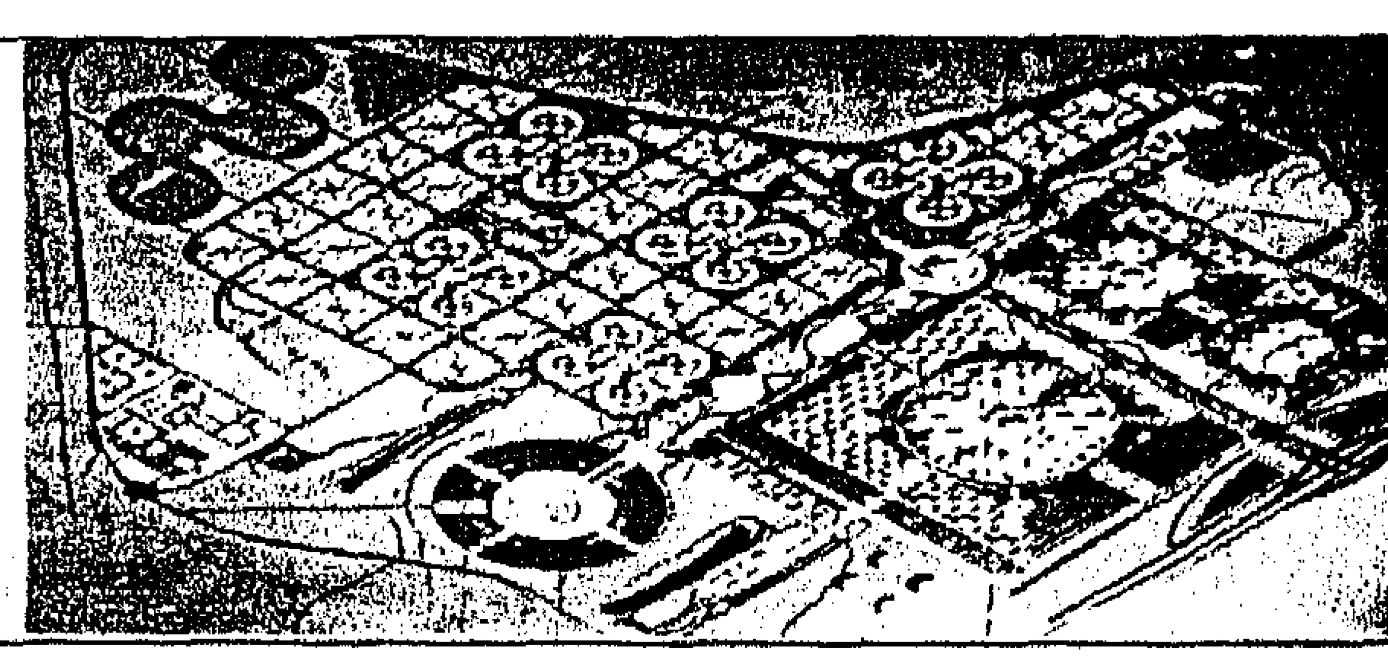


شكل (٢-١٨): بعضا من أعمال زوهاحديد توضح توجهات الحركة التفكيكية في اعادة صياغة التشكيل من خلال توليد تشكيلات من الكتل والضوء واللون تعمل على خلق تجارب بصرية وادراكية غير مألوفة – متحف فيرتا ومتحف جوجنهايم، عام ٢٠٠٠



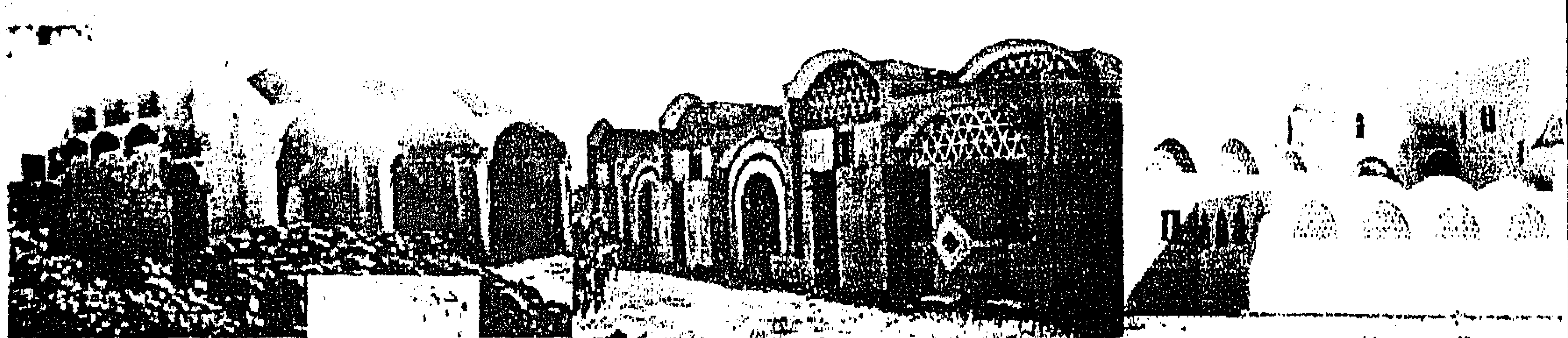
متحف برلين للمعماري دانيل ليبسكند   مسكن المستقبل رؤية للمعماري الياباني أراكاوا   محطة مونتراي بفرنسا للمعماري اوديلو ديكوك

شكل (٢-١٩): بعض التوجهات التصميمية ذات الصبغة العالمية التوجه والتي ظهرت خلال تسعينات القرن العشرين



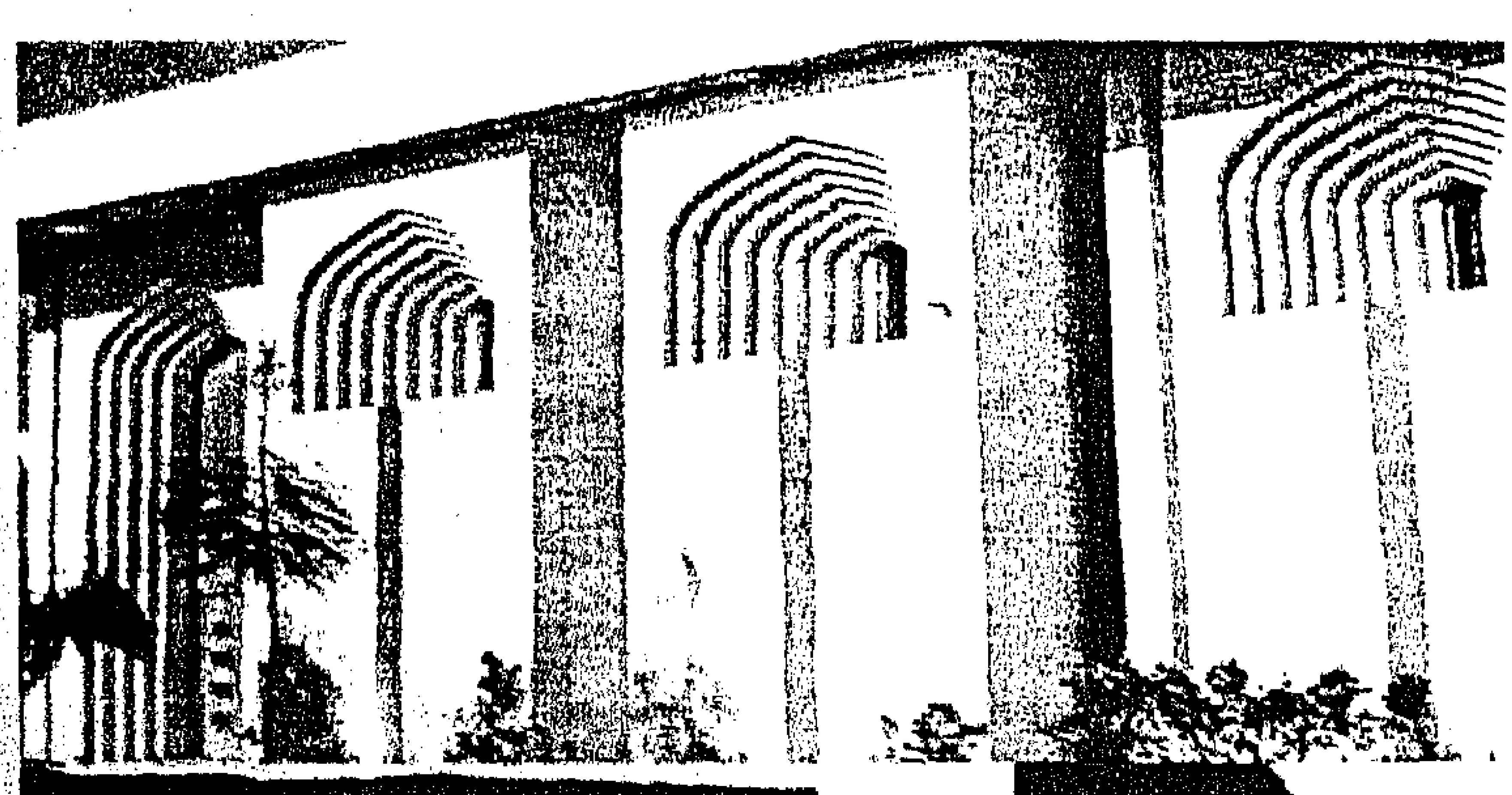
شكل (٢-٢٠): التوجه نحو الترتيب والبساطة المتناهية في الشكل – المعماري الياباني كينزوتانج: عام ٢٠٠٠

ظهرت مبادئ الدعوة المحلية في التصميم المعماري بقوة ووضوح منذ ستينات هذا القرن وزادت بقوة منذ أواخر السبعينات والثمانينات من القرن العشرين كرد فعل للهجوم الشرس لمفاهيم العمارة العالمية السابقة الإشارة الى بعض اتجاهاتها ... إن تزايد الوعي بالإقليمية والمحلية وتأكيد الهوية كان –من وجهة نظرنا– رد فعل منطقي لتزايد التوجه نحو العالمية وتذويب الفروق الثقافية بين المجتمعات ورفض التمايز الثقافي والتنوع الايدولوجي. الأمر الذى أدى إلى ظهور مدارس معمارية خلال فترة عمارة ما بعد الحداثة تدعو الى رفض العالمية والتاكيد على صياغة عمارة جديدة تلبى احتياجات الفرد والجماعة وتنبع من الخلفية الحضارية للمجتمع ذاته كرؤية خاصة لإشكاليات محلية الطابع .. إن كتابات فينتوى وحسن فتحي خلال الخمسينات الستينات من القرن العشرين تبنت هذا التوجه فيما يعرف باسم العمارة الشعبية ، شكل (٢-٢١) Vernacular Architecture . و كان من أهم هذه الاتجاهات التي دعت الي المحلية بدرجات متفاوته من عمق الرؤية اتجاه البدائية الجديدة New Brutalism و الذي كان من أهم مبادئه



شكل (٢-٢١) : بعضا من أعمال حسن فتحي توضح التوجه نحو المحلية بالستخدام المفردات البيئية مثل القبة والقبو .

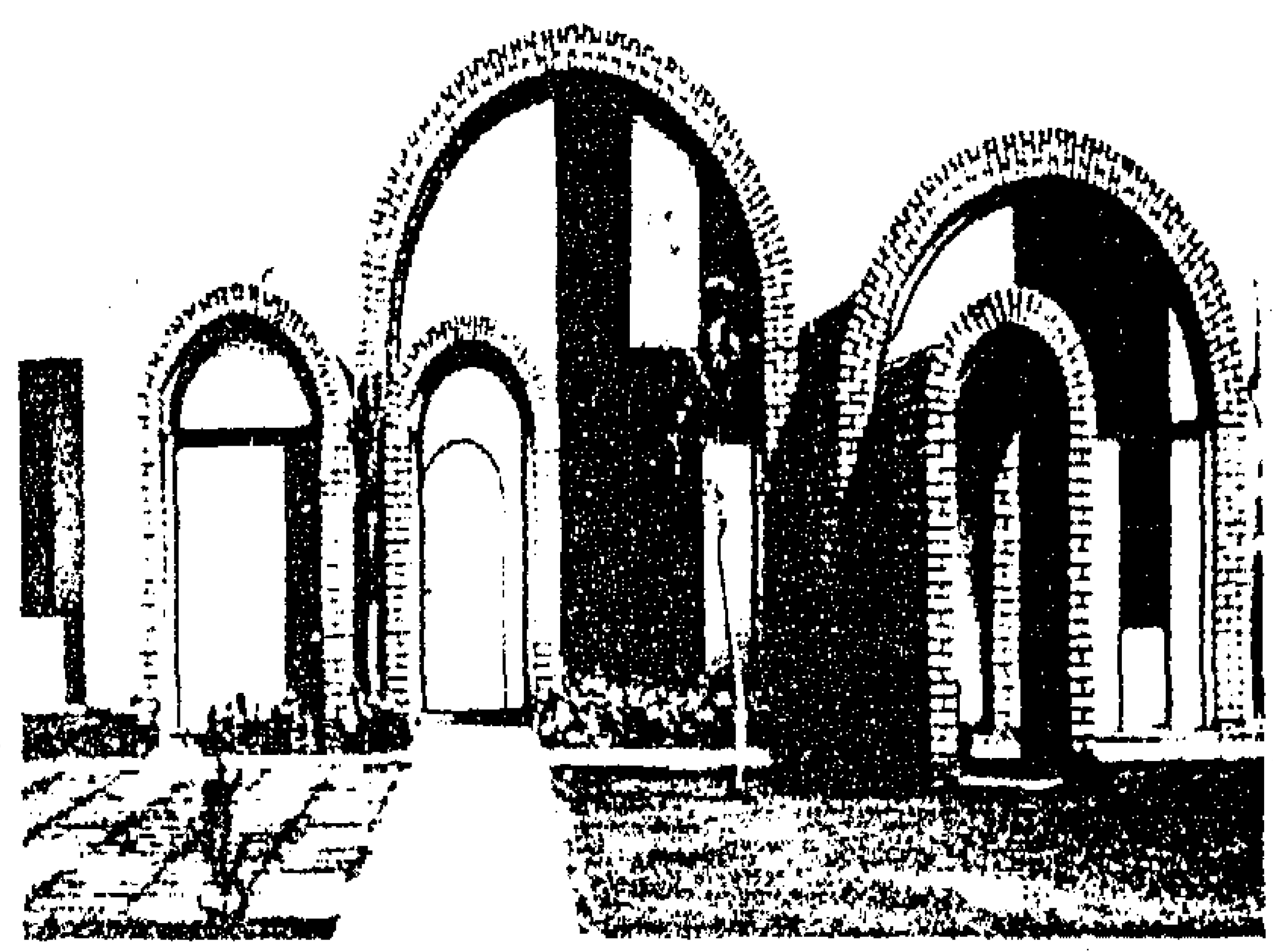
استخدام مواد البيئة المحيطة بالمبني مما يعد من أحد أهم الدعوات الي المحلية وكذلك ظهور الاتجاه الاحيائي الصريح Straight Revivalism الذي قام أساسا" علي استخدام التراث الانساني بفرداته التاريخية دون أي محاولة لانتقائها أو تطويعها لمتطلبات العصر الحديث و ذلك في محاولة لايجاد عمارة مميزة . وعلى مستوى الوطن العربي ظهرت كتابات المعماري العراقي محمد مكية التى تدعو الى تاكيد الشخصية المعمارية الوطنية والحفاظ على تقاليد العمارة الوطنية والبحث عن الهوية المحلية للعمارة العربية والعراقية .. وقدم العديد من المشاريع التى عكست فكرة الاهتمام بتأكيد الهوية مثل جامع الخلفاء ببغداد عام ١٩٦٣ والجامع الكبير بالكويت والجامع الوطني بإسلام أباد وبنك الكوفة ، شكل (٢-٢٢) .



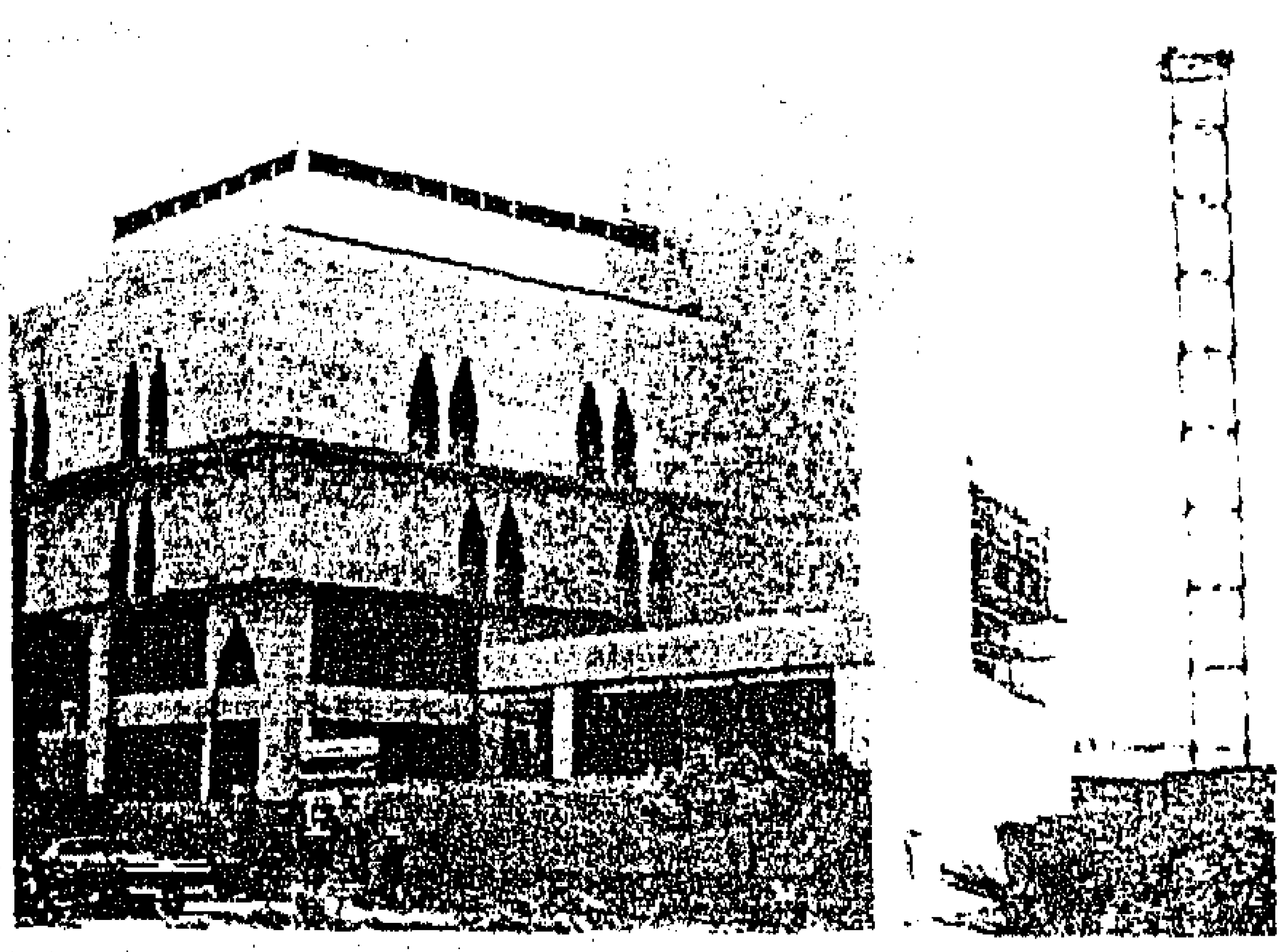
شكل (٢-٢٢) : بنك الكوفة من أعمال محمد مكية توضح التوجه نحو المحلية من خلال استخدام المفردات التراثية و الفتحات الخارجية .

كما برز أيضا "المعماري العراقي رفعه الجادرجي الذي لم يرفض العالمية وانما دعى الى عمارة دولية متأقلمة في كتابه الاخير "Concepts and Influences: Towards a Regionalized International Architecture" . إلا أنه يقرر عالمية العمارة وضياع مفهوم العمارة الإقليمية خلال القرن العشرين كأمر واقع ويؤكد على ضرورة الإصرار على إمكانية ان تتعايش الثقافات والحضارات المختلفة والمتعددة مع بعضها البعض ... و امتدت أعماله بالكويت والبحرين وأبو ظبي فضلا عن العراق ، شكل (٢-٢٣) ... كما قدم راسم بدران العديد من الأفكار المعمارية المرتبطة بالتراث وصياغة عمارة محلية خالصة ...ونادى المعماري السعودي الجنسية زهير فايز بالمحافظة على التراث والبيئة التقليدية والمناداة بالعمارة المحلية من خلال العديد من الكتابات من البحوث والأعمال ومن أهم أعماله التي

تعكس توجهاته مبنى مكاتب السمان بجدة ،شكل (٢-٢٤) . كما دافع المعماري عبد الباقي ابراهيم في العديد من أعماله وكتاباته عن التمسك بالتراث والارتباط بالعمارة المحلية، كما قدم العديد من الأفكار التي عكست الاهتمام بالشخصية المعمارية المحلية و ذلك من خلال مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية .



شكل (٢-٢٣) : فيلا حمودة ببغداد للمعماري رفعة الجادرجي توضح التوجه نحو المحلية باستخدام المفردات التراثية.



شكل (٢-٢٤): مكتب السمان بجدة للمعماري زهير فايز و الذي يعكس استخدام المفردات المحلية .

وعلى النقيض فأن العديد من منظري العالم العربي ومتخذي القرار تبنو التوجه العالمي الرافض للمحلية .. فعلى سبيل المثال أقامت الجمعية السعودية لعلوم العمران - وهي أحد أهم الجهات الرسمية الموجهة للفكر العمراني بالمملكة- في نوفمبر عام ١٩٩٨ ندوة عالمية ومعرض تحت عنوان " ناطحات السحاب : الاتجاه الجديد في عمارة القرن القادم" تدعو من خلاله الى إقامة المشروعات الجديدة برؤية معاصرة من خلال إنشاء ناطحات السحاب مثل مركز مدينة الرياض التجاري الجديد ومركز الفيصلية.. ويتضح من خلال عنوان الندوة وتوجهاتها الخلل المنهجي الذي اعتمد فرضية فاسدة مفادها أن كل ما هو معاصر فهو بالضرورة عالمي وأن التحديث Modernism ما هو إلا الدعوة الى كل ما هو عالمي ورفض بل وازدراء كل ما هو محلي .. حتى ولو وصل الأمر الى الدعوة الى تصميم ناطحات سحاب بصحراء الجزيرة العربية !!!.... وعلى النقيض من هذا يمكننا رصد العديد من التوجهات التي تتبنى نفس نموذج التضاد بين العالمي والمحلي في العمارة ولكن على الجانب الآخر الرافض لعولمة وعالمية العمارة والمتبني في نفس الوقت لسياسة التوجه نحو المحلية ليرى فيها الحل الأمثل لصياغة عمارة وعمران الوطن العربي بشكل عام. فيقول محمد الهمشري في بحث أعده للحصول على الدكتوراه : "من الملاحظ أن يوجد تعارض بين خصوصيات العمارة

وعمومية العولمة "(محمد الهمشري، ١٩٩٩) وكذلك "هناك تناقض جزري بين خصوصية العمارة ومنطقها الحاكم القائم على ضرورة ملائمة المنتج المعماري لظروفه المحلية ولمتطلبات محتواه و سياقه العمراني و المكاني والاجتماعي والبيئي وبين العولمة في ثورة الكفاءة ..."،(محمد الهمشري، ١٩٩٩).. والواقع أن كتابات الباحث تعكس وجهة نظره الرافضة لمفهوم العولمة بشكل مطلق لتعارضها – من وجهة نظره- مع محلية العمارة وثقافة المجتمع .. والخلل الذى وقعت فيه مثل هذه الكتابات هو الخلط بين عمومية النظرية ومحلية التناول والتطبيق حينما افترضت أن معطيات العولمة فى عمارة القرن القادم يجب أن تشتمل كل من النظرية والتطبيق وهو الأمر الذى دعى إلى رفضها رفضا تاما .

وفى النهاية فان نموذج الاحادية باتجاهيه المتعارضان المنادى بالعمارة العالمية والرافض للمحلية .. أو المنادى بالعمارة المحلية والرافض للعالمية يعبر عن عدم الوعي بتعقيد وتركيب المجتمع الانسانى الذى يفرز عمارته وعمرانه كصياغات مادية تحمل العديد من المفاهيم والقيم الموجهة نحو حل إشكاليات المجتمع الخاصة فى إطار من عالمية التناول الشامل فضلا عن العلاقة شديد التعقيد والتركيب بين ما هو محلى وما هو عالمى . والواقع أن العمارة العالمية باتجاهاتها المتعددة ليست مؤهلة لان تحتوى مفاهيم شديدة الخصوصية عن محلية المجتمع وإشكالية التصميم الخاص بكل جماعة بينما العمارة المحلية- تلك المغرقة فى محليتها – لا يمكن من وجهة نظرنا أن تعبر عن حقيقة الوضع الراهن فبالرغم من اعترافنا بمحلية الإشكاليات التصميمية وفردية المجتمع و ثقافة الجماعة إلا أنه لا يمكن أن نعزل هذه الخصوصيات عن مجمل الثقافات العالمية التى تؤثر وتتأثر بصورة متعددة فى الثقافات المحلية . أن الثقافات الخالصة المنعزلة أصبح لا وجود لها فى عالم اليوم (Samuel P.Huntington,1997) .

٢/٣: النموذج الثالث : نموذج التعددية

أما النوذج الثالث فهو نموذج التعددية و يقوم هذا الاتجاه علي مبدأ التعددية الفكرية و الحرية في الاختيار وقبول التوجهات المتعددة فهو يعترف بوجود كلا" من المحلية و العولمة و لا يري هذا الاتجاه أي مانع من اللجوء الي المحلية أو العولمة حسب ما تقتضيه الحالة بشرط التعامل مع كل منهما بشكل منفصل ودون محاولة اللجوء الي الدمج بينهما و من أهم رواد هذا الاتجاه روبرت ميرتن Robert Mertenو جورج كونراد Konrad.

٢/٣/١: مفهوم العلاقة بين المحلية و العولمة في اطار نموذج التعددية

و المقصود بالتعددية هو تزايد الوعي بعناصر عديدة متداخلة لا يمكن اختزالها في الاتجاه العالمي أو المحلي بصورة منفردة و يري رواد هذا الاتجاه أن التعددية كانت دائما" من مكونات العصر الحديث و لو أنها تعرضت للجدل من قبل النظريات ذات البعد الواحد . و يقوم نموذج التعددية علي الاعتراف بوجود الثقافة العالمية و لكنها نتجت من خلال تنظيم التنوع بين الثقافات المختلفة و ليس عن طريق التجانس و الامتزاج بينها ... ويرتكز نموذج التعددية علي اننا نحيا عالم يحتوي علي عدة اتجاهات و قوي و ثورات تكنولوجية و معلوماتية فلا معني لحصر التفكير في حدود ضيقة ترتكز و تخزل جميع معطيات العصر الحديث في محاولة التفريق بين العالمي والمحلي ومحاولة رفض احدهما .... وعلي ذلك يتبني نموذج التعددية مختلف الاتجاهات الذي يشهدها العصر الحديث دون تفضيل لأحدها علي الآخر و دون الحاجة الي تبني اتجاه دون الآخر- و ذلك من وجهة نظر رواده – لأن العالم علي اتساعه اليوم يحتمل العديد من النظريات و المفاهيم المختلفة دون الحاجة للمفاضلة بينهم حيث تكمل التوجهات المتعددة والمختلفة بعضها البعض في اطار أكثر شمولا واتساعا. و علي ذلك يقوم نموذج التعددية علي أساس حرية التواجد و التطبيق والقبول لمختلف الاتجاهات و النظريات مع ملاحظة عدم محاولة الدمج بينها أو انكار أحدها للآخر علي أساس مبدأ أن وجودي لا يعني بالضرورة اختفاء الآخرين ... ذلك لأن عالم اليوم علي اتساعه لا يمكن أن يقصر نظرته في اطار ضيق من الاختيارات بين بدائل ايديولوجية وفكرية متعددة. ان عالم اليوم هو عالم الرؤى المتعددة..عالم يرفض الرؤية الاحادية التي يفترض مروجيها أنهم وحدهم يملكون الحقيقة واليقين وما عداهم خطأ ووهم...عالم يقبل وجهات النظر

المتعددة ليعكس التنوع الطبيعي بين البشر .. عالم يرى منظريه أن وجهة نظرهم مهما اختلفت مع وجهات النظر المتباينة فهي صحيحة ولكنها تقبل الخطأ بينما وجهات النظر الأخرى فهي خاطئة ولكن قد تقبل الصواب. وعلى ذلك فمريدي أي وجهة نظر –خلال هذا النموذج- لا يرفضون وجهات النظر الأخري.

ولعل العلم الحديث بمعطياته و خاصة" في منتصف القرن الماضي كانت من أهم الأسباب و الدوافع التي أدت الي ظهور هذا النموذج و كان ذلك من خلال اثبات العلم الحديث لانتفاء نظرية الحقيقة المطلقة و التي كانت سائدة من قبل و التي كانت تسلم بأن للأشياء حقيقة واحدة فقط ومطلقة و لكن مع ظهور العديد من الاكتشافات الحديثة في ذلك الوقت فعلي سبيل المثال ثارت جدلية واسعة حول حقيقة و ماهية الضوء هل هو موجات كهرومغناطيسية أو فوتونات و الكترونات و شغلت هذه الجدلية الكثير من وقت العلم الحديث و احتدم الخلاف بين العلماء الذين يقولون بأن للضوء طبيعة موجية وبين العلماء الذين يقولون بأن طبيعته مادية ذرية و في هذا الوقت ظهر العالم النمساوي شرودنجر بمجموعة من المعادلات ليعلن نظريته " الميكانيكا الموجية " و في هذه النظرية اثبت شرودنجر بالتجربة أن الحزمة من الالكترونات و الساقطة علي سطح بلورة معدنية تحيد بنفس الطريقة التي تحيد بها الأمواج التي تدخل من مضيق و استطاع أن يحسب طول موجة الالكترونات التي تحيد بهذه الطريقة و بهذا بدأ صرح النظرية المادية ينهار و تقدم عالم ألماني هو "هايزنبرج " وبرفقته عالم آخر هو "بورن" ليقول أنه من الممكن تخطي هذه الفجوة و أنه لاتوجد مشكلة و قد صاغ مجموعة من المعادلات يمكن عن طريقها حساب الضوء في الحالتين سواء علي انه أمواج أو علي

أنه ذرات و لمن يريد أن يختار أي افتراض منهما سيجد أن المعادلات تصلح للاحتمالين في وقت واحد و زادت المشكلة اتساعا" فكيف يمكن أن تكون الحقيقة متناقضة و رد العالم هايزنبرج ببساطة بانه لا توجد حقيقة مطلقة في العالم ولا يوجد شئ اسمه الحقيقة المطلقة و العلم لا يستطيع ان يعرف حقيقة أي شئ لان وظيفة العلم هي دراسة سلوك الاشياء ومعرفة كيف يتصرف ذلك الشئ في ظروف معينة و يستطيع أن يكشف علاقاته مع غيره من الأشياء و يحسبها ولكنه لا يستطيع أن يعرف ماهية هذا الشئ . و علي هذه الفرضية وضع مبدا التعددية مبادؤه وأهمها افساح المجال للعديد من الاتجاهات والأفكار دون محاولة التداخل بينهما و دون اللجوء الي انكار أيا" منها للأخر . الأمر الذي مهد الطريق الى ظهور أحد أهم نظريات القرن العشرين وهي نظرية النسبية لأينشتاين والتي تعدت في تطبيقاتها - وبخاصة الفلسفية- العديد من المجالات..وتبنت التوجهات الايديولوجية من خلال ذلك الرؤى المتعددة للاشياء..ان دعوتنا واعتناقنا لرؤية أو فكرة معينة ليست مبررا كافيا لاعتقادنا بأن رؤيانا هي فقط الصائبة وغيرها خطأ..وكأننا نحتكر الحقيقة المطلقة لان ذلك يقطع أواصل الترابط بين البشر في عالم لا يمكن أن تنفصل فيه جماعة أيديولوجيا عن العالم.

٢/٣/٢: نموذج التعددية في العمارة

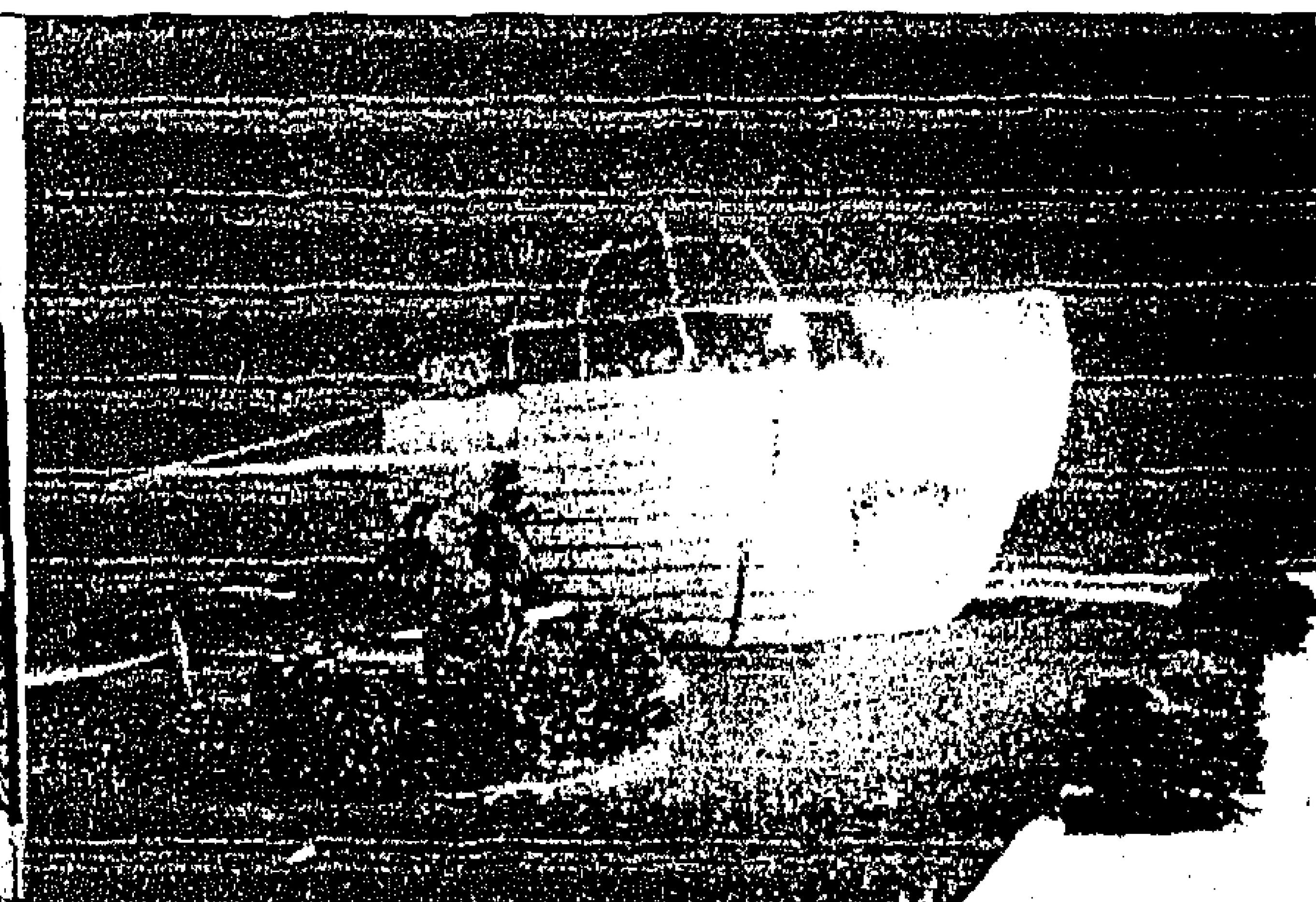
و الواقع أنه لا يمكن تحديد نموذج التعددية في العمارة من خلال أحد الاتجاهات المعمارية بعينها وربما يرجع ذلك لما يتمتع به هذا النموذج من التنوع و التعدد الطبيعي مما يصعب من خلاله تطبيقة في اتجاه واحد ولكن يمكن رصد نموذج التعددية في العمارة باعتباره أحد أهم سمات الفترات أو المراحل الهامة في تاريخ الفكر المعماري حيث يمكن رصده بوضوح في اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة حيثما يلاحظ تنوع و تعدد الاتجاهاتها والرؤى المعمارية سواء منها ما يدعو الي الاتجاه الي المحلية مثل الاتجاه الاحيائي الصريح و العمارة الشعبية و البدائية الجديدة و مايدعو منها الي العولمة كالتعبيرية الانشائية و الاتجاه التفكيكي و غيرها ولعل أهم ما يمكن ملاحظته في هذه الاتجاهات هو تطبيقها لمبادئ نموذج التعددية و هي مبادئ عدم التداخل وعدم الرفض و في نفس الوقت عدم الانكار. فالملاحظ أن خلال هذه الفترة احتملت الساحة المعمارية العديد من الأفكار و الاتجاهات دون الدعوة الي التوحيد بينها أو الدمج فيما بينها أو انكار أحدها للأخر... الأمر الذي أدي لظهور العديد من التوجهات والافكار والمشاريع التي أثرت الحياة وأعطت لها طابع التنوع الخلاق. و تعتبر مسابقة مسكن المستقبل و التي طرحتها مجلة البناء عام ١٩٩٨ من أهم الأمثلة الواقعية علي تطبيق مبدأ أو نموذج التعددية في العمارة خلال العقد السابق و كان هدف هذه المسابقة التطلع الي الدور الذي يجب أن يؤديه المعماريون العرب في تصميم و توفير مسكن القرن القادم و تقدم للمسابقة ٢٩ متسابق يمثلون ٣٢ مشروعا" من أربعة دولة عربية هي السعودية و مصر و السودان و الامارات العربية المتحدة و قد اختار المشاركون في المسابقة مواقع مختلفة في الوطن العربي لطرح أفكارهم التصميمية (مجلة البناء ، ١٩٩٨) ... و تباينت أفكار المتقدمين للمسابقة فمنهم من كانت دعوته واضحة للعولمة حيث ارتبطت الفكرة التصميمية بالتطور العلمي والتقني و استخدام أحدث التقنيات المعاصرة والمستقبلية كذلك استخدام أحدث المواد و أساليب الانشاء فكانت فكرة المسكن المتنقل و المشروع الفائز بالجائزة الأولي و المقدم من المهندس أيمن ابراهيم مرسي ، شكل (٢-٢٥)، و اختار موقع المسكن في بيروت (لبنان) حيث اعتمدت الفكرة التصميمية علي التزايد المستمر في معدلات التقدم التقني والتكنولوجي في جميع المجالات و خاصة في مجال الانشاء و التشييد و العمارة. كذلك فاز بالجائزة الرابعة مسكن علي شكل كرة واختار موقع المشروع شاطئ الخليج العربي و في هذا المشروع أيضا" اتسمت الفكرة التصميمية بالدعوة للعولمة حيث اعتمدت فكرة المشروع علي التقدم الهائل في تكنولوجيا البناء وتقنياته حيث صمم المسكن علي شكل كرة جدرانها من البلاطات القشرية تسبح في بركة من الماء عمقها ٧٠ سم تعبر عن الفضاء الخارجي، شكل (٢-٢٦) ... أما المشروع الفائز بالجائزة الثانية فكان دعوة صريحة الي المحلية حيث حاول التصميم المقترح أن يعكس الأبعاد الرئيسية المؤثرة علي طبيعة المسكن العربي في ظل حضارة الوطن العربي و ثقافته و هذا المشروع مقدم من

د / نبيل الهادي و لم يحدد موقعا" معينا" للمشروع، شكل (٢-٢٧) ... و فاز بالجائزة الثالثة مشروع مسكن المجتمعات الجديدة و هو مقدم من م. أشرف محمد جمعة و اختار منطقة توشكي كموقع للمشروع و قام المصمم بعمل دراسة تحليلية شاملة لكل العوامل المؤثرة علي المشروع من الناحية الاجتماعية و المناخية و البيئية الخاصة بسكان المنطقة و قام كذلك بدراسة لتحديد هوية السكان و عمارتهم المحلية فيما يمثل بقوة أحد الأفكار الداعمة لاتجاه المحلية ، شكل (٢-٢٨) .... و مما سبق نجد أن نتيجة المسابقة علي النحو السابق تعكس بكل وضوح نموذج التعددية فلجنة الحكم علي الأفكار المعمارية لم تختار أحد الاتجاهات السابقة بعينها وقامت بالحكم علي الأفكار المتعددة من خلالها و لكنها قبلت مختلف الأفكار المعروضة تاركة حرية الاختيار طبقا" للظروف المحيطة بالمجتمع المحيط أو متطلبات العصر الحاضر .

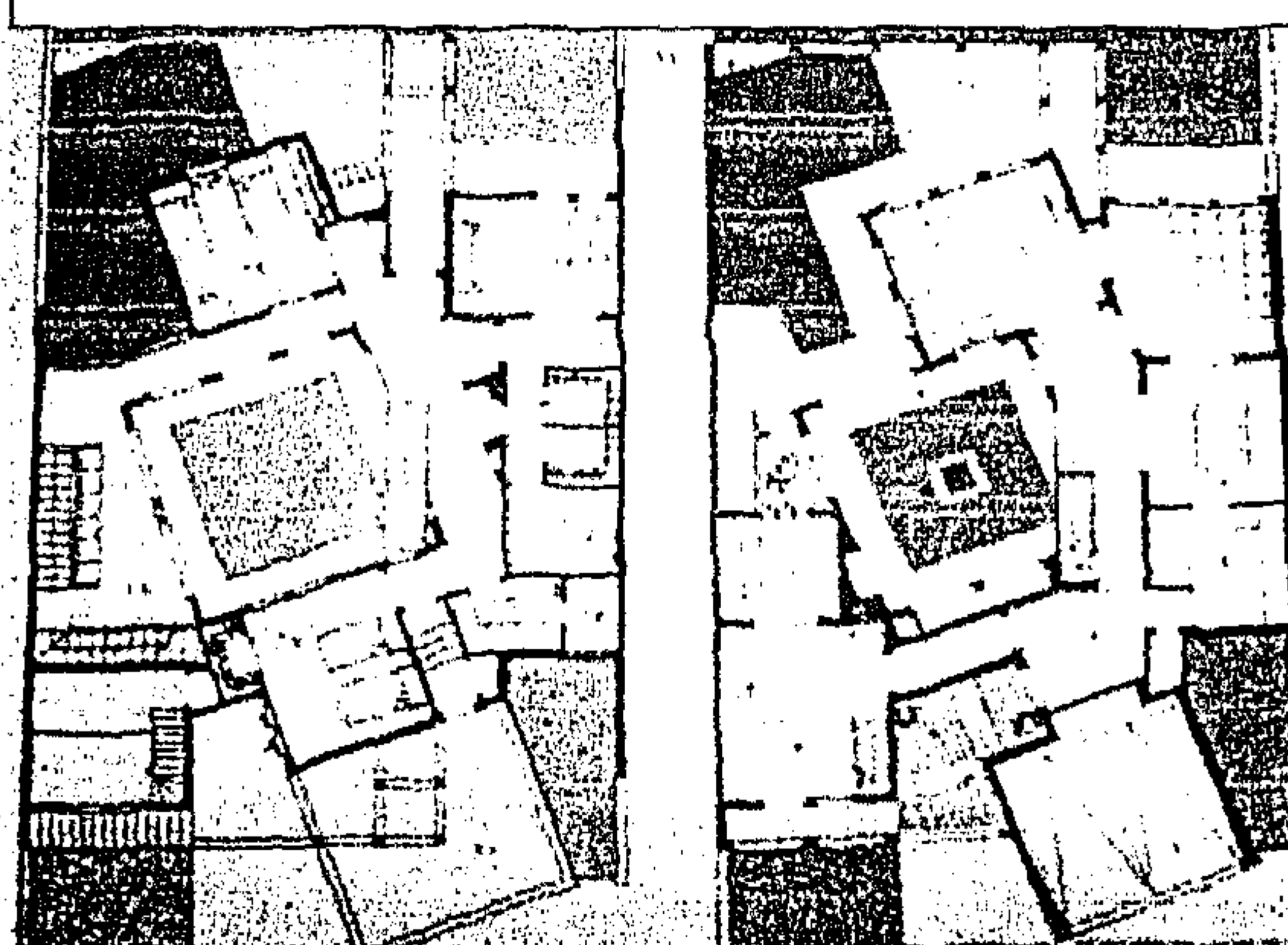
و بالنظر الي نموذج التعددية نجد أنه يتسم بالمرونة في التفكير و حرية التطبيق الا أننا نجده في نفس الوقت يتسم بالسلبية الشديدة تجاه القوي المؤثرة في العصر الحديث بحيث يقف منها موقف الحياد التام و لا يتسم بتحديد أسس ومبادئ نستطيع الالمام بها و محاولة تطبيقها فهو يساوي بين كل اتجاهات العصر الحديث و لا يحدد ميزات أو عيوب أيا" منها بل يتعامل مع كل اتجاه بذاته دون أي محاولة للتقويم و التطوير كما أنه يتيح المجال لظهور العديد من الاتجاهات بغض النظر عن صلاحيتها للتطبيق و التواجد .



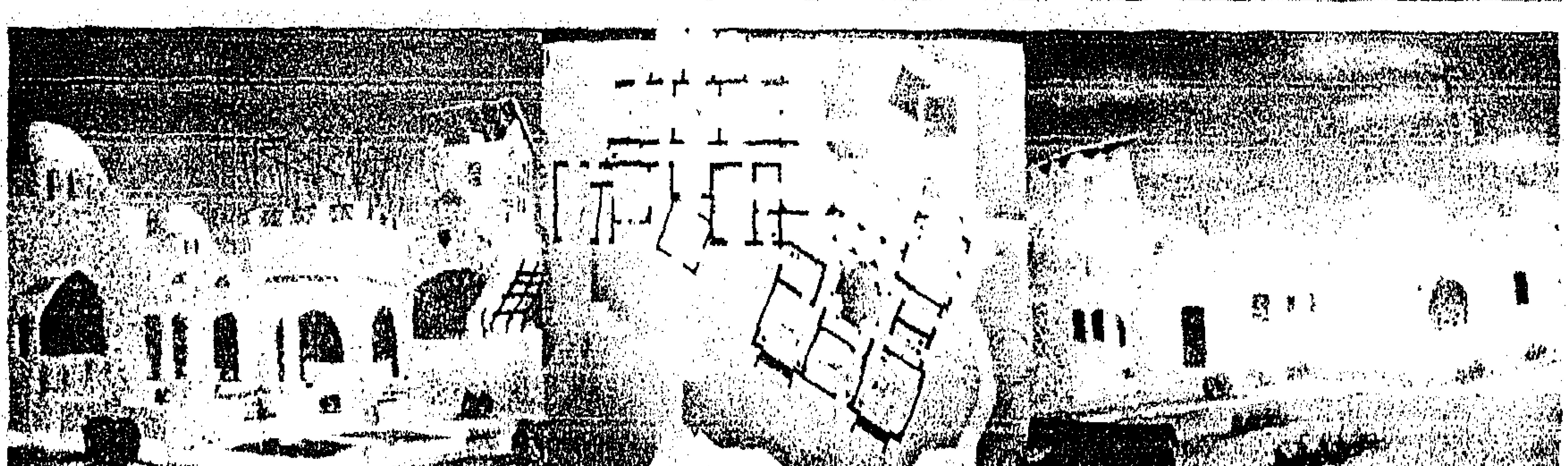
شكل (٢-٢٥): مسكن المستقبل المتنقل وتوجهات الرؤى العالمية اتسمت الفكرة التصميمية بالدعوة للعولمة حيث اعتمدت فكرة المشروع علي التقدم الهائل في تكنولوجيا البناء وتقنياته – الجائزة الأولى – عام ٢٠٠٠ .



شكل (٢-٢٦): مسكن المستقبل والفضاء الخارجي – الجائزة الرابعة – عام ٢٠٠٠ كأحد أهم الأمثلة علي التوجه العالمي .



شكل (٢-٢٧): مسكن المستقبل والدعوة للمحلية الجائزة الثانية – عام ٢٠٠٠ حيث حاول التصميم المقترح أن يعكس الأبعاد الرئيسية المؤثرة علي طبيعة المسكن العربي في ظل حضارة الوطن العربى و ثقافته .



شكل (٢-٢٨): مسكن المستقبل والحفاظ على المفردات التراثية – الجائزة الثالثة – عام ٢٠٠٠ قام المصمم بعمل دراسة تحليلية شاملة لكل العوامل المؤثرة علي المشروع من الناحية الاجتماعية و المناخية والبيئية الخاصة بسكان المنطقة كأحد مظاهر الحرص علي التوافق بين المبني و المجتمع المحلي .

٤/٣- النموذج الرابــع : النموذج المتكامل أو محلية العولمة

أما النموذج الرابع فهو نموذج التكامل أو نموذج محلية العولمة Glocalization و هو النموذج الذي يعكس أحدث النظريات التي قدمت في نهاية التسعينات من القرن العشرين لتفسيرا لنظام العالمي الجديد من خلال التوافق بين الرؤية العالمية و الظروف المحلية .. و يري مؤيدي هذا الاتجاه أن العولمة و المحلية و جهان لنظام عالمي واحد و أنه لا تعارض بينهم و أنه لا وجود لأحدهم دون الآخر و أن مستقبل البشرية في التوازن بين معطيات كل منهما و التوافق بينهم و من أهم رواد هذا الاتجاه روبرتسن و جيدنز .

١/٤/٣: مفهوم العلاقة بين المحلية و العولمة في اطار النموذج المتكامل

قدم رو لند روبتسن مفهوم ومصطلح محلية العولمة Glocalization في مجال علم الاجتماع من خلال كتاباته فى نهاية التسعينات من القرن العشرين عن العلاقة بين المحلية Localization والعولمة Globalization ويؤكد رولند روبرتسن على أنه لا معنى لتعريف العالمي كما لو كان يستبعد المحلي أو يرفضه .. وبمعنى آخر فأن تعريف العالمي من هذا المنطلق يوحي بأنه يكمن وراء كل أشكال المحلية كحيازة سمات نسقيه Characteristic patterns فوق سمات الوحدات وورائها فى إطار أكثر اتساعا هو العالمية ،(Roland Robertson,1995). أن مجرد تعريف العالمي يؤكد وجود المحلى والعكس صحيح .. إلا أن هذا الأمر لا يؤكد كما أنه لا ينفى وجود صراع conflict أو تضاد بين المفهومين . والواقع كما يؤكد رولند روبرتسن أن العالم ككل له سمات نسقيه وراء سمات "الوحدات" الثقافية المحلية التى يحتويها فى داخله والتي تعكس العمليات والأنشطة التى تنظم العلاقات بين الوحدات المحلية .. فالوحدات القومية تتكامل فى إطار من السياق العالمي .. ويرى أن وجود هذه المحليات والقوميات يعد فى معظمه نتيجة عمليات خارج المجتمعات وخارج المحليات بصفة عامة . فالعالمي في حد ذاته لا يتعارض مع المحلى بل أن ما يشار إليه غالبا باعتباره محليا يعد فى جوهره جزء من العالمي ويرى جيدنز Giddens أن نشأة الدولة القومية

بثقافتها المحلية ثم صياغتها فى ظل وإطار شرعية القواعد العالمية .. وهو بذلك يشير إلى نمو المحلية في إطار بنية عالمية وهو ما يؤكده عالم الاجتماع الشهير روبرتسون Robertson في كتاباته عن مفهوم العولمة .. حينما يؤكد أن انتشار المجتمع المحلى فى القرن العشرين يعد أحد جوانب العولمة (Robertson, 1989). ويرى روبرتسون أن المحلية هي قيمة عالمية وما يحدث هو بمثابة " عولمة المحلية " أو الترسيخ العالمي للهويات المحلية (Robertson 1992:130) الأمر الذى يؤدى إلى مقولة " عليك أن تفكر عالميا وتتصرف محليا .. ومن ثم تصبح العولمة دعما للمحلية ومسايرة لها فى تكامل وظيفي خلاق يعكس النظام العالمي الجديد . وتأكيدا على علاقة التكامل بين مفهومي العولمة والمحلية أو الإقليمية قدم فريدمان Friedman نموذج لنظرية العولمة لروبرتسن يؤكد العلاقة الوظيفية التكاملية بين عمليتي عولمة النزعة الإقليمية وأقلمة النزعة العالمية والعلاقة وثيقة الارتباط بين العالمي والمحلى . وتؤكد النظرية أن المحلى نفسه هو منتج عالمى وأن الإقليمي يعد أحد جوانب العولمة ومستوى من مستويات النسبية وليس نقيضها المتمم لها (Jonathan Friedman,1995) ومن ثم هناك سلسلة كاملة من الظواهر المحلية التى يمكن فهمها كنتائج ورد فعل لما هو عالمى. الأمر الذى دعى عمانويل ڤالرشتاين Immanuel Wallerstein إلى الإشارة إلى أن العالمية والمحلية ليسا نقيضين بل ثنائي متكامل وأن الجرعة الصحية من كلا منهما قد تساعد على توازن العالم الجديد الذى يتخذ أحيانا خطا ايدلوجيا متعرج ومستمر (Wallertien,1988 Immanuel) : الأمر الذي يؤكد أن المحلية تمثل – من وجهة نظر الباحث- مفهوم التنوع variety فى إطار الوحدة unity التى تعكسها الرؤية العالمية.. الأمر الذى يجعل من التوازن الدقيق بين الوحدة والتنوع – المحلية والعالمية انعكاسا صادقا للتعددية الفكرية والأيدلوجية التى تميز فترة ما بعد الحداثة.

٢/٤/٢- النموذج المتكامل في العمارة:

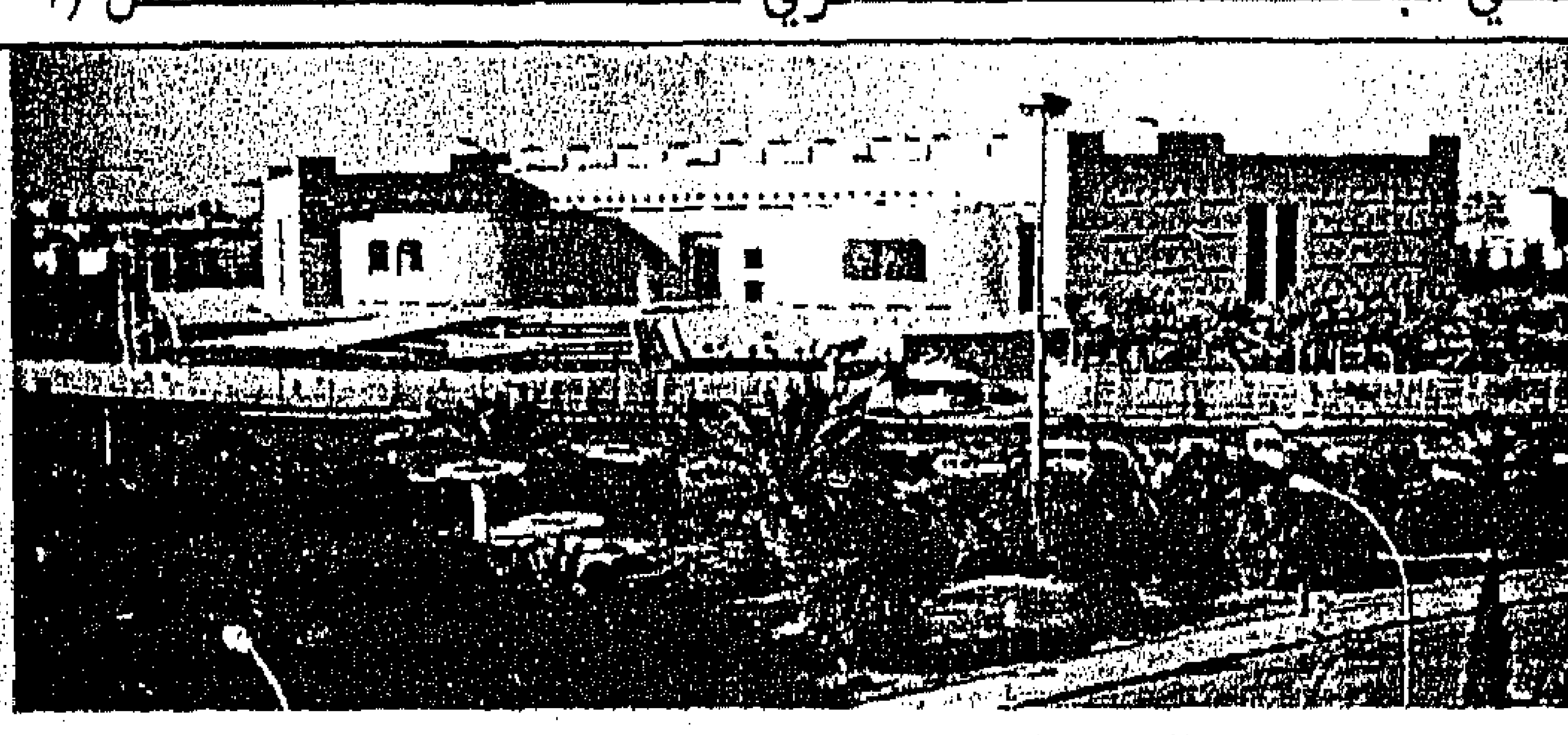
يمكن أن نرصد العديد من الظواهر التى تؤكد الرؤية السابق الاشارة اليها من خلال الأدبيات المنشورة في مجال ثقافة الجماعة والمجتمع (Mike Featherstone,etal,1995) .. ولكن في مجال العمارة والعمران لعل الدراسة التى قدمها الباحث المصري أشرف بطرس عام ١٩٩٨ للحصول على درجة الدكتوراه فى العمارة تحقق عنوان " الثقافة والنتاج البنائى- منهج لرصد وتحليل واستقراء الأبعاد الثقافية وتوظيفها فى عملية البناء " أحد أهم ما كتب فى هذا المجال أخيرا .. حينما يستعرض الباحث المستويات المختلفة لثقافة الجماعة والمجتمع وديناميكيات التحول والتغير الثقافي والتي تعكس الرؤية التى تتبناها هذه الدراسة .. فخصوصية مجتمع الصعيد بالنسبة للمجتمع المصري تعكس محلية خاصة به تؤكد أوجه التشابه بين أطرافه والمجتمعات الثانوية التى يتكون منها إلا ان لكل مجتمع ثانوي خصوصية أكثر عمقا تعكس محلية وهوية شديدة الخصوصية وغير متكررة (اشرف بطرس ،١٩٩٨).
الأمر الذي يؤكد أن المحلية والعالمية هما طرفي مقياس هرمي Hieratical Scale للخصوصية Privacy والعمومية Generality في بنية المجتمعات الإنسانية وانهما طبقا لهذا الطرح لا يتعارضان وانما يتكاملان فلا وجود لأحدهما دون الآخر. كما يقدم المعماري والباحث على عبد الرؤوف رؤيته الخاصة للتوافق بين المحلية والعولمة وضرورة التعبير عن كلاهما في العمارة ذلك المنتج الحضاري الذي يتأرجح بين اشكالية العولمة وتأثيراتها التي لا يمكن تجاهلها كليا وبين واقع محلي له تحدياته وملامحه الخاصة والمميزة...فيرى أنه يجب أن نبحث عن الشق الايجابي في العولمة والحداثة المعتمد على تعطش الآخر وتطلعه لفهم حضارة وثقافة الغير فضلا عن ضرورة استغلال تقنيات العصر الحديث مهما كان خلافنا مع مبتكريها وأهمية التواصل الفكري والابداعي مع الغير وان يكون تقديمنا لابداعاتنا في مجال العمارة والعمران يعكس في نفس الوقت القيم المحلية والتراثية لمجتمعاتنا شريطة ان ترتبط هذه الابداعات برؤية فكرية عميقة وأصيلة لا تغرق في الماضي ولا تنفلت من الحاضر كما لا تتجاهل الواقع الحالي والمستقبل ، (على عبد الرؤوف، ٢٠٠١).

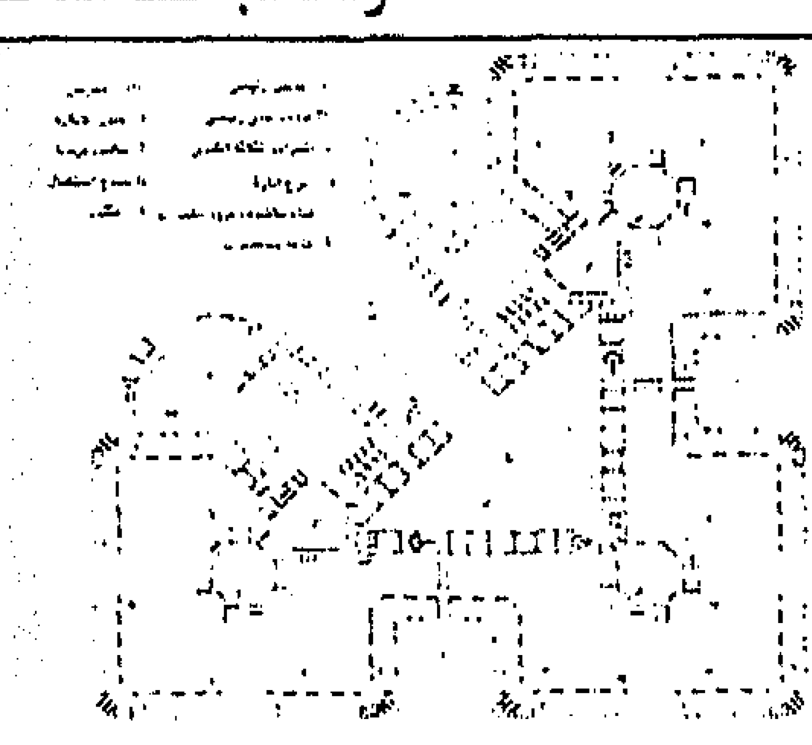
وعلى المستوى العالمي يرى المعماري كنزوتانج ان عمارة القرن الحادي والعشرين يجب ان تكون مزجا بين لغة التصميم العالمية التي تعكس اشكاليات الانسان المعاصر وامكانيات العصر وبين لغة تصميم محلية تؤكد على الجزور العميقة لتاريخ المجتمع ...وبالرغم أن كنزوتانج لم يوضح في مقاله كيف يمكن تحقيق هذا التوافق بين عالمية ومحلية التصميم تقنيا الا أن رؤياه تعكس توجها دقيقا لصياغة عمارة تضم كلا التوجهين ليس كنقيضين بل كمكملين ، (عالم البناء ، العدد١٠٨). تبنى معرض هانوفر الدولي للعمارة عام ٢٠٠٠ توجه محلية العولمة لعمارة المستقبل التي تدعو الى الحفاظ على الخصوصية الفكرية والثقافية للجماعة مع مد جسور المستقبل خلال فكر عالمي يضمن الحد المقبول من التواصل الثقافي والحضاري. و اذا ما تناولنا بالدراسة بعض المشاريع المقدمة من عدة دول غربية سنجد أنها تعكس خصوصيتها الثقافية كما سيأتي ذكرها فيما بعد .. و قد نجحت المشاريع المقدمة من العديد من الدول الغربية في صياغة عمارة تعكس خصوصيتها الثقافية في اطار من عالمية الفكر أو التقنية في نفس الوقت التي قدمت بعضا من المجتمعات العربية صور مشوهة لعمارتها التراثية في معالجات ساذجة لفكرة التراث، (مشاري عبد الله النعيم ، ٢٠٠٠). والواقع أن العديد من المعماريين المعاصرين يتبنون هذا التوجه من خلال أعمالهم المتعددة التي يمكن من خلال رصدها وتحليلها التعرف على أهم السمات التقنية التي اثرت بشكل او بأخر على الصياغة النهائية لهذه المشاريع. يناقش المعماري السوري سنان حسن هذه الاشكالية من خلال موقعه على الانترنيت ويوضح ان البنايات المعاصرة وخاصة المنزل يجب الا يكون مجرد محاولة لتلبية احتياجات ساكنيه والرد عليها، بل يجب ان يكون محاولة للرد على أسئلة فلسفية أكثر أهمية... يجب ان يكون العمل معماري محلياً وعالمياً في آن واحد، تقليدياً ومعاصراً، ان يتناول الدائم والمؤقت، البدائي والمركب. يجب أن نوجد معاني جديدة لمفردات قديمة أو مفردات جديدة لمعاني قديمة... يجب أن نتكلم لغة معمارية عالمية

وكونية بلهجة محلية... ويجب ان تكون العمارة على علاقة بالمكان والزمان معاً . ولعل المعالجات المعاصرة لهذا التناول قد وصلت لمرحلة أكثر عمقا ونضجا خلال أعمال بعض رواد العمارة المعاصرين خلال السنوات العشرون الأخيرة في محاولة لتقديم صياغات متوافقة تعكس الرؤية المزدوجة والمتكاملة لعمارة المستقبل التي توصل الماضي بالحاضر وتتعدى ذلك للمستقبل. ومن ثم فتناول أعمال مثل هؤلاء وتحليلها تلقي لنا بلا شك الضوء على الوسائل والتقنيات العملية التي يمكن من خلالها تحقيق هذه المعادلة الصعبة وتجنبنا سذاجة النقل الحرفي للعمارة التراثية ومفرداتها تحت دعوى الحفاظ على الماضي والتراث كما لا تؤدي بنا الى عمارة تبحث عن كل غريب وعالمي تحت دعوى المعاصرة والحداثة.

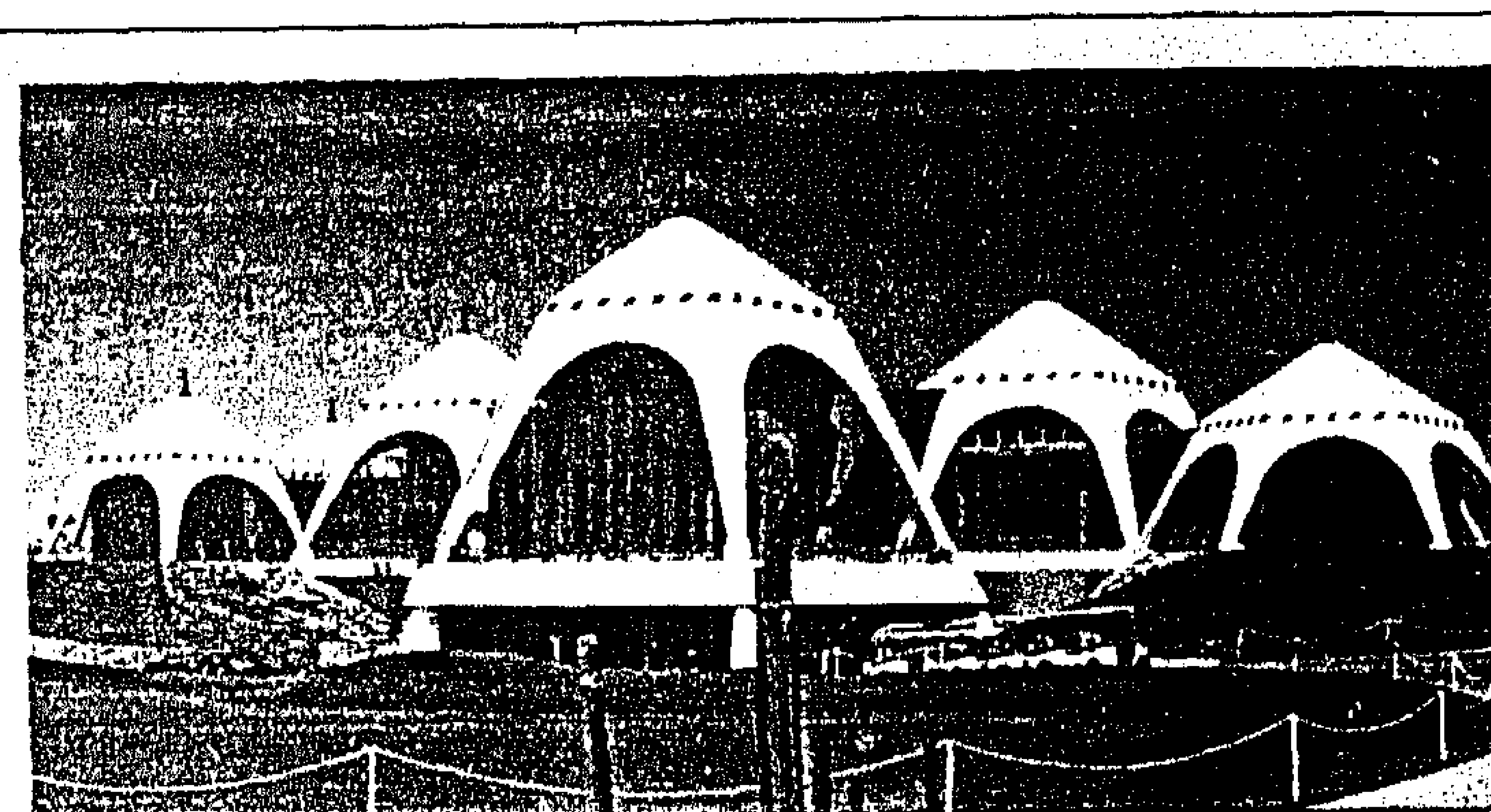
و اذا ما نظرنا الي مشروع مبنى وزارة الخارجية بالرياض للمعماري الدنماركي هيننج لاسن الحائز علي الجائزة الاولي في مسابقة عالمية طرحتها المملكة السعودية خلال عام ٢٠٠٠ ، و قمنا بدراسته نجد انه يمثل تزاوجا" جيدا" بين العمارة المحلية و بين الفكر العالمي و الحداثة شكل(٢-٢٩)..فالواجهة بسيطة وخالية من الزخارف وشبه مصمته بفتحاتها القليلة والضيقة بينما يحوي المبنى من الداخل على ساحات وأفنية وحدائق منمقة ودقيقة تعكس الحلم الاسلامي بالفردوس على حد قول المعماري الشهير تشارليز جيكنس ...ويؤكد المصمم ان مصدر الهامه مبني على الفكر الاسلامي المعروف "بالعمارة الغير مرئية " التي تتسم بقسوة وصرامة الخارج ودقة تفاصيل الداخل وتراثه ..واستخدام مواد البيئة المحلية مثل الحجر الرملي ذي اللون البني الضارب للاحمرار...الا أن المصمم قدم فكرته التراثية في اطار معاصر بتقديم الاتريم Atrium بارتفاع المبنى كله ليعكس فكرة الفراغ الشامل universal space التي نادى بها ميس فان دروه ..كذلك قدم المفردات التصميميةبأسلوب متطور ومن خلال مواد جديدة تتضح في اختيار شكل المشربيات التجريدي وبساطة الفسقيات واستخدام صيغ تشكيلية متطورة للعقود.

و اذا ما قمنا بدراسة و تحليل مشروع المبني الاجتماعي و المباني الخدمية و الترفيهية بنادي الامارات للجولف بامارة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة قد يمكن لنا أن نرصد بوضوح التوافق الواعي بين عالمية الفكر ومحلية التطبيق في أحد أهم أعمال المعماري العالمي مايكل جريفز Michael Graves بالاشتراك مع المعماري الامريكي كارل ليتين ، شكل(٢-٣٠)... و قد قام التصميم علي فكرة شكل الخيمة العربية الأمر الذي يؤدي الي اضفاء الطابع المحلي و ربطه مع التراث العربي لدولة الامارات العربية المتحدة و قد استخدم المصمم أحدث طرق الانشاء المتقدمة في تحقيق هذه الفكرة حيث نجح في تقديم مشروع بلغة تشكيلية لها انتماء رمي و روحي للتراث المحلي و تعتمد علي تقنية روح العصر و الحداثة . كما قدم المصممان باقي مباني النادي التي تضم صالات الاسكواش والجمنيزيوم وحمامات السباحة المغلقة في شكل متطور يوحي – دون نقلا تشكيليا حرفيا- بسفينة شراعية لاكساب المشروع ميزة التعبير رمزيا عن تراث دبي البحري شكل (٢-)

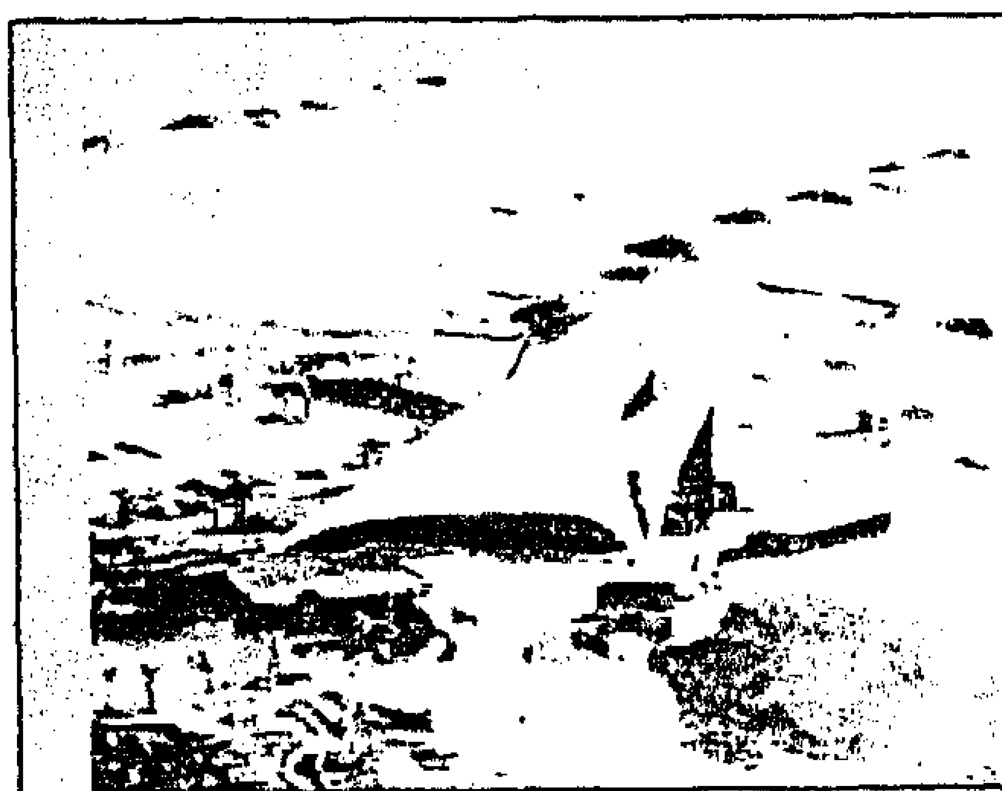




شكل (٢-٢٩): مبنى وزارة الخارجية بالرياض نجد انه يمثل تزاوجا" جيدا" بين العمارة المحلية والفكر العالمي فالواجهة بسيطة وخالية من الزخارف وشبه مصمته بفتحاتها القليلة والضيقة لملاءمة الطبيعة المناخية للمنطقة واستخدام مواد البيئة المحلية مثل الحجر الرملي ذي اللون البني كما حاول المصمم تقديم فكرته التراثية في اطار معاصر بتقديم الاتريم Atrium بارتفاع المبنى كله ليعكس فكرة الفراغ الشامل.



شكل (٢-٣٠):المباني الادارية والاجتماعية بنادي الامارات للجولف للمعماريان ميكل جريفز وكارل ليتين-دبي – عام ٢٠٠٠ و يتضح فيه استخدامه للانشاء لاظهار أحد المفردات التراثية الخيام .



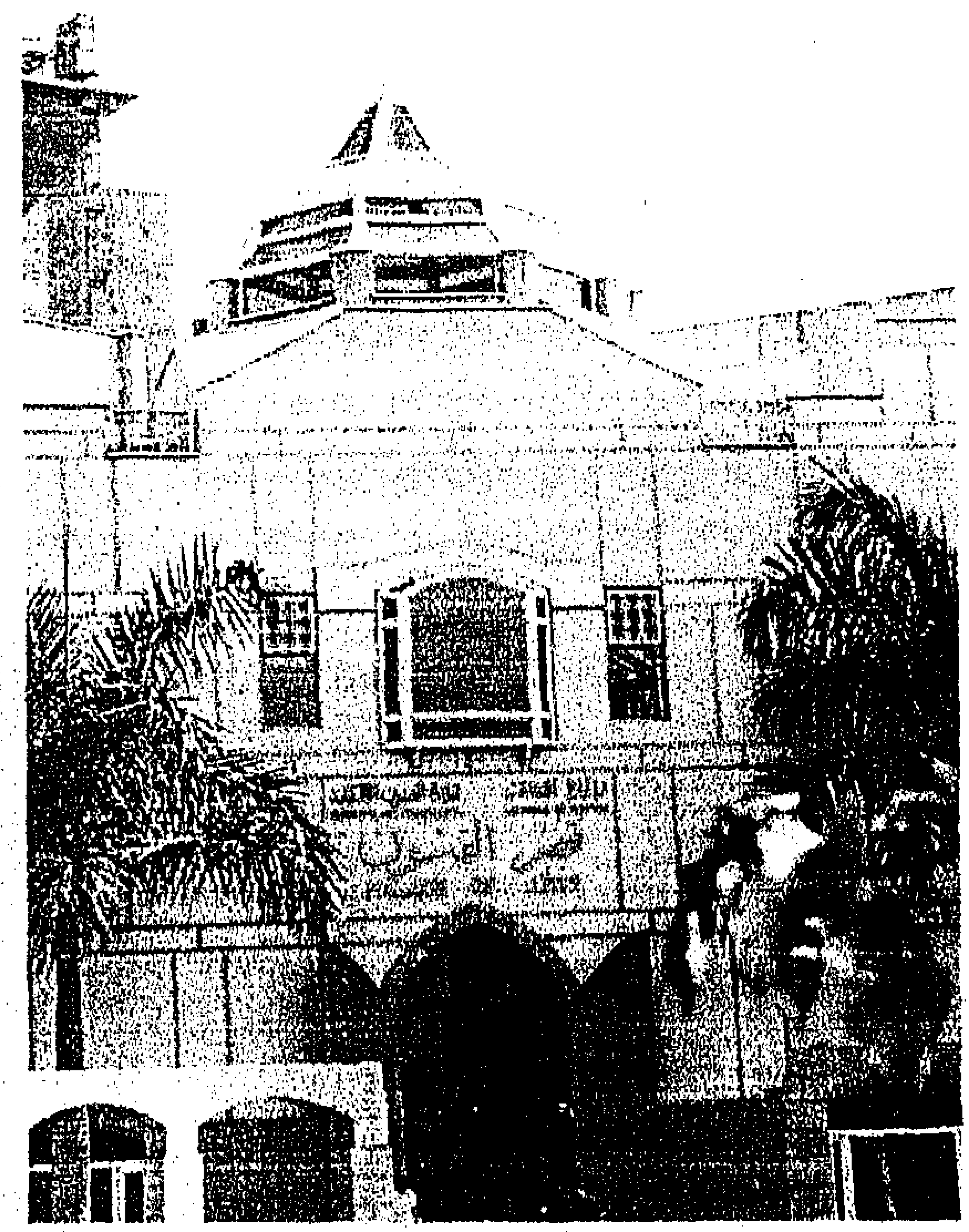
شكل (٢-٣١): مباني صالات الاسكواش والجمنزيم بنادي الامارات – دبي و يوضح عالمية الانشاء باستخدام المفردات المحلية .

وفي هذا الاطار لا يمكن أن نغفل مشروع محطة الحجاج بمطار جدة الدولي بالسعودية حينما قدم المصمم الشكل التراثي للخيام في اطار متطور يستخدم أحدث تكنولوجيات العصر في التصميم الانشائي وطرق الانشاء والبناء ليقدم صياغات فراغية جديدة وتلائم الاستخدام والمتطلبات الوظيفية في ثوب تراثي لا يقدم صور سانجة لمفردات الماضي ولا يعمد الى النقل الحرفي لعمارة بعيدة زمنيا بدعوى الحفاظ على التراث، شكل (٢-٣٢).

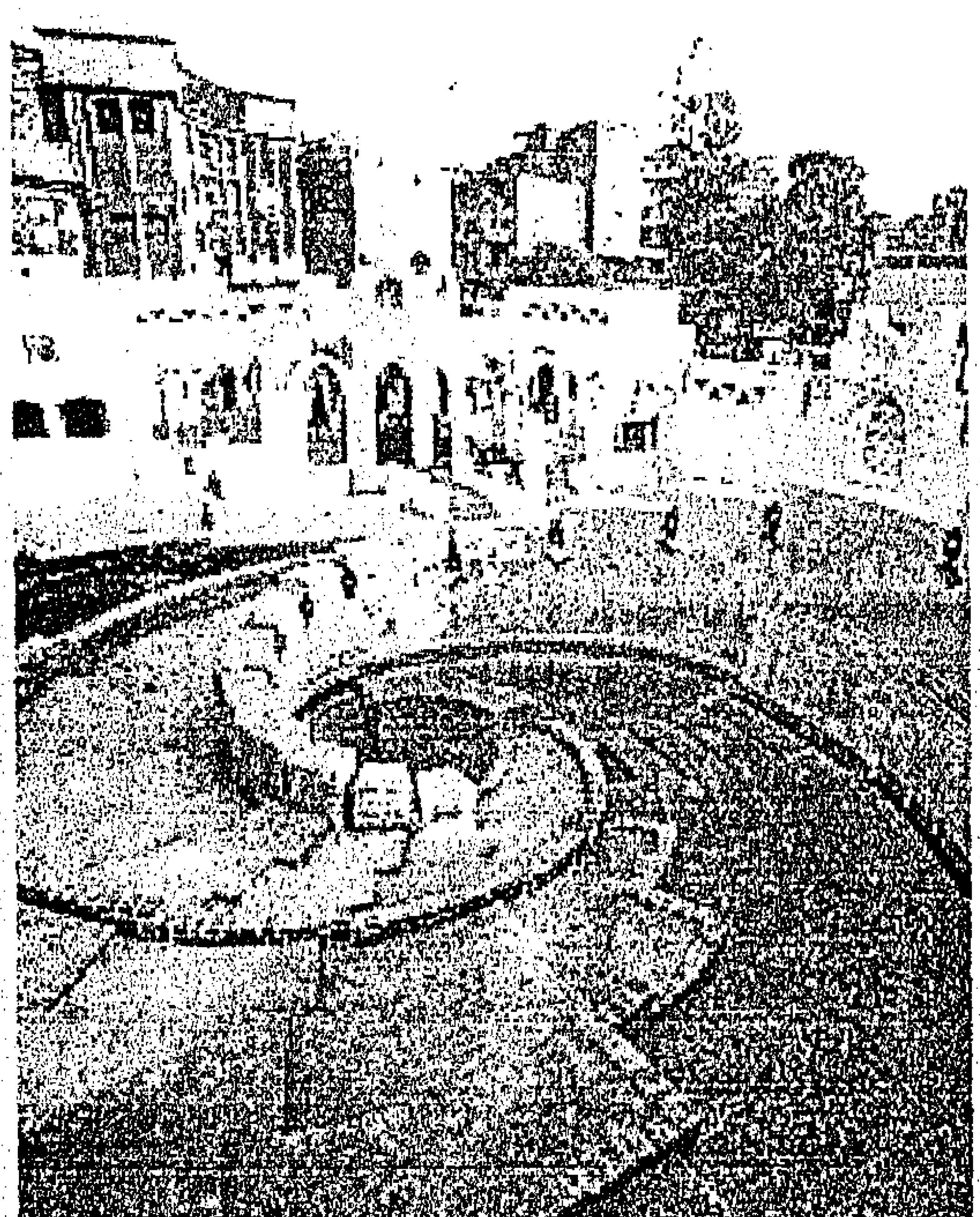


شكل (٢-٣٢): محطة الحجاج بمطار جدة الدولي بالسعودية حيث قدم المصمم الشكل التراثي للخيام في اطار متطور يستخدم أحدث تكنولوجيات العصر في التصميم الانشائي وطرق الانشاء.

وتتضح سمات نموذج محلية العولمة كتوجه يقدم من خلاله المعماري الفكر التراثي بتقنية عالمية ومعاصرة دون النقل الساذج لمفردات الماضي والانغلاق في حدود عمارة بعيدة زمنيا وبلا اغراق في التعبير عن عمارة بعيدة مكانيا ...يتضح ذلك في العديد من المشاريع بتقنيات وأساليب متعددة .... التركيب البنائي وتطوير المنطق التراثي مع ايقاع العصر في مشروع قاعة النيل للمعماري عبد الحليم ابراهيم ، شكل (٢-٣٣).كما يتضح ايضا" .تداخل ومزج العمارة التراثية مع الفكر الرمزي كتوجه عالمي في تصميم حديقة الطفل للمعماري عبد الحليم ابراهيم أيضا شكل (٢-٣٤).



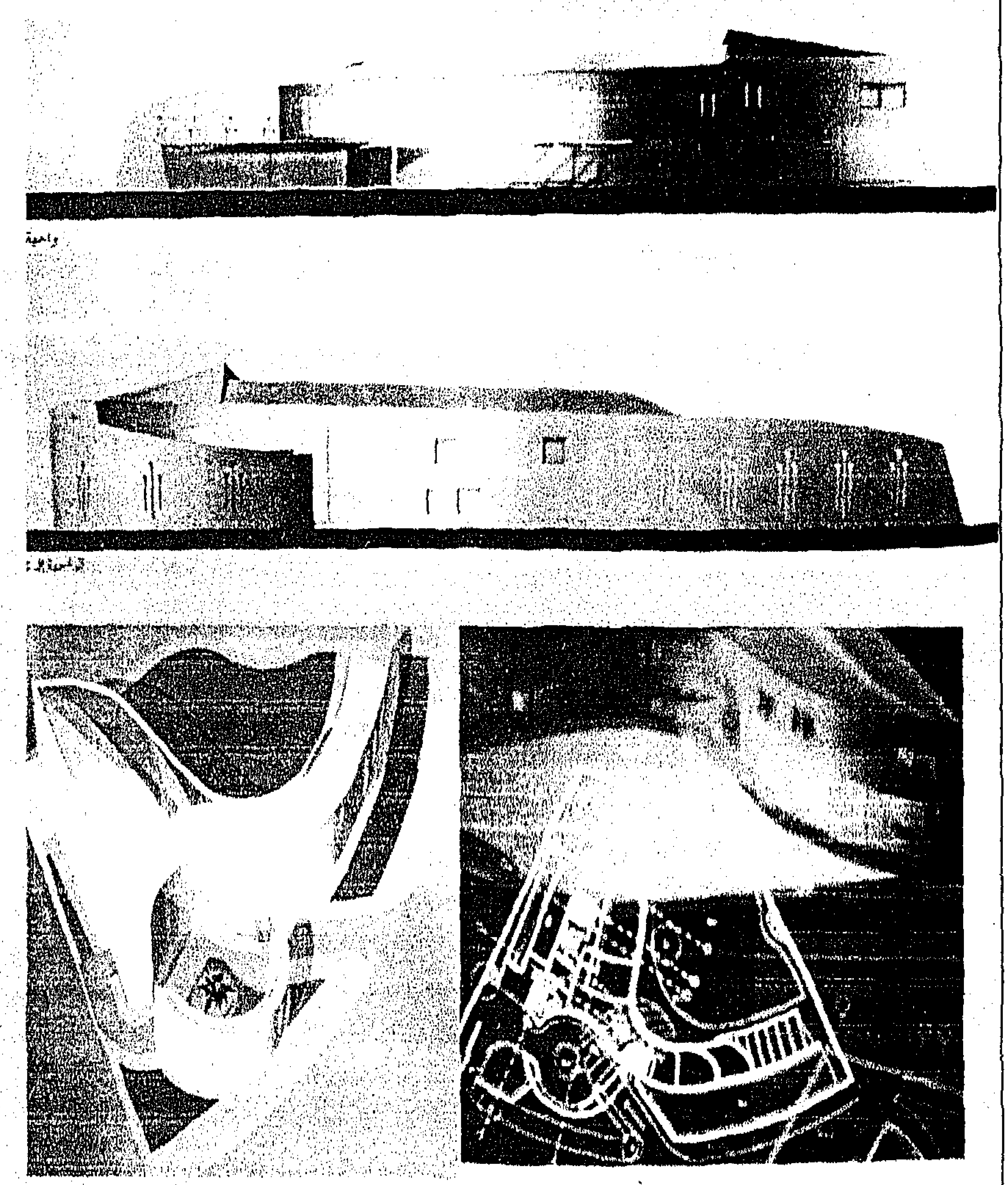
شكل(٢-٣٣)::قاعة النيل للفنون للمعماري عبد الحليم ابراهيم يتضح التركيب البنائي وتطوير المنطق التراثي مع ايقاع العصر.



شكل (٢-٣٤): حديقة الطفل بين مزج المفردات التراثية و مفردات الحداثة للمعماري عبد الحليم ابراهيم .

و خلال عام ١٩٩٧ طرحت مسابقة لتصميم بيت السفير المصري في العاصمة الألمانية وتقدم ستون مكتبا"من المكاتب العالمية وفاز بالجائزة الأولى المشروع المقدم من المعماري جمال بكري شكل (٢-٣٥). وجاء في حيثيات لجنة التحكيم للفوز بالجائزة أن المشروع الفائز قدم توازنا تصميميا دقيقا بين الأصالة والتراث من جانب وبين العالمية والمعاصرة من جانب اخر .... فقد اهتم المصمم بتاكيد الهوية الوطنية وفي نفس الوقت لم يتجاهل الأخر ومن ثم خرج التصميم مزيجا متوازنا وناضجا بين متطلبات الوافد ومستقرات وثوابت القائم.. وجاء في حيثيات الفوز ايضا انه يمكن رصد مفردات لغة البناء والتشكيل في المشروع في مستويان أساسيان : الاول خاص بالحوائط شبه المصمتة بفتحاتها

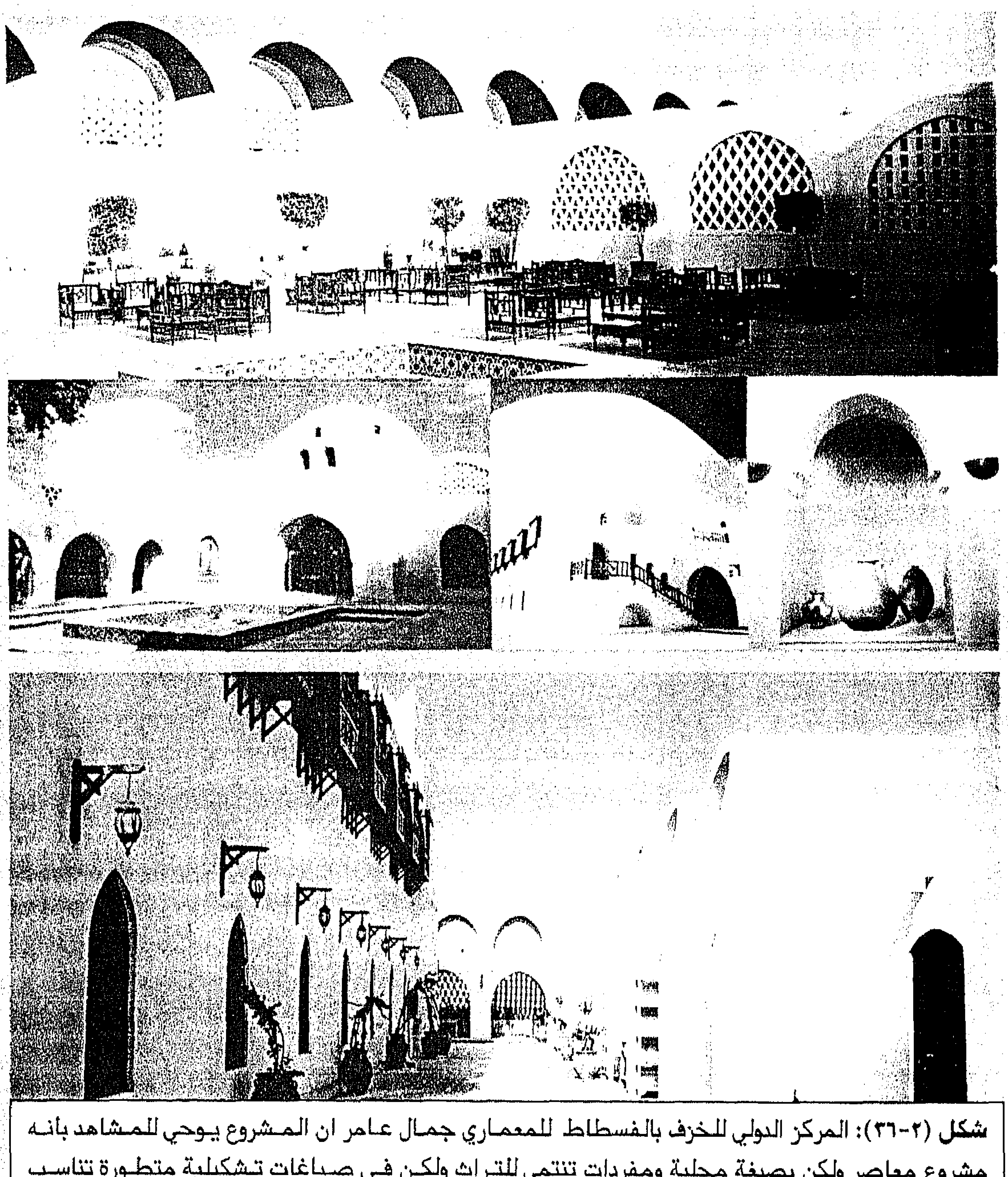
الشريطية الرأسية ووحداتها الزخرفية المصرية البسيطة لتعطي الانطباع الأول لدي الزائر بتأكيد الهوية والارتداد المتعمد الى حقبة تاريخية معينة في مسار الحضارة المصرية القديمة...بينما لجا المصمم في لغة البناء للفراغات الداخلية والأسقف والواجهات الداخلية المطلة على الفراغ الحدائقي الى مفردات عصرية وغربية حتى لا يبدو المبنى في غربة عن المكان والزمان فظهرت الجسور الحديدية المفرغة والأسقف الزجاجية المركبة والشفافية الفراغية بالواجهات المحيطة بالحديقة.



شكل (٢-٣٥): مسكن السفير المصري في العاصمة الالمانية للمعماري جمال بكري حيث قدم توازنا تصميميا دقيقا بين الأصالة والتراث من جانب وبين العالمية والمعاصرة من جانب آخر. فالحوائط شبه المصمتة بفتحاتها الشريطية الرأسية ووحداتها الزخرفية المصرية البسيطة لتعطي الانطباع الأول لدي الزائر بتأكيد الهوية والارتداد المتعمد الى حقبة تاريخية معينة كما استخدم المفردات العصرية فظهرت الجسور الحديدية المفرغة والأسقف الزجاجية المركبة والشفافية.

ويعكس مشروع المركز الدولي للخزف بالفسطاط من تصميم المعماري جمال عامر تلك الرؤية الواعية بتقديم القديم في صورة حديثة تتجنب النقل الغير واعي لمفردات التراث بينما تتمسك بقيم الفكر المعماري التراثي وتعبر عنها بلغة

معمارية معاصرة ...ان المشروع يوحي للمشاهد بأنه مشروع معاصر ولكن بصبغة محلية ومفردات تنتمي للتراث ولكن في صياغات تشكيلية متطورة تناسب طبيعة العصر ومتغيراته ، شكل (٢-٣٦).

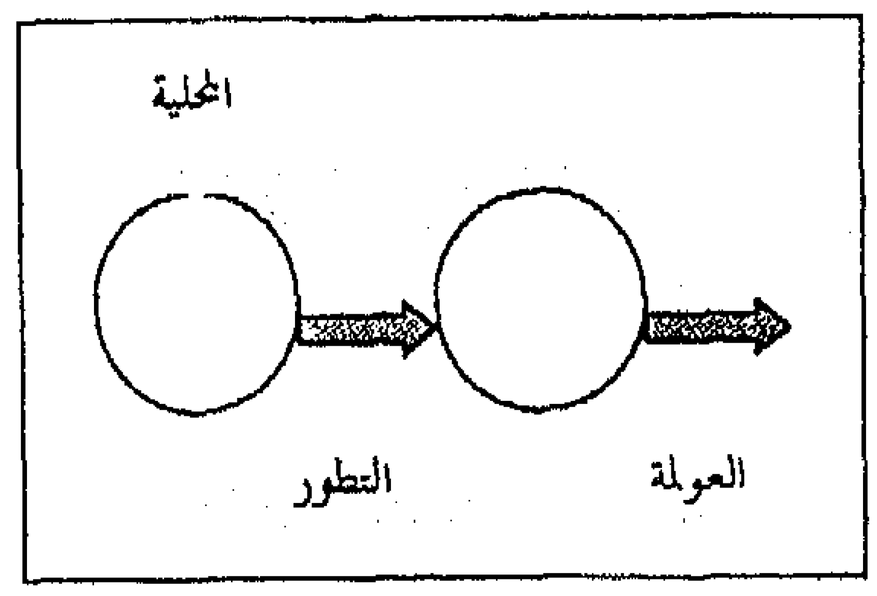
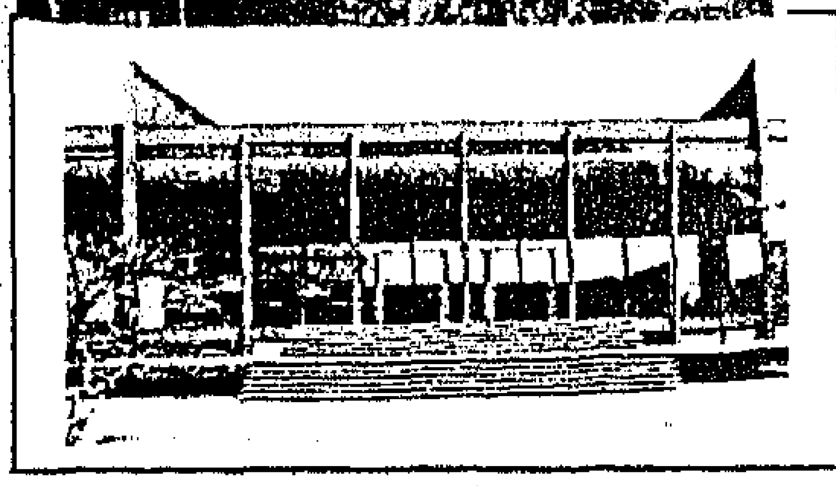
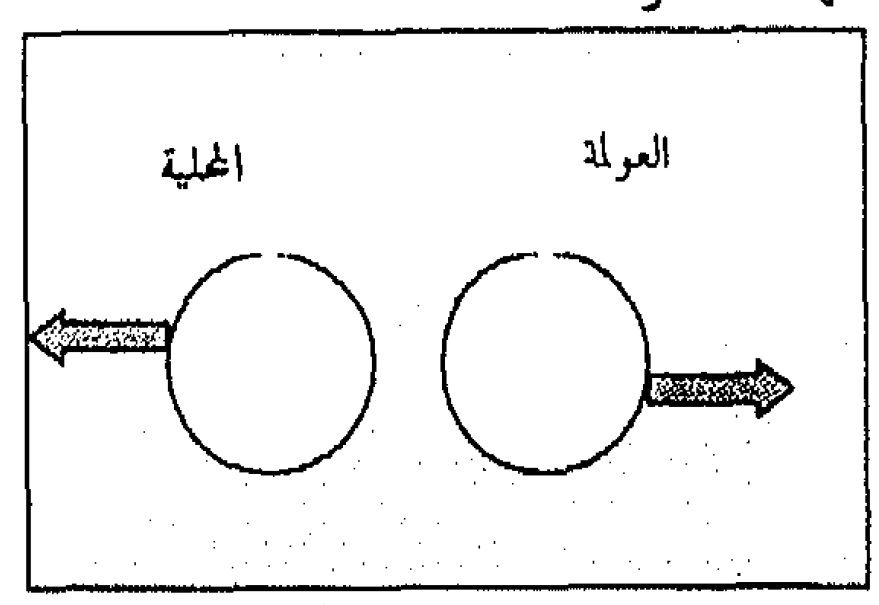
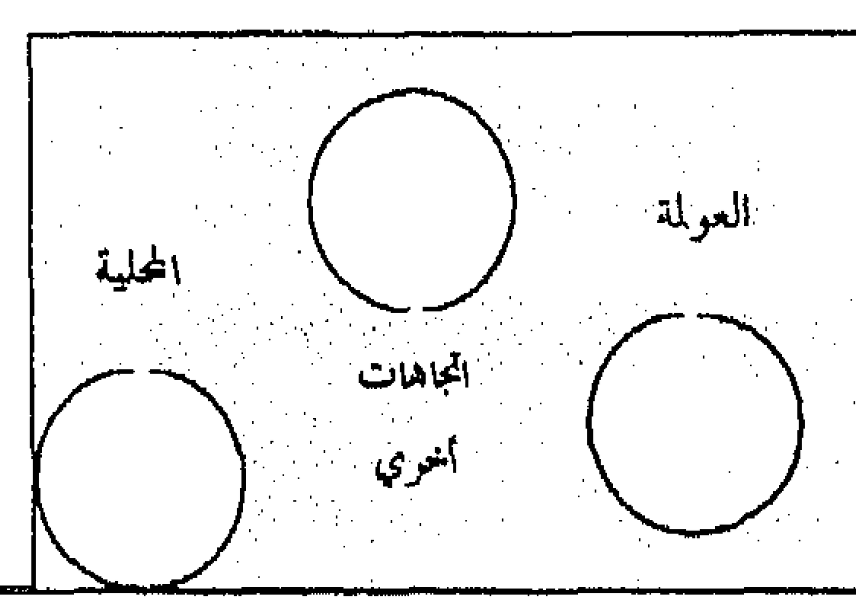
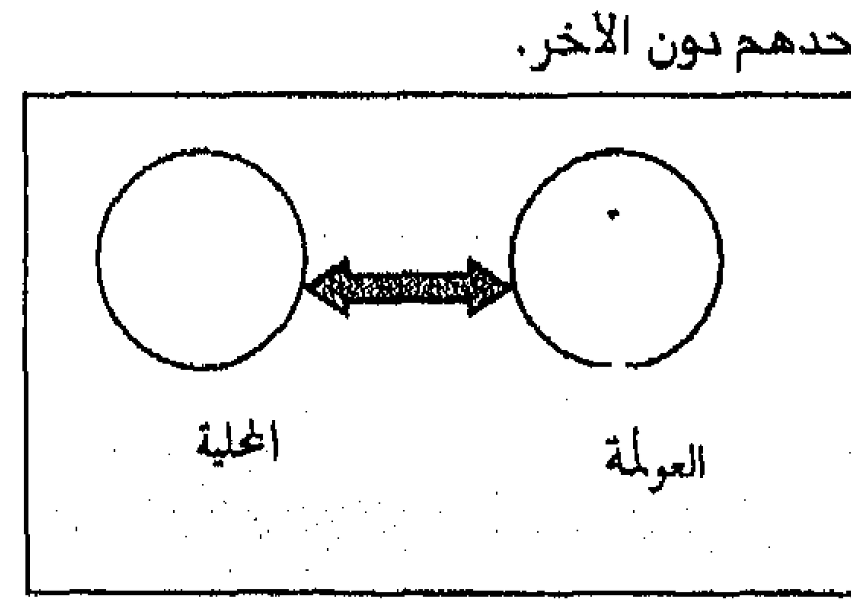


شكل (٢-٣٦): المركز الدولي للخزف بالفسطاط للمعماري جمال عامر ان المشروع يوحي للمشاهد بأنه مشروع معاصر ولكن بصبغة محلية ومفردات تنتمي للتراث ولكن في صياغات تشكيلية متطورة تناسب طبيعة العصر ومتغيراته .

الخلاصة :

قدمت الدراسة من خلال الباب الثاني دراسة تحليلية لأهم القوى والمؤثرات التي لعبت دورا حيويا في صياغة نماذج مختلفة تناولت علاقة المحلي بالعالمي كما قدمت الدراسة شرحا تحليليا لكل نموذج مقترح وتطبيقاته من خلال نظرة تحليلية تهتم بتوضيح العلاقة بين العالمي والمحلي من وجهة نظر كل نموذج علي حدة كذلك محاولة رصد التاثيرات المختلفة لهذه النماذج علي العمارة من خلال دراسة و تحليل لبعض الاتجاهات المعمارية في القرن العشرين الي جانب بعض الأعمال المعاصرة و يوضح شكل (٢-٣٧) عرض لكل نموذج و اهم مبادئه و أهم المدارس المعمارية التي عكسته بوضوح .

النموذج الأول هو نموذج التطور التاريخي .. وهو النموذج الذى يرتكز علي أن المنظور التطوري للتاريخ الإنساني يبدأ من المحلية والخصوصية وينتهى بالعالمية والعمومية .. وهو الأمر الذى يدعو رواده إلى إنكار كل ما هو محلي على أنه تراث و ماضي لا يعبر عن إشكالية الإنسان المعاصر والبحث عن كل ما هو عالمي كحل لإشكاليات المجتمع البشرى .. ويتبنى هذا الاتجاه أنتونى سميث Antony Smeth وريتشماوند Richmond وايزمان Eisman وغيرهم من كتاب علم الاجتماع الحديث . والواقع أن هذا الموقف من رواد هذا الفكر يعبر- من وجهة نظرنا – عن خلطا منهجيا قد نتج بين النظرية والتطبيق .. هذ الخلط المنهجي قد تبنته بعض مدارس العمارة الحديثة Modern Architecture حينما اعتبرت أن "عالمية" النظرية مبررا كافيا لتحقيق "عالمية" التناول والتطبيق بغض النظر عن التنوع الطبيعي للبيئة الثقافية والطبيعية مع اعتبار أن "عالمية النظرية"هي مبررا" كافيا"لعالمية التناول والتطبيق" واعتبار أن كون النظرية تقدم مفاهيم وقيم عامة ورؤى تجريدية فإن هذا مبررا كافيا وضروريا لكون منهجية التناول والتطبيق يجب من وجهة نظر رواد هذا الاتجاه أن ترتدي رداء العالمية بمعنى أن الحلول التصميمية يجب وأن تكون عالمية من خلال طرح للحلول الهندسية الشاملة بغض النظر عن محلية الثقافة أو البيئة الطبيعية .. الأمر الذى دعي الكثير من الكتاب في العصر الحديث ومنهم على سبيل المثال تشارلز جينس الناقد المعماري المعاصر الذى صاغ تعبير ما بعد الحداثة خلال السبعينات والثمانينات من القرن العشرين إلى اعتبار أن العمارة الحديثة حققت نجاحا رائعا في صياغة النظرية المعمارية الحديثة The Modern Theory of Architecture إلا أن نجاحها في التطبيق الفعلي أمرا ظل مشكوك فيه بالرغم من إبداعيه الأعمال التى قدمها روادها والتي لا تزال تدرس إلى اليوم في مدارس العمارة المختلفة .. إلا أنها تظل –من وجهة نظرنا – حالات أو نماذج خاصة لا تمثل النتائج العامة لتطبيق النظرية في أنحاء العالم المختلفة . وبالرغم من الوعي بمفاهيم نموذج التكامل الوظيفي في عمارة ما بعد الحداثة Post Modern Architecture والاهتمام بخصوصية (الإنسان / الفرد / الجماعة / المجتمع) والتي تعكس بوضوح الوعي العالمي بهذا الخلل المنهجي بين النظرية والتطبيق إلا أن العديد من مدارس هذا الاتجاه رسخت هذا الخلل المنهجي بين الرؤى والقيم العامة من جهة وإشكالية التصميم كحالة خاصة من جهة أخرى .. وأكدت مرة أخرى "عالمية" النظرية و"عالمية" التطبيق من خلال العديد من المفاهيم والتطبيقات. والواقع أن عمارة ما بعد الحداثة بمدارسها المتعددة لم تتبنى مشروع صياغة النظرية المعمارية الحديثة طبقا لما قدمه رواد الحداثة أو محاولة تبنى اتجاهات نحو صياغة نظريات تصميم محلية خاصة .. ولكن اقتصرت مجهودات بعض روادها على محاولة الاحتفاظ بعالمية النظرية المعمارية ومحلية منهجية التطبيق ولكن بصورة ظهرت في أغلب الاتجاهات بمنطق شديد السذاجة والبدائية حينما اقتصر معالجة إشكالية خصوصية الفرد والمجتمع على استثمار المفردات التراثية والتراكيب البعيدة زمنيا ومكانيا .. الأمر الذى انتهى في الكثير من الأحيان بالعديد من التناقضات حينما أتضح بالتجربة العملية أن المعالجة السطحية الساذجة لمحلية الإشكاليات التصميمية لم تقدم في واقع الأمر سوى عمارة مشوهة – وقد تبدو أحيانا مضحكة – لا

النموذج	أهم مبادئ النموذج	أهم المدارس المعمارية	الأمثلة
نموذج التطور التاريخي	المنظور التطوري للتاريخ لانساني يبدأمن المحلية والخصوصية وينتهي بالعالمية والعمومية  	الصراع بين العمارة و لانشاء بداية ظهور النظريات الحديثة مدرسة الفن الجديد النظرية العضوية مجموعة سيام مدرسة الباوهاوس النظرية الوظيفية اجتمعت الاتجاهات السابقة علي ضرورة التخلص من طرز الماضي و البحث عن عمارة جديدة تلائم متطلبات العصر الحديث.	 
نموذج الأحادية	و يقوم هذا الاتجاه بشكل كامل علي مفاهيم التفرد و انكار الآخر و ينقسم من خلاله المنظرين الي اتجاهين متناقضين ينكر كلا" منهما الآخر.  	احياء الطرز الطراز الدولي التعبيرية الانشائية الاتجاه الاحياني الصريح العمارة الشعبية العمارة الهزلية مجموعة الميتابولزم مجموعة الارشيجرام عكس كل من الاتجاهات السابقة اتجاهي المحلية أو العولمة بتحيز كامل دون الاعتراف بالآخر .	الطراز الدولي  المحلية الكاملة 
نموذج التعددية	يقوم هذا الاتجاه علي مبدأ التعددية الفكرية و الحرية في الاختيار وقبول التوجهات المتعددة.  	التعبيرية الانشائية لبدائية الجديدة الاتجاه التاريخي الاتجاه الاحيائي الصريح العمارة الشعبية الاتجاه الرمزي العمارة الهزلية عكست هذه الفترة نموذج التعددية بكثرة و تعدد الاتجاهات الموجودة دون الدعوة الي انكار الآخر.	 مسابقة مسكن المستقبل والحفاظ علي المفردات التراثية.
النموذج المتكامل	العولمة و المحلية و جهان لنظام عالمي واحد وانه لا تعارض بينهم و انه لا وجود لاحدهم دون الآخر.  	الاتجاه التاريخي الاتجاه الرمزي عكس الاتجاهين السابقين التوازن بين مفهومي المحلية و العولمة فحاولا تبني مفهوم المحلية في اطار من العالمية دون اللجوء للنقل الصريح للتراث أو محاولة التخلص النهائي منه.	

شكل (٢-٣٧) :يوضح النماذج المقترحة و أهم المدارس المعمارية التي عكست كل نموذج

تعبر عن المفهوم العالمي بصدق ووضوح كما أنها لم تعكس الروح المحلية لثقافة الفرد والمجتمع إلا من خلال تشكيلات تاريخية متحفية الطابع . إن تأكيد البعد التراثي والمحتوى المحلى لثقافة المجتمع يجب وأن تتعدى – من وجهة نظرنا– التعبير الشكلي المبتذل والساذج إلى التاكيد على المفاهيم المجردة والتعبير عن المحلى برؤية أكثر عمقا وقيمة .

ويتضح من ذلك أن نموذج التطور التاريخي للفكر المعماري من المحلى إلى العالمي لم يلبى احتياجات الفرد أو المجتمع ولم يقدم الصياغة العلمية الواقعية التى توازن وتوافق بين "عالمية" النظرية و"محلية" التناول أو التطبيق.. كما لم يوفق هذا النموذج في الإعلان عن عمارة عالمية النظرية والمنهج في آن واحد لما في ذلك من خلل منهجي حيث أن إشكالية التصميم ذاتها لا تنبع إلا من ظروف محلية الطابع وتعكس من ثم خصوصية الفرد والمجتمع . إن الدعوة إلى العالمية من خلال النموذج السابق قد أحيت الوعي بالمحلية ومن ثم ظهر الصدام والجدل المنطقي بين الدعوة إلى عالمية العمارة من منطلق عالمية المجتمع والقرية الكونية وبين محلية المجتمع وخصوصيته . الأمر الذى انتهى منذ بداية السبعينات من القرن العشرين الى ظهور مفاهيم نموذج التضاد بين العالمية والمحلية كرد فعل عكسي وعنيف أحيانا .. يرفض من خلاله المحلى كل ما هو عالمي حتى ولو كان قيما نظرية يشترك فيها كل البشر .. ويرفض من خلاله العالمي كل ما هو محلي حتى ولو كان يمثل إشكاليات خاصة بالجماعة.

النموذج الثاني هو نموذج الأحادية .. وهو نموذج يعتمد على أننا نحيا في عالم منشغل بالتاكيد على مفاهيم المحلية وخصوصية المجتمع في مواجهة اتجاهات العولمة والعمومية التى تبدو في كثير من الاحيان لا مفر منها .. عالم تطرح فيه فكرة المحلية كأحد أشكال المعارضة أو المقاومة لكل ما هو عالمي متجانس .. الأمر الذى ينتهي بظهور معسكرين من المنظرين .. المعسكر الاول يدعو للعالمية والعولمة ويرفض المحلية والمعسكر الثاني يدعو إلى المحلية والخصوصية ويرفض العولمة ومفرداتها .. الوضع الذى يعترف فيه كل معسكر بوجود الأخر ولكنه يرفضه ويعمل ضده . نموذج التضاد يفترض نزاعا دائما بين المحلية والعالمية . ويتبنى هذا الاتجاه العديد من المنظرين المعاصرين من أهمهم هانرز Hannerz باربر Barber صمويل هنتيجتون S.Huntington "صاحب نظرية صراع الحضارات " – ومايك فيزريستون Mike Featherstone وفردريك تنبروك وغيرهم .

إن رواد الدعوة إلى العالمية يؤكدون دائما أن العمارة هي مرآة المجتمع .. وبما أن المجتمع يحيا مظاهر العولمة .. عالمية الاتصالات (المحمول – الدش – الإنترنت).. عالمية الاقتصاد والاتفاقيات الدولية الاقتصادية مثل (الجات – السوق الحر– ونمو الرأسمالية العالمية).. نظام عالمي جديد .. الأمر الذى يعنى أن مجتمعات الأرض تتقارب وتندمج تدريجيا في ثقافة واحدة عالمية النزعة والطابع ومن ثم فمشكلة الفرد والمجتمع الإنساني يجب أن تعالج عالميا. الأمر الذي أدى الى ظهور العديد من التيارات والمدارس والاتجاهات المعمارية عالمية النزعة والرؤية.. فظهر خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين ما يعرف باسم الطراز الدولي International Style كاتجاه تطبيقي شديد التطرف لمظاهر العالمية المطلقة كذلك ظهر خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين العديد من الاتجاهات العالمية تبناها العديد من معماريو العصر الحديث من أمثال نورمان فوستير وريتشارد روجرز وهيلموت جان وبيتر ايزمان ودانيل ليبسكند وكينزوتانج وغيرهم. كذلك تبنى العديد من المنظرين والجهات الرسمية وشبه الرسمية بالمجتمعات النامية وخاصة بالدول العربية التوجه نحو العولمة والرفض للمحلية اعتمادا على فرضية فاسدة مفادها أن كل ما هو معاصر فهو بالضرورة عالمي وأن التحديث ما هو إلا الدعوة الى كل ما هو عالمي ورفض بل وازدراء كل ما هو محلي ...حتى ولو وصل الأمر الى الدعوة الى تصميم ناطحات سحاب بصحراء الجزيرة العربية !!!.. وعلى النقيض من هذا يمكننا رصد العديد من التوجهات التي تتبنى نفس نموذج التضاد بين العالمي والمحلي في العمارة ولكن على

الجانب الآخر الرافض لعولمة وعالمية العمارة والمتبني في نفس الوقت لسياسة التوجه نحو المحلية ليرى فيها الحل الأمثل لصياغة عمارة وعمران الوطن العربي بشكل عام.

ظهرت مبادئ الدعوة المحلية في التصميم المعماري بقوة ووضوح منذ ستينات هذا القرن وزادت بقوة منذ أواخر السبعينات والثمانينات من القرن العشرين كرد فعل للهجوم الشرس لمفاهيم العمارة العالمية السابقة الإشارة الى بعض اتجاهاتها ... إن تزايد الوعي بالإقليمية والمحلية وتاكيد الهوية كان -من وجهة نظرنا- رد فعل منطقي لتزايد التوجه نحو العالمية وتذويب الفروق الثقافية بين المجتمعات ورفض التمايز الثقافي والتنوع الايدولوجي. الأمر الذى أدى إلى ظهور مدراس معمارية خلال فترة عمارة ما بعد الحداثة تدعو الى رفض العالمية والتاكيد على صياغة عمارة جديدة تلبى احتياجات الفرد والجماعة وتنبع من ثقافة المجتمع ذاته كرؤية خاصة لإشكاليات محلية الطابع.

والواقع أن نموذج الفردية باتجاهيه المتعارضان المنادى بالعمارة العالمية والرافض للمحلية .. أو المنادى بالعمارة المحلية والرافض للعالمية يعبر عن عدم الوعي بتعقيد وتركيب المجتمع الإنساني الذى يفرز عمارته وعمرانه كصياغات مادية تحمل العديد من المفاهيم والقيم الموجهة نحو حل إشكاليات المجتمع الخاصة في إطار من عالمية التناول الشامل فضلا عن العلاقة شديد التعقيد والتركيب بين ما هو محلى وما هو عالمي . والواقع أن العمارة العالمية باتجاهاتها المتعددة ليست مؤهلة لأن تحتوى مفاهيم شديدة الخصوصية عن محلية المجتمع وإشكالية التصميم الخاص بكل جماعة بينما العمارة المحلية- تلك المغرقة في محليتها – لا يمكن من وجهة نظرنا أن تعبر عن حقيقة الوضع الراهن فبالرغم من اعترافنا بمحلية الإشكاليات التصميمية وفردية المجتمع و ثقافة الجماعة إلا أنه لا يمكن أن نعزل هذه الخصوصيات عن مجمل الثقافات العالمية التى تؤثر وتتأثر بصورة متعددة في الثقافات المحلية . أن الثقافات الخالصة المنعزلة أصبح لا وجود لها في عالم اليوم .

النموذج الثالث نموذج التعددية و المقصود بالتعددية هو تزايد الوعي بعناصر عديدة متداخلة لا يمكن اختزالها في اتجاه العالمي أو المحلي و يري رواد هذا الاتجاه أن التعددية كانت دائما" من مكونات العصر الحديث و لو أنها تعرضت لبعض التشوش من قبل النظريات ذات البعد الواحد و يقوم نموذج التعددية علي الاعتراف بوجود الثقافة العالمية ولكنها نتجت من خلال تنظيم التنوع بين الثقافات المختلفة و ليس عن طريق التجانس و الامتزاج بينها ... و يرتكز نمذج التعددية علي أننا نحيا عالم متعدد الاتجاهات و القوي و الثورات الاتكنولوجية و المعلوماتية فلا معني لأسر التفكير في حدود ضيقة ترتكز و تخزل جميع معطيات العصر الحديث في محاولة التفريق بين العالمي و المحلي .... وعلي ذلك يتبني نموذج التعددية مختلف الاتجاهات الذي يشهدها العصر الحديث دون تفضيل لأحدها علي الآخر و دون الحاجة الي تبني اتجاه دون الآخر- و ذلك من وجهة نظر رواده – لأن العالم علي اتساعه اليوم يحتمل العديد من النظريات و المفاهيم المختلفة دون الحاجة للمفاضلة بينهم و علي ذلك يقوم نموذج التعددية علي أساس حرية التواجد و التطبيق لمختلف الاتجاهات و النظريات مع ملاحظة عدم انكار أحدها للآخر علي أساس مبدأ أن وجودي لا يعني بالضرورة اختفاء الآخرين ... و نجد ان عمارة ما بعد الحداثة قد عبرت بوضوح عن هذا النموذج حيث تعددت الاتجاهات و الأفكار و النظريات دون الدعوة الي التكامل بينهما أو اللجوء الي انكار أيا" منها للآخر .

النموذج الرابع هو النموذج المتكامل أو محلية العولمة Glocalization وهو النموذج الذى يعكس أحدث النظريات التى قدمت في نهاية التسعينات من القرن العشرين لتفسير النظام العالمي الجديد من خلال التوافق بين الرؤية العالمية والظروف المحلية .. ويرى مؤيدي هذا الاتجاه أن العولمة والمحلية وجهان لنظام عالمي واحد وأنه لا

تعارض بينهم وأنه لا وجود لأحدهم دون الآخر وأن مستقبل البشرية في التوازن بين معطيات كل منهما والتوافق بينهم . من أهم رواد هذا الاتجاه روبرتسن Robertson وعمانويل فالرشتاين Wallerstein وجيدنز Giddens وغيرهم ..ان العالمية والمحلية ليسا نقيضين بل ثنائي متكامل وأن الجرعة الصحية من كلا منهما قد تساعد على توازن العالم الجديد. (Immanuel Wallertien,1988) .

وبناء على ما سبق من تحليل للنماذج الاربع المقترحة السابقة تتبنى هذه الدراسة مفهوم محلية العولمة Glocalization أو النموذج المتكامل بين العولمة والمحلية كأحد أهم التوجهات التى يمكن أن تصيغ عمارة وعمران المجتمع فى مصر والشرق الأوسط من خلال توافق الرؤى العالمية مع الظروف والمتطلبات والإمكانيات المحلية. يرجع ذلك الى ان النموذج المتكامل يعتبر اكثر النماذج نضجا وقدرة على التفاعل بين المجتمع والعمارة كمنتج حضاري حيث أن مفهوم المحلية يرتبط بإشكالية التصميم كحالة خاصة تعكس معطيات موقع ما وثقافة مجتمع ما- لا يمكن التعبير عنها فى إطار عالمي النزعة .. بينما يرتبط مفهوم العالمية بالرؤى الأكثر اتساعا للتناول النظري لمفاهيم التصميم المعماري والنشاط التصميمى .. علاقة الفرد بالبناية ... علاقة الشكل بالمضمون .. القدرة على التعبير .. البساطة والتركيب .. التعقيد والتناقض ...الخ . والواقع أنه يمكن رصد الكثير من الأعمال المعمارية التي اتبعت هذا النموذج وطرحت العديد من الرؤى والمنهجيات لتطبيق هذا الفكر .. إن صياغة عمارة وعمران تعبر عن الثقافة المحلية فى إطار من الرؤية العالمية يؤكد مفهوم التنوع الذى هو قائم بالفعل ولكن فى إطار من الوحدة التى تتزايد ويعبر عنها من خلال عالمية التناول النظري .. ويطرح السؤال نفسه " كيف نمزج – نحن المعماريون بين العالمية والمحلية عمليا ونحقق هذا القدر من التوافق ؟ .....ان رصد وتحليل و دراسة بعضا من الأمثلة العالمية والمحلية لمشروعات تعتبر ناجحة على المستوى الحضاري قد يمكن ان تلقي الكثير من الضوء على تقنيات واقعية ساهمت في صياغة رؤى مقبولة بقدر معقول لمزج واعي و دقيق بين فكر تراثي محلي و فكر عالمي متطور.

ومن ثم تقدم هذه الدراسة خلال الباب القادم دراسة تحليلية لاستنباط أهم هذه التقنيات والتي قد يمكن تقديمها لمعماري اليوم لتساعده على تقديم أعمال تتعامل مع طبيعة العصر الحديث واشكالياته وامكانياته وتقنياته ولا تنفصل عنه....كما قد تحوي مخزونا" ثقافيا" وحضاريا" شديد الثراء الأمر الذي يؤدي الي التواصل بين الماضي والحاضر دون الوقوع في أسر عمارة بعيدة زمنيا" بدعوى الاغراق في المحلية أو الوقوع في أسر عمارة بعيدة مكانيا بدعوى التحديث والارتباط بالنموذج الغربي.

الباب الثالث

النموذج المقترح لمنهجيات التوافق بين المحلية و العولمة في العمارة من خلال نموذج عمارة محلية العولمة

مقدمة:

يهدف هذا الباب الى محاولة استنباط وصياغة نموذجا منهجيا لاستراتيجيات التوافق بين المحلية والعولمة في العمارة المعاصرة التي تدعو الى الحفاظ على الخصوصية الفكرية والثقافية للجماعة مع مد جسور المستقبل خلال فكر عالمي يضمن الحد المقبول من التواصل الثقافي والحضاري. ومن ثم فالنموذج المقترح يتوافق مع النموذج المتكامل في العمارة المعاصرة وهو النموذج الذي اتضح من الدراسة التحليلية بالباب السابق أنه يعتبر اكثر النماذج نضجا وقدرة على التفاعل بين المجتمع والعمارة كمنتج حضاري حيث أن مفهوم المحلية يرتبط بإشكالية التصميم كحالة خاصة تعكس معطيات موقع ما وثقافة مجتمع ما- لا يمكن التعبير عنها فى إطار عالمي النزعة .. بينما يرتبط مفهوم العالمية بالرؤى الأكثر اتساعا للتناول الفكري لمفاهيم التصميم المعماري والنشاط التصميمى .. علاقة الفرد بالبناية ... علاقة الشكل بالمضمون .. القدرة على التعبير .. البساطة والتركيب .. التعقيد والتناقض ...الخ . والواقع أنه يمكن رصد الكثير من الأعمال المعمارية التي استوعبت هذا النموذج وطرحت العديد من الرؤى والمنهجيات لتطبيق هذا الفكر .. إن صياغة عمارة وعمران تعبر عن الثقافة المحلية فى إطار من الرؤية العالمية يؤكد مفهوم التنوع الذى هو قائم بالفعل ولكن فى إطار من الوحدة التى تتزايد ويعبر عنها من خلال عالمية التناول النظري .. ويطرح السؤال نفسه " كيف نمزج – نحن المعماريون بين العالمية والمحلية عمليا ونحقق هذا القدر من التوافق ؟ .....ان رصد وتحليل بعضا من الأمثلة العالمية والمحلية لمشروعات ناجحة على المستوى الحضاري يمكن ان تلقي الكثير من الضوء على التقنيات الواقعية التي ساهمت في صياغة رؤى مقبولة بقدر معقول للمزج الواعي والدقيق بين الفكر التراثي المحلي والفكر العالمي المتطور. هذه التجارب العالمية الناجحة فضلا عن رؤى النقاد والمعماريين العالميين في هذا المجال يمكن من خلالها استنباط الأسس النظرية التي تمثل اللبنات الاولية لنموذج منهجي يصف ويحلل أهم منهجيات التوافق بين المحلية والعولمة في عمارة القرن الحادي والعشرين.

ينقسم هذا الباب الى أربعة فصول أساسية شكل (٣-١):

- الفصل الاول: يصف ويشرح منهجية صياغة النموذج المقترح من خلال خطوات الدراسة التطبيقية الثلاث: الرصد والتصنيف Observation and Classification ثم التحليل Analysis ثم الخروج بالنموذج المقترح .
- الفصل الثاني: يتعرض لرصد وتحليل لبعض مشاريع معاصرة وتناول رأي النقاد والمعماريين العالميين المعاصرين بهدف الخروج ببعض منهجيات التوافق بين المحلي والعالمي في العمارة المعاصرة و دراسة لبعض ثوابت و متغيرات لاستراتيجيات التوافقبهدف ايجاد صياغة توافقية بين العالمية والمحلية .
- الفصل الثالث: محاولة استنباط أهم الأسس النظرية التي قد تشكل في مجملها احتمالات متعددة لاستراتيجيات مختلفة للمزج بين المحلية والعالمية في العمارة.
- الفصل الرابع: يقدم صياغة نظرية للنموذج المقترح الذي قد يظهر علاقات تبادلية محتملة بين الأسس النظرية لمنهجيات مزج بين المحلية والعولمة في العمارة.

و يتم عرض الفصول الأربعة كما يلي :

١/٣ – منهجية صياغة النموذج المقترح

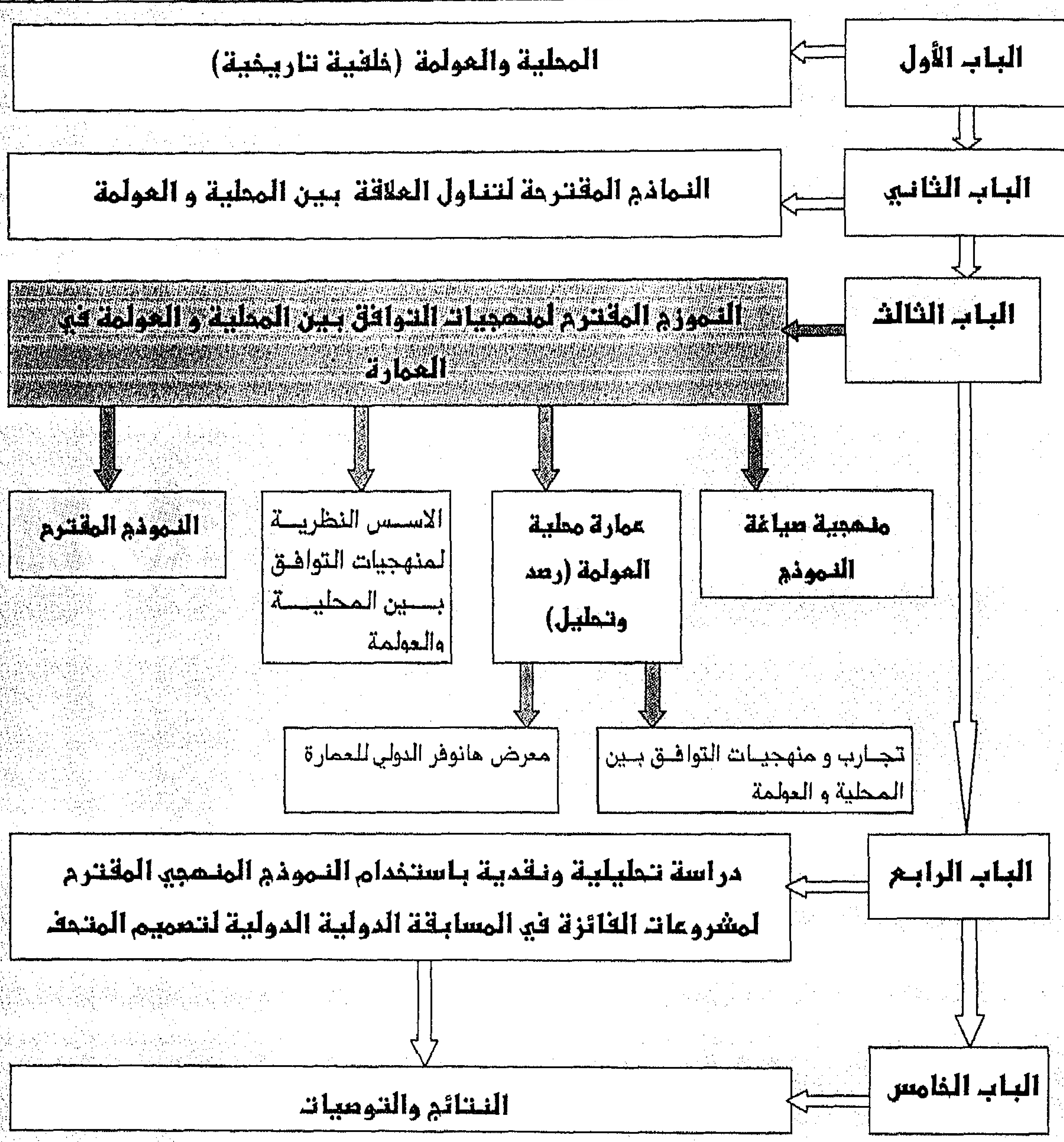
٢/٣ – عمارة محلية العولمة (رصد و تحليل)

١/٢/٣ – تجارب و منهجيات التوافق بين المحلية و العولمة : دراسة تحليلية و نقدية

٢/٢/٣ – معرض هانوفر الدولي للعمارة :دراسة تحليلية و نقدية

٣/٣- الأسس النظرية لمنهجيات التوافق بين المحلية و العولمة : عمارة محلية العولمة

٤/٣ – النموذج النظري المقترح لاستراتيجات التوافق بين المحلية و العولمة : عمارة محلية العولمة



شكل (٣-١): يوضح المنهجية المتبعة في الباب الثالث

١/٣- منهجية صياغة النموذج المقترح

ان النموذج المقترح الذي يفترض أن يمثل احد الأدوات المنهجية للبحث في استراتيجيات التوافق بين المحلية والعولمة فيما يمكن ان نطلق عليه عمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization كاحد اهم توجهات العمارة المعاصرة التي تحاول أن تبني جسرا بين محلية الجماعات واحترام تراثها وتاريخها والتأكيد على شخصيتها وهويتها من ناحية وعدم الانفصال عن اشكاليات الانسان والمجتمع المعاصرة وامكانيات ورؤى المجتمع العالمي من جهة أخرى كتوجه يصل الماضي بالحاضر....ان هذا النموذج المقترح لا يمكن صياغته نظريا أو افتراضيا بعيدا عن الواقع الكيفي للعمارة المعاصرة وتجاربها المتعددة....فاذا كان التنظير Theorization في مجال العلم مبني على منهجيات تحليل عقلي Mental Analysis التي قدمها ديكارت (Dekart) خلال القرن السادس عشر أو أيضا" منهجيات التجريب Experimentation التي قدمها فرانسيس بيكون (Frances Bikon) في القرن الخامس عشر فان التنظير في العمارة وبخاصة في مجال الفكرالمعماري مبني على تحليل ودراسة تاريخ الفكر المعماري والتجارب السابقة كما جاء في كتابات العديد من منظري الفكر المعماري وفلسفة التصميم المعاصرين من امثال تشارليز جينكز (Charles Jencks,1982) المعماري والناقد الشهير واول من اطلق مصطلح عمارة ما بعد الحداثة في النصف الثاني من القرن العشرين ، كما أن الناقد المعماري الأمريكي المعاصر كلين ديلنوت ، (Cline Dilnot,1981) ان تاريخ الفكر المعماري ودراسة وتحليل التجارب المعمارية المتعددة هو المادة الخام لنشاط التنظير في الفكر المعماري ولعل هذا أحد أسباب ترابط تاريخ الفكر المعماري بنظريات العمارة في العديد من المدارس المعمارية المعاصرة. والواقع ان تاريخ الفكر المعماري ودراسة وتحليل التجارب التصميمية المتعددة حتى وان لم تكن المصدر الوحيد في صياغة النظرية او النموذج في العمارة الا انه لا يمكن انكار الدور الأساسي الهام والمؤثر لتحليل تاريخ الفكر المعماري وتجاربه المختلفة في صياغة النماذج والنظريات التصميمية ،(Mahmoud,Z.,2002).

وبناء على ما سبق مناقشته فان المنهجية المقترحة هي محاولة لدراسة صياغة لنموذج تتكون من ثلاث مراحل متوالية Sequential Stages ، شكل (٣ - ٢).

<u>المرحلة الأولى</u>: هي مرحلة البحث والرصد والتحليل Analytic Study و تتضمن مستويين:

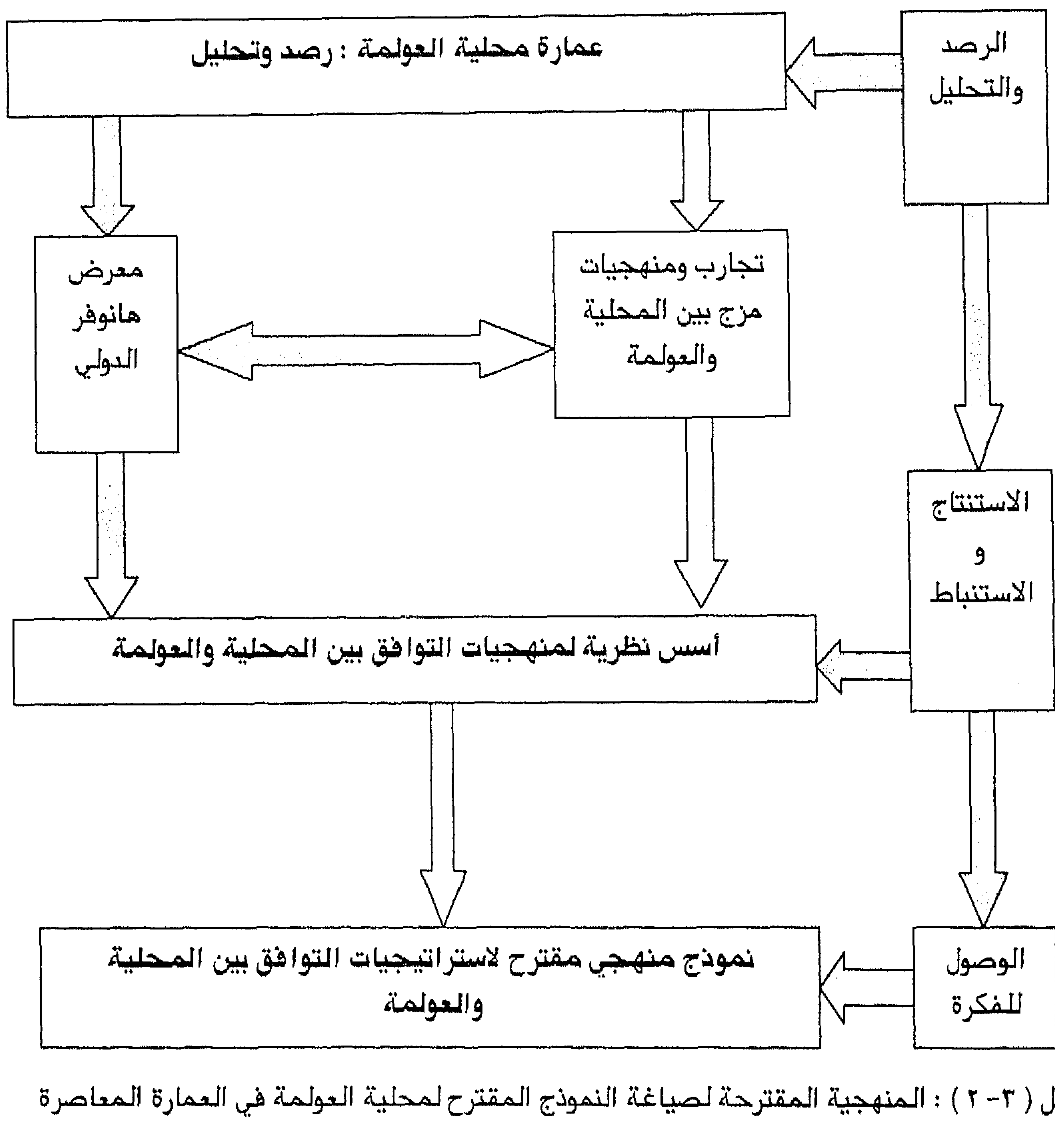
المستوى الأول: هو دراسة وتحليل منهجيات التوافق بين المحلية والعولمة من خلال بعضا من مشاريع تصميمية تم تنفيذها و حازت على جوائز في مسابقات معمارية عالمية كانت مثار اهتمام عديد من نقاد معاصرين أو حصلت على جوائز مؤسسات دولية أهتمت بالتزاوج بين المحلية والعالمية في العمارة المعاصرة مثل مؤسسة الأغاخان و منظمة المدن العربية مثل مشروع متحف النوبة بأسوان و مشروع مكتبة الاسكندرية و مشروع معهد العالم العربي بباريس....وفي كل الحالات تهتم الدراسة بما سجله النقاد اولجان التحكيم عن الية التوافق بين المحلية والعولمة في المشروع والتي كانت احد اهم اسباب فوزه بالجائزة الامر الذي امكن ايجاد رؤية او نموذج تطبيقي لأحد استراتيجيات الربط بين المحلي والعالمي .

المستوى الثاني: هو دراسة وتحليل لأهم المشاريع التي تم عرضها بمعرض هانوفر الدولي عام ٢٠٠٠ ببرلين- حيث تميز بتأثير دولي واسع وعميق باعتباره أكبر تجمع معاصر لرؤي الفكر المعماري المستقبلي من كل بلدان العالم تقريبا ... فقد جمع المعرض أكثر من ثمانون تصميما" من كل اقليم و دولة في العالم قدمت من خلالها التوجهات المعاصرة من وجهة نظر كل جماعة لعمارة مستقبلية . والواقع أن هذا المنتدي العالمي بثرائه الواسع فيما قدم من أفكار و رؤي معاصرة لعمارة مستقبلية الي جانب علاقة المحلية بالعولمة الأمر الذي أدي الي دراسة و نقد و تحليل و ذلك من خلال العديد من النقاد و المعماريين العالميين ما قد جعل من هذا المنتدي أحد أهم الأحداث المعاصرة التي قدمت

تجارب عملية تطرح العديد من الأفكار و الاطروحات الفلسفية نحو عمارة مستقبلية (مشاري عبد الله النعيم –مجلة البناء ٢٠٠٠).

المرحلة الثانية: هي مرحلة استنباط Deduction الاسس النظرية التي تدور حولها منهجيات مزج بين المحلية والعولمة ....تلك الأسس التي تمثل المتغيرات والثوابت Variables & Constants في منظومة التصميم المعماري والتي يمكن ان نراها في بدائل مختلفة ومتعددة يمتزج فيها المحلي أو التراثي بالعالمي. و قد نجد منهجيات متعددة تمزج بين المحلي والعالمي تتكون من بدائل وتراكيب مختلفة من ثوابت و متغيرات يمتزج فيها المحلي بالعالمي.

المرحلة الثالثة هي مرحلة الوصول الي فكرة النموذج المقترح. وهي المرحلة التي تحاول من خلالها الدراسة بلورة وصياغة اطار فكري يساعد المصمم والباحث في اختيارات البدائل المختلفة لمنهجيات التوافق بين العولمة والمحلية في العمارة المعاصرة فضلا عن تقديم التراكيب المتوافقة بين المتغيرات والثوابت في عمارة محلية العولمة مما يمكن ان يساعد الباحث والناقد على المقارنة والتحليل للعديد من المشاريع المعاصرة.



شكل (٣-٢) : المنهجية المقترحة لصياغة النموذج المقترح لمحلية العولمة في العمارة المعاصرة

٢/٣- عمارة محلية العولمة : رصد وتحليل

يتعرض هذا الفصل لعمارة محلية العولمة من خلال الرصد والتصنيف والتحليل لبعض أهم مشاريع معاصرة ويتناول رأي النقاد والمعماريين العالميين المعاصرين بهدف الخروج ببعض من اهم منهجيات مزج بين محلي وعالمي في العمارة المعاصرة وأيضا "البحث عن ثوابت ومتغيرات قد تشكل في تراكيبها المتعددة لاستراتيجيات مختلفة لصياغات توافقية بين العالمي والمحلي. وبغض النظر عن توجهاتنا المهنية التطبيقية أو انتمائنا لفكر معماري او مدى قبولنا او رفضنا لبعض هذه الاستراتيجيات الا انه من الأهمية ان نتناول كل محاولة جادة في هذا المضماربالدراسةو التحليل بهدف التوصل الى رؤية متكاملة عن منهجيات مزج محلية والعالمية في عمارة معاصرة تستمد أصولها من ماضيها ولا تتناسى حاضرها وتعبر عن مستقبلها.

١/٢/٣ : تجارب ومنهجيات التوافق بين المحلية والعولمة: دراسة تحليلية ونقدية

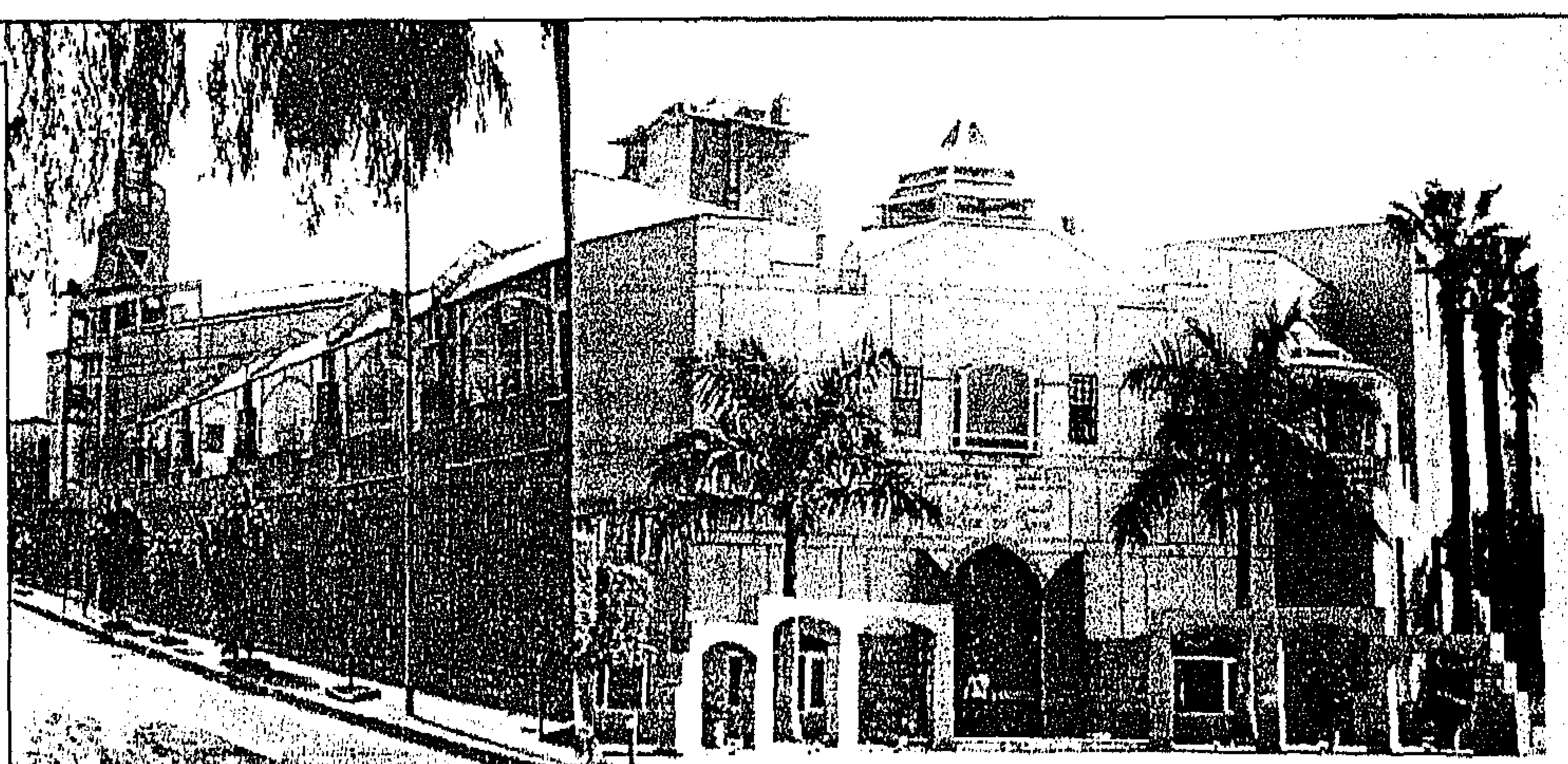
يتناول هذا الجزء بالدراسة و التحليل بعض تجارب معمارية معاصرة تناولها العديد من النقاد والمعماريين بالنقد والتحليل والدراسة في مجال محلية العولمة في العمارة....ومن ثم أهتمت الدراسة بمحاولة استنباط واستخلاص و تبويب وتصنيف بعضا من أهم منهجيات التوافق بين المحلية والعالمية في العمارة المعاصرة طبقا لتحليل هذه التجارب ورؤية النقاد والأدبيات المنشورة في هذا المجال.

أولا": التوافق بين النظرية المعمارية عالمية التوجه و المفردات التراثية المستمدة من التراث و الطابع المحلي:

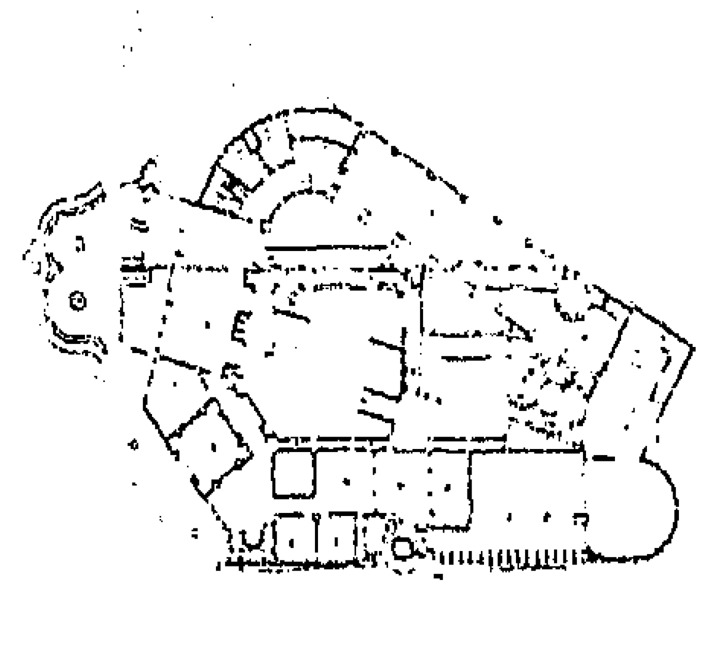
قد لعب رواد هذا التوجه دورا" كبيرا"في ايجاد أسس تصميمة حديثة لتلبية احتياجات و متطلبات الانسان المعاصر وقد حاولوا التوافق بين هذه الأسس الغربية التي اكتسبت سمة العالمية من انتشارها وتطبيق اسسها في أغلب أرجاء المعمورة و التراث المحلي عن طريق استخدام المفردات و الوحدات والتفاصيل التراثية ككثير من المعالجات المناخية و البيئية والتشكيلية و التي لا يتعدى منطق نقلها وتكرارها أكثر من كونها وسيلة سريعة وسهلة لجذب نظر المشاهد ومساعدته علي ادراك الفكرة التصميمية في اطار محليته وخلفيته الثقافية وتراثه دون جهد يذكر لما تتمتع به هذه المفردات من قرب و ألفة لأفراد هذه الجماعة و ذلك في محاولة من معمارى هذا التوجه على تأكيد الهوية الثقافية المحلية للمجتمع. الا أن هذه المحاولات تعتمد في منهجيتها على الجانب التشكيلي والنفسي والعاطفي في محاولتها التأثير النفسي على المستخدم من خلال الادراك البصري المباشر لمفردات تشكيلية لها تأثير عاطفي معين لديه بينما يظل المضمون الفكري للتصميم مضمونا يخضع في أكثره لأسس التصميم الغربية. و قد قدم بعض معماريو هذا الاتجاه تصميمات تعتبر أن المحلية هى مجرد موتيفات وتشكيلات ومفردات تراثية ...الأمر الذى دعى البعض إلى محاولة التعبير عن المحلية بشكل فج قد يصل أحيانا إلى مستوى السطحية من خلال النقل الحرفي لمفردات تراثية بعينها . و قد نري البعض الآخر من معماريو هذا الاتجاه قد حاول نقل مفردات تراثية و لكن بنوع من التحوير والتطوير سواء كان بالاضافة أو الحذف أو القياس عليه و تطويره أو بأخذ سبيباته واعادة بنائه بشكل جديد (أحمد كمال عبد الفتاح ، ١٩٨٧) . ورغم ان كثير من منظرين ونقاد قد يرون ان هذا التوجه قد يحتوي على كثير من خداع وتظاهر وزيف احيانا ، (عبد الحميد احمد ، ٢٠٠٠) ، الا انه من واقع التجربة والمحاولات التطبيقية قد ظهرت عديد من المحاولات الجادة لم تقف عند النقل المحض لمفردات بعيدة زمنيا بل حاولت تطوير و اعادة صياغة عديد من مفردات وتشكيلات باستخدام مواد جديدة وتكنولوجيا معاصرة فجاءت بناياتهم معبرة عن ذلك التواصل بين الاصالة والمعاصرة واستحقت كل التقدير والاحترام ، (Aga Khan Award report, 2001). و فيما يلي تعرض الدراسة لبعض البنايات التي تظهر هذا التوجه فيما يلي :

١- مشروع قاعة النيل للفنون التشكيلية للمعماري عبد الحليم ابراهيم :

حيث قدم المعماري عبد الحليم ابراهيم مشروع قاعة النيل للفنون التشكيلية خلال عام ٢٠٠٠ والذي حاول من خلاله أن يؤكد التزاوج بين المعاصرة وأسسها العالمية والأصالة بتشكيلاتها المحلية ، شكل (٣-٣). ويرى بعض المنظرون ان المشروع حقق التناغم بين الجديد والقديم من خلال قدرة المصمم على اعادة صياغة مجموعة من المفردات التراثية مثل العقد والشخشيخة والمشربيات والتي قدمها في صياغات جديدة ومتطورة تستخدم الزجاج الملون والحديد لتؤكد على التواصل المستمر بين الماضي والحاضر. الا أن المصمم أهتم بصورة واضحة بتطبيق أسس التصميم العالمية سواء في صياغاته للفراغات الوظيفية والعلاقات التشكيلية بينها واختياره التوافق بين الاشكال الهندسية المختلفة . و بالرغم من أن قاعة النيل للفنون عكست بوضوح مبدأ التوافق بين أسس التصميم العالمية و المفردات المحلية التراثية الا أنه و بالتحليل الدقيق للبناية من خلال الدراسة يتضح أن المبنى ضم العديد من وسائل التوافق بين المحلية و العالمية علي مستويات عدة فعلي سبيل المثال اهتم المصمم باستخدام بعضا" من مواد البيئة المحلية مثل الحجر و الخشب في محاولة للتعبير عن محلية المكان الا أن المصمم استخدم مبدأ الصدق في التعبير باعتبارة أحد مبادئ النظرية المعمارية الحديثة في اظهار التفاصيل مستوى التعبير بصدق عن مواد الانشاء والعناصر الحاملة والمحمولة عن طريق الكشف عن وصلات الكهرباء والاضاءة وكذلك التفاصيل الانشائية للسقف الزجاجي والجمالونات المعدنية التى استخدمت لتدعيم الاطارات القديمة فضلا عن أهتمامه بتوافق الشكل مع الوظيفة ليخلق وضوحا لدى المتلقى فاضاف سقف زجاجى كبير لتوفير عناصر الاضاءة الطبيعية للعرض الفنى والتاكيد على استخدام الابراج كوسيلة اعلان عن العلاقة بين الفن كمكان مقدس والمجتمع المحلىمما يعني اهتمام المصمم بابراز الاحتياجات الثقافية و الاجتماعية للمجتمع . و بالنظر للمسقط الأفقي للمبني نجد أن المصمم استخدم لغة التشكيل العالمية باعتبارها أحد عناصر المنظومة الجمالية للمبني كأحد الوسائل للتعبير عن العالمية أيضا". و علي ذلك تري الدراسة ان المصمم حاول التوافق بين العديد من المفاهيم العالمية- مثل لغة التشكيل و أسس التصميم و نظم الانشاء و طرق التنفيذ- مع العديد أيضا من المفاهيم المحلية مثل المفردات التراثية و المعالجات البيئية و مواد البناء المحلية .



شكل (٣-٣): مشروع قاعة النيل للفنون التشكيلية للمعماري عبد الحليم ابراهيم يتضح استخدام المصمم للمفردات التراثية و منها المعالجات المناخية مثل الشخشيخة و المشربيات و كذلك يظهر أيضا" استخدام العقود النصف دائرية وتشكيلات الدراوي بأشكال و نسب تراثية و يظهر بوضوح التجديد و التحديث بها من خلال استخدام مواد الانشاء الحديثة مثل الزجاج و الألومنيوم .

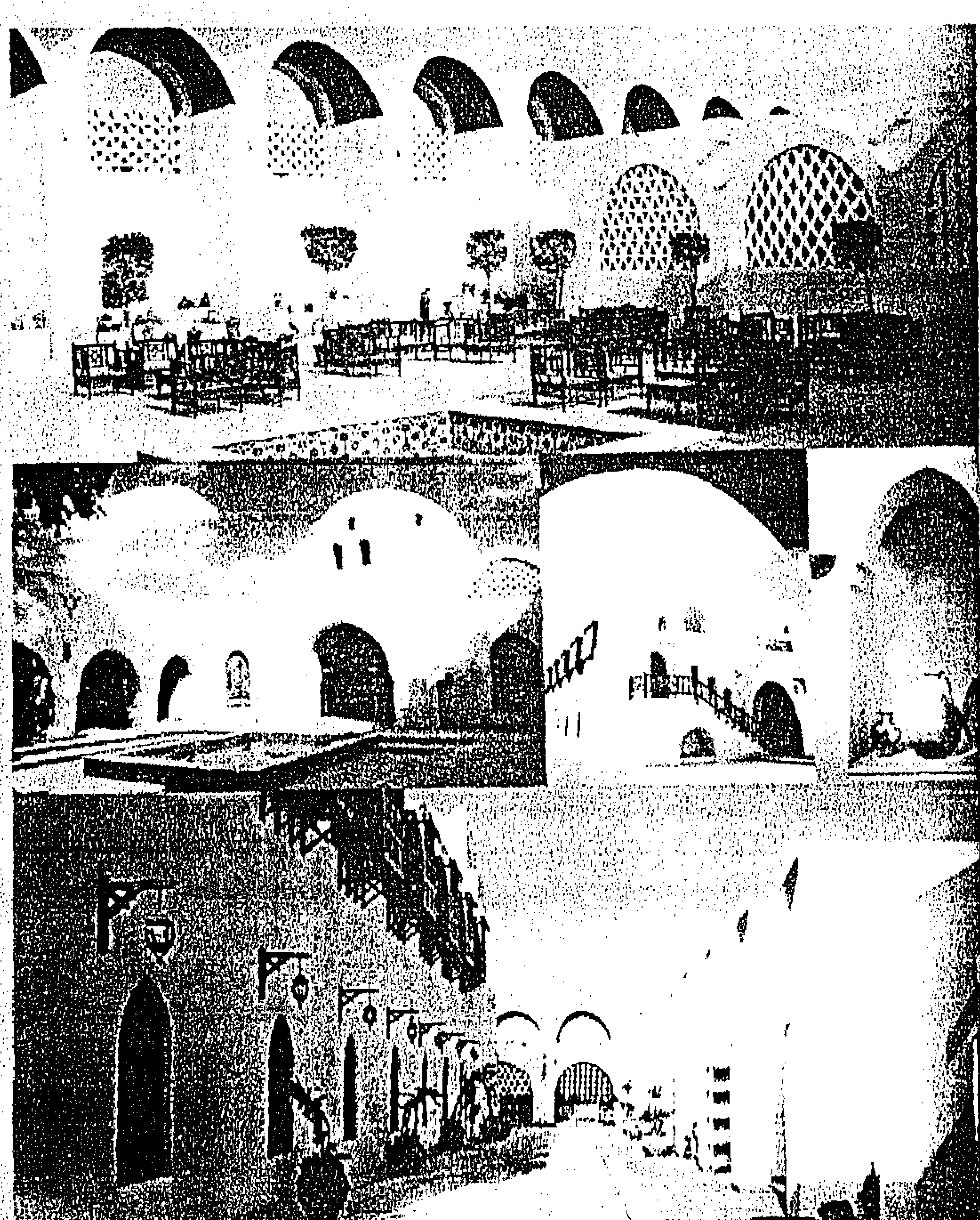


يظهر المسقط الأفقي استخدام المصمم لأسس و نظريات التصميم الحديثة و مزج الخط المستقيم مع الدائرة كذلك يظهر استخدامه لنظم الانشاء و مواد البناء الحديثة في محاولة للتعبير عن العالمية .

٢- مشروع المركز الدولي للخزف بالفسطاط للمعماري جمال عامر

يمثل مشروع المركز الدولي للخزف بالفسطاط شكل (٣-٤)، والذي تم تصميمه خلال عام ٢٠٠٠ نموذجا جيدا للمزج بين عالمية الأسس التصميمية ومحلية التناول من خلال تكوينات ومفردات محلية وتراثية دون التقيد بمرجعية تشكيلية محددة. فرغم احترام المصمم لأسس تصميم و معاصرة تميل للعالمية في صياغة الفكرة التصميمية للمسقط الافقي المبني على المديول والتوزيع الوظيفي الملائم للفراغات وأساليب العرض المتحفي المعاصرة واستخدام الظل والضوء والجرأة في استخدام الخرسانة المسلحة استجابة لتحديات انشائية ووظيفية ....الخ الا أن المصمم استخدم المفردات والعناصر التشكيلية التراثية بوضوح وقوة للتاثير على المستخدم عاطفيا وتأكيد البعد المحلي الثقافي والاعلان عنه من خلال المشربيات الخشبية والقباب والأقبية والموتيفات العربية القديمة واستخدام العنصر المائي والفسقية .....الخ.

و من خلال التحليل للبناية نجد أن المصمم لجأ الي العديد من الوسائل الأخري لتأكيد مبدأ التزاوج بين المحلية والعالمية فعلي سبيل المثال استخدم المصمم لغة التشكيل العالمية حيث يعتمد المسقط الافقي علي استخدام نظرية الموديول بوضوح تام بالرغم من اظهار العديد من المفردات التراثية و البيئية في الواجهات . وعلي الرغم من استخدام المصمم لبعض المعالجات البيئة مثل استخدام القبة و القبو الا انه استخدم طرق الانشاء الحديثة المعتمدة علي استخدام الخرسانة المسلحة و الشدات المعدنية . و علي ذلك تري الدراسة أن المبني احتوي علي العديد من المفاهيم العالمية مثل أسس التصميم و لغة التشكيل و مواد البناء و طرق التنفيذ و في نفس الوقت ضم العديد من المفاهيم المحلية مثل المفردات التراثية و البيئية .

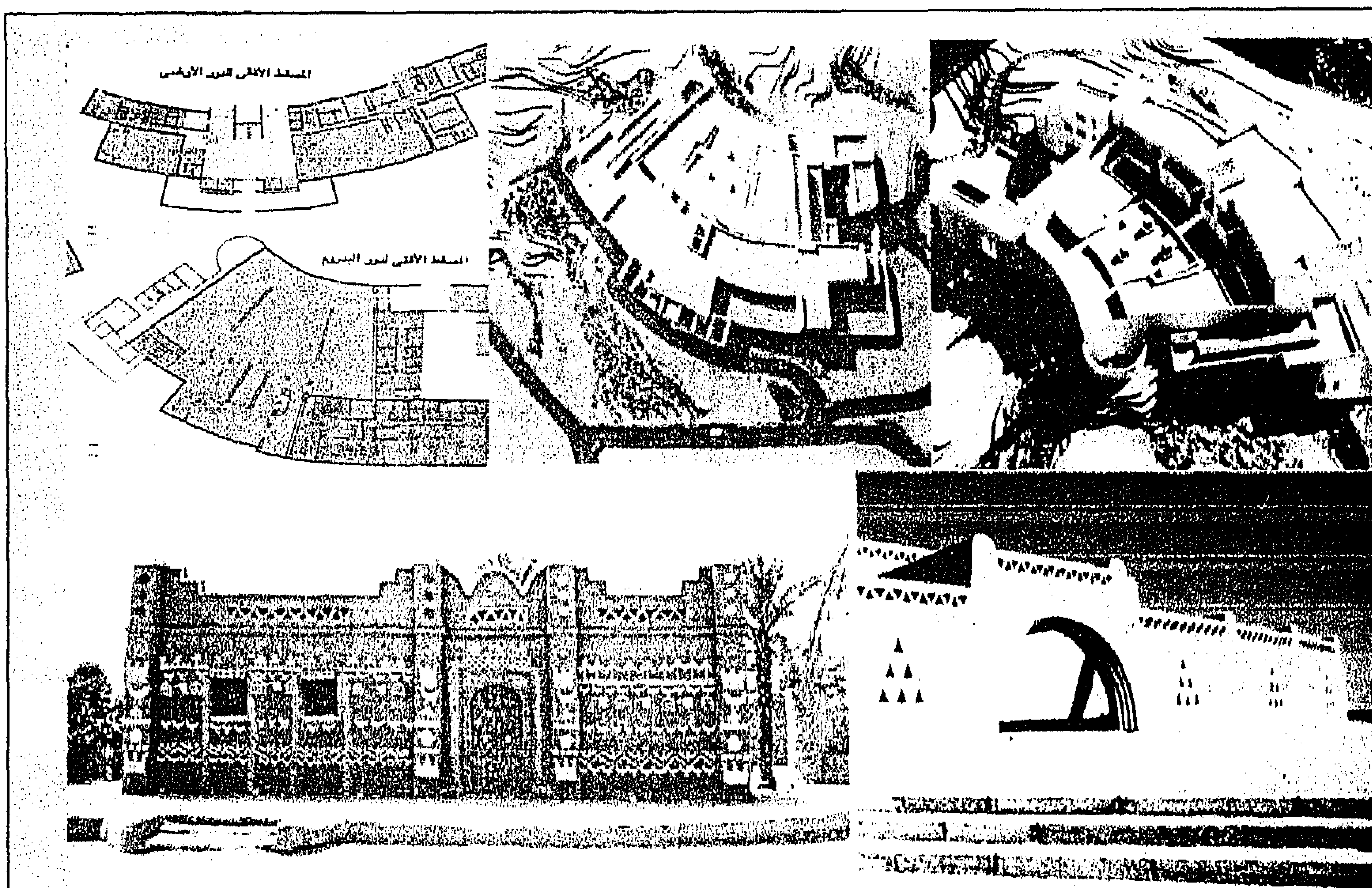


شكل (٣-٤): مشروع المركز الدولي للخزف بالفسطاط للمعماري جمال عامر ، يمثل نموذجا جيدا للمزج بين عالمية الفكرة التصميمية ومحلية التناول من خلال تكوينات ومفردات محلية وتراثية مثل استخدام القباب و الأقبية كأحد أهم المفردات التراثية البيئية – مصر – عام ٢٠٠٠

٣-متحف النوبة بأسوان حائز على جائزة الأغاخان لعام ٢٠٠١ للمعماري محمود الحكيم:

يعكس مشروع متحف النوبة بأسوان للمعماري محمود الحكيم نموذجا رائعا لتقديم المفردات التشكيلية التراثية في اطار معاصر ، شكل (٣-٥). وقد جاء في قرار لجنة التحكيم التي ضمت معماريين ونقاد عالميين من امثال فرانك جيري وزهاحديد وتشارليز كولين ان المشروع قد نجح في تكامل الماضي والحاضر والمستقبل في صياغة بنائية واحدة تضم و بوضوح أسس التصميم الحديثة واستخدام نظريات العرض المتحفي الحديثة .

و من خلال تحليل المشروع نجد أن المصمم قد قدم رؤية معاصرة لمحاولة احياء الثقافة النوبية ...ويمثل المبنى محاولة لتشجيع العمل البيدوي والفني للثقافة النوبية وتعزيز ذلك بصريا ووظيفيا مما يمكن ان يمثل قيمة محلية و اجتماعية حاول المصمم تحقيقها . والمبنى تم تنفيذه باستخدام مواد البيئة المحلية وبتقنيات بناء محلية ايضا. كما ان الاختيار الدقيق والرائع للمقياس الملائم ومواد البناء والتشطيبات المحلية صاغت مبنى ينتمي بقوة للطراز النوبي المحلي لمدينة أسوان ولكن في اطار مستحدث ومعاصر للغايةعن طريق استخدام لغة التشكيل عالمية الطابع من حيث استخدام الموديول الغربي في اطار تشكيل يتكامل مع الطبيعة والبيئة ..بينما جاءت المفردات التصميمية محلية للغاية وتمثلت في استخدام المفردات والجمل المعمارية للتراث النوبي في معالجة النوافذ والمداخل وأهمها العقد النوبي في المدخل الرئيسي والزخارف الموجودة بالدراوي ...الخ. و علي ذلك نجد أن المبني كان محاولة للمزج بين المحلية و العالمية علي مستويات عدة فجاءت اسس التصميم و لغة التشكيل عالمية بينما نجح المبني في تحقيق العديد من المبادئ المحلية باستخدام المفردات التراثية و محاولة ابراز العوامل الثقافية و الجتماعية و الحرص علي التكامل التام بين المبني و البيئة المحيطة به بالرغم من لغة التشكيل العالمية .

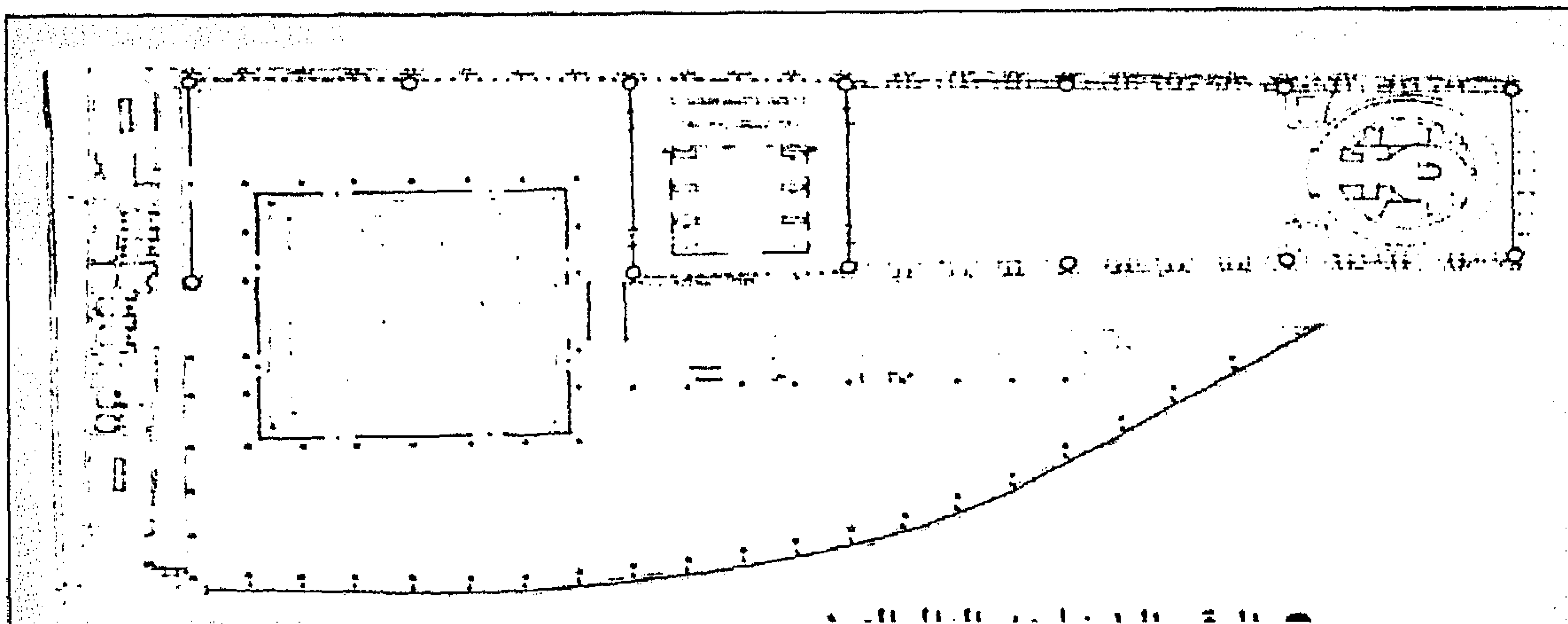


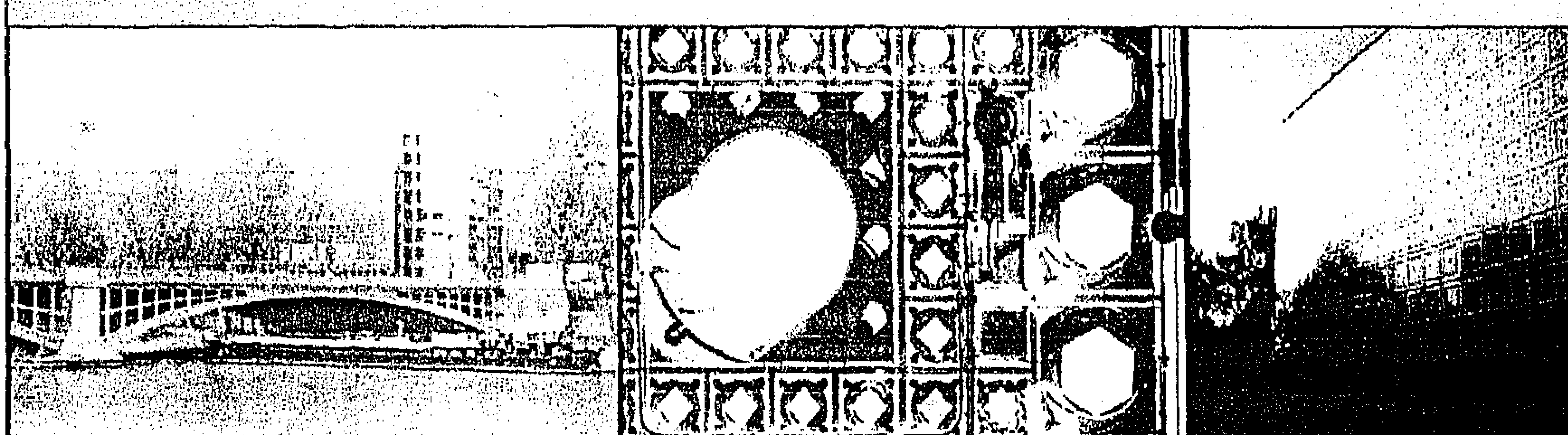
شكل (٣-٥): مشروع متحف النوبة بأسوان في محاولة لاظهار العديد من المبادئ المحلية باستخدام المفردات التراثية و محاولة ابراز الخلفية الثقافية و الحرص علي التكامل التام بين المبني و البيئة المحيطة به بالرغم من لغة التشكيل العالمية و استخدام الموديول و مزج الخط المستقيم مع المنحني.

٤-مشروع معهد العالم العربي بباريس حائز على جائزة الأغاخان عام ١٩٨٩ للمعماري زياد أحمد زيدان:

أما مشروع معهد العالم العربي بباريس للمعماري نياد أحمد زيدان وهو فيقدم محاولة جيدة للمزج بين المحلية والعالمية وقد جاء في قرار لجنة التحكيم ان المشروع يمثل جسرا ناجحا بين المحلية والعالمية والشرق والغرب فالمشروع تم صياغته من خلال أسس تصميم غربية ومعاصرة للغاية الا أن المصمم حاول تطوير المفردات التراثية وتقديمها في اطار يمكن و ان يتناسب مع طبيعة العصر شكل (٣-٦). فقدم تطويرا لفكرة المشربية والبانوهات الفنية للواجهات في العمارة الاسلامية والعربية التراثية وذلك من خلال واجهة تتكون من بانوهات زجاجية تستخدم تكنولوجيا متطورة للتحكم في شدة الضوء النافذ للداخل الكترونيا.

الا أن الاتجاه الي العالمية لم يقتصر علي استخدام أسس التصميم الحديثة فحسب ولكن اهتم المصمم أيضا" باستخدام لغة التشكيل العالمية في محاولته لتحقيق الرؤية البانورامية بالتوافق بين المنحنى والخط المستقيم بالرغم من استخدام المشروع للمفردات التراثية... والواقع ان المشروع يمكن ان يمثل رؤية ناجحة لحد كبير في محاولات التوافق بين المحلية و العالمية عن طريق استخدام أسس التصميم و التشكيل العالمية مع محاولة تطوير واعادة صياغة المفردات التصميمية التراثية لتعكس التزاوج الدقيق بين أصالة التشكيل ومعاصرة التناول.

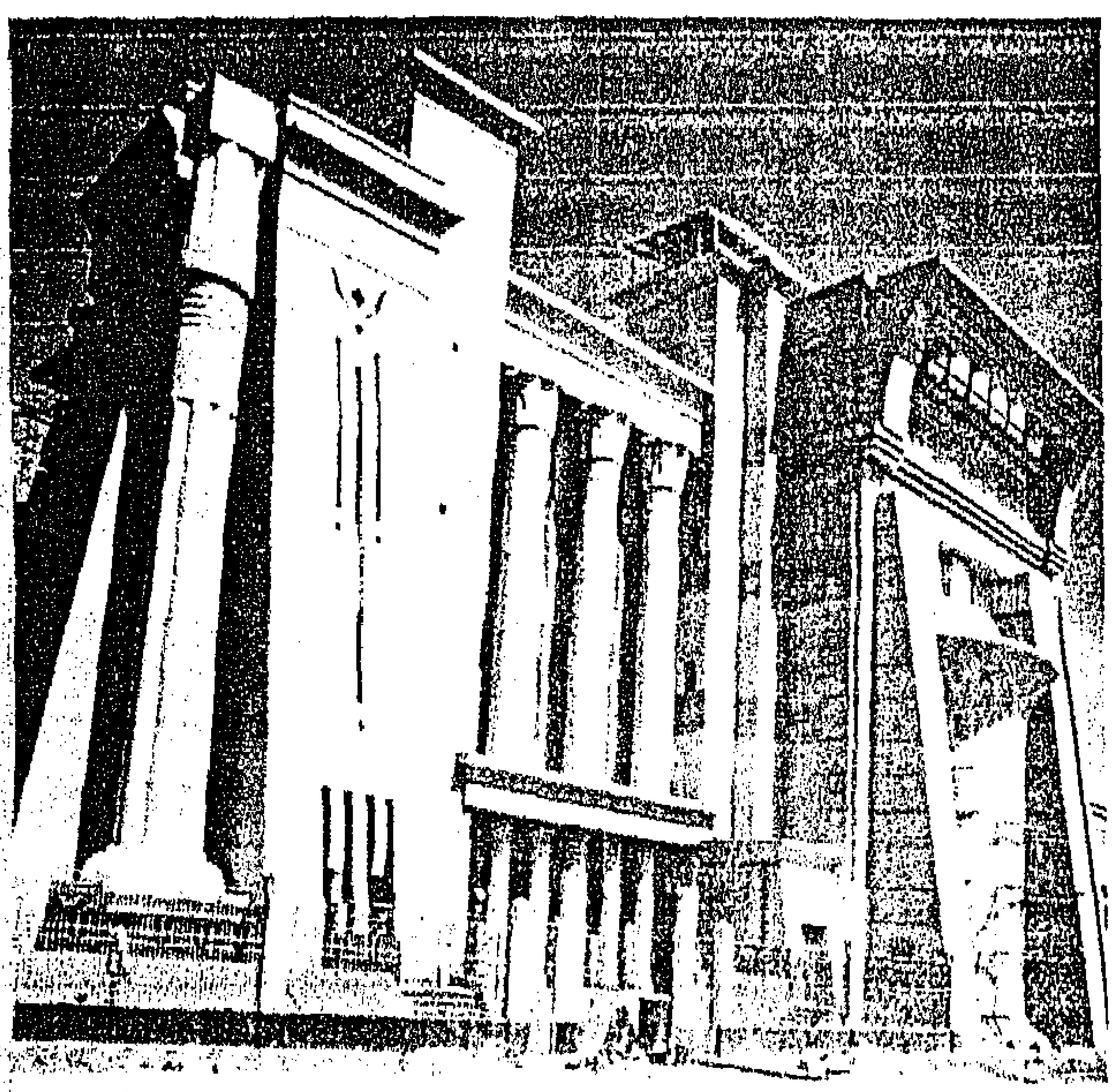


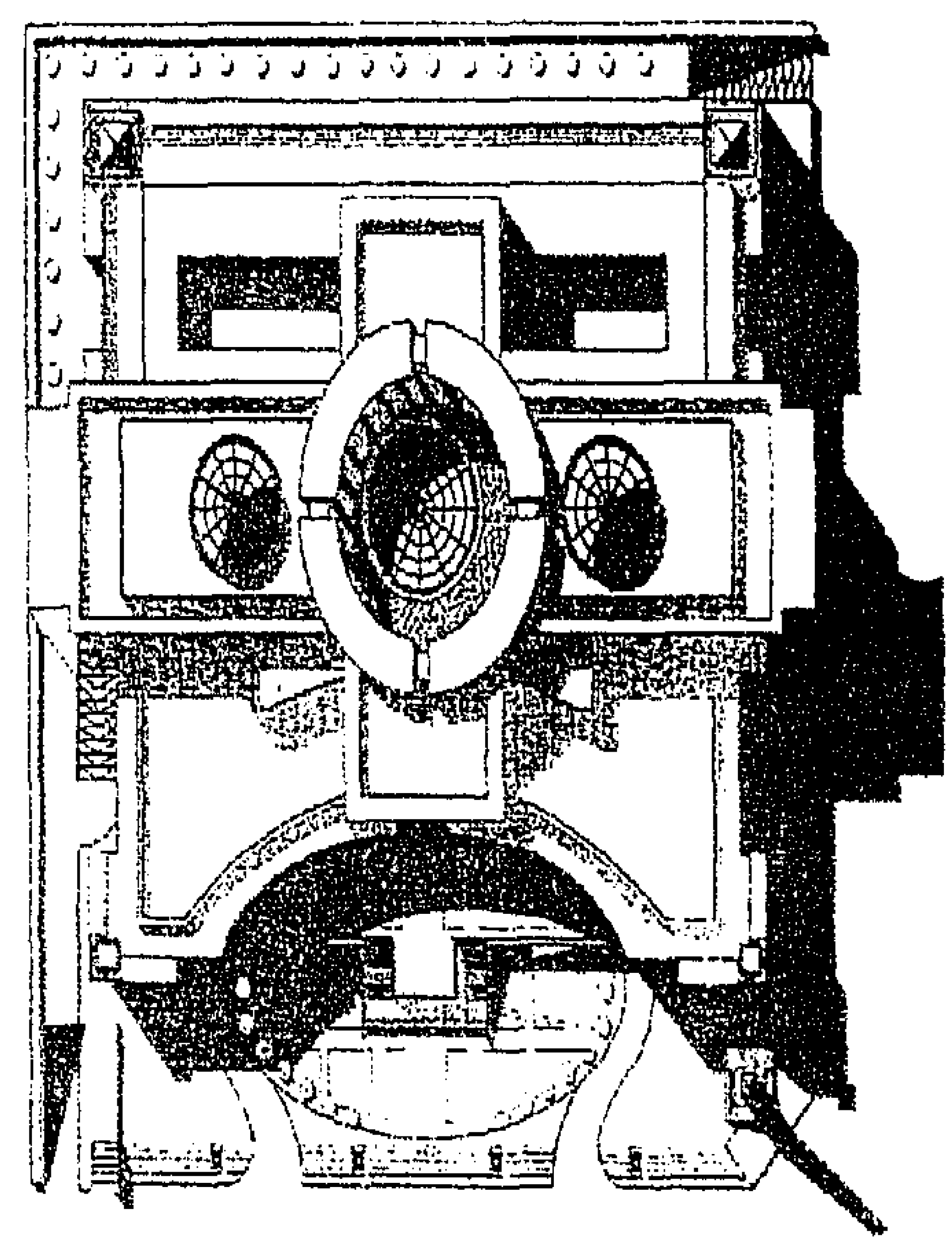


شكل (٣-٦): مشروع معهد العالم العربي بباريس للمعماري نياد أحمد زيدان - جائزة الأغاخان عام ١٩٨٩ يوضح المسقط الأفقي استخدام المصمم لأسس التصميم العالمية و استخدام نظرية الموديول كما توضح الواجهات الخارجية اهتمام المصمم باستخدام المفردات التراثية مع محاولة تطويرها فقدم تطويرا لفكرة المشربية والبانوهات الفنية للواجهات في العمارة الاسلامية والعربية التراثية بحيث استخدم تكنولوجيا متطورة للتحكم في شدة الضوء النافذ للداخل الكترونيا.

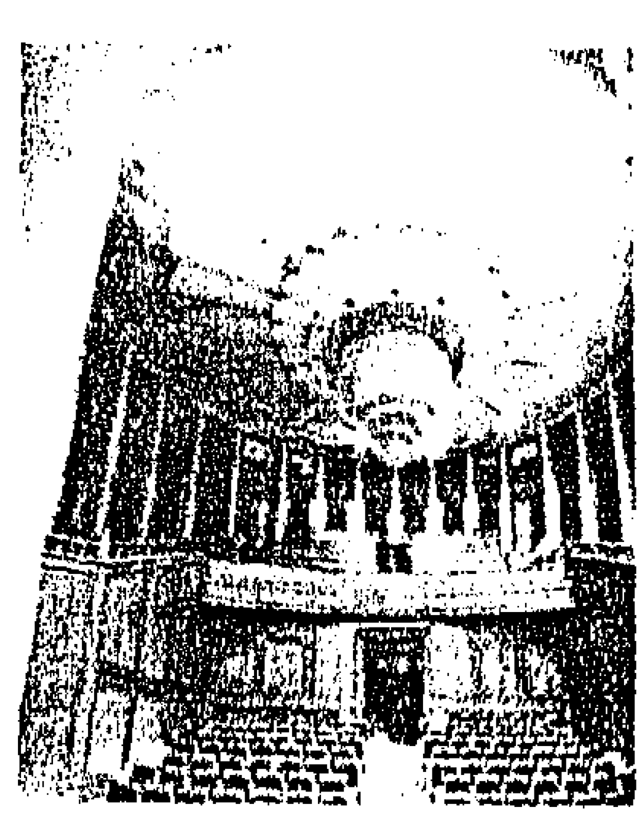
٥-مشروع المحكمة الدستورية العليا على كورنيش المعادي للمعماري أحمد ميتو :

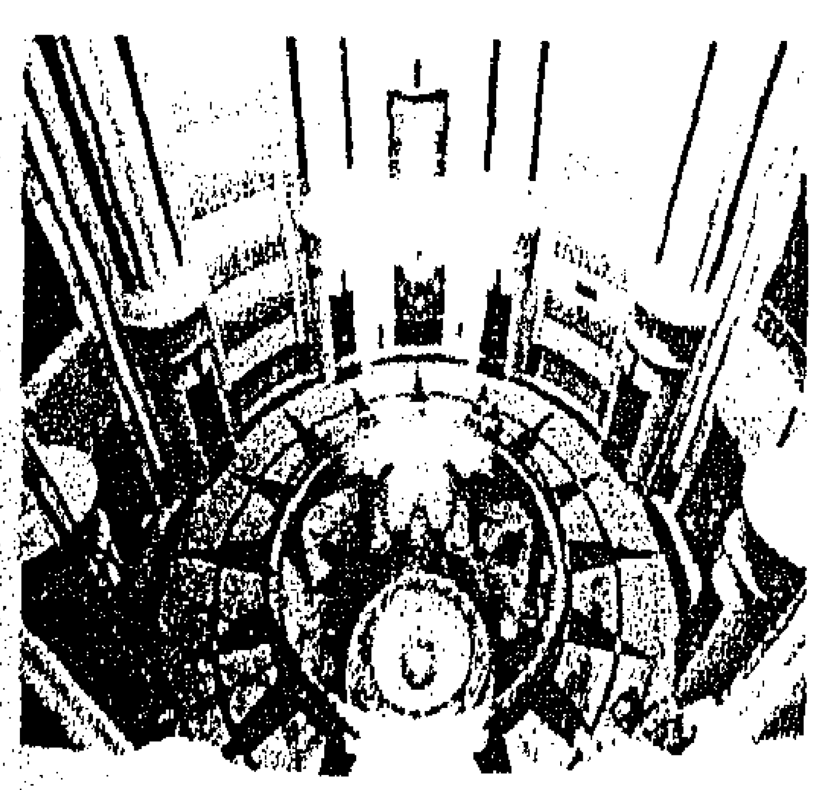
يمثل مشروع المحكمة الدستورية العليا على كورنيش المعادي للمعماري احمد ميتو ، شكل (٣-٧)، والذي تم تصميمه حوالي عام ٢٠٠١ نموذجا واضحا لمحاولة للتزاوج بين عالمية الأسس التصميمية ومحلية التناول التشكيلي المحض. فعلى الرغم من أن تصميم الفراغات الوظيفية جاءت في اطار معاصر تماما لتلبي الاحتياجات الوظيفية الضرورية والمطلوبة بالبرنامج المعماري وتقديم الفراغ المركزي لصالة التوزيع في شكل فراغ شامل يؤكد استمرارية الفراغية الرأسية فضلا عن استخدام أنظمة انشائية متطورة لتغطية الفراغات الواسعة وبخاصة قاعة المؤتمرات . فقد استخدم المصمم التشكيلات والمفردات التصميمية التراثية المصرية القديمة بصورة شديدة القوة والوضوح ليرمز بالقوة والرهبة و العظمة لقوة القانون... حينما وجد ان الطراز المصري القديم بمقياسه التذكاري العظيم وحوائطه العالية المصمتة يمكن أن يرمز لقوة و خلود و مهابة و جلال العدالة التي تمثل المضمون الفلسفي والوظيفي للمحكمة الدستورية العليا. ورغم أن الواجهات قد تم صياغتها في هذا الاطار التشكيلي العنيف والقوي باستخدام عناصر ومفردات العمارة المصرية القديمة من أعمدة وتكايا وحوائط شاهقة وفتحات دقيقة ورأسية ...الخ الا أن المضمون التصميمي جاء بعيدا عن الفكر التراثي للعمارة المصرية القديمة تماما ....الا ان المبنى ولو انه من الناحية التشكيلية القوية يخاطب ذلك الحنين الفطري للمصري الى الجزور والماضي ويحاول أيضا"مخاطبة الجانب النفسي والعاطفي للمشاهد بغض النظر عن المنطقية التصميمية التي قد تكون غائبة في بعض الأحيان.





شكل (٣-٧): مشروع المحكمة الدستورية العليا على كورنيش المعادي للمعماري أحمد ميتو – يمثل نموذجا واضحا لمحاولة التوافق بين عالمية الأسس التصميمية ومحلية التناول التشكيلي المحض بدون أي محاولة للتطوير فمن المعروف خلو العمارة المصرية القديمة من الأشكال المنحنية و الدوائر – مصر – عام ٢٠٠١





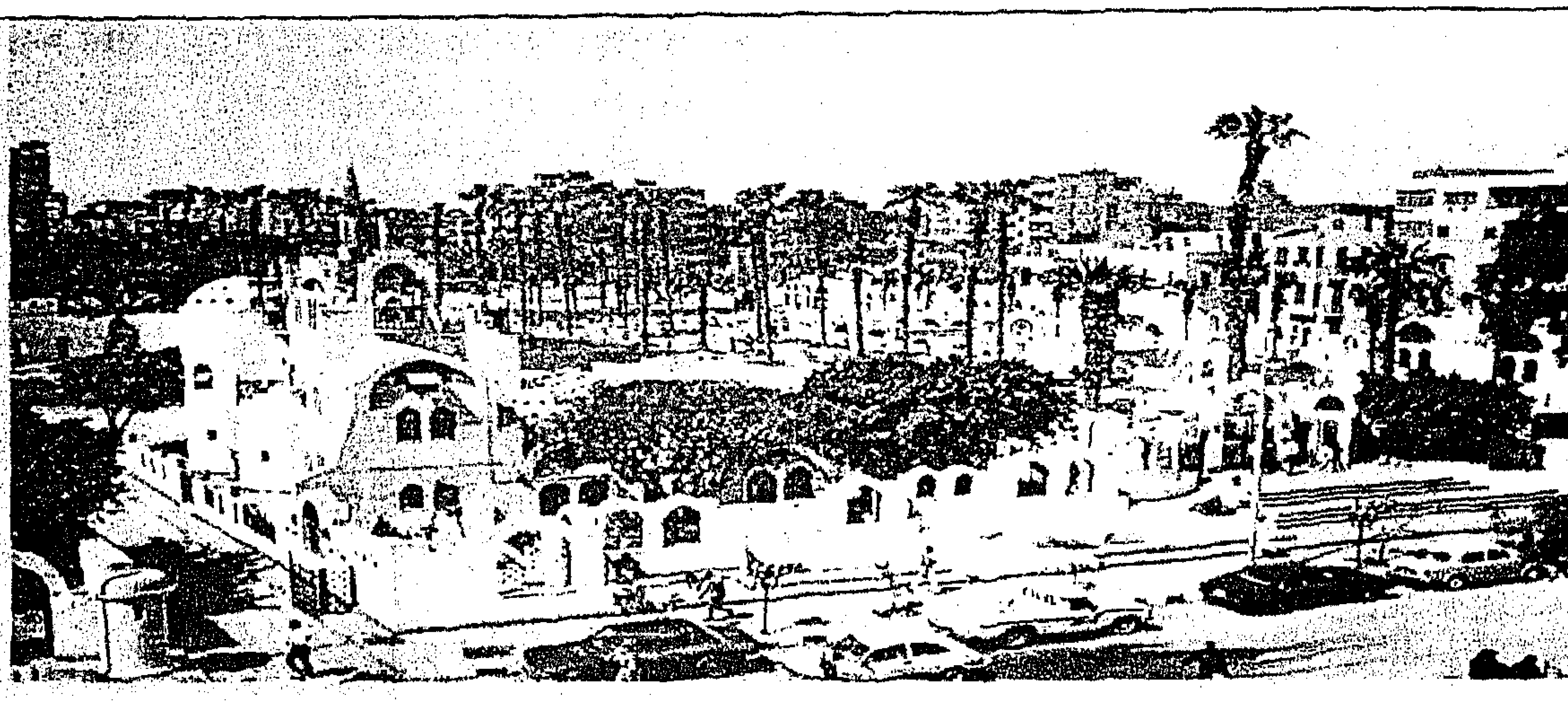
ثانيا": التوافق بين النظرية المعمارية عالمية التوجه من جهة وبين اللغة التصميمية والتشكيلية المستمدة من التراث والطابع المحلي ... محاولة صياغة النظرية المعمارية العالمية من خلال لغة تشكيلية محلية

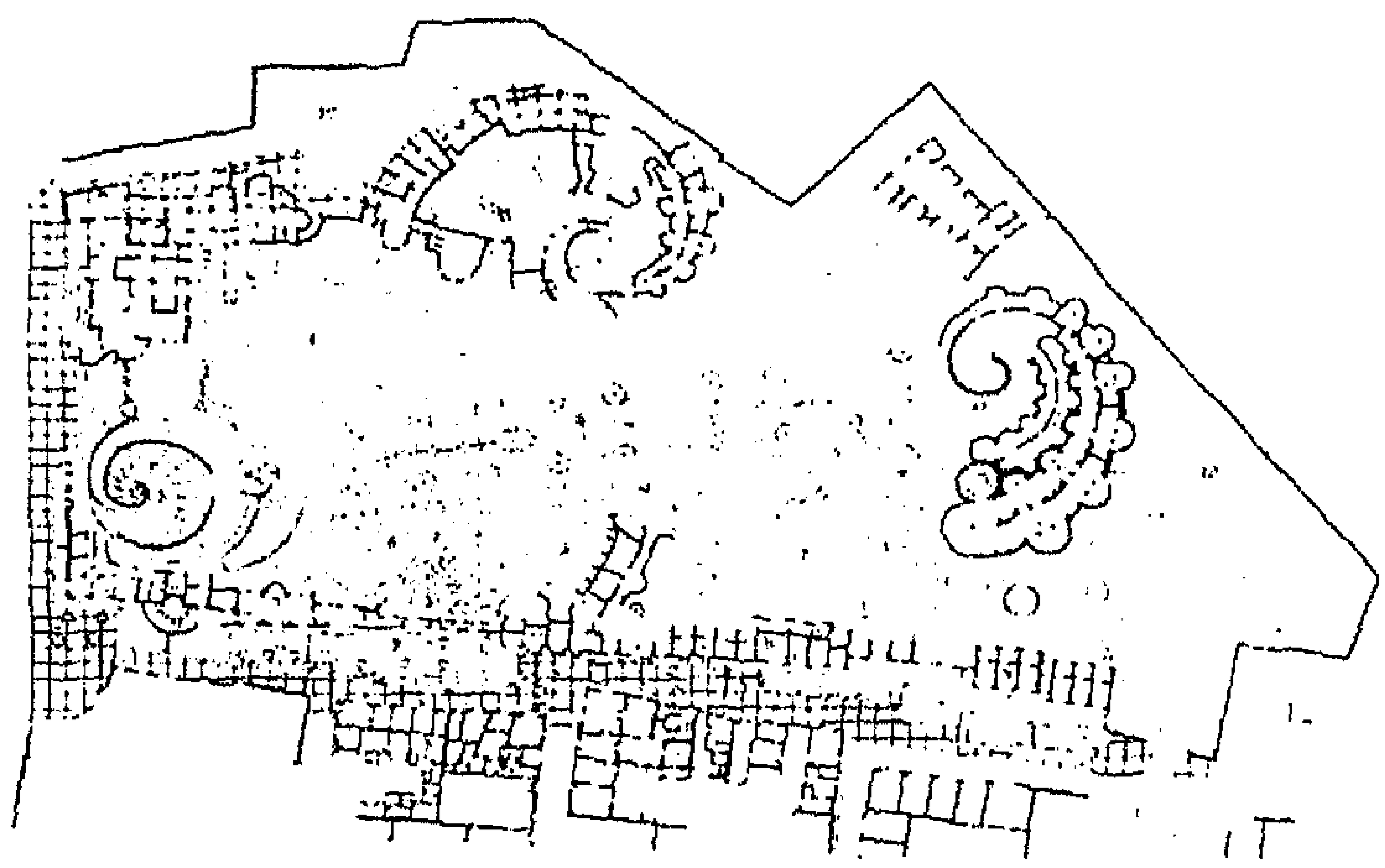
يرى مؤيدوا هذه المنهجية أن التوافق بين المحلية والعولمة في العمارة يمكن أن يتحقق من خلال استراتيجية تصميمية ترتكز في فلسفتها على أن المصمم لن يستطيع أن يتجاهل اشكاليات الانسان المعاصر وامكاناته وظروف وامكانات العصر الحديث والتي تعكسها بكفاءة مقبولة أسس التصميم ونظرياته المعاصرة وخاصة بعد ما أضافته نظريات الفكر المعماري لمرحلة ما بعد الحداثة والاهتمام بالانسان الفرد والجماعة وتطوير نظريات المدخل الانساني في التصميم المعماري. ومن ثم يرى مؤيدو هذا التوجه أن الالتزام بأسس التصميم وطرق البناء الحديثة والتي أكتسبت عالميتها من اتساع دائرة تطبيقاتها في أنحاء العالم بأجمعه التزاما لا يمكن تجنبه لانه يلبي احتياجات الحاضر وامكاناته ويعكس فكرة المعاصرة والتواصل بين الحضارات ، (Charles Jencks, 1982) . الا أن مؤيدو هذا التوجه يرون أن التزامهم بالأسس التصميمية العالمية النزعة يمكن أن يقدم من خلال لغة تصميمية وتشكيلية مستمدة من التراث والمحلية ، (عبد الحليم ابراهيم ، ١٩٨٦) ... فبينما تمثل اللغة وسيلة التواصل بين الانسان والفراغ من خلال الادراك البصري والفكري لتتأكد فكرة التراث والطابع المحلي في ضمير الجماعة كهدف واحتياج مجتمعي نحو تأكيد الهوية ، يعكس الالتزام بأسس التصميم العالمية الحرفية المعاصرة في تراكمها الواعي للمعرفة لتحقيق الاحتياجات الانسانية المادية والنفسية المعاصرة و الضرورية لتحقيق الفراغ الهدف الذي أنشأ من أجله. والواقع أنه رغم اتفاق مؤيدوا هذا التوجه للمزج بين العالمية والمحلية في العمارة على الفلسفة العامة لهذا التوجه الا أنهم يختلفون اختلافا منهجيا و طبيعيا في تناولهم للفكرة التصميمية ومنطق تقديمها من خلال لغة تشكيلية قدمها البعض في اطار محلي شديد التطرف بينما قدمها أخرون في صورة لا تخلو من التطوير الذي لا يفقدها سماتها الاساسية. و فيما يلي تتعرض الدراسة لبعض مشاريع قد تعكس مبادئ هذا التوجه بوضوح :

١- مشروع حديقة الأطفال الثقافية بحي السيدة زينب بالقاهرة حصل على جائزة الأغاخان عام ١٩٩٢ للمعماري عبد الحليم إبراهيم :

يعكس مشروع حديقة الأطفال الثقافية بحي السيدة زينب بالقاهرة شكل (٣-٨) رؤية إبداعية هائلة فى تطوير لغة تصميم غير تقليدية باستخدام مبادئ الهندسة الأولية عن الطفل .. أن المشروع هو مشروع الطفل ليس من خلال الاستخدام الساذج للمفردات ولكن من خلال رؤية شديدة العمق التى عبر عنها المصمم من خلال المعالجة الدرامية لمحور النخيل ولغة تشكيل متطورة وجديدة مبنية على عفوية الخط المنحنى الملائم لطبيعة الطفل وبراءته... إن الإيقاعات البصرية للتراكم الرائع لمنحنيات الأسقف بالوجهات الرئيسية يؤكد كفاءة اللغة التشكيلية التى قدمها المصمم. يمثل هذا المشروع نموذج متكامل من خلال ابتكار لغة تشكيلية جديدة تلائم المحتوى الرمزي للفكرة المحلية مع تمسك المعماري بأسس التصميم الحديثة و التي ظهرت بوضوح في توزيع الفراغات الداخلية للحديقة و الترابط و العلاقة بين الداخل والخارج بها كأحد أهم أسس التصميم العالمية .

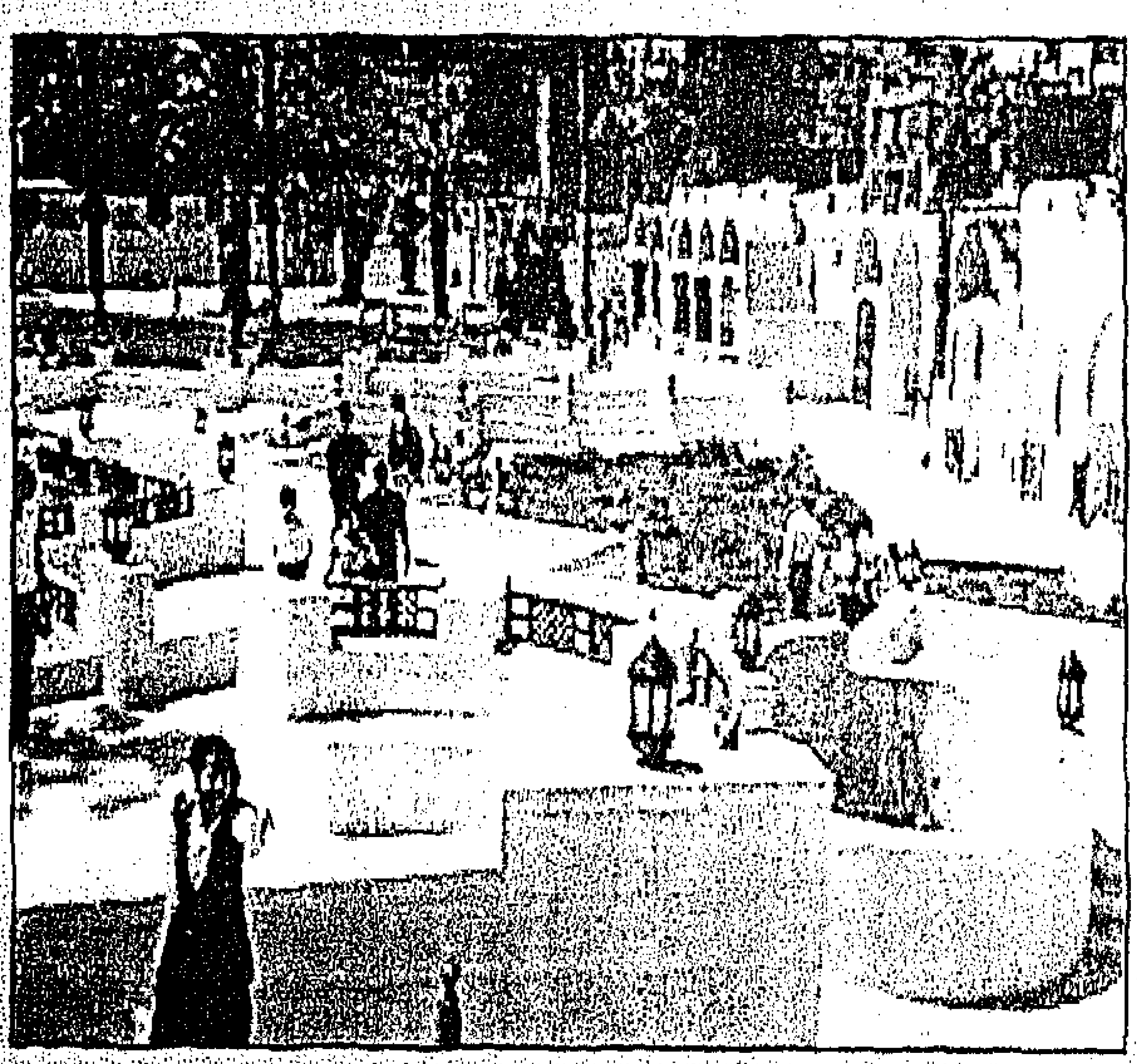
الا أنه بالنظر الدقيق لمشروع حديقة الطفل نجد أنه يحوي العديد من المبادئ العالمية و المحلية علي حد سواء في محاولة رائعة للمزج فيما بينها فنجد أن المصمم أستخدم فكرا" تصميميا" عالميا" اعتمد علي الرمزية كفكرة عالمية مثل من خلالها تدرج عناصر المشروع بتدرج مراحل نمو الطفل في متوالية رائعة استخدم من خلالها العنصر النباتي كأحد عناصر البيئة المحلية لتوضيح و ابراز ذلك الفكر . كذلك لم تخلو الحديقة من الاستخدام المتميز للمفردات المحلية بالرغم من استخدام المصمم لنظرية النسب كمبدأ عالمي ليعبر عن مقاييس و نسب نمو جسم الطفل .

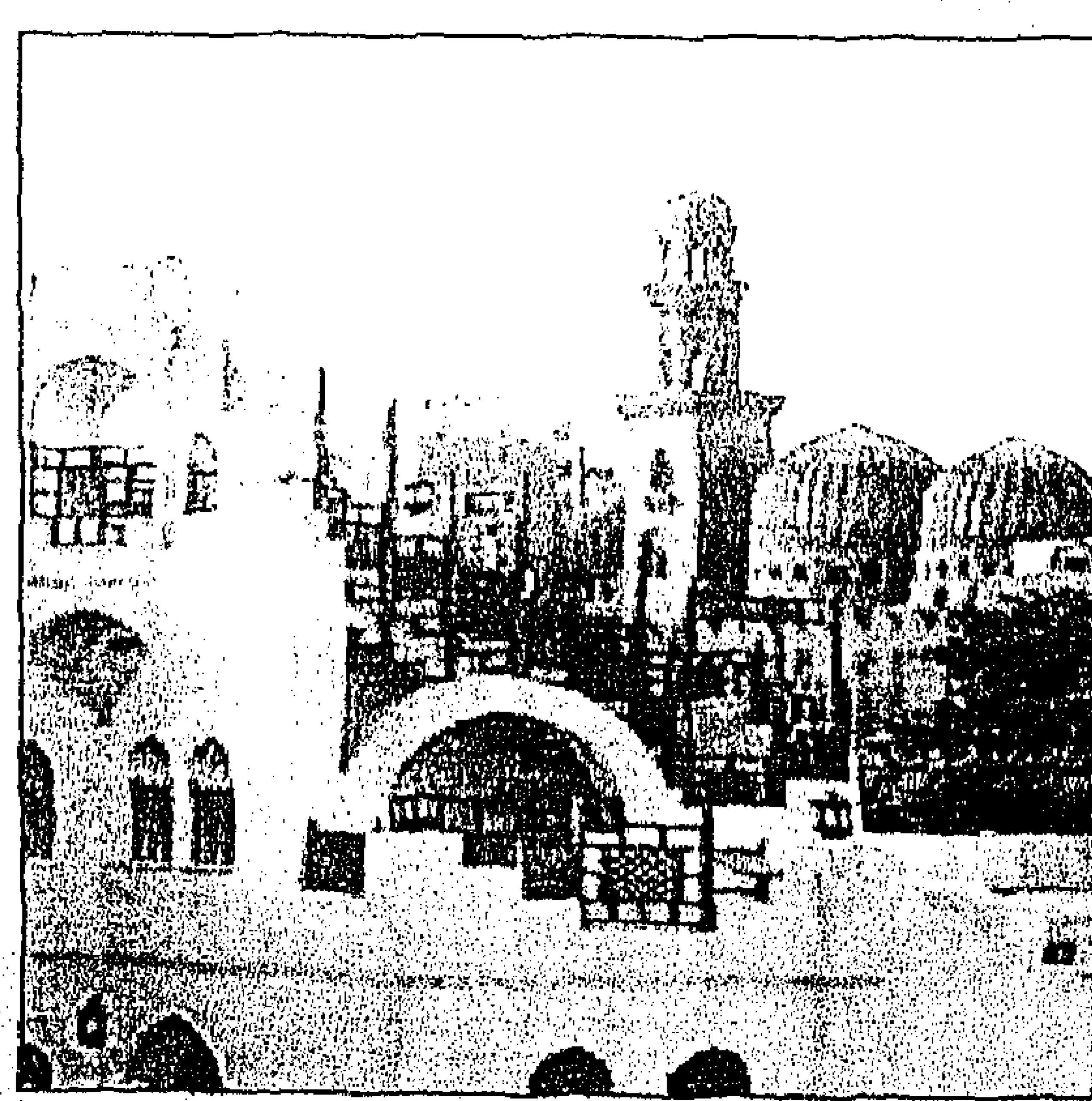




شكل (٣-٨): مشروع حديقة الأطفال الثقافية بحي السيدة زينب بالقاهرة للمعماري عبد الحليم إبراهيم جائزة الأغاخان عام ١٩٩٢.

مشروع حديقة الطفل بالسيدة زينب نموذج لتطوير لغة تصميم غير تقليدية تستخدم مبادئ الهندسة الأولية للطفل في رمزية رائعة تعكس رؤية عامة من خلال تناول شديد الخصوصية والمحلية حيث عكست لغة التشكيل مراحل نمو الطفل بداية من مرحلة الجنين و حتي السنوات العمرية الأولي للطفل فاكتسبت لغة التصميم محليتها من طبيعة المشروع .

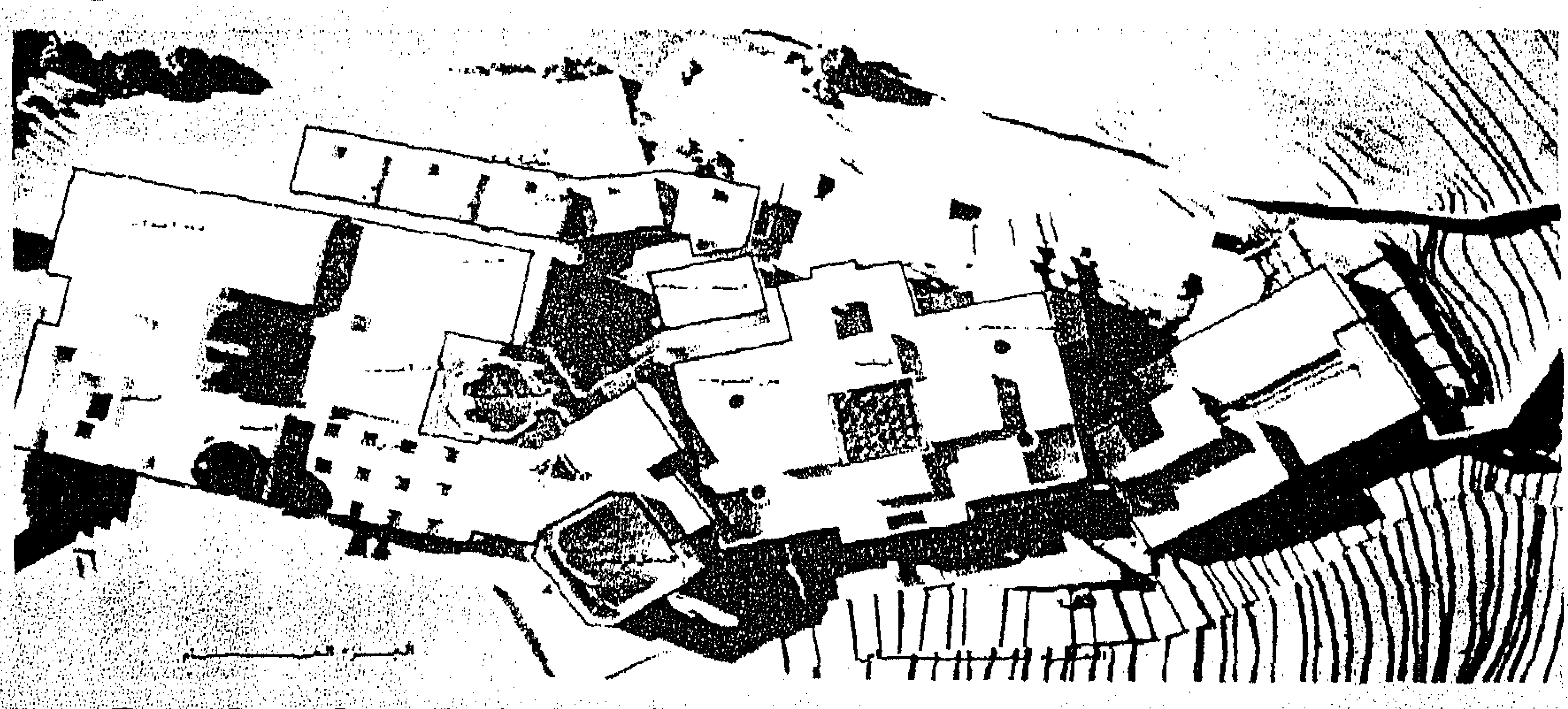




٢- **مسابقة المقر الدائم للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (الجائزة الأولي) للمعماري راسم بدران:**

طرحت الأردن مسابقة دولية لتصميم المقر الدائم للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية عام ١٩٨٥ وتقدم ١٦ مكتب دوليا ومحليا .. المشروع الفائز بالجائزة الأولى للمعمارى راسم بدران ، شكل (٣-٩) ، والذى عبر من خلاله عن ديناميكية الكتلة واستخدام لغة تشكيل مبنية على الوحدة التراثية وليس الموديول الغربي بالرغم من الالتزام التام بأسس التصميم الحديثة و التي تظهر بوضوح في توزيع الفراغات الداخلية للمشروع z0ning و اتباع أسس العلاقات الوظيفية للربط بين عناصر المشروع في محاولة لتحقيق أعلي أداء وظيفي للمبني بحيث قدم المصمم فكرا" معماريا" متطورا" يلبي احتياجات الانسان المعاصر من خلال اطار حاكم من أسس التصميم عالمية التوجه.

و من خلال تحليل الدراسة للمشروع يتضح أن المبني ضم العديد من محاولات التوافق بين المحلية و العولمة من خلال العديد من المفاهيم فلي سبيل المثال استخدم المصمم مفهوم الرمزية كأحد أهم المفاهيم العالمية في ابراز أحد الأفكار التصميمية شديدة المحلية فقدم المبني بتكوينات مستوحاه من فكرة إبراز الجزء العام من البناية لبعث الرسالة التعليمية التى تقدم للجمهور كأنما يعيد إحياء دور المدارس التى أقيمت فى صحون المساجد مثل مسجد ومدرسة السلطان حسن .. و أقام المحور الرئيسي على المصلى بينما باقي الوظائف كقاعة الاجتماعات والمؤتمرات والمعرض والمتحف فتوجهت نحو القبلة فى إشارة إلى كون المعرفة والعلم جزء من بنيه الفكر الإسلامي لا تتناقض معه و إنما تتحرك فى ركبه . و لم يقتصر المصمم علي استخدام اللغة التشكيلية المحلية فحسب بل استخدم أيضا" مفردات تراثية علي مستوى القطاع والواجهات بحيث عكس هذا الاستخدام أحد أهم المبادئ العالمية التوجه مثل الصدق والصراحة في التعبير والتجانس والترابط في العلاقات الوظيفية لبعض الكتل واهتمامه الهائل بمفاهيم الادراك البصري للفراغات وتسلسلها وتتابعها في البعد الرابع ....الخ. و علي ذلك نجد أن المشروع قد حاول التوافق بين المحلية و العالمية من خلال العديد من الوسائل فاستخدم المعماري مبدأ الرمزية و أسس التصميم العالمية مع مبادئ الصدق و الصراحة في التعبير عن وظيفة البناية كأحد أهم المبادئ نحو العالمية مع استخدام اللغة التشكيلية و المفردات التراثية المحلية في محاولة لابراز الثقافة المحلية للمجتمع مما أعطي للمبني دورا" بارزا" في اظهار الثقافة المحلية للمجتمع و أعطي للبناية دورا" هاما" في كونه حمل رسالة ابداعية تتناسب مع الاحتياجات المجتمعية المحلية .

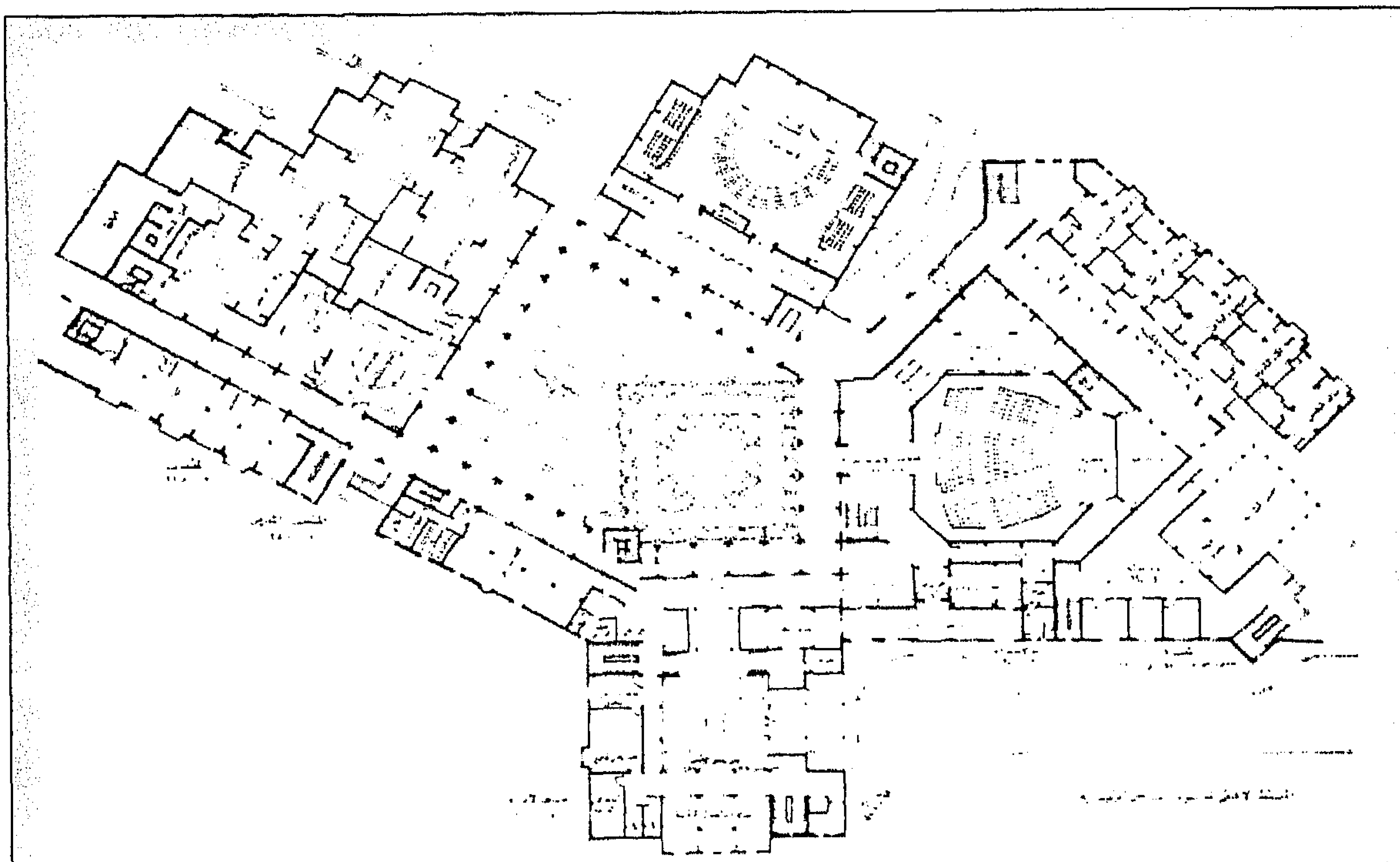


شكل (٣-٩): المقر الدائم للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية استخدم المعماري مبدأ الرمزية و أسس التصميم العالمية مع مبادئ الصدق و الصراحة في التعبير عن وظيفة البناية كأحد أهم المبادئ نحو العالمية مع استخدام اللغة التشكيلية و المفردات التراثية المحلية في محاولة لابراز الثقافة المحلية للمجتمع.

٣- مسابقة المقر الدائم للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية(الجائزة الثانية) للمعماري عبد الحليم ابراهيم :

أما الجائزة الثانية فحصل عليها المشروع المقدم من المعماري عبد الحليم إبراهيم ، شكل (٣-١٠) ، هو أيضا يؤكد على استخدام لغة معمارية تراثية الطابع .. استخدم الوحدة بدلا من الموديول .. والوحدة عنده وحدة الكتلة والفراغ وليس مجرد عنصر تشكيلي ثلاثي الأبعاد و في هذا المشروع أيضا" التزم المصمم التزاما" تاما" بمبادئ وأسس التصميم المعاصرة في توزيع عناصر المشروع و ايجاد العلاقات الوظيفية بين الفراغات الداخلية لعناصر المشروع بحيث يحقق المبني و بكفاءة عالية الغرض الذي أنشأ من أجله .

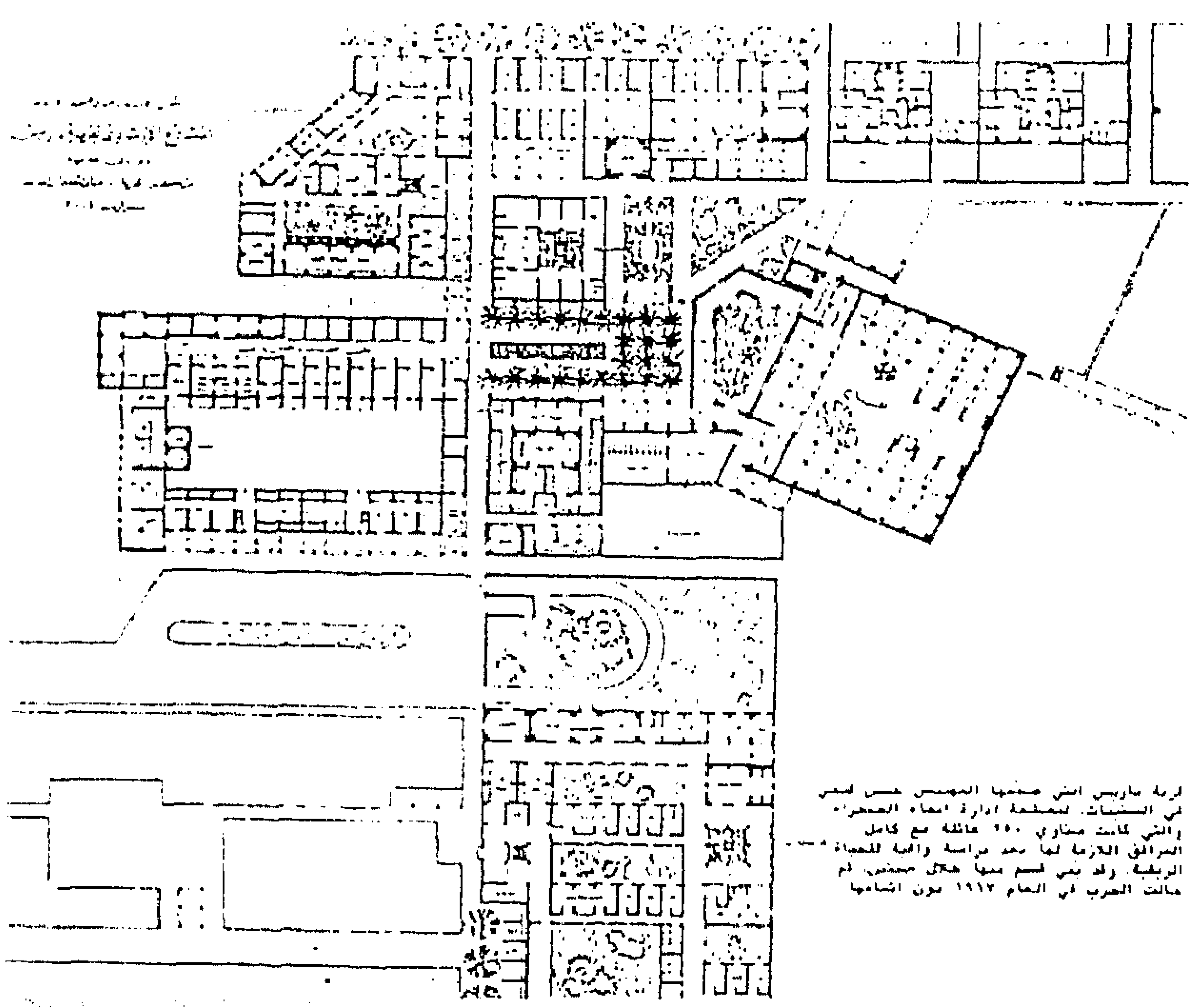
الا أن المصمم تمكن من تقديم مضمونا رمزيا للتأمل كاتجاه الي العالمية لابراز أحد الأفكار التراثية و المحلية يتمثل فى الانتقال الرائع بين محاور تشكيلية وفراغية مختلفة بحيث تتلاءم مع ثلاث اتجاهات فى الأهمية ... وهى مدينة عمان ثم بيت المقدس ثم الكعبة المشرفة .. وترجم هذا المفهوم فراغيا من خلال المحور الرئيسي لبهو المدخل وجزء من الساحة ثم الانتقال إلى محور عمومي يضم قاعة الاحتفالات .. ثم التوجه نحو محور ثالث يتجه نحو القبلة (الكعبة الشريفة) كذلك لم يخلو المبني من استخدام المفردات التراثية و المحلية و علي ذلك نجد أن المشروع عكس مفهوم التوافق بين المحلية و العولمة من خلال العديد من المفاهيم العالمية و المفاهيم المحلية فاستخدم المصمم أسس التصميم الحديثة و مبدأ الرمزية و طرق الانشاء و مواد البناء الحديثة كعناصر تنم عن الاتجاه الي العالمية و استخدم اللغة التشكيلية التراثية بالاضافة الي المفردات التراثية كعناصر تنم عن الاتجاه الي المحلية .



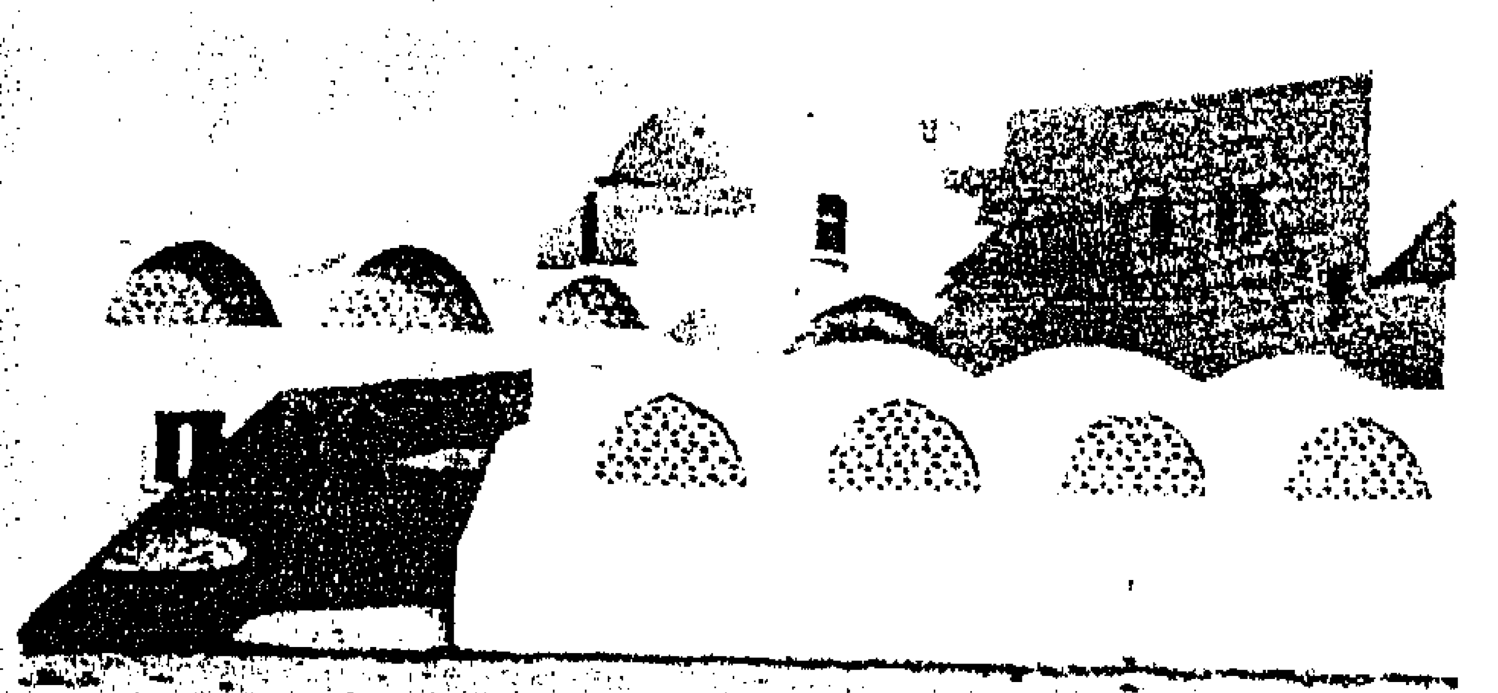
شكل (٣-١٠): مسابقة دولية لتصميم المقر الدائم للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية عام ١٩٨٥ - المشروع الفائز بالجائزة الثانية للمعمارى عبد الحليم ابراهيم - يوضح المسقط الافقي اللغة التشكيلية التراثية حيث استخدم المصمم الوحدة بدلا" من المديول كذلك استخدم المصمم التشكيلات التراثية كنسق يغطي المسقط الافقي للدور الأرضي في ظل تطبيق مجموعة من اسس التصميم العللمية كالحرص علي العلاقات الوظيفية بين الأنشطة .

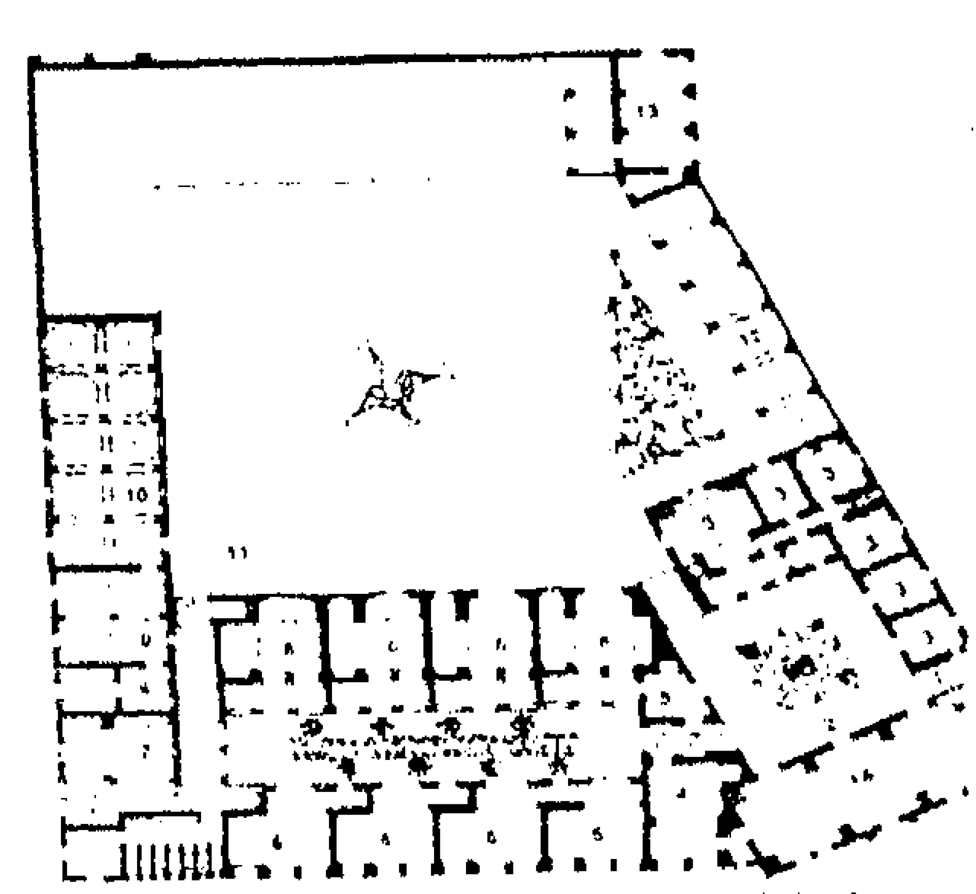
٤- مشروع تصميم قرية باريز للمعماري حسن فتحي :

ولعل من أهم و أوضح الأمثلة المطروحة للتحليل من خلال مبدأ التوافق بين المحلية و العالمية من خلال أسس التصميم العالمية و لغة التشكيل المحلية مشروع تصميم قرية باريز الواقعة على بعد ٩٠ كم من عاصمة الواحات الخارجة للمعمارى حسن فتحي والتي تم إنشائها في الستينات من القرن العشرين ، شكل (٣-١١). والواقع أن هذا المشروع يؤكد كفاءة لغة التصميم والتشكيل المبنية على مفاهيم الوحدة التراثية بدلا من الموديول الثابت الغربي ... واستخدم المصمم لهذه الوحدة مكنه من تعديل اتجاهات التشكيل طبقا لمتطلبات التصميم حينما تغير حركة اتجاه المسجد ليواجه القبلة. والواقع أن المصمم راعى أسس التصميم الوظيفي عالمية النزعة رغم استخدامه لوحدات تشكيلية تراثية محلية الطابع .. يتضح أيضا قدرة التشكيل المبنى على مفهوم الوحدة على استيعاب تعديل الاتجاه فى تصميم المدرسة الابتدائية للبنين التي قدمها حسن فتحي أيضا بقرية القرنة ويتضح من خلالها أيضا احترامه لأسس التصميم والتوزيع الوظيفي ولكن من خلال معالجات بيئية ومناخية تراثية النزعة.



تم إنشاء القرية في الستينات من القرن العشرين ويظهر استخدام المصمم للغة التصميم والتشكيل المبنية على مفاهيم الوحدة التراثية بدلا من الموديول الثابت

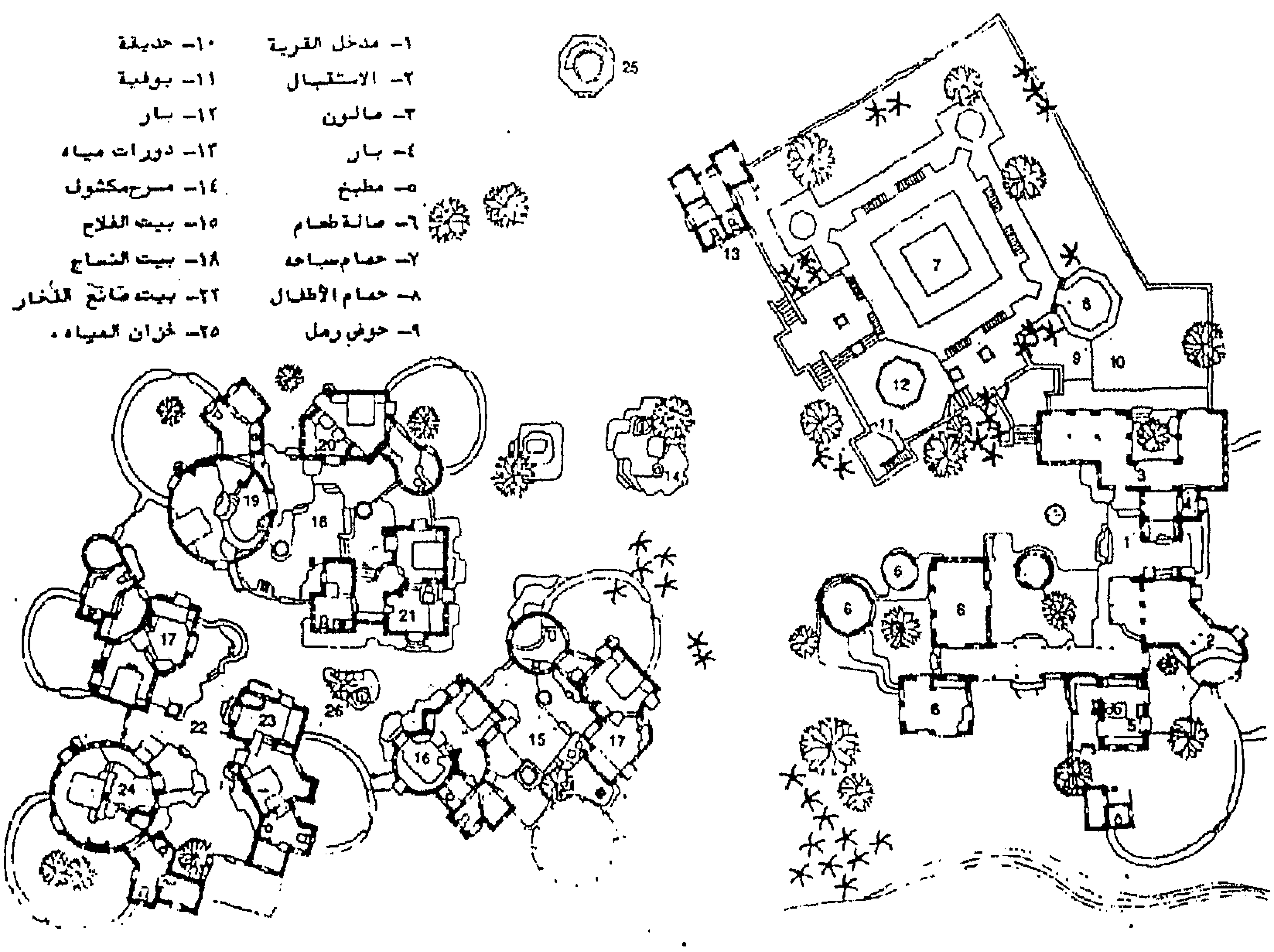




شكل (٣-١١): مشروع تصميم قرية باريز الواقعة على بعد ٩٠ كم من عاصمة الواحات الخارجة للمعمارى حسن فتحي

٥- مشروع إنشاء قرية سياحية بمنطقة منداوا بولاية راجستان بالهند للمعمارية ريفاثى كامات Revathi Kamat :

ومن أهم المشاريع التى قدمت فى نهاية الثمانينيات من القرن العشرين مشروع إنشاء قرية سياحية بمنطقة منداوا بولاية راجستان بالهند ، شكل (٣-١٢) والتي قدمتها المعمارية ريفاثى كامات Revathi Kamat ..وهي قرية مبنية من الطين والحجارة والقش حيث استخدمت المصممة مواد البيئة المحلية بحيث عكس المشروع الجو الريفي بتكويناته وفراغاته على نحو ما هو قائم بقرى إقليم شينخاواتى في ولاية راجستان الهندية ليقدم للسائح الغربي التجربة الهندية الريفية. وصمم المشروع بحيث يتكون من مجموعات من المباني تشكل تكوين عام واحد .. ترتبط كل نوعية من المباني بحرفة معينة مثل النساج و الفلاح وصانع الأواني مما عكس الخلفية الثقافية الخاصة بالمجتمع . و هنا قد يمكن رصد لغة تشكيلية محلية الطابع ارتبطت بطبيعة مادة البناء وهى الطين إلا أنها عبرت أيضا عن العفوية و توجيه التشكيل بناء على الاحتياجات الإنسانية والرومانسية التراثية بغض النظر عن المحددات الموديولية أو العلاقات الهندسية Geometrical Relations غربية النزعة إلا أن هذه اللغة المعمارية المؤكدة لمحلية التناول والمعالجة تم صياغتها فى إطار حاكم من النظريات العضوية الوظيفية عالمية النزعة أيضا حينما اهتمت بواقعية الحل ووظيفة الانشطة داخل الفراغ والتكامل الوظيفي بين الفراغ الداخلي والخارجي والصدق فى التعبير كذلك اهتمت المصممة بمبادئ ارتباط المبني بالطبيعة و اعتباره جزءا" منها باعتبار هذا المبدأ أحد أهم مبادئ عمارة لحركة الحديثة .



مسقط افقى تجميعى للقرية السياحية .

شكل (٣-١٢): مشروع إنشاء قرية سياحية بمنطقة منداوا بولاية راجستان بالهند للمعمارية ريفاثى كامات. لغة تشكيلية محلية الطابع ارتبطت بطبيعة مادة البناء وهى الطين إلا أنها عبرت أيضا عن العفوية وتوجيه التشكيل بناء على الاحتياجات الإنسانية والرومانسية التراثية بغض النظر عن المحددات الموديولية أو العلاقات الهندسية Geometrical Relations غربية النزعة .

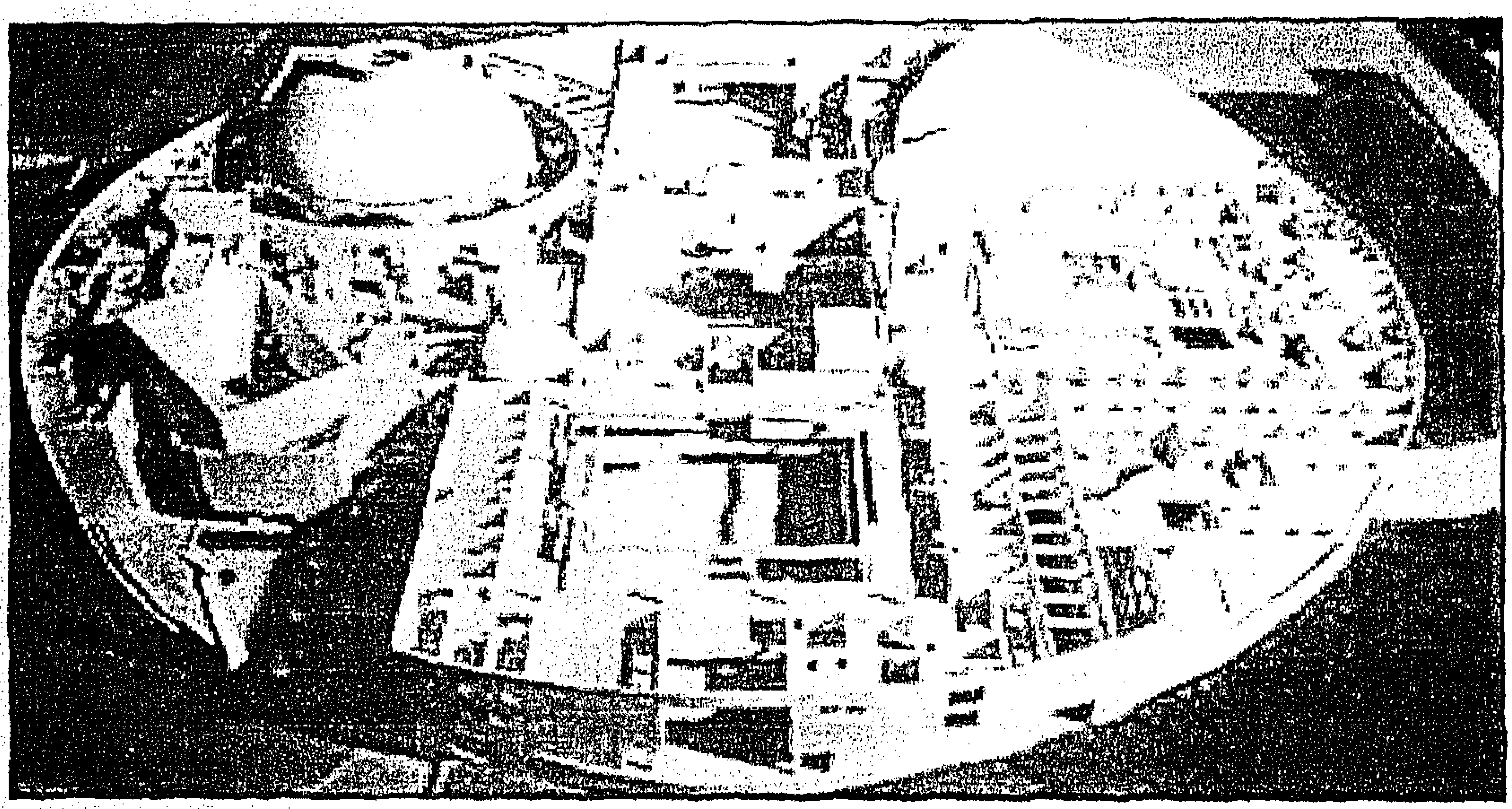
ثالثا" - صياغة أسس التصميم المحلية والتراثية من خلال لغة تعبيرية وتشكيلية عالمية التوجه:

يرى مؤيدوا هذه المنهجية أنه على الرغم من غياب نظرية معمارية محلية كاملة تضاهي النظرية الغربية التي اكتسبت عالميتها من قوة وسرعة انتشارها في العالم فان أسس التصميم المحلي يمكن التوصل اليها واعادة صياغتها لانها تمثل المضمون الحقيقي للفكر التراثي في العمارة الذي يؤكد وبعمق كافي الهوية الثقافية للجماعة ، (عبد الباقي ابراهيم ، ١٩٨٦). أن التعبير عن الهوية الثقافية للجماعة يجب ان يتعدى من وجهة نظر مؤيدوا هذا التوجه الشكل الى المضمون. الأمر الذي يعني ان الهدف الحقيقي للتواصل مع التراث الثقافي للجماعة يجب ان يدور حول نقل وتطوير الفكرة وليس الشكل ، (رؤوف مصطفى كمال حلمي، ١٩٩٥) . والتزاوج بين المحلية والعالمية من وجهة نظرهم هو تزاوجا بين محلية الفكر وعالمية التشكيل أو محلية المضمون وعالمية اللغة. ومن ثم قدم بعضا" من المعماريين فكرا تصميميا محليا او تراثيا من خلال لغة تعبير وتشكيل عالمية الطابع مع استخدام أنظمة انشاء متقدمة أو محلية وبدائية. والهدف الرئيسي هو بناء الجسر الفكري بين المحلية والعولمة في العمارة. ورغم التحديات الفكرية التي تواجه معماريو هذا التوجه نظرا للمجهود الهائل الذي يجب بذله في سبيل التحقق من الفكر التراثي او المحلي ومن ثم محاولة تقديمه في اطار مستحدث ، الا ان العديد منهم قد نجح بدرجات متفاوته في بناء هذا الجسر بين النظرية والتطبيق. و فيما يلي تعرض الدراسة لبعض الامثلة التي توضح هذا التوجه :

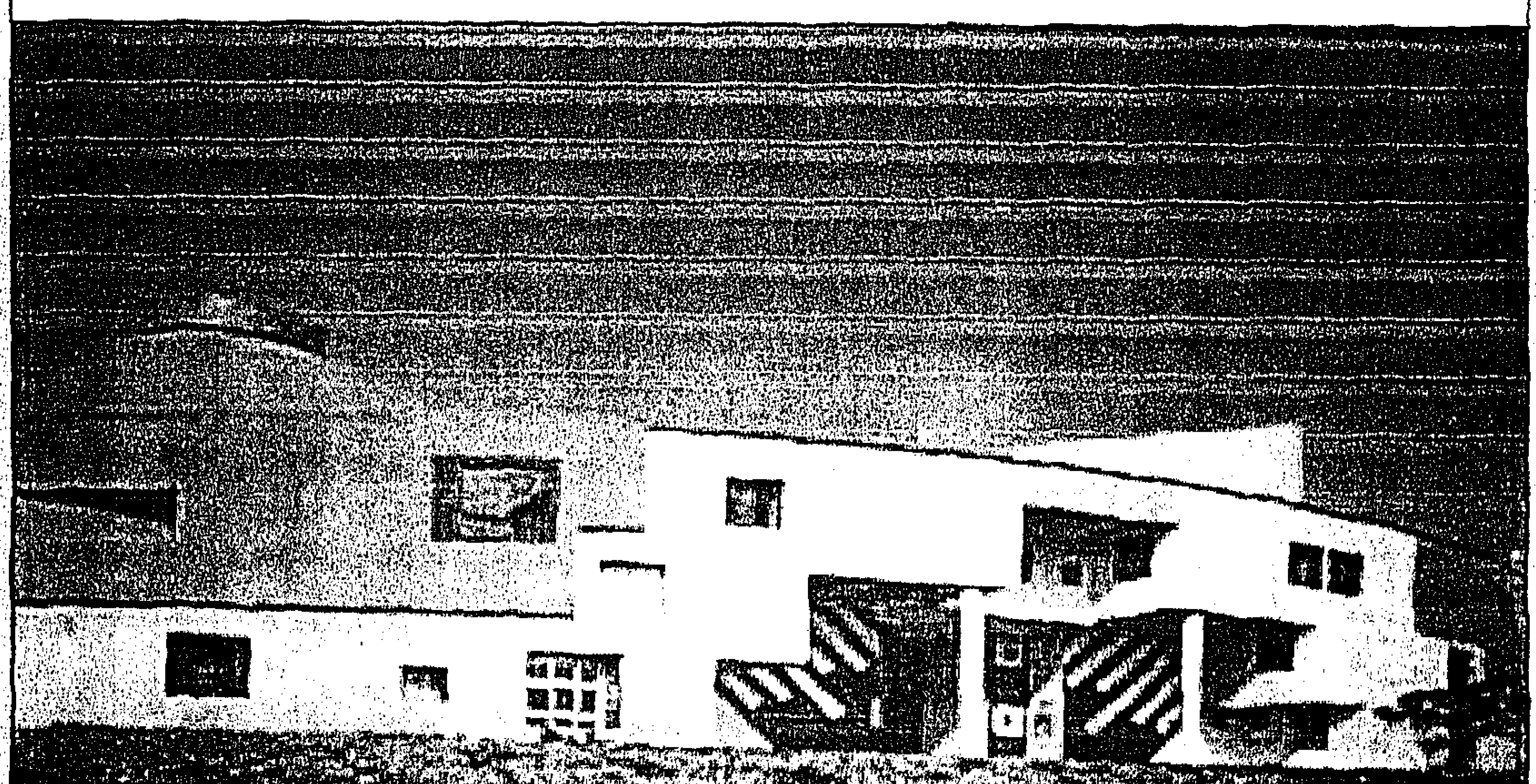
١- مشروع المبنى الحكومي لولاية مدهايا بردش بالهند الحائز علي جائزة الاغاخان عام ١٩٩٨ للمعماري / تشارليز كورين

يعكس مشروع المبنى الحكومي لولاية مدهايا بردش بالهند الحائز علي جائزة الأغاخان عام ١٩٩٨ شكل (٣-١٣)، التمازج الدقيق بين محلية أسس التصميم وعالمية اللغة والتكوين. فالمشروع عبارة عن مبنى حكومي يقع علي ربوة عالية في مركز مدينة Bhopal .. يتم الوصول اليه من خلال منحدرات كنتورية غير منتظمة. مسقط المبنى وحدائقه الداخلية وأفنيته تم صياغتها داخل تشكيل من الحوائط الخارجية الحرة الدائرية الشكل التي تحتوي البناية وفراغاتها المتعددة و المختلفة ..... الأمر الذي يؤدي الي تحقيق وحدة بصرية و تشكيلية للتكوين بأكمله فضلا" عن تأكيد محور المدخل الرئيسي للمشروع . كما يحتوي المشروع علي العديد من الأنشطة الادارية و الحكومية و قاعات الاجتماعات و أجنحة اقامة لبعض السياسيين وكافتريات ..... الخ. كل هذه الأنشطة تترابط من خلال سلسلة رائعة من الفراغات و الحدائق علي محورين أساسيين يتقاطعان في مركز الدائرة الأساسية للتشكيل. و يعرف هذا المشروع علي أنه مدينة داخل المدينة. تري لجنة التحكيم التي تضم المعماري العالمي كينزوتانج في تقريرها عن المشروع أن المشروع بأكمله يمد المستخدم بالعديد من الخبرات الفراغية الرائعة في البعد الرابع (الزمن) وانه نجح تماما في التوافق بين العالمية والمحلية في العمارة فقد قدم المصمم أسس التصميم المحلية لتحقيق العديد من الرؤى والأهداف المحلية من خلال لغة تشكيل معاصرة وغربية. وتتضح أسس ومفاهيم وأهداف التصميم المحلية في لجوء المصمم الى استخدام مفاهيم الانفتاح الى الداخل واستخدام الأفنية والحدائق الداخلية والبوابات والقباب الصغيرة كما ترى اللجنة ان المصمم قدم الفكرة المحلية من خلال لغة تشكيل عالمية التوجه من خلال استخدام الحوائط الحرة والتصميم الحر والدمج بين مفردات تشكيلية متعددة والحرص على الترابط بين الكتل والفراغات والحدائق في صياغات معاصرة تهدف لتعميق البعد الرابع فضلا عن الاهتمام الواضح بتحقيق الوحدة التشكيلية البصرية ومعالجة الادراك البصري لمفردات ومكونات المشروع......الخ. حيث تصل اللجنة في تقريرها الى ان كل هذا يؤكد علي محلية الفكرة والتفاصيل التي تم تطويرها لتعكس صورة معاصرة مبنية علي التشكيل التقليدي و التراثي.

و من خلال التحليل الدقيق للمبني نجد أن المعماري استخدم اللغة التشكيلية العالمية مع استخدامه لأحد العناصر الأخري و التي ساهمت بشكل واضح في ابراز مفهوم التمازج بين المحلية و العالمية فنجد أن المصمم أستخدم أنظمة انشاء محلية ومواد بناء محلية ايضا من الطوب الأحمر المحروق والحجارة وقوالب الأسمنت المصنعة يدويا والألوان ودهانات الواجهات في محاولة لاستخدام العنصر الانشائي كأحد العناصر الموجهة نحو المحلية .
وعلي ذلك نجد ان المشروع قد عكس التوافق بين المحلية و العالمية من خلال لغة لتشكيل العالمية و أسس التصميم و الانشاء المحلية التراثية .



و يوضح الشكل محاولة المصمم لتحقيق التوافق بين المحلية و العالمية من خلال التوافق بين لغة التشكيل العالمية المتمثلة في استخدام الأشكال المنحنية و الموديول و أسس التصميم و الانشاء المحلية التراثية و مواد البناء مثل الطوب الأحمر المحروق و الحجارة .

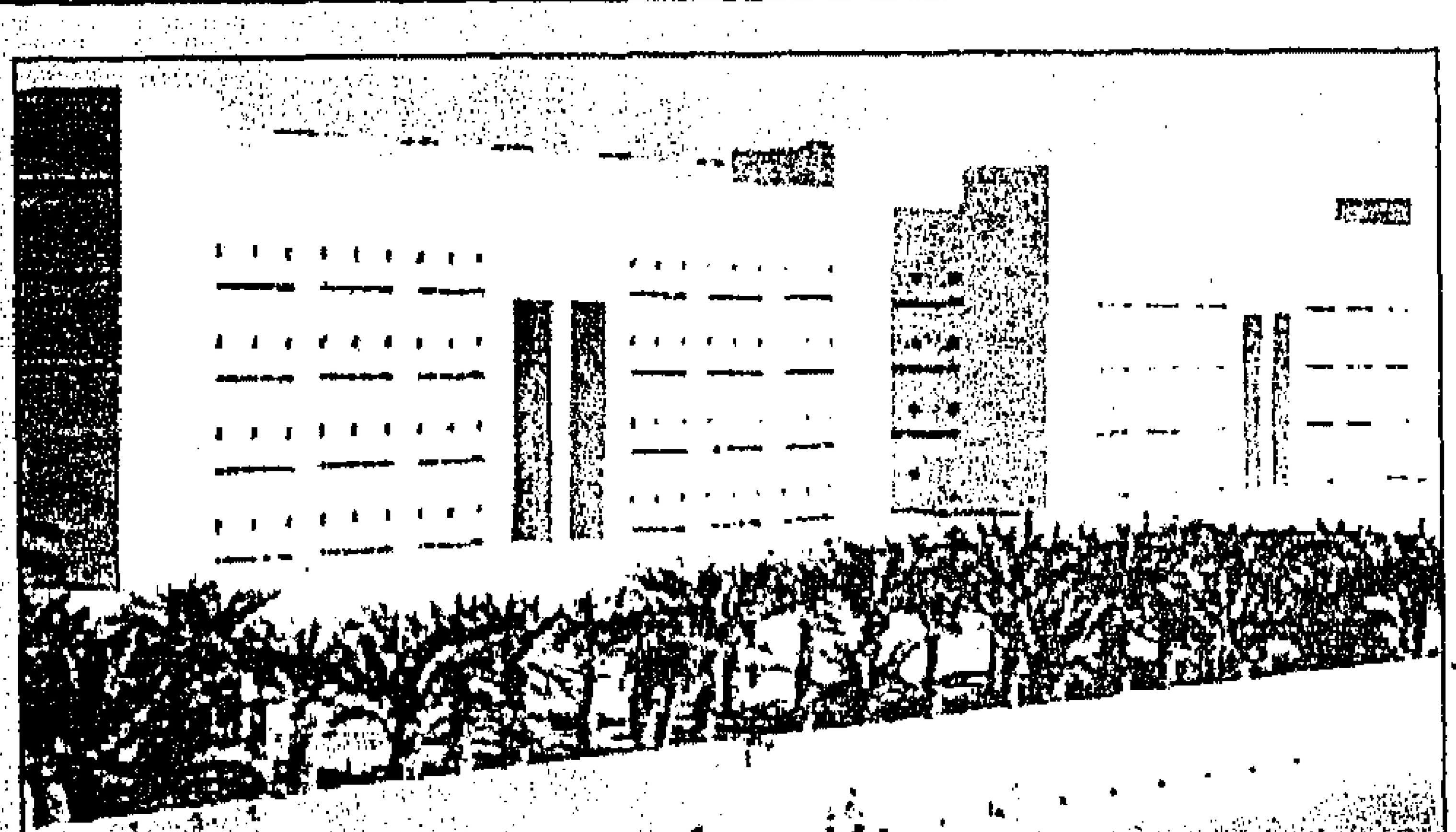


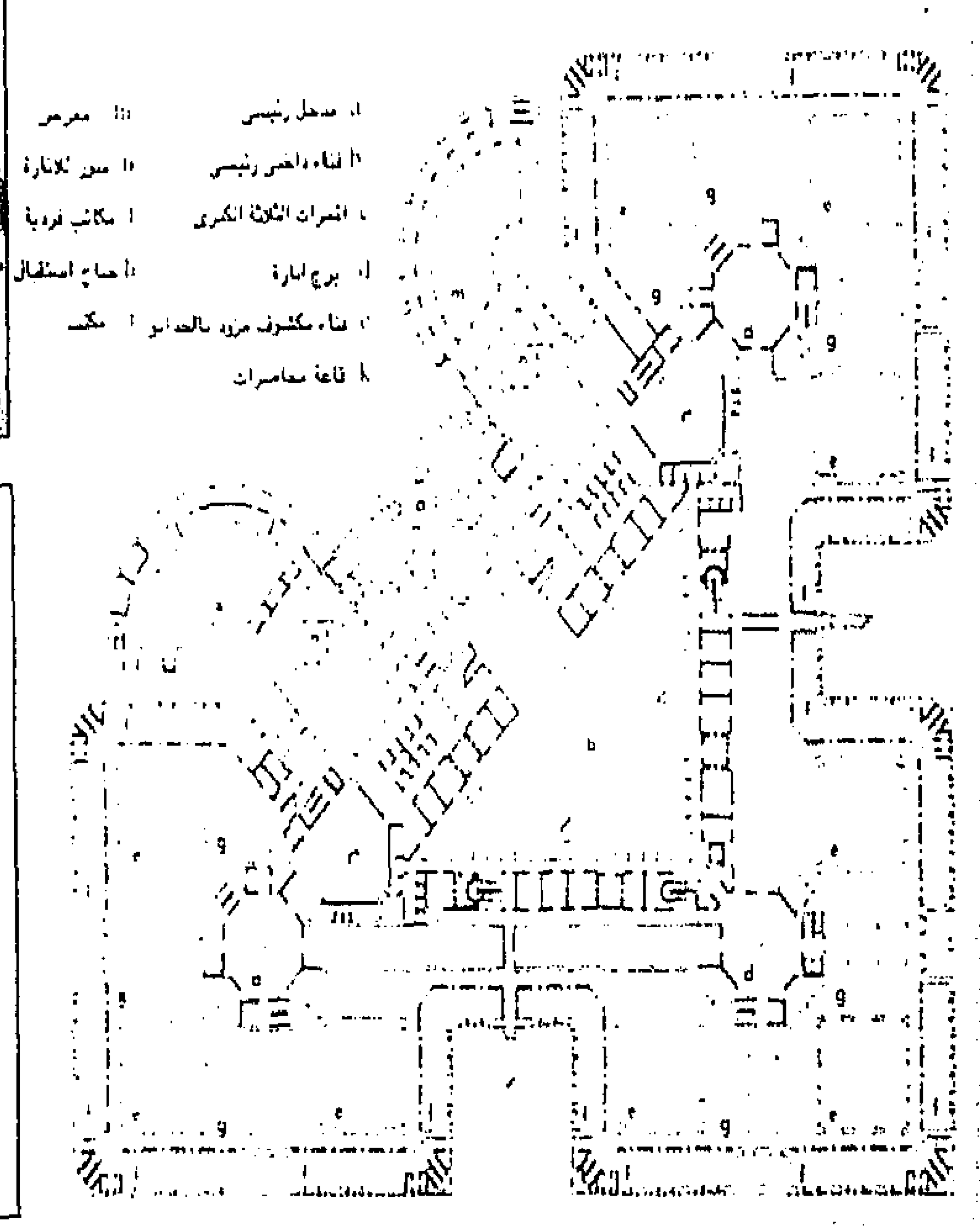
شكل (٣-١٣): المبني الحكومي لولاية مدهايا بردش بالهند الحائز علي جائزة الأغاخان عام ١٩٩٨ للمعماري / تشارليز كورين

٢-مشروع مبنى وزارة الخارجية بالرياض للمعماري الدنماركي هينتج لارسن والحائز على جائزة الاغاخان عام ١٩٨٩

و يعكس هذا المشروع رؤية واضحة للتزاوج بين الفكر المحلي واللغة المعاصرة شكل (٣-١٤) . وترى لجنة التحكيم ان المشروع يعكس مثالا جيدا للتزاوج الرائع بين العمارة المحلية والفكر العالمي والحداثة ،فالمسقط الأفقي يعكس مفهوم الانفتاح للداخل ومركزية الفناء الداخلي الذي تتجمع به الأنشطة الهامة وكذلك فالواجهة بسيطة وخالية من الزخارف وشبه مصمته بفتحاتها القليلة والضيقة بينما يحتوي المبنى من الداخل على ساحات وأفنية وحدائق منمقة ودقيقة تعكس الحلم الاسلامي بالفردوس على حد قول المعماري الشهير تشارليز جيكنس ...ويؤكد المصمم ان مصدر الهامه مبني على الفكر الاسلامي المعروف "بالعمارة المخفية" التي تتسم بقسوة وصرامة الخارج ودقة تفاصيل الداخل وتراثه .....الا أن المصمم –من وجهة نظر اللجنة- قدم فكرته التراثية في اطار معاصر من خلال لغة تشكيل غربية ومعاصرة .

الا أن التحليل للمبني محل الدراسة يوضح أحد الصور الهامة للمزج بين المحلية و العالمية فبالرغم استخدام المصمم للفكر التراثي المحلي بأسسه و تفاصيله الا أنه أيضا" استعار بعضا" من أسس التصميم العالمية في محاولة لاحداث التوافق بين المحلية و العالمية عن طريق استخدام نفس العنصر بشقيه العالمي و المحلي فبالرغم من استخدام المصمم لقواعد التصميم المحلية السابقة الذكر الا أن استخدامه لفكرة الفراغ الشامل universal space التي نادي بها ميس فان دروه كذلك استخدامه لفكرة القطاع المفتوح للربط بين عناصر المبني راسيا" عن طريق فراغ تطل عليه عناصر المبني داخليا" عكس و بوضوح محاولة المصمم للمزج بين العالمية والمحلية عن طريق استخدام نظريات و اسس التصميم المحلية و العالمية معا" . كذلك اهتم المصمم باستخدام مواد البيئة المحلية مثل الحجر الرملي ذي اللون البني الضارب للاحمرار . و علي ذلك حقق المشرووع السابق فكرة التزاوج بين المحلية و العالمية عن طريق استخدام العديد من الوسائل العالمية و المحلية فاستخدم المصمم اللغة التشكيلية العالمية مع نظم البناء وطرق التنفيذ العالمية و استخدم كذلك بعضا من أسس التصميم العالمية وارتكزت فكرته في اظهار الجانب المحلي علي استخدام الفكر التصميمي المحلي بالاضافة الي استخدامه لمواد البيئة المحلية .



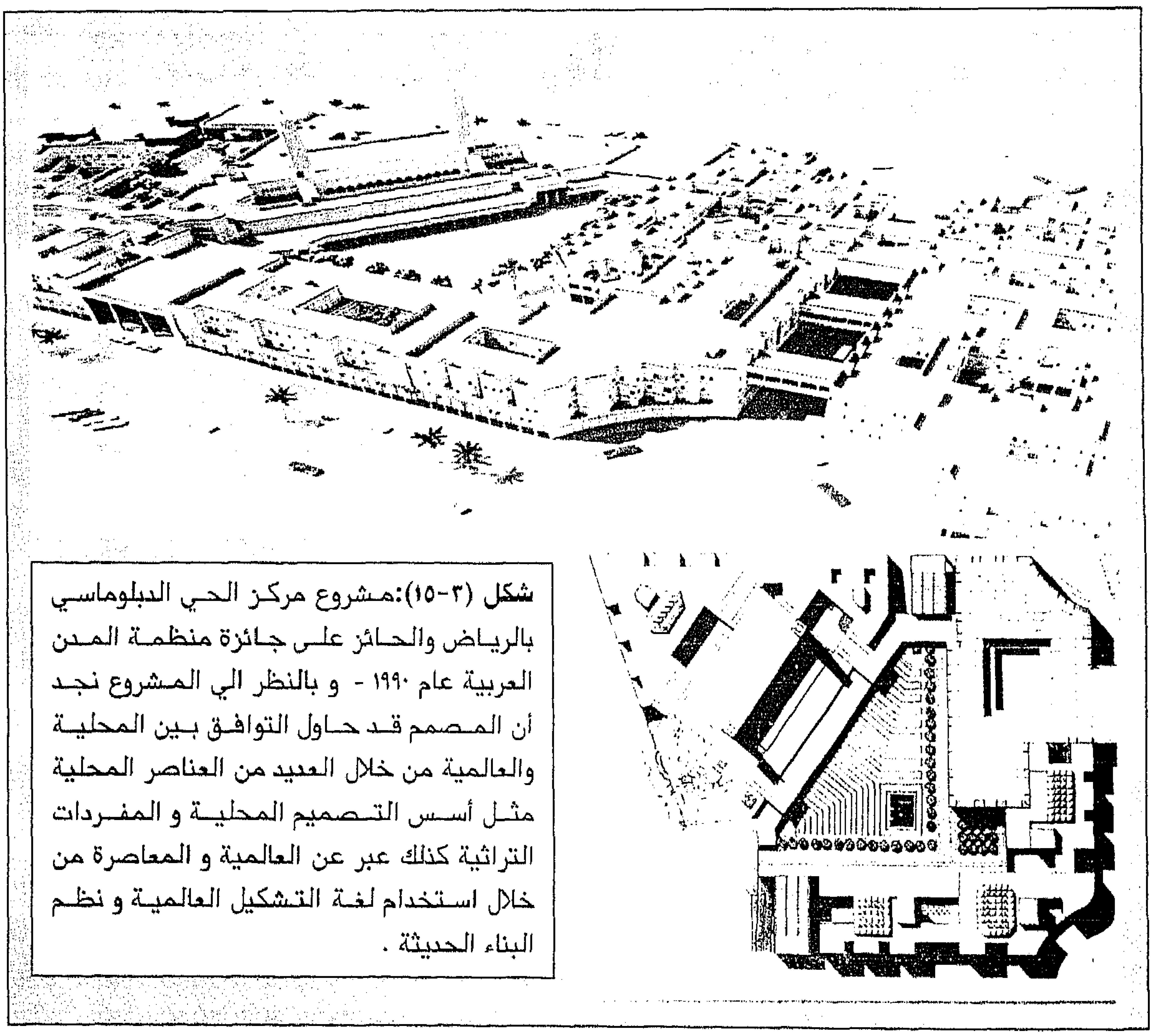


شكل (٣-١٤): وزارة الخارجية بالرياض للمعماري الدنماركي هينتج لارسن حيث حقق المشروع فكرة التوافق بين المحلية والعالمية عن طريق استخدام العديد من الوسائل العالمية و المحلية فاستخدم المصمم اللغة التشكيلية العالمية مع نظم البناء وطرق التنفيذ العالمية كذلك استخدم المصمم مواد البيئة المحلية مثل الحجر الرملي كذلك عكست الواجهات الطبيعة المناخية للمنطقة من خلال الفتحات الضيقة .

٣- مشروع مركز الحي الدبلوماسي بالرياض الحائز على جائزة المشروع المعماري لمنظمة المدن العربية عام ١٩٩٠:

و قد حصل مشروع مركز الحي الدبلوماسي بالرياض على جائزة المشروع المعماري لمنظمة المدن العربية عام ١٩٩٠ ، شكل (٣-١٥)و يمكن ان يمثل المشروع نموذجا رائع لصياغة الفكر التصميمي المحلي والتراثي من خلال لغة تشكيل معاصرة ليمثل جسرا بين محلية الفكر وعالمية التعبير. وترى لجنة التحكيم أن المشروع يمثل نموذجا معماريا رفيعا" يجمع بين ملامح التراث المعماري لمنطقة نجد والمعطيات التقنية المعاصرة...وقد نجح المصمم في التأكيد على فكرة الانفتاح للداخل وتحقيق مركزية الأنشطة من خلال صياغته لساحة مركزية تحيط بها ممرات مشاه مسقوفة وتتجمع حولها الأنشطة الأساسية للمبنى....كما لعب المسجد بمأذنتيه دورا رئيسيا في التكوين المعماري للمشروع...وترى اللجنة التي ضمت المعماري راسم بدران ان المصمم قدم فكرته من خلال لغة تعبيرية معاصرة اعتمدت على الموديول الغربي وتوظيفه تشكيليا وفراغيا ليعبر عن الفكرة بوضوح .

ومن خلال تحليل المبني نجد أن المصمم استخدم أيضا" تقنيات وأنظمة انشائية معاصرة تتلائم مع الاستخدامات المستحدثة في المشروع مثل قاعات الاجتماعات والحاسب الآلي في محاولة للتاكيد علي مبدأ التوجه الي العالمية مع استخدام الفكر التصميمي المحلي و التراثي فضلا عن استخدام العديد من المفردات التراثية لعمارة الجزيرة العربية. و علي ذلك يكون المصمم قد عبر عن التوافق بين المحلية و العالمية من خلال العديد من العناصر المحلية مثل أسس التصميم المحلية و المفردات التراثية كذلك عبر عن العالمية و المعاصرة من خلال استخدام لغة التشكيل العالمية و نظم و تقنيات البناء الحديثة .

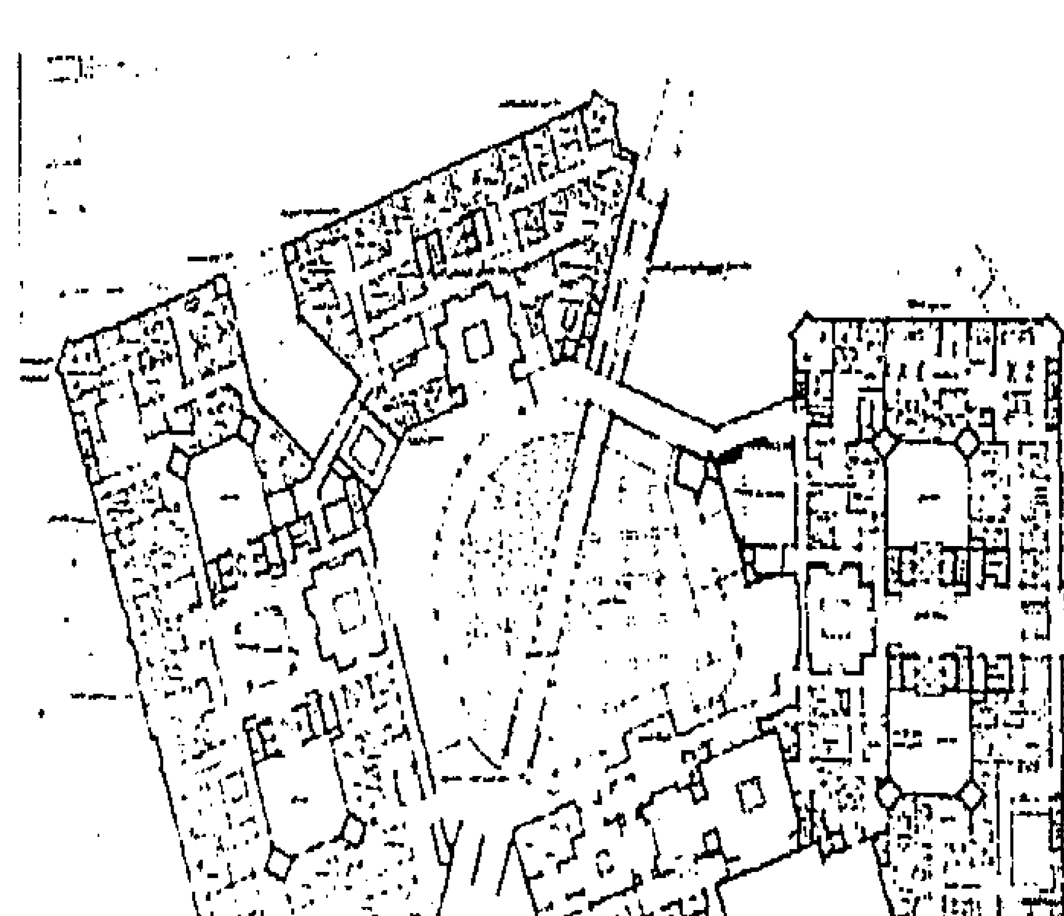


شكل (٣-١٥):مشروع مركز الحي الدبلوماسي بالرياض والحائز على جائزة منظمة المدن العربية عام ١٩٩٠ - و بالنظر الي المشروع نجد أن المصمم قد حاول التوافق بين المحلية والعالمية من خلال العديد من العناصر المحلية مثل أسس التصميم المحلية و المفردات التراثية كذلك عبر عن العالمية و المعاصرة من خلال استخدام لغة التشكيل العالمية و نظم البناء الحديثة .

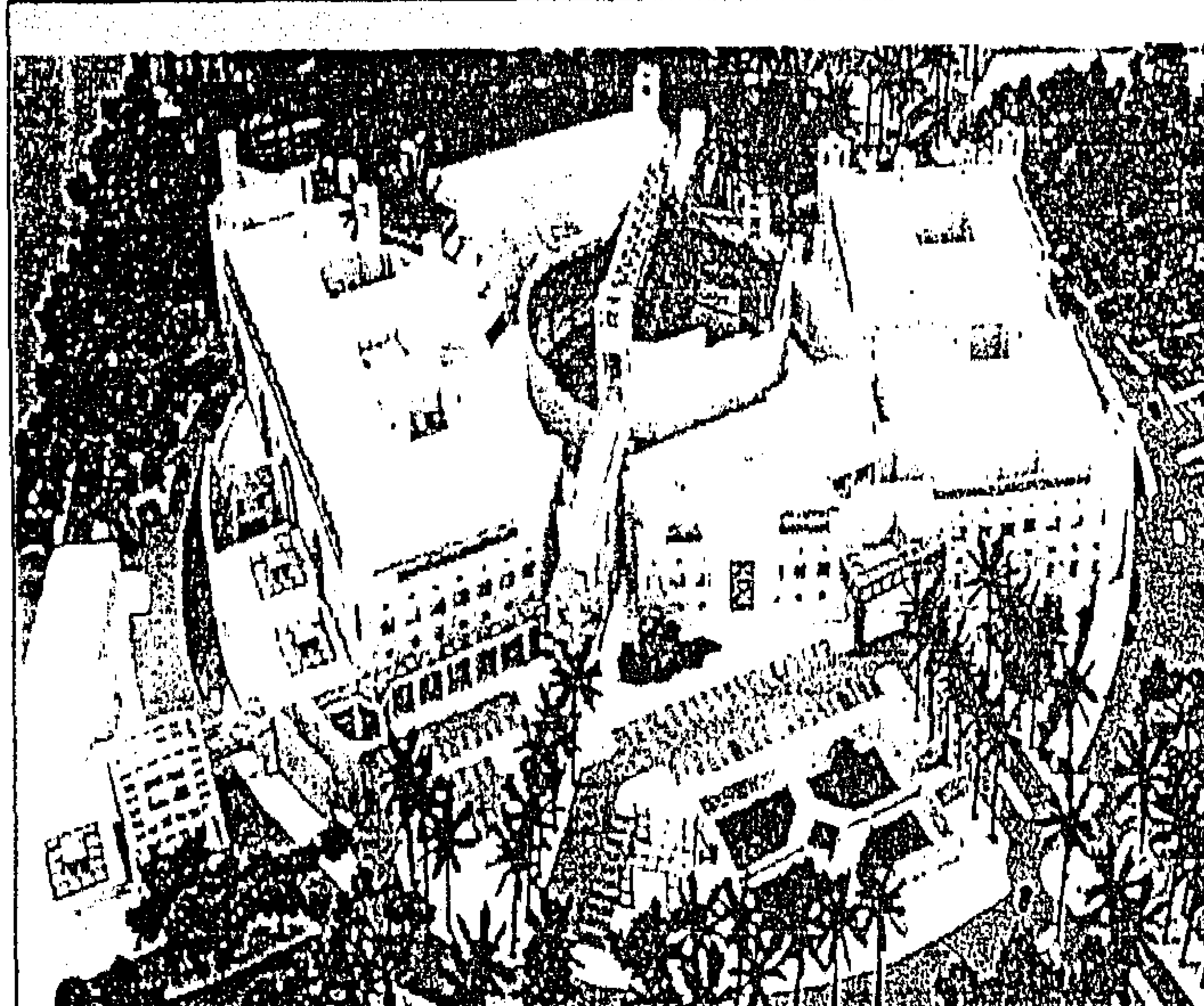
٤- مشروع مقر وزارة العمل والشئون الاجتماعية بالرياض للمعماري عبد الحليم ابراهيم فاز بالجائزة الاولى ضمن مسابقة دولية طرحت عام ٢٠٠٠ :

مشروع مقر وزارة العمل والشئون الاجتماعية بالرياض للمعماري عبد الحليم ابراهيم وهو المشروع الفائز بالجائزة الاولى ضمن مسابقة دولية طرحت عام ٢٠٠٠ ، شكل (٣-١٦)، يؤكد على امكانية تقديم الفكر المحلي في اطار من لغة تعبير وتشكيل عالمي ليضمن التواصل المستمر بين الشرق والغرب. و ترتكز الفكرة التصميمية الأساسية على أساس تشكيل مركزي تلعب الدائرة فيه دورا" رئيسيا" لتأكيد مركزية التصميم كمضمون ثقافي تراثي للعمارة الاسلامية....لتمثل الساحة المركزية نقطة التقاء الأنشطة الاساسية في المشروع...فالمركزية في المشروع ليست مقصورة فقط على الجانب التشكيلي المحض ولكنها مركزية أنشطة وحركة تمثل القلب النابض للوزارة ... واستخدم المصمم الأفنية الداخلية وظيفيا بالفصل بين الأنشطة المتعددة والمختلفة الا ان المصمم قدم فكرته من خلال تشكيل معاصر للغاية فمزج بين الدائرة والمربع والمنحنى والخط المستقيم واستخدم الموديول الغربي ببراعة في المبنى الرئيسي .

و بالنظر الدقيق للمبني نجد أن المصمم حاول تحقيق مبدأ التمازج بين المحلية و العالمية بصور عديدة و عميقة المفهوم فقد استخدم المصمم الاسس التصميمية الحديثة لعلوم التصميم البيئي و المناخي في حساب الأبعاد الخاصة بالعناصر المناخية التراثية المحلية مثل الأفنية الداخلية مما ساعد على تحقيق افضل شروط بيئية ومناخية داخل المبنى . كذلك استخدم المصمم بعضا" من المفردات التراثية و الخاصة بمنطقة الجزيرة العربية كعناصر تغطية استخدم في تنفيذها أحدث التقنيات المعاصرة فاستخدم التغطيات الخيامية فوق الساحة الرئيسية واستخدم القضبان الحديدية والانشاء الواضح الصريح وأنظمة البناء المتقدمة وخاصة المختصة منها باجهادات الشد. و علي ذلك يمكن أن نلاحظ أنه برغم استخدام المصمم للفكر التصميمي التراثي واهتمامه الواضح بالمعالجات البيومناخية التراثية والتوجيه والمفردات الا أنه استخدم أيضا لغة التشكيل العالمية مع أحدث التقنيات في طرق ومواد البناء و استخدام أحدث تقنيات العلم الحديث في اشارة لمحاولة التوافق بين المحلية و العالمية .



استخدم المصمم الاسس التصميمية الحديثة لعلوم التصميم البيئي و المناخي في حساب الأبعاد الخاصة بالعناصر المناخية التراثية المحلية مثل الأفنية الداخلية مما ساعد على تحقيق افضل شروط بيئية ومناخية داخل المبنى . كذلك استخدم المصمم بعضا" من المفردات التراثية و الخاصة بمنطقة الجزيرة العربية .

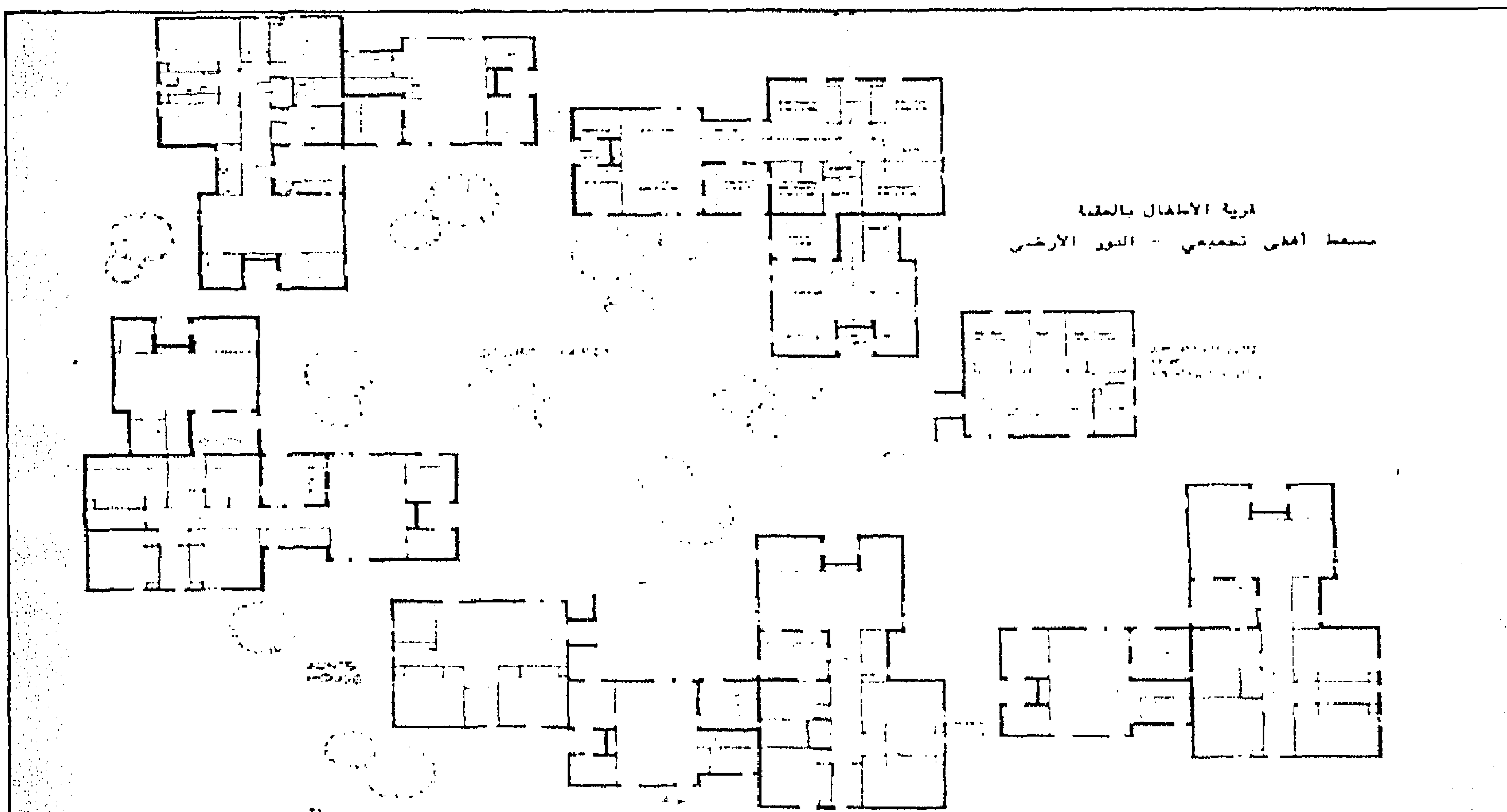


شكل (٣-١٦): مقر وزارة العمل والشئون الاجتماعية بالرياض للمعماري عبد الحليم ابراهيم وهو المشروع الفائز بالجائزة الاولى ضمن مسابقة دولية .

٥- مشروع قرية الأطفال بالعقبة للمعماري الأردني جعفر طوقان

مشروع قرية الأطفال بالعقبة للمعماري الأردني جعفر طوقان وهو المشروع الحاصل على جائزة الأغاخان لعام ١٩٩٢ ، شكل (٣-١٧)،و يعكس توازنا دقيقا بين محلية النظرية من خلال أسس تصميم محلية وعالمية لغة التشكيل المعاصرة. وترى لجنة التحكيم التي تضم المعماري العالمي تشارليز جيكنز أن المصمم قد حقق هذا التوازن من خلال رؤية وأسس تصميمية محلية التوجه فاستمد الطابع المعماري لمشروعه من الطبيعة الفطرية للقرى الأردنية واستخدم في سبيل ذلك الأفنية الصغيرة وعمل على تداخل الكتل مع الفراغ مع بساطة الشكل وجعل الهيمنة لحركة المشاه .... والواقع ان المصمم قد قدم فكرته من خلال لغة تشكيل عالمية الطابع تعتمد في مضمونها على الموديول الغربي وتكرار الصياغات التشكيلية والفراغية والاهتمام بالبعد الرابع والعناية الفائقة بتشكيل الفراغ. و بالنظر الي المشروع نجد أنه احتوي شكلا" آخر من أشكال التوافق بين المحلية و العالمية فقد احتوي المبني علي مفاهيم انسانية و اجتماعية عالمية فقرى الأطفال هي منظمات اجتماعية خاصة تهدف الى امداد الأطفال اليتامى بأفضل البدائل عن بيوتهم وعائلاتهم اللاتي فقدوها مما يعطي للمبني مضمونا انسانيا راقيا" و بعدا" عالمي التوجه هذا المضمون يشمل العناية والاهتمام بالطفل ومن لا ماوى لهم ..وهو ما أطلق عليه مفهوم العمارة الانسانية. و من جهة أخري حاول التعبير عن المحلية عن طريق استخدام مواد البيئة المحلية حيث استمدت القرية ألوانها وأشكالها من استخدام مواد البيئة المحلية في الانشاء ونهو الأعمال وبياض الواجهات...الخ

و علي ذلك نجد أن مشروع قرية الأطفال قد حاول التوافق بين المحلية و العالمية باستخدام العديد من العناصر العالمية مثل لغة التشكيل و الأهداف و المبادئ العالمية مع استخدام الأسس التراثية المحلية في التصميم ومواد البناء و المفردات التصميمية .



شكل (٣-١٧): مشروع قرية الأطفال بالعقبة قد حاول التوافق بين المحلية و العالمية باستخدام العديد من العناصر العالمية مثل لغة التشكيل و الأهداف و المبادئ العالمية مع استخدام الأسس التراثية المحلية في التصميم ومواد البناء و المفردات التصميمية كذلك التوازن من خلال رؤية وأسس تصميمية محلية التوجه فاستمد الطابع المعماري لمشروعه من الطبيعة الفطرية للقرى الأردنية واستخدم في سبيل ذلك الأفنية الصغيرة وعمل على تداخل الكتل مع الفراغ مع بساطة الشكل وجعل الهيمنة لحركة المشاه

رابعا" - استخدام المفاهيم الرمزية كتوجه عالمي النزعة ليمثل اطار منهجي ومرجعي للتعبير عن محلية الفكر والتراث...تأكيد محلية العمارة من خلال الرمزية كقيمة تعبيرية عالمية التوجه:

تعتمد هذه المنهجية بشكل عام على استخدام نظريات التعبير الفني المتعددة التي ظهرت أولى نظرياتها في الغرب خلال العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين وبخاصة كتابات ريتشارد أوجدن و أرنست كاسيرو عن فلسفة الأشكال الرمزية The philosophy of symbolic shapes وكذلك عن معنى المعنى The meaning of meaning وغيرها من الأدبيات التي أرست أسس التعبير والرمزية في الأعمال الفنية وعلى رأسها العمارة ، (أميرة حلمي مطر ، ٢٠٠٢). الا ان استخدام مفاهيم الرمزية بتقنياتها المعاصرة قد أرتبط من خلال هذا التوجه باختيار موضوعات محلية او تراثية لفكرة ومضمون الرمز ذاته ... فرغم ان معماريو هذا التوجه يلتزمون مهنيا بأسس التعبير الفني المتعارف عليه الا انهم يختارون المضمون الذي يتلائم وثقافة وتاريخ الجماعة التي يقدمون لها مشروعهم. ويرى الناقد والمعماري العالمي تشارليز جينكس ان التعبير بشكل رمزي عن مضمون تراثي او محلي يمكن ان يعكس قدرا كبيرا من العمق الفكري الذي يدعم الفكر المحلي والتراثي من خلال أدوات وتقنيات ومنهجيات عالمية التوجه وهو الأمر الذي أخذت به بعض توجهات عمارة ما بعد الحداثة التي أهتمت باشكالية الاصالة والمعاصرة ، (Charles Jencks, 1982, 1977).

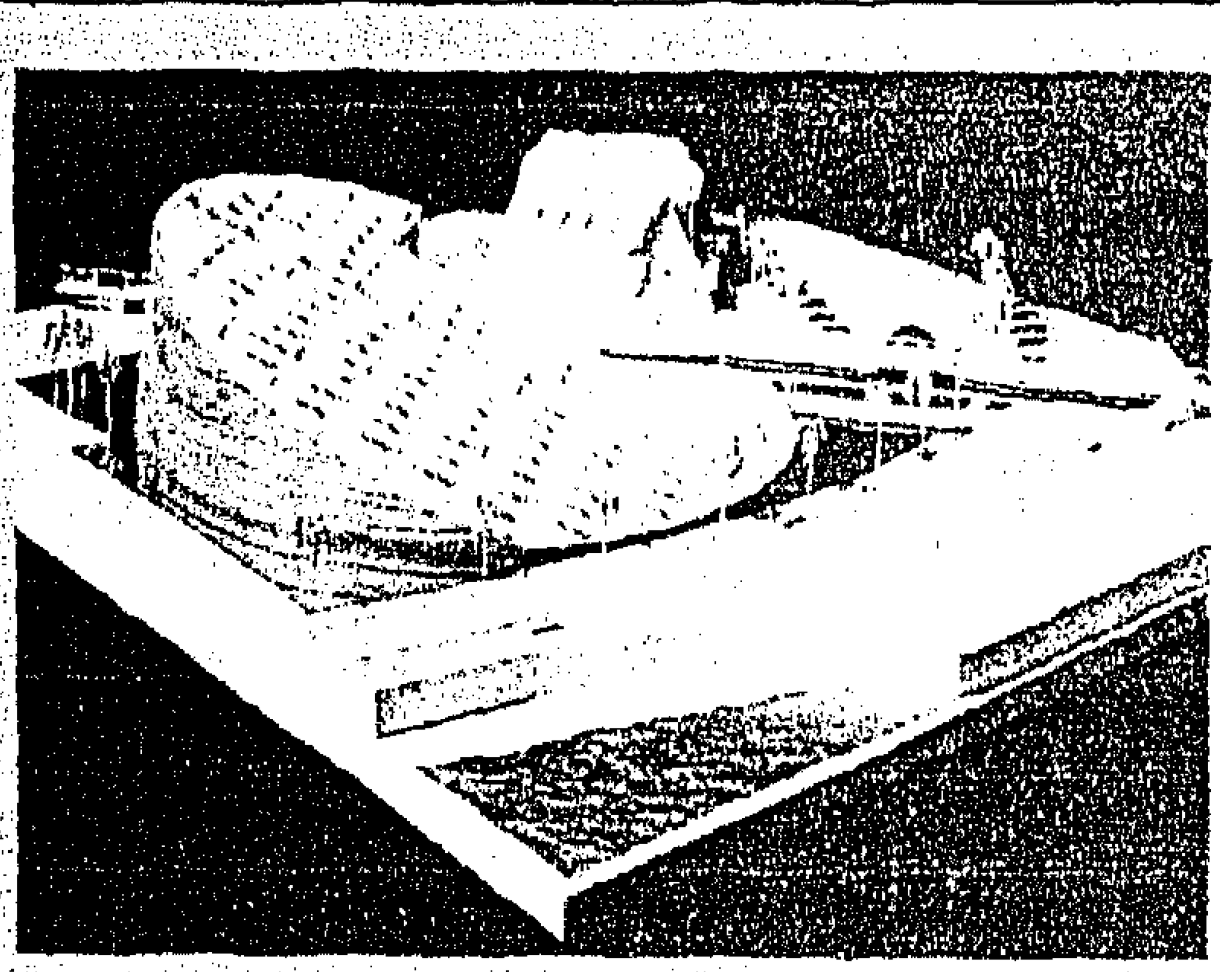
١- مشروع مكتبة الاسكندرية عام ١٩٨٩ من تصميم مكتب سنوهيتا النرويجي

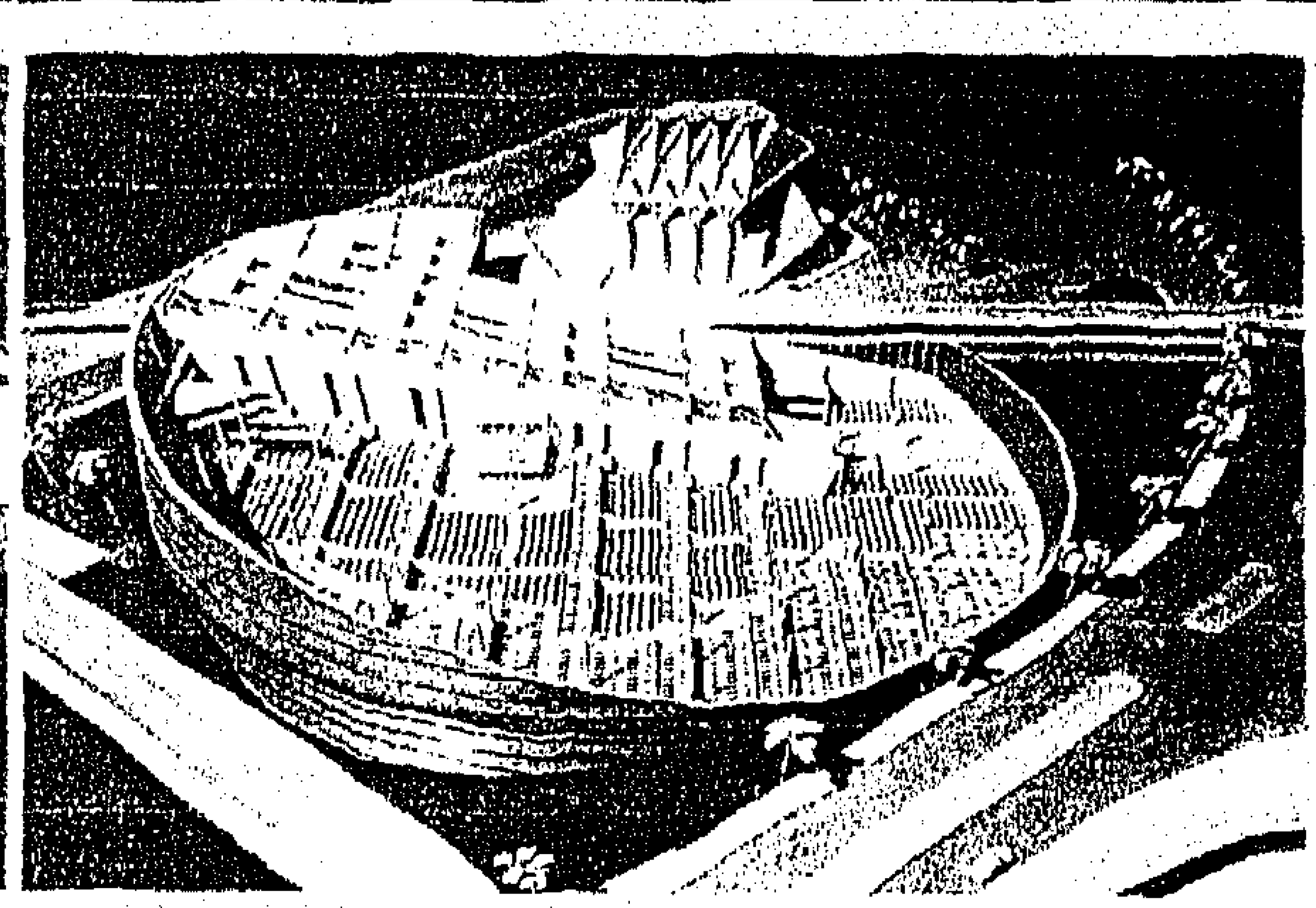
يعتبر مكتب سنوهيتا النرويجي من أهم المكاتب الاستشارية العالمية منذ تسعينات القرن العشرين وخاصة بعد حصوله على المركز الأول فى مسابقة تصميم مكتبة الإسكندرية عام ١٩٨٩ وفوزه فى مشروع متحف بالنرويج عام ١٩٩١ وقيام العديد من الجهات الحكومية فى الدول المختلفة بإسناد عدة مشاريع قومية له . ويتكون المكتب من ثلاثة معماريين من دول مختلفة .. كريج رايكرز (أمريكي) وكجيتل ثورسن (نرويجي) وكريستوف كابللر (نمساوي) ... وفى سؤال عن توجهات فلسفة التصميم الذى يتبعهاالمكتب كمؤسسة عالمية أجاب كريستوف كابللر فقال " نحاول دائما فى كل مشاريعنا أن نجد الحل الأمثل لكل مشروع فى المكان الموجود فيه ، ولذلك لا يمكن اعتبار أن منهجنا التصميمى يتبع العمارة المعاصرة أو التقليدية بل نحاول أن نجد لكل مشروع أو عميل الحل الخاص به والذى يتواءم مع كل من طبيعة المكان وبرنامج المشروع وذلك لأن لكل مكان طبيعته الخاصة به والأهم من ذلك هو مراعاة مستعملي المكان واحتياجاتهم الخاصة والعامة "... ويقول كجيتل " بأن هذا الاتجاه فى التفكير قد أضفى على المشاريع التى نقوم بتصميمها صبغة عالمية ولكن من خلال صلاتها بعمارتها المحلية " .. يتضح من خلال الرؤية السابقة لرواد هذه المؤسسة التى يمكن وصفها بسمة العالمية لتنوع وحجم المشاريع التى قامت بها أن هذه الرؤية تعكس التوافقالدقيق بين المفاهيم العالمية والمحلية . ففي مشروع مكتبة الإسكندرية ، شكل (٣-١٨) ، تبنى المصمم الرمزية كقيمة عالمية لها جذورها المحلية في العمارة الكلاسيكية وقدم من خلالها رؤية تحليلية عقلية Intellectual View لمفهوم محلى وتراثي تماما .. يتجلى ذلك في التعبير الرمزي عن ديانة المصري القديم والخاصة بعبادة آتون آله الشمس من خلال كتلة هائلة دائرية الشكل تتجه فى ديناميكية رائعة نحو قرص الشمس لتؤكد دور الحضارة المصرية القديم فى تشكيل البنية المعرفية ليس فقط للمصريين و إنما للعالم بأكمله .. كما وأن حركة قرص الشمس الرمزي والتي توحى بالحركة من الثبات والصعود إلى أعلى توحى – فيما توحى به- ببزوغ ضوء المعرفة في استعارة عقلية رائعة Mental Analogy للضوء الذي يمثل المعرفة وكيف أنه يبدد ظلام الجهل .. وهى استعارات رمزية تتلاءم بقوة مع وظيفة البناية ذاتها فى كونها مصدر للمعرفة والقضاء على الجهل . ولقد اختارت لجنة التحكيم هذا المشروع من بين ٥٢٤ مشروعا تقدمت بهم مكاتب استشارية عالمية وقد بررت اللجنة اختيارها بأنه يرجع فى المقام الأول للرمزية الرائعة التى يمثلها الشكل العام المعبر عن قرص الشمس الصاعد نحو السماء لينشر العلم والمعرفة . والواقع -من وجهة نظرنا- أن هذا المشروع هو أحد أهم المشاريع التى تبنى نموذج التكامل الوظيفي بين العالمية والمحلية ليقدم محلية العولمة أو عالمية المحلية وهو الاتجاه الذى يربط العمارة بمحلية البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية والتراث والمخزون

الثقافي من ناحية و عالمية التناول والنظرية من ناحية أخرى ... فقد أهتم المصمم بقيمة حضارية تراثية مرتبطة بعقيدة المصري القديم وتقديسه للاله الواحد المتمثل في قرص الشمس ليعيد صياغة الفكرة في اطار رمزي متميز يمد جسرا بين الماضي وتداعياته والمستقبل وامكانياته. ويرى بعض المنظرين ان الفكرة على الرغم من بساطتها التشكيلية الا أنها شديدة العمق في دلالاتها الرمزية خاصة عندما أحيطت كتلة المكتبة بالحائط الجرانيتي المعرفي الذي نقشت عليه حروف وجمل ورموز من لغات حضارات العالم المختلفة القديمة والمعاصرة كتعبير عن التزاوج محلية الفكرة وعالمية التناول (مجلةالبناء ، ٢٠٠١).

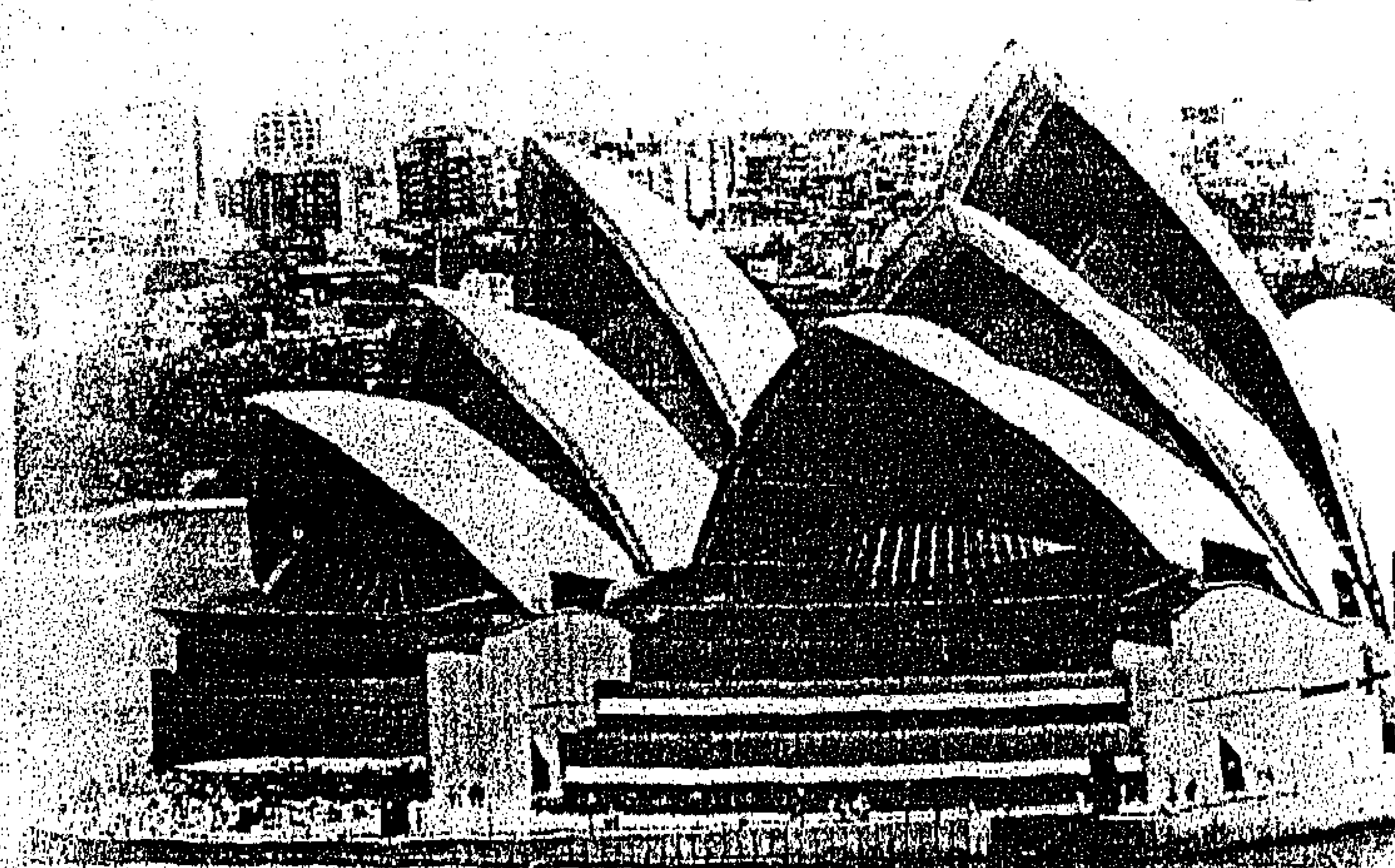
٢- مشروع أوبرا سيدني للمعماري الدينماركي Jorn Utzon

ولعل مشروع أوبرا سيدني للمعماري الدينماركي Jorn Utzon في نهاية الخمسينات من القرن العشرين يمثل نموذجا كلاسيكيا في أغلب الأدبيات المعمارية يعكس استخدام فكرة الرمز للتعبير عن مضمون شديد المحلية ، شكل (٣-١٩) ..فقد اختار المحكمون هذا المشروع من بين ٢٣٢ مشروعا تقدمت في المسابقة الدولية لتصميم مشروع أوبرا سيدني ، (صلاح زيتون ، ١٩٩٣). وكان السبب الأساسي لاختيار هذا المشروع هو القدرة الهائلة للمصمم على الرمزية التي تضمنها التصميم تعبيرا عن أشرعة المراكب وارتباط هذا المضمون بمحلية الموقع داخل ميناء مدينة سيدني التي تشتهر بالصيد والابحار.





شكل (٣-١٨): مشروع مكتبة الإسكندرية – نموذج لتوظيف الفكر الرمزي لتأكيد مفاهيم التراث المحلي حيث استخدم المصمم شكل قرص الشمس بما له من محتوي ثقافي و تراثي في العمارة المصرية القديمة و حاول توظيفه من خلال استعارة شكل الشمس في التعبير عن نور المعرفة الساطع من المكتبة .



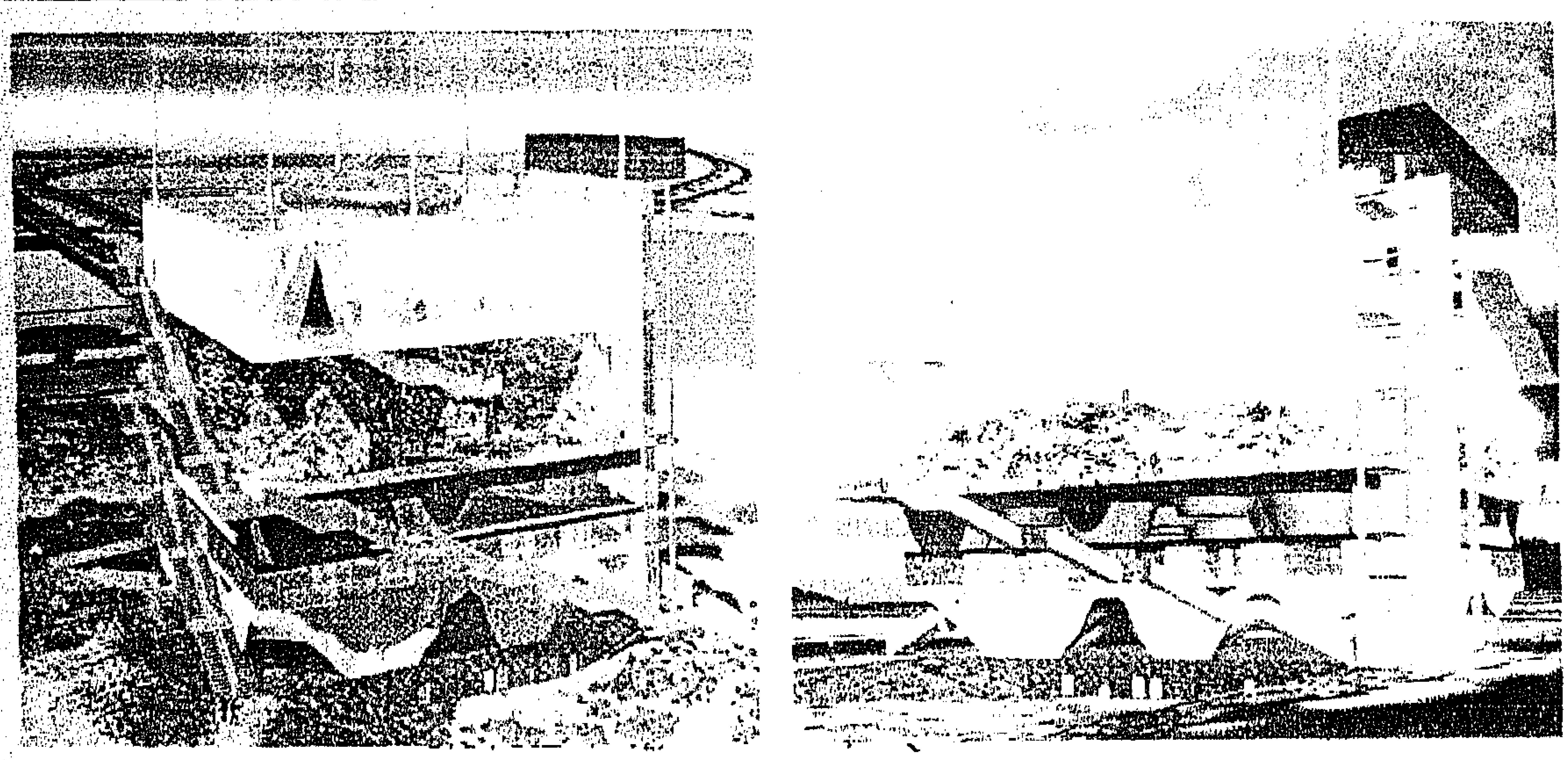
شكل (٣-١٩): مشروع أوبرا سيدني للمعماري الدينماركي Jorn Utzon يمثل نموذجا يعكس استخدام فكرة الرمز للتعبير عن مضمون شديد المحلية من خلال استعارة شكل الأشرعة كرمز عن التعبير عن رياضة التزلج علي المياه كأحد الخلفيت التراثية للمنطقة .

٢/٢/٣- معرض هانوفر الدولي للعمارة: دراسة تحليلية ونقدية

تتمثل أهمية معرض هانوفر الدولي للعمارة- و الذي أقيم خلال عام ٢٠٠٠ ببرلين- في تأثيره الدولي الواسع والعميق باعتباره أكبر تجمع معاصر لرؤي الفكر المعماري المستقبلي من كل بلدان العالم تقريبا ... فقد جمع المعرض أكثر من ثمانون تصميما" من كل اقليم و دولة في العالم قدمت من خلالها التوجهات المعاصرة من وجهة نظر كل جماعة لعمارة المستقبل . و الواقع أن هذا المنتدي العالمي بثرائه الواسع فيما قدم من أفكار و رؤي معاصرة لعمارة المستقبل و علاقة المحلية بالعولمة قد كان موضوعا" للدراسة و النقد و التحليل من خلال العديد من النقاد و المعماريين العالميين وهو الأمر الذي جعل من هذا المنتدي أحد أهم الأحداث المعاصرة التي قدمت تجارب عملية تطرح العديد من الأفكار و الاطروحات الفلسفية نحو عمارة المستقبل (مشاري عبد الله النعيم ، ٢٠٠٠).

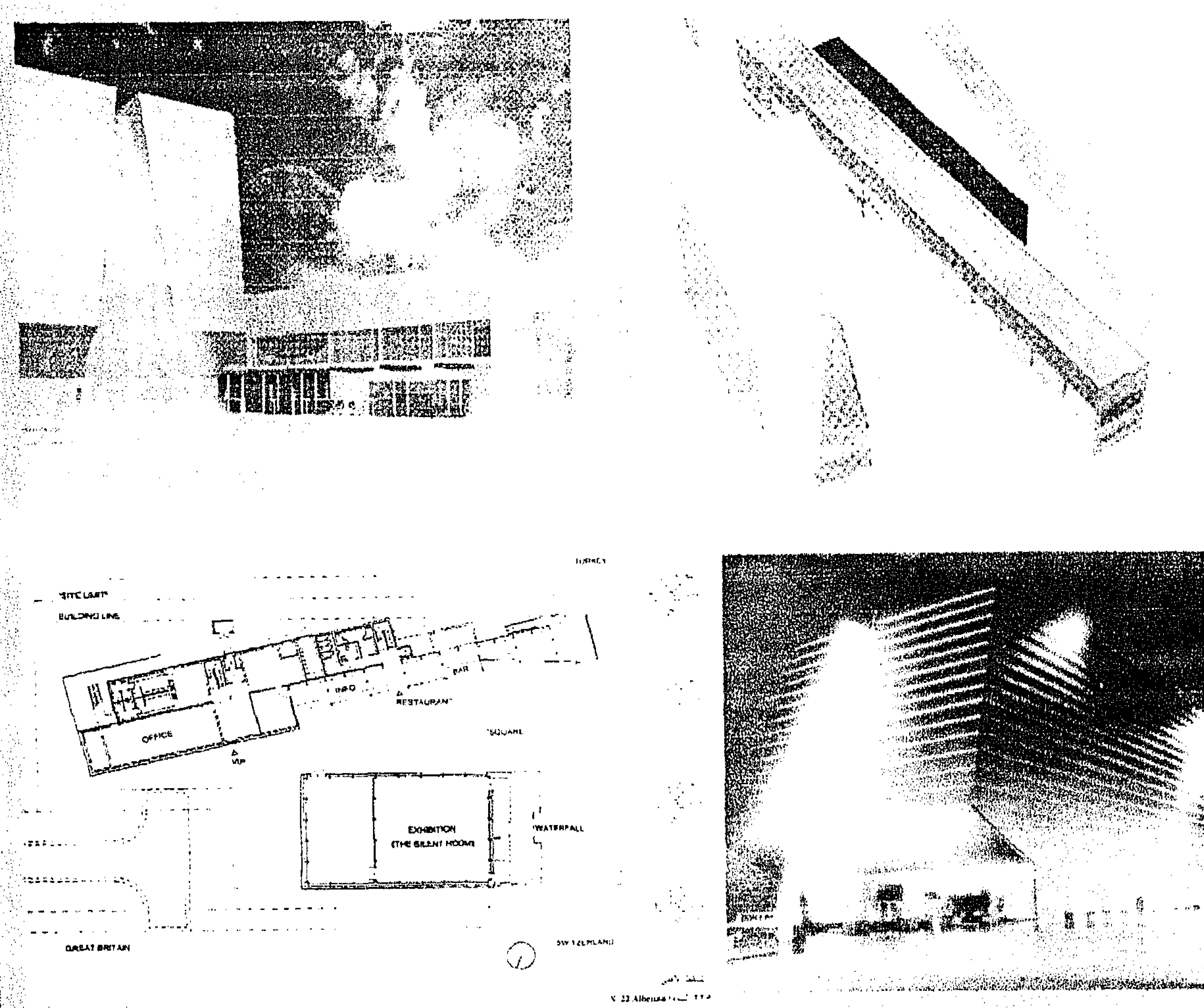
و المعرض لا يكتفي بأن يبرز قضية الصراع المبكر بين الثقافة المهيمنة و الثقافة المستهلكة التي عبر عنها بول ريكو Paul Riceur عام ١٩٦١ في مقالته " المدينة العالمية و الحضارات المحلية" Universal civilization & National Cultures و التي أثار فيها قلقه الكبير لحرمان الانسانية من حضارات عظيمة في المستقبل وذلك لتدهور الثقافات المحلية جراء هيمنة الثقافة الغربية علي المجتمعات المحلية .. بل قدم المعرض ورشة عالمية للافكار المطروحة لمحاولة التعامل مع هذه الاشكالية من منطق التزاوج بين ما هو محلي و ما هو عالمي للوصول الي عمارة تعكس هوية و ثقافة المجتمع دون الوقوع في أسر الماضي .... وفي نفس الوقت تتلاءم مع طبيعة العصر بامكانياته و طموحاته و طاقاته المتعددة و تتعامل مع احتياجات الانسان المعاصر و اشكاليات المجتمع المستجدة . (Hegvold,L.W.,2000) . و هو نفس المفهوم الذي أشار اليه الناقد و المعماري العالمي WilliamO'Raeilly الذي اعتبر أنه بالرغم من كون العمارة أصبحت اليوم حقلا" معرضيا" عالميا" الا أن تطبيقات العمارة يجب أن تخضع للخصوصية الاقليمية و المحلية... و من ثم لا مفر من البحث عن منهجيات واقعية تحقق التوازن بين عالمية النظرية و محلية التطبيق . وقد تم تخصيص العديد من المواقع على شبكة الانترنت العالمية تتضمن أهم الدراسات النقدية لأجنحة المعرض والتي سجلها العديد من المعماريين والمنظرين الدوليين من أمثال بيتر أيزمان وفرانك جيري وليبسكند وزها حديد وتشارليز مير وغيرهم ، (Hanover_Sites: Reports, 2001). ... ولقد أجمع العديد من المنظرين والمعماريين العالميين على أن معرض هانوفر ٢٠٠٠ بالمانيا يعكس الهوة الساحقة بين إدراك الغرب لمفهوم محلية العولمة في عمارة القرن الجديد و بساطة التناول والرؤية لمعماريي دول العالم الثالث المشاركين بأعمالهم بالمعرض و التي قد تصل الي درجة السذاجة .حيث ارتبطت أجنحة المعرض الغربية بتأكيد مبادئ و أسس النظرية عالمية النزعة وتوظيفها بذكاء وإبداع منقطع النظير في صياغة مفاهيم ومتطلبات رمزية ومحلية تماما لتطرح بطريقة نظرية وعملية نموذج التكامل الوظيفي في معالجة راقية للتزاوج بين المحلية والعالمية على مستوى الفكرة والمفهوم . بينما اعتمدت أجنحة المعرض العربية علي المبالغات الشكلية الخالية من أي فكر موضوعي حيث اعتمد مصمموها بشكل كبير علي النقل الكلي لمفردات و موتيفات تاريخية أعطت شعورا" داخليا" بالاغتراب الزماني . و فيما يلي تحاول الدراسة عرض لبعض النماذج المشاركة في المعرض من خلال أجنحة بعض الدول المختلفة .

جناح هولندا للمعماري MVRDV ، شكل (٣-٢٠) ، يؤكد معنى جديد للفراغ والتكامل بين الأنشطة من أجل التمتع بالطبيعة وعدم الإضرار بالبيئة .. ويتكون الجناح من ستة أجزاء يرمز كل منهم إلى أحد مظاهر الطبيعة الرائعة التي تتميز بها هولندا محليا .. مستوى السطح ويحتوى على جزيرة كاملة تقع وسط محيط من الماء .. مستوى قاعات السينما .. مستوى الأشجار .. مستوى الغابة .. مستوى الجذور .. مستوى الزهور .. مستوى الكثبان الرملية .. عمارة هذا الجناح تعدت مفهوم علاقة الشكل بالوظيفة إلى اعتبار أن العمارة تطرح علاقات جديدة بين الفراغ والحدث Space & Event.. ويرى المعماري العالمي ريتشارد مير Richard Meier أن المصمم قد نجح بصورة فائقة في تقديم فكرة محلية عن تعدد مظاهر الطبيعة التي تتميز بها هولندا في اطار تعبيري وتشكيلي وتقني عالمي التوجه.



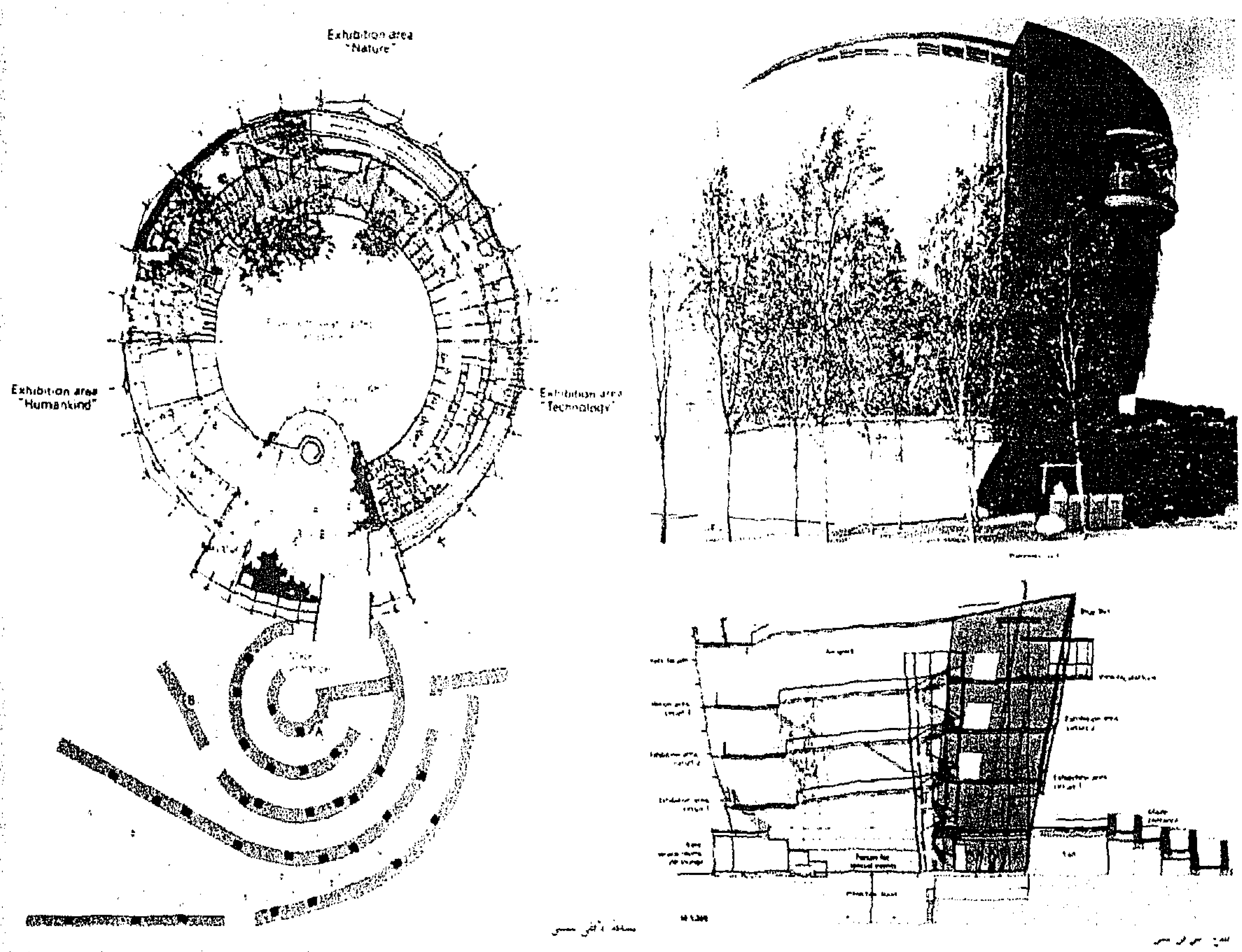
شكل (٣- ٢٠) : جناح هولندا بمعرض هانوفر الدولي ببرلين عام ٢٠٠٠و يوضح من خلال مستوياته الستة مظاهر الطبيعة في هولندا في اطار تصويري تعبيري

جناح النرويج ، شكل (٣ -٢١).. و يتكون من بنايتين الأولي من الخشب والثانية من الألومنيوم وهما تشكلان تكوينا معماريا يعكس الشخصية النروجية التي تتصف بالبساطة والابتكار .. ويرمز شلال المياه الطبيعية المتدفق من البناية الضخمة إلى الطبيعة البديعة بالنرويج فضلا عن أن قوة الماء وتدفقه المستمر تعكس الرؤية المتجددة والحيوية في الفكر النرويجي المبدع .. أما عن الكتلة المصمتة فتعكس روح الطبيعة النروجية الرامية إلى الهدوء والتأمل .. فيخلق التضاد بين حيوية الماء واستاتيكية الكتلة صياغة قوية تؤكد طبيعية المجتمع ذاته .. واستخدام لغة تشكيلية في العلاقة بين الكتلتين لا ترتبط بالقواعد الهندسية Geometrical Rules بقدر ارتباطها بالجانب العاطفي التي تطرحه مفاهيم التضاد بين الكتل والتضاد ... بين حيوية المياه واستاتيكية الكتلة. يؤكد ليبسكند وهو أحد أهم منظري الحركة التفكيكية في العمارة ان المصمم نجح على صياغة مفاهيم المحلية لطبيعة الشخصية والثقافة النرويجية في اطار عميق الرمزية من خلال لغة تشكيلية وتعبيرية تعتمد على مفاهيم وأسس العمارة التفكيكية كلغة عالمية ...وهو بذلك مزج بين محلية المفهوم وعالمية اللغة التشكيلية.

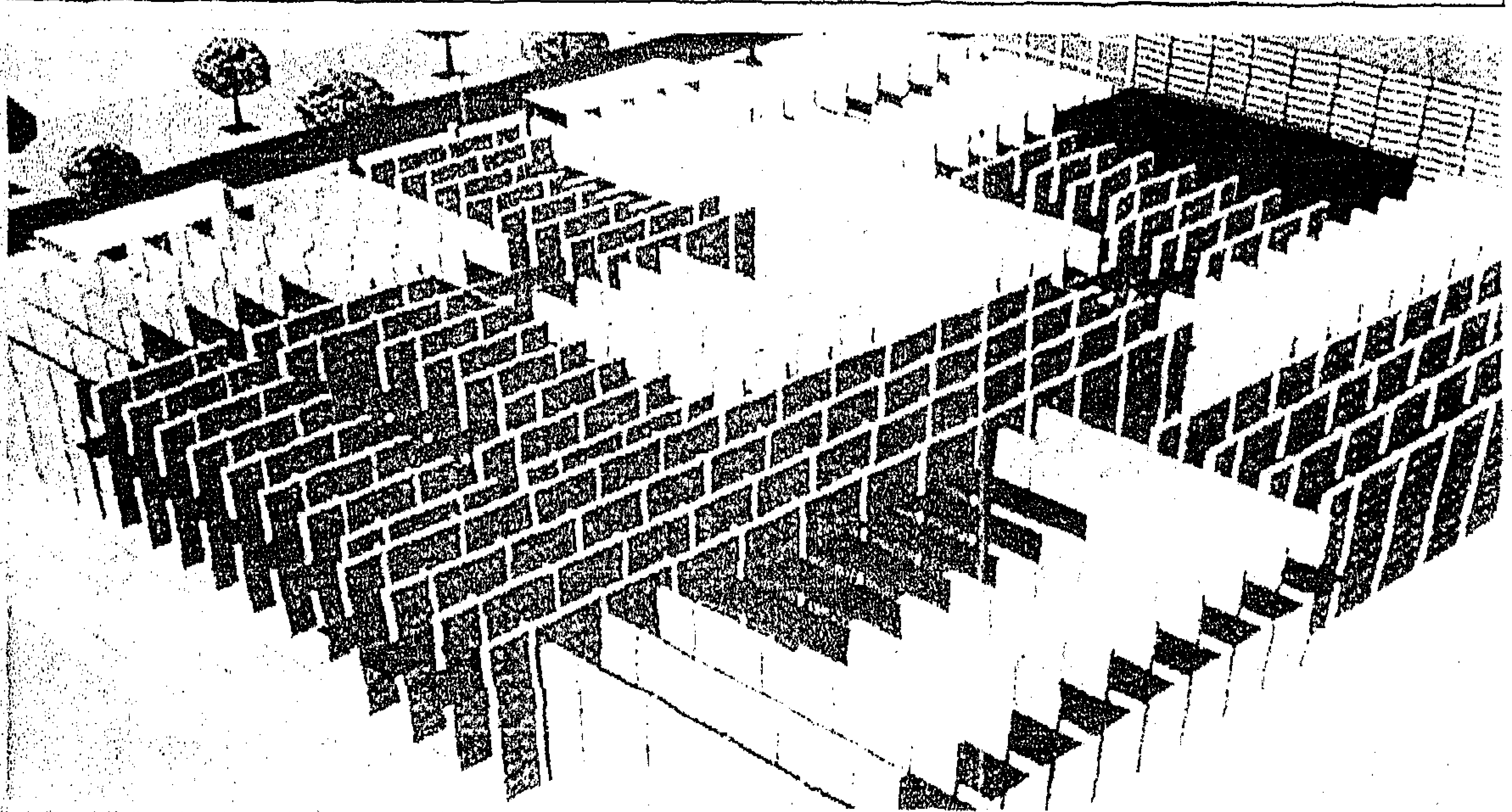


شكل (٣ - ٢١) : جناح النرويج بمعرض هانوفر الدولي ببرلين عام ٢٠٠٠ و يعكس الشخصية النرويجية التي تتسم بالبساطة و الابتكار

جناح ألمانيا – مبنى الدورات البيئية- وهو من تصميم المعماري Uwe Bruchner ' شكل (٣- ٢٢) ، فهو بناية تعكس القدرة التقنية الهائلة التي تتمتع بها ألمانيا كأحد أهم سمات الثقافة الألمانية سواء على مستوى التشكيل الكتلي والفراغي او على مستوى التفاصيل والمفردات وتقنيات الاضاءة والتهوية. قسم الجناح إلى ٣ أجزاء تمثل الماضي والحاضر والمستقبل يمر خلالها الزائر عبر ممر حلزوني ليتعرف على أحد أهم التقنيات الألمانية والخاصة بتدوير المواد وإعادة استخدماها مرة أخرى والبناية مكونة من هيكل فولاذي أما الأسطح الخارجية والسقف فمكون من ٢٨ وسادة هوائية . أما جناح سويسرا: الذي قام بتصميمه المعماري السويسري بيتر زومثر شكل (٣ - ٢٣) ، فقد قدم فكرة ترمز شكليا Formal Analogy الى تكوين يمثل صندوقا صوتيا يرجع الصدى الناتج من تداخل أصوات الموسيقى التي يعزفها مجموعة من العازفين مع حركة واصوات الزوار حيث يقدم المبنى في صورة مجموعة من الممرات والأفنية المكشوفة والغرف الداخلية والجدران مصنعة من شرائح الخشب بحيث يمر من خلالها الهواء والصوت بطريقة تسمح بتوزيع دقيق للصوت دون تداخل أو اضمحلال سريع. يرى المعماري والناقد العالمي بيتر أيزمان Peter Eastman أن المصمم نجح في تقديم فكرته المرتبطة بولع الشعب السويسري التراثي والتاريخي بفنون الموسيقى في اطار رمزي بديع رغم لجوئه الى الاستعارات الشكلية المباشرة الا انه نجح في نقل صورة بصرية وادراكية واضحة لفكرة محلية تجريدية مرتبطة بثقافة المجتمع السويسري منذ القرن السادس عشر .

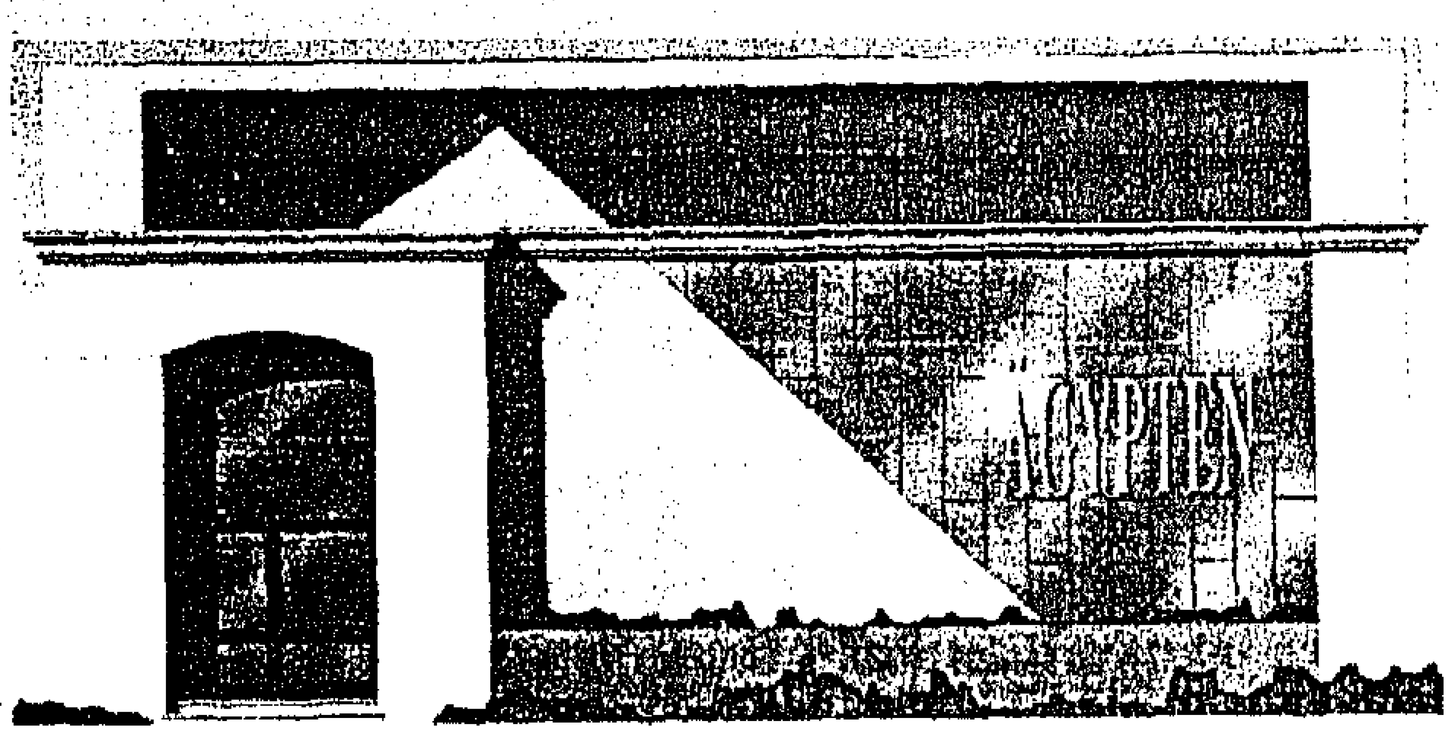


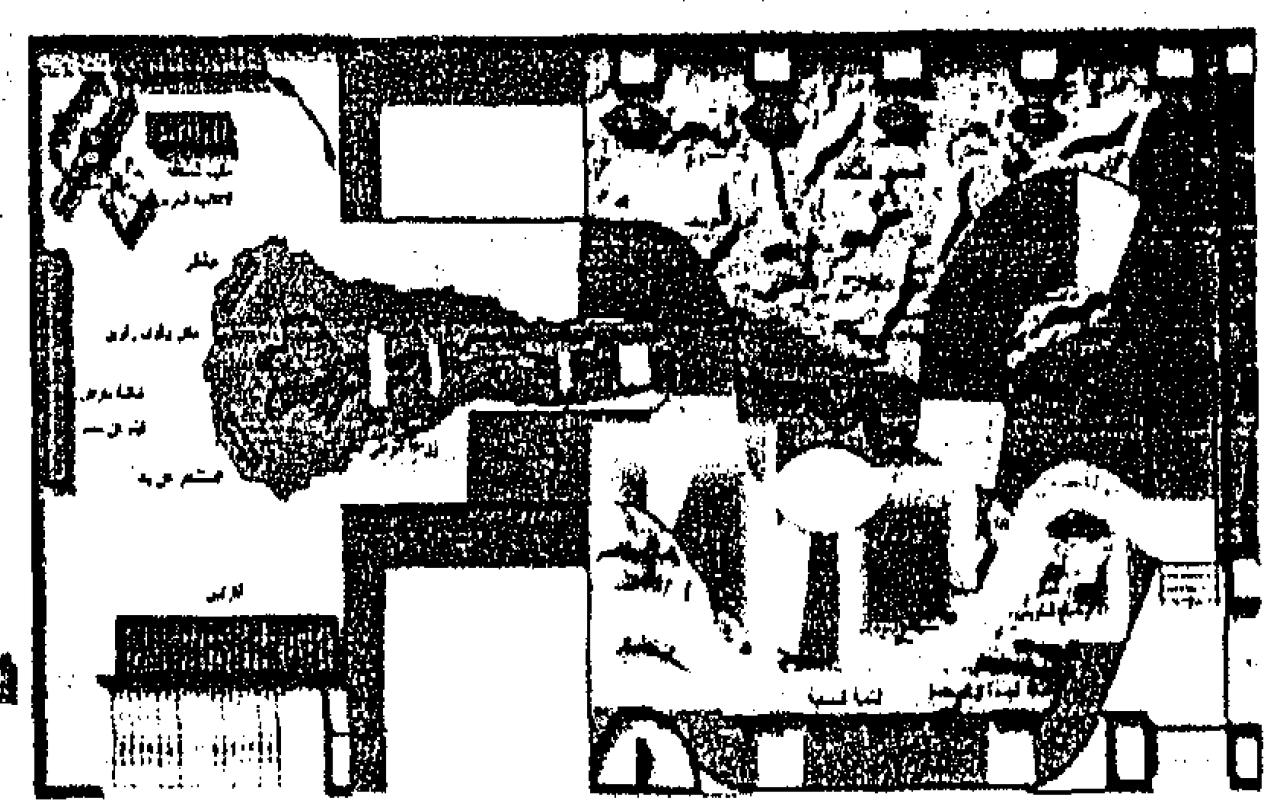
شكل (٣ -٢٢) : مبنى الدورات البيئية بمعرض هانوفر الدولي ببرلين عام ٢٠٠٠ و يعكس تعكس القدرة التقنية الهائلة التي تتمتع بها ألمانيا



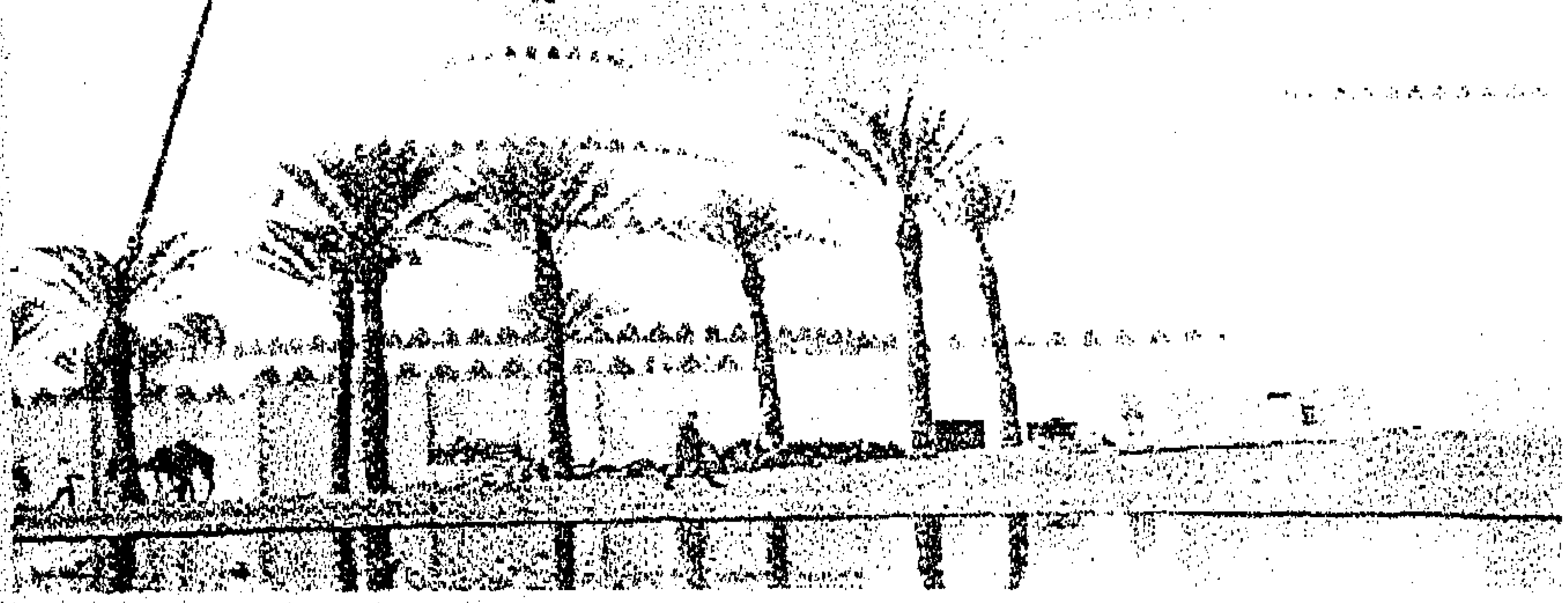
شكل (٣ - ٢٣) : جناح سويسرا بمعرض هانوفر الدولي عام ٢٠٠٠ نجح في نقل صورة بصرية وادراكية واضحة لفكرة محلية تجريدية مرتبطة بثقافة المجتمع السويسري.

وعلى النقيض قدم معماريو المنطقة العربية تصميمات شديدة البساطة تعتمد علي الادراك البصري بشكل كامل، شكل (٣ -٢٤).. عبرت عن المحلية في مجرد تشكيلات ومفردات تراثية ...الأمر الذى دعى البعض إلى محاولة التعبير عن المحلية بشكل مباشر شديد الوضوح لا يعطي فرصة للتدخل العقلي لمحاولة ادراك الفكرة ويعتمد بشكل مباشر علي الادراك البصري البحت حينما يقدم جناح مصر واجهته الرئيسية عبارة عن صورة للهرم الأكبر بينما المسقط يضم صورة مصغرة لنهر النيل.. ويقدم المعماري ألين ديرناند Alain Durand قلعة من قلاع الدول العربية فى جناح الإمارات.. ويؤكد جناح اليمن ، توجه بعض المعماريون العرب على تبنى مفهوم النقل الحرفي لمفردات التراث المعماري لتحقيق المحلية والهوية بالرغم من أن تحقيق الهوية والمحلية فى العمارة ترتبط بمفاهيم التراث المعماري ورؤاه أكثر من ارتباطها بالتشكيلات والمفردات المادية التى عبرت بواسطتها عمارة الأجداد عن مفاهيم غاية فى العمق والخصوصية .

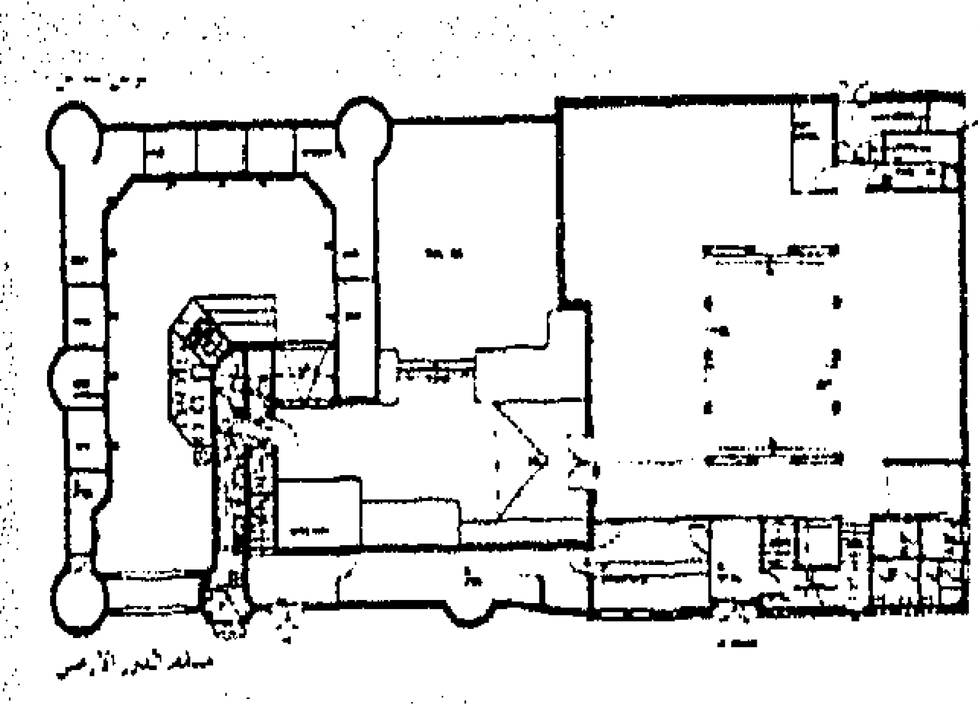


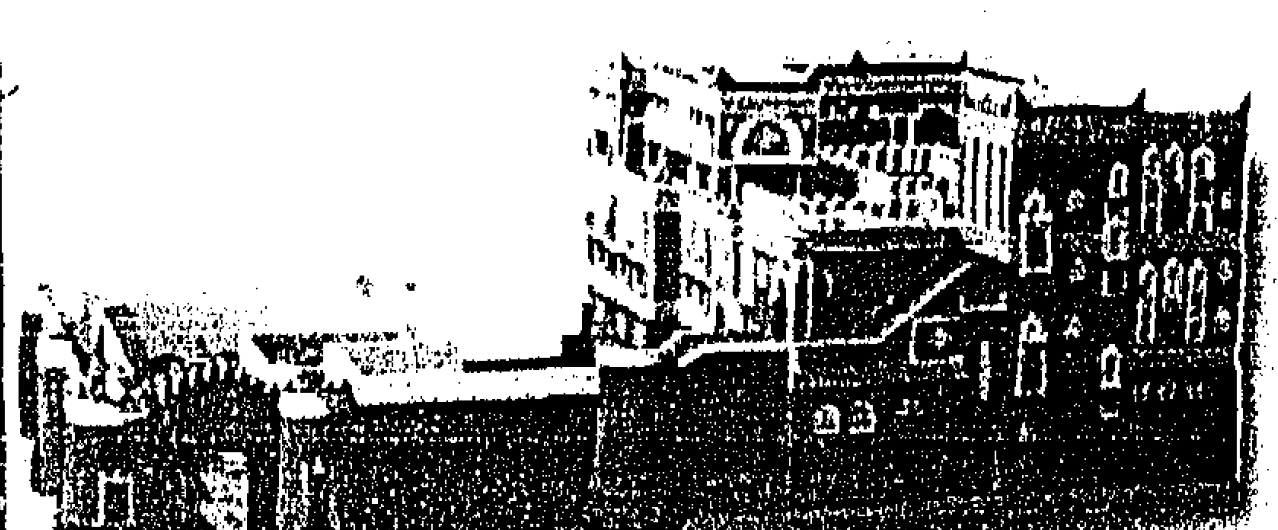


جناح مصر بمعرض هانوفر الدولي ببرلين عام ٢٠٠٠



جناح الامارات بمعرض هانوفر الدولي ببرلين عام ٢٠٠٠.





جناح اليمن بمعرض هانوفر الدولي ببرلين عام ٢٠٠٠

شكل (٣-٢٤): يوضح بعض أجنحة الدول العربية المشاركة بالمعرض وتعكس اعتماد كافة التصميمات علي الشكل فقط في محاولة التوافق بين المحلية و العالمية.

٣/٣- الأسس النظرية لمنهجيات التوافق بين المحلية والعولمة : عمارة محلية العولمة

يتضح من الدراسة التحليلية السابقة للمنهجيات المعاصرة التي تناولتها الدراسات والبحوث و التي تناولت فكرة التوافق بين المحلية والعولمة في عمارة المستقبل فضلا عن آراء ورؤى المنظرين والنقاد في تحليلهم لأهم التوجهات المستقبلية للفكر المعماري المعاصر من خلال المسابقات الدولية والمعارض العالمية التي تقدم العديد من المحاولات الجادة في هذا المجال .يتضح أن الأسس النظرية التي يمكن من خلالها تناول مفهوم محلية العولمة في العمارة Glocalization in Architecture يمكن صياغتها من خلال نقاط أربع دارت حولها مختلف البدائل المقترحة لمنهجيات التوافق السابق دراستها وتحليل مضمونها ويمكن اجمالها فيما يلي:

١- المنظومة القيمية (الفكرة – الأهداف التصميمية).
٢ – المنظومة الوظيفية (الاحتياجات الانسانية و الوظيفيةو البيئية و الأسس التصميمية) .
٣- المنظومة الجمالية (لغة التشكيل و المفردات التراثية و التعبير و القيم الجمالية).
٤- المنظومة الانشائية (نظم الانشاء و مواد البناء و طرق التنفيذ).

ومن ثم فان أي مشروع يمكن تناوله بالتحليل والبحث من خلال الأسس السابقة بهدف التحقق من مدى التمازج بين كلا من مفهومي المحلية والعالمية.. ورغم أن هذا التصنيف قد لا يمثل المنطق الوحيد لتناول وتحليل البنايات المختلفة للوصول للهدف المطلوب الا أنه يمكن أن يمثل أحد البدائل النظرية المقبولة لأن له مردود عملي وأخر نظري. أما المردود أو الأساس العملي فيتضح من مفردات التحليل للمشاريع السابق الاشارة اليها أن البدائل العملية للمزج بين المحلي والعالمي انحصرت الى حد كبير في التزاوج بين هذه العناصر الأربعة بحيث يهتم المصمم بأن يكون بعضها محليا والأخر عالميا. أما المردود النظري فيتمثل في كون هذه الأسس النظرية الأربع يمكن ارجاعها الى منظومات التصميم المعماري الأربعة الاساسية: منظومة الأداء الوظيفي وهي تعكس مدي كفاءة المنشأ في تلبية الاحتياجات الانسانية المختلفة مثل الاحتياجات الوظيفية و الاحتياجات الثقافية والحضارية والاحتياجات النفسية و الاجتماعية و الاحتياجات الطبيعية و البيلوجية – منظومة الأداء الجمالي وتتضمن لغة التشكيل والمفردات التصميمية و القيم الجمالية و التعبير – منظومة الأداء الانشائي وتعكس طرق ومواد البناء وأنظمة الانشاء – منظومة الأداء الاقتصادي وهي تتضمن طرق التحكم في اختيار بدائل الحلول والتحكم في مكونات المنظومات الثلاث السابقة لتقليل التكاليف دون التأثير على مجمل الأداء العام للمبنى و من خلال التحليل السابق للبنايات يمكن اضافة المنظومة القيمية للمشروع حيث توضح هذه المنظومة القيمة الحضارية و الرسالة الابداعية التي يمكن أن يؤديها المنشأ و ذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف والمفاهيم و الافكارالثقافية والحضارية للمجتمع باستخدام مجموعة من الأفكار التصميمية .

١- المنظومة القيمية :

تمثل الأهداف والأفكار التصميمية للفرد والجماعة المضمون الحقيقي والجوهري لعملية التصميم المعماري...فالتصميم المعماري ليس سوى عملية Process أو نشاط انساني Human Activity يقوم به الفرد أو الجماعة لتحقيق مجموعة من الأهداف Goals والمفاهيم Concepts سواء كانت انسانية او اجتماعية ..فردية او جماعية ، (Broadbent, G., 1973). و ترتبط هذه الأهداف بقوة بالاحتياجات الانسانية Human Needs أو الاحتياجات الاجتماعية Social Needs كما وصفها علماء النفس في منتصف القرن العشرين.

ورغم الصعوبة البالغة في كثير من الاحيان التي تصاحب امكانية تحديد الاهداف للفرد والجماعة من خلال العمارة كمنتج حضاري الا أنه يمكن أن نفرق بين مفاهيم وأهداف محلية وأخرى لها سمة العالمية ....والواقع ان الفرق بين المحلي والعالمي في هذا المضمار يرجع الى درجة عمومية أو خصوصية الهدف ذاته . فعلى سبيل المثال يمكن اعتبار أن تحقيق الخصوصية يمثل هدفا محليا أو تراثيا أو خاصا بجماعات معينة بينما تحقيق

حقوق الانسان والحرية والمساواة يمكن اعتبارها أهداف عالمية مطلوبة لكل البشر.... الا أن تخصيص أهداف أو أفكار تصميمية محددة وتركيز المصمم أو المجتمع المحلي أن يحققها في بناياته يجعل منها أهدافا محلية Local Objectives مثل الخصوصية والتوحيد في العمارة الاسلامية ومراعاة العنصر الانساني وغيرها ، بينما تمثل مجموعة أهداف أخرى قيمة هامة يهتم بتحقيقها كل أو أغلب المصممين والمجتمعات المعاصرة بغض النظر عن انتماءاتهم المحلية طالما لم تصطدم مع قيمهم المحلية. وهذه الاهداف يمكن أن يطلق عليها أهدافا عالمية Global Goals وهي أهداف شديدة العمومية والتجريد مثل كل الاهداف التي ترمي الى تحقيق حقوق الانسان وتحقيق الحرية والديموقراطية والمساواةو...الخ.

أما مصدر الأهداف والأفكار التصميمية فيعود الى البنية الثقافية للمجتمع ، (أشرف كامل بطرس ،١٩٩٢)، حيث تمثل جزء هام من بنية النموذج الثقافي المحلي للجماعة الامر الذي يمكن من خلاله تحديد مجموعة الأهداف المحلية للجماعة واعتبارها المشكل الاساسي للفكر التصميمي لعمارة وعمران هذه الجماعة...وبغض النظر عن أسس التصميم التي ستستخدم لتحقيق هذه الأهداف وسواء أمكن تحقيق هذه الاهداف من خلال أسس تصميم معاصرة او تم تحقيقها بواسطة أسس تصميم تراثية فان قدرة المجتمع أو المصمم الابداعية على تحقيق هذه الاهداف ترتبط في المقام الاول بالفهم العميق للاهداف ذاتها والقدرة على ابتكار حلول لتحقيقها. والواقع أن كلا من الأهداف المحلية والعالمية لها ضرورتها في منظومة العمل التصميمي. فالاهداف المحلية تمثل في مستوياتها العليا من التجريد أهدافا عالمية...كما أن الأهداف العالمية تعكس مدى وعي المجتمع الانساني باحتياجات البشر والجماعات الانسانية بغض النظر عن انتماثاتها العرقية أو المحلية أو الثقافية...أن الحاجة للأخذ بالأهداف المحلية كوسيلة للاعلان عن محلية الجماعة وتحقيق متطلباتهم يمكن أن يكون له ما يبرره ....الا أن ذلك لا يمكن أن يكون من خلال تعمد تجنب الأهداف العالمية لانها ببساطة تعبر عن الكل وتكتسب عالميتها من أنها عامة لكل البشر ومنتشرة بصورة كبيرة وتعكس الكثير من احتياجات الانسان المعاصر في عصر الفضاء والاتصالات.

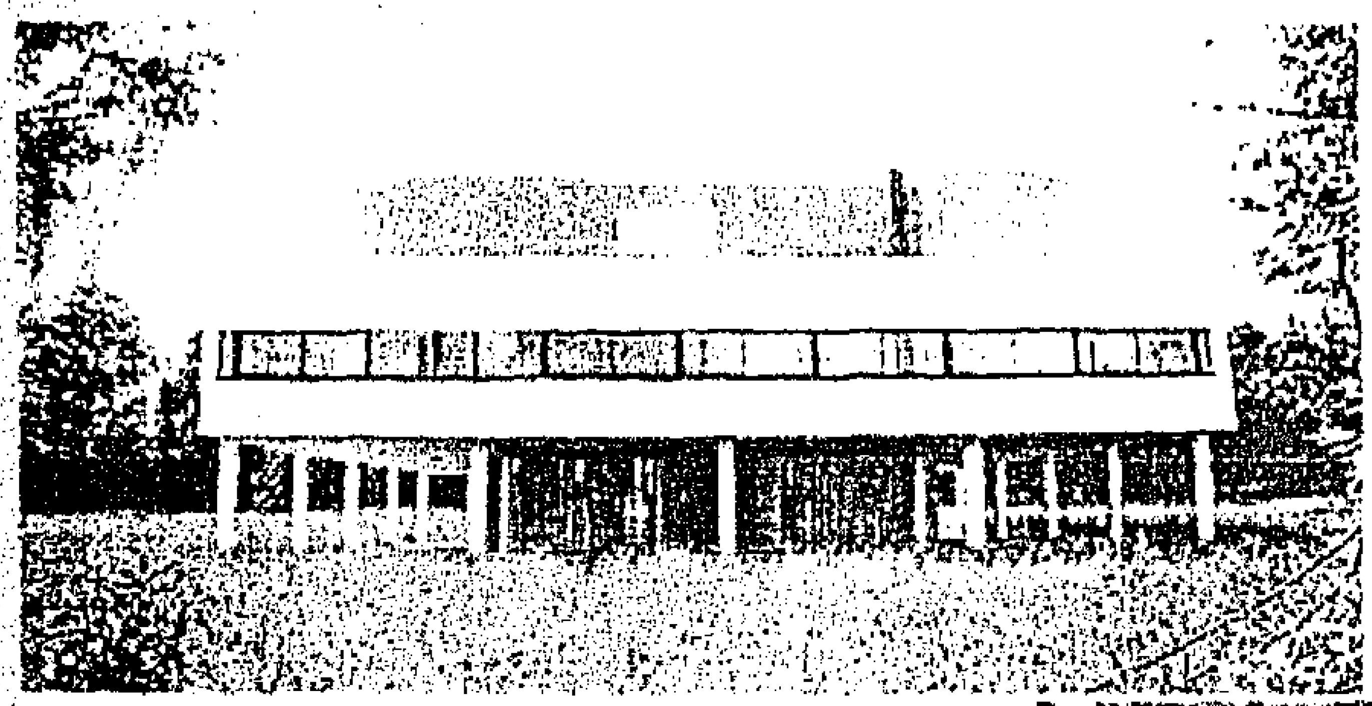
٢-المنظومة الوظيفية :

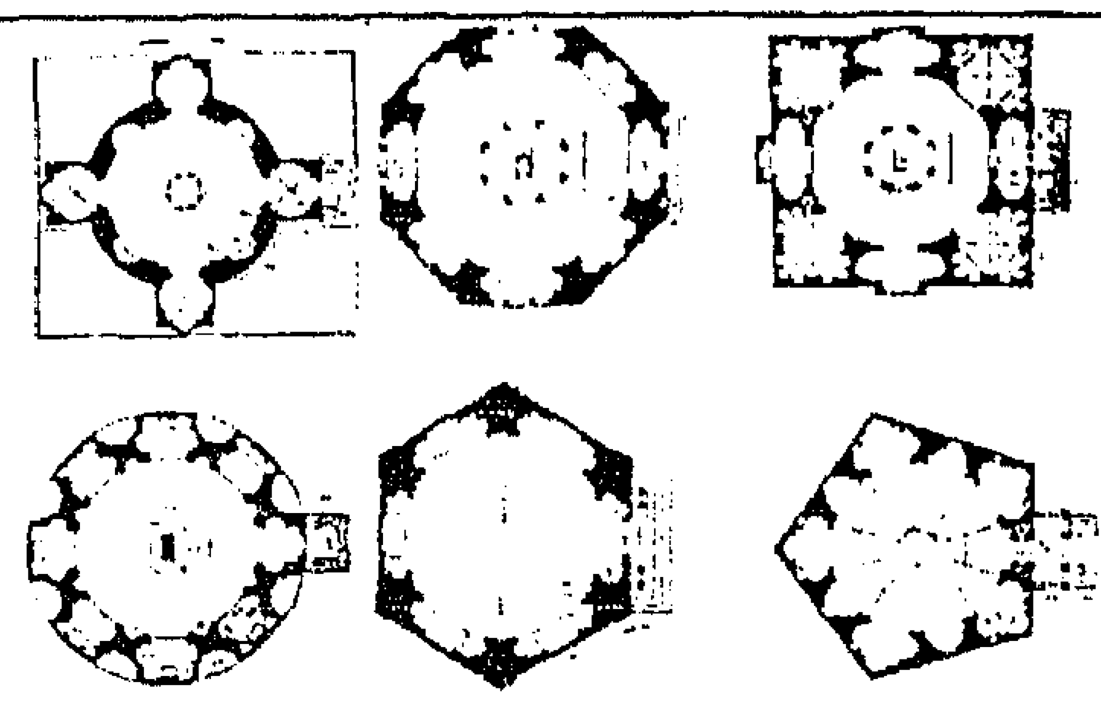
و المنظومة الوظيفية تمثل مدي نجاح المنشأ في تحقيق الهدف الذي أنشأ من أجله من خلال نجاحها في توفير العديد من المتطلبات و الاحتياجات الوظيفية داخل المبني و تهتم المنظومة الوظيفية بتوفير العديد من العناصر مثل تلبية الاحتياجات الثقافية و الحضارية للمبني وذلك بتوفير الدور الثقافي و الحضاري للمنشأ يمكن و أن يكون مثالا" لمخزون حضاري متميز كذلك تهتم المنظومة الوظيفية بتلبية الاحتياجات النفسية و الاجتماعية لمستخدم المبني من حيث مراعاة مساحة الفراغات و ارتفاعها و النسب بينهما كذلك تهتم المنظومة الوظيفية بتوفير الاحتياجات البيئية و البيومناخية للمبني فتوفير الاحتياجات البيومناخية يرتبط بالمعالجات المناخية داخل المبني و مراعاة شكل الفتحات و توجيه المبني مما يساعد علي توفير الراحة البيومناخية داخل المبني .. أما الاحتياجات البيئية للمبني فترتبط بمدي توافق المبني مع البيئة المقام فيها بحيث لا يبدو متنافرا معها غريبا" عنها . ألا أن أهم ما يجب توفيره من خلال المنظومة الوظيفية هو تلبية الاحتياجات الوظيفية للفراغات داخل المبني سواء علي مستوي الجزء علاقة الفراغ بالفراغ الآخر أو علي مستوي الكل علاقة الفراغ بالمبني ككل .. و يمكن تحقيق هذه الاحتياجات الوظيفية من خلال نظريات و أسس التصميم المعماري بحيث يمكن اعتبارها أحد عناصر المنظومة الوظيفية و يعتبر الكثير من المنظرين أن النظرية المعمارية Theory of Architecture هي ذلك الكيان النظري الذي يضم ويحوي أسس ومبادئ التصميم المعماري Principles And Basics of Architectural Design التي يلتزم بها المصممون بشكل أو بأخر من خلال ممارساتهم الفعلية (Garry Stevens, 1990)، والتي يتم تدريب طلبة العمارة عليها أثناء الممارسة العملية لنشاط التصميم المعماري Design Activity في أغلب كليات العمارة في العالم حاليا ، (عبد الباقي ابراهيم ، ١٩٨٦). والواقع أن هذه

الأسس والمفاهيم رغم أهميتها كنتاج منقح للتراكم الواعي للمعرفة الانسانية في مجال العمارة والعمران على مر العصور الا أنها لا تهدف في حد ذاتها لخلق ابداعا بقدر ما تمثل وسيلة تنظيمية وحرفية لمحاولة تحقيق الأهداف والقيم الانسانية والمجتمعية والابداعية التصميمية التي يرى المصمم ضرورة تحقيقها....فهي وسيلة قبل أن تكون غاية في ذاتها ، شكل (٣-٢٥).

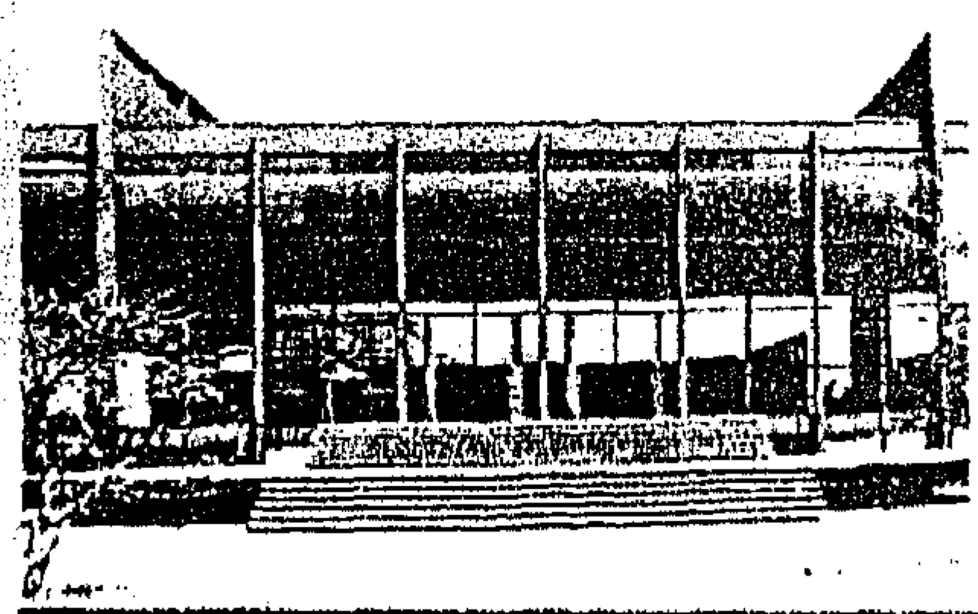
و يمكن تصنيف أسس التصميم من حيث عالميتها أو محليتها من خلال العديد من العوامل فمثلا" من خلال التنقيب عن الجذور الفعلية لمختلف الاسس التصميمية أو من خلال التتبع لمدي نجاح تطبيق هذه الأسس أو من خلال نطاق تطبيقها و انتشارها و من خلال كل العوامل السابقة يمكن التوصل الا ان أسس التصميم الغربية تمثل الشق العالمي من التصنيف و الواقع أن أسس التصميم الغربية أكتسبت عالميتها من مصدرين أساسيين.. الاول أن مؤرخي تاريخ الفنون والعمارة قد أجمعوا الى حد كبير على أن الجذور الاولى والاطار الفلسفي للنظرية يرجع الى الحضارات القديمة Ancient Civilizations وبخاصة الحضارات الاغريقية والمصرية القديمة والرومانية، ومن ثم فالكثير من الحضارات الكبرى في العالم القديم قد ساهم بشكل أو بآخر في أرساء الاطار الفكري الأساسي للنظرية المعمارية المعاصرة ... فرغم أن الصياغة المعاصرة للأسس التصميمية كانت غربية الى حد كبير الا أنه لا يمكن انكار دور الأخرين ..الأمر الذي يكسب النظرية المعمارية المعاصرة سمة العالمية. المصدر الثاني لعالمية أسس التصميم هو القبول الواسع لتطبيقها ودراسة مبادئها منذ بدايات القرن العشرين وظهور الحركة الحديثة في العمارة Modern Architecture ورواد عمارة الحداثة وتقديم صياغات متطورة ومعاصرة للفكر المعماري أدت بلا شك لتغير شديد الوضوح في شكل ومضمون العمارة في أغلب بقاع الأرض منذ ذلك التاريخ...أن الدعوة المنهجية للفكر الوظيفي في عمارة الحركة الحديثة بما أرسته من أسس ومفاهيم عامة ومعاصرة قد غيرت تشكيلات وقوالب معمارية سادت آلاف السنين...ورغم أن المفهوم الوظيفي للعمارة – على سبيل المثال- ليس اختراعا غربيا لانه قديم كل القدم ويكاد أن يكون مفهوما بديهيا ساد في معظم الحضارات القديمة الا أنه وبلا شك لم ينظر له ولم يقدم بصورة منهجية منقحة من خلال اطار نظري معاصر الا من خلال رواد عمارة الحداثة في بداية القرن العشرين بأوروبا والولايات المتحدة، (عبد الباقي ابراهيم ، ١٩٨٦). ومن ثم فان عالمية النظرية الغربية قد أكتسبتها من خلال الانتشار الواسع لأسسها ومفاهيمها المنهجية المعاصرة في ربوع الأرض المختلفة. أما اعتبار أن هذه النظرية هي نظرية غربية الطابع فيرجع المنظرين ذلك الى أن الجذور التاريخية لفكرة التنظير في العمارة Theorization in Architecture هي جذور غربية... فضلا عما ساهمت به الحضارة الغربية في تطور الفكر المعماري منذ العصر الأغريقي الى الان.... وذلك باعتبار الغرب أول من قام بالتحليل والتنظير والتدوين لمفاهيم العمارة التي سادت منذ القدم وتقديمها في اطار منهجي متماسك منذ نهايات القرن التاسع عشر وطوال القرن العشرين ..فقدم الفكر الوظيفي وأسسه المعاصرة من خلال توجهات الحداثة ثم قدم العمارة الانسانية ومفاهيم التصميم البيئي الممنهج والعديد من النظريات الخاصة بمشاركة المستخدم وتطوير أنظمة البناء واعتبار الزمن البعد الرابع وتطبيق نظريات الادراك البصري في العمارة وغيرها من خلال مدارس ما بعد الحداثة ..ثم قدم عمارة المستقبليات بما تحمله من طموحات لتطبيق التكنولوجيا في العمارة بما يحقق الرفاهية للانسان. ، (عبد الباقي ابراهيم ، ١٩٨٦).

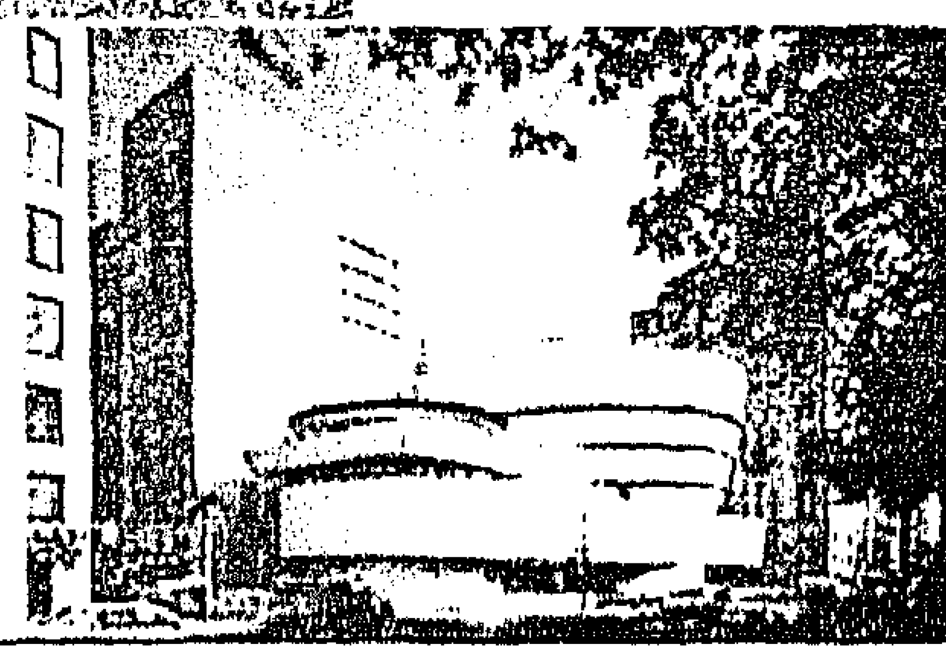
يتضح من أغلب البحوث التي تناولت التأريخ للنظرية المعمارية الغربية أن النظرية اتخذت مرحلتين أساسيتان: المرحلة الأولى يمكن اعتبارها مرحلة لصياغة الأسس النظرية Configuration of Theoretical Foundations وهي مرحلة تبدأ منذ الكتابات الأولى لفيتروفيس في العصر الأغريقي وتنتهي خلال منتصف القرن التاسع عشر والمرحلة الثانية هي مرحلة النظرية المعمارية المعاصرة Contemporary Theory of Architecture وهي المرحلة التي أكتسبت فيها النظرية سمتها العالمية منذ نهاية القرن التاسع عشر الى الأن. المرحلة الأولى تبدا بتدوين الأغريق للاطار الفلسفي للفكر المعماري ونظريات التشكيل المعماري والنسب الجمالية وقيم البناء ...الخ....





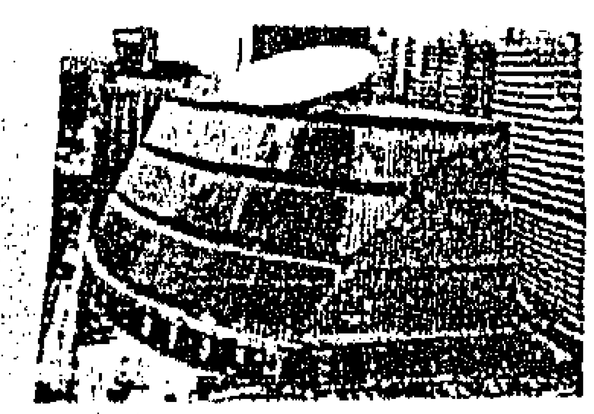
الشكل المثالي للكنيسة في عصر النهضة كما ظهرت في كتابات سريليو عام ١٥٤٧م.

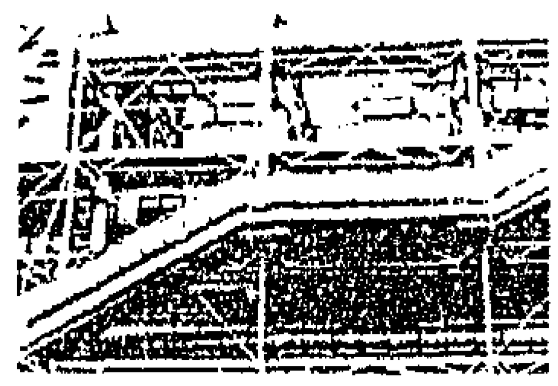


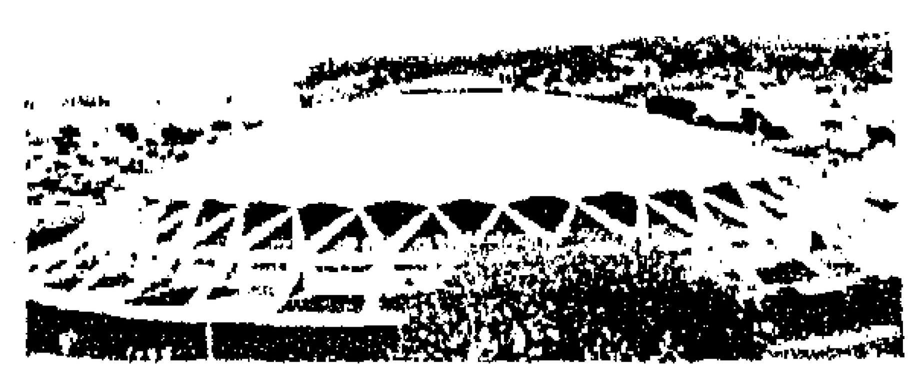


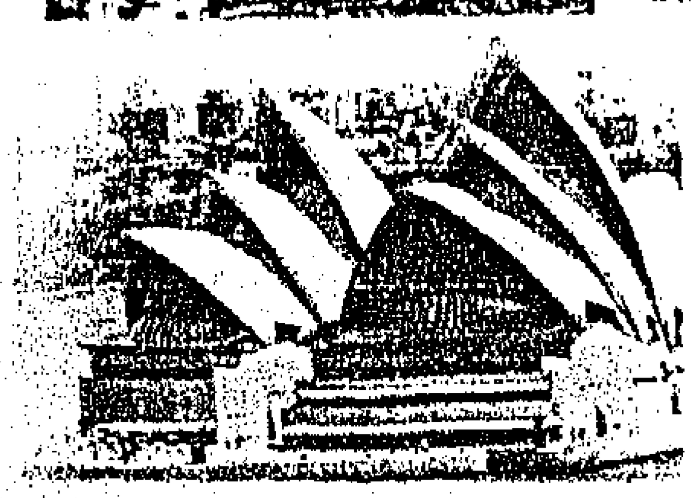
العمارة الحديثة في النصف الأول من القرن العشرين والتوجهات الى ارساء فكر تصميمي عالمي .

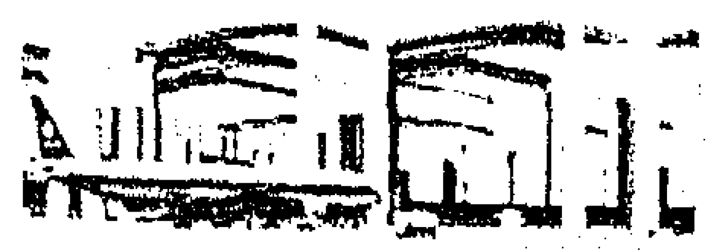
نماذج متعددة من عمارة ما بعد الحداثة خلال النصف الثاني من القرن العشرين والتي انتشرت في أغلب بقاع الأرض.

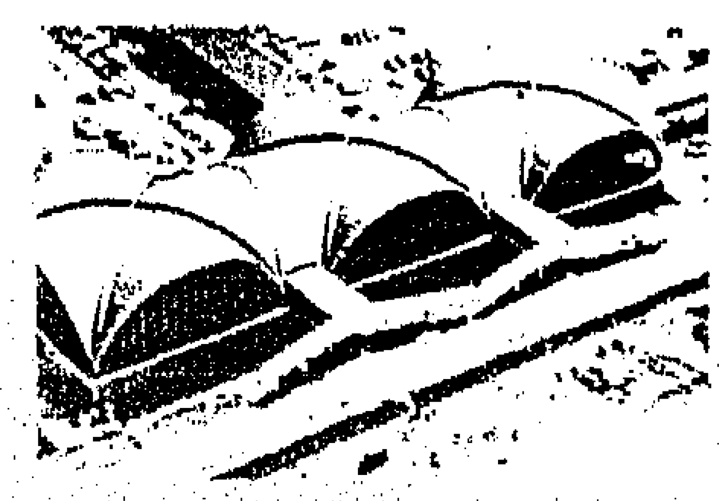


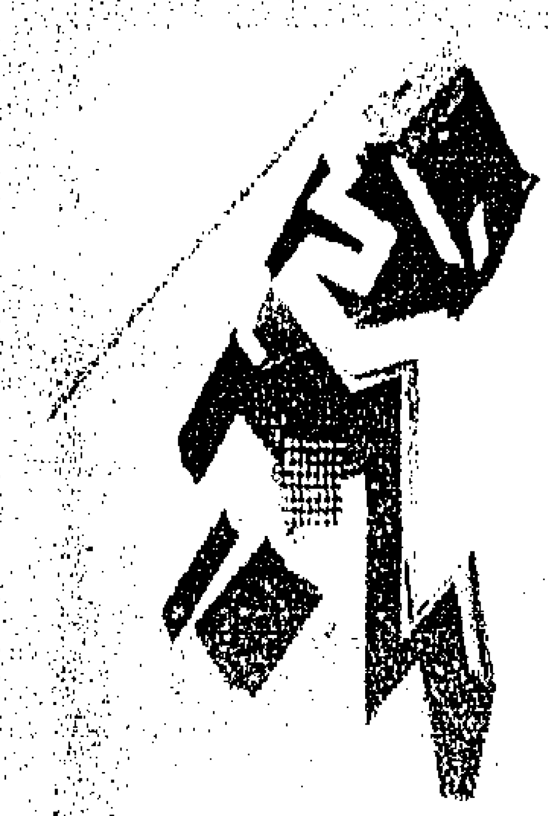


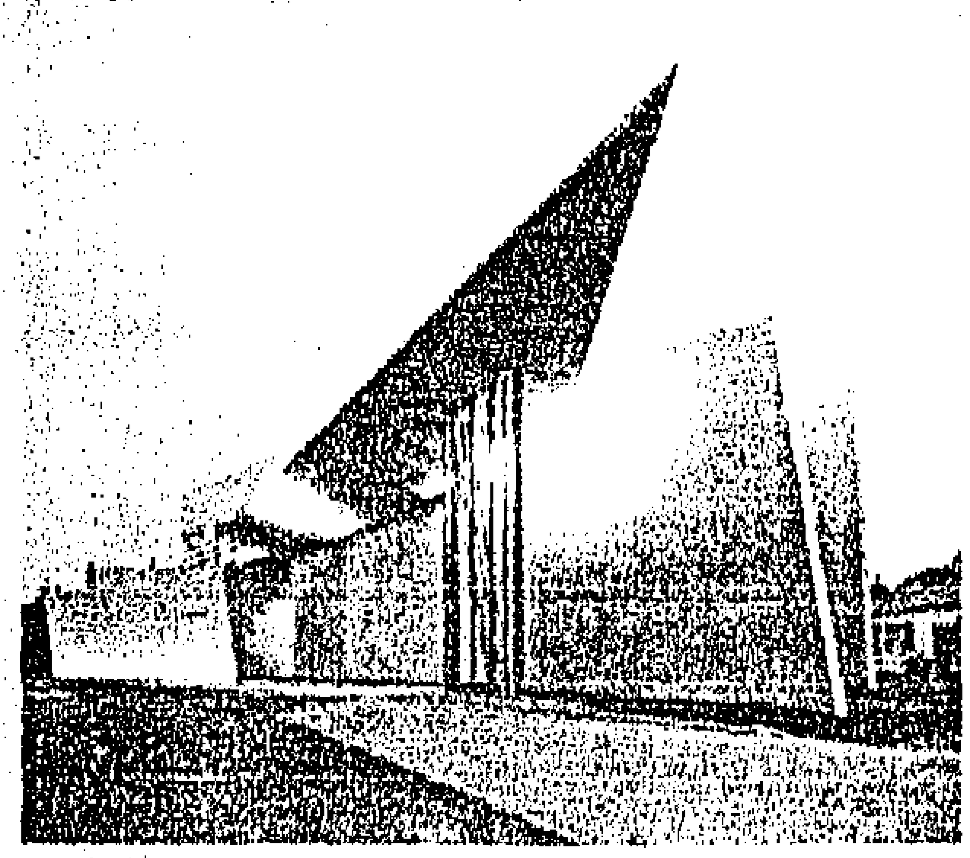


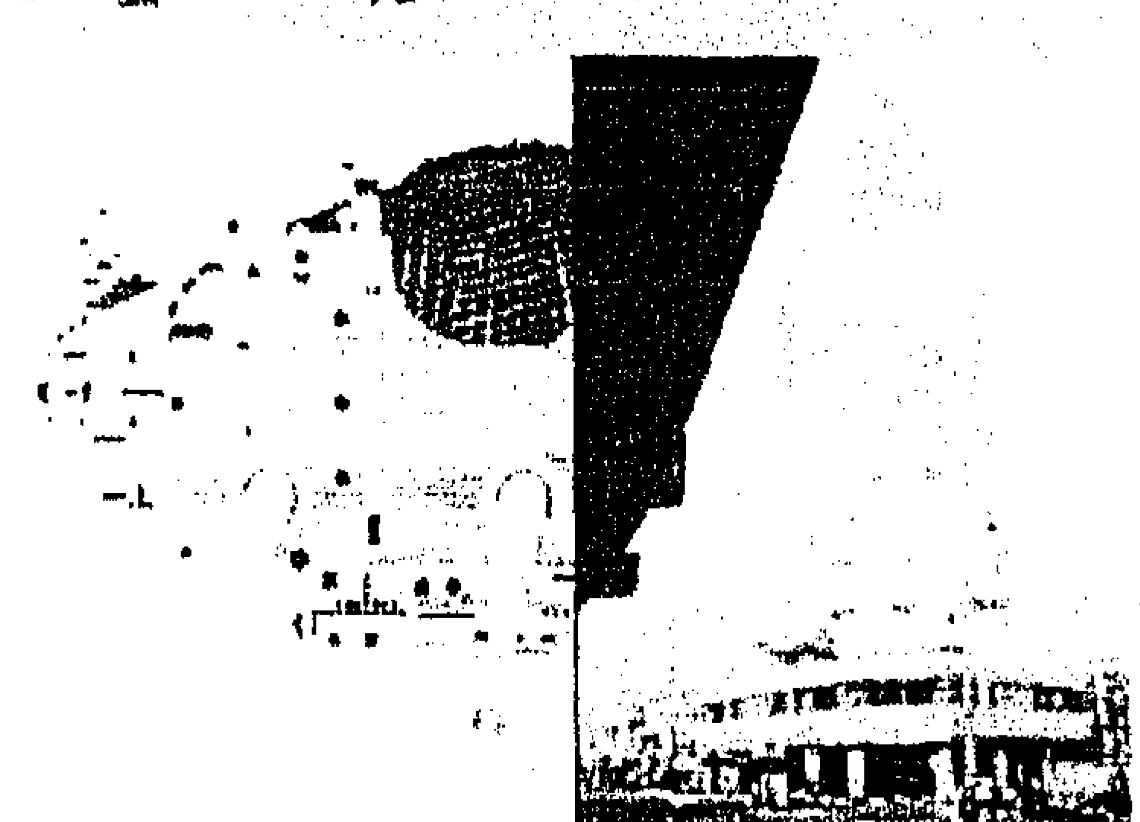




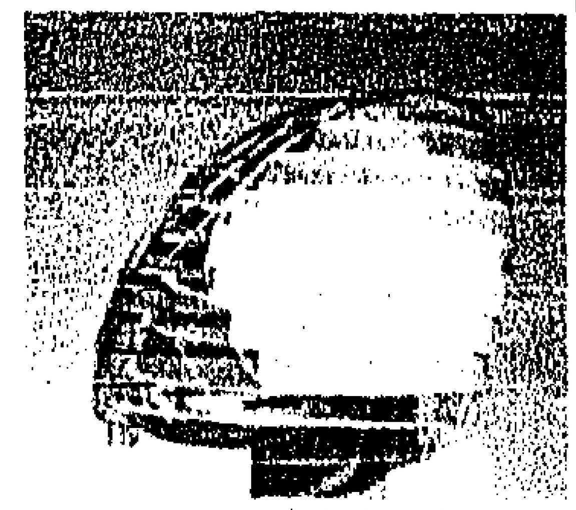


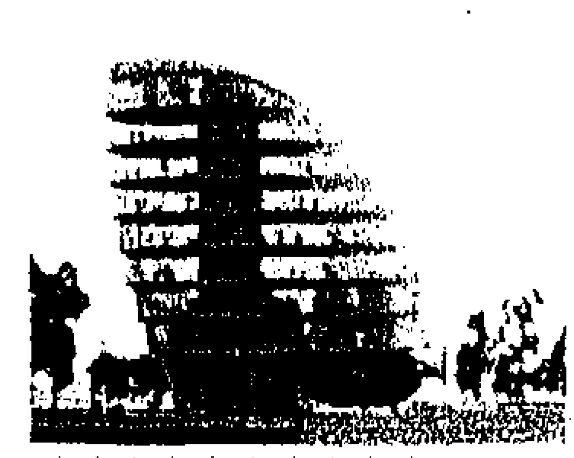






التوجهات المعاصرة في العمارة : عمارة الحدث والعمارة التفكيكية والعمارة العفوية.





عمارة المستقبليات خلال السبعينات من القرن العشرين.

شكل (٣-٢٥) : الفكر التصميمي المعاصر خلال القرن العشرين .

.... فضلا عن كتابات فيتروفيس خلال القرن الرابع قبل الميلاد عن المبادئ الستة الأساسية في العمارة والخاصة بنظرية الشكل والمقياس الانساني واستعمال الموديول الطولي وتنظيم العلاقة بين المسقط الافقي والواجهات والاعتماد على المنطق في التصميم والتخطيط واستغلال مقومات الطبيعة والجانب الاقتصادي في التنظيم الامثل للموقع واستعمال المواد كما شملت ايضا اسس تصميم لنوعيات مختلفة للمباني (عبد الحليم ابراهيم ، ١٩٨٩)...ثم توالت الكتابات في عصر النهضة من خلال أهم وأشهر منظري العمارة خلال هذه الفترة المعماري البرتي Alberti الذي قدم في منتصف القرن الخامس عشر الاسس النظرية لعلم المنظور الهندسي ووضع كذلك البرنامج الكامل للكنيسة المثالية في عصر النهضة من خلال دراسته للأشكال المناسبة للمعابد والكنائس والتي انتهى منها الى ان الدائرة هي أنسب الأشكال الهندسية لبداية الفكرة المعمارية واستخرج من الدائرة تسعة أشكال هندسية لتصميم الكنائس....وطور نظرية النسب في العمارة والتوافق الرياضي والموسيقي كمصدر لجماليات التشكيل...ثم قدم بلاديو (١٥٠٨- ١٥٨٠م) Plladio دراسات متقدمة عن التشكيل المعماري واعتبر ان الجمال يأتي نتيجة جمال الشكل وترابط أجزائه وقدم العديد من النسب الجمالية المستنبطة من التوافق الهارموني في الموسيقى ومن النسب الرياضية...وقدم تيمانزا (١٧٠٥ – ١٧٩٨م) Temounza كتابات متعددة في الادراك البصري وزوايا الرؤية للتشكيل المعماري...واستمرت الكتابات والبحوث في محاولات لوضع أسس نظرية للتصميم المعماري والرسم الهندسي وقواعد التشكيل تستغل امكانات كل عصر وتأخذ في اعتبارها – في كثير من الأحيان – معطيات الماضي خلال محاولات متعددة للتطوير والتحديث. وفي الفترة بين الثورة العلمية في أوروبا بدأ من القرن السادس عشر الى الثورة الصناعية خلال القرن الثامن عشر تأثر الفكر المعماري تأثرا كبيرا بالتطور الثقافي والحضاري والاجتماعي الذي واكب التطور العلمي والتكنولوجي في الغرب والولايات المتحدة....فتأثرت العمارة بالتوجهات المتعددة في مجال التشكيل والتصوير وظهرت التوجهات الرومانسية والتصويرية والتعبيرية في العمارة ....وبدأ من القرن التاسع عشر وهو القرن الذي فصل زمنيا بين العمارة الكلاسيكية والعمارة الحديثة كما نراها اليوم .. توالت ظهور النظريات واسس التصميم الخاصة بالمواد الجديدة مثل الحديد والخرسانة والزجاج ونظم انشائية متطورة ومفاهيم فنية وتعبيرية مستحدثة وثورات فكرية أصرت على تطوير الفكر المعماري و أسس التصميم المصاحب له وتزعم هذه الثورات لابروست في أوروبا وريتشاردسون في الولايات المتحدة من خلال مدرسة شيكاغو خلال نهايات القرن...ودعت هذه التوجهات نحو عمارة جديدة لعصر جديد ...وقدمت أطروحات نظرية عامة لفكر معماري متطور يستخدم أحدث المواد ونظم الانشاء ويدعو للاهتمام بالوظيفة قبل الشكل والصدق في التعبير ...الخ، (Garry Stevens ,1990).

أما المرحلة الثانية والخاصة بصياغة الأسس التصميمية في شكلها الحالي والمعاصر فيعود طبقا لأغلب ما سجله المؤرخون والمنظرون الى بداية القرن العشرين من خلال ما أطلق عليه العمارة الحديثة Modern Architecture والتي دعت الى الفكر الوظيفي وأرست المبادئ والأسس المنهجية له من خلال أطروحات علاقة الشكل بالوظيفة ومفهوم الشكل المعماري ومضمون الوظيفة و منهجيات تحليل العلاقات الوظيفية والحركة داخل وخارج المباني وعلاقة الانشاء بالشكل والوظيفة وعلاقة الداخل بالخارج ....الخ، وتقديم أسس تصميم المباني العامة ونظريات الاسكان والتخصيط...... وقدم رواد هذه الحركة أسس تصميم جديدة كل الجدة تتلائم مع الفكر الوظيفي وامكانات العصر ...فقدم ميس فان دروه نظرية الفراغ الشامل Universal Space والحوائط الحرة Free Walls ومبادئ وأسس التنميط Standardization في العمارة وقدم لوكوربوزييه الحوائط الستائرية Curtain Walls لأول مرة في التاريخ لتظهر فتحات الواجهات العرضية وقدم فكرة رفع المبنى على أعمدة لاسترداد مسطح المبنى مرة أخري وقدم حدائق السطح ومزج لأول مرة بين الخط المستقيم والمنحنى في تشكيل واحد وقدم أيضا أسس تصميم راقية تهتم بمزج الظلال بالضوء في التشكيلات المعمارية...واهتم بتطوير وتطبيق التجريدية والتكعيبية في العمارة ...وقدم فرانك لويد رايت أسس تصميم جديدة كل الجدية من خلال النظرية العضوية عندما أهتم بضرورة الاستمرارية الفراغية بين الداخل والخارج فلغى أعمدة الأركان ومد الارضيات

وتبليطاتها من الداخل الى الخارج ومد التغطية النهائية للمبنى ليحتوى الفراغ المحيط به ...واهتم بالاستمرارية البصرية للفراغات الرأسية فقدم متحف جوجنهايم عام ١٩٤٥ كتحفة رائعة تعكس القدرة الفائقة لتتعبير عن النظرية عمليا...وخرج من القالب الصندوقي لتصميم المنزل لاول مرة في التاريخ وقدم تصميمات عضوية تتكامل فيها الفراغات الداخلية مع الخارجية في اطار وظيفي منضبط فقدم رائعته الخالدة منزل الشلالات....اما والترجروبيس فقدم العديد من أطروحات العلاقة بين التصنيع والعمارة وقدم أفكاره من خلال مدرسة الفنون والصنايع الالمانية (الباوهاوس) لترسيخ المفهوم الوظيفي في العمارة.

ومع ظهور توجهات عمارة ما بعد الحداثة Post Modern Architecture بمدارسها المتعددة خلال الخمسينات من القرن العشرين بدأ الأهتمام بالجانب الانساني في العمارة بصورة منهجية .. وتتسم عمارة ما بعد الحداثة ببعدها عن الفردية والديكتاتورية التى تميزت بها الحركة الحديثة فى بداية القرن العشرين حيث كان من أهم العيوب التى واجهت الحركة الحديثة اتسامها بالفردية والمحاولات الشخصية التى عكست وعبرت عن رأى رواد هذا الاتجاه فقط (محمد عويضة ١٩٨٦) أما عمارة ما بعد الحداثة فقد تعاملت مع الإنسان واحتياجاته السيكولوجية أو الفسيولوجية أو الاجتماعية (خالد على يوسف ٢٠٠٠م) وأضافت الاحتياجات السابقة كأبعاد يجب وأن تؤخذ فى الاعتبار لتحقيق الفكر المنفعي والوظيفي بصورة متكاملة داخل المبنى واهتمت عمارة ما بعد الحداثة بالجانب الإنساني السيكولوجي من خلال دراسة تطبيقات الإدراك البصري واستخدامه فى كثير من المشاريع للتعبير عن البعد الوظيفى فى المبنى وتبنى ذلك مدرسة البدائية الجديدة New Brutalism وذلك باستخدام التنوع فى الأشكال والألوان الملمس للتمييز بين الوظائف المختلفة داخل المبنى . وظهر ذلك أيضاً فى الاتجاه التفكيكى الذي اعتمد على جانب الإدراك العقلي أيضاً .

واهتمت على الجانب الآخر عمارة ما بعد الحداثة بالجانب الإنساني الفسيولوجي بهدف توفير الراحة داخل المباني للمستخدمين وانعكاس ذلك على كفاءة الأداء الوظيفى وظهر نتيجة لذلك المدخل البيومناخي في العمارة "Bioclimatic Approach" خلال الخمسينات والستينات من القرن العشرين الذي أكد البعد الإنساني الفسيولوجى للفكر الوظيفى وقدم العديد من النظريات التي ربطت بين الفيزياء وهندسة المواد والبيولوجيا فيما أطلق عليه علوم البناء Building Sciences . واهتمت عمارة ما بعد الحداثة بالجانب الاجتماعي Social factors وتعددت صور هذا الاهتمام واتجاهاته ومدارسه المختلفة ... فظهرت مفاهيم جديدة نوقشت لأول مرة منذ خمسينات وستينات القرن العشرين مثل اشكاليات التراث والأصالة والمعاصرة (Charles Jencks 1977) ومفاهيم إحياء الفكر التراثي (فرحات خورشيد ٢٠٠٠) واتجاهات التقليد والمحاكاة (على رأفت ١٩٩١) فضلاً عن العديد من النظريات التى اهتمت بالفرد والجماعة ومشاركتهم فى التصميم ... ومن أهم هذه النظريات نظرية مشاركة المستخدم "user participation" لـ هبراكن فى السبعينات من القرن العشرين والتي تدعو لمشاركة المستخدم فى اتخاذ القرارات التصميمية الهامة الخاصة ببنايته وذلك على العديد من مستويات المشاركة التى اقترحها هبراكن ونظرية المعماري كممكن للجماعات من إنشاء مبانيها "Architect as an enable" والتي دعي من خلاله حسن فتحي إلى دور جديد للمعماري لتبصير أفراد المجتمع وتدريبهم على إنشاء بناياتهم فى إطار من مرجعية الفكر التراثي وصياغة جديدة لفكرة الوظيفية كما عكست مفاهيم الطابع أو الشخصية المعمارية أهمية التراث وتأكيد الهوية الاجتماعية وتبنت العديد من مدارس عمارة ما بعد الحداثة هذه الاتجاهات (الإنسانية – الاجتماعية)فعلى سبيل المثال تبنى الاتجاه التاريخي " Historical formalism" أفكار ومفاهيم إحياء التراث والبحث حول الهوية والشخصية الاجتماعية والإنسانية والتعبير عن ذلك فى بنايات تعكس فكر الأصالة والمعاصرة بينما تبنى اتجاه العمارة الشعبية vernacular Arch مفاهيم فنيتورى وحسن فتحي حول تطويع وتطوير العمارة الأهلية .

وخلال السبعينات من القرن العشرين قدمت توجهات العمارة المستقبلية Futurism العديد من الاطروحات والرؤى للنظرية المعمارية المعاصرة ... وبظهور عمارة المستقبليات فى السبعينات من القرن العشرين اهتمت بالبحث عن حلول لهذه لاشكالية المرونة التصميمية واعتبرت أن العمارة بفكرها التقليدي الثابت وباعتبارها أثراً تتوارثه الأجيال غير قادرة على تلبية الاحتياجات الإنسانية المتغيرة (محمد عويضة ١٩٨٦). والواقع أن عمارة المستقبليات عبرت عن مفهوم جديد للفكر الوظيفى باهتمامها بتحقيق أقصى مرونة مطلقة للمنشأ ليحقق من خلاله التجانس والتكامل بين الاحتياجات الإنسانية المتغيرة والبيئة المبنية بعناصرها المختلفة بما يؤدى لأدائية وظيفية أفضل وذلك من خلال تصور إمكانية تغيير البناية بأكملها أو جزء منها عن طريق التركيب أو التعليق فى منشأ مجهز لذلك فكان لابد لهذه الأفكار من وسيلة غير تقليدية لتحقيها فأضافت عمارة المستقبليات بذلك بعداً جديداً يخدم هذه الأفكار وهى التكنولوجيا المتطورة (Hi –Tech) فنادت باستخدام كل وسائل التطور التكنولوجي لتحقيق أقصى مرونة للفكر المنفعي وبهذا ظهرت العديد من نظريات وأفكار هذا الاتجاه مثل المنشآت العملاقة Mega structure والوحدات الكبسولية Capsule – units ونظرية الإحلال والتبديل وغيرها.

أما النظرية المعمارية المحلية لمنطقتنا فهي لازالت نظرية غائبة ، (عبد الباقي ابراهيم ، ١٩٨٢، ١٩٨٦). الا أنه لا يمكن انكار العديد من المحاولات والدراسات الجادة والمعاصرة التي تحاول تقديم العديد من الأسس النظرية المستنبطة من التراث المعماري المحلي واعادة صياغتها في اطار نظري ومنهجي يلائم العصر وتحدياته ويحمل عبق الماضي وتداعياته....رغم أن هذه المحاولات قد لا ترقى الى أن تصبح كيانا منهجيا متكاملا الا أنها تمثل بالفعل اللبنة الأولى التي يمكن من خلالها التوصل الى اطار منهجي راقي يعتمد في أسسه على الفكر التراثي وقيم العمارة المحلية في شكل نظرية معمارية محلية....الا أنه من الخطأ اعتقاد أن الهدف الأساسي من محاولة اتمام صياغة مثل هذه النظرية يرتكز حول ضرورة تخلينا عن النظرية المعمارية العالمية واستبدالها بنظرية محلية محضة . أن النظرية المعمارية الغربية أصبحت بما لديها من مخزون فكري متراكم ومفيد في كثير من جوانبه لكل البشر نظرية لا يمكن تجاهلها كليا ورفض كل ما قدمته تحت دعوى المحلية والبحث عن الهوية...أن البحث عن نظرية محلية تتكامل مع الفكر العالمي قد يكون الهدف الواقعي والعملي الملائم لطبيعة العصر .

فقدم الباحث المعماري الايراني جميل عبد القادر أكبر بحثا لنيل درجة الدكتوراة في العمارة من جامعة (MIT) بالولايات المتحدة عن محاولة صياغة أسس تصميم معماري من العمارة الاسلامية (جميل عبد القادر أكبر، ١٩٩٥)...وقد طور دراساته وقدم بالفعل مجموعة رائعة من أسس ومبادئ التصميم المعماري والعمراني في اطار معاصر وفي قالب محلي اسلامي يمكن أن يحتوى داخل اطار نظري أكبر في المستقبل....ورغم اختلافنا أو قبولنا لمنطق التحليل واعتبار النص القرآني وأصول الفقه الاسلامي هو احد أهم مصادر صياغة أسس التصميم الا انه لا يمكن انكار جدية البحث الضخم كمنهجية مقترحة وصلت بالفعل لنتائج تحترم حقوق الانسان وخصوصيته وملكيته في حال تطبيقها. كما قدم الأستاذ الدكتور / عبد الباقي ابراهيم مجموعة من البحوث والدراسات التي تبحث بشكل مباشر عن أسس تصميم محلية حدد من خلالها العديد من الأسس الخاصة بفكرة الوسطية في العمارة والبحث عن الشكل من خلال المضمون وأساليب تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الاسلامية المعاصرة وقدم دراسة عن القيم الجمالية في العمارة الاسلامية كأحد أهم توجهات المحلية في عمارتنا ، (عبد الباقي ابراهيم ، ١٩٨٢، ١٩٨٦). كما قدم الأستاذ الدكتور/ أحمد كمال عبد الفتاح العديد من المطارحات القيمة في مجال ما أطلق عليه الثوابت التصميمية في العمارة المحلية والتراثية ، فحدد أسس تصميم مبنية على مفاهيم الخصوصية والتعبير الروحي والتجريدي والرمزي ومفهوم المركزية في العمارة الاسلامية وأسس التصميم الخاصة بالطهارة والنظافة والثوابت الجمالية...الخ، (أحمد كمال عبد الفتاح،١٩٨٧). وتتوالى البحوث والدراسات الجادة لاستنباط أسس التصميم المحلي والدعوة لصياغتها في اطار عام من خلال العديد من البحوث و الدراسات ، (أ.د/ عبد الحميد أحمد البس ، ٢٠٠٠ ، د/ رؤوف مصطفى كمال حلمي ، ١٩٨٥).

٣- المنظومة الجمالية :

و تلبي المنظومة الجمالية الاحتياجات الحسية و الابداعية و التعبير عن المشاعر و المفاهيم الانسانية والاجتماعية و الثقافية و ذلك من خلال مجموعة من الوسائل و العناصر المكونة لهذه المنظومة و هي علي سبيل المثال لغة التشكيل وإذا كانت لغة الكلمات هي أداه التعبير اللفظي بين أفراد الجماعة فان لغة التشكيل هي أداة التعبير البصري وأحيانا العقلي في العمارة و تتميز لغات التشكيل الغربية التي تم صياغتها بواسطة معماريو الحركة الحديثة في النصف الاول من القرن العشرين بالعديد من الاسس التشكيلية Morphological Fundamentals بأنها لبت العديد من الاحتياجات الفراغية والوظيفية التي استحدثت خلال هذه الفترة كما ساعد التقدم الهائل في نظم وتكنولوجيا البناء على تقديم امكانيات كبيرة لتطوير هذه اللغات التشكيلية. لعل أهم سمات اللغات التشكيلية الغربية أنها قدمت مفهوم الموديول كوحدة تشكيل متكررة تهدف لخلق الانتظام Order والوحدة Unity خلال العمل الواحد وتطور المفهوم التشكيلي للمديول ليظهر في الواجهات التي قدمها ميس فان دروه للمباني العامة من تكرار لوحدة تشكيلية معينة غالبا ما كانت تمثل فتحات النوافذ التي امتدت من العمود الى العمود في تعبيرية انشائية شديدة الوضوح...ولعل منادته بفكرة النمطية والتكرار Standardization كانت أحد اسباب ظهور الموديول الغربي الذي أكسب الفراغ المعماري المعاصر الكثير من الانتظام والتكرار فضلا عن الوحدة. ان الترابط بين نظم الانشاء المعاصرة ومفهوم التكرارية ومفهوم الوحدة والنظام ينعكس في وضوح تام من خلال فكرة الموديول الذي أثاره لوكوربوزييه وقدم العديد من الأسس النظرية لصياغته كأداة تشكيلية لخلق فراغات وظيفية تترابط مع بعضها من خلال وحدة تشكيل غير مرئية لتؤثر في الادراك البصري تأثيرا يترك أثرا بالشعور بالترابط والوحدة بين الفراغات المختلفة للبناية. واتخذ الموديول كوحدة تكرارية لعنصر تشكيلي محدد يختاره المصمم موقعا متميزا في عملية التصميم المعماري وأصبحت الشبكة الموديولية أحد أهم أدوات صياغة التشكيل المعماري منذ النصف الثاني من القرن العشرين وانتشرت انتشارا عالميا لتعبر وتنتج ما أطلق عليه في وقتها العمارة العالمية International Style . وتميزت لغات التشكيل العالمية التي طورتها العمارة الحديثة بالعديد من السمات الاساسية الأخرى...فارتكزت أسس التشكيل على النظريات والعلاقات الهندسية المحضة Geometry باعتبارها أحد أهم الأسباب الموضوعية لخلق توافق تشكيلي يحقق قدرا ناجحا من الراحة البصرية ومن ثم من الشعور الداخلي بالجمال... ، (Jon Lang,1987). و لعل أحد أهم سمات اللغة الغربية للتشكيل هو ذلك التمازج الدقيق بين عناصر او مفردات تشكيلية مختلفة كالدائرة والمربع وتقديمها في تكوين Composition واحد متكامل...ولعل لوكوربوزييه أول من قام بالمزج بين المنحنى والمستقيم من خلال الربط بينهم بواسطة علاقات هندسية محددة تساعد على تحقيق التوافق البصري وتتجنب التنافر المنطقي بين عناصر هندسية لكلا منها قواعدها المختلفة. وقد تطورت لغة التشكيل الغربية تطورا ملحوظا باهتمام مدارس عمارة ما بعد الحداثة منذ خمسينات القرن العشرين بتطبيق نظريات الادراك البصري Visual Perception وذاد الاهتمام بمفاهيم الاستمرارية والتشابه والتناسق والسيطرة والتبعية والترابط والخداع البصري ...الخ...من خصائص التشكيل التي تلعب دورا" حيويا" في ادراك العلاقات الهندسية بين الاشكال وتلقي الرسائل البصرية التي يحرص عليها المصمم.

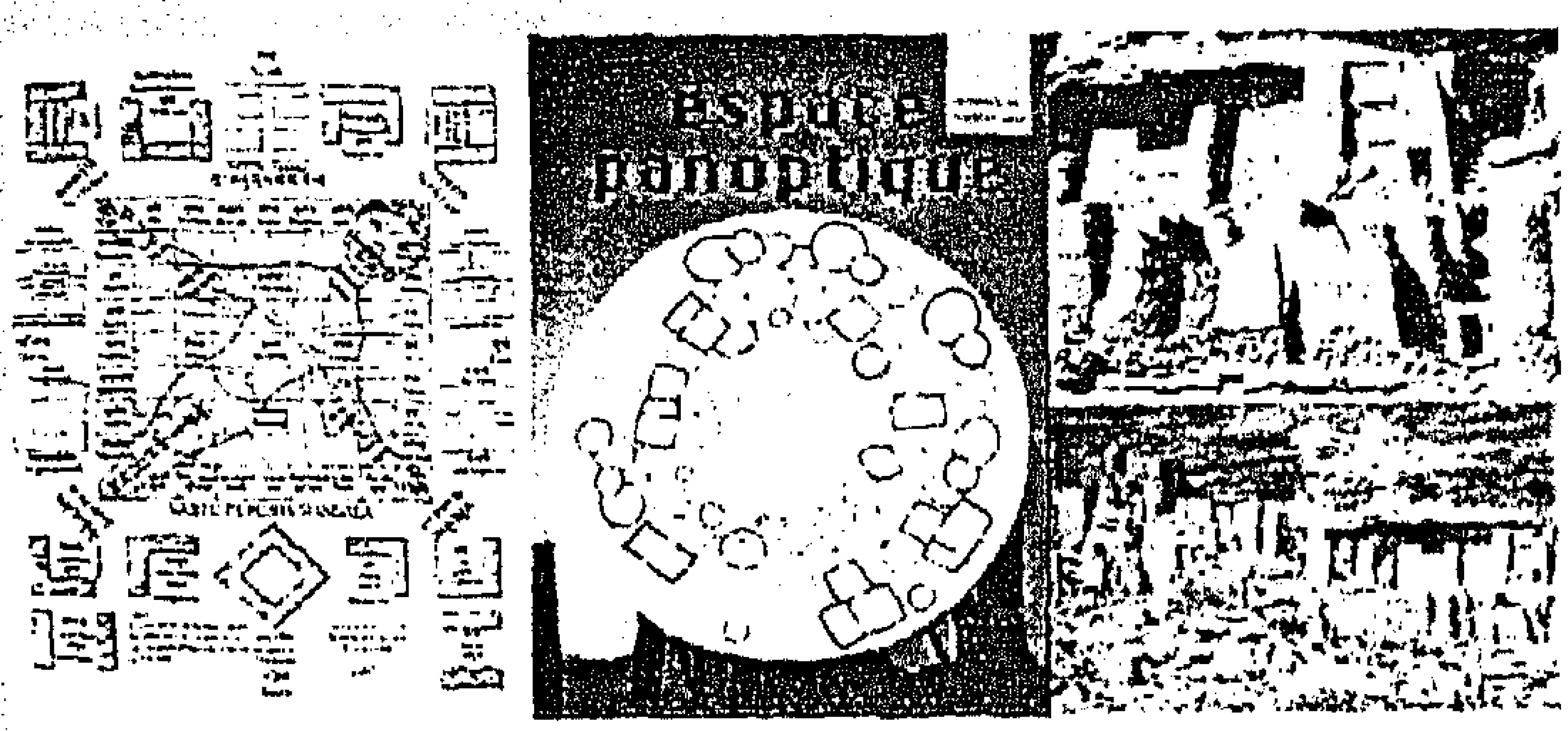
أما لغات التشكيل المحلية فلها صورتين ، شكل (٣-٢٦). الصورة الأول هو لغات التشكيل البدائية العفوية التي تقدمها العمارة الشعبية Folk Architecture التي يقيمها الناس بأنفسهم في المجتمعات البدائية ....وهي لغات تشكيلية بدائية لها مفردات محددة تم تطويرها خلال مئات السنين لتتلائم مع الاحتياجات الانسانية للجماعة ، كما أن لها العديد من الأسس والقواعد Grammars التي قد لا تكون مدونة أو ممنهجة الا أنها جزء لا يتجزء من القيم المعمارية المتوارثة في ثقافة الجماعة. أما الصورة الثاني فهي لغات التشكيل الحضارية والثقافية وهي تلك اللغات التي تم تطويرها خلال آلاف السنين لتعبر عن حضارة وثقافة معينة بواسطة معماريو هذه الحقبة. فلغة التشكيل في العمارة الاسلامية على سبيل المثال لغة شديدة الثراء متقدمة للغاية سواء على مستوى مفرداتها او على مستوى قواعدها الحاكمة....وهي لغة تم تطويرها من العديد من اللغات المحلية لتعكس متطلبات الانسان

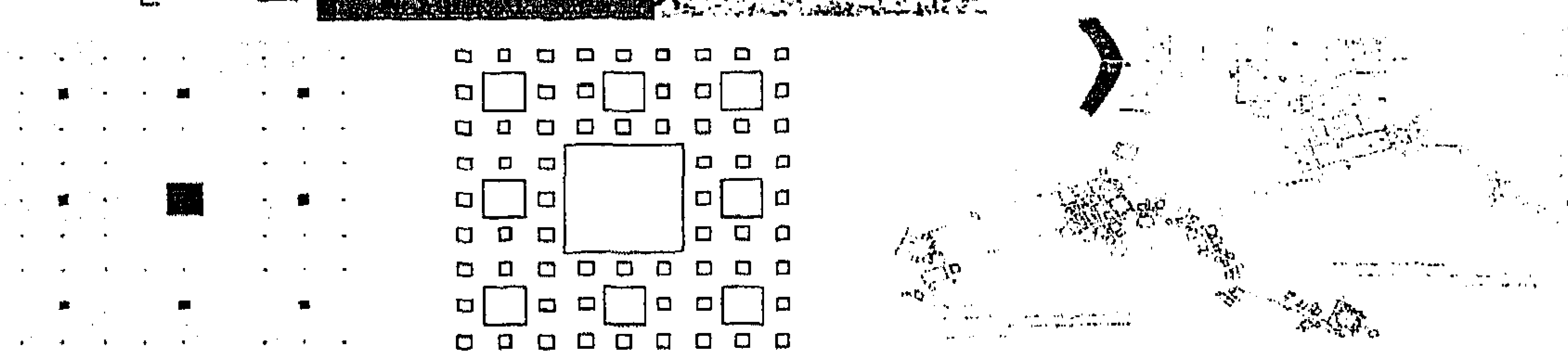
والمجتمع وتتلاءم مع البيئة والمناخ وتعكس القيم والمفاهيم الاسلامية التي ربطت ثقافيا بين العديد من الجماعات الانسانية فضلا عن قدرتها كلغة تشكيل متطورة على التنوع وخلق صياغات فراغية يمكنها ان تتلائم مع الاختلافات الطبيعية بين المواقع والجماعات المسلمة في شتى بقاع الأرض. قدمت العمارة الاسلامية الوحدة في مقابل المديول الغربي...والبائكة كعنصر تشكيلي او وحدة تشكيلية تعبر عن تكامل الانتاج والحضارة ومن ثم تعتمد في قانونها على اعادة التشكيل والتجدد Regeneration أي ان كل شئ ينتج في اطار حضاري ... ذلك بدلا من المديول الغربي الذي يمثل تعبير عن الفكرة والبيئة الصناعية ومن ثم اعتمد في قانونه على اعادة انتاج الشئ و تكراره Reproduction وهو ما يفسر الاستغراق شبه الأعمى في تكرار الموديول على شبكة Grid بصورة مطلقة من الداخل والخارج (عبد الحليم ابراهيم ، ١٩٨٦).

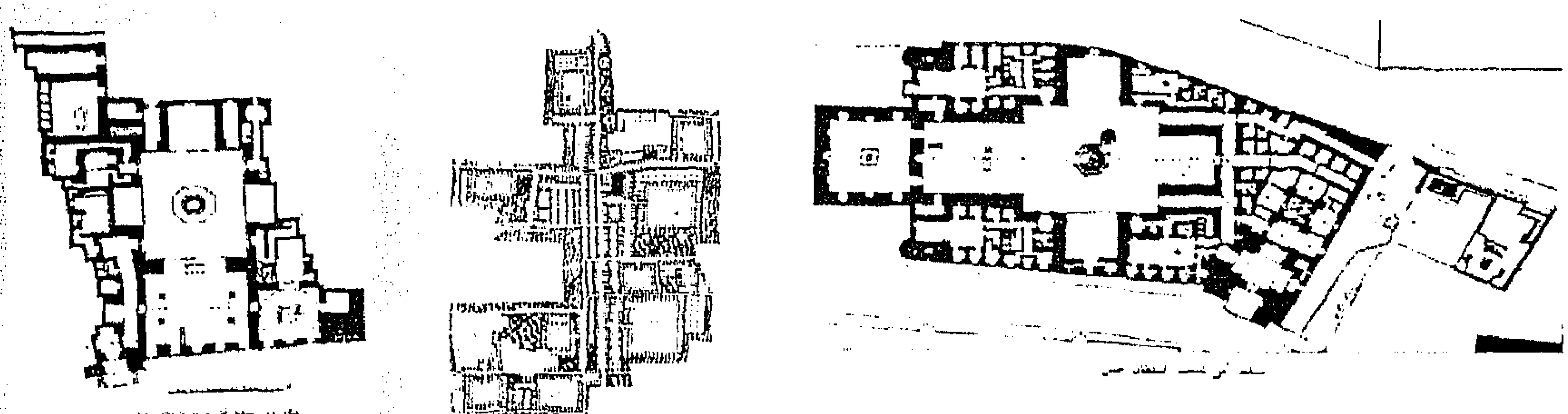
ومن ثم يمكن ان نميز في لغة التشكيل الخاصة بالعمارة الاسلامية العديد من الأسس لتحقيق الوحدة في اطار التنوع ...انتظام الفراغ الداخلي رغم عدم انتظام الحوائط الخارجية.....النظام التوالدي للفراغات الوظيفية...مركزية التشكيل والسيطرة للفراغ المركزي.....الانتقال الرائع في زوايا التشكيل الفراغي على مستوى المسقط الافقي دون انتاج فراغات غير منتظمة Irregular Spaces ...الترابط بين الفراغ والكتلة بواسطة البواكي ....الاهتمام بانتظام الفراغ وتوظيفه كجزء ايجابي من التشكيل (وهو ما لم يتحقق في العمارة الاغريقية او الرومانية على سبيل المثال)....القدرة الفائقة لقواعد التوالد الايجابي لوحدة التشكيل الفراغي كما في تصميم تاج محل....الوحدة التشكيلية الفراغية .....الخ. ان العديد من الدراسات والبحوث قد تناولت التحليل الهندسي والفراغي للغة التشكيل في العمارة الاسلامية بهدف التوصل الى أسس صياغة هذه اللغة كلغة تشكيل وتعبير يعتبرها الكثير من المنظرين لغة التشكيل الأكثر ملائمة للمجتمع العربي المعاصر لقدرتها الفائقة للتعبير عن العديد من المفاهيم والقيم التصميمية لهذه المجتمعات فضلا عن خلق العديد من التجارب الفراغية المعاصرة دون التعارض – في أغلب الأحيان – مع قيم وأسس التصميم الغربي المعاصر .

كذلك تمثل المفردات والتفاصيل المعمارية - فضلا عن دورها الوظيفي والجمالي- مكونا أساسيا في التكوين المعماري منذ قديم الزمن لدورها الكبير في اكساب البناية للعديد من المفاهيم والقيم المجتمعية مثل التأثير في المستخدمين نفسيا وعاطفيا بتشكيلات ومفردات قد ترجعهم الى ماضيهم وتراثهم القديم ....أو أن تترك لديهم احساس بعالمية الثقافة وارتباطهم بالغرب...أو تشعرهم بالأغتراب الثقافي أو الانتماء الحضاري.....أو تعبر عن العديد من الرموز المحلية أو العالمية ، شكل (٣-٢٧). والواقع ان كل مجتمع له مفرداته التشكيلية التراثية التي يرتبط بها أفراده عاطفيا لما قد تثيره من مشاعر الانتماء وتأكيد الهوية....فالمشربية والقباب والاقبية والعقود بأشكالها الاسلامية القديمة والبرامق والدراوي المسننة والفتحات الضيقة والزجاج الملون والنقوش النباتية الملونة كلها عناصر ومفردات معمارية ترتبط في عقل المسلمين بطرز معمارية اسلامية تكتسب تعاطفهم وتشعرهم بالانتماء والهوية المفقودة في كثير من الأحيان. الحوائط المائلة والحوائط الصلدة بدون فتحات والبناء بالحجر والفتحات الطولية الضيقة والكرانيش المصرية القديمة والرموز الهيروغليفية هي مفردات معمارية تراثية ترتبط بالحضارة المصرية القديمة وتلعب دورا" كبيرا" في التأكيد على هوية المجتمع باعادة احياء التراث ولو شكليا. والواقع ان لكل مجتمع مفرداته التراثية التي يتفاعل معها نفسيا وعاطفيا بصورة عفوية . الا ان اشكاليات مثل هذا التناول الذي يهدف لتحقيق المحلية وتنمية الاحساس بالهوية بواسطة اضفاء المفردات المحلية والتراثية على العمارة ترتبط في كون هذه المفردات المعمارية كانت وليدة عصر معين وتم صياغتها وتطويرها لأسباب ومبررات قد لا تكون لها وجود اليوم ومن ثم تفقد هذه المفردات قيمتها الفعلية الوظيفية أو حتي الجمالية عند نقلها اليوم كما هي. ...ان لكل عصر اشكالياته ومفرداته التشكيلية التي تتعامل مع هذه الاشكاليات وتتلائم مع الامكانات التكنولوجية للعصر وتتناسب مع الذوق العام للمجتمع المعاصر...

لغات التشكيل البدائية المحلية تعكس العفوية التي تعبر عن الاحتياجات الوظيفية والقيم الجمالية والابداعية للجماعة.

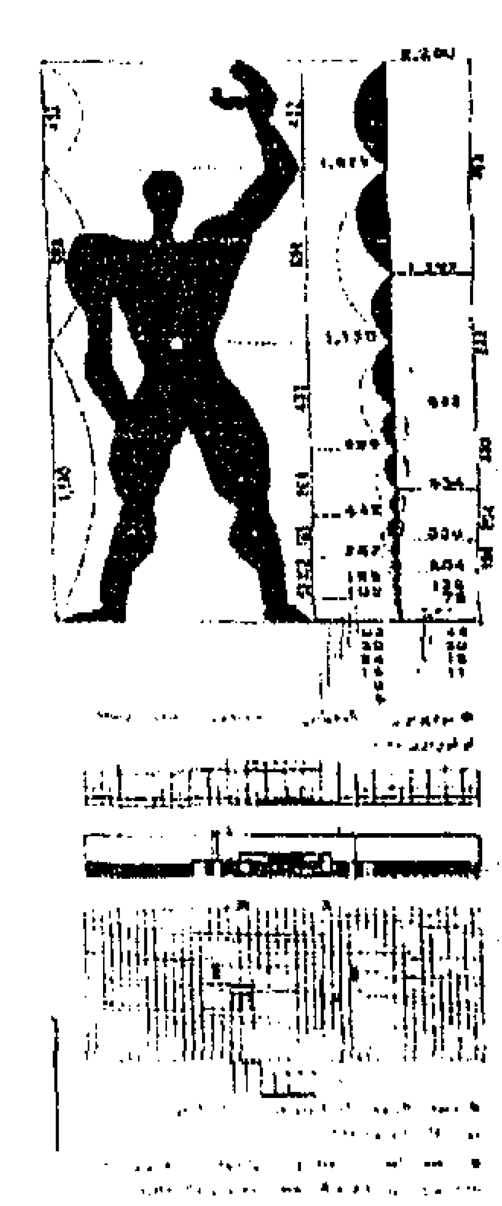


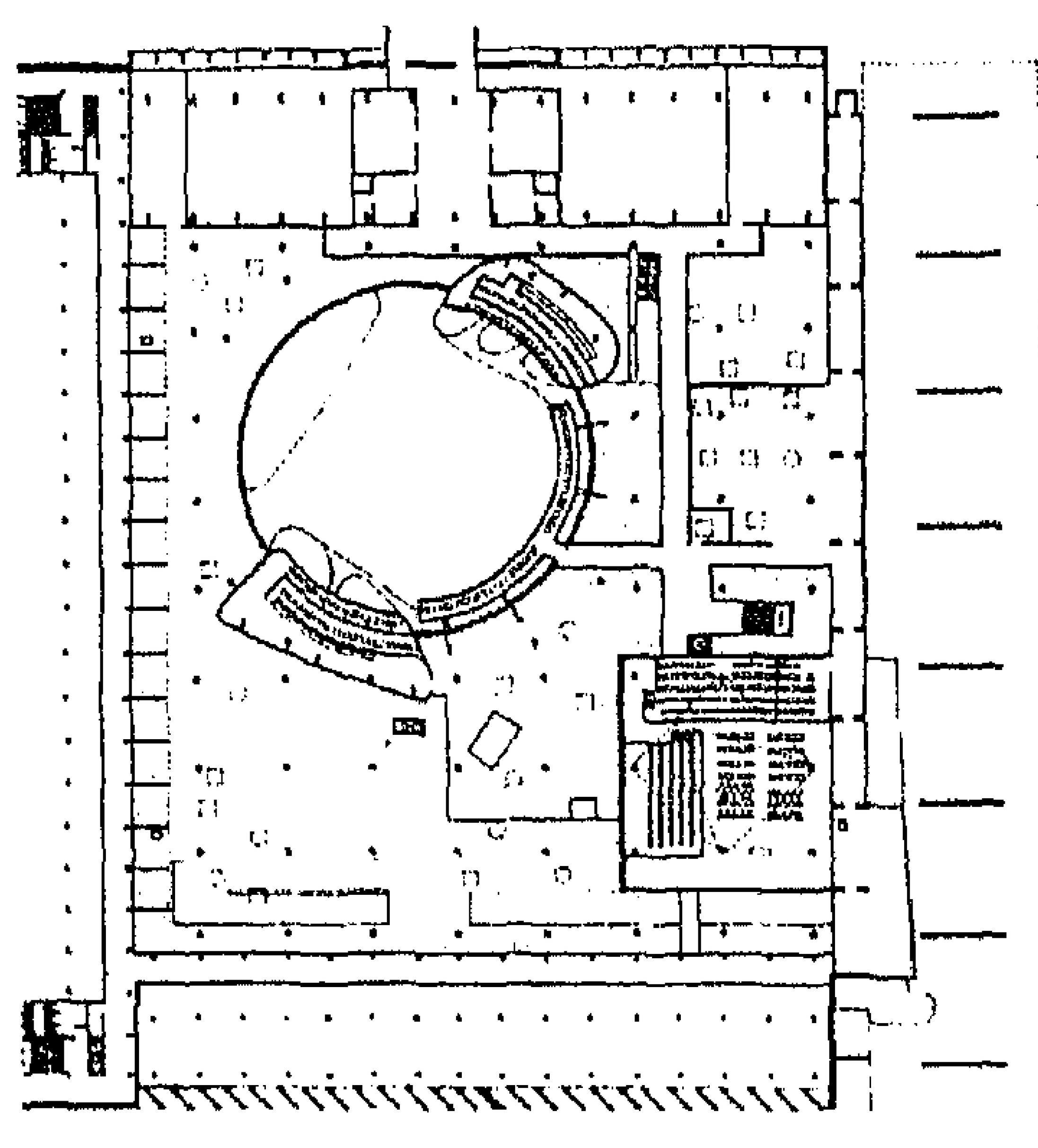


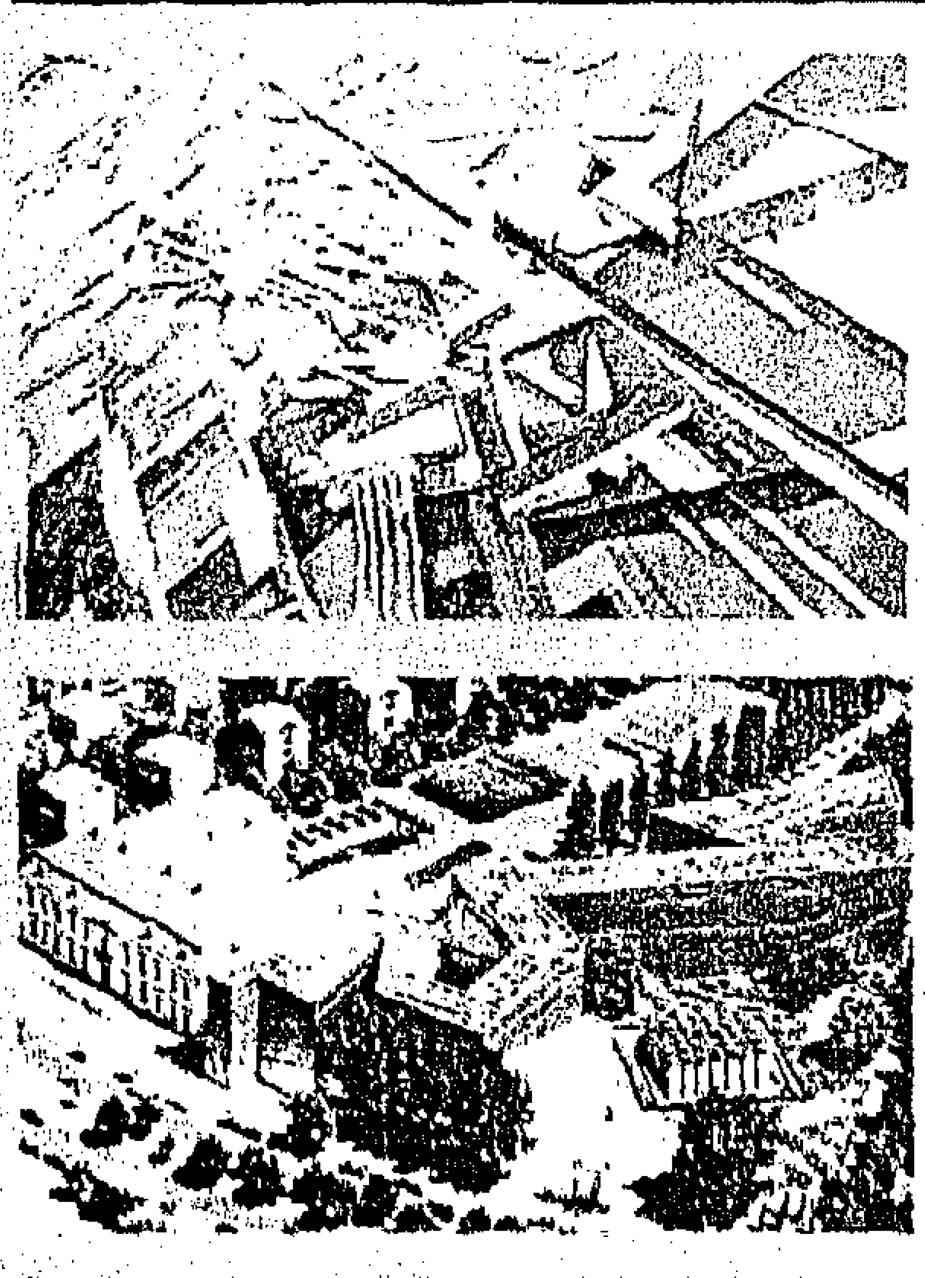


اللغة التشكيلية المحلية للعمارة الاسلامية – مفهوم الوحدة والتوالد الفراغي ومركزية التشكيل وانتظام الفراغ الداخلي وعلاقة الفراغ بالكتلة.

الفروق بين لغة التشكيل الاسلامية في مصر ولغة تشكيل محلية بسوق حلب القديم.



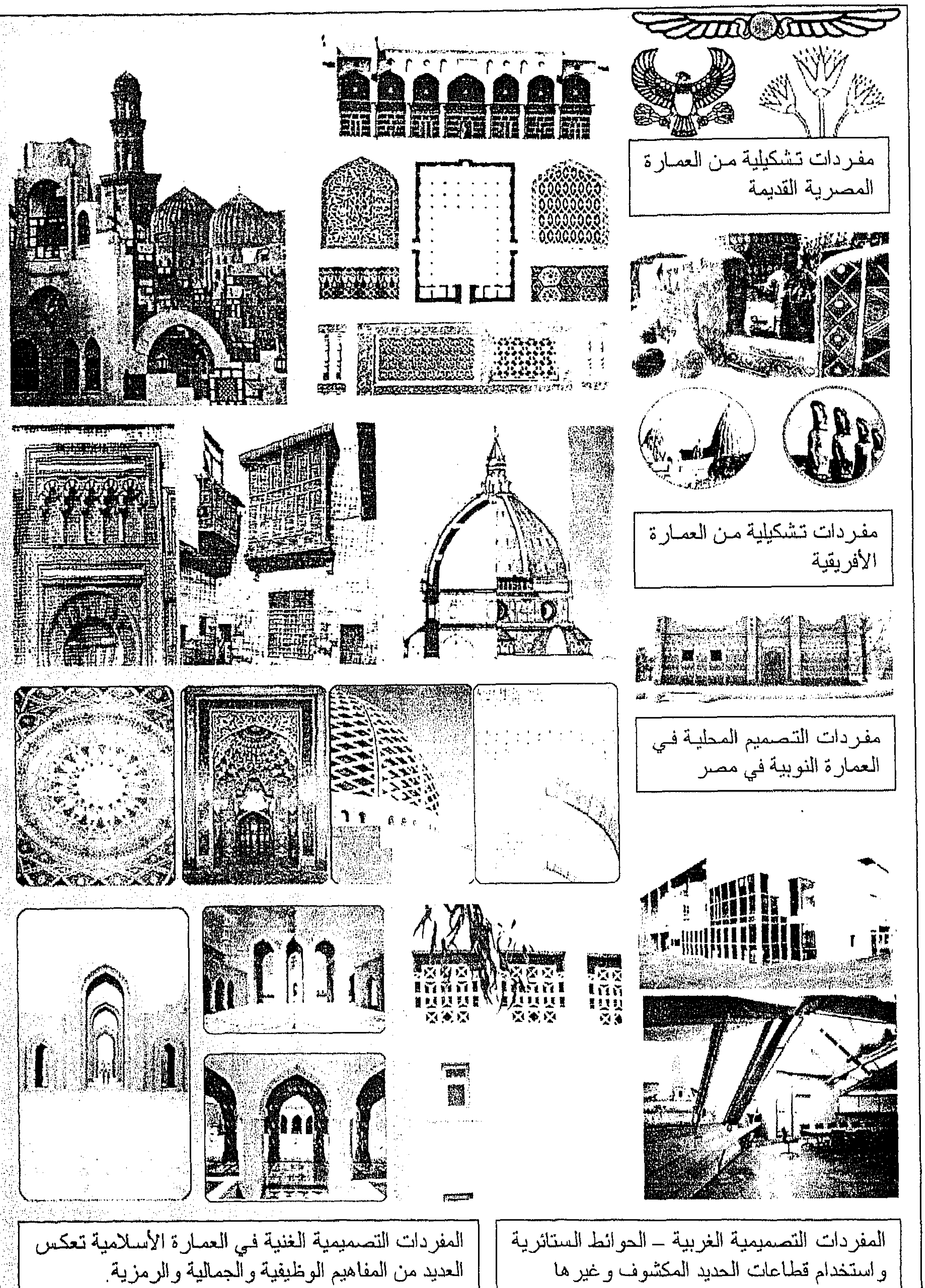




لغات تشكيل العمارة المعاصرة – الموديول الغربي والتكرارية – المزج بين المنحنى والمستقيم في صياغة تشكيلية واحدة.

لغة التشكيل في العمارة التفكيكية

شكل (٣-٢٦): لغة التشكيل في العمارة المحلية والعالمية



شكل (٣ - ٣٧) : المفردات التصميمية ودورها في تأكيد الهوية والشخصية المعمارية للمجتمعات

الامر الذي يعني عند بعض المنظرين ان نقل واقحام المفردات التراثية والمحلية كما هي في عمارتنا المعاصرة هو ادعاء وسطحية تربطنا بالماضي من الناحية الشكلية بعيدا عن المضمون...لنجد أنفسنا سجناء الماضي بينما لا نقدم حلول واقعية لمشاكلنا المعاصرة تحت دعوى الحفاظ على الهوية والمحلية وكأن الهوية والمحلية تستلزم منا التخلي عن الحاضر والهروب الى الماضي. و علي الجانب الاخر فان اللجوء الى المفردات الغربية المعاصرة والاغراق فيها هو "اغتراب مكاني" يفقد الجماعة شخصيتها بالفعل بينما الاغراق في الماضي والنقل الحرفي للاشكال التراثية القديمة هو أيضا " اغتراب زماني" يفقد الجماعة قدرتها على التصدي للاشكاليات المعاصرة ومحاولة تقديم الحلول لها وهو ما وقعت فيه العمارة الرومانسية في بدايات القرن التاسع عشر عندما سقطت أسيرة في أطر وطرز بعيدة زمنيا فلم تجني من وراء ذلك الا الانفصال عن المجتمع ومتطلباته واحتياجاته الفعلية . الا أن التساؤل يظل قائما" ....هل نستخدم مفردات الماضي للتأكيد على هوية الجماعة؟ ام نستخدم المفردات الغربية التي أكتسبت عالميتها من المدى الواسع لانتشارها؟ الا ان العديد من المنهجيات قد طرحتها الممارسة الفعلية للتعامل مع هذه الاشكالية بكفاءة أثبتت أن استخدام المفردات التراثية بعد تطويرها واعادة صياغتها بما لا يفقدها شخصيتها- وفي نفس الوقت يكسبها القدرة على التعامل مع العصر بامكاناته واشكالاته- لهو نموذج يمكن و أن يعبر وبشكل مقبول عن التزاوج الدقيق بين الحفاظ على الشكل التراثي في اطار مضمون واقعي يساير العصر ليمثل الجسر بين ماضي نقدره ونتعاطف معه وجدانيا وحاضر نحترمه ونتعايش معه واقعيا. اي أن المنهجيات الناجحة لاستخدام المفرد التراثي كما هو او تطويره يمكن ان يمثل توجه مقبول لدي طائفة كبيرة من المعماريين والمنظرين نحو عمارة تعكس الكثير من قيم وأفكار التراث المحلي ، (أحمد كمال عبد الفتاح ، ١٩٨٧).

أما التعبير فهو وسيلة ايصال الفكرة للمتلقي من خلال الادراك البصري و العقلي ...والتعبير يعكس ويحوي ضمير الجماعة ورؤيتها الخاصة. والفرد المبدع أو الجماعة المبدعة تطور وسائل التعبير و مستوياته لبناياتها بحيث يكون قادرا" علي استيعاب كافة المتغيرات التي تعكس روح العصر وإمكانياته من ناحية و ثقافة الجماعة وخصوصيتها المتفردة من ناحية أخرى. الأمر الذي يعني أن هذه اللغة تمثل آداه الإبداع وليس الإبداع ذاته. إلا أن التعبير المعماري لا يخلق إبداعا إنسانيا في حد ذاته دون الطاقة الإبداعية Creative Energy للفرد والجماعة...تلك الطاقة التي توظف إمكانيات التعبير المعماري ووسائله بقواعدها وتراكيبها المتفردة لتصبح آداه إبداع يمكن للمصمم الفرد أو الجماعة أن تستخدمها بشكل واعي أو بمنطق بديهي وتلقائي لتلبي احتياجات المجتمع الثقافية والوظيفية والجمالية من خلال منتج تصميمي راقي يعكس رسالة إبداعية Conceptual Message تصبح جزءا" من تراث وضمير المجتمع ذاته ولبنة من بنيته الحضارية والثقافية المتفردة.

٤-المنظومة الانشائية :

وتعتبر المنظومة الانشائية هي المنظومة المسئولة عن توفير الحماية المطلوبة للمنشأ ضد العوامل المناخية أو الطبيعية أو البيئية حيث توفر للمنشأ القوة و الصلابة اللازمة لذلك كما توفر له سبل الثبات و التحمل . و يمكن تقسيم المنظومة النشائية الي ثلا عناصر أساسية تتكون منها و هي مواد البناء و النظام الانشائي و طرق التنفيذ بحيث تتكامل هذه العناصر مع بعضها البعض لتكون منشأ" متزنا" و قويا" .

و يمكن تعريف مواد البناء علي أنها المادة التي يمكن استخدامها في عملية البناء و اقامة نظام انشائي متكامل لأي منشأ سواء علي مستوي الهيكل الانشائي للمبني أو علي مستوي التشطيبات الخارجية له . و تتنوع مواد البناء فيما بينها فيمكن أن توجد علي صورتها الطبيعية مثل الحجر و الطين و الخشب و الرخام أو تكون مواد مخلوطة و مكونة من مجموعة من المكونات الطبيعية او مواد مصنعة في مجملها بشكل كامل .

و تكتسب مواد البناء صفة المحلية عن طريق الأخذ في الاعتبار البيئة و المكان الموجود به المنشأ فاستخدام المصمم لمواد بناء متواجدة في المحيط الحيوي للمنشأ يعطي المبني صفة الرتباط بالمكان و البيئة المحلية

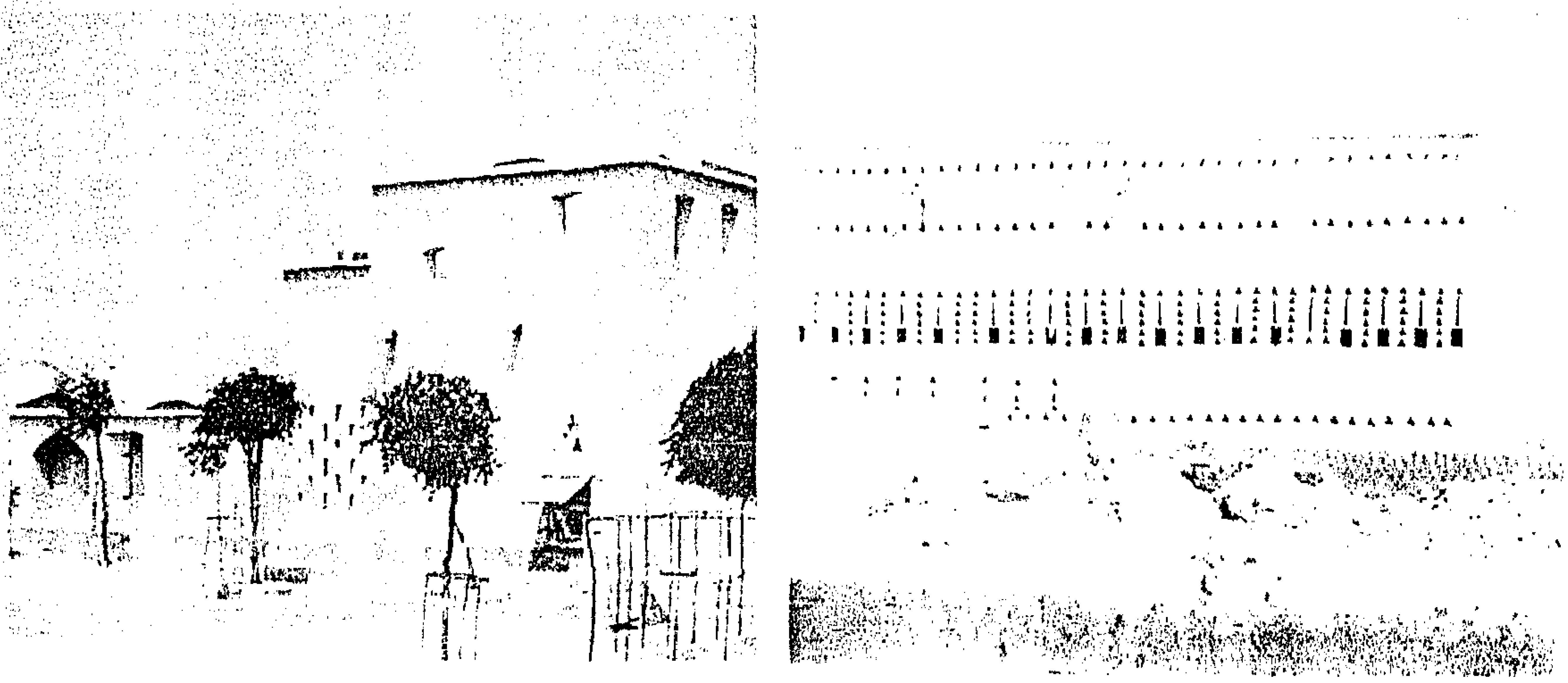
حيث يعطي احساسا" بالتكامل بين المنشأ و الطبيعة المحيطة به و يظهر ذلك بوضوح في الحضارات القديمة مثل العمارة المصرية القديمة حيث كان استخدام الحجر كمادة بناء متواجدة في الطبيعة المحلية أكبر الأثر في اعطاء بنايات تلك الفترة صفة التكامل مع البيئة و الاحترام الكامل بها .

أما عالمية مواد البناء فقد اكتسبتها بظهور مواد جديدة في الانشاء بداية من منتصف القرن الثامن عشر بظهور الخرسانة و نهاية القرن التاسع عشر بظهور الحديد و بداية استخدام الخرسانة المسلحة ... و نظرا" لما شهده العالم في هذه الفترة من تطور تكنولوجي هائل فقد دعت الحاجة لاستخدام مواد انشائية حديثة تمكن من اقامة مباني يمكن و أن تواكب معطيات و متطلبات عصرية حديثة عجزت مواد البناء القديمة عن تحقيقها نظرا" لجمود نظم الانشاء المتاحة بها و صعوبة التعامل معها .

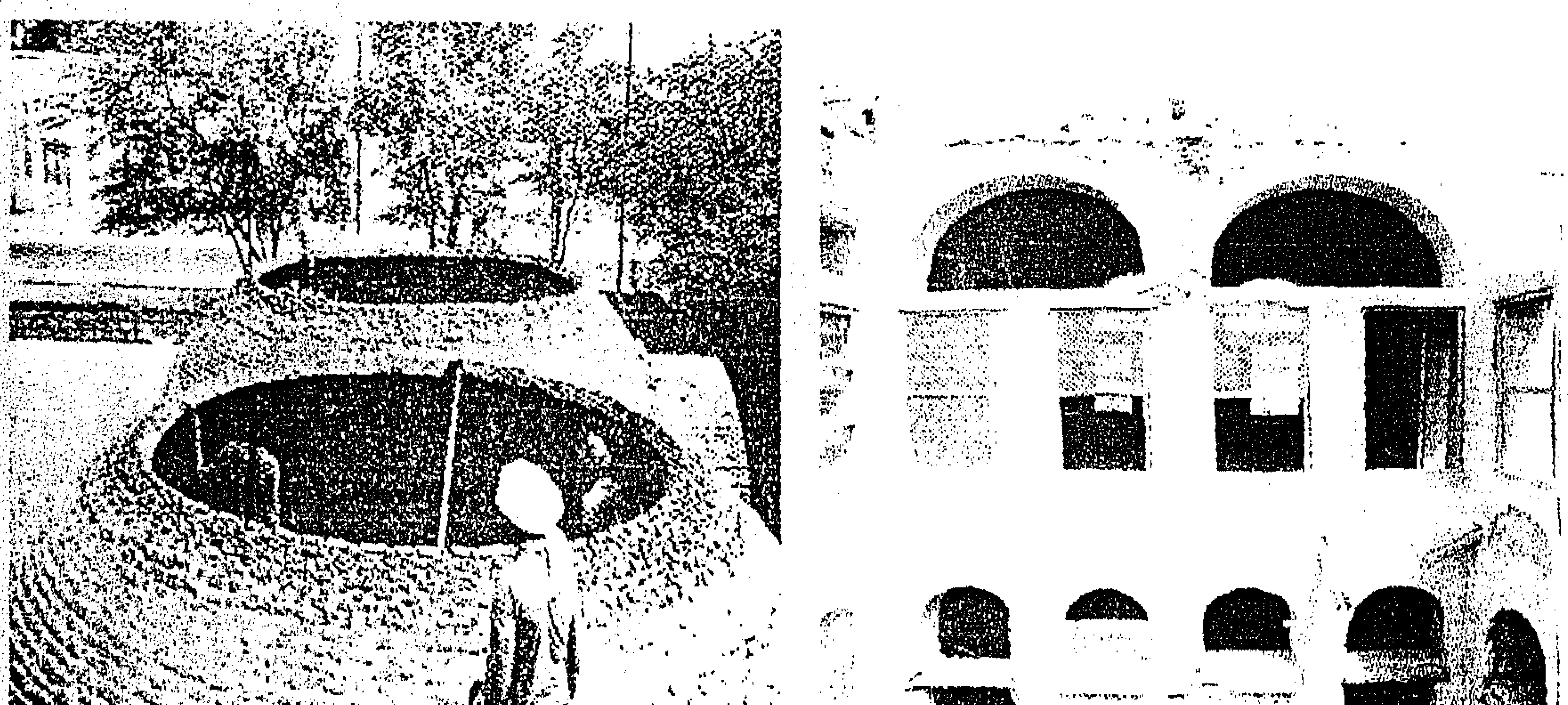
أما طرق التنفيذ فيقصد بها الطريقة التي تستخدم في اقامة المباني و المنشآت و قد تعددت وسائل و طرق الانشاء عبر الحقب التاريخية المختلفة . و يمكن تقسيم طرق الانشاء من حيث عالميتها او محليتها بناءا" علي مجموعة من العوامل و العناصر فيمكن ملاحظة أن طرق البناء المحلية عادة ما تكون طرق تقليدية لا تعتمد علي تكنولوجيا عالية في البناء و عادةما تعتمد علي العمالة البشرية و المجهود العضلي و غالبا ما كانت مواد البناء المستخدمة في هذه الطرق مواد بناء طبيعية مثل الطين و الاخشاب و الاحجار و من هنا يمكن اضفاء صفة المحلية علي طرق الانشاء . أما عالمية طرق الانشاء فقد جاءت كنتيجة طبيعية للتطور التكنولوجي الذي يشهده عالم اليوم فمع التطور الهائل في التقنيات المختلفة في البناء ظهرت طرق انشاء متقدمة تعتمد بشكل أساسي علي استخدام الميكنة و تقلل من استخدام العنصر البشري مما يساعد علي سرعة و دقة انهاء اعمال البناء .

أما نظم الانشاء فيقصد بها النظام المتبع لتوزيع الأحمال بطريقة صحيحة داخل المبني بحيث يمكن ان تضمن الثبات و المتانة له وتعددت نظم الانشاء المختلفة عبر الحقب التاريخية المختلفة فاكتسبت النظم الانشائية صفة العالمية نتيجة التطور التكنولوجي الهائل في عصرنا الحالي مما دعي الي ظهور أنظمة انشائية غاية في التطور و التعقيد في وقت لا تستطيع معه النظم الانشائية التقليدية الوفاء باحتياجات العصر من بنايات ذات طابع عملي ووظيفي ضخم .

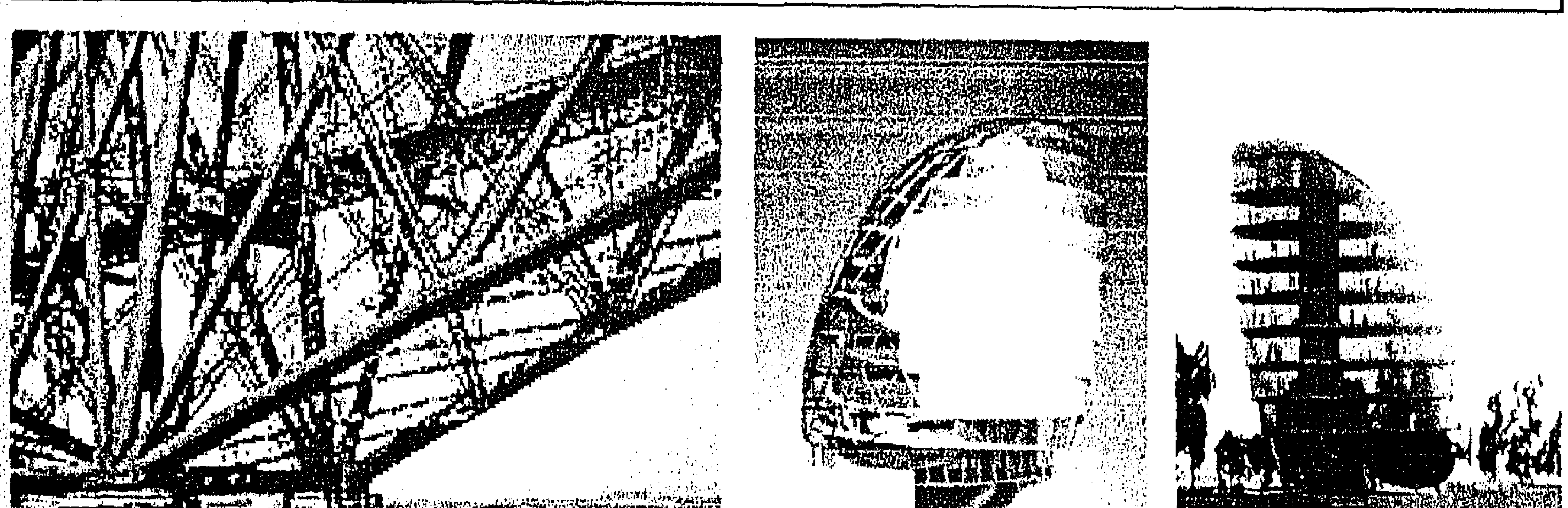
و يجب هنا أن نوضح أن المنظومة الانشائية ترتبط الي حد كبر بالتطور النساني الطبيعي كنتيجة لتراكم الخبرات عبر الزمن فيكون الاستفادة من أحدث تقنيات العصر الحديث في انشاء المباني من أحد أهم مميزات المبني و ذلك لانه لا يمكن انكار حق المجتمعات في الانتفاع بالمنتجات الحضارية في العصر الحديث و علي ذلك يكون التمسك بطرق الانشاء التقليدية كنظام الكمرة و العمود أو نظام الحوائط الحاملة في مباني عامة ذات طبيعة حضارية أمرا" غير مقبول في الواقع العملي حيث اتسمت نظم الانشاء التقليدية بكثير من القيود و المحددات مثل الارتفاع و عدد الطوابق و شكل الفتحات و احجامها في الوقت الذي يمكن ان توفر فيه نظم الانشاء الحديثة مرونة شبه كاملة في تصميم و تنفيذ المباني المختلفة .... و يوضح الشكل (٣-٢٨) العناصر المختلفة للمنظومة الانشائية .



استخدام مواد البيئة الطبيعية في البناء كوسيلة للتعبير عن المحلية باستخدام الانشاء



طرق الانشاء التقليدية المحلية للانشاء مثل طريقة بناء القبة و العقود الدائرية



بعضا من النظم الانشائية الحديثة واستخدام مواد الانشاء الحديثة و طرق التنفيذ المتقدمة

شكل (٣-٢٨) : يوضح العناصر المختلفة للمنظومة الانشائية

٤/٣- النموذج النظري المقترح لمنهجيات التوافق بين المحلية والعولمة :

عمارة محلية العولمة

من خلال الدراسة التحليلية السابقة يمكن استنباط نموذجا منهجيا مقترحا يصف المنهجيات المحتملة على المستوى النظري والتطبيقي لصياغة عمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization . والواقع ان هذه الدراسة تقدم هذا النموذج كأحد الأدوات المنهجية التي يمكن من خلالها البحث في منهجيات التوافق بين المحلي والعالمي في العمارة المعاصرة بغض النظر عن مدى قبولنا او رفضنا المهني في مجال الممارسة العملية لأحد هذه المنهجيات أو غيرها وبغض النظر عن مدى نجاح استراتيجية عن غيرها...وانما يمكننا أن نستنبط وبقدر مقبول من الدقة المنهجيات الأكثر تطبيقا أو انتشارا عن غيرها والبحث عن أسباب هذا الانتشار. ومن ثم تقدم هذه الدراسة النموذج المقترح كأحد البدائل المنهجية التي تؤكد على ثراء الفكر البحثي المعاصر وقدرته على تقديم منهجيات قد تكون مختلفة في تراكيبها الا أن كلا منها يساهم في تقديم وسائل وأدوات ونماذج نظرية وتطبيقية تساعد الباحث والمصمم على اتخاز القرار التصميمي المناسب من خلال فهم أكثر تنظيما وعمقا عن طبيعة الاشكالية وطرق التعامل معها.

يتضح من الاسس النظرية السابق استنباطها من خلال الدراسات التحليلية في الفصل السابق والخاصة بالمنظومة القيمية و المنظومة الوظيفية و المنظومة الجمالية و المنظومة الانشائية أن منهجيات التوافق الأكثر نجاحا بين المحلية والعولمة في العمارة المعاصرة قد اتخذت عدة صور يمكن أن يمثل كلا منها تراكيب بديلة Alternative Combination بين الأربع أسس النظرية السابق الاشارة اليها في حالتي المحلية والعولمة.....بمعنى أن كل منهجية من منهجيات التوافق الممكنة تتركب نظريا من عنصر أو أكثر من العناصر أو الاسس الاربع السابقة في اطاره العالمي وفي نفس الوقت يكون أحد العناصر أو الاسس الاخرى في اطار محلي. فعلى سبيل المثال يمكن اعتبار ان منهجية التوافق القائمة على الأخذ بالمنظومة الجمالية المحلية في اطار منظومة و ظيفية عالمية يعد أحد المنهجيات الممكنة على الصعيد التطبيقي كما يتضح من الدراسات التطبيقية والتحليلية في بداية هذا الباب.

تقدم هذه الدراسة نموذجا مقترحا لمنهجيات التوافق بين العالمية والمحلية في العمارة من خلال جدولين يمثل الجدول الاول الرصد Observation لكل ماهو محلي أو عالمي من خلال تحليل الاسس النظرية سابقة الذكر الي مكوناتها الأساسية و التي تم استنتاجها من التحليل السابق للبنايات المختلفة جدول (٣-١). و يمكن تقسيم المنظومة القيمية الي عنصرين هما الأهداف التصميمية و الفكرة التصميمية و تقسيم المنظومة الوظيفية الي خمسة عناصر أساسية هي أسس التصميم والمنظور الثقافي والاجتماعي و البيئي و البيومناخي للمشروع والمنظومة الجمالية الي أربعة عناصر هي لغة التشكيل و المفردات التصميمية و التعبير و القيم الجمالية.

أما الجدول الثاني فهو جدول تحليلي Analytic يصف البدائل المحتملة والممكنة بين العالمي والمحلي على صعيد المنظومة القيمية والمنظومة الوظيفية والمنظومة الجمالية و المنظومة الانشائية و من خلال الرصد الناتج عن الجدول الاول . والواقع أن البدائل المنهجية التي يقدمها النموذج تعتبر في صورتها المعتدلة بدائل ملائمة يمكن للمصمم أن يتبنى بعضها لصياغة عمارة تحقق التزاوج المقبول بين المحلية والعولمة دون المبالغة التي قد تشوه العمل التصميمي وتقدمه في صورة قد تسئ للفكر التصميمي وللمجتمع الذي افرز هذا العمل. ان نجاح هذه المنهجيات ليس قائما فقط على ما تقدمه من فكر قد يساهم في تفهم أكثر عمقا لمكونات العمل التصميمي والعلاقات بينها وانما يرتكز أيضا" على قدرة المصمم الابداعية وهو ما يعكس حقيقة أن التصميم المعماري يرتكز على الموضوعية Objectivity من خلال النظرية Theory وعلى الجانب الشخصي Subjectivity والفروق الفردية بين المصممين من خلال الأداء Performance .

يمكن أن يمثل النموذج المقترح علاقات ثنائية غير متماثلة بين العناصر الأربعة الأساسية السابق الاشارة اليها من خلال مصفوفة ثنائية الأبعاد ، جدول (٣ - ٢). ليمثل الاتجاه الرأسي الصورة العالمية للمنظومات الأربعة سابقة الذكر بينما يعكس الاتجاه الأفقي نفس العناصر ولكن في صورتها المحلية.

منظومات الأداء التصميمي	المنظومة القيمية	الفكرة التصميمية		
		الأهداف التصميمية		
	المنظومة الوظيفية	أسس التصميم		
		المنظور الثقافي		
		المنظور الاجتماعي		
		المنظور البيومناخي		
		المنظور البيئي		
	المنظومة الجمالية	لغة التشكيل		
		المفرداتا لتصميمية		
		القيم الجمالية		
		التعبير		
	المنظومة الانشائية	نظم الانشاء		
		مواد البناء		
		طرق التنفيذ		

الاتجاه المحلي

الاتجاه العالمي

جدول (٣-١): يوضح جدول الرصد للمحلي والعالمي من خلال الاسس النظرية الأربعة .

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

الاتجاه العالمي

لاتجاه المحلي

جدول(٣ - ٢): النموذج المقترح لرصد المنهجيات المختلفة لمحاولات التوافق بين المحلية والعالمية وهو نموذج ثنائي الأبعاد غير متماثل .

ان كل محاولة من محاولات التوافق المنهجي بين المحلية والعولمة في العمارة يمكن تسجيلها رمزيا داخل هذا النموذج من خلال وضع درجة او لون محدد لكل مربع يمثل منهجية مزج ثنائية بين مكون محلي وأخر

عالمي....ليمثل كل لون او درجة المقدار النسبي لمشاركة هذه المنهجية (التي يمثلها مربعها داخل المصفوفة) في اجمالي الصياغة الابداعية للمصمم المعتمدة على فكرة التوافق المنهجي. فغالبا لا يلجأ المصمم الى منهجية واحدة للمزج بين ما هو محلي وما هو عالمي التوجه ، وانما يلجأ الى مجموعة من المنهجيات التي يوجد بينها قدر من التوافق لتأكيد فكرته الأساسية عن هذا التمازج ... فمثلا يمكن أن يلجأ الى المنهجية المعتمدة على التوافق بين المنظومة الوظيفية العالمية من خلال أسس تصميمية معاصرة و بين المنظومة الجمالية المحلية من خلال لغة تشكيل محلية أو تراثية ...و يلجأ أيضا" لاستخدام منهجية التوافق بين المنظومة الوظيفية العالمية (المستخدمة من قبل) و بين المنظومة القيمية المحلية من خلال محاولة تحقيق بعض الافكار و الأهداف التصميمية المحلية . الا أن الواقع العملي والذي يتضح من الدراسة التحليلية السابقة يوضح أنه وفي أغلب الأحيان يكون هناك منهجية أساسية يركز المصمم مجهوده الابداعي على تحقيقها وفي نفس الوقت تضم الفكرة التصميمية للمشروع منهجية مزج أخرى أو أكثر لتعضيض الفكرة ذاتها وتمثل هذه المنهجية توجها ابداعيا ثانويا أو منهجية ثانوية لم يحرص المصمم على تحقيقها بصورة أساسية.

ومن ثم يمكن أن يمثل أي مشروع أو محاولة جادة للمزج بين المحلية والعولمة رمزيا من خلال هذا النموذج وباستخدام أي تكويد Coding System يراه المحلل أو المعماري مناسبا لرصد وتحليل المنهجيات التي أخذ بها المصمم في مشروع بعينه ...كما يمكن استخدامها في المقارنة بين أكثر من مشروع في هذا المضمار للتحقق من الوسائل والمنهجيات التي اهتم بها المصمم من خلال مجهوده الابداعي. ويظل منطق استخدام هذا النموذج كأداة للمقارنة مرهونا في نتائجه بمنظومة التقييم System of Evaluation التي سيأخذ بها الباحث أو المقيمين في حالة المسابقات المعمارية أو ما شابهها. فمثلا قد يرتضي الباحث أسلوبا لتقرير النتائج قائما على استطلاع رأي العديد من المتخصصين ليملأ كلا منهم المصفوفة أو النموذج المقترح من خلال مقياس أو تكويد خاص يضعه الباحث ليخدم مراده النهائي من البحث ..ثم من خلال المنطق الاحصائي يمكن تمثيل نتائج يعتمد عليها اعتمادا مقبولا في تقييم أو ترتيب المشاريع التي تم دراستها. أما استخدام هذا النموذج كأداه للرصد والتحليل فيمكن أن يتم بكيفية مشابهة من خلال وضع مقياس Scale لمدى وضوح تنفيذ المصمم للمنهجية والتفرقة بين المنهجيات الرئيسية والثانوية في المشروع الواحد. والواقع أن هذا المقياس في استخدامه بجانب شخصي Subjective يعتمد على الباحث ويرجع ذلك الى أن طبيعة مثل هذه البحوث النظرية وموضوعاتها لا يمكن أن يوضع لها مقياس موضوعي مطلق وانما تكتسب مثل هذه النماذج موضوعياتها من خلال تحليل النتائج الاحصائية من استخدام المتخصصين لنفس النموذج ونفس المقياس ، (Jon Lang, 1987).

و من خلال الدراسة المبدئية للنموذج يتضح أن :

١- النموذج المقترح يمكنه التنبؤ بعدد لا يتجاوز ستة عشر (١٦) احتمالا للمزج المنهجي بين الأسس النظرية الأربعة المتضمنة بالنموذج و يمكن تلخيص المنهجيات الست عشرة كما يوضح جدول (٣-٣) :

١- منهجية التوافق بين المنظومة القيمية المحلية والمنظومة القيمية العالمية (منهجية حرجة) .
٢- منهجية التوافق بين المنظومة القيمية المحلية والمنظومة الوظيفية العالمية .
٣- منهجية التوافق بين المنظومة القيمية المحلية والمنظومة الجمالية العالمية .
٤- منهجية التوافق بين المنظومة القيمية المحلية والمنظومة الانشائية العالمية .
٥- منهجية التوافق بين المنظومة الوظيفية المحلية والمنظومة القيمية العالمية .
٦- منهجية التوافق بين المنظومة الوظيفية المحلية والمنظومة الوظيفية العالمية (منهجية حرجة).
٧- منهجية التوافق بين المنظومة الوظيفية المحلية والمنظومة الجمالية العالمية .
٨-منهجية التوافق بين المنظومة الوظيفية المحلية والمنظومة الانشائية العالمية .

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية	١	٢	٣	٤
المنظومة الوظيفية	٥	٦	٧	٨
المنظومة الجمالية	٩	١٠	١١	١٢
المنظومة الانشائية	١٣	١٤	١٥	١٦

جدول(٣-٣) : يوضح كيفية تمثيل المنهجيات الستة عشرة المحتملة للمزج بين العالمي والمحلي في العمارة.

٩ - منهجية التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية والمنظومة القيمية العالمية .
١٠- منهجية التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية والمنظومة الوظيفية العالمية .
١١- منهجية التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية والمنظومة الجمالية العالمية (منهجية حرجة).
١٢- منهجية التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية و المنظومة الانشائية العالمية .
١٣- منهجية التوافق بين المنظومة الانشائية المحلية و المنظومة القيمية العالمية .
١٤- منهجية التوافق بين المنظومة الانشائية المحلية و المنظومة الوظيفية العالمية .
١٥- منهجية التوافق بين المنظومة الانشائية المحلية و المنظومة الجمالية العالمية .
١٦- منهجية التوافق بين المنظومة الانشائية المحلية و المنظومة الانشائية العالمية (منهجية حرجة) .

٢- يمكن من خلال النموذج المقترح تصنيف المنهجيات الستة عشرة الي :

أ- المنهجيات الحرجة : يمكن اعتبار منهجيات التوافق بين النوعيات المتشابهة من الأسس النظرية من خلال التوافق بين شقيها المحلي والعالمي منهجيات نظرية و صعبة التطبيق وقد يرجع ذلك للتناقض المحتمل داخل المفهوم الواحد عند محاولة التوافق بين نفس العنصر من خلال مرجعيتين مختلفتين أحدهما محلية والاخري عالمية جدول (٣-٤) .

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

المنهجيات الحرجة

جدول (٣-٤) : يوضح المنهجيات الحرجة

ب-منهجيات التقنية الفكرية: و هي المنهجيات التي تعتمد علي الجانب العقلي و الابداعي فهي تعتمد علي نقل رسائل ابداعية شديدة العمق و الرقي علي المستوي الفكري و غالبا" ما تعتمد هذه المنهجيات علي القدرات الابداعية للمصمم للتعبير عن ما هو فكري و تجريدي حيث يعتمد المصمم في هذه النوعية من المنهجيات علي الرمزية و التورية دون اللجوء الي اظهار فكرته عن طريق التشكيل فيتعدي تصميمه مرحلة الشكل الي مرحلة المضمون . و يمكن اعتبار منهجيات التوافق بين المحلي و العالمي باستخدام المنظومة القيمية و المنظومة الوظيفية أحد الأمثلة علي منهجيات التقنية الفكرية جدول (٣-٥) .

ج- منهجيات التقنيات التشكيلية : و هي المنهجيات التي تعتمد علي ايصال فكرة معينة للمستخدم باستخدام التشكيل حيث يعتمد المصمم بصورة أساسية علي جانب الادراك البصري للمستخدم و ليس الجانب الفكري . ويمكن اعتبار المنهجيات التي تستخدم المنظومة الجمالية أو المنظومة الانشائية كأساس لمحاولات التوافق بين المحلي و العالمي أحد الأمثلة علي هذه النوعية من المنهجيات .

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية		منهجية تقنية فكرية	منهجية تقنية فكرية وتشكيلية	منهجية تقنية فكرية وتشكيلية
المنظومة الوظيفية	منهجية تقنية فكرية		منهجية تقنية فكرية وتشكيلية	منهجية تقنية فكرية
المنظومة الجمالية	منهجية تقنية فكرية وتشكيلية	منهجية تقنية فكرية وتشكيلية		منهجية تقنية فكرية و تشكيلية
المنظومة الانشائية	منهجية تقنية فكرية وتشكيلية	منهجية تقنية فكرية وتشكيلية	منهجية تقنية تشكيلية	

(الخلايا المظللة) منهجيات حرجة

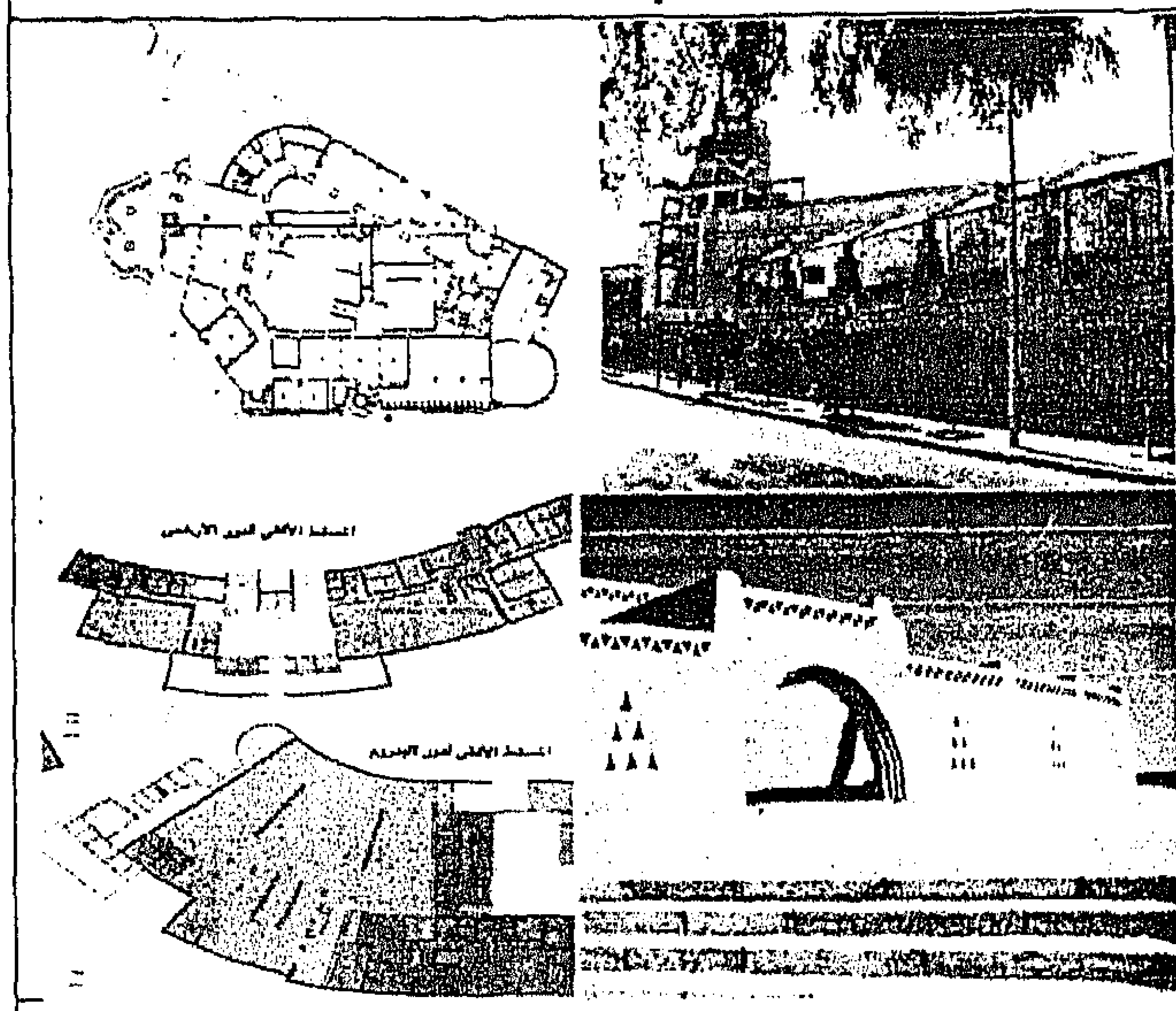
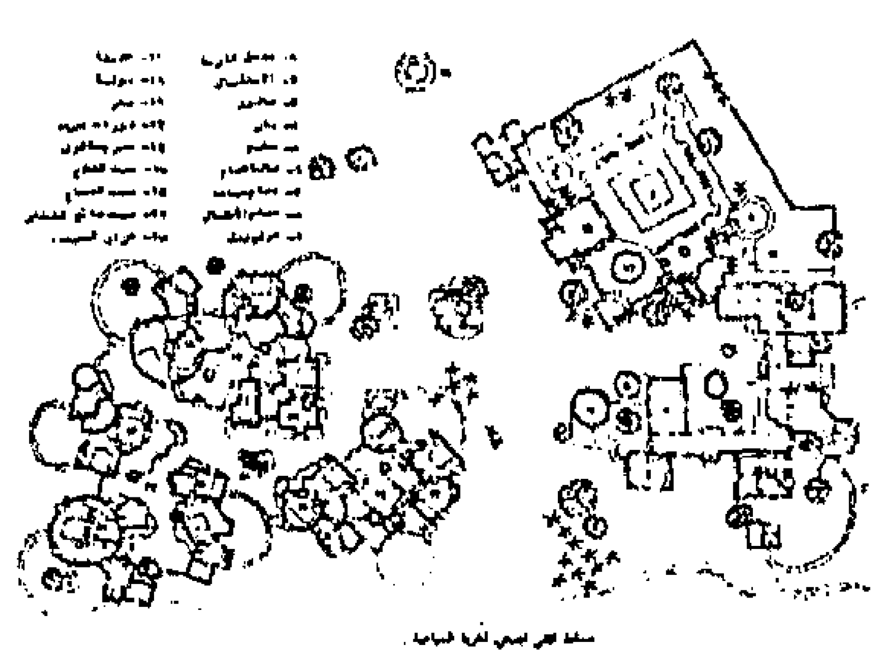
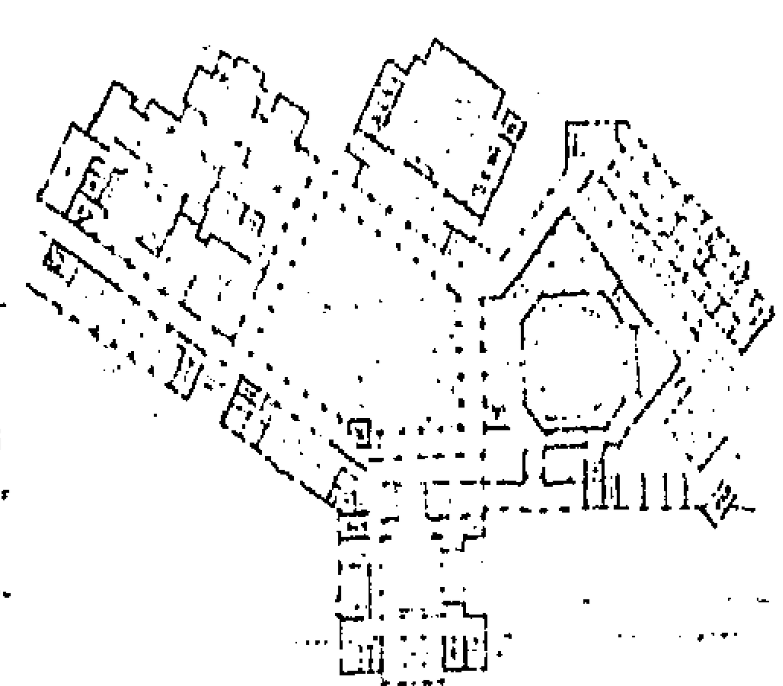
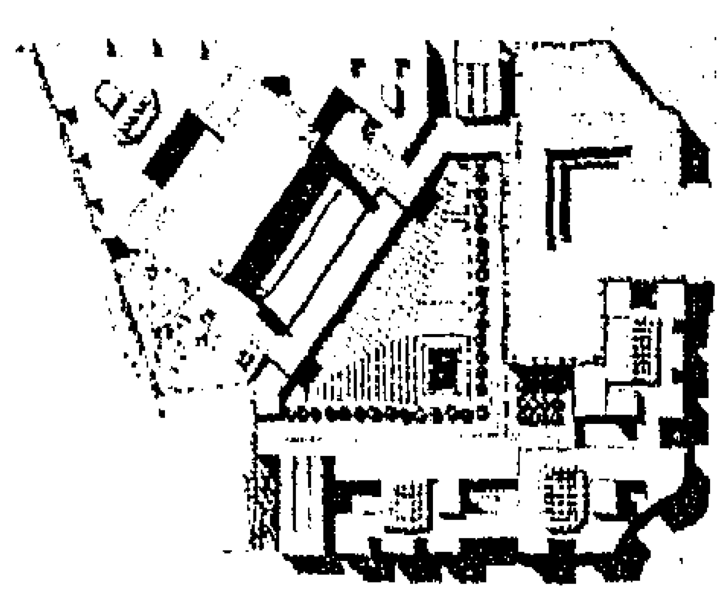
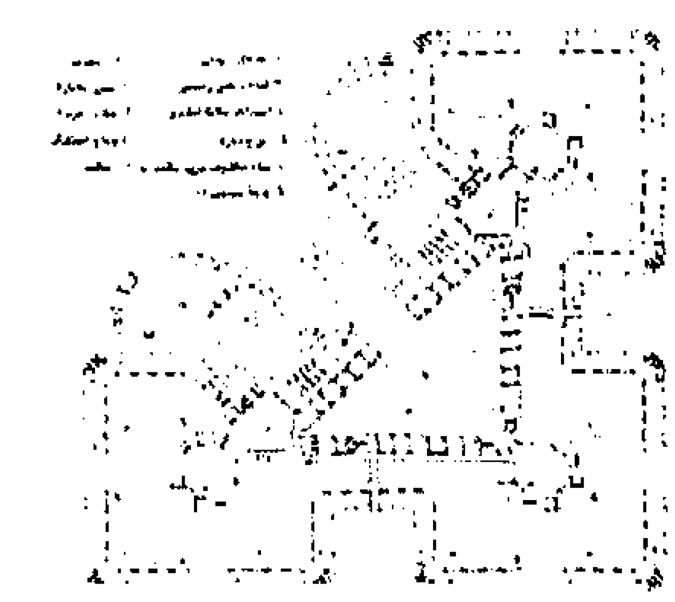
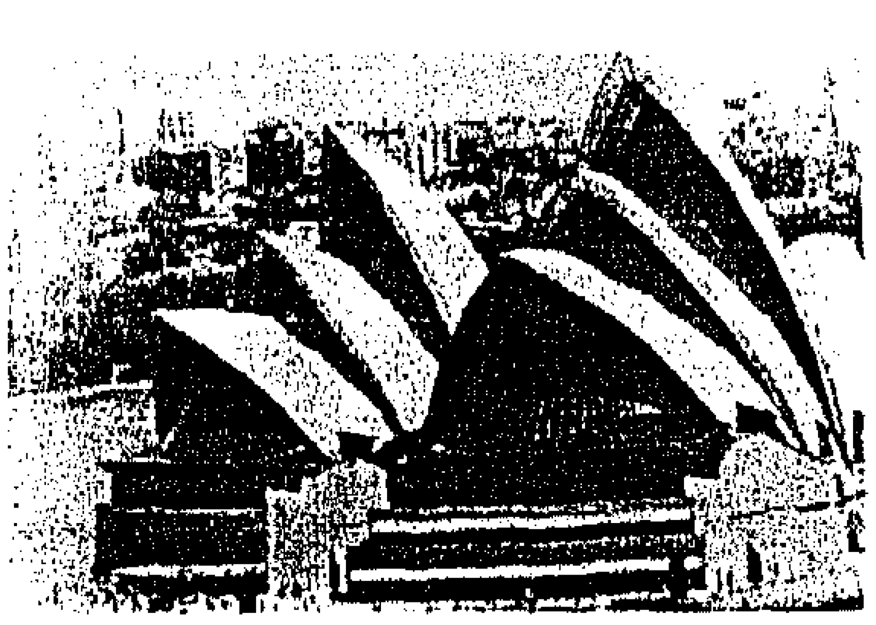
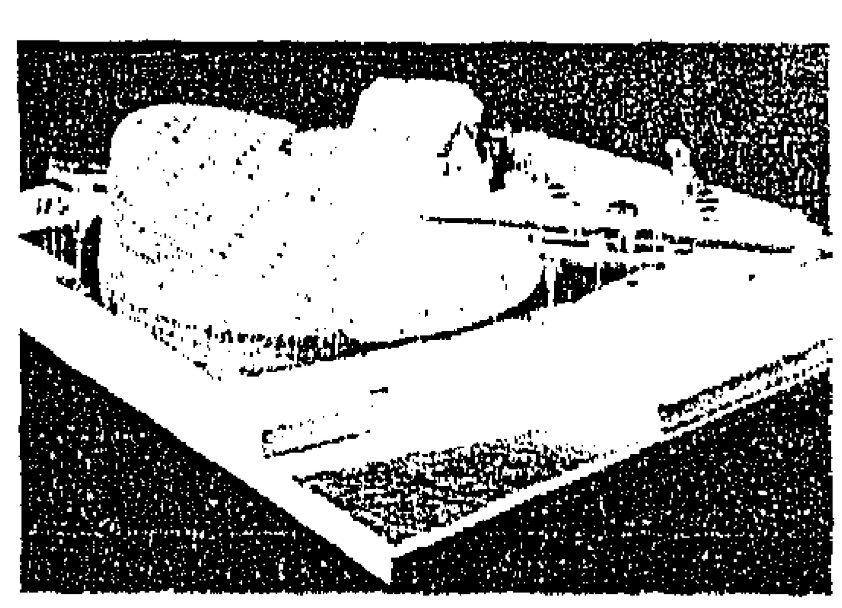
جدول (٣-٥): يوضح منهجيات التقنيات الفكرية و منهجيات التقنية الشكلية

الخلاصة :

قدمت الدراسة من خلال الباب الثالث النموذج المقترح لمنهجيات التوافق بين المحلية والعولمة في العمارة. ان النموذج المقترح يمكن أن يمثل احد الأدوات المنهجية للبحث في استراتيجيات التوافق بين المحلية والعولمة فيما يمكن ان نطلق عليه عمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization كأحد أهم توجهات العمارة المعاصرة التي تحاول أن تبني جسرا بين محلية الجماعات واحترام تراثها وتاريخها والتأكيد على شخصيتها وهويتها من ناحية وعدم الانفصال عن اشكاليات الانسان والمجتمع المعاصرة وامكانيات ورؤى المجتمع العالمي من جهة أخرى كتوجه يصل الماضي بالحاضر.

في الفصل الأول من الباب الثالث قدمت الدراسة منهجية صياغة النموذج المقترح من خلال خطوات الدراسة التطبيقية الثلاث: الرصد والتصنيف Observation and Classification ثم التحليل Analysis وفي النهاية التوليف والتركيب Synthesis . ان هذا النموذج المقترح لا يمكن صياغته نظريا أو افتراضيا بعيدا عن الواقع الكيفي للعمارة المعاصرة وتجاربها المتعددة....فاذا كان التنظير Theorization في مجال العلم مبني على منهجيات التحليل العقلي Mental Analysis الذي قدمه ديكارت خلال القرن السادس عشر أو منهجيات التجريب Experimentation التي قدمها فرانسيس بيكون في القرن الخامس عشر فان التنظير في العمارة وبخاصة في مجال الفكرالمعماري مبني على تحليل ودراسة تاريخ الفكر المعماري والتجارب السابقة كما جاء في كتابات العديد من منظري الفكر المعماري وفلسفة التصميم المعاصرين من أمثال تشارليز جينكز (Charles Jencks,1990) المعماري والناقد الشهير وأول من أطلق مصطلح عمارة ما بعد الحداثة في النصف الثاني من القرن العشرين ، كما أكد الناقد المعماري الأمريكي المعاصر كليف ديلنوت ، (Clive Dilnot,1981) ان تاريخ الفكر المعماري ودراسة وتحليل التجارب المعمارية المتعددة هو المادة الخام لنشاط التنظير في الفكر المعماري ولعل هذا أحد أسباب ترابط تاريخ الفكر المعماري بنظريات العمارة في العديد من المدارس المعمارية المعاصرة. ومن ثم فان منهجية صياغة النموذج ارتبطت بدراسة وتصنيف وتحليل ونقد لأهم التوجهات والتجارب والرؤى المعمارية التي اهتمت بالتوافق بين المحلية والعالمية في عمارة المستقبل ثم محاولة استنباط الأسس النظرية الثابتة والمتغيرة في منظومة التوافق بين المحلي والعالمي وفي النهاية محاولة اعادة التركيب والتوليف وصياغة الشكل النهائي للنموذج المقترح.

أما الفصل الثاني فقد بدأ بتطبيق الخطوة الأولى من منهجية صياغة النموذج ... فقدم عمارة محلية العولمة من خلال الرصد والتحليل لبعض أهم المشاريع المعاصرة جدول (٣-٦) وتناول رأي النقاد والمعماريين العالميين المعاصرين فضلا عن أهم الرؤى والتوجهات والمنهجيات التي تناولتها الأدبيات والبحوث في مجال طرق التزاوج بين المحلي والعالمي في العمارة المعاصرة بهدف تحديد بعضا من أهم منهجيات التوافق بين المحلي والعلمي في العمارة المعاصرة وللبحث في الثوابت والمتغيرات التي تتشكل في تراكيبها المتعددة الاستراتيجيات المختلفة للصياغات التوافقية بين العالمي والمحلي. وقد قدم الفصل الثاني من خلال منهجين للبحث...المنهج الأول أرتبط بتناول بعضا من أهم المشاريع المعاصرة التي حصلت على جوائز عالمية اهتمت بفكرة التمازج بين القديم والحديث او بين المحلي والعالمي وتناولت الدراسة في أغلب الأحيان رأي النقاد والباحثين ولجان التحكيم التي تضم معماريين ونقاد عالميين في محاولة لاستخلاص أسباب تميز هذه المشاريع وحصولها على الجوائز من وجهة نظرهم التي ارتبطت في أغلب الأحيان بمحاولات جادة للتوافق بين المحلية والعالمية. المنهج الثاني قدم دراسة حالة Case Study عن معرض هانوفر الدولي المقام في برلين عام ٢٠٠٠ تحت موضوع عمارة المستقبل... تتمثل أهمية معرض هانوفر الدولي للعمارة- و الذي أقيم خلال عام ٢٠٠٠ ببرلين- في تأثيره الدولي الواسع والعميق باعتباره أكبر تجمع معاصر لرؤي الفكر المعماري المستقبلي من كل بلدان العالم تقريبا ... فقد جمع المعرض أكثر من ثمانون تصميما" من كل اقليم و دولة في العالم قدمت من خلالها التوجهات المعاصرة من وجهة نظر كل جماعة لعمارة

المنهجية المستخدمة	المنظومة العالمية	المنظومة المحلية	لقطات خاصة بالأمثلة
المزج بين النظرية المعمارية عالمية التوجه والمفردات التراثية المستمدة من التراث والطابع المحلي	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	قاعة النيل للمعماري عبد الحليم ابراهيم . مشروع متحف النوبة. 
المزج بين النظرية المعمارية عالمية التوجه وبين اللغة التصميمية والتشكيلية المحلية ...	المنظومة الوظيفية	والمنظومة الجمالية والمنظومة القيمية والانشائية	 قرية سياحية بمنطقة مندوا بولاية راجستان بالهند  المقر الدائم للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية.
صياغة أسس التصميم المحلية والتراثية من خلال لغة تعبيرية وتشكيلية عالمية التوجه:	والمنظومة الجمالية	المنظومة الوظيفية	 مشروع مركز الحي الدبلوماسي بالرياض  وزارة الخارجية بالرياض.
استخدام المفاهيم الرمزية كتوجه عالمي النزعة ليمثل اطار منهجي ومرجعي للتعبير عن محلية الفكر والتراث	والمنظومة الوظيفية	المنظومة القيمية	 أوبرا سيدني  مكتبة الاسكندرية

جدول(٣ - ٦): يوضح أمثلة لبعض المنهجيات المستخدمة و تأثيراتها علي المنظومات التصميمية

المستقبل ..... و الواقع أن هذا المنتدي العالمي بثرائه الواسع فيما قدم من أفكار و رؤي معاصرة لعمارة المستقبل و علاقة المحلية بالعولمة قد كان موضوعا" للدراسة و النقد والتحليل من خلال العديد من النقاد و المعماريين العالميين وهو الأمر الذي جعل من هذا المنتدي أحد أهم الأحداث المعاصرة التي قدمت تجارب عملية تطرح العديد من الأفكار و لاطروحات الفلسفية نحو عمارة المستقبل.

الفصل الثالث تناول المرحلة الثانية من منهجية صياغة النموذج حيث قدم محاولة لاستنباط أهم الأسس النظرية التي تشكل في مجملها الاحتمالات المتعددة لبدائل الاستراتيجيات المختلفة للمزج بين المحلي والعالمي في العمارة. واتضح من الدراسة التحليلية السابقة للمنهجيات المعاصرة التي تناولتها الدراسات والبحوث التي تناولت فكرة التوافق بين المحلية والعولمة في عمارة المستقبل فضلا عن أراء ورؤى المنظرين والنقاد المحدثين في تحليلهم لأهم التوجهات المستقبلية للفكر المعماري المعاصر من خلال المسابقات الدولية والمعارض العالمية التي تقدم العديد من المحاولات الجادة في هذا المجال أن الأسس النظرية التي يمكن من خلالها تناول مفهوم محلية العولمة في العمارة Glocalization in Architecture يمكن صياغتها من خلال نقاط أربع دارت حولها مختلف البدائل المقترحة لمنهجيات التوافق السابق دراستها وتحليل مضمونها ويمكن اجمالها فيما يلي:

١ -المنظومة القيمية .	٢- المنظومة الوظيفية .
٣- المنظومة الجمالية .	٤- المنظومة الانشائية .

تناول الفصل الرابع المرحلة الثالثة من منهجية صياغة النموذج وهي المرحلة التي حاولت من خلالها الدراسة بلورة وصياغة اطار نظري يساعد المصمم والباحث في اختيارات البدائل المختلفة لمنهجيات التوافق بين العولمة والمحلية في العمارة المعاصرة فضلا عن تقديم التراكيب المتوافقة بين المتغيرات والثوابت في عمارة محلية العولمة مما يمكن ان يساعد الباحث والناقد على المقارنة والتحليل للعديد من المشاريع المعاصرة. فقدمت الصياغة النظرية للنموذج المقترح الذي ينظم ويصنف العلاقات التبادلية والمحتملة بين الأسس النظرية لمنهجيات التوافق بين المحلية والعولمة في العمارة من خلال جدولين يمثل الجدول الأول الرصد لكل ماهو محلي أو عالمي من خلال تحليل الأسس النظرية سابقة الذكر الي مكوناتها الأساسية و التي تم استنتاجها من التحليل السابق للبنايات المختلفة. أما الجدول الثاني فيصف البدائل المحتملة والممكنة بين العالمي والمحلي على صعيد المنظومة القيمية و المنظومة الوظيفية والمنظومة الجمالية و المنظومة الانشائية و من خلال الرصد الناتج عن الجدول الأول يتضح أن:

اولا: ان النموذج المقترح يمكنه التنبؤ بعدد لا يتجاوز ستة عشر (١٦)احتمالا للمزج المنهجي بين الأسس النظرية الأربعة المتضمنة بالنموذج.

ثانيا": يمكن تصنيف المنهجيات الستة عشرة من خلال النموذج المقترح الي :

أ- المنهجيات الحرجة : يمكن اعتبار منهجيات التوافق بين النوعيات المتشابهة من الأسس النظرية من خلال التوافق بين شقيها المحلي والعالمي منهجيات نظرية و صعبة التطبيق وقد يرجع ذلك للتناقض المحتمل داخل المفهوم الواحد عند محاولة المزج بين نفس العنصر من خلال مرجعيتين مختلفتين أحدهما محلية والاخري عالمية .

ب-منهجيات التقنية الفكرية: و هي المنهجيات التي تعتمد علي الجانب العقلي و الابداعي فهي تعتمد علي نقل رسائل ابداعية شديدة العمق و الرقي علي المستوي الفكري و غالبا" ما تعتمد هذه المنهجيات علي القدرات الابداعية للمصمم للتعبير عن ما هو فكري و تجريدي حيث يعتمد المصمم في هذه النوعية من المنهجيات علي

الرمزية و التورية دون اللجوء الي اظهار فكرته عن طريق التشكيل فيتعدي تصميمه مرحلة الشكل الي مرحلة المضمون . و يمكن اعتبار منهجيات التوافق بين المحلي و العالمي باستخدام المنظومة القيمية و المنظومة الوظيفية أحد الأمثلة علي منهجيات التقنية الفكرية .

ج- منهجيات التقنيات التشكيلية : و هي المنهجيات التي تعتمد علي ايصال فكرة معينة للمستخدم باستخدام التشكيل حيث يعتمد المصمم بصورة أساسية علي جانب الادراك البصري للمستخدم و ليس الجانب الفكري .

الباب الرابـــــع

دراسة تحليلية ونقدية باستخدام النموذج المنهجي المقترح للمشروعات الفائزة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير

مقدمة:

يقدم هذا الباب عرضا وتحليلا تفصيليا لأحد أهم المشاريع الكبرى في العمارة المعاصرة باستخدام النموذج المنهجي المقترح لعمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization وهو المشروع الخاص بتصميم المتحف المصري الكبير بجوار أهرامات الجيزة...وهو المشروع الذي تم طرحه في مسابقة دولية خلال عام ٢٠٠٢ وشارك فيها ١٥٥٧ مصمم وبيت خبرة معماري من ٨٣ دولة مختلفة في أكبر مشاركة عالمية فعالة في تاريخ المسابقات المعمارية حتى الأن ، مما دعى الكثير من النقاد ومؤرخي الفكر المعماري لاعتباره مشروع القرن الحادي والعشرين. والواقع أن أحد أهم مبررات اختيار هذه المسابقة يرتكز على أن موضوعها موضوع غني وملائم لاختياره في البحث عن محلية العولمة في العمارة المعاصرة..... و يرجع ذلك الى أن موضوع المسابقة هو أحد المباني العامةو الذي يرتبط فكريا بكلا المفهومين المحلية والعولمة أو الأصالة والمعاصرة...فالمشروع يحوي في مضمونه ومرجعياته جانب شديد المحلية يكتسبه بالضرورة سواء من خلال خصوصية المحتوى الثقافي والمرجعية التاريخية لدور ووظيفة المتحف أو من خلال خصوصية الموقع وتداعياته. الا أن موضوع المسابقة وهو تصميم المتحف المصري الكبير له مضمون ومرجعية معاصرة وعالمية أيضا بحكم كونه أكبر متحف في العالم طبقا لرؤية الخبراء...فالعرض المتحفي أصبح علما حديثا شديد التطور بتقنياته التكنولوجية التي تلعب دورا كبيرا في أسس التصميم المعماري المعاصر للمتاحف. الأمر الذي يعني أن تصميم المتحف المصري الكبير يجب وأن يحوي معالجة دقيقة لعلاقة المحلية والعالمية في العمارة نظرا لطبيعة المشروع المتفردة...فلو كان موضوع المسابقة مستشفى او مبنى سكني مثلا لكان اختيار المصمم حرا للغاية في مرجعيته التصميمية أما تصميم مثل هذا المتحف فهو يمثل تحديا واضحا لقدرة المصمم على التوافق بين محلية الموضوع والموقع وعالمية التناول والمعالجة. ومن ثم فاختيار هذه الدراسة لمشروعات المسابقة يمكن ان تكون مناسبة الى حد كبير نظرا لتناول نفس الاشكالية بصورة عملية وتطبيقية وبمشاركة دولية هائلة تعكس كافة وجهات النظر والتوجهات التصميمية التي حاولت التوافق بين الفكر المحلي والعالمي.

ومن ثم تهدف هذه الدراسة التحليلية والنقدية الى التعرف على المنهجيات الواقعية والعملية التي أخذت بها بعض المشروعات والتجارب الجادة في محاولاتها للمزج بين المحلية والعولمة في العمارة من خلال موضوع المسابقة. و ذلك من خلال استنباط و تحديد أهم الاستراتيجيات التصميمية Design Strategies التي لجأت اليها التجارب الناجحة لتطبيق بعض منهجيات محلية العولمة لما تمثله مثل هذه الاستراتيجيات من أهمية يمكن أن تساعد المصمم في انجاز نجاح محتمل عند تناوله للمنهجيات المختلفة....الأمر الذي يعني أن مدى نجاح استخدام المصمم لمنهجية محددة أو أكثر من منهجيات محلية العولمة التي يصفها النموذج المقترح لا يتوقف فقط على القدرات الابداعية الفردية للمصمم Individual Creative Abilities ولكن يمكن ان يرتبط بوضوح بالجانب الموضوعي Objectivity المتمثل في جزئيتين. الجزئية الأولى ترتبط بامكانيات وطبيعة ومدى العمق الفكري أو الثراء التشكيلي للمنهجية التي يقع اختيار المصمم عليها للتعبير عن التزاوج الحضاري بين المحلي والعلمي في العمارة. والجزئية الثانية ترتبط بالاستراتيجيات التصميمية التي يمكن ان تساعد المصمم لتطبيق هذه المنهجية بذاتها وتحقيق نجاحا مقبولا.

يتكون هذا الباب من أربع فصول أساسية. الفصل الأول يصف ويشرح المنهجية المقترحة لتناول الدراسة التحليلية ومراحلها المختلفة من خلال ثلاث مراحل متوالية : مرحلة اختيار حالة أو موضوع الدراسة ، مرحلة التحليل المنهجي ومكوناتها التفصيلية ، ومرحلة استنباط النتائج الاجمالية عن أهم منهجيات محلية العولمة التي تناولتها مشروعات حالة الدراسة واستنباط الضوابط والاستراتيجيات التصميمية المصاحبة لهذه المنهجيات. الفصل الثاني يعرض ويصف بصورة عامة المفاهيم الخاصة بالمسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير بالجيزة كأضخم مسابقة معمارية دولية حتى الأن....وتعرض الدراسة من خلال هذا الفصل أهم المبررات التي دعت الى اختيار هذه المسابقة من خلال مشروعاتها التسعة الفائزة كموضوع للبحث والدراسة

التحليلية والنقدية يمكن أن تعكس توجهات العمارة المعاصرة وتناولها لاشكالية التوافق بين المحلي والعالمي كضرورة حضارية تدعو للحفاظ على الخصوصية الفكرية والثقافية للجماعة مع مد جسور المستقبل خلال فكر عالمي يضمن الحد المقبول من التواصل الثقافي والحضاري. الفصل الثالث يهدف الى عرض ومناقشة وتحليل أهم المشروعات التي تقدمت للمشاركة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير من خلال اختيار المشروعات التسعة الفائزة وهي المشروعات التي لاقت قبولا واسعا لدي لجنة التحكيم الدولية والنقاد في الكثير من أنحاء العالم كما يتضح ذلك من خلال المواقع المتعددة على الانترنت والتي وصلت الى أكثر من ١٥٠٠ موقع حتى الآن. الفصل الرابع يهدف الى عرض وتصنيف أهم النتائج من التحليل الاجمالي للمشاريع الفائزة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير بهدف التعرف على أهم منهجيات التوافق بين المحلية والعولمة في العمارة المعاصرة وأسباب النجاح الذي لازم بعض هذه المنهجيات وأسباب اخفاق أو تعثر منهجيات أخرى وهل يرجع ذلك بشكل مطلق لقدرات المصمم الابداعية ام لطبيعة المشروع وموضوعه ام لصعوبة عملية في تطبيق هذه المنهجيات. كذلك يهدف هذا الفصل لاستنباط أهم الاستراتيجيات التصميمية التي تساعد المصمم في تحقيق نجاح محتمل ومقبول عند تطبيق هذه المنهجيات من خلال التجارب التسعة الفائزة. و يتم عرض الفصول الأربعة كما يلي شكل (٤-١) :

١/٤ – المنهجية المقترحة للدراسة التحليلية و النقدية .
٢/٤ – المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير بالجيزة : مشروع القرن الحادي و العشرين .
٣/٤ – الدراسة التحليلية و النقدية للمشروعات الفائزة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير .
١/٣/٤ - المشروع الفائز بالجائزة الاولي
٢/٣/٤ - المشروع الفائز بالجائزة الثانية
٣/٣/٤ - المشروع الفائز بالجائزة الثالثة
٤/٣/٤ - المشروع الفائز بالجائزة الفخرية العليا: المشروع الاول
٥/٣/٤ - المشروع الفائز بالجائزة الفخرية العليا: المشروع الثاني
٦/٣/٤ - المشروع الفائز بالجائزة الفخرية العليا: المشروع الثالث
٧/٣/٤ - المشروع الفائز بالجائزة الفخرية العليا: المشروع الرابع
٨/٣/٤ - المشروع الفائز بالجائزة الفخرية العليا: المشروع الخامس
٩/٣/٤ - المشروع الفائز بالجائزة الفخرية العليا: المشروع السادس
٤/٤ – نتائج الدراسة التطبيقية



شكل (٤-١): يوضح المنهجية المتبعة في الباب الرابع

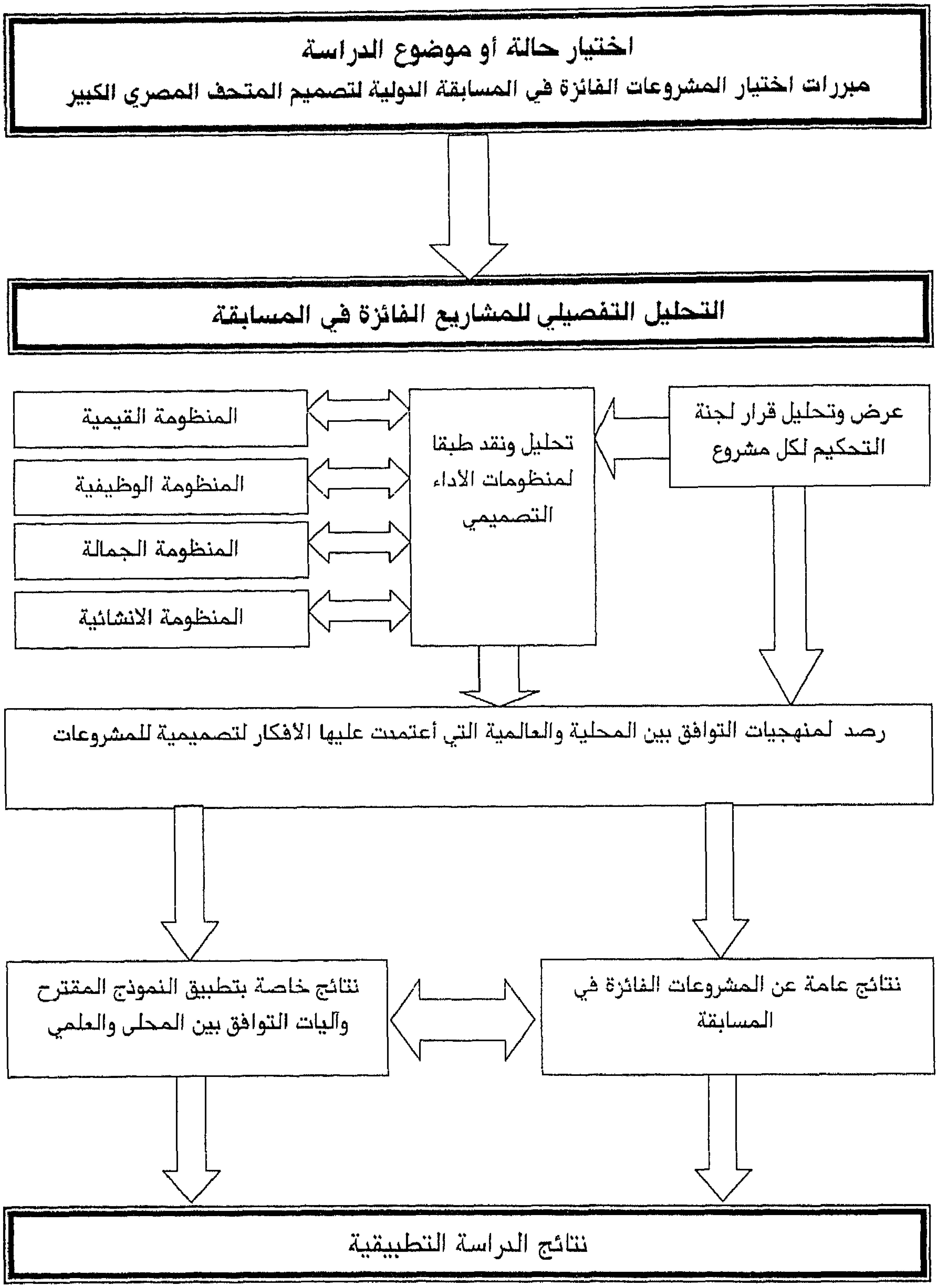
٤/١- المنهجية المقترحة للدراسة التحليلية والنقدية:

ان منهجية الدراسة التحليلية المقترحة لتطبيق النموذج المقترح لتحليل ورصد مظاهر محلية العولمة في العمارة يمكن صياغتها من خلال ثلاث مراحل متوالية Sequential Analytic Stages تتوالى بالترتيب بهدف التوصل الى النتائج البحثية المطلوبة. ويتضح من الشكل (٤- ٢) المراحل الثلاث الأساسية التي أعتمدت عليها المنهجية المقترحة...وهي :

(١) مرحلة اختيار حالة أو موضوع الدراسة ومبررات الاختيار وهو في هذه الدراسة التي نحن بصددها المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير...وهي مرحلة يتم من خلالها عرض حالة الدراسة Case Study ومبررات اختيارها بعينها...وهو ما يتعرض له الفصل الثاني من هذه الدراسة.

(٢) مرحلة التحليل التفصيلي لحالة الدراسة وهو في هذه الدراسة المشروعات الفائزة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير...وتتم عملية التحليل النقدي من خلال ثلاث مراحل هامة...المرحلة الأولى تهتم بعرض أهم ما جاء بتقرير لجنة التحكيم عن مميزات وعيوب المشروع الفائز...أما المرحلة الثانية فتعتمد على تحليل أكثر تفصيلا للمشروع الفائز من خلال المنظومات النظرية الأربعة المكونة للنموذج المنهجي المقترح بالباب السابق معتمدا على رؤية وتحليل لجنة التحكيم وآراء النقاد – ان وجدت – ورؤية وتحليل الباحث أيضا.....والمرحلة الثالثة تركز على استخدام نتائج التحليل السابق في تصنيف المنهجيات التي التزم بها المصمم في التوافق بين المحلي والعالمي من خلال فكرته....ويتم التفرقة بين المنهجيات الأساسية التي قصدها المصمم وكانت شديدة الوضوح في التشكيل المعماري لمشروعه وتلك المنهجيات الثانوية التي جاءت أقل تأثيرا ووضوحا ولا يمكن الجزم بمدى اهتمام المصمم بها ...كما أهتمت الدراسة بتوضيح تلك المنهجيات التي حاول المصمم الالتزام بها الا انها جاءت غير موفقة وأثرت على التصميم بالسلب طبقا لرؤى النقاد أو أعضاء لجنة التحكيم. وهذه المرحلة يتعرض لها الفصل الثالث من هذا الباب.

(٣) مرحلة صياغة وتجميع النتائج الاجمالية العامة حول تطبيق منهجيات عمارة محلية العولمة كأحد التوجهات المعاصرة في المستقبل...والبحث عن مدى أهمية هذا التوجه بمنهجياته المتعددة عند المعماريين المتميزين المعاصرين وتحديد أهم ايجابيات وسلبيات المنهجيات المختلفة للمزج بين المحلي والعالمي. وهذه المرحلة يتعرض لها الفصل الرابع من هذا الباب.



شكل (٤ -٢) : المنهجية المقترحة للدراسة التطبيقية التحليلية والنقدية

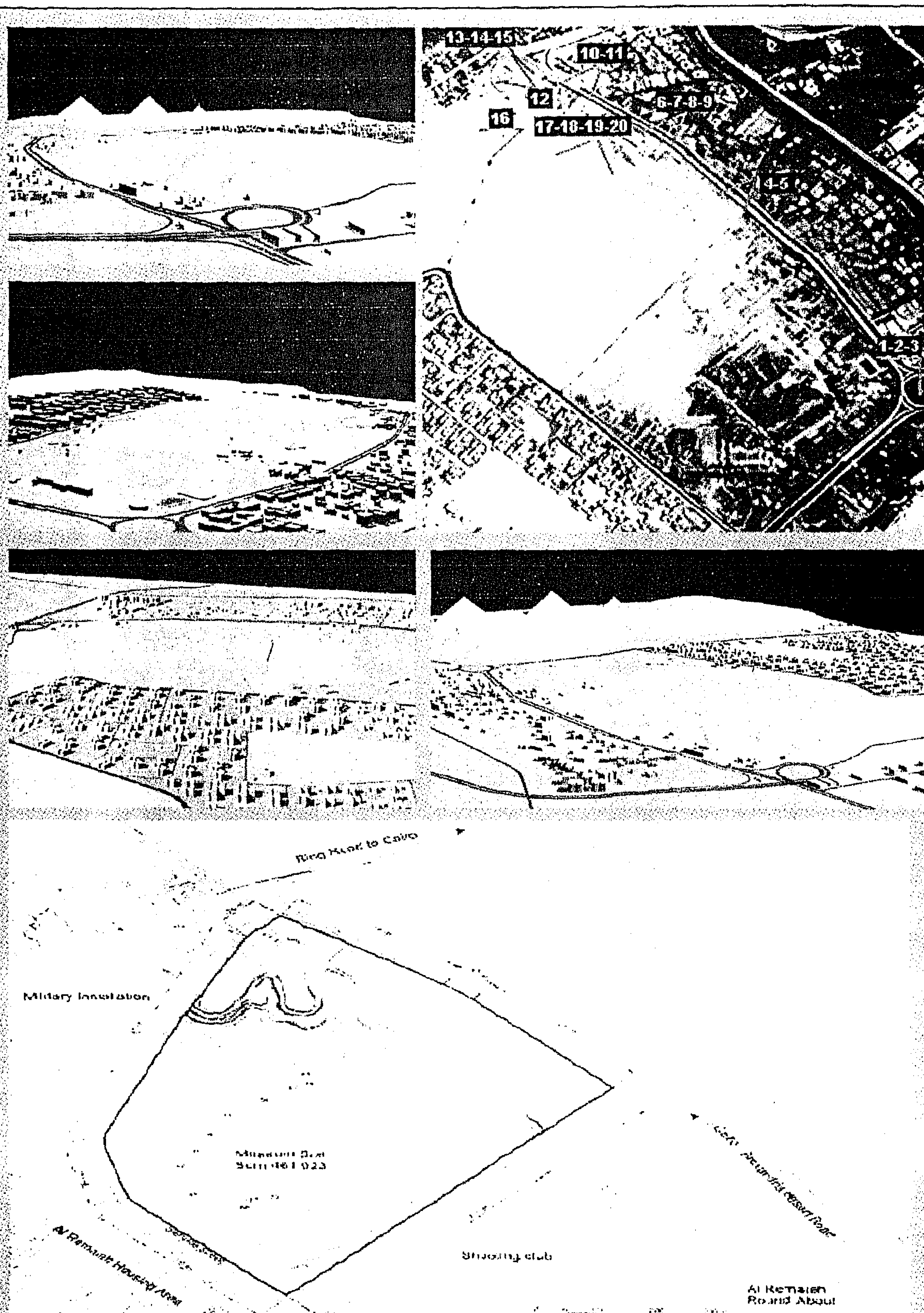
٤/٢- المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير بالجيزة :

مشروع القرن الحادي والعشرين

قررت مصر تنظيم مسابقة معمارية دولية لتصميم المتحف المصري الجديد الذي سيقام على مساحة ١١٧ فدانا (٤٨٠ ألف متر مربع) بالقرب من أهرامات الجيزة ليصبح أكبر متحف في العالم يمكن أن يستوعب حوالي ١٥٠ ألف قطعة أثرية تمثل تطور الحضارة المصرية القديمة فضلا عن أكثر من ٣٥٠٠ قطعة من الكنوز الثمينة الخاصة بالفرعون المصري توت عنخ آمون الذي عاش في القرن الرابع عشر قبل الميلاد . رعت المسابقة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) والاتحاد الدولي للمعماريين و قد سمح للمعماريين من جميع أنحاء العالم بالاشتراك فيها . وتبلغ تكلفة إنشاء المتحف الجديد ٣٥٠ مليون دولار تقريبا ويتوقع الانتهاء منه خلال خمس سنوات وكان من المقرر أن يتكون المتحف الجديد من عدة متاحف تحكي مراحل تطور الحضارة المصرية عبر العصور ! .

وبدأت أولى المراحل للاعداد التفصيلي والتنظيمي والمعرفي للمسابقة قبل طرحهامنذ عام ٢٠٠٠ من خلال تقرير أعدته لجنة عليا من علماء منظمة اليونسكو والاتحاد الدولي للمعماريين ووزارة الثقافة المصرية في ٢٨٣ صفحة بالرسومات الملونة التفصيلية ...واستغرقت الدراسات حوالي عامين لتقدم اللجنة هذا التقرير عام ٢٠٠٢ والذي أرست من خلاله كافة القواعد التنظيمية والمعرفية والأهداف التصميمية للمشروع. وجاءت أهم أهداف المشروع الفكرية والفلسفية مرتبطة بضرورة التعبير عن الفكر المستقبلي في عمارة الألفية الثالثة وان يكون للمشروع خلفية ثقافية وتاريخية ومرجعية محلية تعكس تفرد الحضارة المصرية القديمة ودورها الرائد في تاريخ الفكر المعماري...ومن ثم أكدت الأهداف التصميمية على ضرورة التزاوج بين محلية الفكر وعالمية التناول والتطبيق واستخدام أحدث التقنيات والمنظومات الخدمية والمعلوماتية والبيئية في المشروع. كما أعتبر الدور الثقافي والحضاري والتعليمي والترفيهي للمتحف هدفا أساسيا يجب ان يحققه المشروع. وأهتمت اللجنة بتحديد أهداف وظيفية متنوعة من خلال ضرورة أن يستوعب المتحف أكثر من ١٥ ألف زائر يوميا وأكثر من ثلاثة ملايين زائر سنويا وأن يراعي التصميم البيئة الطبيعية لموقع المشروع والصورة البصرية ويعمل على توفير كافة المتطلبات الوظيفية والفراغية التي تلائم أحدث طرق العرض المتحفي في العالم. كما قدمت الدراسة خلفية تاريخية عن الحضارة المصرية القديمة باعتبارها المرجعية الفكرية التي يجب أن ينتمي المشروع لها...كما قدمت دراسات واسعة حول موقع المشروع بهضبة الأهرامات والعلاقة الطبوغرافية والمكانية والبصرية بين موقع المشروع والأهرامات الثلاثة فوق أعلى نقطة في الهضبة شكل (٤ – ٣).

ثم بدأت المرحلة الثانية وهي مرحلة طرح المسابقة عالميا في يناير عام ٢٠٠٢ من خلال الصحف العالمية وموقع صمم خصيصا للمشروع على الانترنت بعنوان Gem.Gov.eg ليضم كافة المعلومات والبيانات التنظيمية والمعرفية عن المسابقة. وطرحت المسابقة لكل المعماريين الممارسين لمهنتهم في كافة أرجاء العالم دون قصرها على مستوى معين من المصممين وكان التسجيل في الفترة من ٧ يناير الى ٧ ابريل من عام ٢٠٠٢ . وطرحت المسابقة من خلال مرحلتين. المرحلة الأولى وهي مرحلة الفكرة التصميمية وبدأت من مايو عام ٢٠٠٢ وانتهت في أغسطس في نفس العام وتم من خلالها اختيار أفضل عشرون مشروعا" من بين كافة المتسابقين...ثم بدأت المرحلة الثانية وهي مرحلة تصميمية أكثر تفصيلا يتنافس من خلالها المصممون التي فازت مشاريعهم العشرون في المرحلة الأولى ، وبدأت هذه المرحلة في نوفمبر عام ٢٠٠٢ وانتهت في مارس عام ٢٠٠٣ لتعلن النتيجة النهائية في يونيه من نفس العام باعلان الثلاث جوائز الأولى وقيمة كلا منهما على الترتيب: ٢٥٠ ، ١٥٠ ، ١٠٠ ألف دولار...بالاضافة لاختيار أفضل ست مشاريع للحصول على الجائزة الفخرية العليا High Honorable Prize بقيمة اجمالية ٣٠٠ ألف دولار .



شكل (٤ - ٣) : خريطة موقع مشروع المتحف المصري الكبير بهضبة الأهرامات ونماذج ثلاثية الأبعاد للموقع يوضح العلاقات المكانية والبصرية والطبوغرافية والعمرانية بين الموقع والأهرامات الثلاث .

أما المرحلة الثالثة فقد بدأت باعلان الجوائز عن المشاريع الفائزة في المسابقةيوم ٨ يونية عام ٢٠٠٣ في احتفالية هائلة حضرتها قرينة السيد رئيس الجمهورية ...ثم بدأ تطوير التصميم الفائز من خلال اجتماعات مشتركة بين فريق التصميم الذى يضم ٧ شركات عالمية متخصصة ولجنة مصرية عليا تضم خيرة علماء وخبراء مصر فى كافة المجالات و هذه المرحلة الفنية الهامة انتهت فى أبريل عام ٢٠٠٤ وبدأت بعدها مرحلة التصميم التفصيلى واستغرقت ٩ أشهر لتبدأ بعدها مرحلة التنفيذ . ونجحت الحكومة المصرية في الوصول الى اتفاق مالى جيد مع الفريق المصمم يتيح اعتبار قيمة الجائزة الاولى التى حصل عليها الفائز الاول وقدرها ٢٥٠ ألف دولار من قيمة عقد التصميم الذى تشارك فيه ٧ شركات من ايرلندا ، وانجلترا ، والنمسا ، وهولندا فى تخصصات العمارة والتصميم المتحفى وتصميم المواقع ونظم المعلومات. كما تم الإعلان دوليا ومحليا عن مناقصة لشركات ادارة متخصصة ، حيث تقدمت مجموعة شركات محلية ودولية تم تصنيفها الى ٢٧ شركة تسمح خبراتها بالتقدم للمشروع مشيرا الى أنه تم خلال فبراير ٢٠٠٤ البت بين ١٥ شركة فقط تأهلت للمرحلة النهائية لاختيار احداها لادارة المشروع حتى تسليمه للجانب المصرى.

أما عن أسس اختيار المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير ومشروعاته الفائزة للدراسة التحليلية والنقدية وتطبيق النموذج المنهجي المقترح فيمكن اجمالها فيما يلي:

أولا: تمثل المسابقة أحدث مشاركة دولية واسعة في العمارة فهذه المسابقة الدولية طرحت عام ٢٠٠٢ وحكمت خلال عام ٢٠٠٣ ...الأمر الذي يعني أن المشروعات التي قدمت للمسابقة وخاصة التي حازت منها على جوائز كانت وبلا شك تمثل منتدى وحدث عالمي شاركت من خلاله ١٥٥٧ مجموعة معمارية من أغلب أنحاء العالم بمقترحات تصميمية تعكس بلا شك أحدث وجهات النظر والتوجهات المستقبلية لعمارة الغد. الأمر الذي يمثل فرصة سانحة للدراسة التطبيقية أن تتناول مشروعات متنوعة من كافة أنحاء العالم تعكس التوجهات الحالية للفكر التصميمي والمعماري لعمارة المستقبل ، (New Town Project: No:3, 2004).

ثانيا: تمثل مسابقة تصميم المتحف المصري الكبير أضخم مسابقة دولية تم طرحها حتى الأن. فقد شاركت أكثر من ١٥٥٧ بيت خبرة ومجموعة معمارية محلية وعالمية من أكثر من ٨٣ دولة مختلفة في أكبر مشاركة جادة وفعالة في تاريخ المسابقات المعمارية الدولية حتى الان مما دعى الكثير من النقاد الى اعتبار تصميم المتحف المصري الكبير هو مشروع القرن الحادي والعشرين. ومن خلال هذه المشاركة الهائلة التي تتيح الفرصة كاملة أمام عرض وجهات النظر المعاصرة والحالمة والمتعددة لعمارة القرن الحادي والعشرين بلا تحيز أو قيود....الأمر الذي يمثل فرصة هائلة للتعرف على هذه التوجهات والرؤى التصميمية المتعددة واخضاعها للبحث والتحليل والدراسة للتعرف على امكاناتها ومنهجياتها للتعامل مع مفهومي المحلية والعولمة.

ثالثا: موضوع المسابقة الدولية عن تصميم المتحف المصري الكبير بالجيزة هو موضوع ثري وملائم لاختياره في هذه الدراسة. يرجع ذلك الى أن موضوع المسابقة عن مبنى عام يرتبط فكريا بكلا المفهومين عن المحلية والعولمة او الأصالة والمعاصرة...فالمشروع يحوي في مضمونه ومرجعياته جانب شديد المحلية يكتسبه بالضرورة سواء من خلال خصوصية المحتوى الثقافي والمرجعية التاريخية لدور ووظيفة المتحف او من خلال خصوصية الموقع وتداعياته. الا أن موضوع المسابقة وهو تصميم المتحف المصري الكبير له مضمون ومرجعية معاصرة وعالمية أيضا بحكم كونه أكبر متحف في العالم طبقا لرؤية الخبراء...فالعرض المتحفي أصبح علما حديثا شديد التطور بتقنياته التكنولوجية التي تلعب دورا كبيرا في أسس التصميم المعماري المعاصر للمتاحف. الأمر الذي يعني أن تصميم المتحف المصري الكبير يجب وأن يحوي معالجة دقيقة لعلاقة المحلية والعالمية في العمارة نظرا لطبيعة المشروع المتفردة...فلو كان موضوع المسابقة مستشفى او مبنى سكني مثلا لكان اختيار المصمم حرا للغاية في مرجعيته التصميمية أما تصميم مثل هذا المتحف فهو يمثل تحديا واضحا لقدرة المصمم على

التوافق بين محلية الموضوع والموقع وعالمية التناول والمعالجة. ومن ثم فاختيار هذه الدراسة لمشروعات المسابقة يمكن ان تكون مناسبة الى حد كبير نظرا لتناول نفس الاشكالية بصورة عملية وتطبيقية وبمشاركة دولية هائلة تعكس كافة وجهات النظر والتوجهات التصميمية التي حاولت التوافق بين الفكر المحلي والعالمي.

رابعا: تمثل هذه المسابقة أكبر حدثا عالميا في تاريخ الفكر المعماري المعاصر. أن أكثر من ١٥٠٠ موقع على الانترنت تناول بالعرض والدرس والتحليل والنقد المشروعات المتقدمة للمسابقة...فاثارت الكثير من المناقشات وقدمت العديد من المقالات الجادة للباحثين والنقاد. كل هذا يمثل ثروة معلوماتية يمكن لهذه الدراسة اللجوء اليها في تحليلها وعرض وجهات النظر المختلفة والمتعددة وهو ما يساهم في النهاية للتوصل الى أهم توجهات العمارة المستقبلية في مجال عمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization والتي تعكس التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل.

خامسا: اختيار المشاريع الثلاث الفائزة في المسابقة مع المشاريع الستة الفائزة بالجائزة الفخرية العليا للدراسة التفصيلية التحليلية يرجع الى العديد من الأسباب. فالواقع ان المشروعات التي شاركت في المسابقة تعكس التباين الكبير في الرؤى الفكرية والتصميمية المعاصرة بطبيعة الحال ..الا أن المشروعات العشرون الفائزة في المرحلة الأولى وخاصة منهم المشروعات التسعة الفائزة في المرحلة الثانية تعكس رؤى شديدة العمق والواقعية فتحمل مفاهيم ومضامين ثقافية وفلسفية تؤكد الدور الحضاري للمتحف من ناحية ، كما تهتم بالاداء الوظيفي والتعبيري من ناحية أخرى... كما وأنها طبقا لتقارير لجنة التقييم والحكم العالمية أكثر المشروعات المقدمة نجاحا على كافة المستويات الثقافية والقيمية والابداعية والوظيفية...الخ. كما أن هذه المشاريع التسعة تناولتها الدراسات والبحوث المختلفة بالتحليل والتعليق على مواقع الانترنت نظرا لأنها المشروعات التي حازت على الجوائز بينما باقي المشروعات لا يكاد يوجد عنها تحليلا ناقدا يمكن للدراسة أن تركن اليه وتبني من خلاله أي مفاهيم جديدة كما هو الحال بالنسبة للمشاريع الفائزة. رغم الاختلاف الطبيعي بين المعماريين والنقاد على مدى جودة العمل التصميمي وهو ما يجعل الاتفاق الكامل حول قيمة مشروع ما أمرا يكاد يكون مستحيلا الا أن تشكيل لجنة الحكم ضم علماء من تخصصات مختلفة ورواد للعمارة المعاصرة من أمثال بيتر كوك ومن جنسيات متعددة لضمان أن يكون الرأي النهائي الذي جمع أغلب الأصوات رأيا" موضوعيا يعكس رؤية نقدية عميقة فضلا عن رؤية ثقافية شديدة الاتساع لمفهوم عمارة المستقبل...الأمر الذي يجعل من تقييم هذه اللجنة مرجعية نقدية شديدة الأهمية والتأثير في وقت واحد في صياغة عمارة تمزج بين الماضي والحاضر وتمزج بين خصوصية الفكرة وعالمية التناول والمعالجة.

٣/٤- الدراسة التحليلية والنقدية للمشروعات الفائزة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير بالجيزة

يهدف هذا الفصل الى عرض ومناقشة وتحليل أهم المشروعات التي تقدمت للمشاركة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير من خلال اختيار المشروعات التسعة الفائزة وهي المشروعات التي لاقت قبولا واسعا لدي لجنة التحكيم الدولية والنقاد في الكثير من أنحاء العالم كما يتضح ذلك من خلال المواقع المتعددة على الانترنت والتي وصلت الى أكثر من ١٥٠٠ موقع حتى الان. والمشروعات التسعة الفائزة تتكون من المشروعات الثلاث الفائزة بالجائزة الأولى وعدد ستة مشروعات فائزة بالجائزة الفخرية العليا High Honorary Prizes والواقع أن لجنة التحكيم لم ترتب أسبقية معينة للجوائز الفخرية معتبرة أن الفروق الابداعية بينهم متقاربة للغاية بل أن الفروق بينهم وبين المشروعات الثلاث الأولى أيضا متقاربة فيما عدا الا ان هذه المشروعات الخمس لم تلقى اجماعا كاملا على أحدهما. وسيتناول هذا الفصل الدراسة التحليلية لكل مشروع من خلال الخطوات التالية:

(١) عرض ومناقشة أهم الآراء الفنية التي وردت في تقرير لجنة التحكيم الدولية عن المشروع وايجابياته وسلبياته ومبررات الحصول على الجائزة.

(٢) تحليل تفصيلي للمشروع من خلال منظومات الأداء التصميمي الأربعة الواردة في النموذج المنهجي المقترح وهي المنظومة القيمية ، و المنظومة الوظيفية ، و المنظومة الجمالية ، و المنظومة الانشائية مع بيان المحلي منها و العالمي .

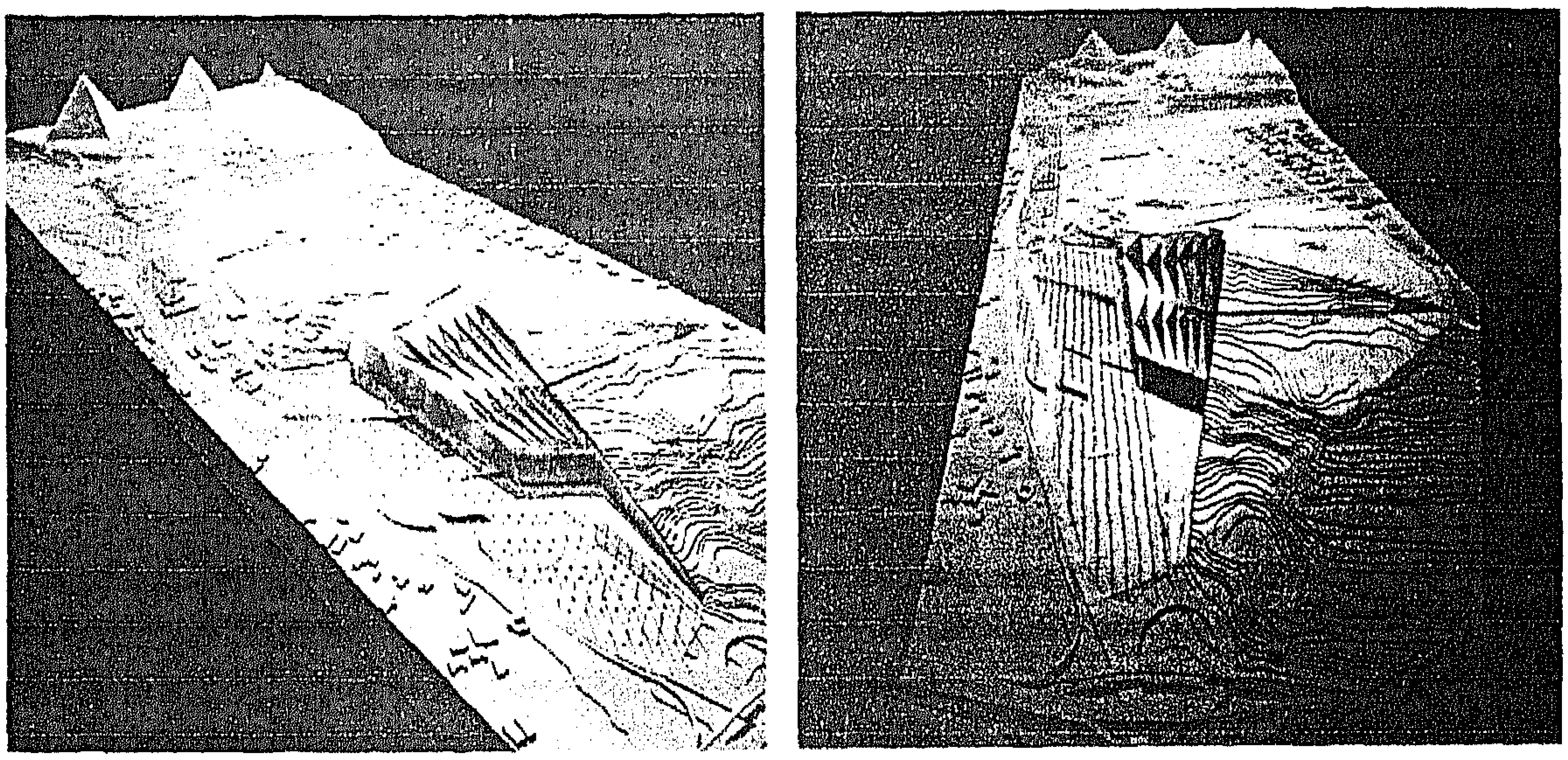
(٣) تصنيف المنهجيات التي أخذ بها المصمم في مشروعه للمزج بين العالمي والمحلي وتوضيح المنهجيات الأساسية التي قصدها المصمم وكانت شديدة الوضوح في المشروع وتلك المنهجيات الثانوية الأقل وضوحا ، والمنهجيات التي حاول المصمم تنفيذها ولم تصادف نجاحا واضحا.

١/٣/٤- المشروع الأيرلاندي المقدم من المعماري Shih-Fu Peng :

فاز المشروع المقدم من المعماري الأيرلاندي Shih-Fu Peng ، شكل (٤- ٤) ، لتصميم المتحف الكبير بالجيزة بالجائزة الاولى. أشادت لجنة التحكيم بالرقة والأناقة Elegance البالغة للتصميم الفائز فضلا عن القيم التعبيرية عميقة الفكر التي أعتمد عليها المصمم في صياغته لتشكيل معماري جاء متفردا ورومانسيا للغاية دون اهمال للجانب الوظيفي الذي تحقق بصورة واضحة ....فقد أعتمد المصمم على مضمون فكري عميق في استراتيجية التشكيل الكتلي للمتحف ...يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل من خلال التزاوج الرائع بين مفاهيم ثلاث شديدة الأهمية .....أول هذه المفاهيم هو مفهوم محلية الموقع وخصوصيته وتفرده التشكيلي والطبوغرافي فضلا عن محتواه التصويري Imageability البالغ القوة والذي يجمع بين صورة بصرية هائلة التأثير لأهرامات الجيزة من جهة والمحيط الحيوي من حولها من جهة أخرى ......والمفهوم الثاني هو التأثير الحتمي للمحتوى التاريخي والتراثي الهائل على تشكيل المتحف ......أما المفهوم الثالث فهو مرتبط بفكرة الحداثة Modernism التي يعكسها الترابط الوظيفي والبصري لموقع المشروع بمدينة القاهرة والمدخل الرئيسي لطريق القاهرة – الاسكندرية الصحراوي. ومن ثم رأى المصمم ان مشروعه المقترح يجب أن يكون جسرا Conceptual Bridge يربط بين هذه المفاهيم الثلاث ويعبر عن تأثيره الواضح بها. واتضح ذلك من خلال احترام التصميم المقترح لحدود هضبة الأهرامات التي قسمت الموقع الى منطقة عليا وأخرى سفلى او أكثر انخفاضا....كما احترم محور الرؤية الرئيسي تجاه الأهرامات...وكذلك احترم التصميم المقترح المدخل الرئيسي لطريق القاهرة – الاسكندرية الصحراوي. أشادت اللجنة أيضا بالتصميم المقترح وقدرة المصمم في معالجته العمرانية والبصرية Urban and Visual Treatment الرائعة في وضع كتلة المتحف في نقطة تقاطع مخروطي

الرؤية Visual Cones المختلفين...أحدهما موجه نحو الأهرامات بينما الثاني فوجه نحو مدينة القاهرة ...فربط ومزج بين الماضي والحاضر في تشكيل بصري واحد. وقد أستشعرت اللجنة القوة الرمزية والتقنية العالية لفكرة

الحوائط الحجرية نصف الشفافة التي تواجه الأهرامات والتي أعتمد عليها المصمم كقناع رقيق من الحجارة نصف الشفافة منشأة من خلال تشكيل هندسي محدد ، ينفتح وينغلق كرمال الصحراء في رمزية بالغة الرقة. وفي النهاية يجمع أفراد اللجنة على ان المشروع نجح بابهار في صياغة حلول معمارية للحصول على الضوء الطبيعي ودرس امكانيات تركيب انظمة الاتصالات والانظمة الفنية والتقنية في هذه المرحلة البدائية من التصميم ، (New Ton Project: No:3, 2004).



شكل (٤-٤) : المشروع الأيرلاندي المقدم من المعماري Shih-Fu Peng

ومن خلال رؤية اللجنة بالاضافة الى التصميم المقترح يمكن ان نوجز تحليل المشروع المقترح من منظور التوافق بين المحلية و العولمة فيما يلي :

المنظومة القيمية : أعتمد التصميم على التوافق بين مجموعة من الأهداف والمفاهيم العالمية والمحلية. فاعتمد المصمم على فكرة غارقة في التجريد والرمزية معتمدة على أن الصياغة التصميمية للمشروع يجب – ومن وجهة نظر المصمم – أن تكون من خلال ثلاث رواسم شديدة التأثير والقوة ولا يمكن تجنبهم....الاول هو القاهرة الحديثة ، والثاني الهضبة بتداعياتها واطلالها على مدينة القاهرة الحديثة والصورة البصرية الهائلة التأثير للأهرامات الثلاثة ، وأخيرا المدخل الرئيسي لطريق القاهرة – الاسكندرية... ويرى المصمم أن موقع الهضبة خارج القاهرة لتفصل بين الأهرامات والمدينة قد جعلها نقطة التقاطع بين الحداثة Modernity والقدم أو الاصالة Antiquity......فوضع كتلة المتحف على حافة الهضبة ليعبر عن الرحلة أو الترحال من الحداثة التي يمثلها محور طريق القاهرة – الاسكندرية الصحراوي الى التراث القديم لمصر. ومن منظور عمراني ، يمكن اعتبار المتحف أنه النقطة البصرية التي يتخذ عندها الزائر قراره بتغيير اتجاهه من المدينة نحو الاهرامات.. أن المصمم نجح في التعبير عن معاني رمزية يرتبط موضوعها باشكالية التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل من منظور محلي للغاية...أكتسب محليته من خصوصية الموقع وتفرده ومن التداعيات التاريخية والتراثية التي تمثلها الصورة البصرية البالغة القوة والتأثير للأهرامات الثلاثة....كما أكتسب عالميته من خلال التوظيف الباهر لأسس التصميم العمراني Principles of Urban Design والاهتمام البالغ بتكوين الصورة البصرية من خلال اختيار نقطة تقاطع مخروطي الرؤية لموقع كتلة المشروع ليعكس بصريا الترابط بين الماضي بتداعياته والمستقبل بآماله. ولم يكتفي المصمم بالتزام كتلته بهذه الفكرة الابداعية البصرية بل آكدها تشكيليا في الأبعاد الثلاثة من خلال تحديد شكل المسقط الأفقي لكتلة المتحف واتجاه السقف لتؤكد فكرة الربط بين الماضي والحاضر والمستقبل...فحدد الجوانب الغربية والشرقية للكتلة من خلال الرواسم الافتراضية التي امتدت

من مخروط الرؤية نحو الأهرامات حتى يضمن أن كتلة المشروع لن تقف حائلا لرؤية الأهرامات ولن تنازع الصورة البصرية الخالدة للأهرامات وليعكس الماضي والتاريخ والموروث الثقافي....أما الاتجاه المائل للسقف فكان يشير الى مدينة القاهرة أسفل الهضبة ليعكس حداثة الحاضر وتداعياته .....أما الجوانب الاخرى من المسقط الأفقي فتحددها الرواسم الفتراضية الممتده من مخروط الرؤية نحو "طريق" القاهرة – الاسكندرية الصحراوي ليشير بصريا الى "الطريق" الى المستقبل ....فجعل كتلة المشروع نقطة التقاء الحداثة والقدم ....الاصالة والمعاصرة....التاريخ والحاضر والمستقبل.

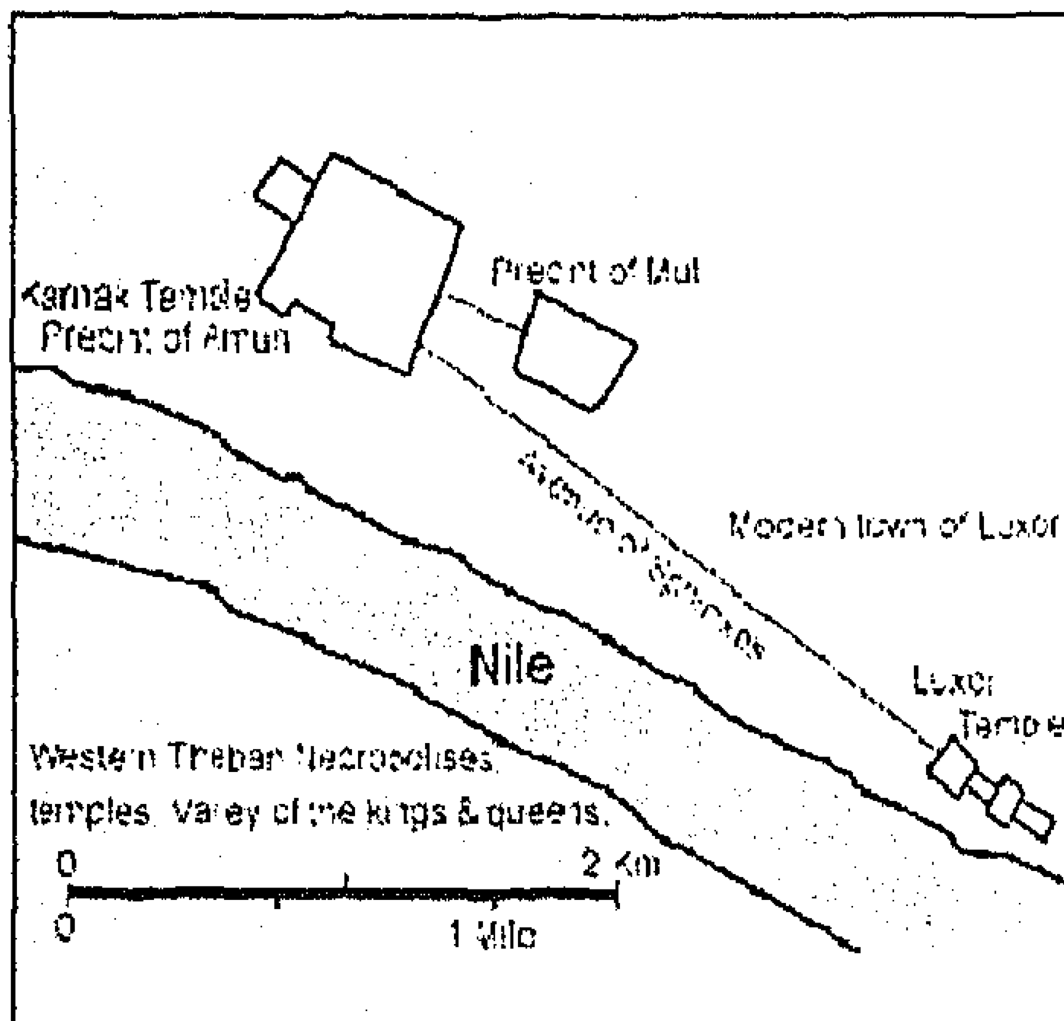
المنظومة الوظيفية : أعتمد المصمم على أسس تصميم عالمية التوجه بشكل كامل. فاهتم المصمم بأسس تصميم المتاحف الحديثة وتحليل العلاقات الوظيفية والتنسيق الفراغي وطرق العرض المتقدمة واستخدام الليزر ومنظومات تحليل وتشتيت واعادة توزيع الضوء الطبيعي داخل صالات العرض المختلفة ... ولعل اعتماده على الاضاءة العلوية Sky Lights من خلال مرشحات متقدمة لضوء الصحراء الحاد وتوظيفه لاضاءة الفراغات الداخلية يؤكد هذا التوجه. وأهتم المصمم بشكل خاص بعلاقة الكتلة بالضوء والظل والظلال ليضفي الاحساس بالرهبة والخشوع والغموض التي ميزت العمارة المصرية القديمة.... وأهتم المصمم كذلك بالتصميم الداخلي والعلاقات الوظيفية للأنشطة المختلفة والتنسيق الفراغي الداخلي وعلاقة الفناء الخارجي المجاور للكتلة.... ولجأ المصمم لأسس التصميم العمرانية والبصرية للتعبير عن فكرته الابداعية في التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل. .كل هذا يؤكد توجها عالميا فرضه المشروع وطبيعته على المصمم الذي اعتبر ان المتحف نوع حديث نسبيا من البنايات يجب أن يتبع في صياغتها الوظيفية أسس التصميم المعاصرة العالمية على حد قوله في تقريره عن المشروع.

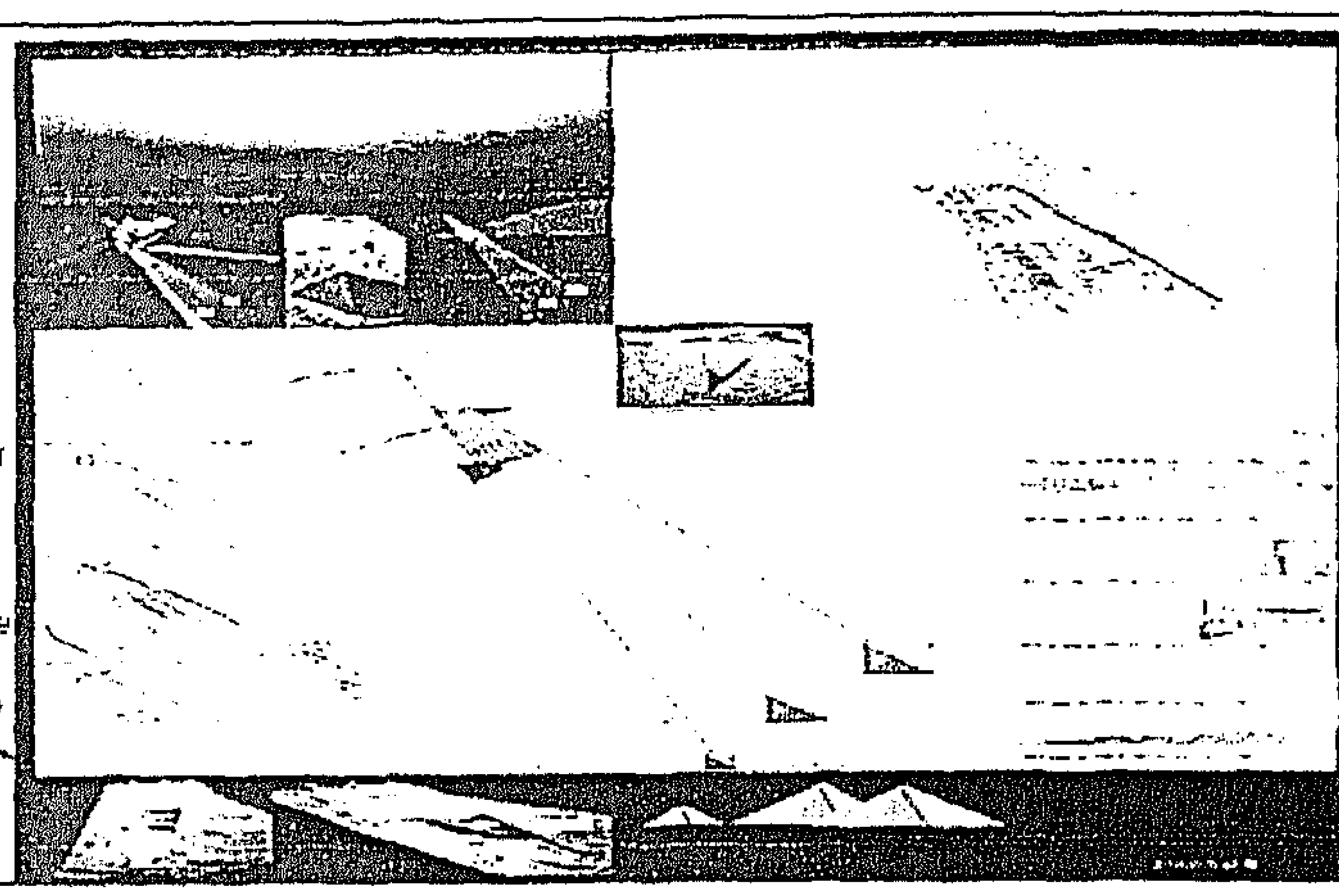
المنظومة الانشائية : اعتمد المصمم علي استخدام المواد الجديدة في الواجهات الحجرية نصف الشفافة والمعالجة كيميائيا و تكنولوجيا لتشتيت الضوء والتحكم في مقداره كذلك اعتمد المصمم على انظمة انشاء متطورة مثل الجمالونات المعدنية الفراغية والحوائط والأسقف الخرسانية القشرية . كما أعتمد المصمم على أحدث العناصر التصميمية الغربية التي تدعم الأنظمة المتقدمة للتحكم في المناخ والاضاءة والتهوية وانتقال المعلومات والحريق ...الخ.

المنظومة الجمالية : أعتمد المصمم على لغة تشكيل ارتبطت من فكرته العمرانية والبصرية في تشكيل الكتلة الخارجية للمتحف. فقد تم تحديد شكل الكتلة من خلال الرواسم الافتراضية الممتدة من مخروطي الرؤية تجاه الأهرامات وتجاه الطريق الصحراوي ....فجاءت لغته التشكيلية في اطار تصويري Picturalism تعتمد على فكرة تجريدية Abstract Concept أكثر مما تعتمد عليه من قواعد تشكيلية Morphological Grammatical Rules وهو توجه غربي معاصر نادت به العمارة التفكيكية Deconstructionism وعمارة الحدث Event Architecture خلال السنوات العشر الأخيرة. الا أن المصمم لجأ الى لغة تشكيل شبه تقليدية غربية الطابع تنتمي للعمارة الحديثة من خلال اللجوء الى شبكة موديولية شبه منتظمة تتلائم مع المتطلبات الفراغية للانشطة الوظيفية المتنوعة والمتعددة في المشروع... كذلك اعتمد المصمم على المفردات التصميمية الغربية بصورة أساسية... فاستخدام الحوائط الحرة Free Walls التي قدمها لأول مرة المعماري ميس فان دروه في العمارة الحديثة...كما استخدم المصمم الحائط الممتد الى خارج الكتلة في الفراغ ليعيد أحتواء الفراغ الخارجي ويكمل الادراك الحسي للمشاهد بامتدادية واتجاه ومحورية التشكيل وهي فكرة قدمها لاول مرة المعماري فرانك لويد رايت في بيوت البراري. والتزم المصمم بتصميم المسقط الأفقي على مستويات عرض متعددة وحرة داخل الكتلة ليحل مشكلة الاختلاف الطبيعي للمناسيب التي تنقل الزائر من الخارج الى الداخل. ولعل ابتكار المصمم للحوائط الداخلية و الخارجية الحجرية نصف الشفافة المعالجة تقنيا لتعمل كمرشحات للضوء الطبيعي يعكس الاستخدام الدقيق والرائع لمفردات تصميمية تم تطويرها بدقة بالغة لتلائم التشكيل الحالم للمشروع رغم مرجعيتها الغربية.

كذلك ابتكر المصمم عناصر رأسية Folds موزعة بشكل موبيولي كثيف بجوار المبنى ليؤكد من خلال امتدادها البصري الاتجاه نحو القاهرة ...الاتجاه من عمق التاريخ الى أفاق المستقبل.

يتضح من التحليل السابق أن المشروع الفائز بالجائزة الأولى نجح في التوافق بين المنظومة القيمية المحلية وباقي المنظومات العالمية الا أنه يمكن اعتبار أن المنهجية الأساسية و الواضحة للمزج بين المحلي و العالمي في هذا المشروع كانت من خلال التوافق بين المنظومة القيمية للمشروع و المنظومة الوظيفية فاهتمام المصمم بتحقيق الأفكار و المفاهيم المحلية جاء واضحا" في الربط الشديد بين المبنى و البيئة المحيطة الا أن فكرته لم تكتمل الا باستخدامه أحدث أسس و نظريات التصميم المعماري في القرن العشرين و خاصة ما يرتبط منها بتصميم المتاحف . فاعتبر المصمم كتلة المتحف هي نقطة ألتقاء الماضي بالحاضر بالمستقبل من خلال رمزية مؤثرة...فجاء التصميم مرتبطا بصريا وتشكيليا وعمرانيا بعناصر ثلاث: أرتبط بالأهرامات الثلاث التي تعكس ذلك المخزون الثقافي والتاريخي الهائل للماضي...وأرتبط التصميم أيضا بالاتجاه نحو مدينة القاهرة التي تمثل حداثة الحاضر وتداعياته ....بينما أرتبط التصميم بمحور طريق القاهرة – الاسكندرية ليعكس التوجه من الحاضر الى المستقبل. .ولم يكتفي المصمم بتحقيق هذا الترابط بصريا فقط من خلال وضع المبنى في نقطة تلاقي مخروطي الرؤية للأهرامات ومدينة القاهرة فقط بل أكد فكرته الرمزية تشكيليا من خلال تأكيد أن الماضي والحاضر والمستقبل هم الرواسم الأساسية لشكل الكتلة....فحدد شكل كتلة المتحف في الاتجاهات الثلاث الفراغية طبقا لالتقاء الرواسم الافتراضية الممتدة من كلا من الأهرامات ، و مدينة القاهرة ، وطريق القاهرة – الاسكندرية الصحراوي. الأمر الذي جعل من التشكيل كتلة تعبيرية ورمزية تفيض بالمعاني والقيم التي لم تحترم الماضي والتاريخ فحسب ولكن اعتبرت أن حدث انشاء المتحف المصري يجب وأن يكون جسرا يربط الماضي والحاضر والمستقبل فالمتحف ليس مجرد مكان لعرض منجزات الجماعة في الماضي وحسب بل هو حدث ثقافي على حد قول المصمم في تقريره يجب وأن يحمل فكرة ابداعية تعتبر الماضي جزءا" من الحاضر وأن كلاهما يرسم "الطريق" الى المستقبل. وقد صاغ المصمم فكرته من خلال أسس التصميم العالمية للمتاحف الحديثة فلبى كافة الاحتياجات الوظيفية والفراغية المطلوبة وبكفاءة عالية....وأعتمد على أسس التصميم العمراني وتحليل الادراك البصري لتحقيق فكرته الرمزية من خلال منظومة جمالية عالمية تمثلت في توظيف راقي للغة التشكيل مع مفردات تصميمية متطورة للغاية لا تصدم الجانب الشعوري والبصري للزائر أو تتعارض مع الموروث البصري للتكوينات والتشكيلات المصرية القديمة.



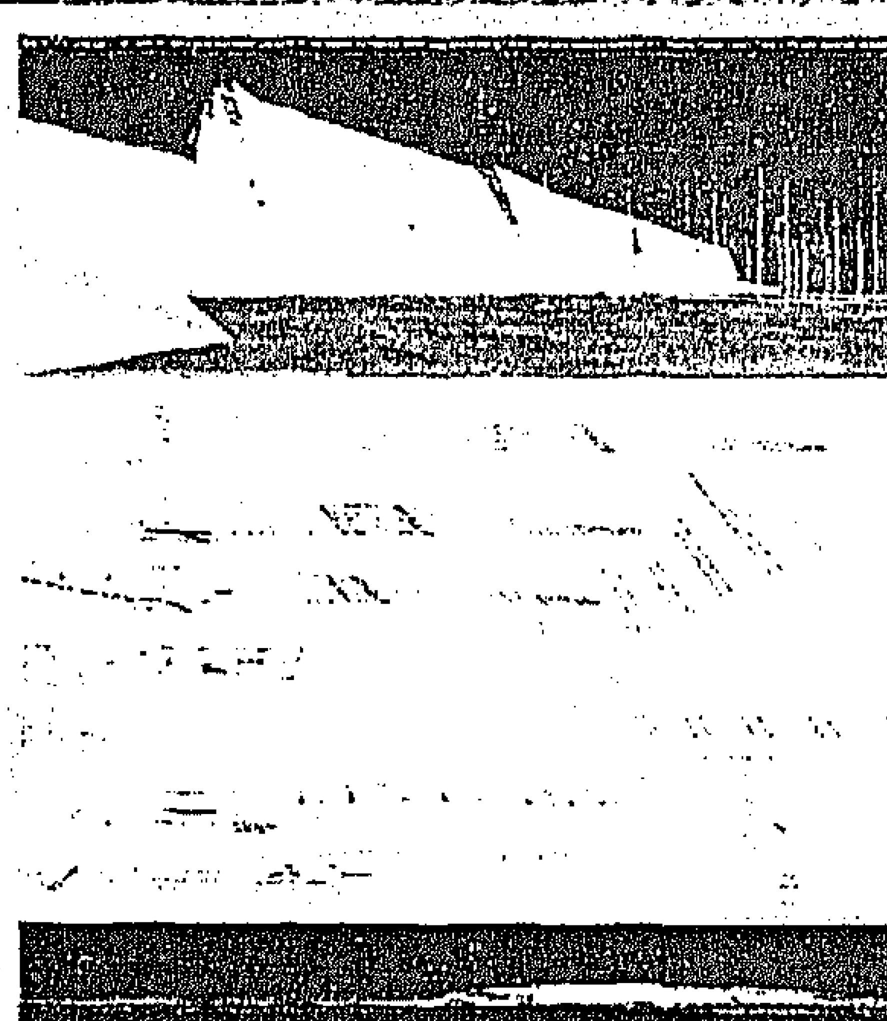


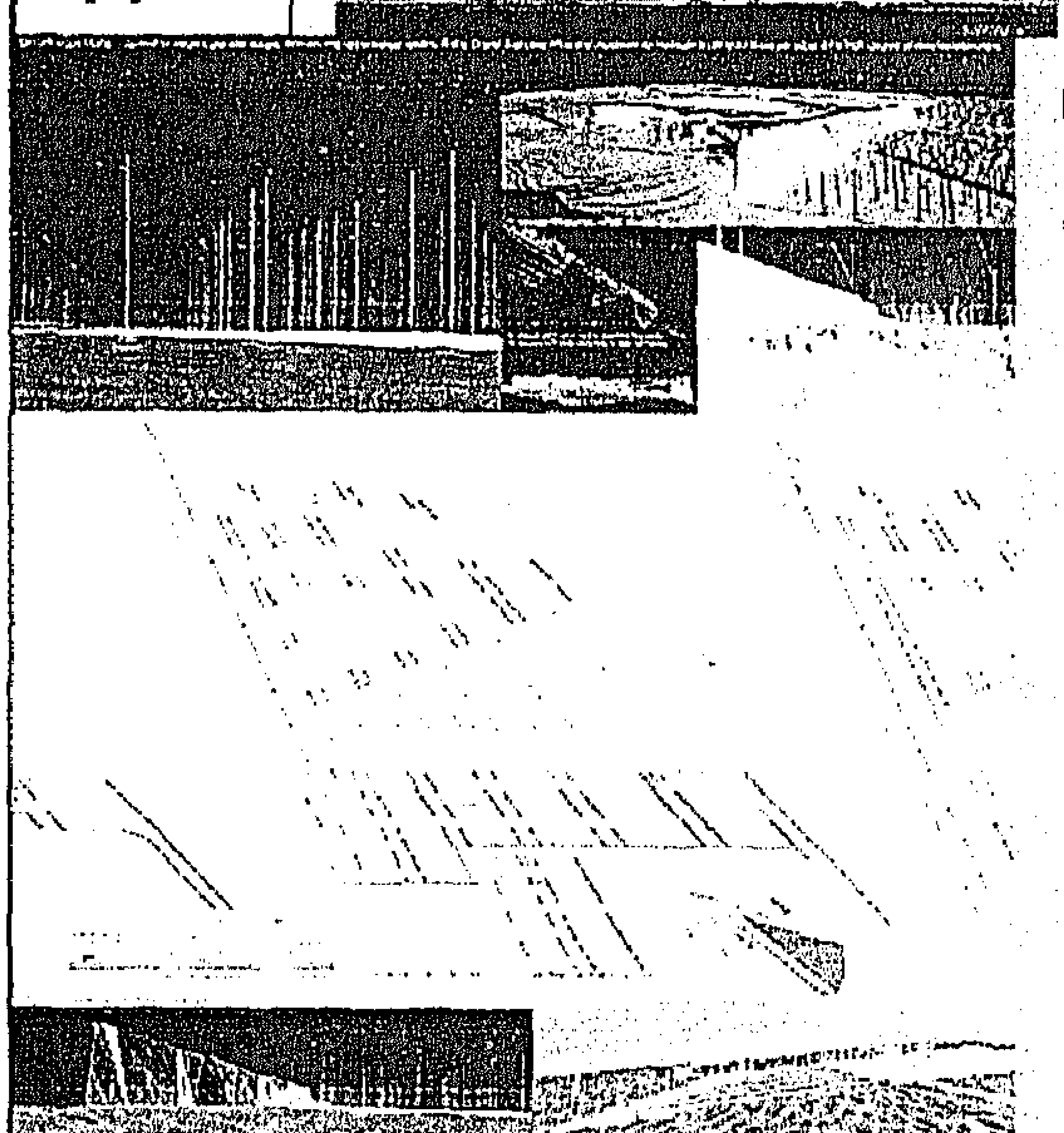
اعتمدت الفكرة التصميمية علي الربط التام بين الموقع و المشروع المقام مما يمكن اعتباره فكرا محليا تراثيا خاصا بالعمارة المصرية القديمة حيث اهتمت العمارة في مصر القديمة علي الربط الرمزي بين البيئة و المبني المقام .



استخدام الحوائط الحرة و مواد الانشاء الحديثة و نظم الاضاءة المتطورة كأحد مظاهر التوجه العالمي .

من خلال التصميم يتضح اعتماد المصمم علي العديد من العناصر العالمية مثل لغة التشكيل والمفردات التصميمية





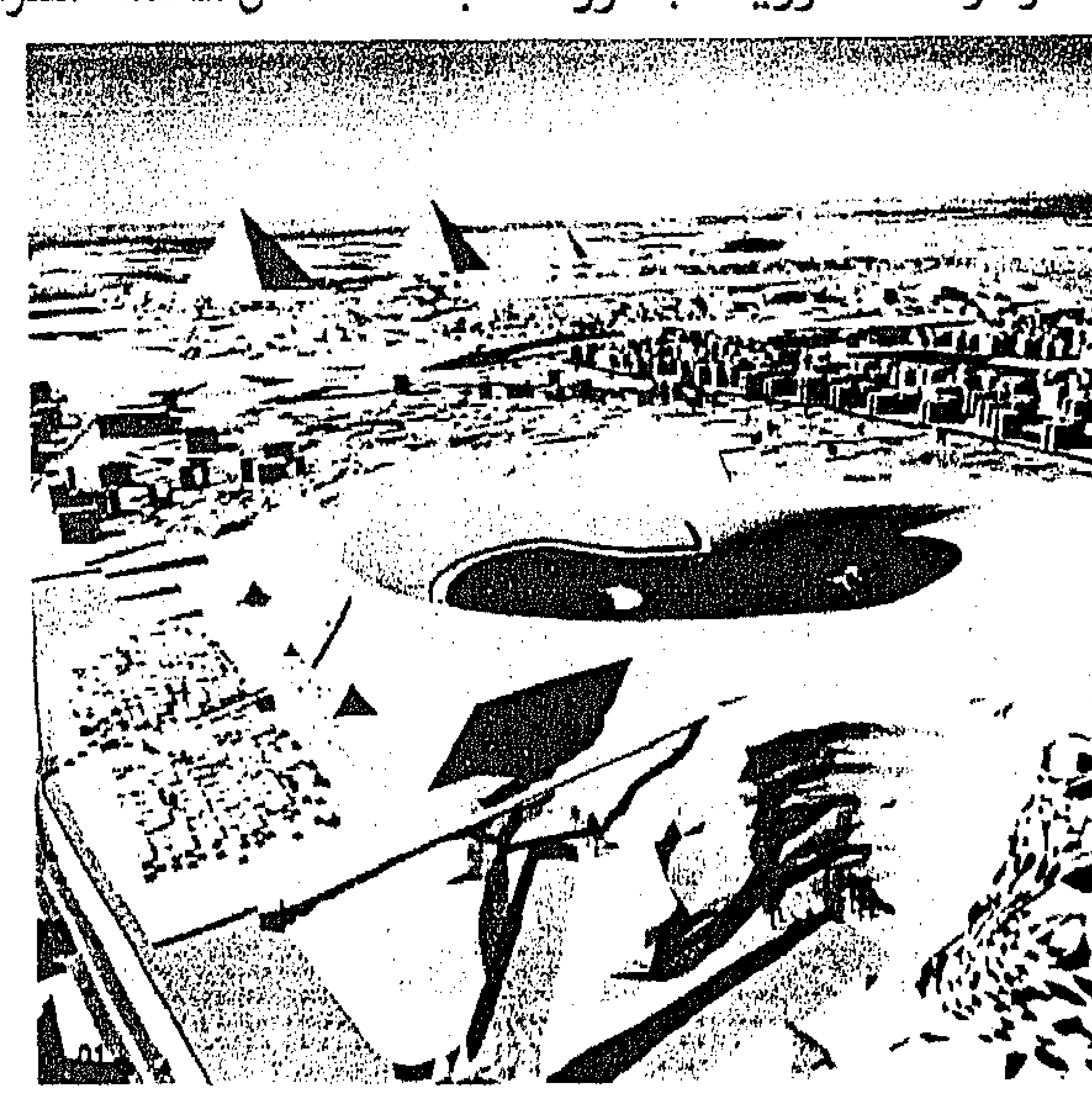
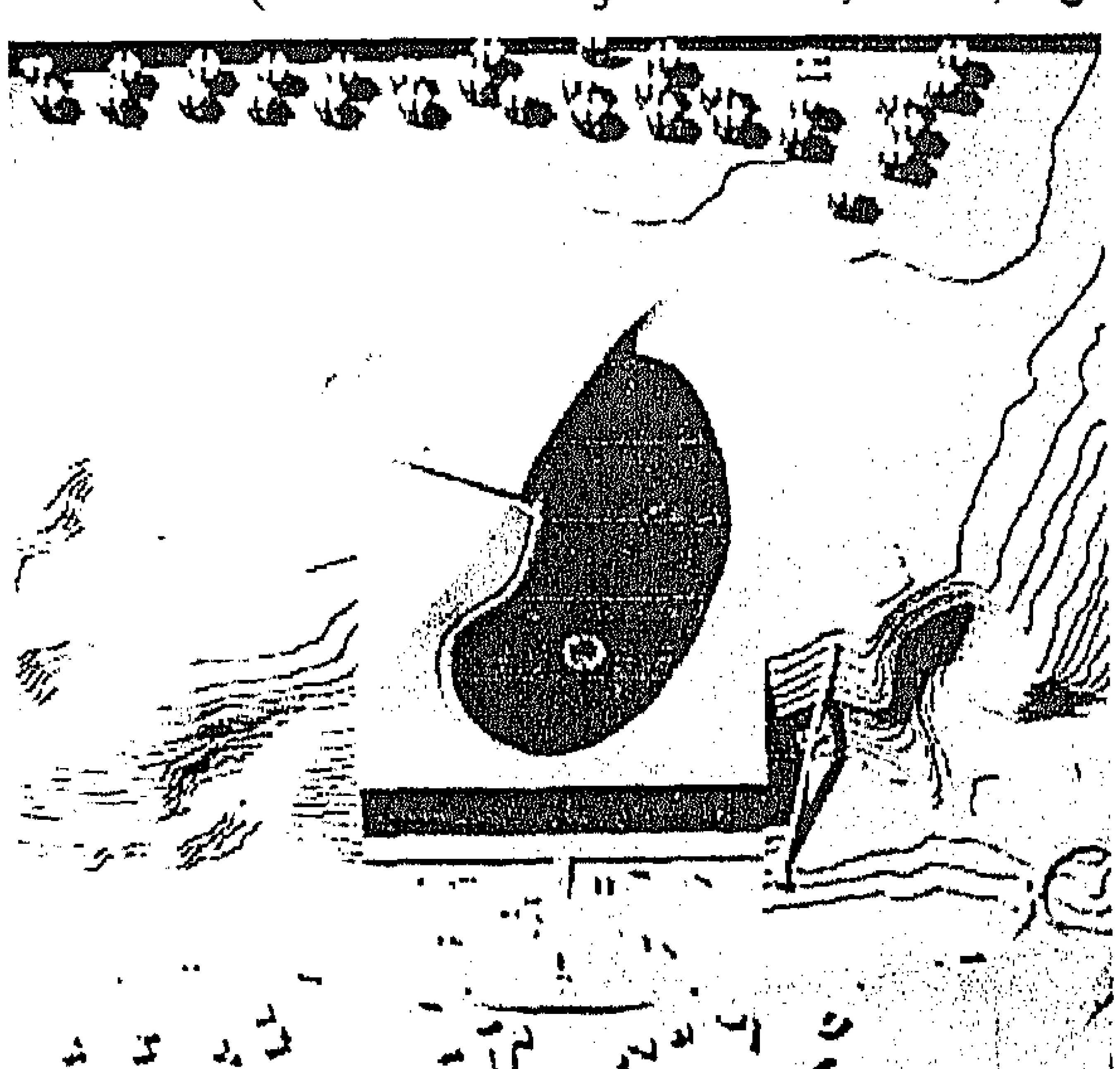
منظومات الأداء التصميمي	المنظومة	العنصر		
	المنظومة القيمية	الفكرة التصميمية		
		الاهداف التصميمية		
	المنظومة الوظيفية	أسس التصميم		
		المنظور الثقافي		
		المنظور الاجتماعي		
		المنظور البيومناخي		
		المنظور البيئي		
	المنظومة الجمالية	لغة التشكيل		
		المفرداتا لتصميمية		
		القيم الجمالية		
		التعبير		
	المنظومة الانشائية	نظم الانشاء		
		مواد البناء		
		طرق التنفيذ		

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

منهجة أساسية — منهجة ثانوية

٢/٣/٤- المشروع الاسترالي للمعماري العالمي كوب هيملبلوا Coop Himmelblau

قدم المعماري العالمي الاسترالي كوب هيملبلوا Coop Himmelblau مقترحا تصميميا لمشروع المتحف المصري الكبير وهو المشروع الذي كان مرشحا" بقوة للحصول على الجائزة الأولى لولا التعقيدات التكنولوجية التي يتضمنها التصميم المقترح طبقا لتقرير لجنة التحكيم ، شكل (٤- ٥). وتعتمد الفكرة التصميمية على الامتزاج الكامل بالبيئة الصحراوية المحلية للهضبة والتكامل مع المحيط الحيوي للموقع والترابط مع التشكيل الكتلي للأهرامات الثلاث. وقد أشادت لجنة التحكيم بفكرة المشروع القائمة على التوافق بين الماضي والحاضر والمستقبل من خلال تشكيل معماري متفرد متداخل وممتزج بحرفية عالية مع المحيط الحيوي وطبيعة الموقع فجاء التصميم نتيجة لتداخل وتوافق ثلاث أفكار أساسية...الفكرة الأولى ناتجة من المشابهة الرمزية التي قدمت المتحف ككتلة هائلة مغمورة ومنحدرة داخل رمال الصحراء وفي تاريخ مصر القديم والفكرة الثانية مستوحاه من لغة التشكيل الطبيعية الحرة والقوية لرمال وصخور الصحراء...فطور المصمم لغة تشكيل متفردة تعكس ديناميكية وقوة حركة الرمال في صحراء هضبة الأهرام. أما الفكرة الثالثة فقد قدمها المصمم من خلال سقف حجري أسود شفاف عملاق يغطي قاعة العرض الأساسية يشير من خلاله لمفهوم الربط بين الماضي والمستقبل من خلال تطوير التعامل مع الحجر كمادة بناء تراثية باستخدام التقنيات المعاصرة والحديثة ليعمل هذا السطح كمنظم للطاقة ومرشح عملاق للهواء وموزع ومشتت للضوء الطبيعي. والواقع أن اللجنة أشادت أيضا باهتمام المصمم البالغ بعلاقة الأهرامات بالتشكيل المعماري حينما اتخذ التصميم تشكيلا كتليا لا يتعارض مع التكوين القوي للأهرامات ولا ينافسه في السيطرة على التكوين العام للمنطقة وانما اتخذ المشروع تشكيلا يؤكد وبقوة سيطرة وعظمة التكوين الرائع والخالد لكتل الأهرامات الثلاث بلا أي اضافات بصرية تنازع الصورة البصرية التقليدية لكتل الأهرامات الثلاث الشامخة...ولجأ المصمم لتشكيل يلائم الطبيعة ويتجاوب معها وتعمد النزول بفراغات المتحف الى ما دون مستوى النظر حتى لا يضيف للصورة البصرية الخالدة أي اضافة تفقدها قدسيتها وعظمتها التي اكتسبتها خلال التاريخ. استخدم المصمم أيضا المقياس التذكاري الهائل في صالة الدخول كأحد مظاهر القوة والرهبة التي ميزت العمارة المصرية القديمة. كذلك لجأ المصمم لفكرة التعبير عن الفراغ الشامل الهائل واعتبر السقف الحجري الاسود كسماء صناعية Artificial Skyفهذا السقف يعمل كمرشح عملاق للهواء وكذلك مرشح عملاق للضوء يمنع الإشعاع الشمسي والتوهج القوي للضوء القادم من الصحراء ويعمل على تشتيت الضوء واعادة توزيعه بصورة متجانسة داخل قاعات العرض ، (New Ton Project: No:3, 2004).

شكل (٤- ٥): المشروع الاسترالي للمعماري العالمي كوب هيملبلوا Coop Himmelblau

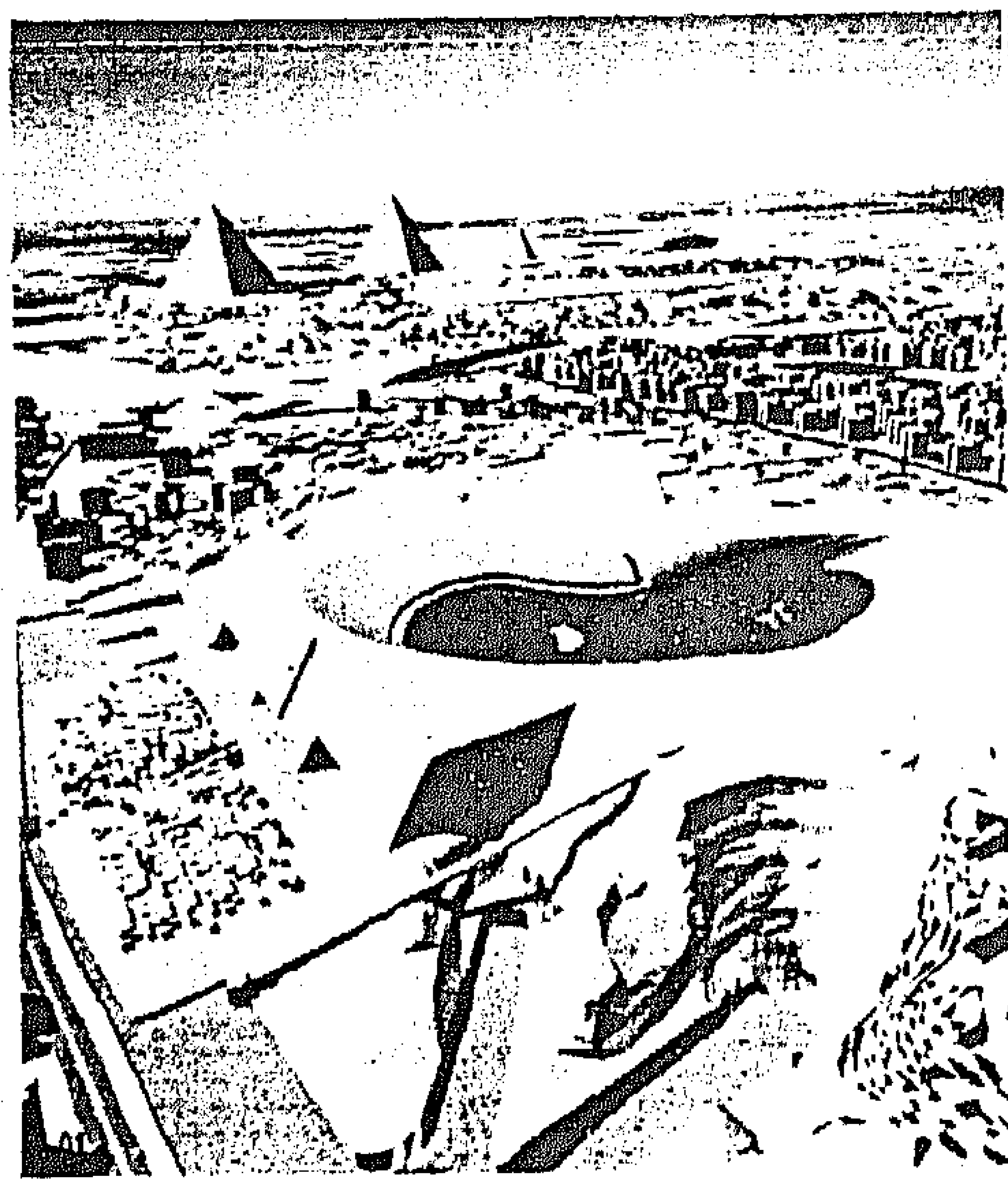
ومن خلال رؤية اللجنة بالاضافة الى التصميم المقترح يمكن أن نوجز تحليل المشروع المقترح من منظور التوافق بين المحلية والعالمية فيما يلي:

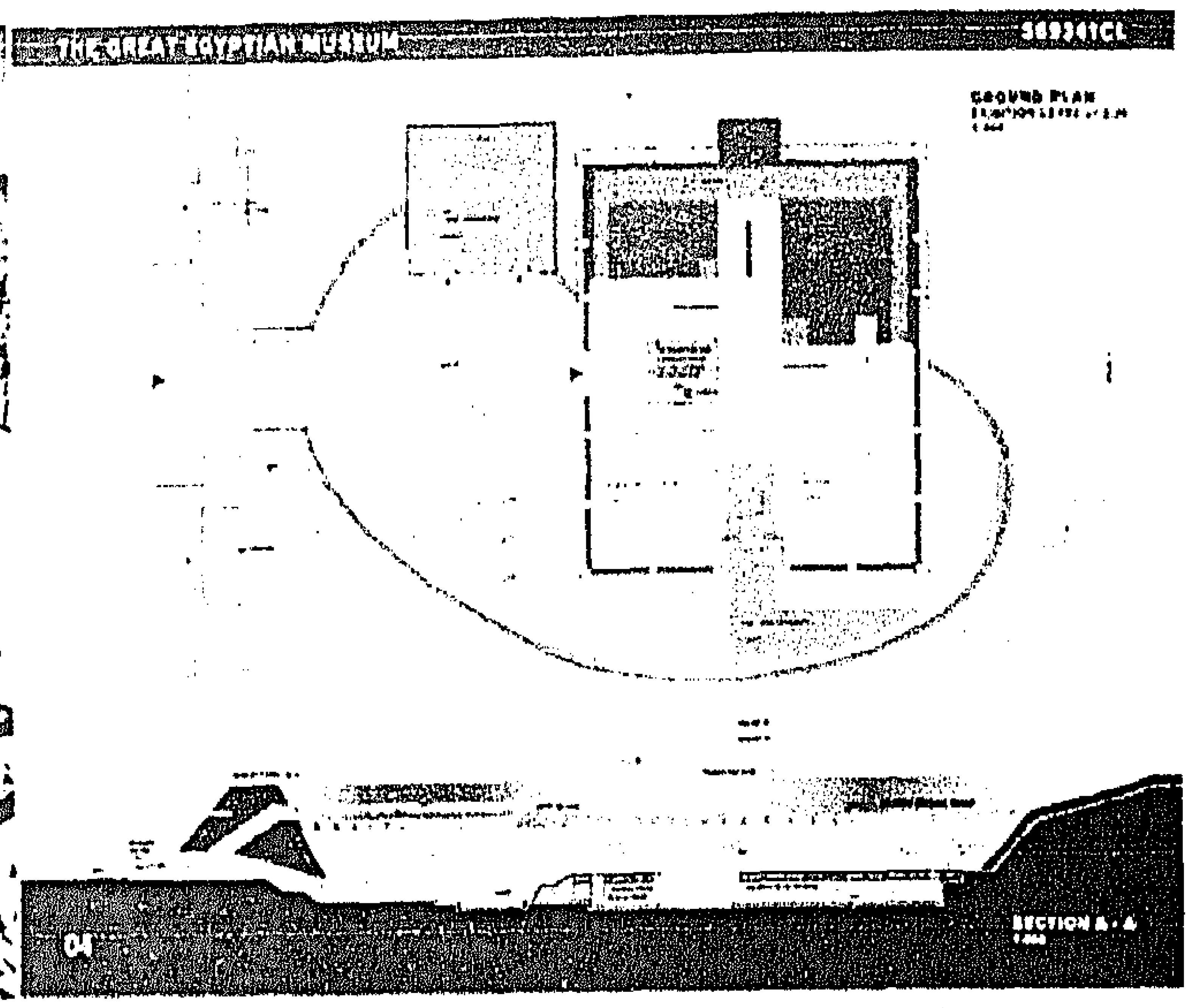
المنظومة القيمية : اعتمد المصمم على مزيج من الأهداف التصميمية المحلية والعالمية في آن واحد...فقد أهتم بالتوافق الكامل مع الطبيعة والبيئة المحلية وتضمن تصميمه فكرا" ابداعيا رمزيا حينما شبه دور المتحف وعلاقته بالتاريخ الواسع للحضارة المصرية القديمة بالكتلة المغمورة في رمال الصحراء الهائلة التي لا نهاية لها...فجاء المتحف كأنه يسبح ويغوص في رمال الصحراء. ومن جهة اخرى يمثل الحفاظ على القيم والمفاهيم والتاريخ المحلي للمجتمعات قيمة سامية عالية التوجه...وبالرغم من ذلك فموضوع الفكرة الرمزية او مرجعيتها كانت محلية تماما لانها ارتبطت بالبيئة المحلية فضلا عن القيم الثقافية التراثية. أن المصمم رأى المتحف ككيان حي لا يهدف لمجرد عرض القطع الأثرية ولكن لتعميق الشعور بالترابط بين الأمس واليوم والغد....انه مكان للتأمل والتعلم والبحث يستلهم التاريخ .

المنظومة الوظيفية : التزم المصمم بأسس تصميم غربية تماما لتحقيق فكرته فقدم فراغا شاملا متعدد الوظائف وطبق أسس التصميم المتحفي المتطورة وبخاصة طرق توزيع الاضاءة الطبيعية وتوظيفها ايجابيا داخل القاعات المختلفة للعرض...فضلا عن الالتزام الكامل بأسس التحليل الوظيفي والعلاقات الوظيفية الفراغية واستخدام عناصر الحركة الرأسية والافقية الازمة لتحقيق انسيابية الحركة داخل المتحف والفصل بين النوعيات المتعددة للحركة على المستوى الرأسي والافقي....الخ.

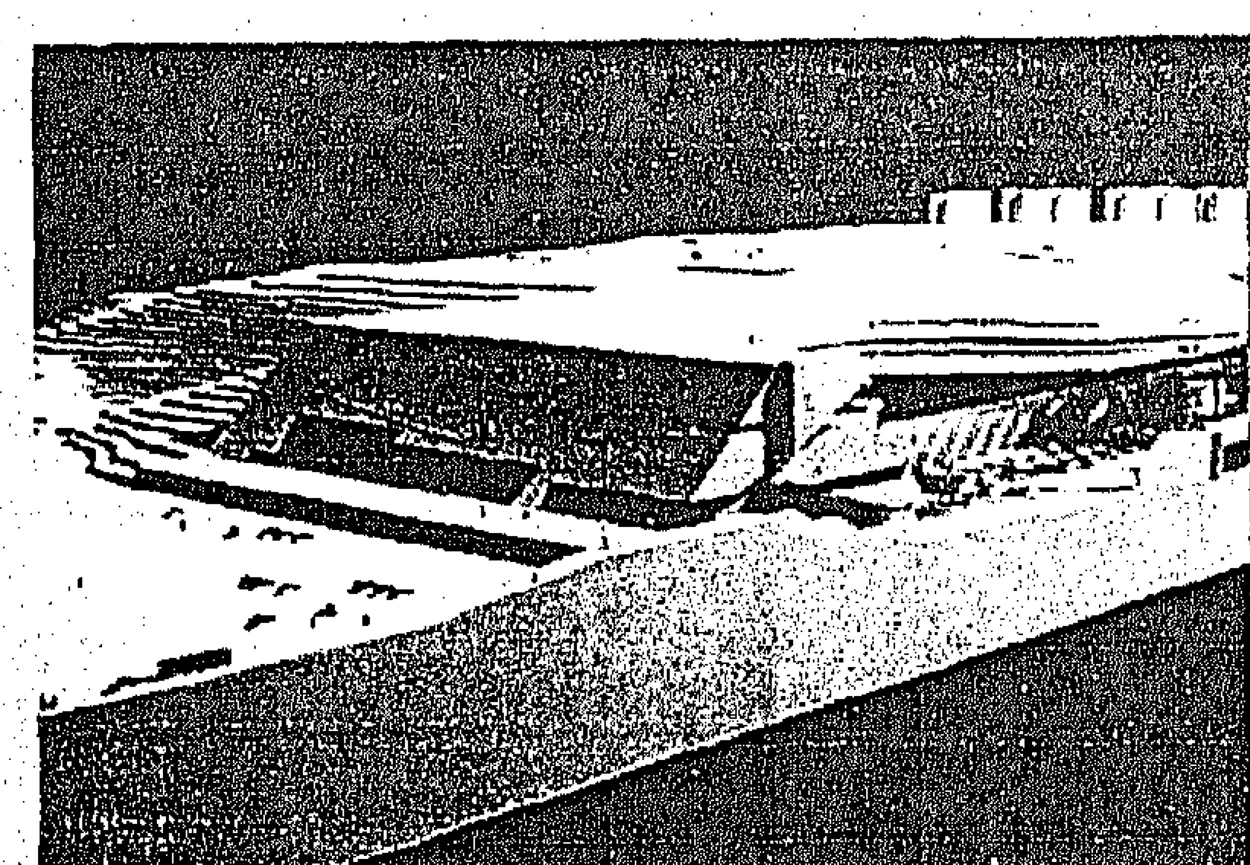
المنظومة الانشائية : اعتمد المصمم علي أحدث تكنولوجيا العصر في وسائل الانشاء و خاصة في الصياغة الانشائية للسقف الحجري الهائل مما أظهر كثيرا" من التعقيدات الانشائية و التكنولوجية والتي انعكست بالتالي علي المنظومة الاقتصادية للمشروع مما اعتبره لجنة التحكيم أحد أهم أسباب تراجع المشروع للمركز الثاني .

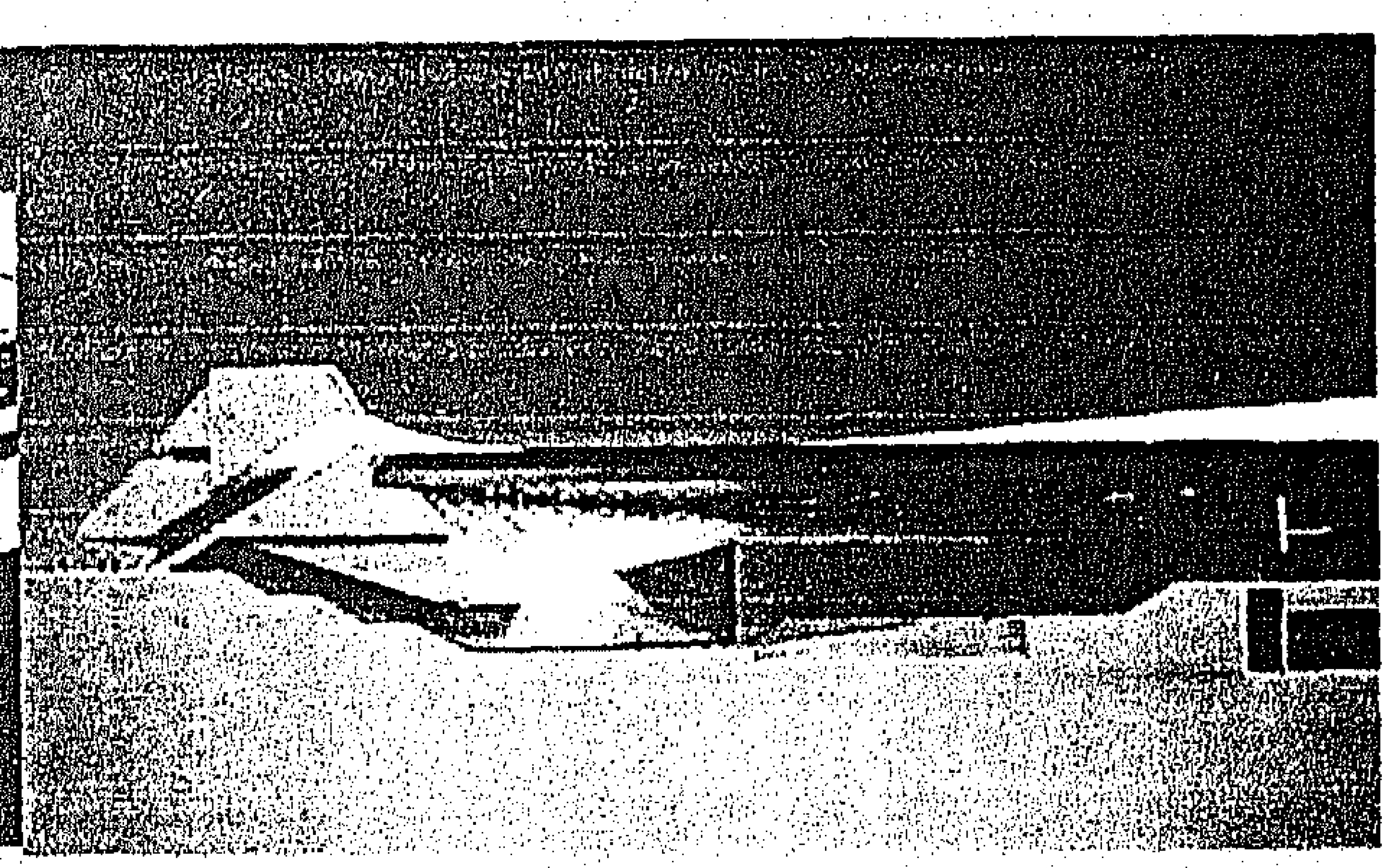
المنظومة الجمالية: أعتمد المصمم على لغتين للتشكيل. فقدم لغة تشكيل محلية مستمدة من الطبيعة المحيطة بالموقع من خلال صياغة كتلة هائلة تسبح في رمال الصحراء وتعتمد على أمواج حرة من الخطوط الرقيقة التي تشبه أمواج الرمال بالموقع..وجاءت الكتلة تجريدية للغاية مكونة من مسطحات هائلة تشبه مرتفعات الهضبة وصخورها....ومن ثم كان المصمم موفقا للغاية في صياغة لغة تشكيل اكتسبت محليتها من محلية مرجعيتها البيئية. الا ان المصمم لجأ الى لغة تشكيل غربية وتقليدية للغاية في صياغته للفراغات الداخلية...فجاءت التشكيلات الفراغية الداخلية شديدة الانتظام بعكس لغة التشكيل للكتلة من الخارج....والتزم المصمم بمديول صارم تعارض وبقوة وحده مع انسيابية وعزوبة وشاعرية الخطوط الخارجية. الأمر الذي ادى الى تناقض ظاهري بين لغتين لكل منهما مرجعية مختلفة وهو ما أطلقنا عليه سابقا منهجيات التناقض المحتمل حينما يحاول المصمم مزج اكثر من لغة تشكيل مختلفة المصدر.. كذلك مزج المصمم بين العديد من المفردات التصميمية التراثية من جهة والمفردات والتشكيلات العالمية المعاصرة من جهة اخرى الا انه تلافي التناقض الظاهري الذي وقع فيه من قبل عند محاولته التوافق بين لغتين تشكيليتين. فقدم المصمم مفردات تصميمية تراثية من العمارة المصرية القديمة من خلال المدخل ذو المقياس التذكاري الهائل وهو من حوائط تجريدية هائلة وفتحات ضيقة وصغيرة نسبيا وخط السماء أفقي تماما والكتلة ممتدة أفقيا في استقرار وارتباط بالأرض. كذلك اهتم المصمم بالمقياس التذكاري الهائل داخل صالة المدخل الرئيسي. أما المفردات والتشكيلات الغربية فتتضح في مسطحات الزجاج والحوائط الستائرية الهائلة والتشكيلات الكتلية المعقدة في القطاع والفناء الداخلي المخروطي والسقف الحجري الاسود الهائل بكل تجهيزاته التكنولوجية المعقدة والمركبة. والواقع أن المصمم لم يقع في التناقض الظاهري بين مفردات تشكيلية تراثية ومفردات عالمية معاصرة بسبب اهتمام المصمم الواضح بدقة التمازج فصاغ الكتل المصمته الهائلة للتشكيل بمسطحات الزجاج الضخمة ليخلق ذلك التباين الهائل Contrast بين قوة الكتلة التجريدية المصمته ورقة الغلاف الزجاجي الشفاف. ان المصمم قصد هذا التمازج الواعي الدقيق واختار مفرداته وصاغها ليؤكد كلا منها الاخر في تكوين كتلي متفرد .



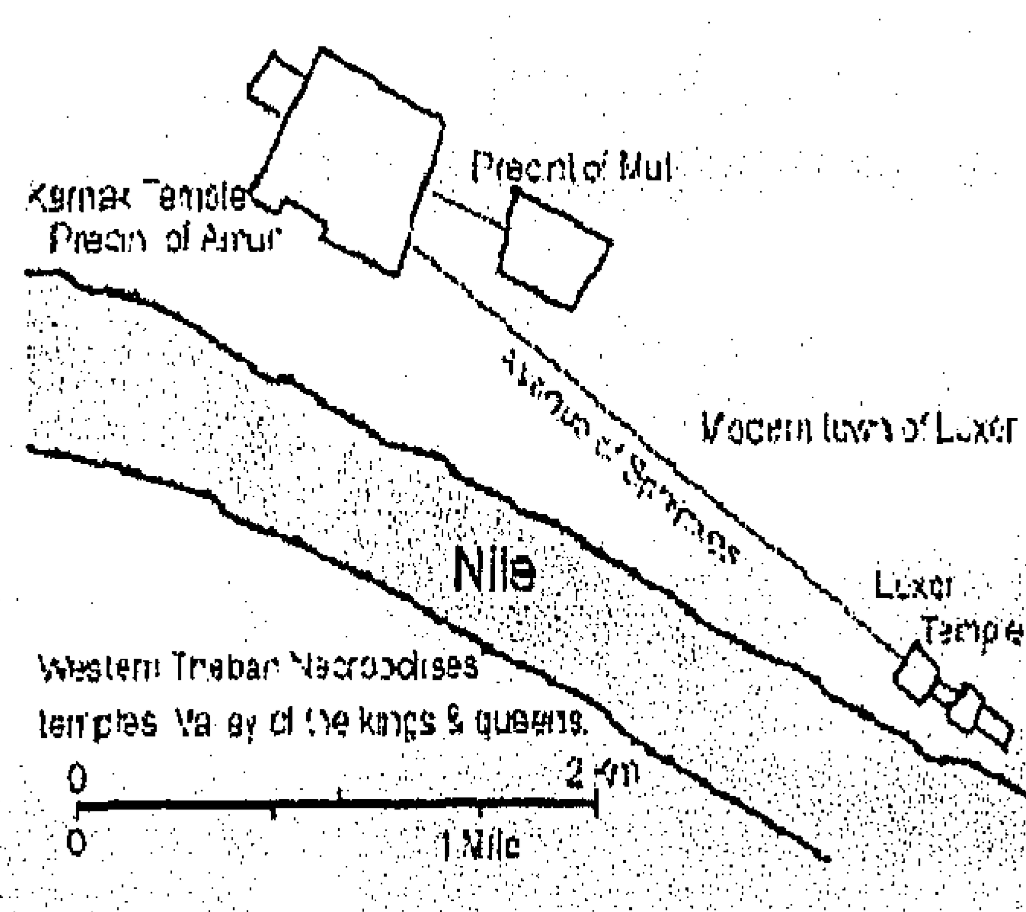


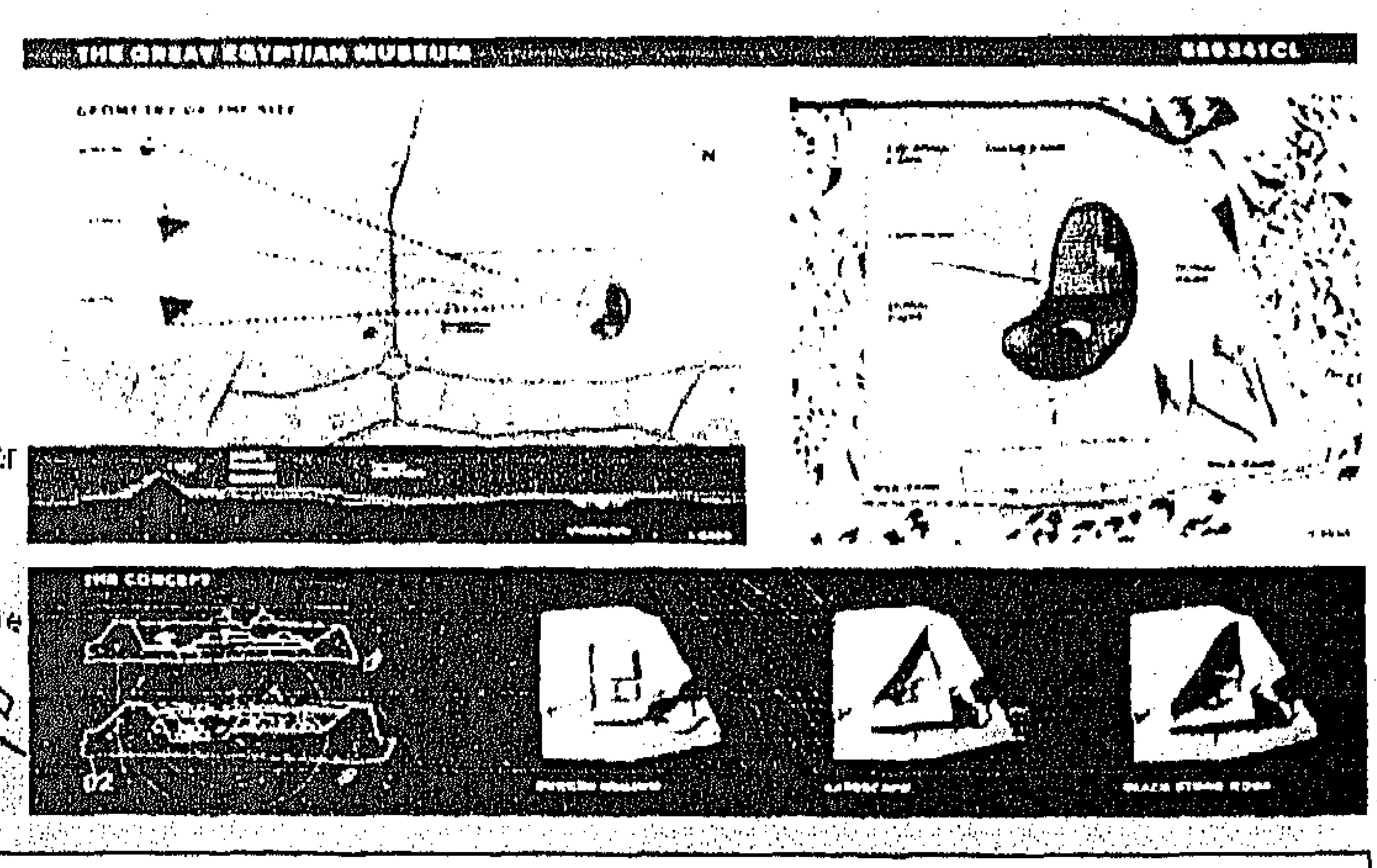
تعكس الاشكال السابقة استخدام المصمم للغتي تشكيل أحدهما محلية و تظهر بوضوح في الموقع العام والمتمثلة في كتلة المشروع والتي اكتسبت محليتها من تناغمها الواضح مع لغة الصحراء اما اللغة الثانية فجاءت متمثلة في المسقط الافقي بخطوط صريحة و واضحة و تعتمد علي الاشكال النقية .



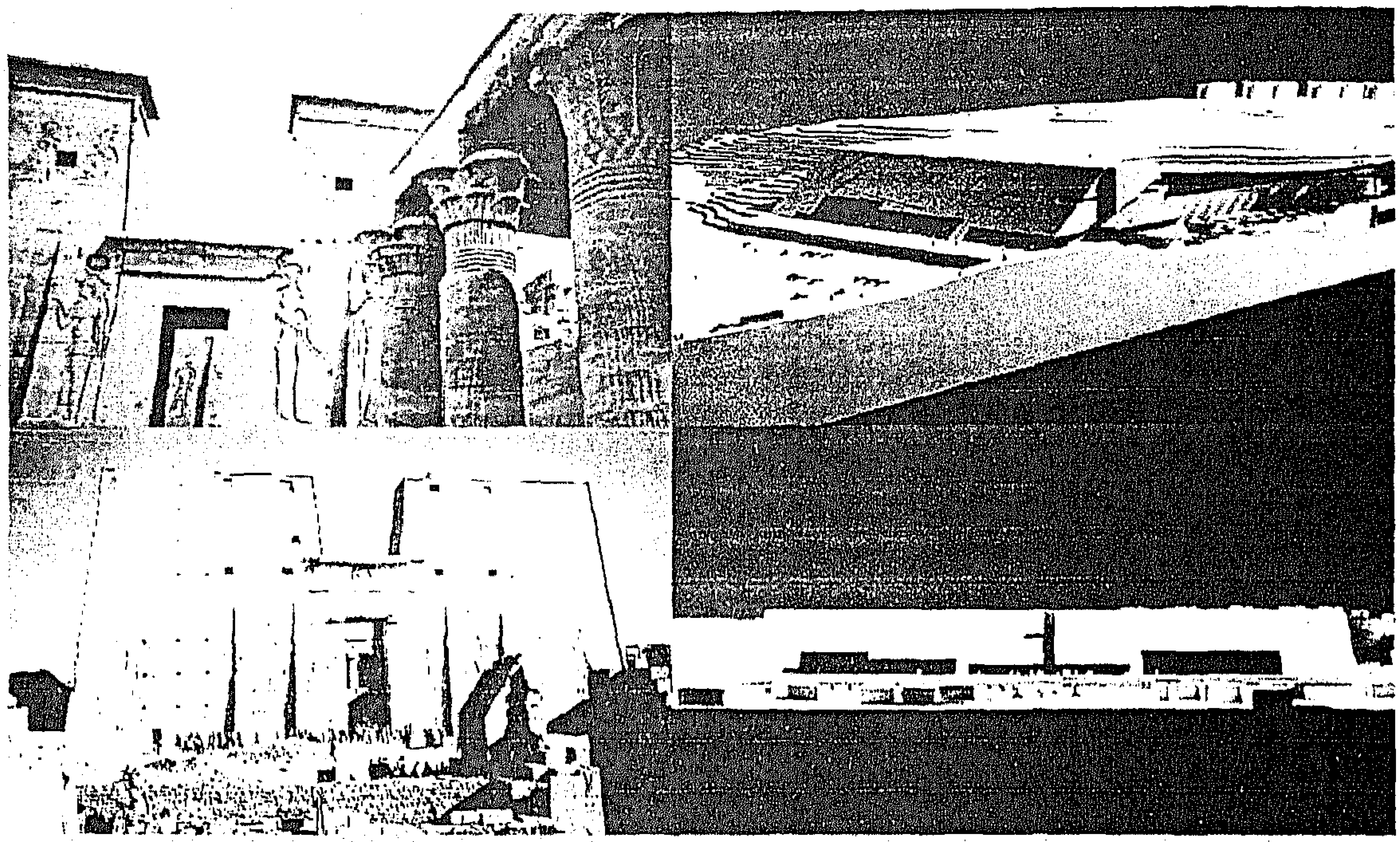


تظهر الاشكال السابقة مزج المصمم للمفردات المحلية و العالمية فاستخدم الحوائط المائلة المصمتة ذات المقياس الهائل والامتداد الأفقي كمثال لمفردات محلية تراثية خاصة بالعمارة المصرية القديمة كما استخدم المفردات العالمية كالزجاج والسقف الحجري كومز للتواصل مع المعاصرة .



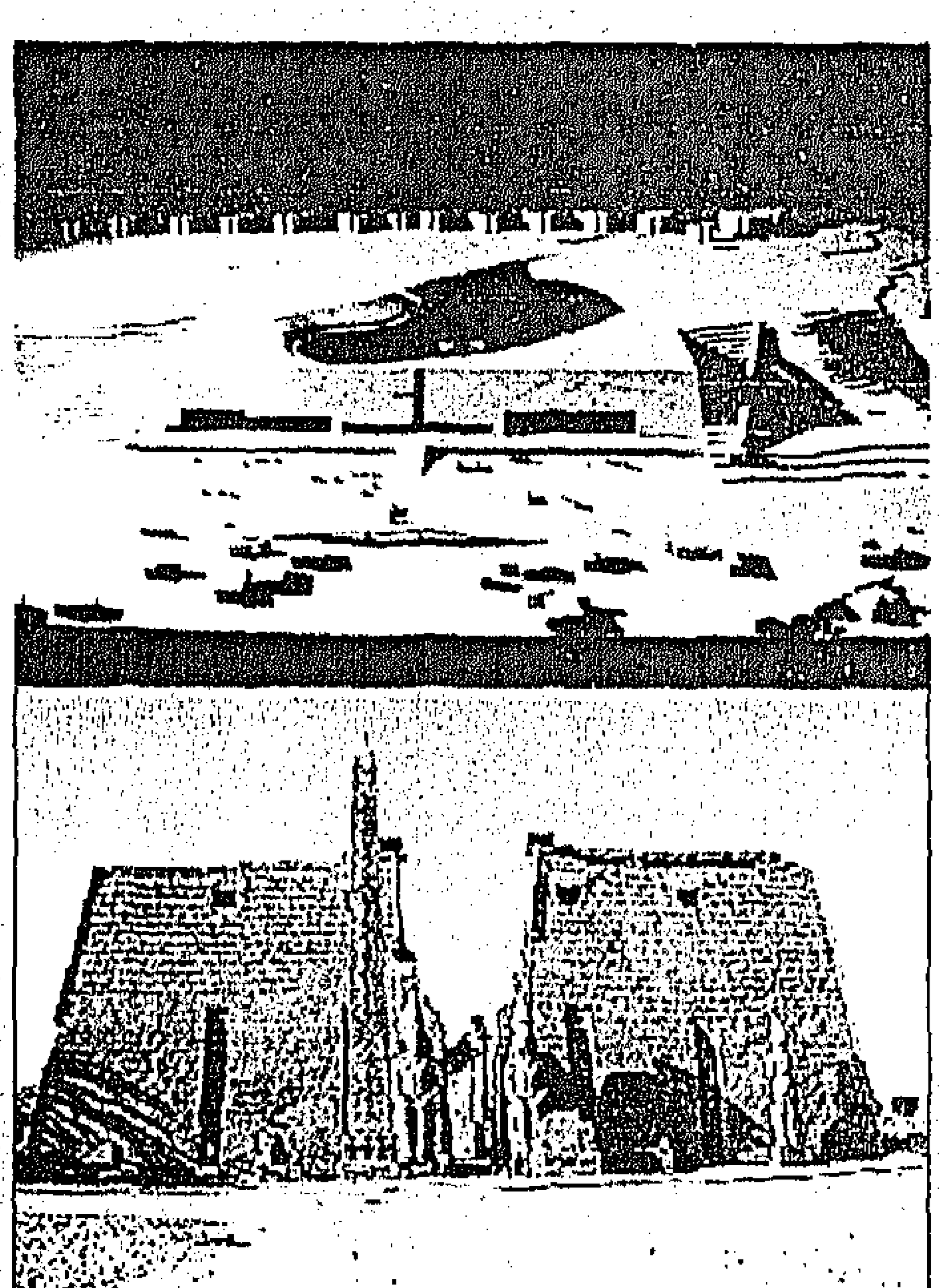


محاولة المصمم ربط المشروع بالموقع عن طريق فكرة رمزية تعتمد علي استغلال الصورة البصرية للأهرامات و اعتبار مشروعه هو الامتداد البصري الطبيعي لمحور الرؤية الخاص بالأهرامات الثلاثة بما يتوافق مع الفكر المصري القديم حيث يظهر ذلك بوضوح في الربط بين معبدي الكرنك و الاقصر .



يتضح من الأشكال السابقة المحاولة الجادة للمصمم لاستخدام المفردات التراثية للعمارة المصرية القديمةحيث استخدم المدخل ذو الحوائط المائلة المنكسرة أيضا" حرص المصمم علي استخدام النقوش علي الحوائط كأحد أهم سمات العمارة المصرية القديمة مع التزامه بالصبغة التجريدية لواجهات المعابد المصرية وشكل فتحات المدخل وخط السماء المنتظم .

منظومات الأداء التصميمي	المنظومة			
	المنظومة القيمية	الفكرة التصميمية		
		الاهداف التصميمية		
	المنظومة الوظيفية	أسس التصميم		
		المنظور الثقافي		
		المنظور الاجتماعي		
		المنظور البيومناخي		
		المنظور البيئي		
	المنظومة الجمالية	لغة التشكيل		
		المفردات لتصميمية		
		القيم الجمالية		
		التعبير		
	المنظومة الانشائية	نظم الانشاء		
		مواد البناء		
		طرق التنفيذ		



توضح الأشكال السابقة استخدام المصمم للمقياس التذكاري الهائل و الحوائط المصمتة والممتدة أفقيا" مع الحرص علي استخدام النقوش ايضا .

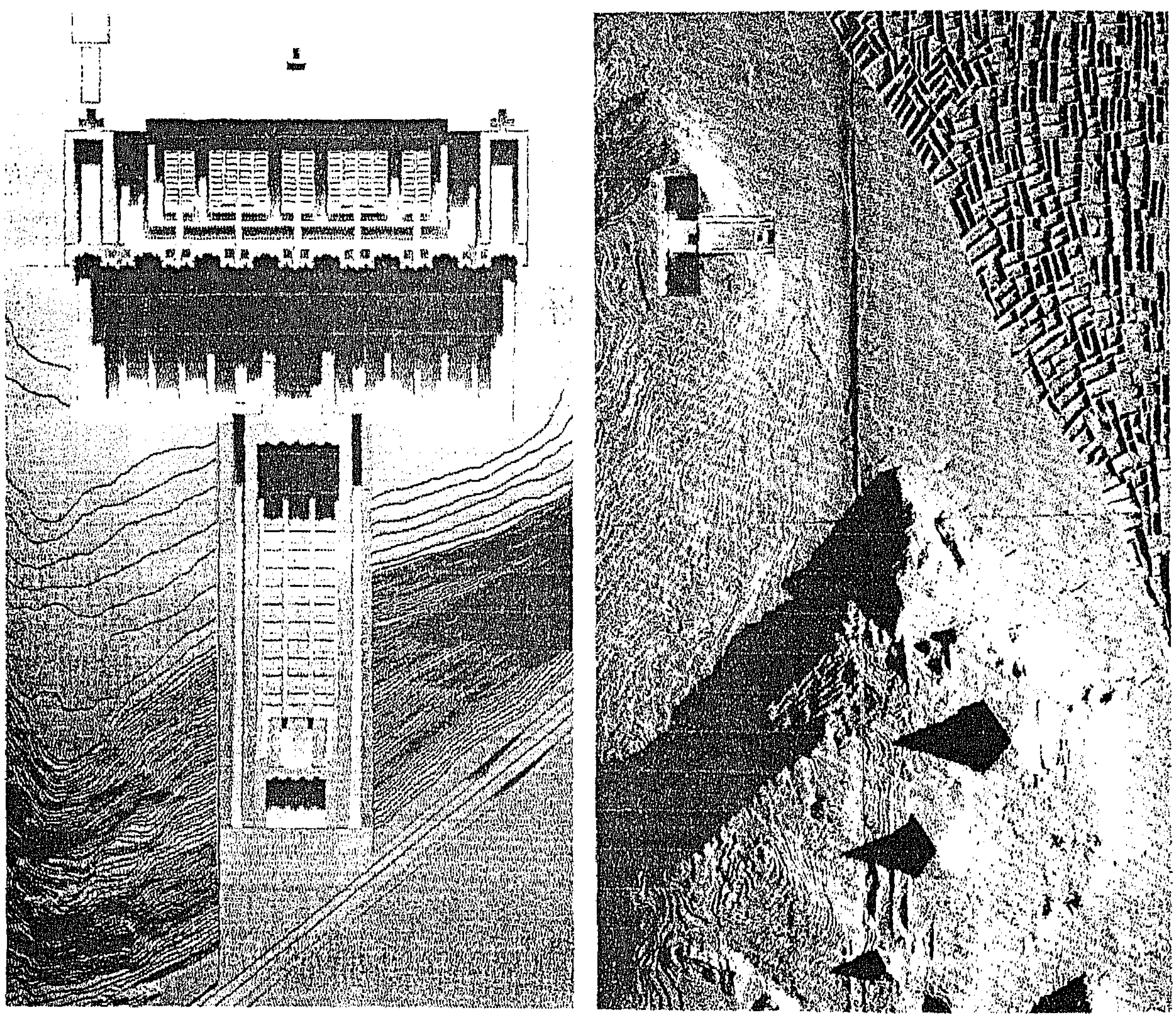
العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

منهجة أساسية — منهجة ثانوية — منهجة غير موفقة

يتضح من التحليل السابق ان المشروع الفائز بالجائزة الثانية نجح في التوافق بين الأهداف والقيم المحلية والعالمية وأسس التصميم عالمية التوجهكمنهجية يمكن اعتبارها احدي المنهجيات الثانوية للمزج بين المحلي والعالمي في التصميم حيث يحمل المشروع رمزية رائعة في علاقة المتحف بالتاريخ ويصيغ موضوع رمزيته في اطار شديد المحلية عندما ارتبط التصوير الرمزي لدي المصمم بفكرة المحيط الحيوي والصحراء الواسعة المحيطة بالأهرامات من كل جانب. الا أنه يمكن اعتبار محاولة المصمم للمزج بين المنظومة الجمالية المحلية و المنظومة الوظيفية العالمية احدي المنهجيات الاساسية للمزج بين المحلي و العالمي من خلال التصميم فاعتمد المصمم على أسس تصميم متقدمة للغاية وبخاصة في مجال العرض المتحفي والتحكم في المناخ وشدة الضوء الطبيعي وتشتيته واعادة توزيعه لاضاءة قاعات العرض كذلك نجح المصمم في استخدام المفردات التصميمية المحلية النابعة من العمارة المصرية القديمة . كذلك نجح المصمم في التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية و المنظومة الانشائية العالمية فجاء التصميم معبرا" بكل وضوح عن أحدث تقنيات و طرق الانشاء في ظل استخدام مكونات المنظومة الجمالية المحلية . الا أن المصمم لم يحالفه النجاح بصورة كبيرة عندما حاول التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية و المنظومة الجمالية العالمية فنجح في التوافق بين المفردات والتشكيلات التصميمية المعاصرة و المفردات المحلية التراثية دون الوقوع في التناقض الظاهري بينما لم يحقق المصمم نفس النجاح حينما حاول التوافق بين لغة التشكيل المحلية النابعة من البيئة الطبيعية الصحراوية ولغة التشكيل العالمية بتكويناتها الفراغية المنتظمة واحترامها للمديول الغربي...الأمر الذي خلق تضاربا وتناقضا واضحا بين أمواج الخطوط المنحنية الحرة التي تنساب بحيوية و بين الخطوط المنتظمة وتكرارية التشكيل الفراغي من جهة أخرى...مما يعكس عدم الصدق في التعبير والتوافق بين الداخل والخارج.

٤/٣/٣- المشروع الايطالي للمعماري رينتو ريزي Renato Rizzi

المقترح التصميمي الذي تقدم به المعماري الايطالي رينتو ريزي Renato Rizzi ، شكل (٤- ٦)، والذي يتكون من مبنى واحد أثار الكثير من المناقشات والجدل النقدي بين أعضاء لجنة التحكيم التي أشادت بقوة ووضوح التعبير المعماري للفكرة التصميمية التي أعتمدت على فكرتي الغموض والرهبة وهما من أهم المفاهيم التي ميزت العمارة المصرية القديمة وبخاصة في تصميم المعابد الجنائزية....ان المصمم – من وجهة نظر المحكمين – نجح وبابهار نادر في صياغة فكرته من خلال قيم ومفاهيم العمارة المصرية القديمة من خلال لغة تشكيلية تراثية اعتمدت على التصويرية الرائعة للمبنى Imageability of Building وتقديمه في صورة معبد جنائزي من الدولة القديمة...وبالتدقيق في تفاصيل التشكيل ومفرداته التصميمية يتضح ان المصمم أقتبس أسس تصميمية من العمارة المصرية القديمة... ومن ثم ترى اللجنة أن التصميم المقترح له مرجعية تاريخية من خلال لغة رمزية تربط الماضي بالحاضر والمستقبل من خلال طرحه للعديد من القيم العقلية العميقة والمتفردة Intellectual qualities كما نجح المصمم في صياغة تشكيل متماسك وقوي بين كتلة المبنى من الخارج والتصميم الداخلي والتنسيق الوظيفي للفراغات الداخلية مع تدرج فراغي ممتع...وأشادت اللجنة كذلك باستخدام المصمم لنظم انشاء تقليدية و مطروقة مع توافر النظم الحديثة والمعقدة لأنظمة المبنى الخاصة بالتحكم في المناخ وطرق العرض ، (New Ton Project: No:3, 2004).



شكل (٤-٦) : المشروع الايطالي للمعماري رينتو ريزي Renato Rizzi

ومن خلال رؤية اللجنة بالاضافة الى التصميم المقترح يمكن ان نوجز تحليل المشروع المقترح من منظور التوافق بين المحلية والعالمية فيما يلي:

المنظومة القيمية : أعتمد المصمم في صياغته للفكرة التصميمية على فكرتي الغموض والرهبة اعتمادا واضحا كمفاهيم وقيم تصميمية ميزت وبقوة العمارة المصرية القديمة ولاسيما عمارة المعابد الجنائزية التي اهتم مصمموها باكسابها روح التقديس والرهبة والغموض من خلال الكثير من المعالجات التصميمية التي أقتبسها المصمم وقدمها في لغة تصويرية رائعة ... التراسات المتدرجة في الفراغ وتعمد المصمم عدم وضوح نقطة الوصول وعدم وضوح التشكيل الفراغي الداخلي واستخدام الضوء والظلال بصورة تراجيدية مؤثرة وقاتمة أحيانا تتناسب مع فكرة الموت والخلود التي قدسها المصريون القدماء ...وكذلك لعب التدرج الفراغي والانتقال الخطي بين الفراغات الوظيفية دور هائل في الاحساس بمزيد من الغموض وعدم التوقع. أن الفكرة التصميمية تشبه الى حد كبير للغاية فكرة تصميم المعبد الجنائزي وهي فكرة موفقة للغاية لاختيارها موضوعا للتصميم بجوار الأهرامات التي تمثل اهم مقابر الدولة القديمة....فكل هرم او مقبرة ملكية كان يتبعها في هذا العصر معبدا جنائزيا تقام فيه الشعائر الدينية الخاصة بتجهيز الميت و تحنيطه وتكفينه ثم تقام فيه كل مراسم عملية الدفن وتتلى فيه الصلوات للميت قبل عملية الدفن وكذلك بعد الدفن ويظل المعبد الجنائزي قائم يستقبل زواره من عامة الشعب وأهل الميت في الأعياد والمناسبات للصلاة على الميت وتقديم القرابين لروحه. و لعل أهم ما يميز الفكرة التصميمية للمشروع محور الحركة الرئيسي للمشروع و الممثل كالطريق الصاعد في المعبد الجنائزية وتحديدا" للمعابد الجنائزية التي كانت ملحقة بالاهرامات حسث كان يستخدم الطريق الصاعد لنقل زوار المعبد من منسوب نهر النيل الي الاعلي حيث منسوب المعبد وهنا كان اختيار المصمم لفكرة المعبد الجنائزي المرتبط بالأهرامات . الأمر الذي يتضح من خلاله ان المصمم قدم مشروعه معتمدا على مفاهيم و أفكار و قيم تراثية عميقة الفكر تتلائم مع المحيط الحيوي لموقع المشروع.

المنظومة الوظيفية : اعتمد المصمم على أسس تصميم تراثية من العمارة المصرية القديمة من خلال استخدام التراسات المتوالية على مستويات متدرجة من أسفل الى أعلى لتصل الى المدخل الرئيسي للمبنى وهي الفكرة التصميمية التي قدمها معبد حتشبسوت بالدير البحري لأول مرة في التاريخ....كذلك أعتمد المصمم في فكرته على التدرج الفراغي الخطي Linear Sequential Spaces وهي أحد أهم ما ميز العمارة المصرية القديمة...كما اعتمد المصمم على التدرج الحجمي للفراغات المتوالية والمتتابعة والتأكيد على الجانب الوظيفي مع تطويعه ليلائم المتطلبات النفعية لقاعات العرض التي جاءت في نهاية التدرج الفراغي لتمثل "قدس الأقداس" وهو أهم عنصر في منظومة المعبد المصري القديم كما أن قاعات العرض هي أهم عنصر في مشروع المتحف. وبناء على ذلك يتضح ان المصمم التزم التزاما واضحا بتطبيق أسس التصميم للعمارة المصرية القديمة وخاصة أسس تصميم المعابد الجنائزية. والواقع ان المصمم لجأ ايضا الى أسس التصميم الغربية من خلال التنسيق الفراغي واحترام العلاقات الوظيفية وأنظمة الحركة الأفقية والرأسية واستخدام الفراغ الشامل في قاعة المدخل الرئيسي فضلا عن تطبيق اسس التصميم الحديثة للمتاحف والتي أشادت بها لجنة التحكيم . الا ان المصمم عالج هذا التزاوج بين أسس التصميم التراثية والعالمية بدقة ومهارة بالغة دون الوقوع في التناقض او التكلف.

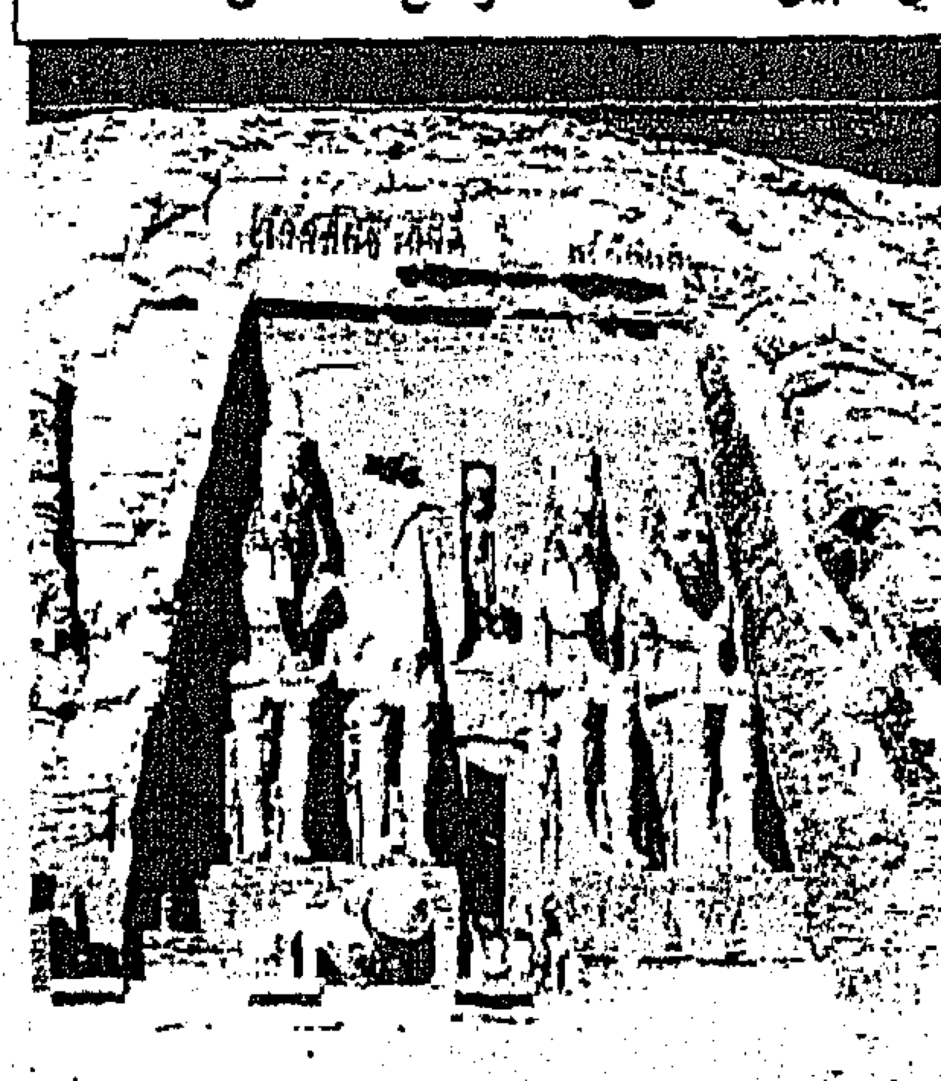
المنظومة الانشائية : اعتمد المصمم من خلال تصميمه علي طرق انشائية سهلة و بسيطة التقنية مما دعي لجنة التحكيم الي اعتبار ذلك أحد أهم مزايا التصميم الا أن المصمم لجأ الي التكنولوجيات الحديثة في التصميم الداخلي للمتحف فاعتمد علي كافة الانظمة والمكونات المتقدمة اللازمة للتحكم في المناخ الداخلي للحفاظ على طبيعة المعروضات و الضمان الكامل لجودة العرض .

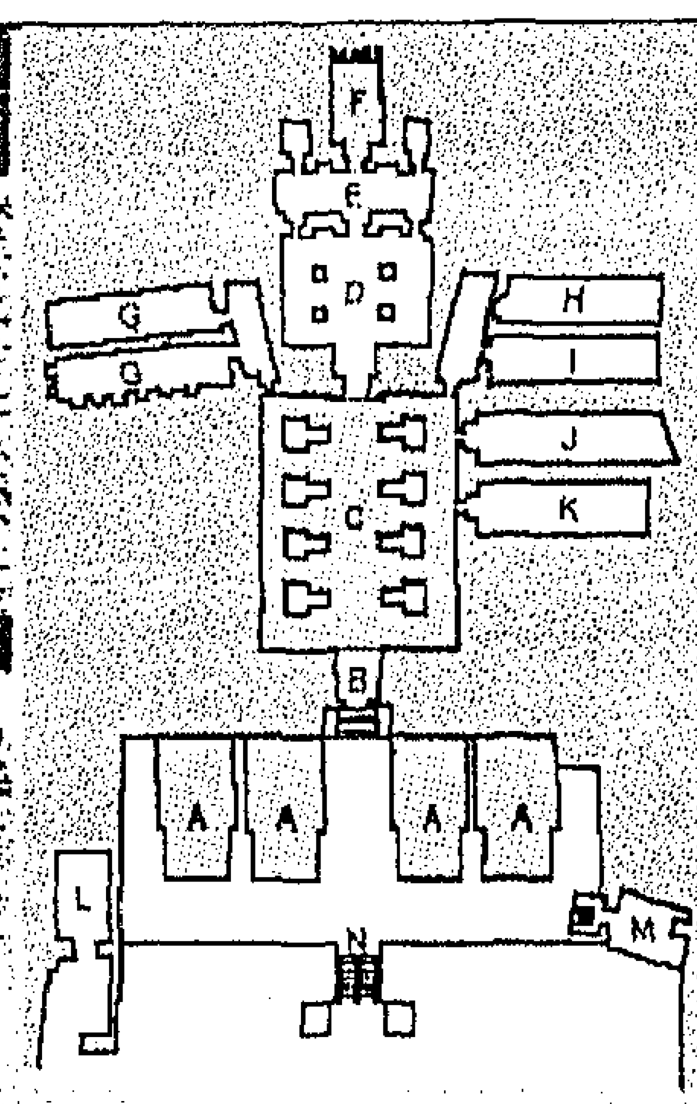
المنظومة الجمالية : أعتمد المصمم على لغة تشكيل معمارية تراثية مستمدة من العمارة المصرية القديمة. يتضح ذلك من الوهلة الأولى من خلال التزامه بالتشكيل المعماري التقليدي للمعبد الجنائزي في عمارة الدولة القديمة ومن حرفية التصميم المبني على التشكيل النحتي المعتمد على النقش في الحجارة Incision وهو ما ميز لغات التشكيل في العمارة المصرية القديمة. ان تفاصيل الزخارف المنحوته في الحوائط الخارجية الرأسية وكذلك تفاصيل الزخارف المنحوته لتكوينات الموقع العام تؤكد مدى التزام المصمم باللغة التشكيلية التراثية للعمارة المصرية القديمة. كما يتضح على المستوى التقني من خلال اختياره لشكل المستطيل كوحدة تشكيل أساسية اعتمدت عليها العمارة المصرية القديمة من قبل....كما اعتمد على قواعد تشكيلية مبنية على فكرة تقسيم المستطيلات أكثر من مرة وفي أكثر من اتجاه ....الأمر الذي يؤدي لصياغة بدائل هائلة ولانهائية من التشكيلات الفراغية المرنة والحية وهو أهم ما ميز لغة التشكيل في العمارة المصرية القديمة والذي أدى الى خلق المزيد من الشعور بالغموض والرهبة لدي الزائر للمعبد وفراغاته المتداخلة. أن لغة التشكيل تم صياغتها بحرفية رائعة تخدم المتطلبات الوظيفية الجديدة لمشروع المتحف وفراغاته الوظيفية ولا تتعارض مع قيم ومفاهيم التشكيل التراثي للعمارة المصرية القديمة...و لعل من أروع ما جاء به التصميم المقترح تلك المفردات التصميمية التي تحمل عبق الماضي وابداع وروعة وتقنية الحاضر. تم صياغة المفردات التصميمية والتفاصيل بشكل تجريدي كامل كما هو الحال في أغلب التفاصيل المصرية القديمة ...الا ان المصمم تجنب النقل المباشر للتفاصيل والتشكيلات الزخرفية الشائعة في العمارة المصرية القديمة ولجأ الى استحداث تشكيلات متطورة وجديدة للمفردات وتفاصيلها بالاعتماد على نفس أسس ولغة التشكيل المصري القديم ولكن بصورة معاصرة...يتضح ذلك في تغطية قاعات العرض التي اعتمد في تقسيم سطحها على فكرة التقسيم لمستطيلات منتظمة ومتساوية لا تتعارض مع اسس التشكيل التراثي في قانون صياغتها ولكنها جديدة تماما فأعطت الاحساس بأصالتها و معاصرتها في نفس الوقت. والواقع أن المصمم اتبع نفس المنهجية في عنايته الفائقة بتصميم التفاصيل والمفردات والزخارف التي قدمت روح الماضي من خلال تقنية وتطور الحاضر.

يتضح من التحليل السابق ان التصميم الفائز بالجائزة الثالثة نجح بصورة واضحة في التوافق بين الفكر المحلي التراثي من جهة والتقنية الحديثة العالمية التوجه من جهة اخرى. الا انه من الملاحظ ان المصمم قد لجأ الى التوافق بين العالمي والمحلي من خلال منهجيات التناقض المحتمل دون الوقوع في هذا التناقض...فقد قدم أسس التصميم التراثية للمعبد المصري القديم مع التزامه الواضح بأسس التصميم الوظيفي للعمارة المعاصرة دون أدنى تعارض أو تداخل وانما طوع الأسس النظرية ومزج بينها لينتج تصميما فريدا يعكس الالتزام الكامل بمفاهيم التصميم الحديثة ونظريات تصميم المتاحف من خلال مبادئ التكوين الفراغي وأسس التصميم المستمدة من منظومة البناء المصرية القديمة و علي هذا يمكن اعتبار التوافق بين المنظومة الوظيفية المحلية و المنظومة الوظيفية العالمية هي أولي المنهجيات الأساسية للمزج بين المحلي و العالمي في المشروع . .. الي جانب ذلك يمكن اعتبار التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية و المنظومة الوظيفية العالمية هي المنهجية الأساسية الثانية التي لجأ اليها المصمم للمزج بين المحلي و العالمي فقدم التصميم لغة تشكيل معماري ومفردات وتفاصيل مستمدة من لغة التشكيل في العمارة المصرية القديمة دون الحاجة الي النقل المباشر وانما قدم صياغات جديدة تماما لكنها تحمل عبق وروح العمارة المصرية القديمة...وذلك من خلال اعتماده على منهجيات لتطوير اللغة والتشكيل والمفردات أخذت في اعتبارها القواعد الاساسية للتشكيل في العمارة المصرية القديمة لتطبيقها وانتاج صياغات جديدة ومعاصرة شكليا وقديمة وتراثية مضمونا.



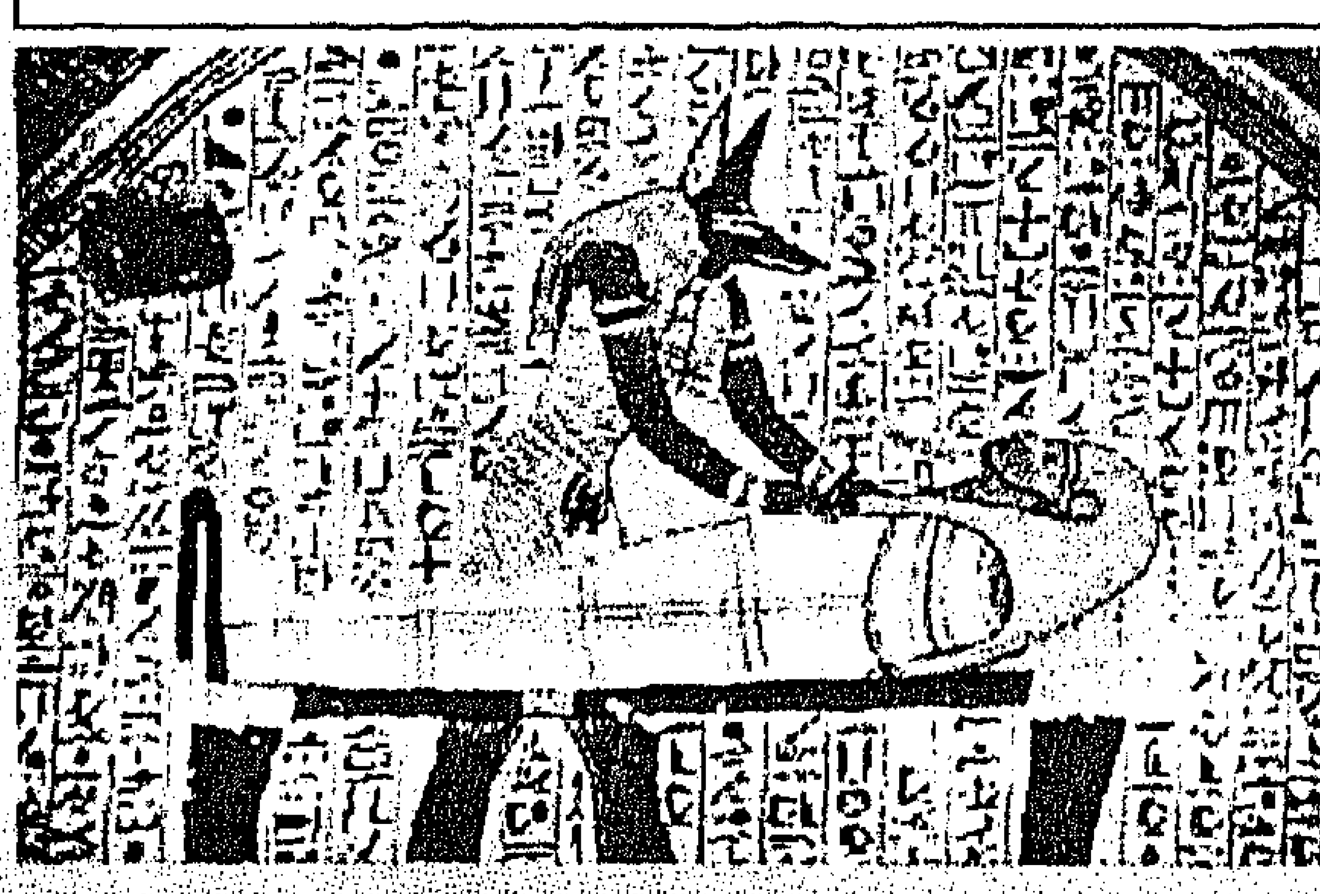
الطريق الصاعد كأحد أهم العناصر التصميمية للمعابد الجنائزية في منطقة الاهرام تحديدا" نظرا للحاجة الي الانتقال من مستوي نهر النيل الي مستوي الهضبة فحاول المصمم استعارة نفس الفكرة و اعتبار محور الحركة الرئيسي هو الالتمثيل الرمزي للطريق الصاعد في العمارة المصرية القديمة و في المعبد الجنائزي للملك خفرع علي سبيل المثال كما توضح الاشكال .

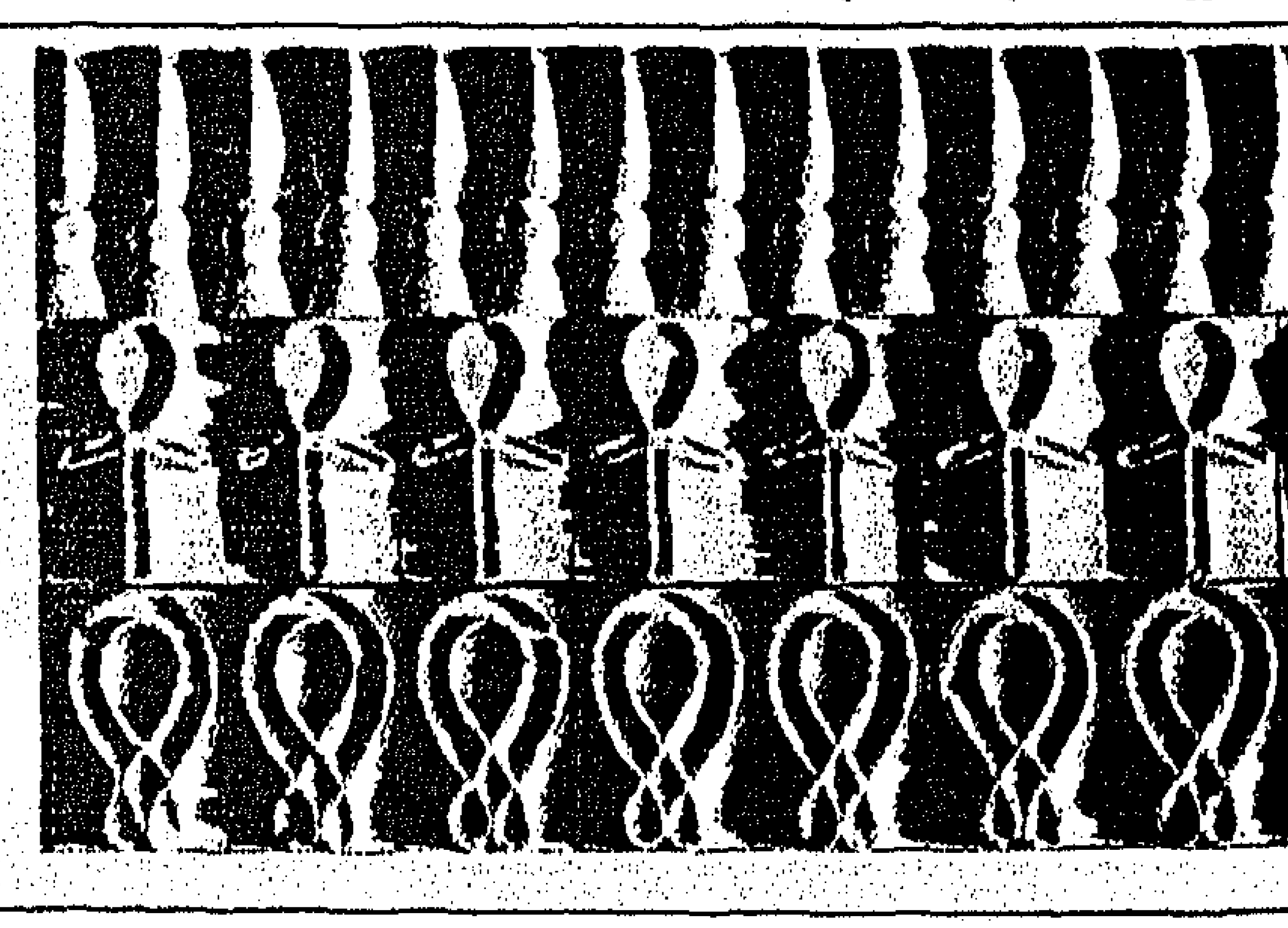




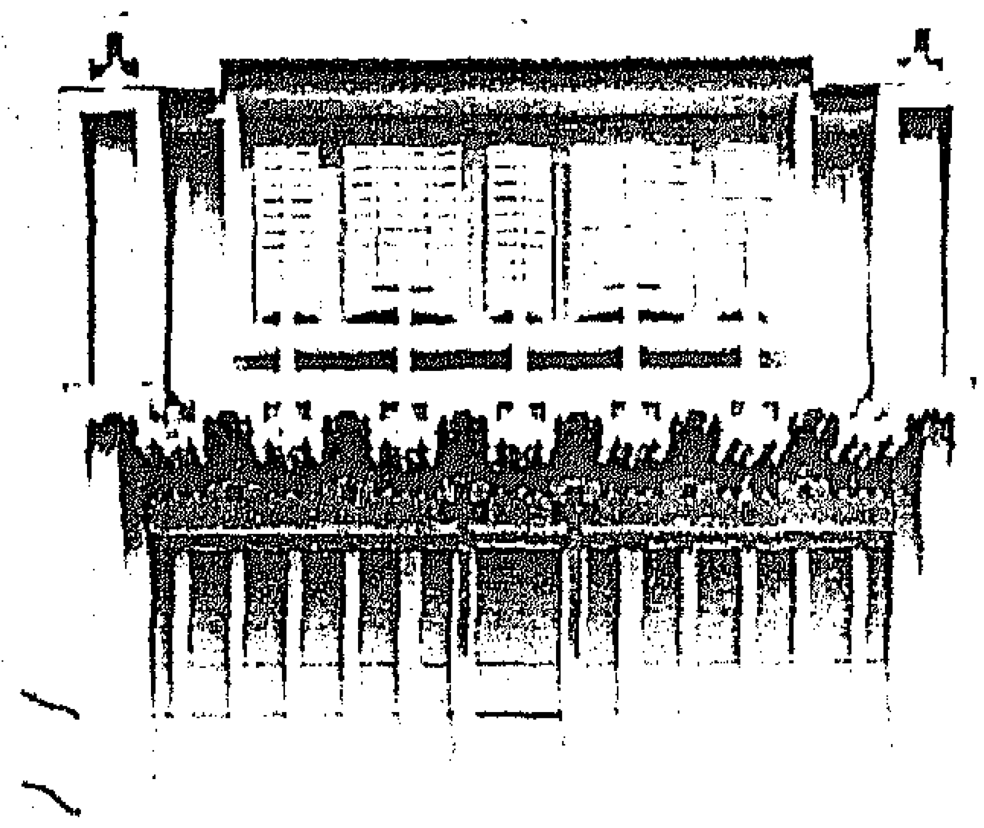


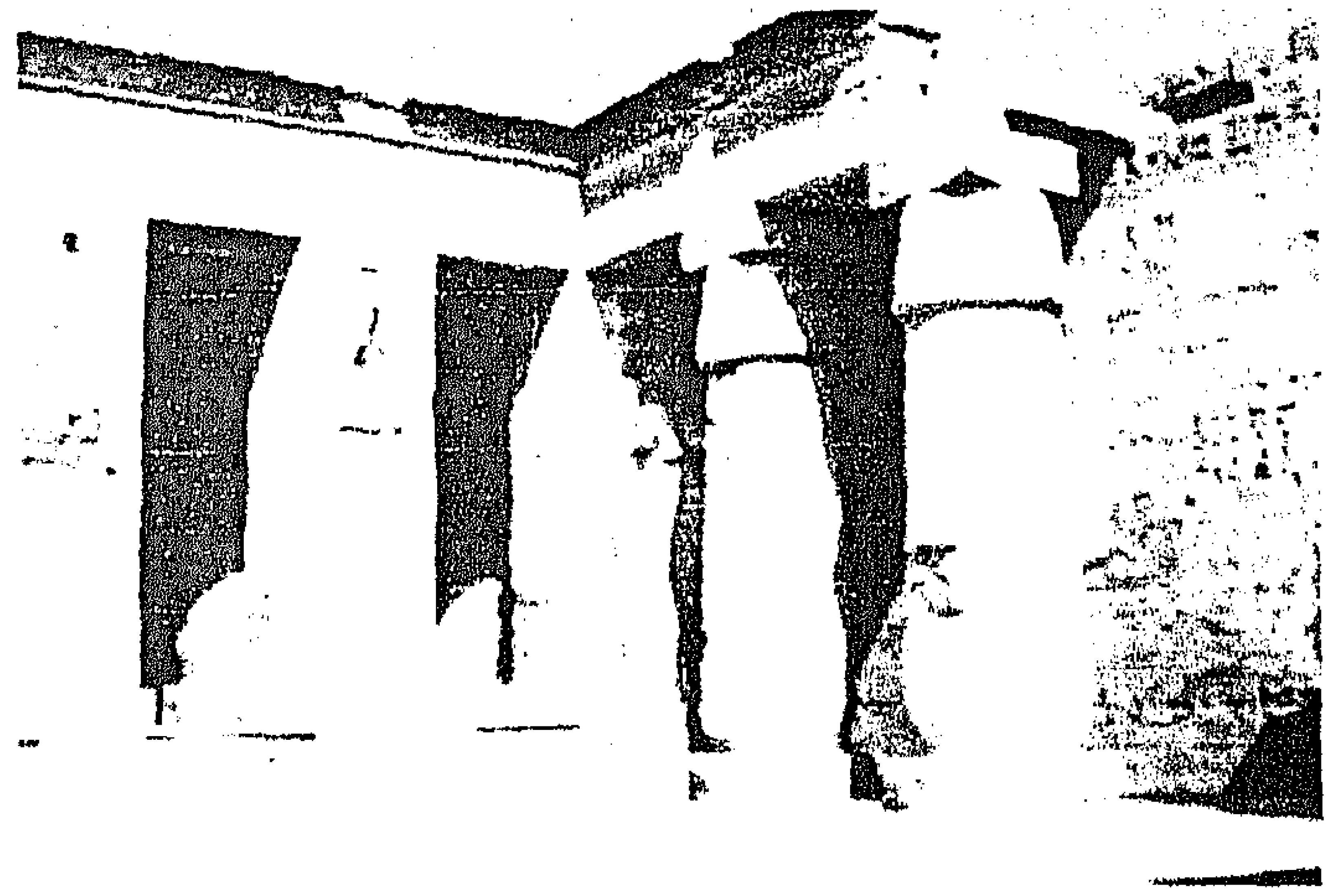
طريقة التخفي عن طريق النحت في الصخر كأحد أهم أسس تصميم العمارة المصرية القديمة فقد حاول المصمم بناء فكرته التصميمية علي مبدا النحت في الصخر عن طريق تفريغ كتلة المبنى من المحيط الحيوي له في محاولة أخري لعدم التاثير علي الرؤية البصرية للأهرامات.

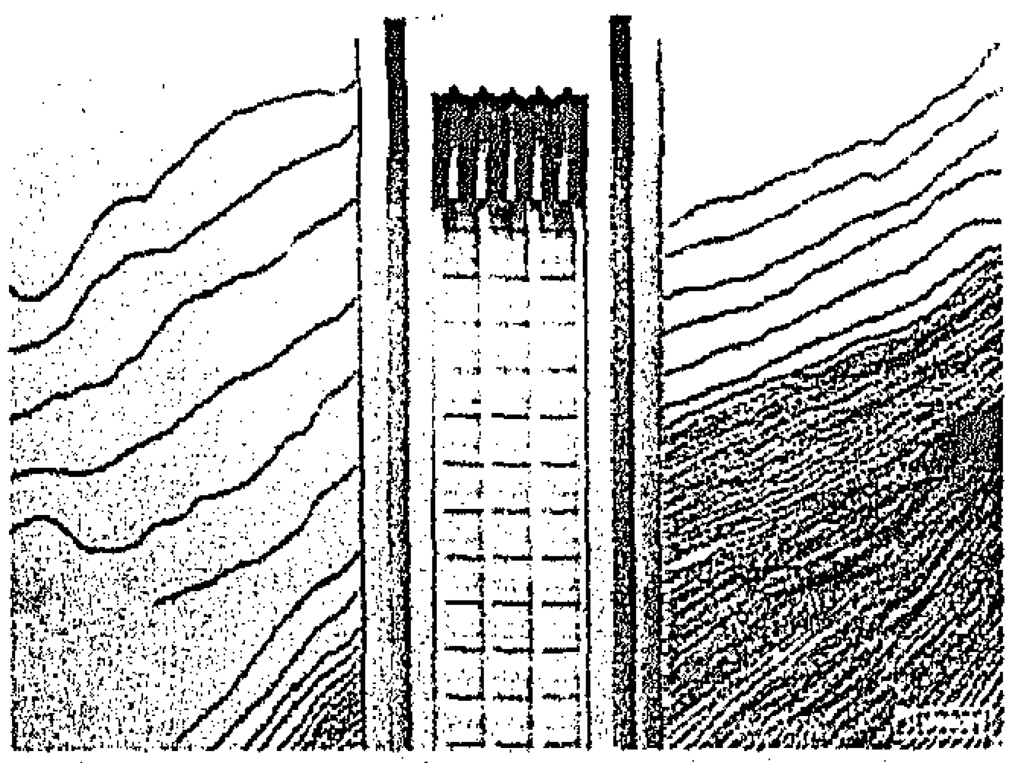


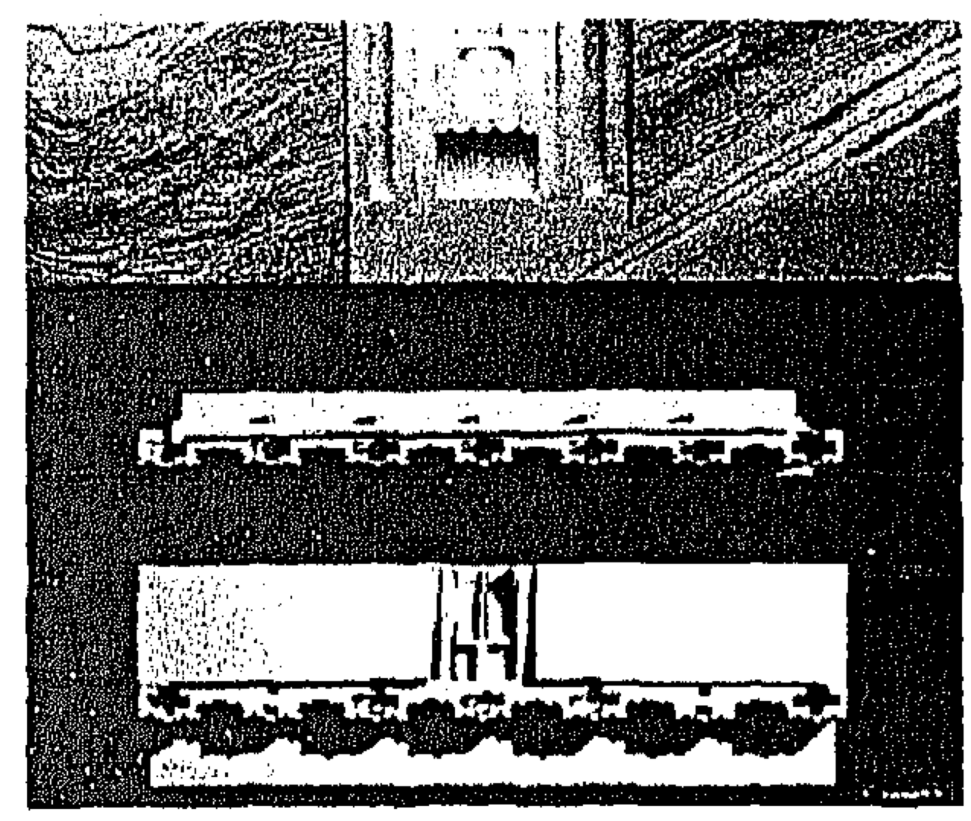


استخدام نقوش الكتابة الهيروغليفية بكثافة علي جدران بنايات العمارة المصرية القديمة كانت من أهم المفردات التراثية التي حاول المصمم استخدامها مع محاولة تطويرها و تحديثها و لكن مع الاحتفاظ بالطابع التاريخي لها .

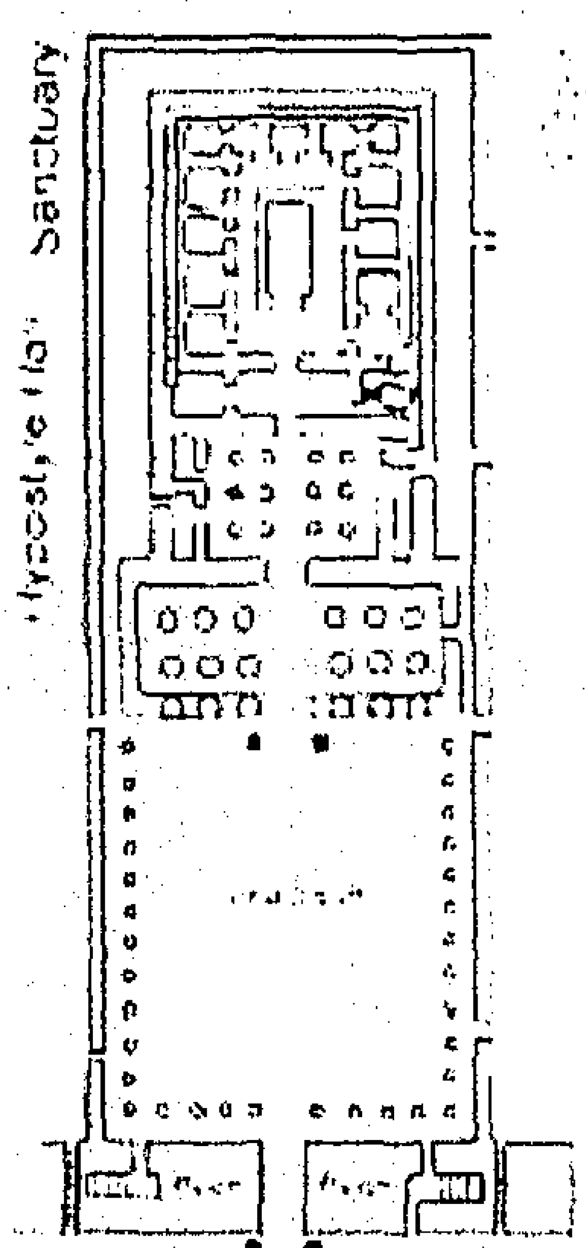








الاهتمام بالتفاصيل التراثية الخاصة بتحديد خط السماء للمبنى من خلال استخدام الدراوي و الطيلسان في محاولة لاعتبارها احد المفردات التراثية التي حاول المصمم استخدامها .



Tempe of Heru(Horus) at Edfu

استخدام اللغة التشكيلية التراثية والخاصة بالعمارة المصرية القديمة من خلال استخدام وحدة المستطيل كشكل أساسي للفراغات مما يتيح الفرصة لخلق العديد من البدائل الفراغية المختلفة للفراغات التصميمية ... كذلك استخدام مبدأ التدرج في الفراغات و التسلسل الوظيفي للفراغات بداية من الفراغ الرئيسي وصولا الي قدس الاقداس كما يتضح من خلال معبد الاله حورس بادفو .

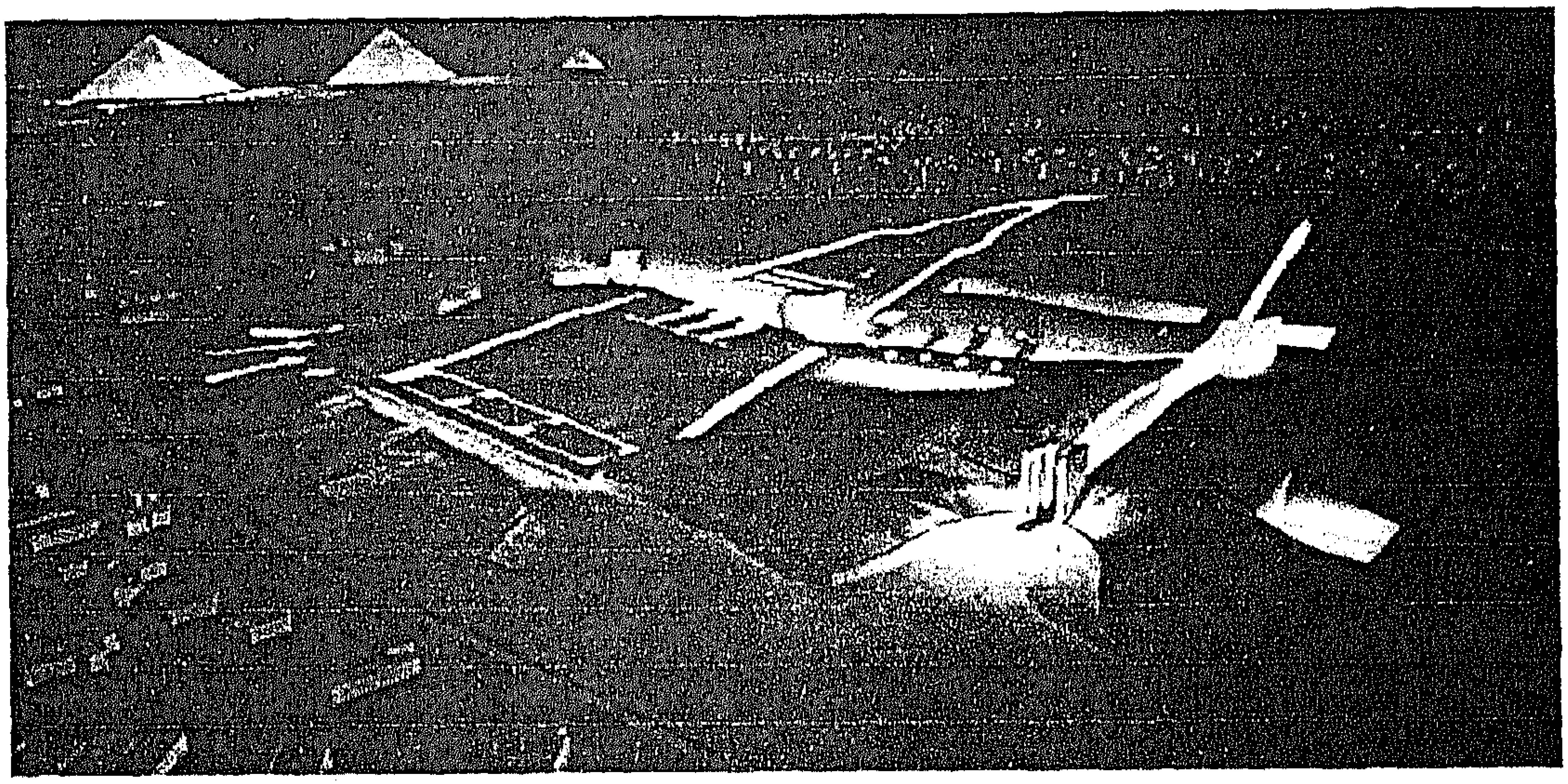
منظومات الأداء التصميمي	المنظومة	البند		
	المنظومة القيمية	الفكرة التصميمية		
		الأهداف التصميمية		
	المنظومة الوظيفية	أسس التصميم		
		المنظور الثقافي		
		المنظور الاجتماعي		
		المنظور البيومناخي		
		المنظور البيني		
	المنظومة الجمالية	لغة التشكيل		
		المفرداتا لتصميمية		
		القيم الجمالية		
		التعبير		
	المنظومة الانشائية	نظم الانشاء		
		مواد البناء		
		طرق التنفيذ		

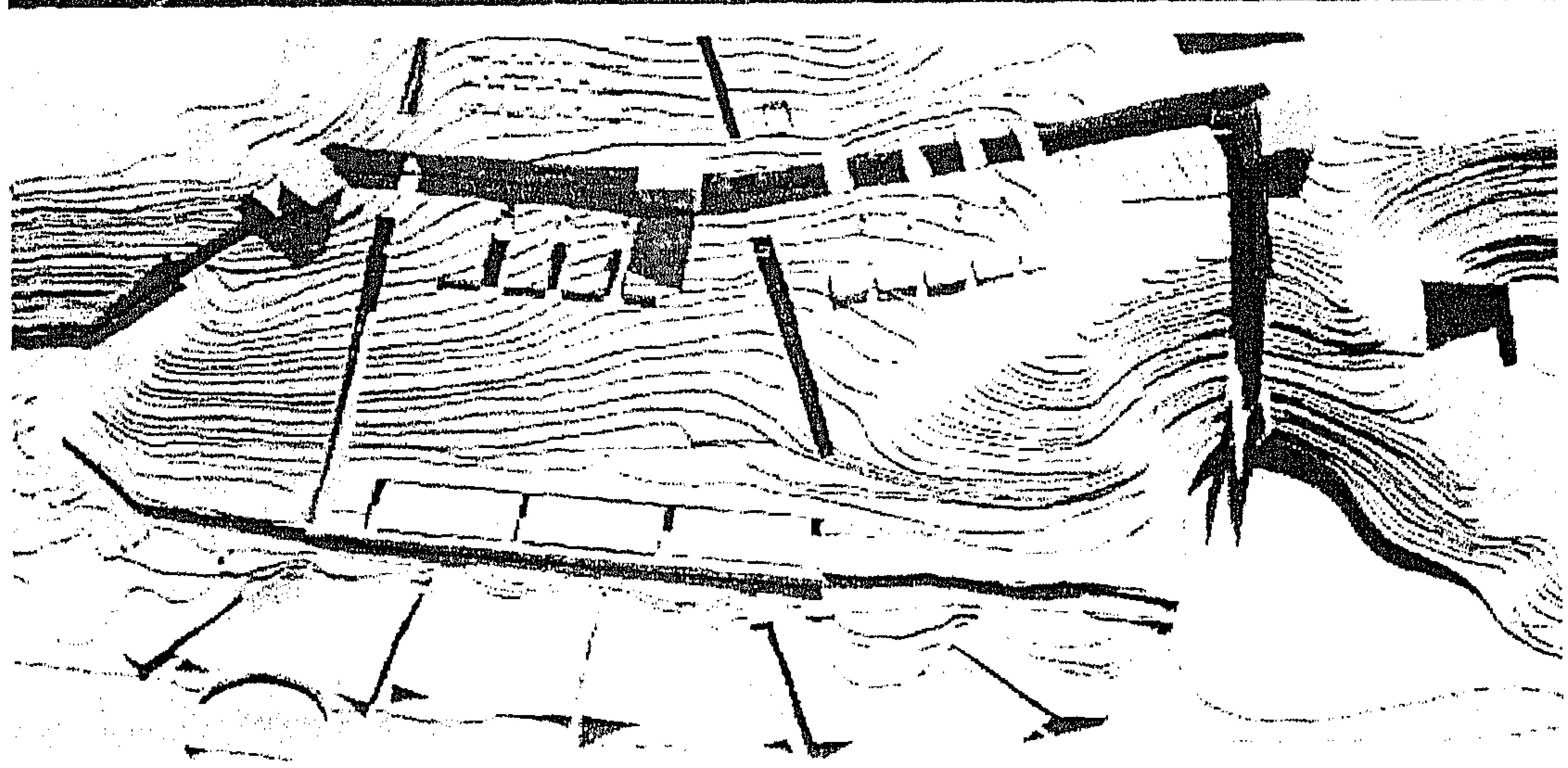
العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

منهجية أساسية   منهجية ثانوية

٤/٣/٤- المشروع الايطالي للمعماري Ruben Verdi

قدم المعماري الايطالي Ruben Verdi تصميم مقترح للمتحف المصري الكبير كان موضع تقدير للجنة التحكيم التي منحته الجائزة الفخرية العليا ، شكل (٤- ٧). وأشادت اللجنة بالفكرة التصميمية الرائعة التي اعتمدت على التوافق الهائل مع الطبيعة والمحيط الحيوي بهضبة الأهرام. وكذلك أشادت اللجنة بالمعالجة العمرانية للتصميم Urbanization والتي صاغ من خلالها المصمم مشروعه على هيئة مجموعة من الفراغات والكتل المنحوتة في مستوى اسفل خط النظر معتمدا على ممرات حركة مكشوفة واخرى نصف مغطاه...فجاء التصميم محتويا"علي مجموعة من ممرات الحركة والفراغات الوظيفية تمنح الزائر رحلة رائعة ينتقل خلالها من نقطة الى اخرى وذلك من خلال تكوينات كتلية غاية في التجريد والقوة وكأن الزائر ينتقل خلال متحف مفتوح Open Inhabitation بين جبال وصخور الوادي. و اهتم المصمم اهتماما فائقا بتقنيات الاضاءة الطبيعية وتوظيفها بصورة رائعة في الفراغات وقاعات العرض تحت الارض...فاستخدم المصمم فكرة الاضاءة العلوية واستخدم المناشير الزجاجية لتشتيت ضوء الصحراء الحاد وإعادة توزيعه داخل الفراغات الوظيفية....كما اهتم المصمم بممرات الحركة المكشوفة وتوفير الحماية من الاشعاع الشمسي وتوفير الظلال داخل ممرات الحركة.





شكل (٤- ٧): المشروع الايطالي للمعماري Ruben Verdi

ومن خلال رؤية اللجنة بالاضافة الى التصميم المقترح يمكن ان نوجز تحليل المشروع المقترح من منظور التوافق بين المحلية والعالمية فيما يلي:

المنظومة القيمية: أعتمد التصميم على التوافق بين مجموعة من القيم والمفاهيم العالمية والمحلية. اعتمد المصمم على الفكر التصميمي المعتمد على العرض المفتوح Open Inhabitation كتوجه عالمي النزعة جاءت به توجهات عمارة ما بعد الحداثة في منتصف القرن العشرين. ولجأ المصمم الى فكرة الرحلة المفتوحة والحرة التي يمنحها للزائر خلال ممرات صناعية بين الصخور وتلال الجبال ليعايش تجربة شعورية ووجدانية متفردة يستدعي من خلالها التاريخ ويشعر بالحنين للماضي ويتعايش مع الاثار في موقع وبيئة شبيهة الى حد كبير بموقعها وبيئتها الاصلية.

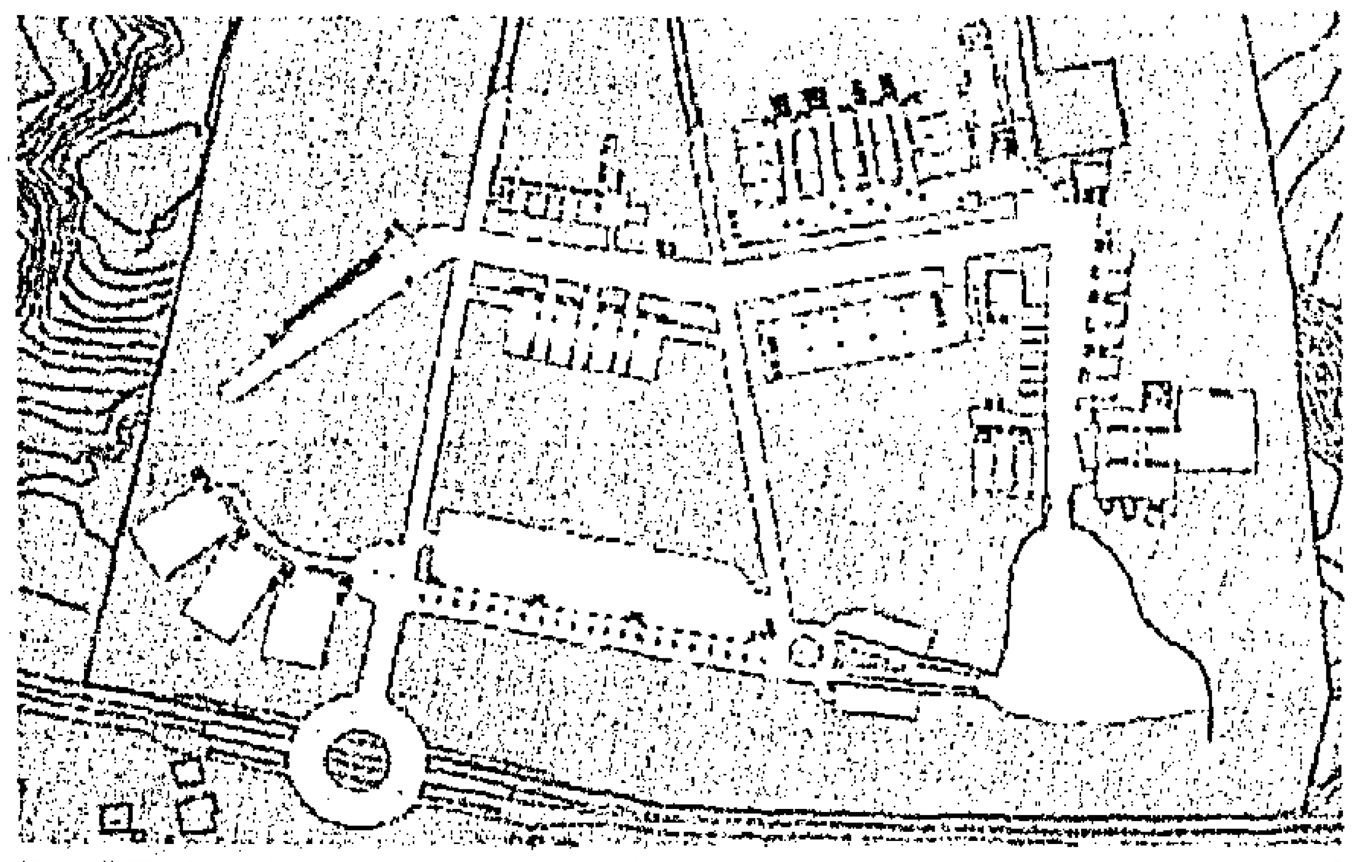
المنظومة الوظيفية: ان طبيعة المشروع ومتطلباته الوظيفية دعت المصمم الي استخدام أسس التصميم الغربية الخاصة بتصميم المتاحف بعلاقاتها الوظيفية المعقدة وشبكة الحركة الأفقية والرأسية اللازمة للزوار فضلا عن خطوط ومنظومات التحكم في المناخ والحماية من الحريق وغيرها. الا ان المصمم لم يلاقي نجاحا كبيرا في تحقيق أعلى كفاءة وظيفية للمشروع نتيجة التزامه بفكرة معتمدة على لغة التشكيل التراثية المستمدة من عمارة المقابر في مصر القديمة. فرغم المجهود الكبير الذي بذله المصمم لتطويع لغة التشكيل الخاصة بمقابر مصر القديمة وتوظيفها لتتلائم والمتطلبات الوظيفية والفراغية لمشروع المتحف الا ان الامكانيات الوظيفية والفراغية المحدودة لهذه اللغة لم تتح للمصمم نجاحا كبيرا على الصعيد الوظيفي والفراغي. فهذه اللغة طورها المصري القديم لتلائم نوعية معينة من البنايات محدودة الوظائف والمتطلبات الفراغية ومحاولة الزج بمشروع له متطلبات وظيفية معقدة فضلا عن احتياجاته الفراغية الهائلة داخل لغة محدودة الامكانات يعد هدفا تصميميا يجانبه الصواب الى حد كبير.

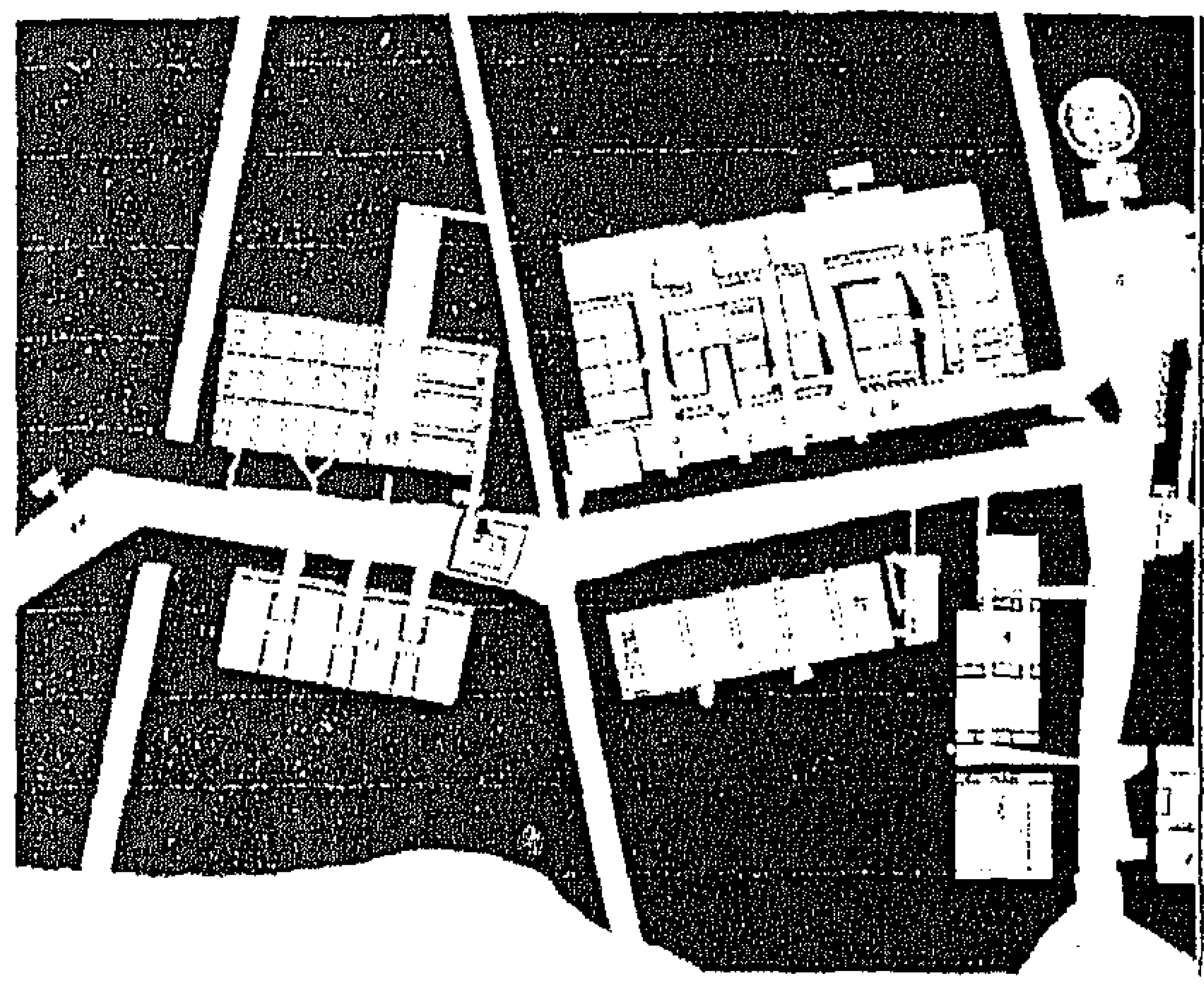
المنظومة الانشائية : اعتمد المصمم في فكرته التصميمية علي أحدث تكنولوجيا العصر في الانشاء وخاصة مواد البناء حيث يظهر ذلك بوضوح في استخدام الاسقف والمناشير والمرشحات الزجاجية المتقدمة تقنيا لتوفير الضوء المناسب دون ابهار في قاعات العرض وكذلك توفير الهواء المرشح النقي اللازم داخل الفراغات المتعددة تحت الأرض. كذلك استخدم مناشير الزجاج الملون العملاقة فوق بعض ممرات الحركة .

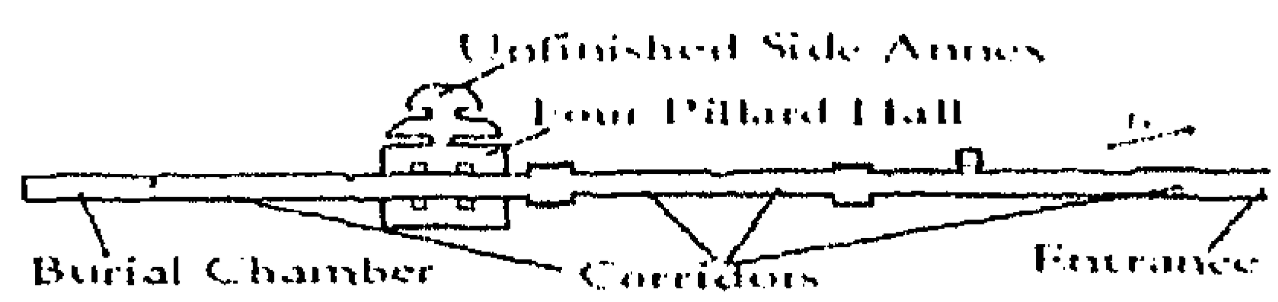
المنظومة الجمالية: لعل أبرز ما في هذا المشروع لغته التشكيلية المتفردة.. فقد أعتمد المصمم على لغة تشكيل تراثية مستمدة من العمارة المصرية القديمة وبخاصة عمارة المقابر الملكيةفي الدولة الحديثة فالمصمم اعتمد في صياغاته الفراغية على وحدة تشكيل مسيطرة وهي المستطيل ..واعتمدت لغته التشكيلية على وجود ممر رئيسي يتفرع منه ممرات ثانوية تنتهي بفراغات مستطيلة الشكل منحوته داخل الجبل او تحت الارض. ورغم ان اللغة لم تساعد المصمم بدرجة كاملة في صياغاته الفراغية ولاسيما التي احتاجت الى مسطحات واسعة للعرض وهو ما يتعارض مع قواعد لغة التشكيل لعمارة المقابر في مصر القديمة الا ان المصمم نجح بصورة كبيرة في ان يوظف اللغة بقدر امكاناتها لتحقيق متطلباته الوظيفية. ولعل التشكيل على مستوى القطاع كان ناجحا الى أبعد الحدود في توافقه مع المتطلبات الوظيفية المطلوبة...ويتضح ذلك من خلال صياغة قطاع يكاد يكون قطاع في مقبرة من الدولة الحديثة بآبارها الضيقة والممتدة من أعلى وجه الأرض الى أعماق بعيدة تصل للفراغات السفلية...فقد طوع المصمم تلك الفكرة وجعل من هذه الآبار منافذ للاضاءة الطبيعية ومرشحات الهواء النقي. كما صاغ الفراغات العميقة الواسعة تحت منسوب سطح الارض على انها فراغات العرض الاساسية. ويتضح التزام المصمم بلغة التشكيل لمقابر المصريين القدماء في تصميمه لممرات الحركة المنكسرة غير المباشرة وبخاصة المغطاه التي يضمحل الضوء الطبيعي الواصل اليها حتي يكاد يتحول الى الظلمة التي توحي

بالرهبة والغموض وتقديس الموت. أما تشكيل الكتلة الخارجية أو السطح الخارجي للمبنى الغائر داخل الأرض فجاء على صورة أمواج من الخطوط المنحنية التي تشبه امواج الرمال المحيطة بالموقع من كل ناحية....ان التوافق بين البيئة الطبيعية المحلية لهضبة الأهرام والتشكيل لعب دورا حيويا في صياغة لغة تشكيل تلائم المحيط الحيوي من ناحية ولا تتعارض مع لغة التشكيل لعمارة المقابر التي التزم بها المصمم في صياغته لفراغات المشروع الداخلية....كذلك اعتمد المصمم على التشكيل الكتلي الواضح والمعبر عن فكرة المقبرة والتجريدية الهائلة التي جاء بها التصميم وكذلك فكرة العرض الخارجي والتصميم العمراني لفراغات وممرات تحت منسوب سطح الأرض ...كل هذا أدى بالمصمم الى الاعتماد على التجريد الكامل Absolute Abstract في التشكيل فجاء التصميم يكاد يكون خالي من المفردات التشكيلية التراثية والاكتفاء بكتل الحجارة والصخور المحيطة بممرات الحركة والاعتماد على المفردات الغربية البسيطة والتي لا تتعارض مع لغة التشكيل القوية والمعبرة عن الماضي.

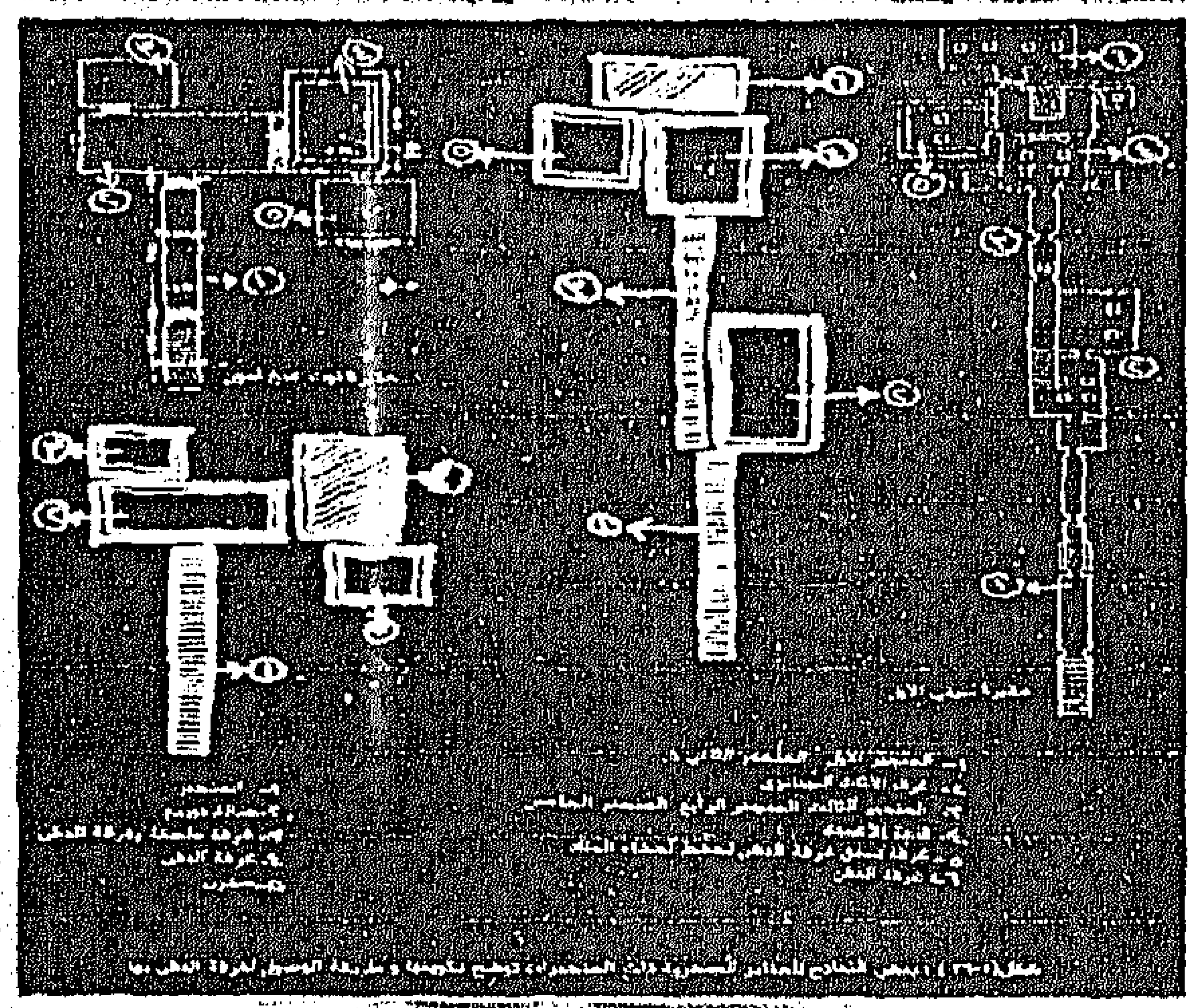
يتضح من التحليل السابق ان التصميم الفائز بالجائزة الفخرية العليا نجح بصورة واضحة في التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية من جهة و المنظومة الانشائية والتقنية الحديثة العالمية التوجه من جهة اخرى فالتزم المصمم بلغة تشكيل محلية تراثية مستمدة من عمارة المقابر المصرية القديمة على مستوى المسقط الأفقي الممتد في ممرات منكسرة تنتهي بفراغات مستطيلة الشكل تحت مستوى سطح الأرض ...وكذلك على مستوى القطاع المشابه لقطاع مقابر الدولة الوسطى. واعتمد المصمم على الجانب الاخر على مفردات تصميمية غربية الطابع ولكن دون تعارض مع لغة التشكيل التي اختارها كلغة تعبيرية وتصويرية للمشروع...فقدم الاسقف الزجاجية والمناشير والزجاج الملون المعالج لضمان التحكم في الضوء الطبيعي ...كما قدم أنظمة متطورة للتهوية وتكييف الهواء لم تتعارض مع الفكرة الاساسية ولكن وظفها المصمم من خلال فكرة الابار العميقة التي تتصل سطح الارض بالفراغات الوظيفية . مما يمكنا من اعتبار منهجية التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية و المنظومة الانشائية العالمية أحد المنهجيات الأسسية للمزج بين المحلي و العالمي في المشروع المقترح . الا أن المصمم لم يكن موفقا" بدرجة كبيرة في محاولته التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية من خلال لغة التشكيل التراثية التي اختارها وبين المنظومة الوظيفية العالمية من خلال أسس التصميم المعماري الغربية الخاصة بتصميم المتاحف نظرا لامكانات هذه اللغة المحدودة.

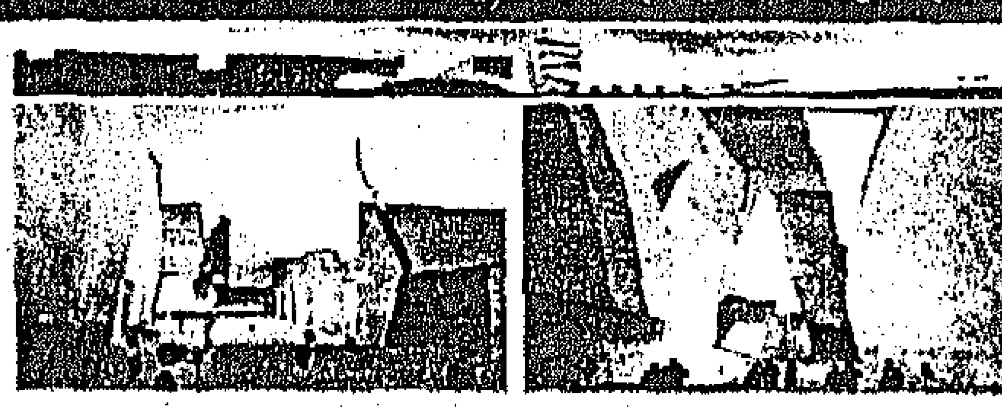


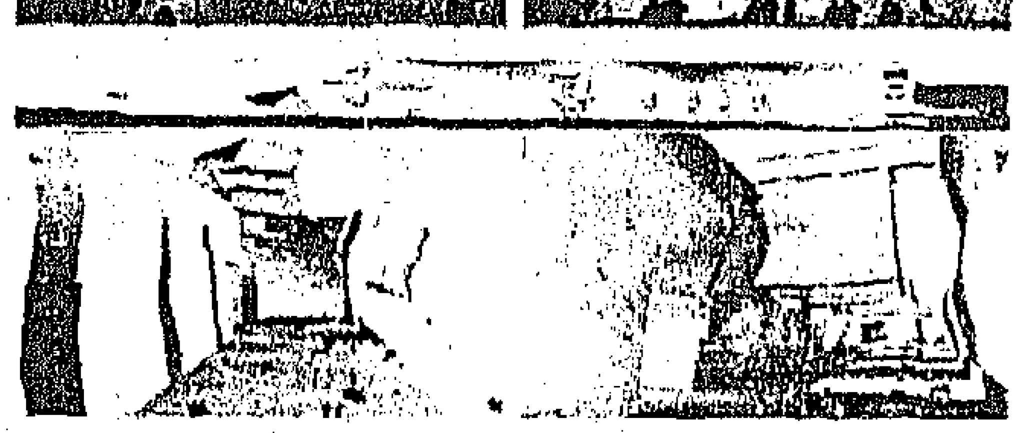




استخدام المصمم للغة التشكيلية التراثية والخاصة بمقابر الدولة الحديثة في مصر القديمة و التي تعتمد علي ممر حركة رئيسي و مجموعة ممرات ثانوية تنتهي بمجموعة من الفراغات المستطيلة في لغة تشكيلية عضوية واضحة .









منهجية أساسية

منهجية ثانوية

منهجية غير موفقة

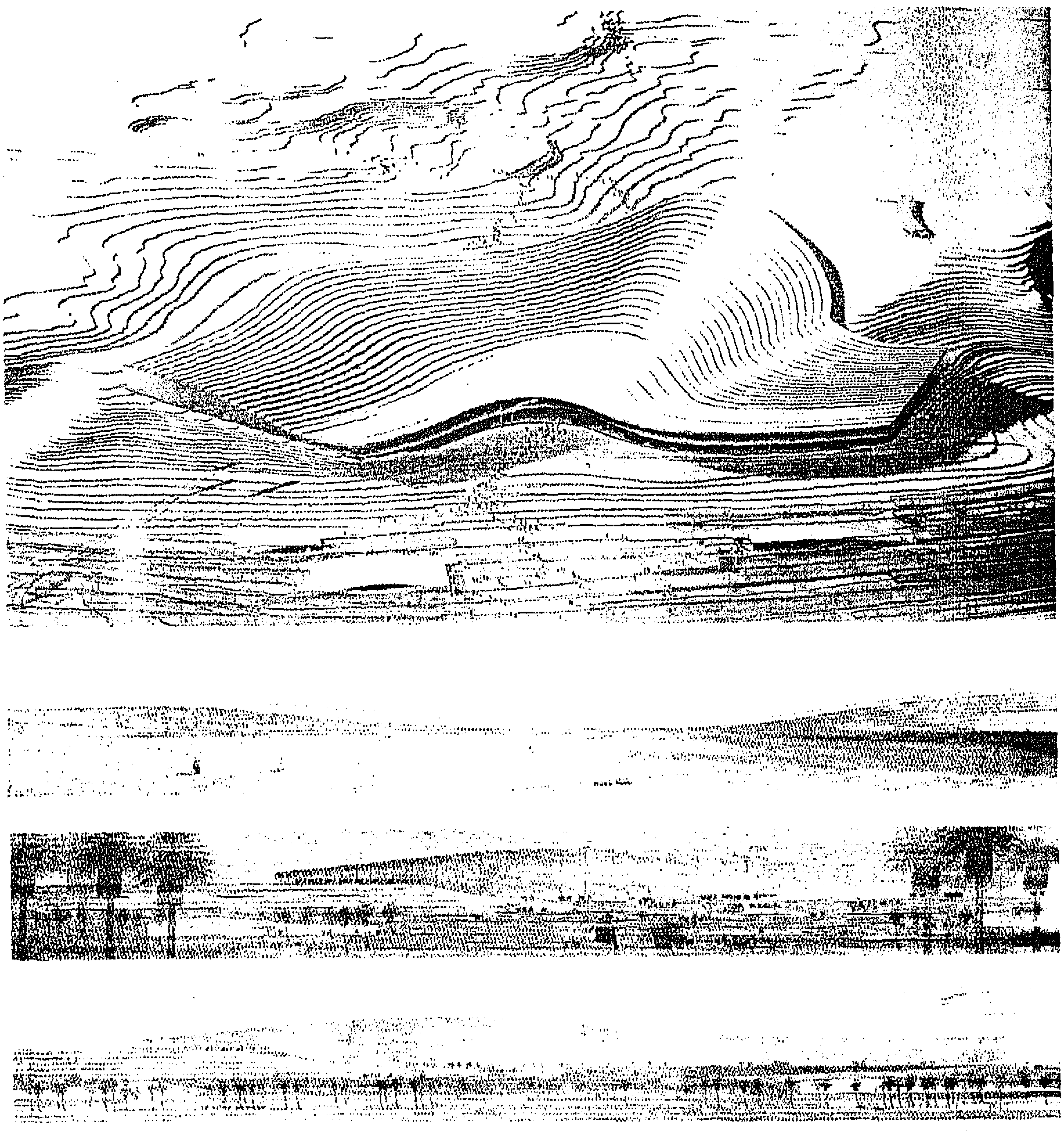
منظومات الأداء التصميمي				
المنظومة القيمية	الفكرة التصميمية			
	الأهداف التصميمية			
المنظومة الوظيفية	أسس التصميم			
	المنظور الثقافي			
	المنظور الاجتماعي			
	المنظور البيومناخي			
	المنظور البيئي			
المنظومة الجمالية	لغة التشكيل			
	المفرداتا لتصميمية			
	القيم الجمالية			
	التعبير			
المنظومة الانشائية	نظم الانشاء			
	مواد البناء			
	طرق التنفيذ			

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

استخدام المقياس الهائل في ممرات العرض الداخلية في محاولة لاضفاء روح الماضي علي التصميم المقترح .

٥/٣/٤- المشروع الالماني للمعماريان Michael Zimmermann , Jurgen Enge

قدم المعماريان الألمانيان Michael Zimmermann , Jurgen Engel مقترحا" تصميميا" لمشروع المتحف المصري الكبير فاز بالجائزة الفخرية العليا شكل (٤-٨) حيث اشادت لجنة التحكيم بالاهتمام الكبير الذي أولاه التصميم لعلاقة المبني بالمكان و المحيط الحيوي له . حيث اعتمد المصممان علي فكرة أساسية في اعدادهم للمشروع وهي جعل المبني جزءا" لا يتجزأ من النسيج الحيوي للمنطقة الصحراوية فكان المبني عبارة عن موجات متتالية من رمال الصحراء في تكامل و تناغم شديدي العمق .. كما أشادت اللجنة أيضا" بالعلاقات الوظيفية المستمدة من أسس التصميم العالمية للمتاحف مما ساهم بدور ايجابي في تحقيق المتطلبات الوظيفية للمبني . كذلك أشادت لجنة التحكيم باستخدام المصممين لتقنيات علية في توفير وسائل الاضاءة داخل صالات العرض بصفة خاصة وفي المبني بوجه عام حيث ساعدت هذه التقنيات في توفير اضاءة متوازنة دون الابهار .



شكل (٤-٨) : المشروع الالماني للمعماريان Michael Zimmermann , Jurgen Enge

و من خلال رؤية اللجنة بالاضافة الي التصميم المقترح يمكن ان نوجز المشروع المقترح من منظور التوافق بين المحلية و العالمية فيما يلي :

المنظومة القيمية : اعتمد التصميم علي التوافق بين مجموعة من الأهداف و الأفكار المفاهيم العالمية والمحلية .. حيث التزم المصممان أحد أهم مبادئ العمارة المصرية القديمة و هي التكامل مع الطبيعة حيث يعتبر معبد الدير البحري أحد أهم الأمثلة علي هذا التوجه فالابداع الحقيقي لمعبد الدير البحري هي اعتباره جزءا" من الجبل المحيط به بحيث لا يمكن تخيل المكان بدونه . الا أن الحركة الحديثة في العمارة و لا سيما المدرسة العضوية اعتبرت تكامل المبني مع الطبيعة هو جزءا" من أهم مبادئها مما يمكن اعتبار هذا التوجه هو أحد المبادئ العالمية . الا أن المبني و بالرغم من تكامله الكامل مع المكان الا أنه يعتبر تكاملا" شكليا" فقط حيث اعتمد التصميم علي تحقيق هذا التكامل من خلال التشكيل فقط بحيث لم يحاول المصممان استخدام أي عناصر أخري لتحقيق هذا التكامل مثل مواد البيئة مثلا" . حيث جاء المبني- من وجهة نظر الدراسة - غريبا" علي المنطقة بالرغم من محاولة اقناع التصميم بأنه جزء من المكان الا أن ذلك لا ينكر علي التصميم المحاولة الجادة لتحقيق ذلك .

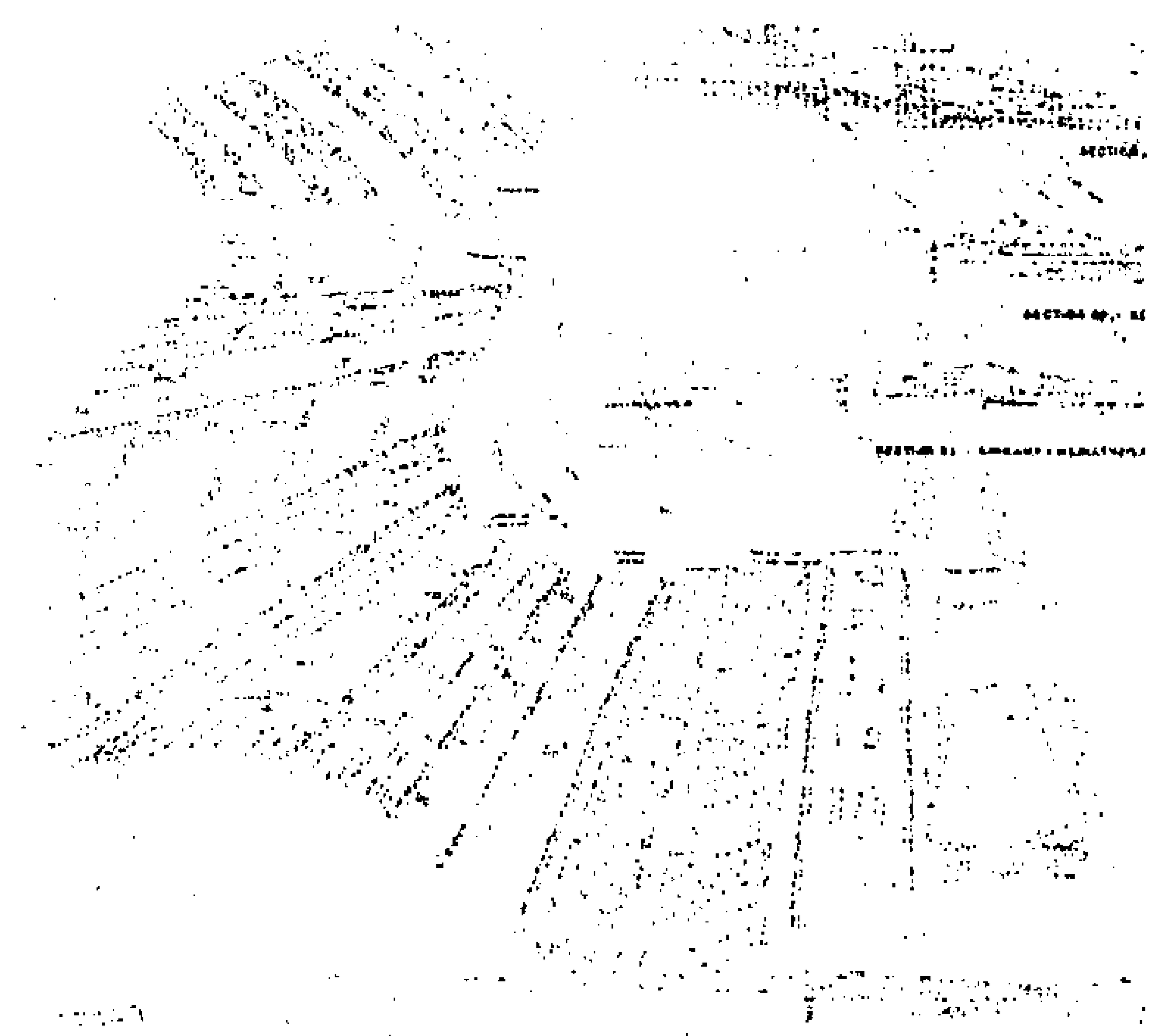
المنظومة الوظيفية : اعتمد التصميم بشكل أساسي علي أسس و نظريات التصميم العالمية فاهتم المصمم بتوفير و تلبية الاحتياجات و المتطلبات الوظيفية التي تتطلبها طبيعة المشروع باعتباره أحد نوعيات المباني الحديثة في العمارة ... الا أن التصميم حاول استخدام أحد أسس التصميم الخاصة بالمعابد في مصر القديمة والخاصة بالاضاءة حيث اعتمد التصميم علي توفير الاضاءة داخل المبني عن طريق فرق المنسوب في ارتفاع الموجات المكونة للسقف حيث تخلل هذا الفرق فتحات الاضاءة و التهوية و المعالجة بحيث تساعد علي توفير اضاءة متوازنة داخل المتحف .

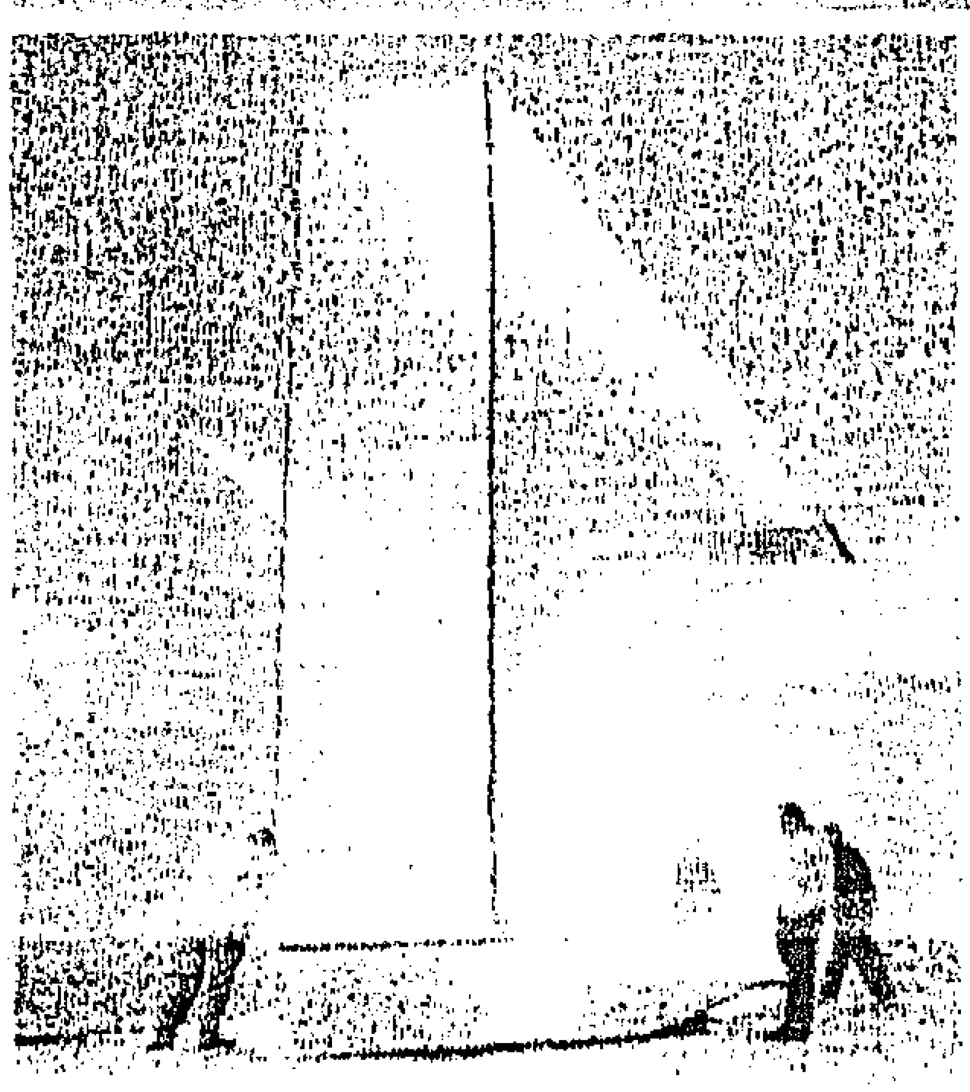
المنظومة الانشائية : لجأ المصممان الى استخدام تقنيات متقدمة في نظم الانشاء و مواد البناء و خاصة في معالجات الأسقف التي جاءت علي شكل موجات متتالية حيث تخللتها الفتحات الخاصة بالتهوية و الاضاءة و التي احتوت علي أحدث التقنيات في توفير الاضاءة المناسبة داخل فراغات المشروع .

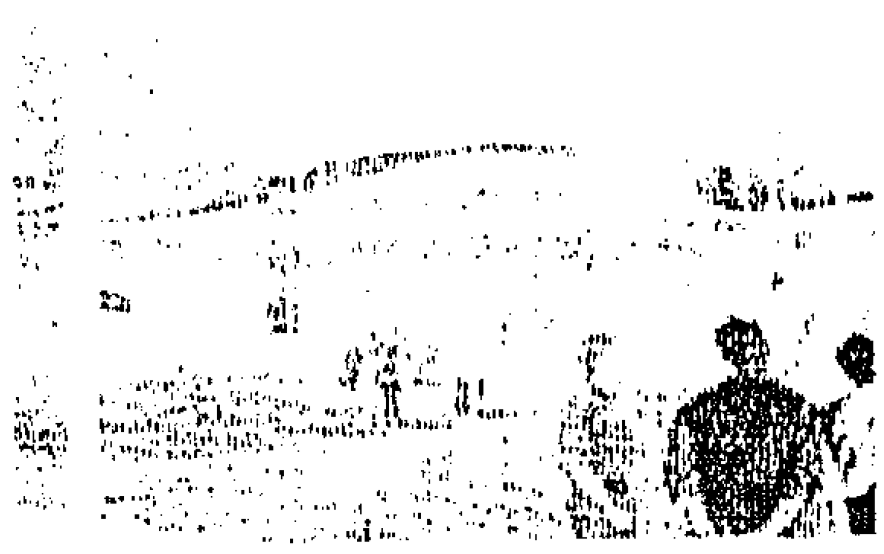
المنظومة الجمالية : و لعل أهم ما يميز هذا المقترح اللغة التشكيلية شديدة المحلية و التي ارتبطت ارتباطا" كاملا مع اللغة التشكيلية للبيئة المحيطة بموقع المشروع فنجد أن التصميم اتخذ التشكيل الخاص بموجات رمال الصحراء و لم يقتصر الأمر علي الخطوط الخارجية للمشروع بل انعكست هذه اللغة كذلك علي الفراغات الداخلية داخل المشروع فجاءت الفراغات الداخلية متماشية مع شكل الموجات الرملية دون أي محاولة لتحقيق أي انتظام في الفراغات مما أعطي للفراغات أشكالا" عضوية غير منتظمة تماما .. كذلك لجأ المصمم الا استخدام المفردات العالمية و الابتعاد تماما" عن استخدام أي نوع من المفردات التراثية أو المحلية .

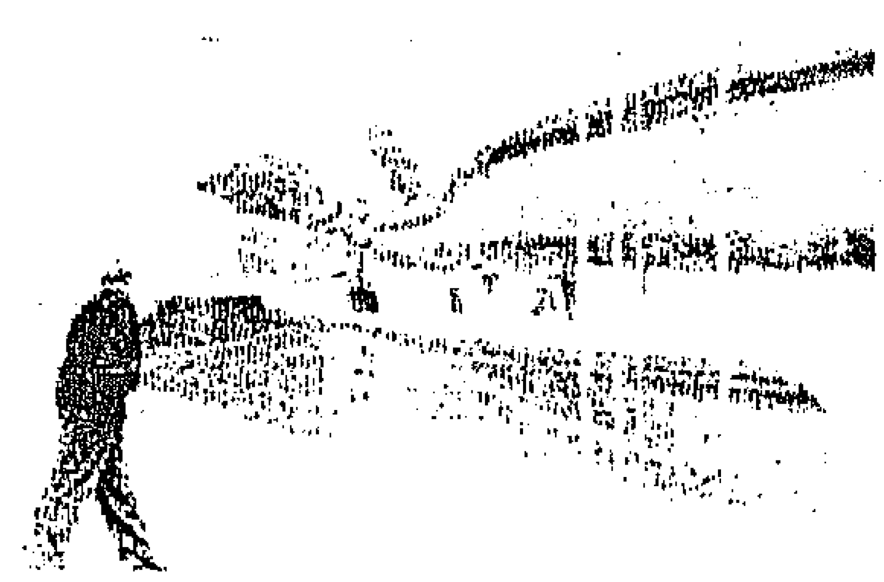
و من التحليل السابق للمشروع يتضح أن التصميم نجح في التوافق بين الأهداف و القيم المحلية و العالمية من خلال فكرة التكامل مع الطبيعة و المحيط الحيوي للمشروع فقدم المصممان المبني عبارة عن موجات متتالية تعبر عن موجات الرمال في الصحراء . الا أن هذا التكامل جاء شكليا" فقط خاليا" من أي أسس تصميمية تراثية أو محلية حيث اعتمد التصميم بشكل كامل علي أسس و نظريات تصميم المتاحف . كذلك فقد نجح التصميم في التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية و المنظومة الوظيفية العالمية مما يعتبر احد المنهجيات الأساسية للمزج بين المحلي و العالمي في التصميم المقترح فحاول التصميم ابتكار لغة تشكيلية شديدة المحلية تكتسب محليتها من طبيعة الموقع و المكان و نجح التصميم في فرض اللغة الخاصة به علي الفراغات الداخلية للمشروع دون أي محاولة لاخفائها بل و المحاولة الجادة لادراكها من قبل الزائر للمتحف عن طريق اتخاذ الممرات الداخلية لنفس الشكل الموجي لكنه كذلك حافظ علي الجانب الوظيفي باستخدام أسس التصميم العالمية الطابع والخاصة بالمتاحف . كذلك ظهرت منهجية التوافق بين المنظومة الجمالية و المنظومة الانشائية العالمية كمنهجية أساسية لجأ اليها المصمم للمزج بين المحلي و العالمي فجاءت التقنيات الحديثة في الانشاء كعامل مساعد قوي في اظهار الكتلة موجية الشكل و استخدام أساليب الاضاءة و التهوية العلوية .



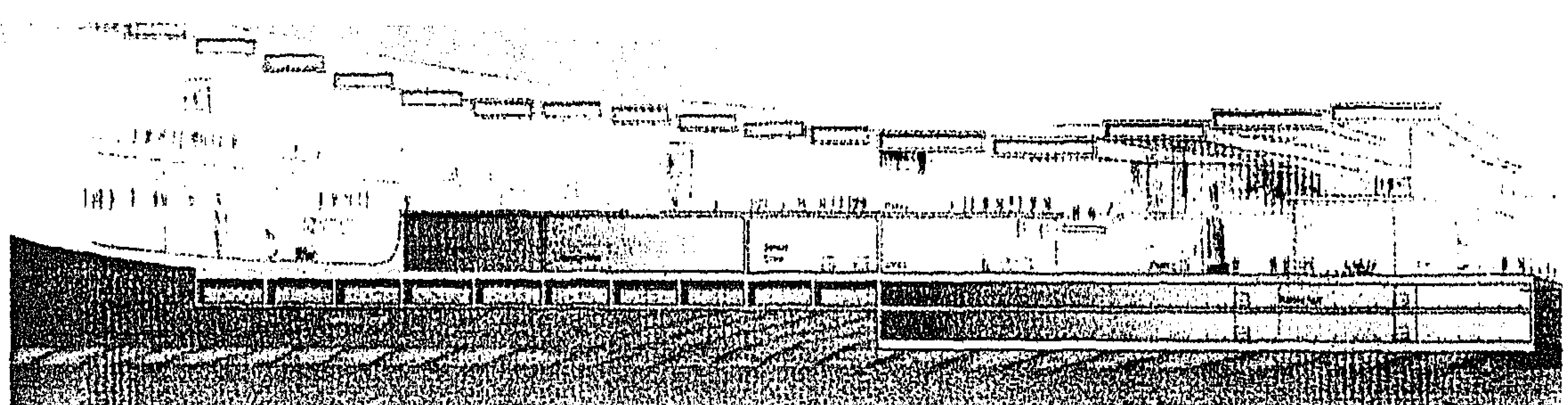




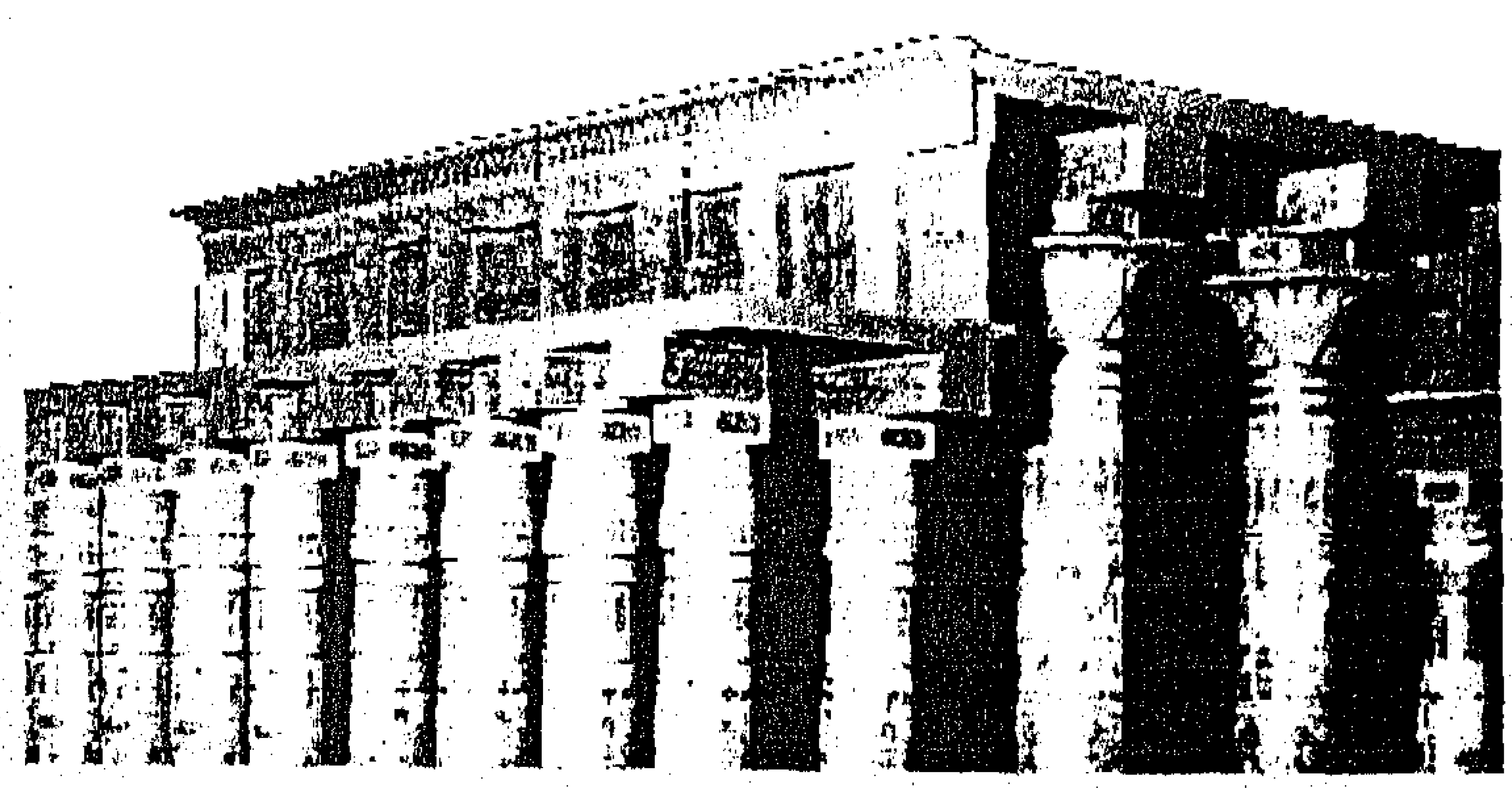


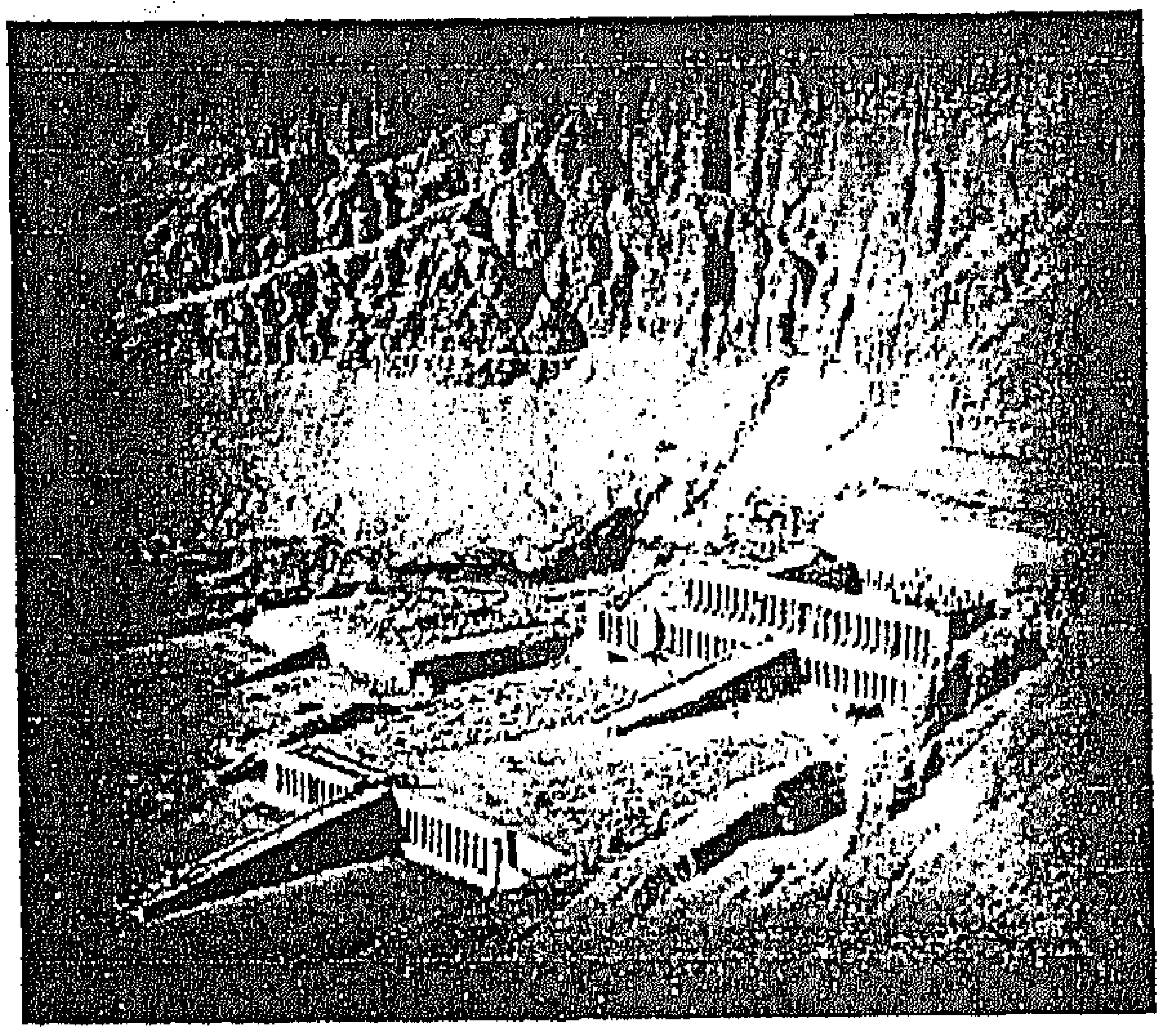


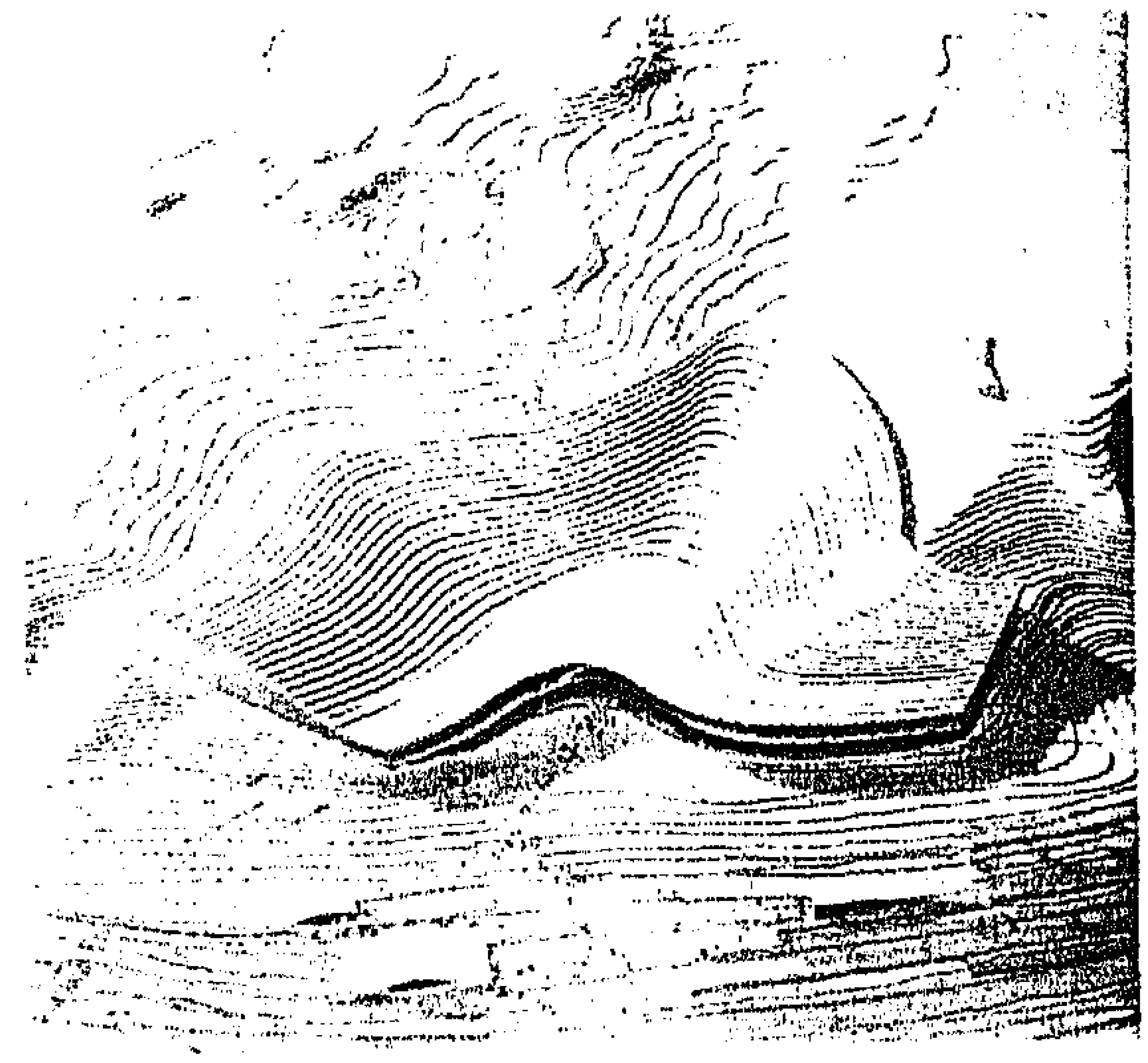
توضح المساقط الافقية للمشروع لغة التشكيل المحلية التي استخدمها المصمم و التي استمدت محليتها من كونها لغة تشكيلية متناسبة مع البيئة الصحراوية المحيطة للمشروع كذلك تظهر المساقط الافقية أسس التصمم العالمية في تصميم المتاحف و توضح المناظر الداخلية للمقترح استخدام المصمم لأحدث وسائل العرض و الاضاءة داخل المتحف .

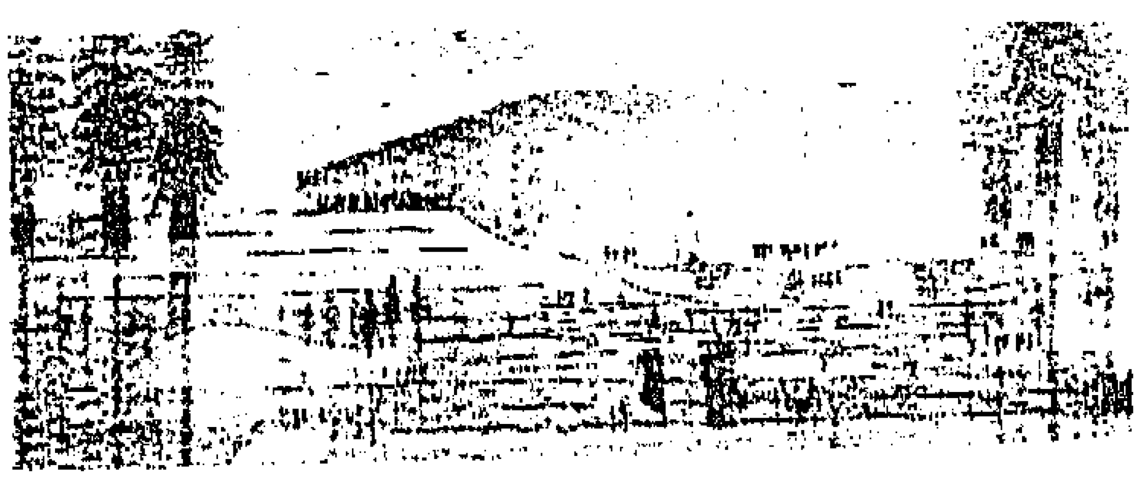


اعتماد التصميم على الاضاءة العلوية عن طريق التغيير في منسوب مستويات السقف مما يعتبر احد أهم المبادئ المعالجات المناخية و البيئية في العمارة المصرية القديمة و لكن المصمم استخدم الفكر التصميمي مع استخدام احدث وسائل الاضاءة والتقنيات الانشائية في تحقيق فكرته التراثية .

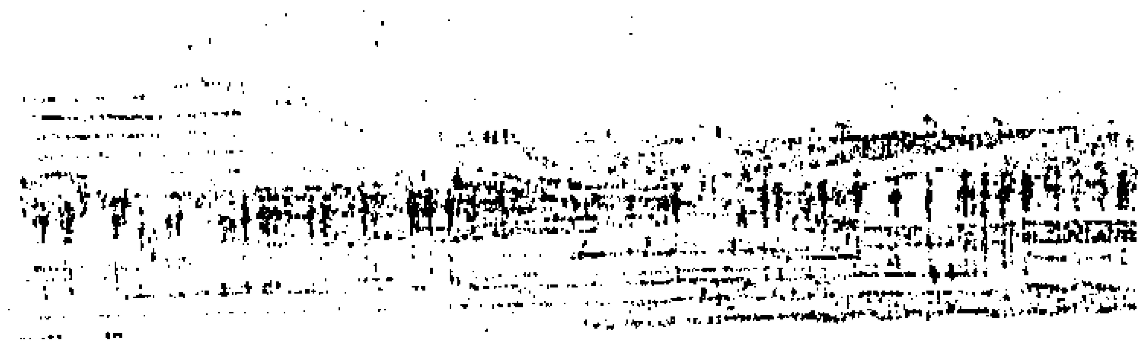




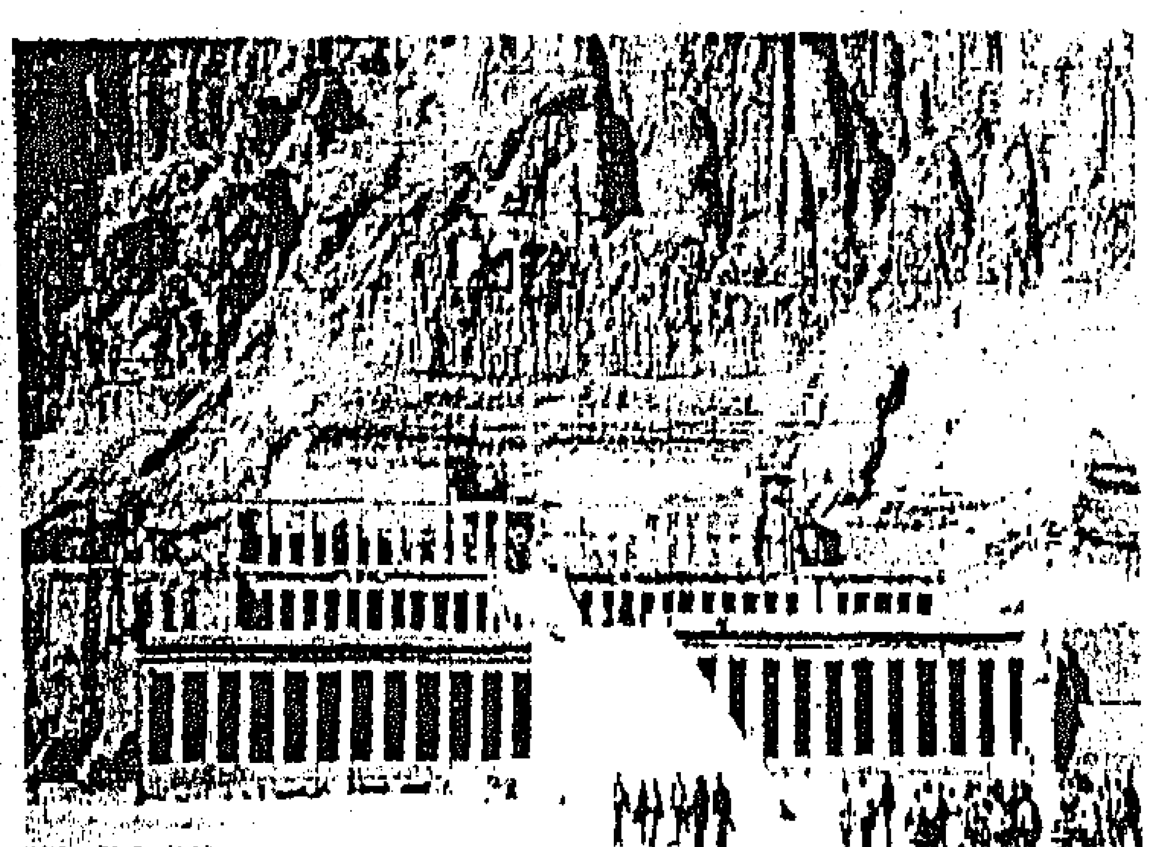




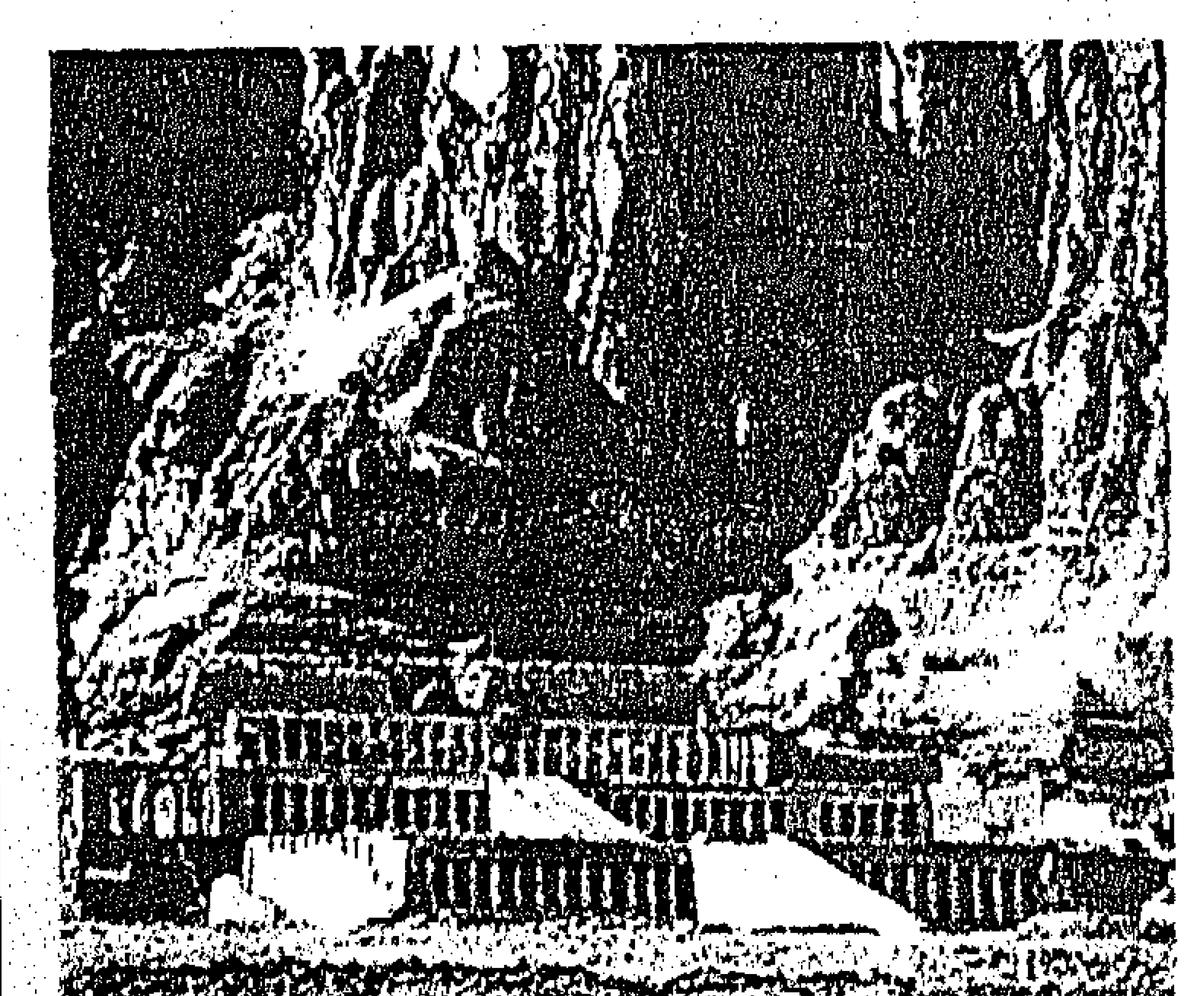
الفكرة الاساسية للتصميم تعتمدبشكل كامل علي اعتبار المبنى جزءا من المحيط الحيوي له و يمكن ملاحظة ذلك بوضوح في العمارة المصرية القديمة من خلال تصميم متحف الدير البحري للماكة حتشبسوت حيث اعتبرالمؤرخون أن القيمة الحقيقية للمعبد تتمثل في اعتباره جزءا لا يتجزأ من الجبل نتيجة لتوافقه الهائل مع الطبيعة الجبلية . .



منظومات الأداء التصميمي	المنظومة	العنصر		
	المنظومة القيمية	الفكرة التصميمية		
		الاهداف التصميمية		
	المنظومة الوظيفية	أسس التصميم		
		المنظور الثقافي		
		المنظور الاجتماعي		
		المنظور البيومناخي		
		المنظور البيئي		
	المنظومة الجمالية	لغة التشكيل		
		المفردات ا لتصميمية		
		القيم الجمالية		
		التعبير		
	المنظومة الانشائية	نظم الانشاء		
		مواد البناء		
		طرق التنفيذ		



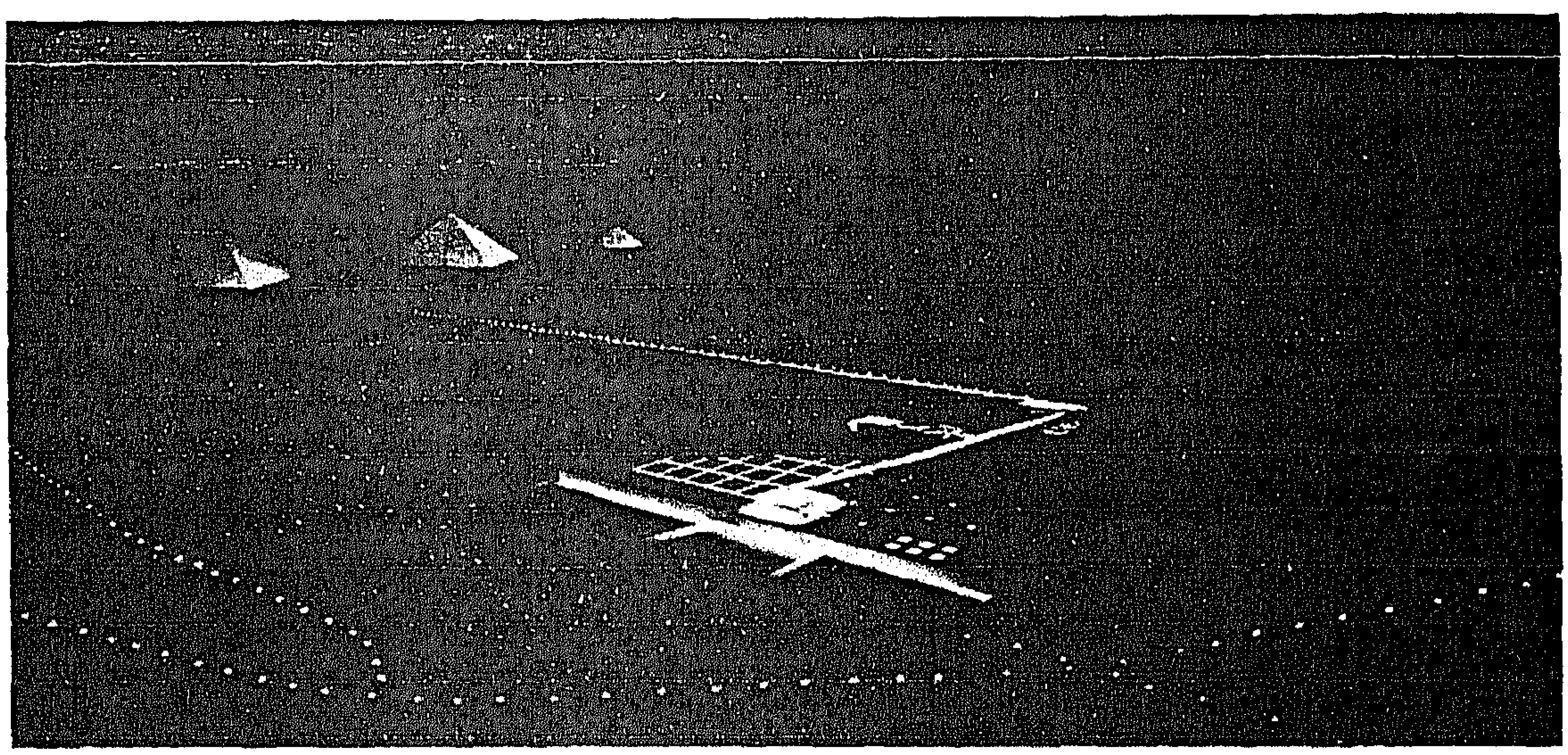
العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

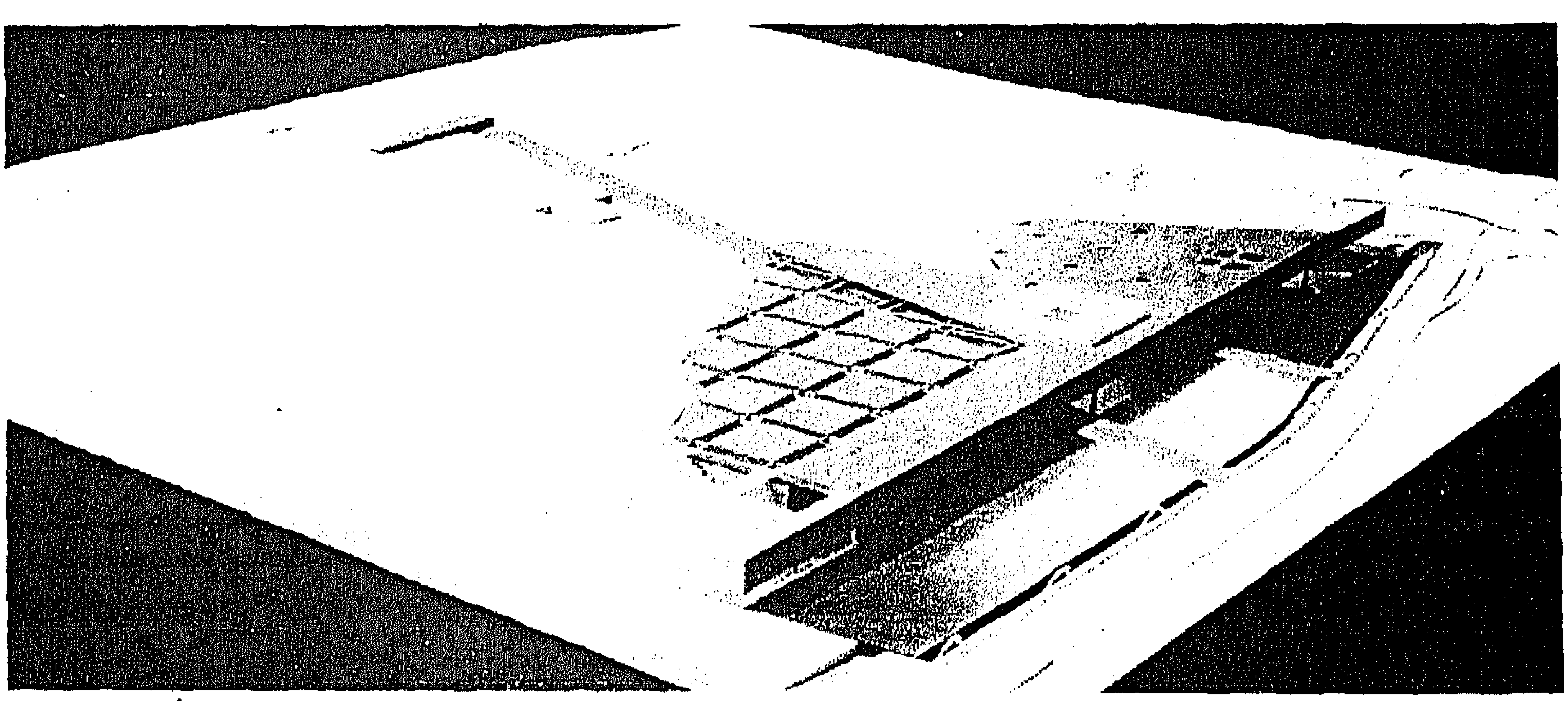


منهجة أساسة — منهجة ثانوية

٦/٣/٤- المشروع البرازيلي للمعماريان Hector Viglieecca Gani, Luciene Quel

فاز المشروع الذي تقدم به المعماريان البرازيليان Hector Viglieecca Gani, Luciene Quel بالجائزة الفخرية العليا في مسابقة المتحف المصري الكبير ، شكل (٤- ٩). أشادت لجنة التحكيم بالفكرة التصميمية الحالمة والغارقة في الرمزية التصويرية Symbolic Picturalism التي أعتمد عليها المصممين من خلال تصوير واعادة تمثيل للمعبد المصري القديم وبخاصة معبد الدير البحري ....فجاء التصميم على هيئة تشكيل مشابه لحد كبير التشكيل التراثي لمعبد الدير البحري...وامتزج المبنى مع الطبيعة من خلال التداخل الرائع للكتلة مع رمال وصخور الوادي ....وتقدم المبنى مسطح مائي هائل يمثل البحيرة المقدسة للمعابد الطقوس الدينية في العمارة القديمة ....أن التشكيل الاجمالي للمشروع يداعب الحنين العاطفي للزائر للماضي وتداعيات التاريخ. كما أشادت اللجنة بالمعالجات والمفردات التصميمية المعاصرة والمتطورة التي أكسبت المشروع طابعا خاصا مثل جسرا بين الماضي والحاضر والمستقبل....فجاءت الكباري المعلقة فوق البحيرة والاضاءة العلوية من خلال مواد وتقنيات غاية في التطور لتكسب المشروع روح الحداثة والمعاصرة وتلعب دورا وظيفيا هاما. و قد نوهت لجنة التحكيم الى النجاح الواضح للمشروع في تلبية الاحتياجات الوظيفية والفراغية الهامة للعرض من خلال لغة تصميمية عالمية اعتمدت على المديول الغربي والتكوينات الفراغية المنتظمة ، (New Ton Project: No:3, 2004).





شكل (٤- ٩) : المشروع البرازيلي للمعماريان Hector Viglieecca Gani, Luciene Quel

ومن خلال رؤية اللجنة بالاضافة الى التصميم المقترح يمكن ان نوجز تحليل المشروع المقترح من منظور التوافق بين المحلية والعالمية فيما يلي:

المنظومة القيمية : اهتم التصميم بالتوافق بين مجموعة من القيم والمفاهيم العالمية والمحلية. فاعتمد المصمم على الفكر التصميمي الرمزي التصويري Imageability and Picturality الواضح من خلال ارتباط الموقع بفكرة الموت والخلود فلجأ الى تمثيل فكرة المعبد المصري القديم والبحيرة المقدسة ليعبر عن مضمون غارق في المحلية المكتسبة من عمق التاريخ والمنظومة الثقافية للمجتمع المصري القديم. الا ان المصمم ألتزم بأهداف وقيم ومضامين عالمية التوجه في تصميمه الذي اتخذ بعدا عمرانيا شديد الوضوح....فاهتم بتكوين وتركيب الصورة البصرية للزائر كما اهتم بتنسيق الموقع ببراعة نادرة دعت بعضا من أعضاء لجنة التحكيم الى اعتبار هذا المشروع من أكثر المشروعات المتقدمة للمسابقة نجاحا على مستوى التصميم العمراني والبصري. كما أعتمد المصمم على فكرة عمرانية وبصرية تلائم المعالجة التراجيدية لموقع الأهرامات الشامخة فأهتم بالنزول بمشروعه الى منسوب منخفض تحت سطح الأرض حتي يحتفظ بالصورة البصرية الخالدة للاهرامات ولا ينازعها بأي تشكيل مهما كانت أهميته او التزامه بربط الماضي بالحاضر....فأعد المصممان كامل المساقط الأفقية للمشروع تحت مستوى سطح الأرض وتم استغلال فرق المنسوب الكبير بين مدخل المشروع عند حافة الهضبة والمنطقة المحددة للمشروع.

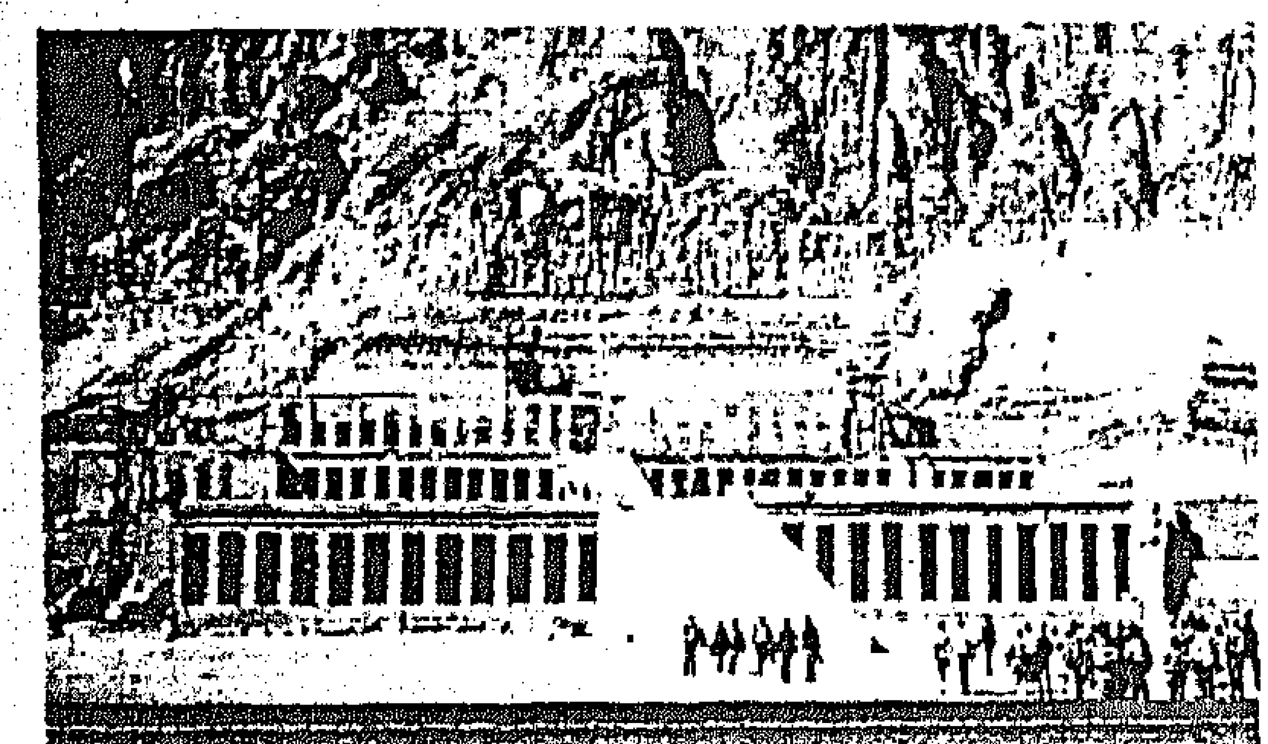
المنظومة الوظيفية: أعتمد المصممان على أسس التصميم العالمية للمتاحف وقاعات العرض في صياغتهم للمشروع. فجاء التصميم مبني على التحليل الوظيفي للبرنامج ومراعاة شبكة العلاقات الوظيفية والتكامل بين الفراغات الوظيفية وعناصر الحركة الرأسية والأفقية مع دراسة حركة الزوار داخل المشروع.

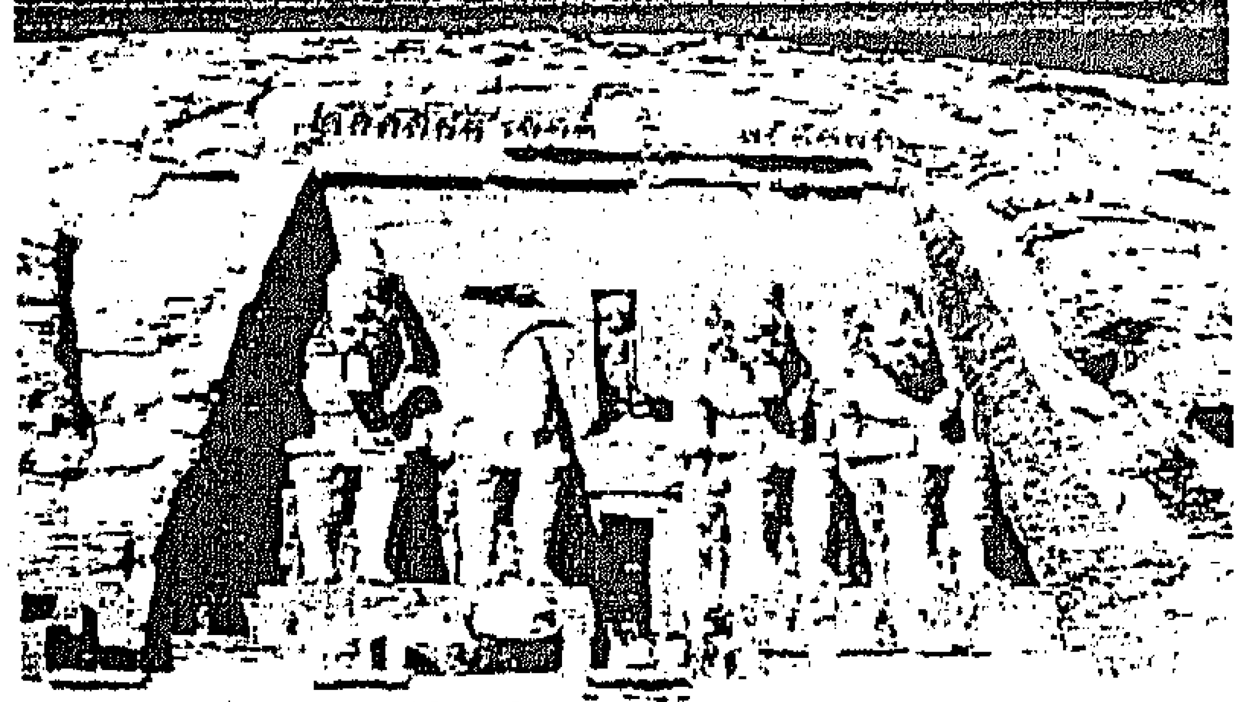
المنظومة الانشائية: أعتمد التصميم على أنظمة انشائية متطورة من أسقف جمالونية من الحديد والخرسانة سابقة التجهيز لتغطية الفراغات الهائلة للعرض تحت مستوى سطح الارض...كما أستخدمت أحدث الأنظمة والوسائل للتحكم في البيئة والمناخ داخل الفراغات الوظيفية...واستخدم الزجاج المعالج كيميائيا وتكنولوجيا في الاسقف لاستقبال ضوء الصحراء الحاد وتشتيته والتحكم في مقداره واعادة توزيعه داخل الفراغات الوظيفية طبقا لاحتياجاتها الفعلية وبحيث تكون شدة الاضاءة ثابته داخل الفراغ رغم اختلافها من الخارج.

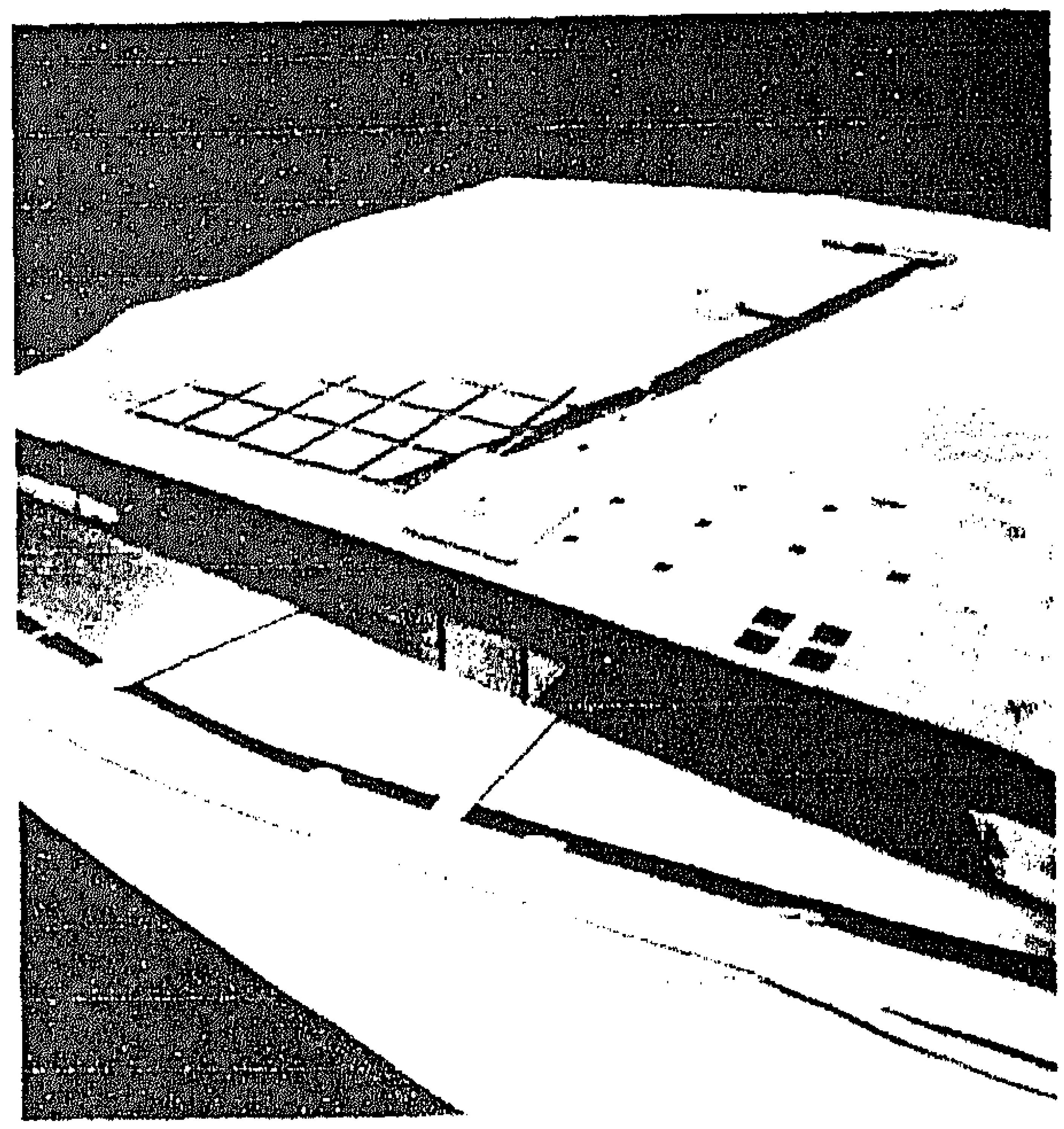
المنظومة الجمالية : لعل أبرز ما يميز هذا المشروع لغته التشكيلية المتفردة التي جمعت بين الماضي والحاضر.. فقد أعتمد التصميم على لغة تشكيل تخدم الفكرة الرمزية التصويرية التي قدمها المصمم من خلال تصوير وتمثيل المعبد المصري القديم ببحيرته المقدسة وبخاصة المعبد الجنائزي الخاص بالملكة حتشبسوت بالدير البحري. والواقع أن معبد الدير البحري كان شديد التميز معماريا وتشكيليا ولم يتكرر بصورته الابداعية في العمارة المصرية بعد انشائه...ومن ثم فلغة التشكيل الخاصة بهذا المعبد والتي التزم بموضوعها المصممان أعتمدت الى حد كبير على العلاقة التبادلية بين المعبد والطبيعة...فالمعبد يتكون من جزأين أحدهما وهو الجزء الظاهر عبارة عن كتلة لها شكل وطبوغرافية شديدة الخصوصية والثاني جزء محفور في الجبل ومختفي تماما. ولذا أهتم المصممان بتشكيل الجزء الظاهر من مشروعهم بنفس الروح التشكيلية للجزء الظاهر من معبد الدير البحري بينما جاء باقي المشروع كجزء مختفي تحت الأرض بكامل فراغاته الوظيفية ليماثل الجزء المختفي داخل جبل الدير البحري. وأستخدم المصممان لغة تشكيل غربية داخل المساقط الأفقية للمشروع لتلائم المتطلبات الوظيفية والفراغية المتطورة والمعاصرة في تصميم المتاحف..فاعتمد التصميم على شبكة موديولية تسمح بصياغة فراغات متنوعة الأحجام والأبعاد لتلائم التنوع الكبير في المتطلبات الوظيفية. والواقع أنه لم ينشأ تناقضا ظاهريا بين اللغتين رغم مرجعيتهم المختلفة...ولعل ذلك يعود الى المعالجة الذكية للغة التشكيل

التراثية التي التزم بها تشكيل الموقع العام...فلم يعتمد التصميم على مجرد نقل اللغة بمفرداتها وأسسها التشكيلية كما هي بل تم تطويرها ووضعها في قالب شبه منتظم يتلائم مع انتظامية وتكرارية لغة التشكيل الغربية...وأهتم المصممان بتحقيق الصياغة الشكلية النهائية للكتلة وجعلها "مشابهة " وليست "مطابقة" للكتلة الأصلية...ومن ثم تحقق قدرا مقبولا من التوافق بين اللغتين الا ان تمازجهما لم ينجح بصورة تدعوا لاعتبار ان نجاح المشروع الفني كان نتيجة مباشرة لهذا التمازج....فظلت منهجية التوافق بين اللغتين منهجية ثانوية.. وكنتيجة لأعتماد المصممان على التشكيل الكتلي الواضح والمعبر عن فكرة المعبد المصري القديم والبحيرة المقدسة جاء التصميم يكاد يكون خالي من المفردات التشكيلية التراثية فيما عدا استخدامه للمسطحات المائية في صورة البحيرة المقدسة ، واستخدام الحوائط التجريبية المصمته. الا ان المصمم اعتمد على المفردات الغربية والتي لا تتعارض مع لغة التشكيل القوية والمعبرة عن الماضي فاستخدم الأسقف والمرشحات الزجاجية المتقدمة تقنيا لتوفير الضوء المناسب دون ابهار في قاعات العرض وكذلك توفير الهواء المرشح النقي اللازم داخل الفراغات المتعددة تحت الأرض. كما لعبت المفردات التصميمية الغربية وخاصة الأسقف الزجاجية الملونة والمعالجة كيميائيا وتكنولوجيا" فوق بعض الفراغات الوظيفية دورا كبيرا في صياغة تجربة بصرية وجمالية متفردة تعكس التباين الواضح بين قوة الكتل الحجرية التجريدية ورقة الاسطح الزجاجية البديعة....كما أستخدم المصممان الاضاءة الصناعية العلوية حول الوحدات الانشائية الحرة داخل الفراغات والأسطح الكابولية والحوائط الحرة...الخ ، بهدف اثراء تجربة العرض المتحفي وتحقيق أعلى كفاءة وظيفية ممكنة من خلال الأنظمة المتقدمة في العرض والتحكم في المناخ والاضاءة وغيرها.

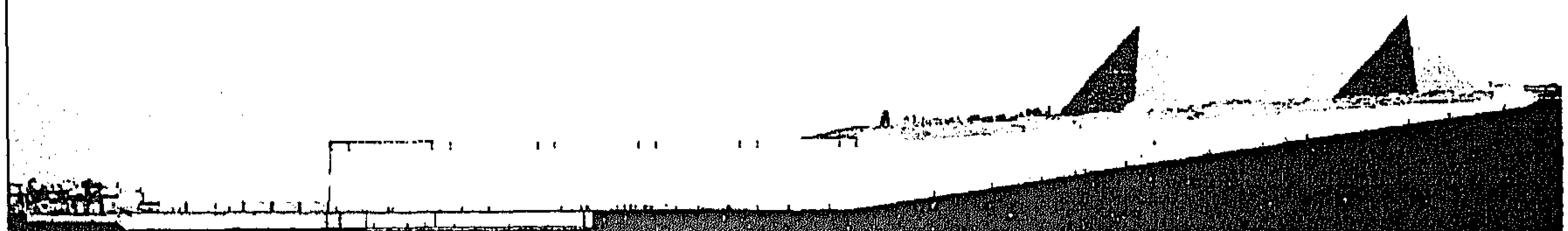
يتضح من التحليل السابق للمشروع ان المصممان نجحا الى حد كبير في المزج بين المنظومة القيمية المحلية من خلال فكرة تصميمية تراثية و هي فكرة البناء داخل الصخر مع المنظومة الوظيفية العالمية باستخدام أسس و نظريات التصميم الحديثة و المعاصرة في تصميم المتاحف مما يمكن اعتبار هذه المنهجية هي المنهجية الأساسية في محاولة التوافق بين المحلي و العالمي . ويرجع ذلك الى الاعتماد على الفكرة التصويرية الرمزية التي جعلت من التشكيل الموضوع والمضمون الأساسي للفكرة التصميمية ...فجاء التشكيل العام للمتحف بتعبيرية قوية تشير للماضي والتراث الحضاري للعمارة المصرية القديمة دون نقل وانما من خلال تطوير لمفردات اللغة التشكيلية والأخذ بالاطار التجريدي لفكرة تشكيل الكتلة الرئيسية الواضحة للمتحف...ومع هذا ألتزم المصممان بأسس تصميم حديثة ومعاصرة ومتطورة غربية في صياغتهم التصميمية للعناصر الوظيفية والانشائية والجمالية داخل المتحف لتحقيق أعلى كفاءة تصميمية ..كذلك حاول التصميم التوافق بين المنظومة القيمية كشق محلي مع المنظومة الانشائية العالمية فاستخدم التقنيات التقنيات العالية و الحديثة في اقامة مبني يقع علي جزءين أحدهما ظاهر و الاخر مختفي تماما في رمال الصحراء كذلك استخدم المصممان الوسائل الحديثة في توفير الاضاءة و التهوية داخل فراغات المتحف .

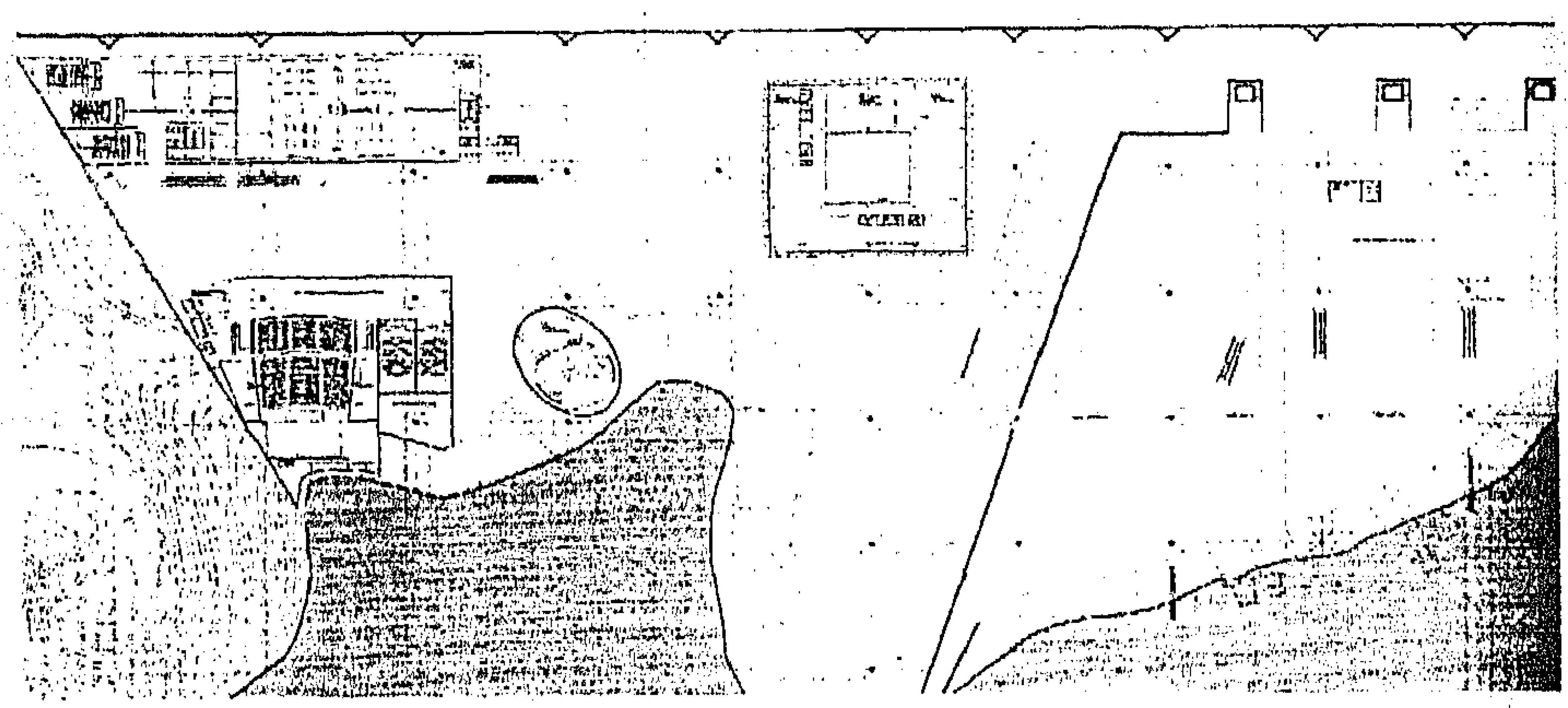




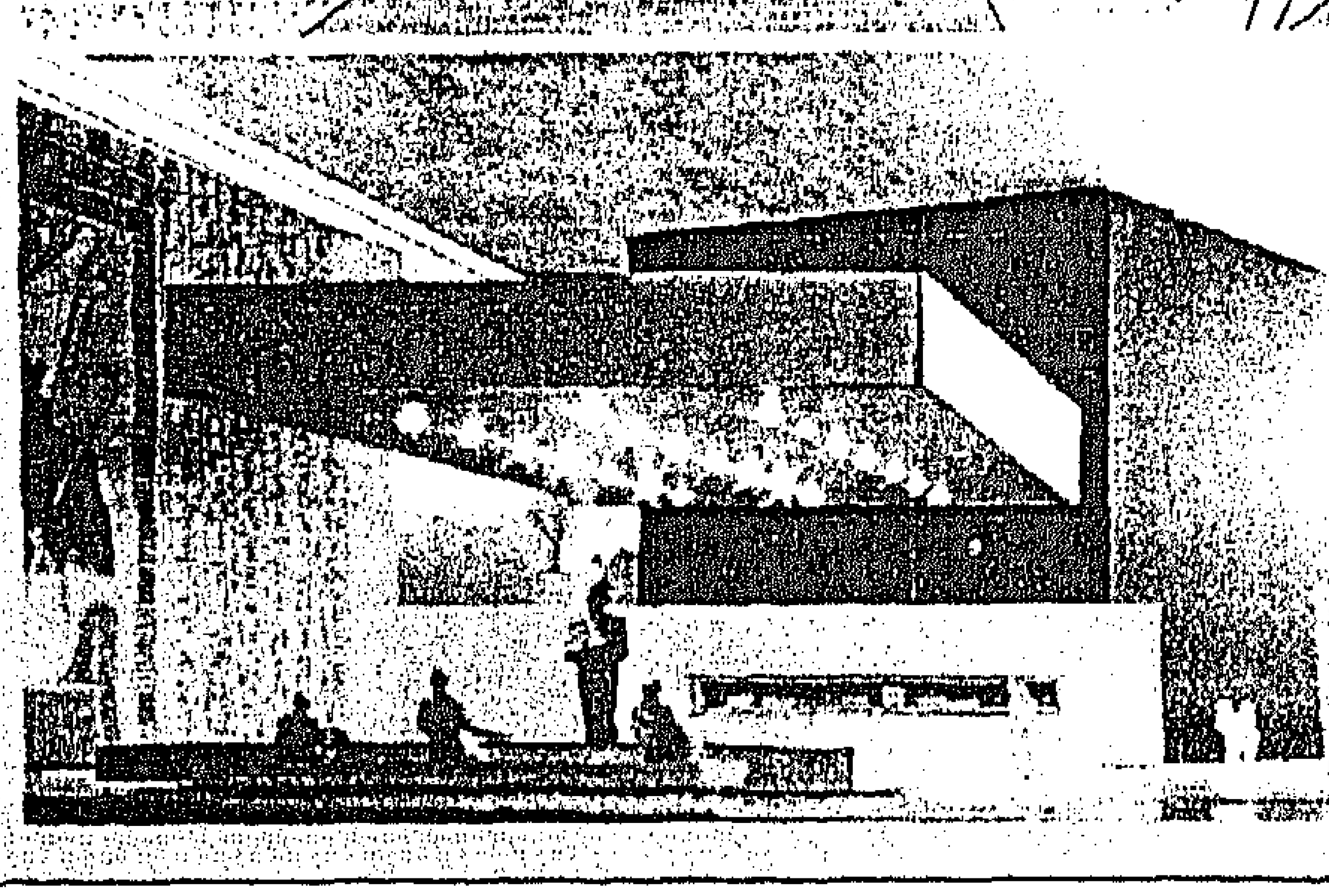


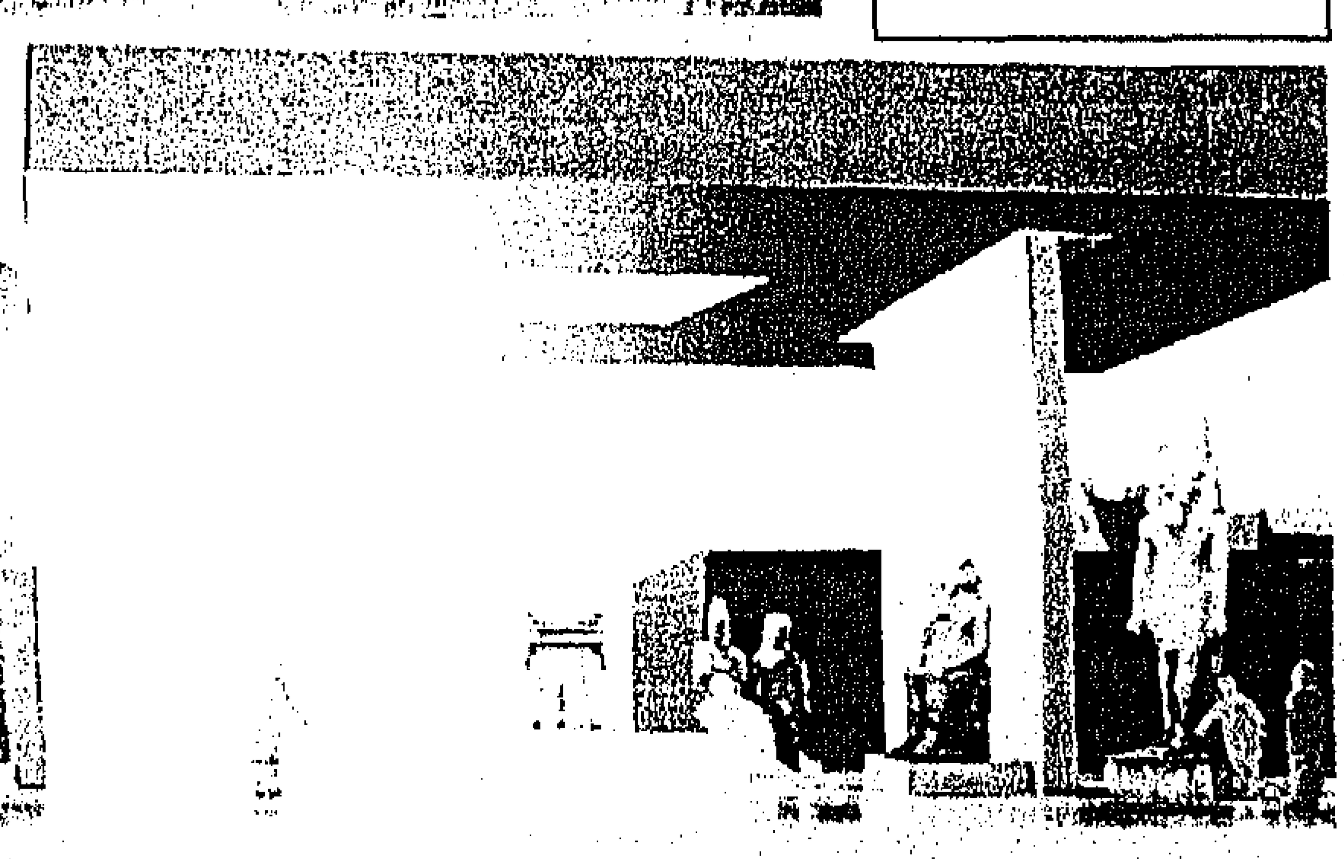
اقتباس فكرة معبد الدير البحري و الاعتماد على اظهار جزء من المبنى و اخفاء الجزء الآخر داخل الجبل كاحد اهم السمات المميزة للعمارة المصرية القديمة و خاصة في معبد الدير البحري و معبد أبو سمبل .

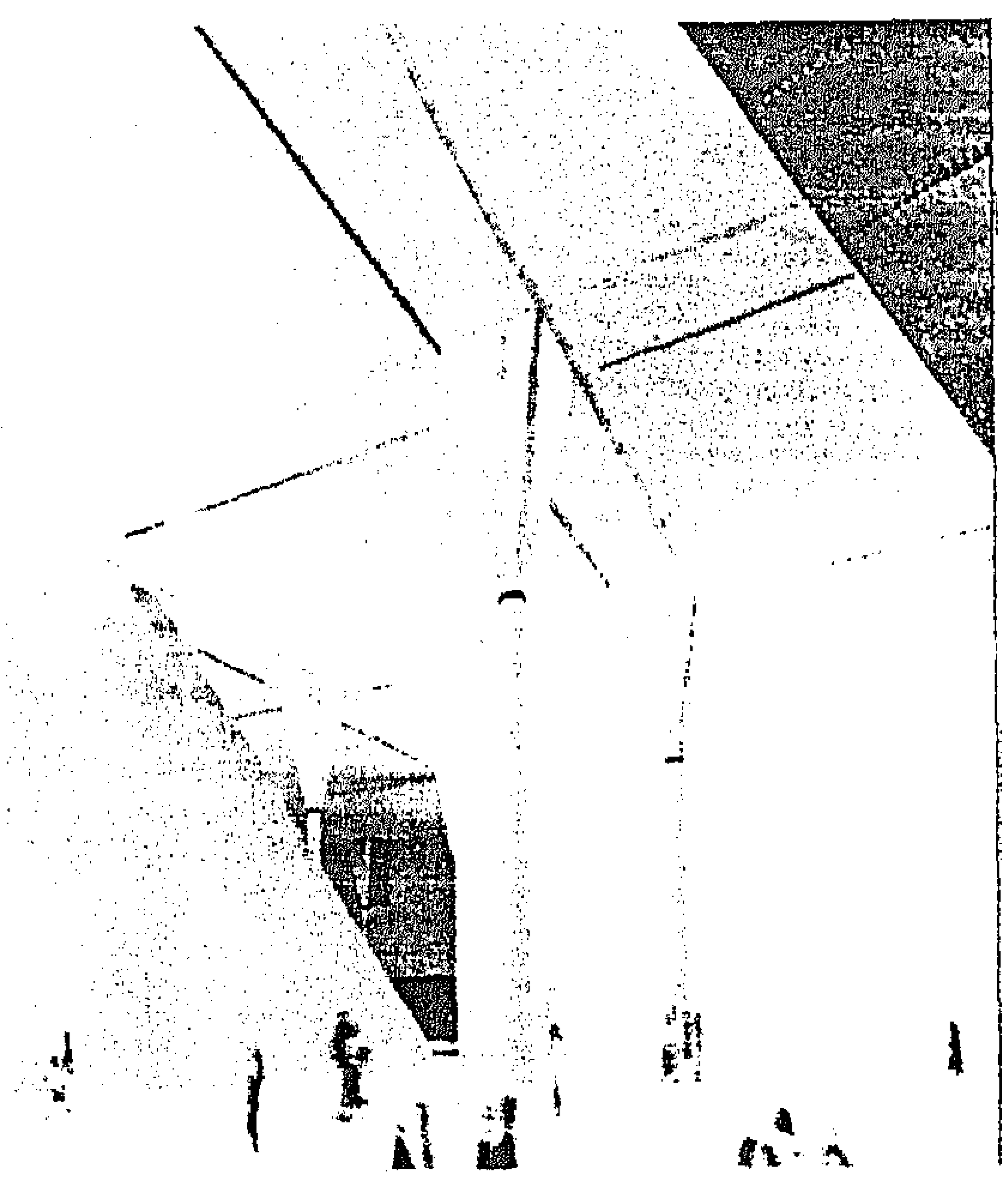


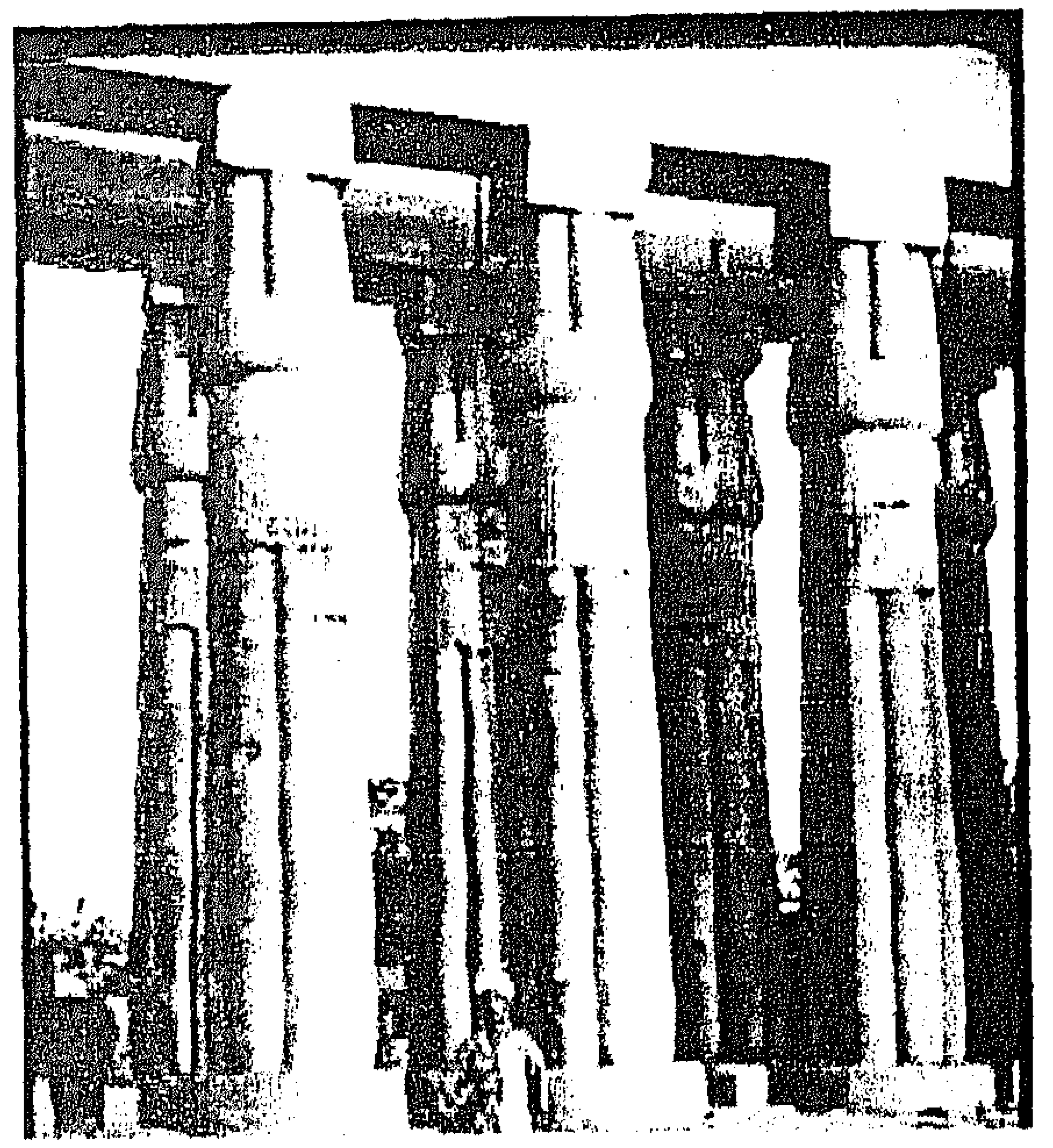


محاولة التوافق بين لغتي تشكيل احدهما تراثية ترتبط بفكرة النحت في الصخر و الاخرى عالمية تتناسب تتناسب مع طبيعة الفراغات الوظيفية داخل المتحف .



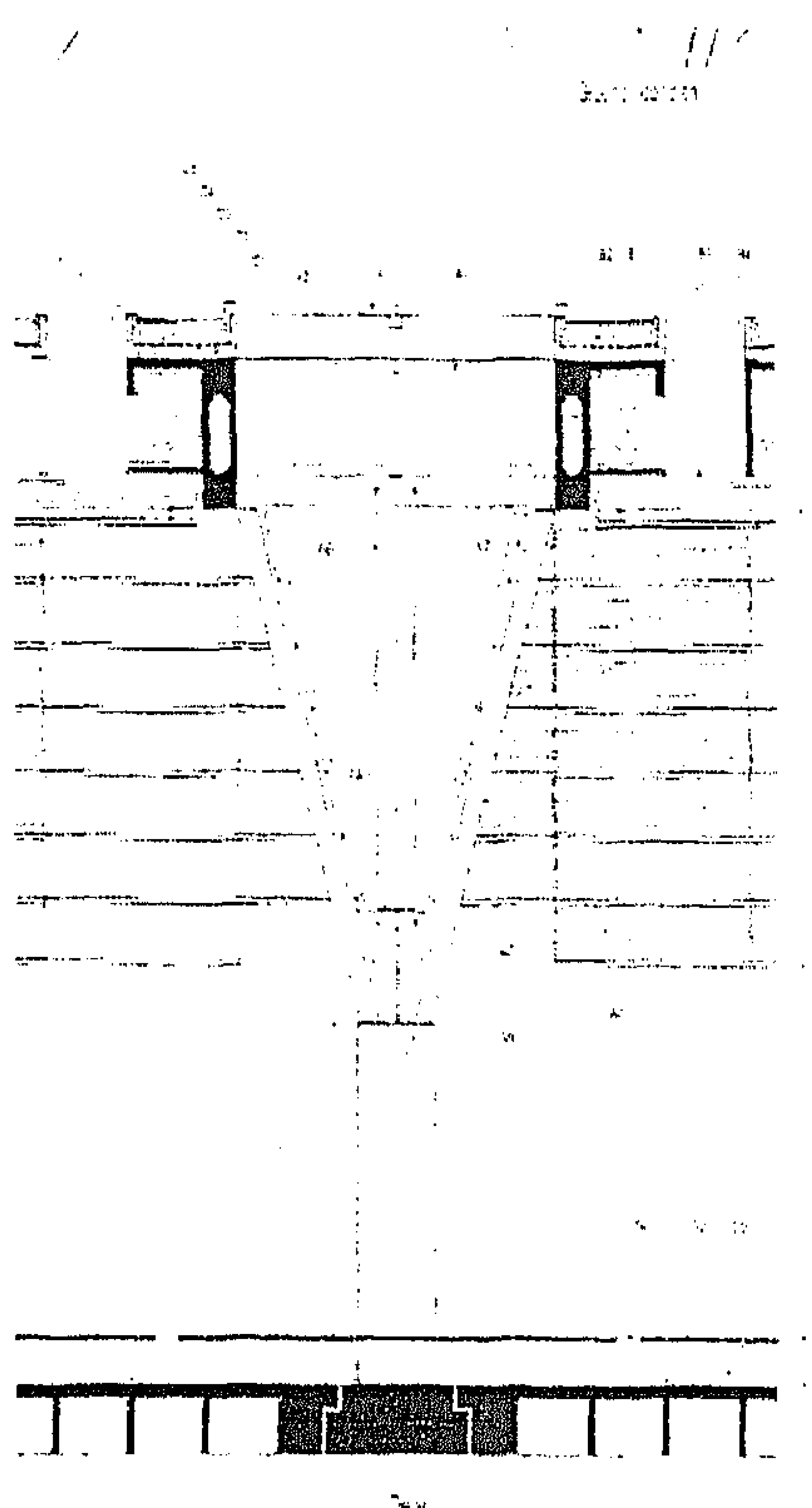






استخدام العناصر الانشائية كوسيلة للمزج بين الاصالة و المعاصرة فاستخدم المصممان الاعمدة الانشائية ذات التاج كوسيلة للتعبير عن هذا التوافق و الربط .

منظومات الأداء التصميمي	المنظومة	العنصر		
	المنظومة القيمية	الفكرة التصميمية		
		الأهداف التصميمية		
	المنظومة الوظيفية	اسس التصميم		
		المنظور الثقافي		
		المنظور الاجتماعي		
		المنظور البيومناخي		
		المنظور البيئي		
	المنظومة الجمالية	لغة التشكيل		
		المفردات لتصميمية		
		القيم الجمالية		
		التعبير		
	المنظومة الانشائية	نظم الانشاء		
		مواد البناء		
		طرق التنفيذ		



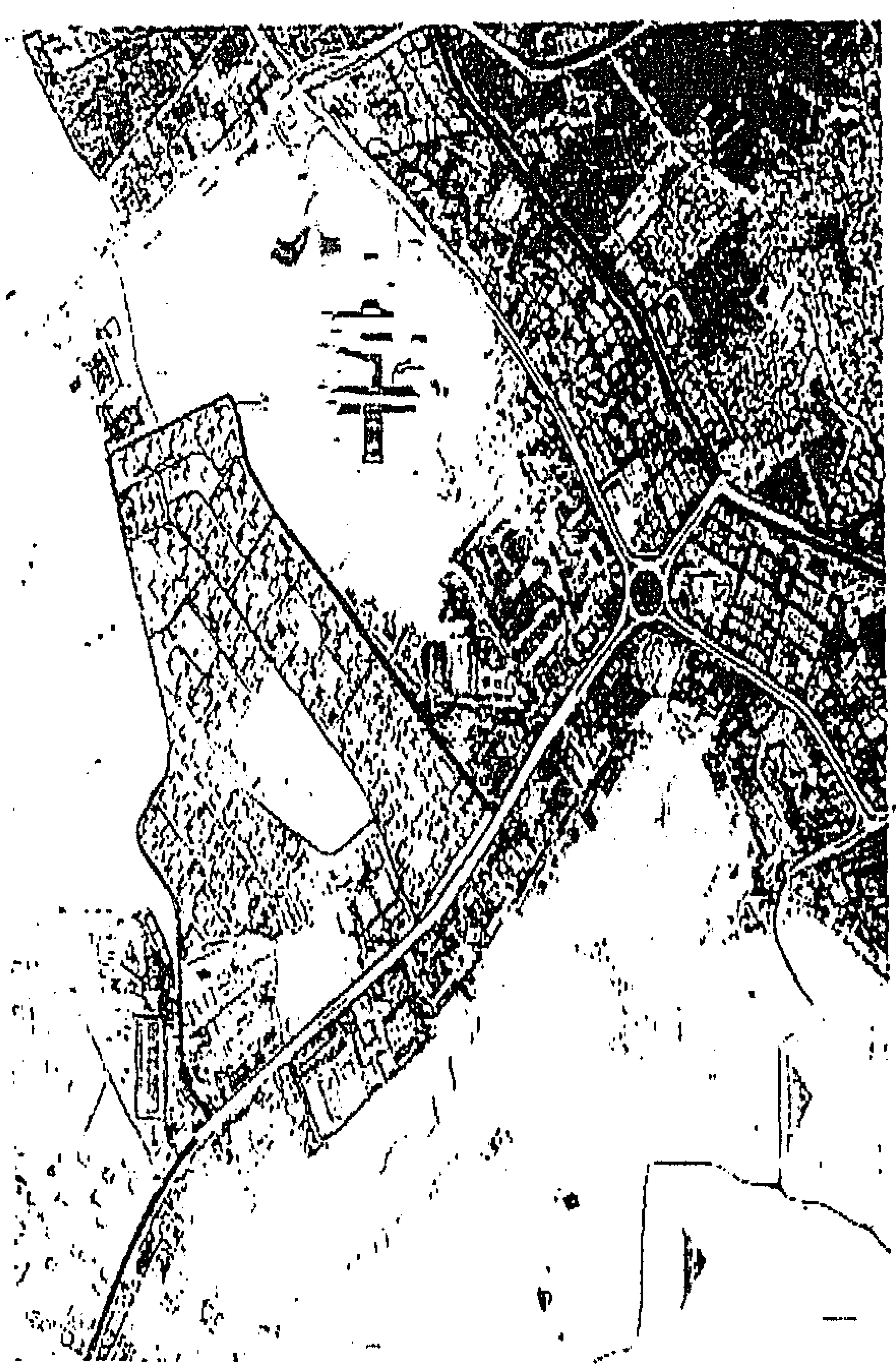
استخدام أحدث التقنيات الحديثة في الانشاء و عناصر توفير الاضاءة داخل الفراغات الداخلية للمتحف باستغلال تاج للعمود الانشائي كوسيلة للربط بين المعاصرة والموروث التراثي .

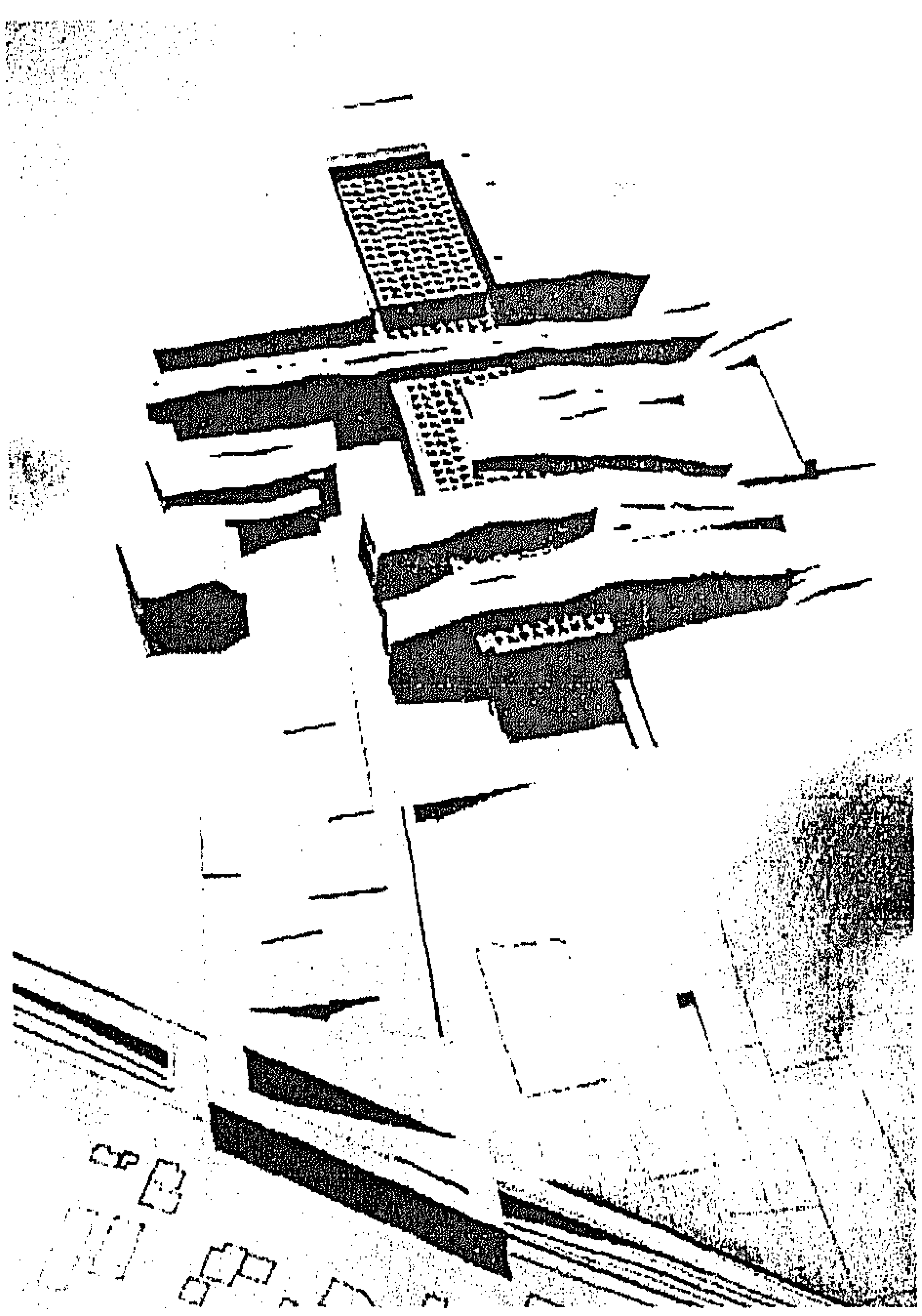
العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

المنهجية الأساسية — المنهجية الثانوية

٤/٣/٧- المشروع الأسباني للمعماري Fernando Pardo Calvo

فاز المشروع الذي تقدم به المعماري الأسباني Fernando Pardo Calvo بالجائزة الفخرية العليا. أشادت لجنة التحكيم بالتعبير التجريدي الهائل بهذا المشروع كمضمون فكري مستمد من العمارة المصرية القديمة ، شكل (٤- ١٠). اعتمد المصمم على لغة تشكيلية مبتكرة تتناسب مع المحيط الحيوي للصحراء الممتدة ..وقد اهتمت اللجنة بصفة خاصة بالمضمون الرمزي الرائع الذي عبر عنه المصمم من خلال الصراع بين الغموض و الوضوح أو بين الحقيقة والتورية والذي اتضح من خلال التداخل الدقيق بين الكتل المصمته الحجرية التي تعكس فكرة الغموض والتورية وبين الكتلة الزجاجية الصافية التي تحمل معنى الوضوح والحقيقة....ويتضح الصراع Conflict بين كلاهما فينتصر أحدهما مرة ويسيطر على التشكيل ثم ما يلبث أن ينتصر الثاني ليتبادل السيطرة ...فيظهر التمازج بين الكتلتين وتبادل السيطرة من نقطة الى اخرى خلال التكوين النهائي. وأشادت اللجنة أيضا باهتمام المصمم بأسس التصميم المتطورة والمعاصرة في مجال تصميم المتاحف ولعل لغة التشكيل الراقية عالمية التوجه والتحليل الوظيفي والفراغي كانت أحد أهم العناصر المساعدة للمصمم في صياغة التشكيلات الفراغية الملائمة للوظائف المتعددة وكذلك اعتماده على أكثر من وسيلة ونظام انشاء متطور طبقا للمتطلبات الوظيفية والفراغية المطلوبة لكل جزء من المشروع ، (New Ton Project: No:3, 2004).





شكل (٤- ١٠): المشروع الأسباني للمعماري Fernando Pardo Calvo

ومن خلال رؤية اللجنة بالاضافة الى التصميم المقترح يمكن أن نوجز تحليل المشروع المقترح من منظور التوافق بين المحلية والعالمية فيما يلي:

المنظومة القيمية: أعتمد التصميم على التوافق بين مجموعة من القيم والمفاهيم العالمية والمحلية. اعتمد المصمم على الفكر التصميمي الرمزي الذي صور الصراع الدائم بين الغموض والوضوح أو بين الحقيقة والخيال من خلال تبادل السيطرة التشكيلية بين كتلتين متناقضتين ..تمثل الأولى فكرة الغموض من خلال تراكيب تجريدية صماء تخفي كل شيئ بينما تمثل الثانية فكرة الوضوح من خلال كتلة شفافة . والواقع أن هذا الصراع بين الغموض والوضوح يعكس تزاوج شديد العمق بين مضمون تصميمي يمثل جزءا" لا يتجزأ من منظومة العمارة في مصر القديمة ..ألا وهو فكرة الغموض بما يحمله من رهبة وتقديس وبين مضمون تصميمي معاصر وعالمي النزعة ..الا وهو التعبير عن الحقيقة وتجنب الزيف والادعاء وهو توجه نظرت له مدرسة شيكاغو في نهاية القرن التاسع عشر في محاولتها للمناداه بعمارة جديدة أخلاقية و معاصرة تتلائم مع المتطلبات الوظيفية. أن الفكرة الرمزية تضمنت التوافق القوي بين مضمونين ...أحدهما شديد المحلية والثاني عالمي التوجه.

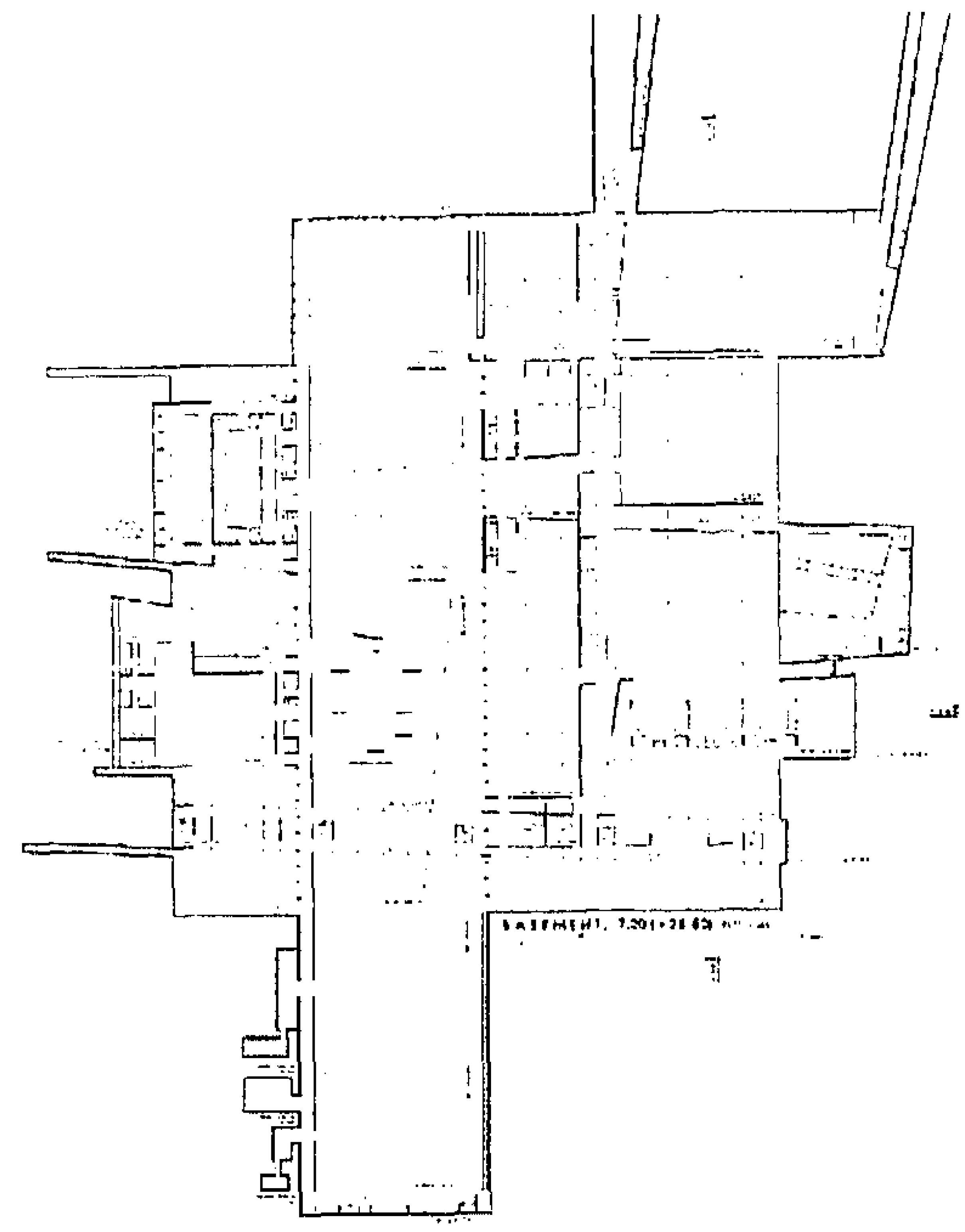
المنظومة الوظيفية: أعتمد المصمم على أسس تصميم عالمية التوجه بشكل كامل. فاهتم المصمم بأسس تصميم المتاحف الحديثة وطرق العرض المتقدمة واستخدام الليزر ومنظومات تحليل وتشتيت واعادة توزيع الضوء الطبيعي داخل صالات العرض المختلفة ...ولعل اعتماده على الاضاءة العلوية من خلال مرشحات متقدمة لضوء الصحراء الحاد وتوظيفه لاضاءة الفراغات الداخلية يؤكد هذا التوجه. وأهتمام المصمم بالتصميم الداخلي والعلاقات الوظيفية للأنشطة المختلفة والتنسيق الفراغي الداخلي وعلاقة الفناء الخارجي المحيط بالكتلة..كل هذا يؤكد توجها عالميا فرضه المشروع وطبيعته على المصمم الذي اعتبر ان المتحف نوع حديث نسبيا من البنايات يجب أن يتبع في صياغتها الوظيفية أسس التصميم المعاصرة العالمية على حد قوله في تقريره عن المشروع.

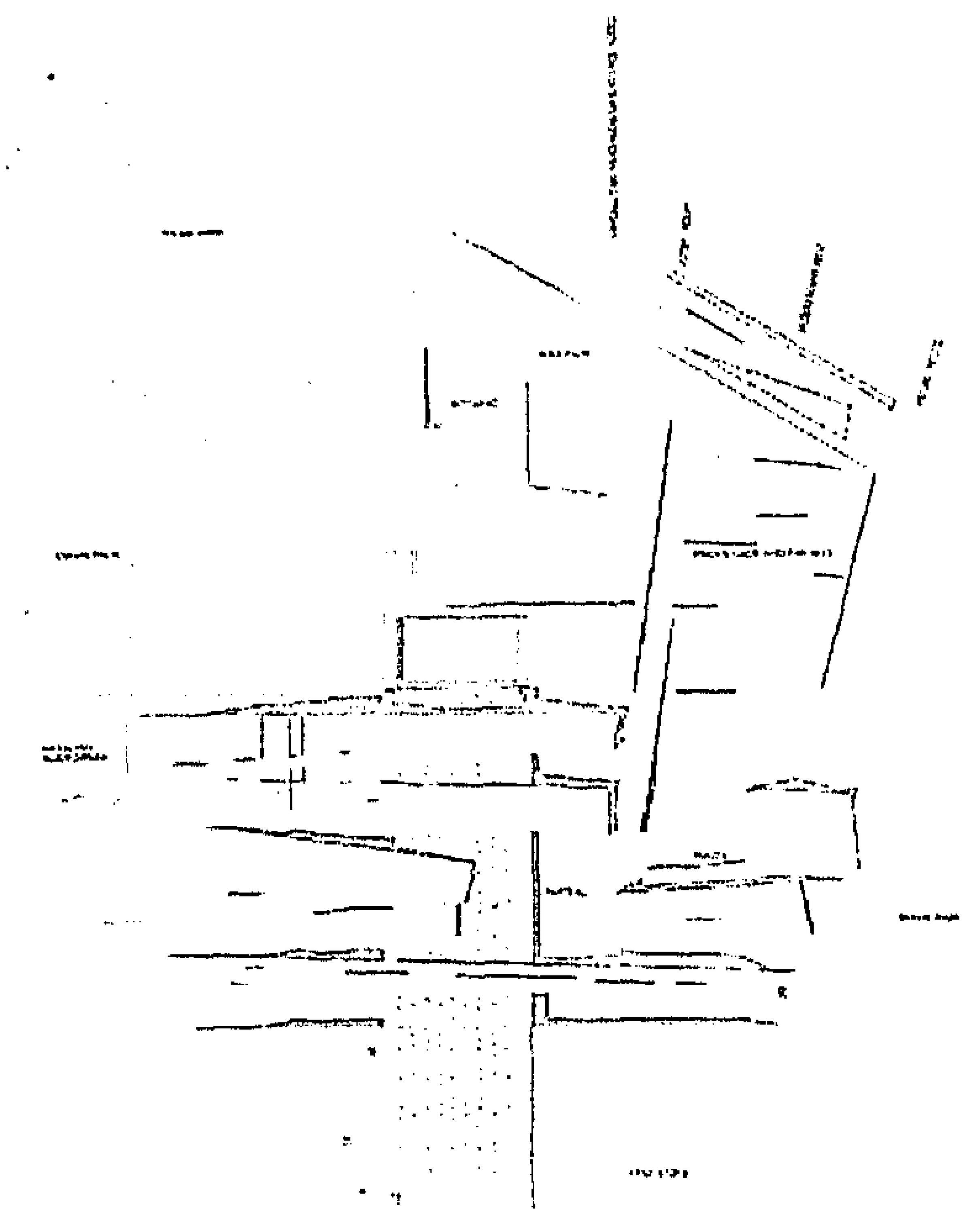
المنظومة الانشائية : اعتمد التصميم على أنظمة الانشاء المتطورة مثل الجمالونات المعدنية الفراغية والحوائط والأسقف الخرسانية القشرية حيث لجأ المصمم للمزج بين عدة نظم انشائية للمساعدة في تحقيق فكرته . . كذلك استخدم المصمم أحدث مواد البناء و تقنيات الانشاء و يتضح ذلك من خلال السقف الجملوني الزجاجي الهائل والمعالج تكنولوجيا ليصبح مرشح عالي الكفاءة للضوء...وكذلك استخدام الحوائط الستائرية الزجاجية الهائلة التي تغطي جوانب الكتلة الشفافة للعرض والحوائط الحرة Free Walls والحوائط المستديرة والفناء المحيط بالمشروع من الجوانب الثلاث ....الخ.

المنظومة الجمالية : لعل أبرز ما يميز هذا المشروع لغته التشكيلية المتفردة والجديدة.. فقد أعتمد المصمم على لغة تشكيل تخدم الفكرة الرمزية التصويرية التي قدمها المصمم من خلال فكرة الصراع بين الغموض والوضوح...فطور المصمم لغة تشكيل تجمع المتناقضات في تكوين واحد....فقدم كتلة شفافة شديدة الانتظام ممتدة في شكل مستطيل موجه نحو الاهرامات ...لتصطدم مع تشكيل كتلي يعتمد على تكوينات تجريدية حرة Free Abstract Compositions كالتي نراها في العمارة التفكيكية Deconstruction Architecture لا يمكن تمييز مفرداتها التشكيلية أو قواعدها لانها تعتمد في تكوينها على المضمون التصميمي ذاته. اختار المصمم هذه التكوينات التجريبية التي تماثل في صورتها وملمسها تموجات الارض الرملية والصخرية بالمحيط الحيوي للمنطقة ليؤكد ان اللغة لها مرجعية محلية اكتسبتها من توافقها مع البيئة. كما عمد المصمم الى النزول بكامل تكوينه التصميمي الى مستوى منخفض عن سطح الأرض ليؤكد مرة أخرى احترامه للصورة البصرية للأهرامات

الثلاث....ومن ثم كان المصمم موفقا للغاية في صياغة لغة تشكيل اكتسبت محليتها من محلية مرجعيتها البيئية. الا ان المصمم لجأ الى لغة تشكيل غربية مزج فيها بين التقاليد الراسخة للتشكيل في العمارة الحديثة من خلال التزامه بتشكيلات فراغية منتظمة تماما وتتبع موديولا شديد الوضوح...وبين حرية وعفوية العمارة التفكيكية والتي تمثلت في عدم الانتظام الواضح في تشكيلات فراغات العرض والاستقبال بالدور الارضي. ورغم هذا التوافق المتعدد المصادر والمرجعيات للغات تشكيلية متعددة الا ان التكوين النهائي لم يتعرض لتناقض ظاهري واضح. ربما يعود السبب في ذلك الى أن لغة التشكيل للكتلة الخارجية كانت مناسبة ومتوافقة الى حد كبير مع لغة التشكيل التي اعتمد عليها المصمم في قاعات العرض وصالة المدخل.... كما أعتمد المصمم على مفردات عالمية التوجه وتجنب المفردات التراثية أو حتى المعبرة عن البيئة المحلية.

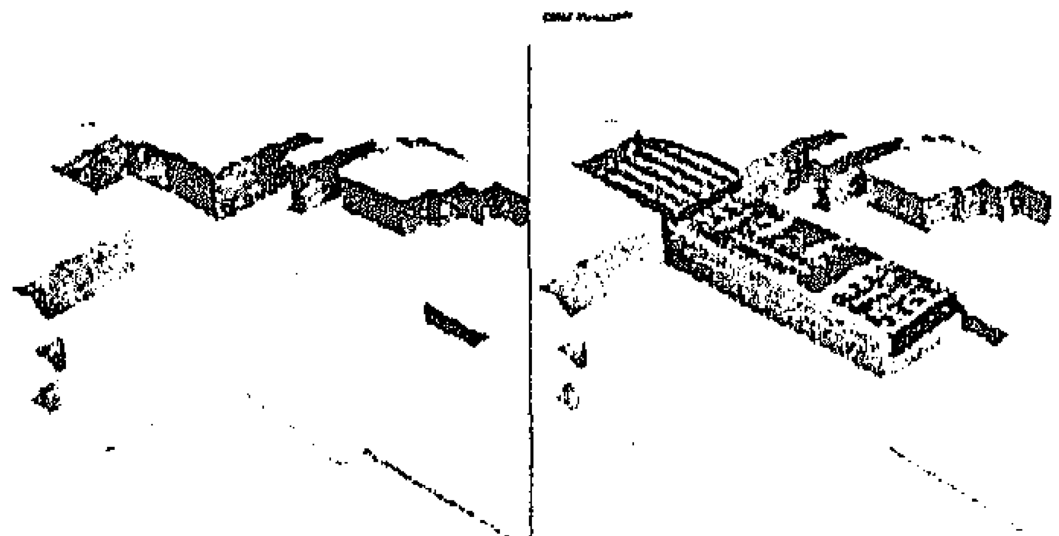
يتضح من التحليل السابق للمشروع أن المصمم نجح في التوافق بين المضمون التراثي لفكرة الغموض والتخفي وعدم الوضوح في العمارة المصرية القديمة كأحد أهم الطقوس الدينية التي سيطرت على منظومة البناء عند المصريين القدماء من ناحية وبين مضمون معاصر نادت به توجهات العمارة الغربية منذ نهاية القرن التاسع عشر ليصبح فيما بعد أحد أهم مفاهيم العمارة الحديثة التي سادت غربا وشرقا منذ بدايات القرن العشرين ...الا وهو مفهوم الوضوح والصدق في التعبير....وقد وظف المصمم " فكرة التوافق " بين المفهومين وأعاد تصويرها وتقديمها في صورة " الصراع " Conflict بين الغموض الذي يعكس الجذور التاريخية للعمارة والثقافة المحلية ، وبين الوضوح Explicitly الذي يشير الى الحداثة حيث لا مكان للتورية والتفسيرات الغيبية الكهنوتية الغامضة في الثقافات المعاصرة. كما نجح المصمم في التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية من خلال لغة تشكيل مبتكرة تحمل الطابع المحلي المستمد من التوافق التصويري Picturality مع البيئة المحلية وبين المنظومة الوظيفية العالمي من خلال أسس تصميم المتاحف العالمية مما يعني كون المنهجية السابقة احد المحاولات للمزج بين المحلي و العالمي .... وتواكب ذلك مع نجاح المصمم في التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية والمنظومة الجمالية العالمية كمنهجية ثانوية من خلال محاولة التوافق بين أكثر من لغة تشكيلية دون الوقوع في التناقض الظاهري...فقد اختار وببراعة لغة تصميمية عالمية التوجه تعتمد على التفكيكية في صياغة المسقط الرئيسي بينما كانت لغته التشكيلية المبتكرة للكتل الخارجية تحمل الطابع المحلي من ارتباطها التشكيلي Morphologically بالبيئة المحلية..وتوافقت اللغتين رغم اختلاف مرجعياتهما بسبب التوافق بين قواعدهما التشكيلية Grammatical Rules التي تعتمد على حرية التعبير والارتباط المطلق بين التشكيل كعملية Formation as a Process ومضمون الرسالة الابداعية The Creative Message . ولجأ المصمم الى لغة تشكيل غربية وتقليدية للغاية في باقي المساقط . وواكب استخدام لغة التشكيل الغربية التقليدية مفردات تصميمية غربية وتقليدية أيضا لتخدم فكرته الوظيفية التي أشادت بها لجنة التحكيم...ولعل تجنب المصمم لاستخدام المفردات التراثية أو تطوير فئة منها يرجع الى اهتمامه بالفكرة الرمزية الأساسية حيث رغب في عدم تحويل النظر عنها ليضمن قوة وعمق تأثيرها.

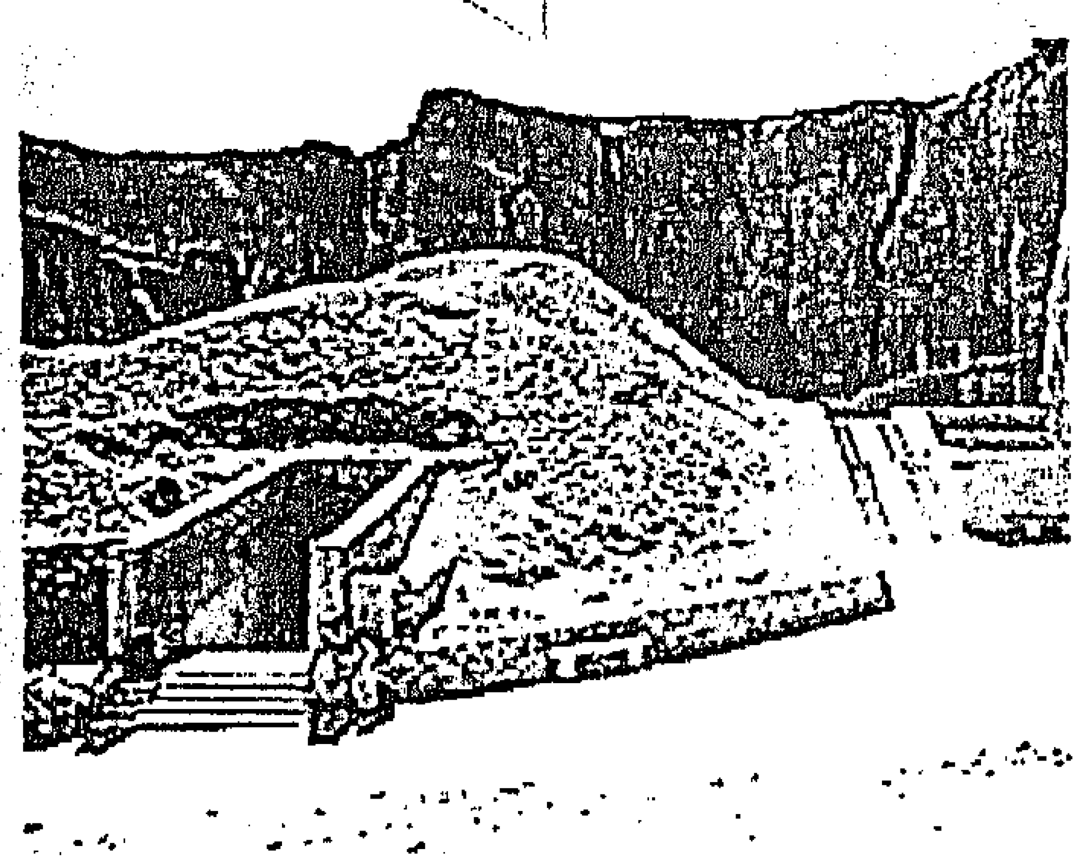




المزج بين نوعيات متعددة من لغات التشكيل منها المحلي والذي جاء متناسبا" مع البيئة المحيطة و منها العالمي التقليدي .

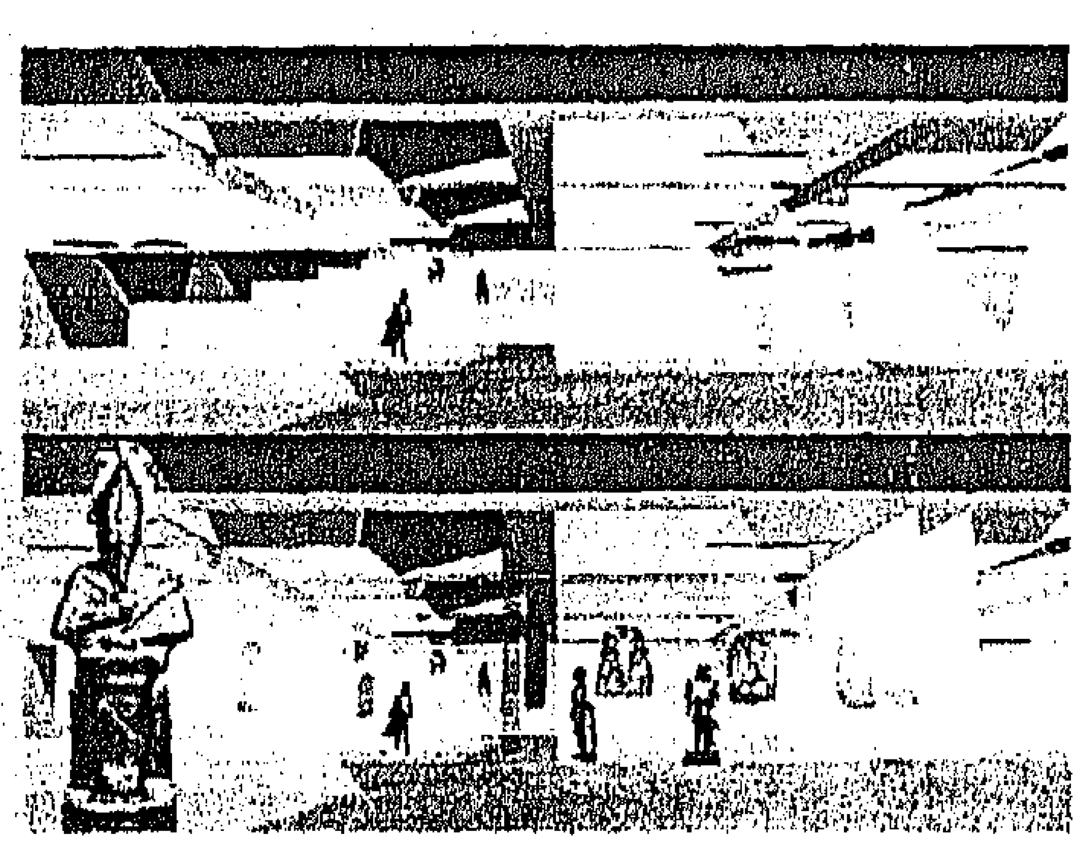
منظومات الأداء التصميمي				
المنظومة القيمية	الفكرة التصميمية			
	الأهداف التصميمية			
المنظومة الوظيفية	أسس التصميم			
	المنظور الثقافي			
	المنظور الاجتماعي			
	المنظور البيومناخي			
	المنظور البيئي			
المنظومة الجمالية	لغة التشكيل			
	المفردات التصميمية			
	القيم الجمالية			
	التعبير			
المنظومة الانشائية	نظم الانشاء			
	مواد البناء			
	طرق التنفيذ			





مبدا التخفي و الغموض الذي تعكسه بوضوح العمارة المصرية القديمة و خاصة العمارة الجنائزية . كما توضح الأشكال استخدام أحدث وسائل وتقنيات العرض في الفراغات الداخلية

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

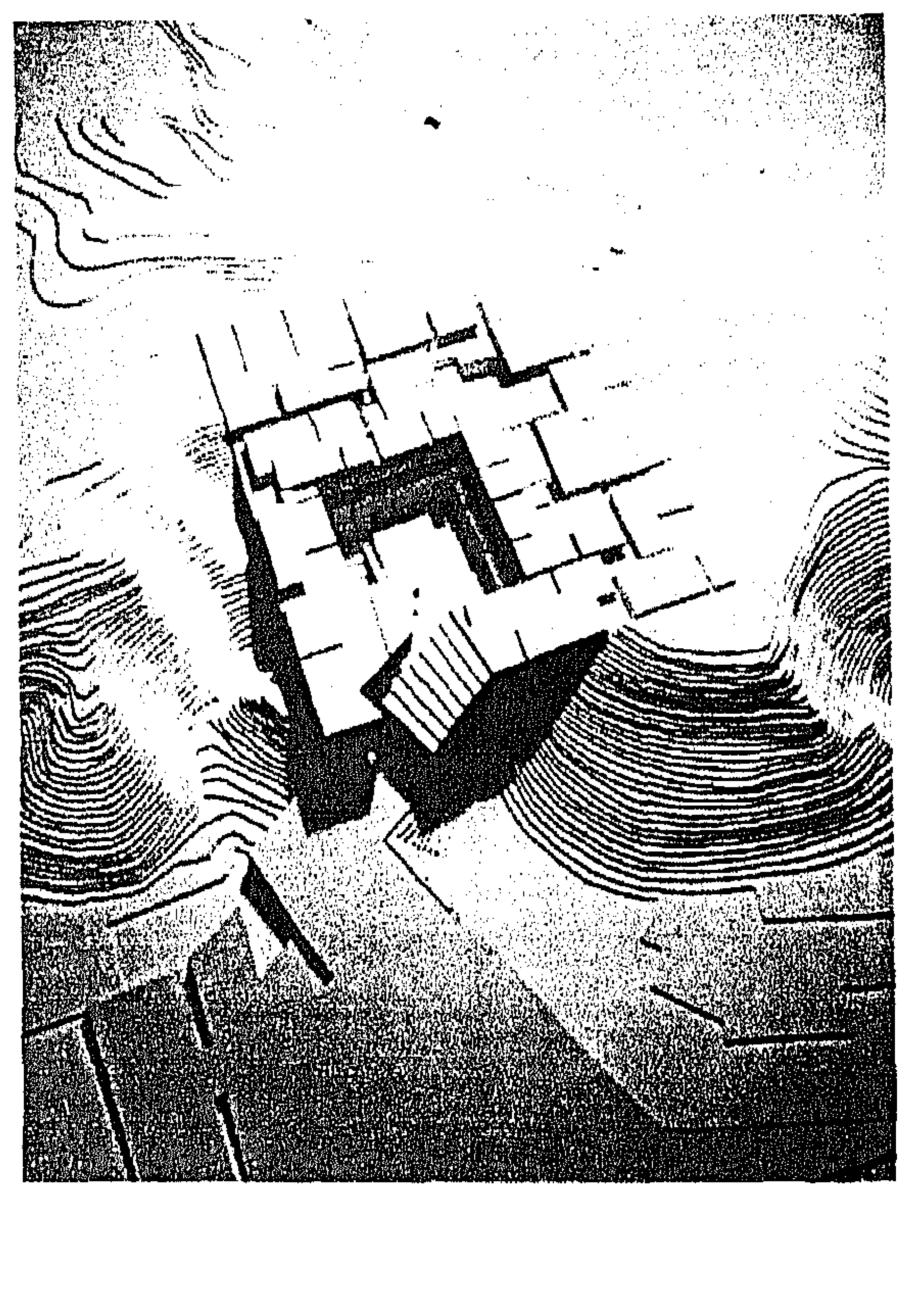


المنهجة الأساسة — المنهجة الثانوية

٨/٣/٤- المشروع البرتغالي للمعماريين uno Morais Monteiro, Joana Henriques Ribeiro, Carlos Antunes, Desire

قدم المعماريون البرتغال uno Morais Monteiro, Joana Henriques Ribeiro, Carlos Antunes, Desire تصميما مقترحا لمشروع المتحف المصري الكبير بالجيزة لينالوا الجائزة الفخرية العليا عن فكرتهم التصميمية ، شكل (٤- ١١). اشادت لجنة التحكيم بلغة التشكيل التصويرية والرمزية الواضحة في المشروع والترابط البصري والتشكيلي بين المبنى والأهرامات الثلاثة. أعتمد المصممون على فكرتين اساسيتان في اعدادهم للمشروع...الفكرة الأولى هي الالتزام الكامل بتشكيل اتخذ من المربع Square اساسا تشكيليا لكتلة المبنى ليتلائم مع المساقط المربعة التشكيل لقاعدة الأهرامات الثلاثة وجاء المبنى له نفس توجيه الأهرامات . الفكرة الثانية التزم المصممون من خلالها باعادة تمثيل وتصوير المقابر المصرية القديمة في الدولة الوسطى (المصطبة ذات الفناء) بكتلها الحجرية الهائلة والتجريد التشكيلي المطلق والفناء الاستقبالي والتكوينات الفراغية المستطيلة والخطية....الخ. اشادت اللجنة ايضا بالتزاوج الرائع بين الاصالة والمعاصرة في التصميم واستخدام المصممون لأحدث تقنيات العرض المتحفي و الأنظمة المتقدمة للتحكم في البيئة والمناخ وتوفير الاضاءة الطبيعية اللازمة لقاعات العرض الأساسية. الا ان لجنة التحكيم اخذت على المشروع عدم تحقيق نجاح كبير في تلبية الاحتياجات الوظيفية والفراغية رغم الجهد التصميمي الهائل لتطويع لغة التشكيل التراثية المستمدة من العمارة المصرية القديمة لتلبية الاحتياجات الوظيفية والفراغيةاللازمة لصياغة متحف عالمي معاصر.





شكل (٤- ١١) : المشروع البرتغالي للمعماريين uno Morais Monteiro, Joana Henriques Ribeiro, Carlos Antunes, Desire

ومن خلال رؤية اللجنة بالاضافة الى التصميم المقترح يمكن ان نوجز تحليل المشروع المقترح من منظور التوافق بين المحلية والعالمية فيما يلي:

المنظومة القيمية : اعتمد التصميم على التوافق بين مجموعة من القيم والمفاهيم العالمية والمحلية. التزم المصممون بمضمون اهمية التعبير عن المخزون الثقافي والحضاري للعمارة المصرية في صياغتهم للمشروع بمحاولتهم الالتزام بتشكيل معماري يعيد صياغة وتقديم الصورة الاصلية للمقبرة المصرية القديمة...كما اهتم المصممون بتقديم الصورة الرمزية التصويرية لمشروعهم من خلال رؤية بصرية وعمرانية واضحة بالربط البصري والادراكي والتشكيلي بين المبنى والأهرامات الثلاث.

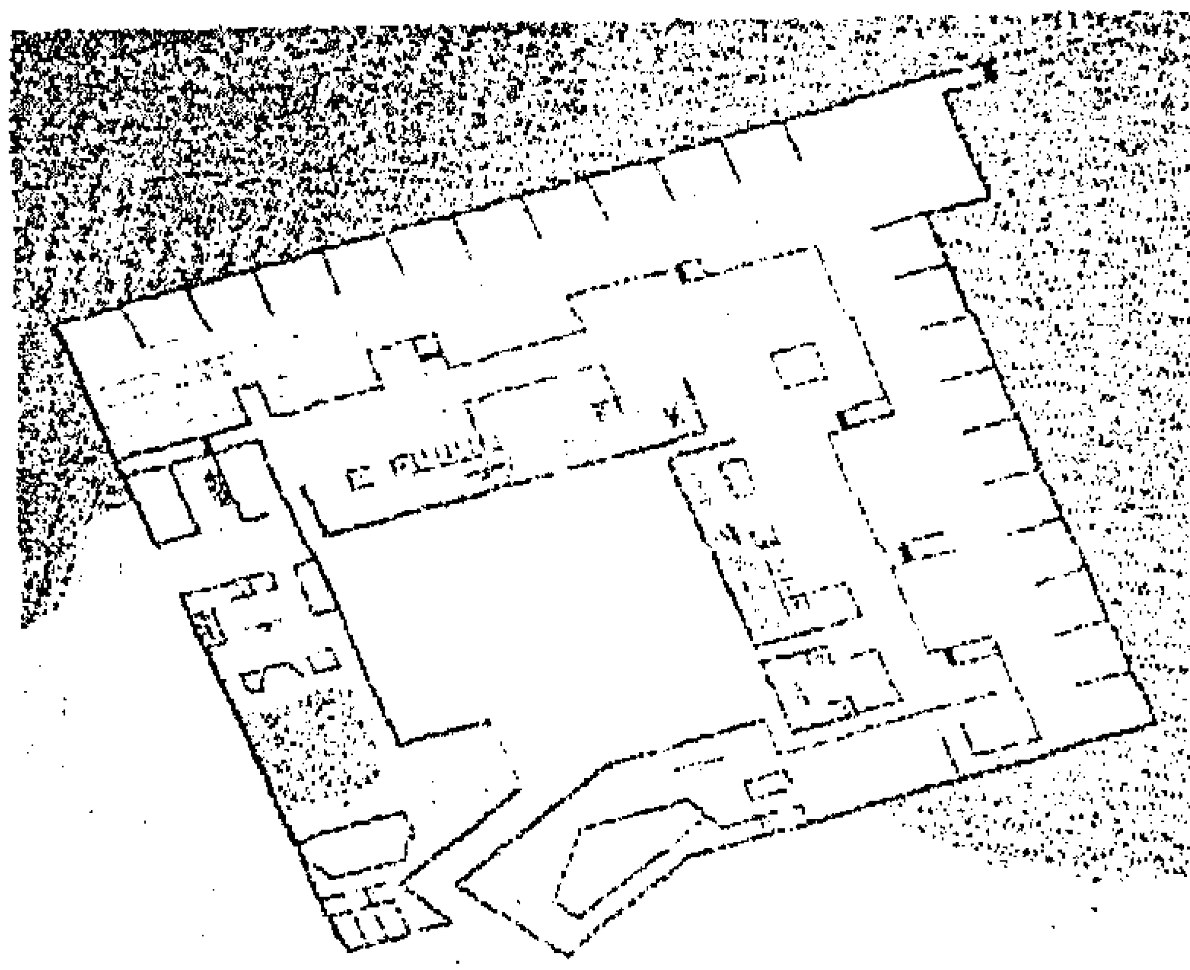
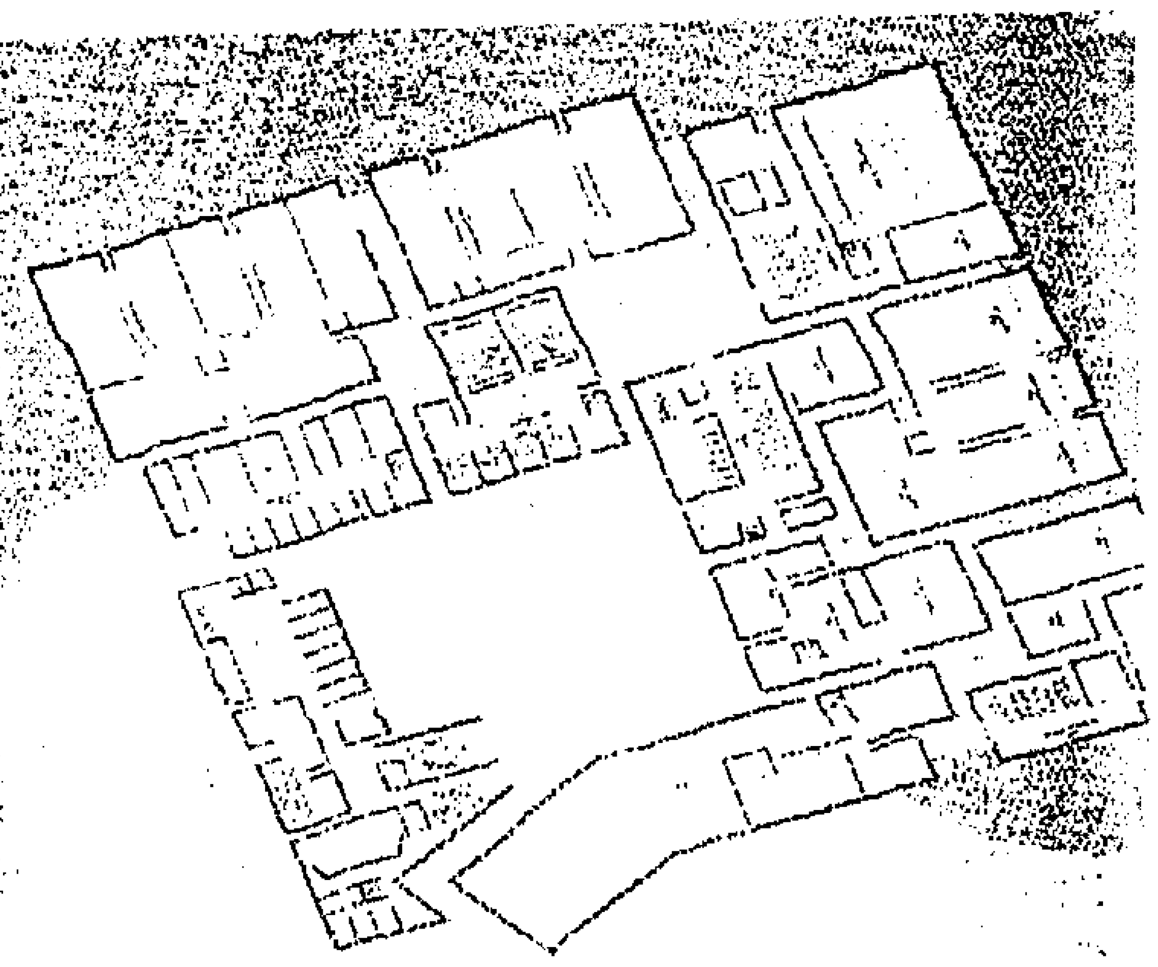
المنظومة الوظيفية: حاول المصمم التوافق بين أسس التصميم التراثية للعمارة المصرية القديمة وأسس تصميم المتاحف العالمية المعاصرة...الا ان النجاح لم يحالفه في اغلب الاحيان رغم الجهد الواضح الذي بذله المصممون في هذا المجال. فقد التزم المصممون بالتوزيع الفراغي شبه المركزي حول فناء استقبالي مفتوح كما التزموا بالتقسيم الفراغي المتوالي المشابه لمثيله بالمقابر المصرية القديمة وحاول صياغة فراغات تصميمية بارتفاع دورين وباتساع ملائم يلبي الاحتياجات الوظيفية المطلوبة واللازمة للعرض المتحفي....الا ان التزام المصممون بأسس تصميم تراثية لم تساعدهم في تحقيق المتطلبات الوظيفية المطلوبة الا بكثير من الافتعال الذي جاء في غير صالح التصميم كما اشارت لجنة التحكيم في تقريرها. ففكرة مركزية التشكيل والتقيد بالشكل المنتظم المربع والتنظيم الفراغي المتوالي البسيط من خلال فراغات عميقة ومستطيلة الشكل ...كل هذا كان عائقا في سبيل تحقيق الأهداف التصميمية للمتحف . واعتمد المصممون على اسس التصميم البصري والعمراني من خلال تنسيق رائع للموقع والنزول بالمبنى الى منسوب اسفل سطح الارض حتى لا ينازع الصورة البصرية الخالدة للأهرامات...ووجه المدخل الرئيسي لفناء الاستقبال نحو منطقة الدخول الخارجية من خلال اعادة توجيه جزء من كتلة المدخل في صياغة تشكيلية وبصرية تعكس اهمية المدخل Approach بالنسبة للتصميم نفسه.....وهذا التوجه نحو اعادة توجيه عنصر فراغي ليخالف توجيه باقي فراغات التشكيل لاكسابه اهمية نسبية هو أحد أهم توجهات عمارة ما بعد الحداثة التي اهتمت بالمعالجة الحسية والبصرية للتشكيل Sensitive and Visual Treatment...وبلا شك أضاف ذلك الى قيمة العمل الفني الذي اعتمد فيه المصممون على اسس التصميم المعماري والعمراني التي ساعدتهم في ابراز الفكرة الابداعية للمشروع.

المنظومة الانشائية : اعتمد المصممون علي طرق انشائية مبسطة و مطروقة في كثير من الاحيان الا انهم اعتمدوا علي التكنولوجيا العالية في الفراغات الداخلية كاستخدام انظمة متقدمة للغاية للتهوية وترشيح الضوء واعادة توزيعه من خلال أسقف زجاجية Sky Lights تقع فوق الفراغات الرئيسية وفراغات العرض الرئيسية.

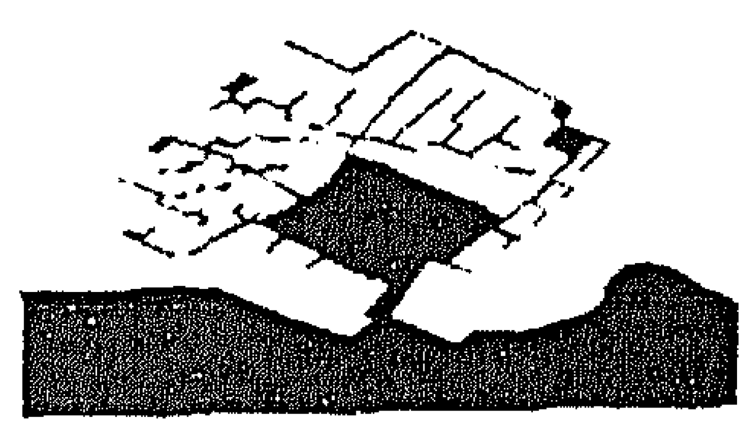
المنظومة الجمالية: أعتمد المصممون على لغة تشكيل تراثية مستمدة من عمارة المقابر في الدولة الوسطى في مصر القديمة لاعتماد التصميم على فكرة تشكيلية رمزية وتصويرية اساسية. التزم المصممون التزاما واضحا بمفردات لغة التشكيل التي اختارها ...فالتزم بالشكل المربع الصريح للكتلة كما التزم بالشكل المستطيل كوحدة تشكيل أساسية التزم بها المصمم المصري القديم منذ اكثر من ثلاث آلاف عام. كما التزم المصممون بقواعد التشكيل Grammatical Rules الخاصة بلغة تشكيل عمارة المقابر القديمة ....فجاءت شكل الفراغات على هيئة مستطيلات متجاورة كما لو انها محفورة في الجبل و يتم الدخول اليها من خلال ردهة مستطيلة طويلة على هيئة ممر ولا يربط بين هذه الفراغات المتراصة على المحيط الداخلي لأغلب اضلاع المربع الا ممر خارجي يمر أمام مدخل الفراغات الوظيفية. ورغم ان هذه اللغة التشكيلية بامكاناتها المحدودة كانت العائق الأساسي في

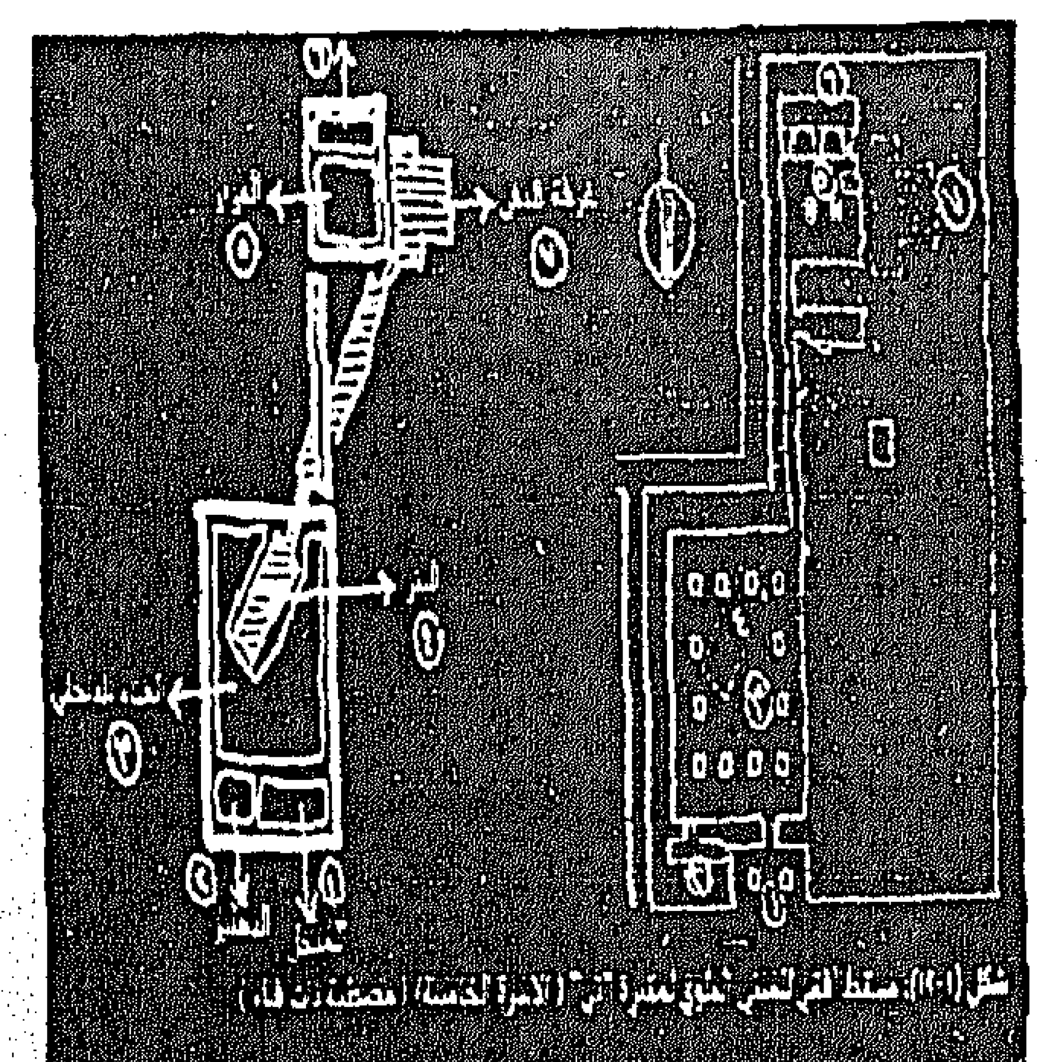
صياغة التشكيلات الفراغية الضخمة والواسعة والمركبة لتتلائم مع المتطلبات الوظيفية المعاصرة المعقدة لمبنى المتحف الا أنها أضفت على التصميم صورة بصرية وحسية شديدة التأثير والقوة. والواقع أن لغة التشكيل التراثية المستمدة من عمارة المقابر في الدولة الوسطى في مصر القديمة تم صياغتها للتلاءم مع المتطلبات الوظيفية المحدودة للمقبرة...فالوظائف المحدودة المطلوبة في المقبرة لم تتطلب تشكيلات فراغية ضخمة أو واسعة أو مركبة...فجاءت هذه اللغة التشكيلية لتلبي هذه الاحتياجات المحددة وبالفعل لا يمكن تطبيقها حرفيا لتحقيق أهداف وظيفية وفراغية شديدة الاختلاف. كذلك كان اعتماد المصمم على التشكيل الكتلي الواضح والمعبر عن فكرة المقبرة المصرية القديمة من خلال تكوين كتلي وفراغي هائل الحجم في صياغة مغرقة في التجريدية وفي اطار تصويري كامل دعاه الى تجنب الاعتماد على استخدام مفردات تراثية معينة فيما عدا استخدامه للفناء الاستقبالي المنتظم الشكل والتكوين في مدخل المشروع فضلا عن اهتمامه بالحوائط التجريدية الهائلة الخارجية واستخدام المستويات المتعددة في الفناء الاستقبالي. الا ان المصممون اعتمدوا بصورة واضحة على المفردات التصميمية الغربية المتطورة للمساعدة في تحقيق الجوانب الوظيفية ....فجاءت الأشرطة الزجاجية الممتدة أفقيا بطول الواجهة الداخلية لكتلة المشروع من داخل الفناء لتوفير الضوء الطبيعي للممر الرئيسي العلوي .

يتضح من تحليل المشروع ان المصممون حاولوا التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية من خلال لغة التشكيل التراثية و الخاصة بالمقابر في مصر القديمة و بين المنظومة الوظيفية العالمية من خلال استخدام اسس ونظريات التصميم الحديثة داخل قاعات العرض الداخلية و الفراغات الوظيفية للمتحف مما يمكن اعتبارها أحد المنهجيات الأساسية الهامة لمحاولة التوافق بين المحلي و العالمي من خلال التصميم المقترح . الا ان هذه المنهجية لم يواكبها نجاح كبير نتيجة للامكانات المحدودة للغة التشكيل التراثية . و كنتيجة لاعتماد الفكرة التصميمية على الرمزية التصويرية التي اتضحت في محاولة اعادة تمثيل فكرة المقبرة المصرية القديمة الا ان محاولة المصممون التوافق بين المنظومة الوظيفية المحلية من خلال اسس التصميم لعمارة المصاطب القديمة و بين منظومة الوظيفية العالمية من خلال اسس التصميم العالمية الغربية قد أدت الي ضعف الجانب الوظيفي للمشروع -كما جاء في قرار لجنة التحكيم – كما ان اللجوء الى لغة التشكيل المرتبطة تاريخيا بهذا النوع من العمارة القديمة لم يساعد التصميم ليحقق المتطلبات الوظيفية المتقدمة والمعقدة المطلوبة للمتحف مما اضطر المصممون للجوء الى المفردات الغربية المتقدمة فضلا عن الانشاءالحديث في محاولة لتحقيق ما لم تتمكن من تحقيقه لغة التشكيل. بالرغم من تأثر الكفاءة الوظيفية في مقابل تحقيق الفكرة الابداعية التي أعتمدت على التشكيل الا أن محاولة استخدام منهجية التوافق بين المنظومة الوظيفية المحلية و المنظومة الوظيفية العالمية تظل منهجية أساسية لا يمكن اغفالها في محاولة التصميم للمزج بين المحلي و العالمي . كذلك حاول لتصميم التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية من خلال لغة تشكيل مستمدة من التراث المعماري القديم للعمارة المصرية من جهة و المنظومة الجمالية العالمية من جهة أخري عن طريق استخدام مفردات تصميمية غربية متقدمة من جهة أخرى الا أن هذه المنهجية ظلت منهجية ثانوية لا يمكن اعتبارها أحد المنهجيات الأساسية للمزج بين المحلي و العالمي .

توضح المساقط الافقية للمشروع مدي التوافق بين تصميمه وبين تصميم المقابر في الدولة الوسطي حيث يظهر الفناء بصورة واضحة كعنصر اساسي يسيطر علي التصميم .





المنهجية الأساسية

المنهجية الثانوية

منهجية غير موفقة

منظومات الاداء التصميمي				
المنظومة القيمية	الفكرة التصميمية			
	الأهداف التصميمية			
المنظومة الوظيفية	أسس التصميم			
	المنظور الثقافي			
	المنظور البيومناخي			
	المنظور البيئي			
المنظومة الجمالية	لغة التشكيل			
	المفردات التصميمية			
	القيم الجمالية			
	التعبير			
المنظومة الانشائية	نظم الانشاء			
	مواد البناء			
	طرق التنفيذ			



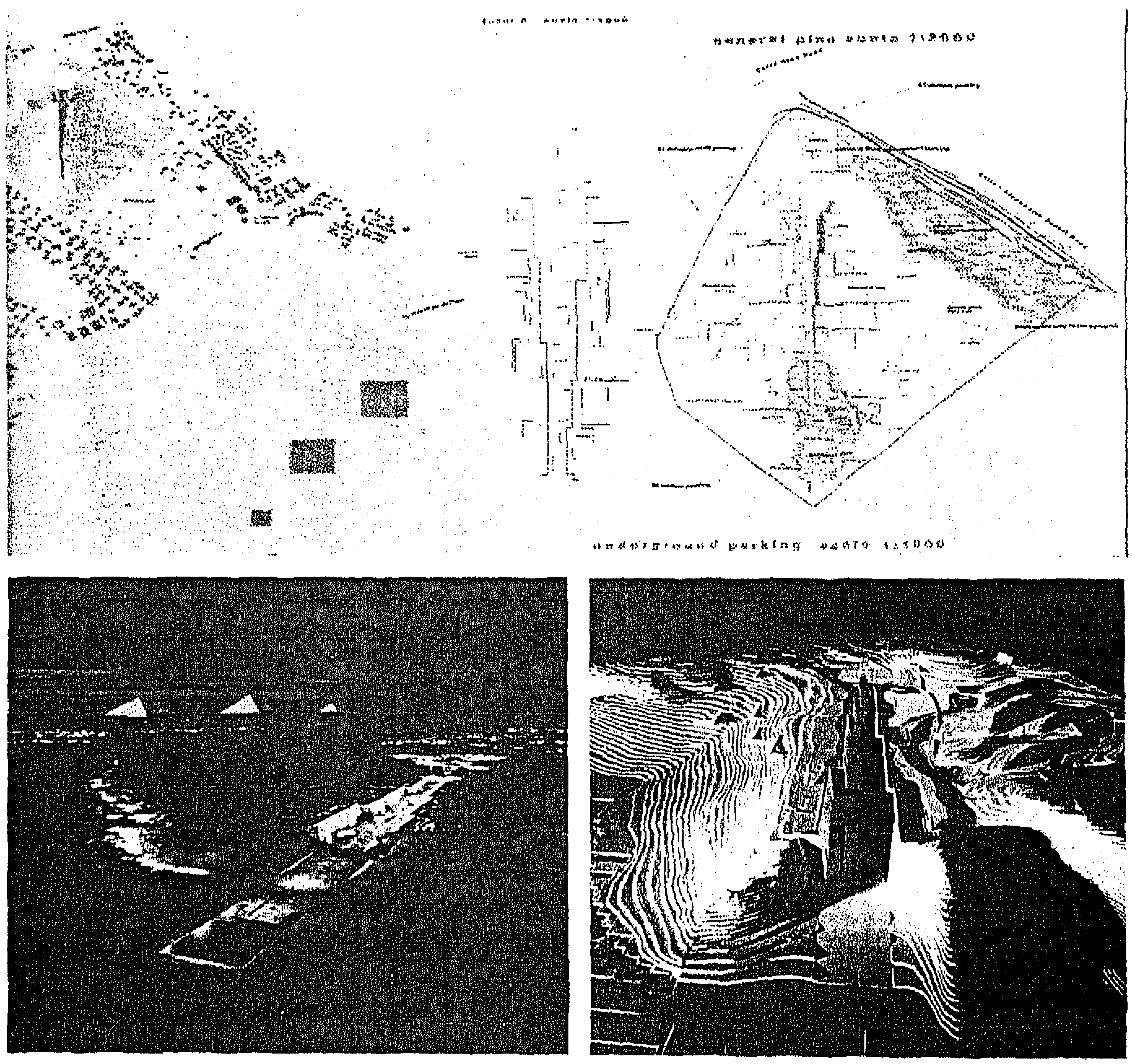


الفناء الداخلي كعنصر مسيطر علي التصميم في محاولة لتحقيق بعضا من المتطلبات الوظيفية للمشروع باستخدام احدث تقنيات العرض والاضاءة .

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

٩/٣/٤- المشروع التشيكوسلوفاكي للمعماري Martin Roubik

تقدم المعماري التشيكوسلوفاكي Martin Roubik بمقترح تصميمي لمشروع المتحف المصري الكبير بالجيزة حاز على اعجاب الكثيرين من أعضاء لجنة التحكيم الدولية ففاز بالجائزة الفخرية العليا شكل (٤- ١٢). أشادت اللجنة بالتعبيرية والرمزية التي قدمها التصميم المقترح حينما طرح المصمم فكرته من خلال مبنى يشابه في تركيبه وتكوينه المعبد بمسقطه التليسكوبي الذي يتدرج من الأوسع الى الأقل اتساعا ويتحرك على محور واحد شديد الوضوح والقوة على منسوب منخفض من الأرض الطبيعية ينتهي عند بحيرة تمثل البحيرة المقدسة في المعابد المصرية القديمة. أشادت اللجنة كذلك بقوة التعبير التصويري البصري لمدخل المشروع واحتضان الجبل والرمال الصناعية لبوابة الممر الرئيسي Spain للمشروع. كذلك أشادت اللجنة بالتصميم الداخلي واعتبرته تصميما يتمشى وأحدث الاسس والنظريات التصميمية في مجال تصميم المتاحف الا أنها أخذت على المشروع تركيزه الهائل على ممر الحركة الخارجي بينما لا يدرك الزائر داخل فراغات المشروع الأساسية فكرة التصميم الرمزية بسهولة ...فجعل المصمم كتلتي المتحف المحيطتين بالممر أجزاءا ثانوية في التشكيل الاجمالي برغم أهميتهما ...فالمشروع ليس هو الممر رغم أهميته. كما أشادت اللجنة بالمعالجة العمرانية والبصرية Urban and Visual Treatment للفكرة التصميمية ، (New Ton Project: No:3, 2004).



شكل (٤- ١٢) : المشروع التشيكوسلوفاكي للمعماري Martin Roubik

ومن خلال رؤية اللجنة بالاضافة الى التصميم المقترح يمكن أن نوجز تحليل المشروع المقترح من منظورر التوافق بين المحلية والعالمية فيما يلي:

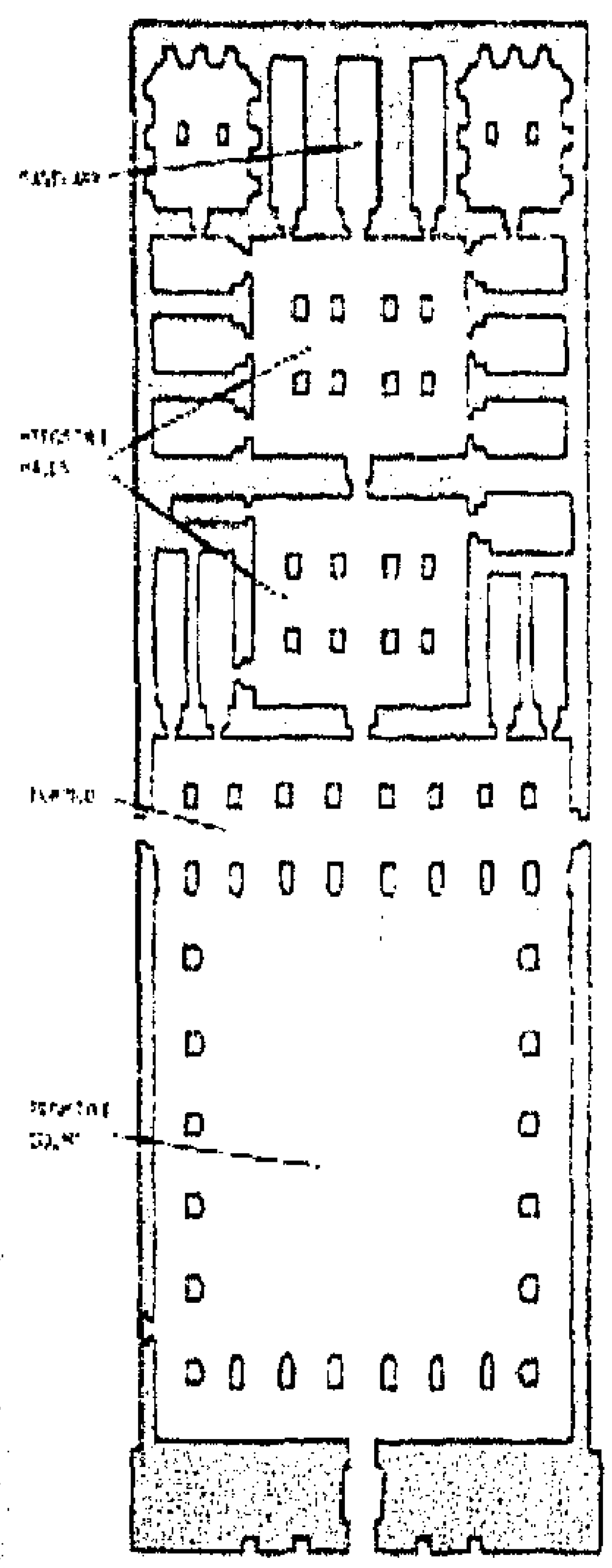
المنظومة القيمية : أعتمد التصميم على التوافق بين مجموعة من القيم والمفاهيم العالمية والمحلية. اعتمد المصمم على الفكر التصميمي الرمزي التصويري Imageability and Picturality الواضح من خلال ارتباط الموقع بفكرة الموت والخلود فلجأ الى تمثيل فكرة المعبد المصري القديم والبحيرة المقدسة ليعبر عن مضمون غارق في المحلية المكتسبة من عمق التاريخ والمنظومة الثقافية للمجتمع المصري القديم. الا أن المصمم التزم بأهداف وقيم ومضامين عالمية التوجه في تصميمه الذي اتخذ بعدا عمرانيا شديد الوضوح...فاهتم بتكوين وتركيب الصورة البصرية للزائر كما اهتم بتنسيق الموقع ببراعة نادرة دعت بعضا من أعضاء لجنة التحكيم الى اعتبار هذا المشروع هو الأكثر نجاحا على مستوى التصميم العمراني والبصري. كما أعتمد المصمم على فكرة عمرانية وبصرية تلائم موقع الأهرامات الشامخة فأهتم بالنزول بمشروعه الى منسوب منخفض تحت سطح الأرض حتي يحتفظ بالصورة البصرية الخالدة للأهرامات ولا ينازعها بأي تشكيل مهما كانت أهميته أو التزامه بربط الماضي بالحاضر.

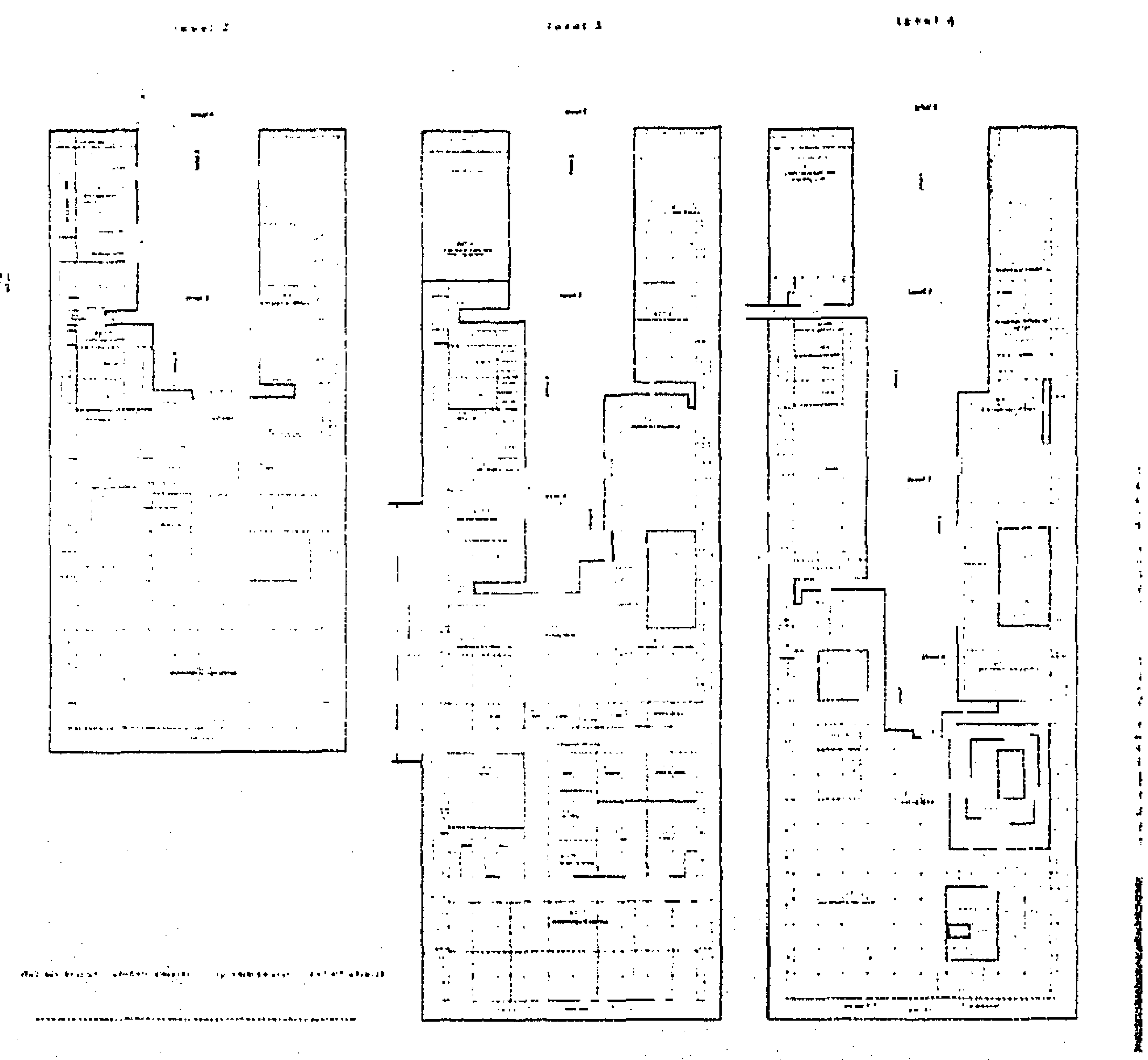
المنظومة الوظيفية: أعتمد التصميم المقترح على محاولة التوافق بين أسس التصميم التراثية و أسس تصميم عالمية التوجه. فاهتم المصمم بأسس تصميم المتاحف الحديثة وطرق العرض المتقدمة واستخدام الليزر ومنظومات تحليل وتشتيت واعادة توزيع الضوء الطبيعي داخل صالات العرض المختلفة ...ولعل اعتماده على الاضاءة العلوية من خلال مرشحات متقدمة لضوء الصحراء الحاد وتوظيفه لاضاءة الفراغات الداخلية يؤكد هذا التوجه. وأهتمام المصمم بالتصميم الداخلي والعلاقات الوظيفية للانشطة المختلفة..كل هذا يؤكد توجها عالميا فرضه المشروع وطبيعته على المصمم الذي اعتبر أن المتحف مبنى ثقافي حديث نسبيا من البنايات يجب أن يتبع في صياغتها الوظيفية أسس التصميم المعاصرة العالمية. بينما استخدم لمصمم كذلك أسس التصميم الخاصة بالمعابد في العمارة المصرية القديمة فجاء ممر الحركة الرئيسي الذي يوصل الي باقي الفراغات كما تابع المصمم مبدأ التدرج في الفراغات من حيث الوظيفة من الأكثر اتساعا الي الأقل اتساعا" .

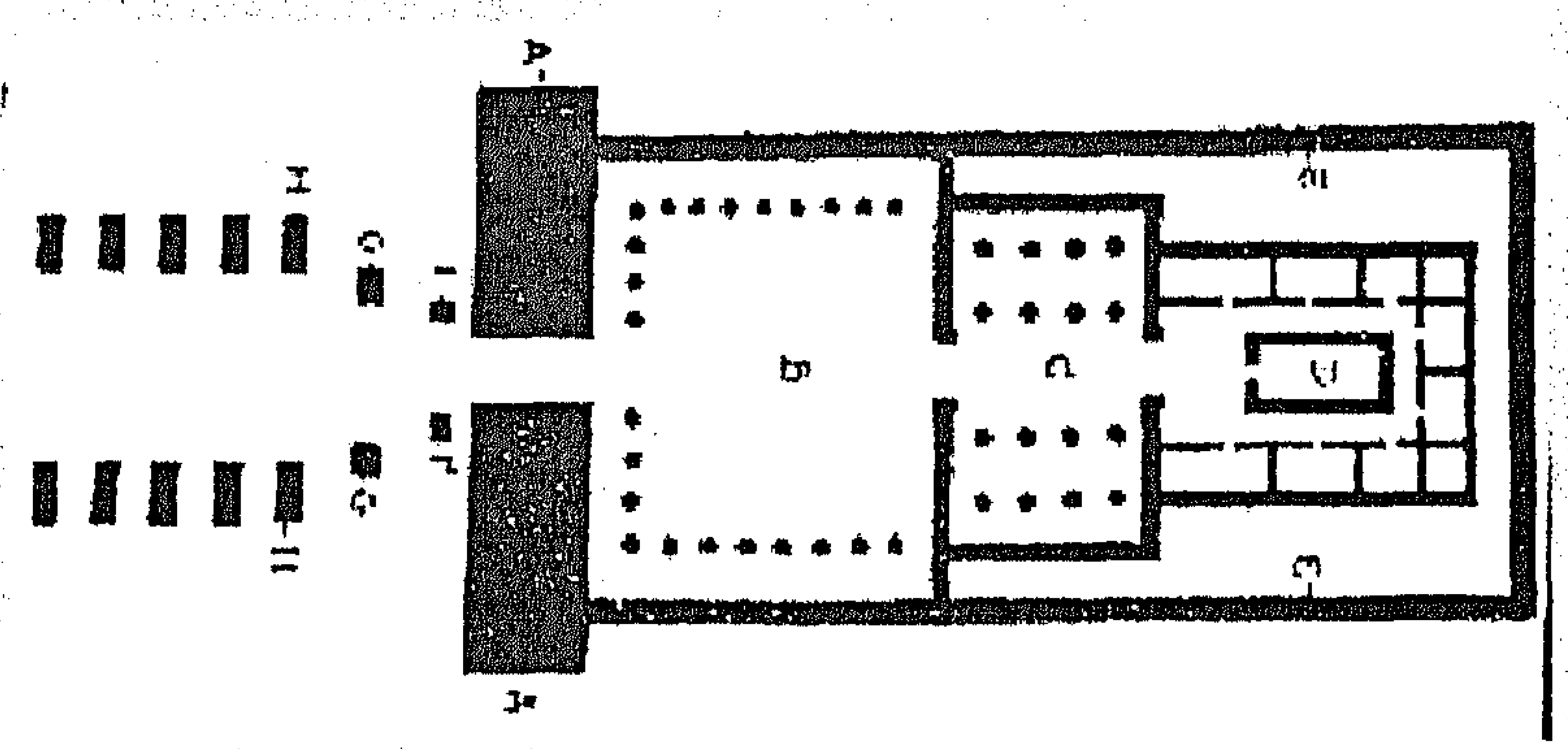
المنظومة الجمالية: لعل أبرز ما يميز هذا المشروع لغته التشكيلية المتفردة والجديدة.. فقد أعتمد التصميم على لغة تشكيل تخدم الفكرة الرمزية التصويرية التي قدمها المصمم من خلال تصوير وتمثيل المعبد المصري القديم ببحيرته المقدسة. التزم المصمم بالتوافق بين لغة التشكيل التراثية للمعبد المصري القديم من جهة وبين لغة تشكيل شاعرية مرتبطة بالموقع والمحيط الحيوي من جهة اخرى. ورغم ان كلا اللغتين محلية الطابع الا ان لكل منهما مرجعيته المختلفة...فالاولى تستمد محليتها من خصوصية الفكر التراثي للعمارة المصرية القديمة بينما تكتسب الثانية محليتها من خصوصية البيئة والموقع والمحيط الحيوي المتفرد وغير المتكرر...فمرجعية اللغة التشكيلية الأولى تاريخية بينما مرجعية اللغة التشكيلية الثانية بيئية. فجاء التصميم الرئيسي للمشروع عبارة عن تشكيل خطي منتظم من خلال مسقط افقي تلسكوبي تتدرج فيه الفراغات من الاكثر اتساعا الى الاقل اتساعا...يحيط به تشكيلات حرة من الخطوط المنحنية كأمواج الرمال بالاضافة الي استخدام المسطحات المائية الشفافة والرقيقة التى تخلق حالة من التباين في التكوين الكلي للمشروع. ..و جاء التصميم يكاد يكون خاليا" من المفردات التشكيلية التراثية فيما عدا استخدامه للمسطحات المائية في صورة البحيرة المقدسة ، وكذلك استخدام المنحدرات في ممر الحركة الرئيسي والاكتفاء بالتشكيلات الحجرية وأمواج الرمال والصخور المحيطة بممر الحركة الرئيسي وسقف المشروع واستخدام الحوائط التجريبية المصمته على جانبي الممر الرئيسي. الا أن المصمم اعتمد على المفردات الغربية البسيطة والتي لا تتعارض مع لغة التشكيل القوية والمعبرة عن الماضي ولا تتعارض مع المفردات والتشكيلات التراثية التي اختارها المصمم. فاستخدم الأسقف

والمرشحات الزجاجية المتقدمة تقنيا لتوفير الضوء المناسب دون ابهار في قاعات العرض وكذلك توفير الهواء المرشح النقي اللازم داخل الفراغات المتعددة تحت الأرض.

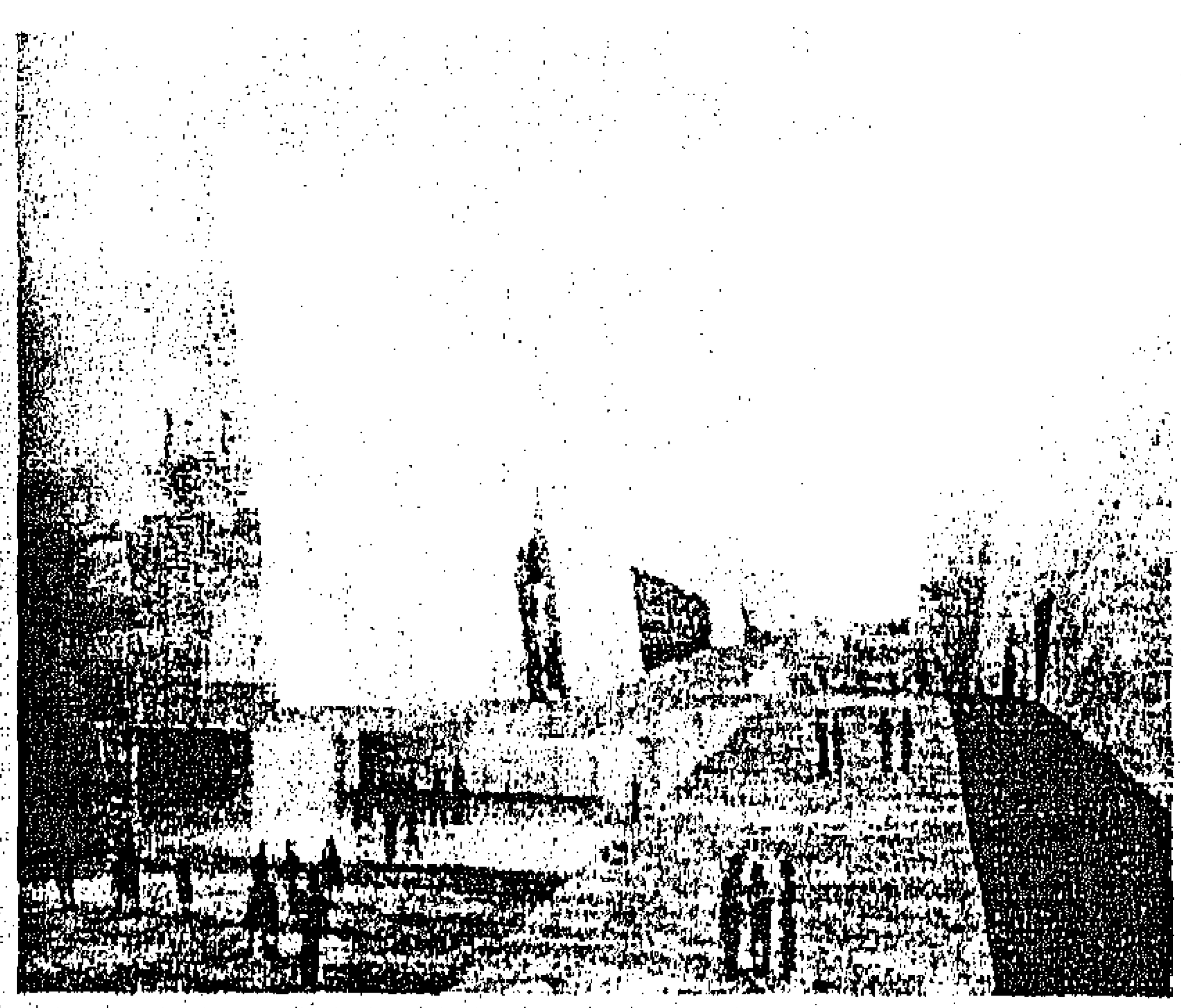
يتضح من التحليل السابق أن المشروع نجح في التوافق بين الأهداف والقيم المحلية والعالمية من خلال فكرة تصميمية رمزية التزمت بمضمون تقديس المصري القديم للدين وفكرة الموت فقدم تصميما تصويريا ورمزيا للمعبد المصري القديم ولكن من خلال معالجة عمرانية وبصرية متقدمة للغاية تتيح للمشروع التعبير عن الجسر المفهومي Conceptual Bridge بين الماضي بتداعياته والحاضر بامكاناته ومتطلباته...فنجح التصميم على التوافق بين مفاهيم مختلفة دون تعارض ظاهري بل من خلال تكامل فكري ووظيفي نادر. كما نجح المصمم بنفس القدر في التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية من خلال لغتي التشكيل المحليتين التي التزم بهما من جهة وبين المنظومة الوظيفية العالمية من خلال أسس التصميم عالمية التوجه. مما يمكن اعتبارها المنهجية الاساسية من قبل المصمم للمزج بين المحلي و العالمي .. كذلك نجح المصمم في استخدام منهجية أساسية أخري في محاولة التوافق و هي التوافق بين المنظومة الوظيفية المحلية عن طريق استخدام أسس التصميم الخاصة بالمعابد و بين المنظومة الوظيفية العالمية من خلال استخدام أسس التصميم العالمية الحديثة حيث يحمل المشروع رمزية رائعة في علاقة المتحف بالتاريخ ويصيغ موضوع رمزيته في اطار شديد المحلية عندما ارتبط التصوير الرمزي لدي المصمم بفكرة اعادة تمثيل المعبد المصري القديم الغارق في المحيط الحيوي والصحراء الواسعة المحيطة بالأهرامات من كل جانب باستخدام أسس التصميم المحلية النابعة من العمارة المصرية القديمة واعتماد المصمم على أسس تصميم متقدمة للغاية وبخاصة في مجال العرض المتحفي والتحكم في المناخ وشدة الضوء الطبيعي وتشتيته واعادة توريعه لاضاءة قاعات العرض.

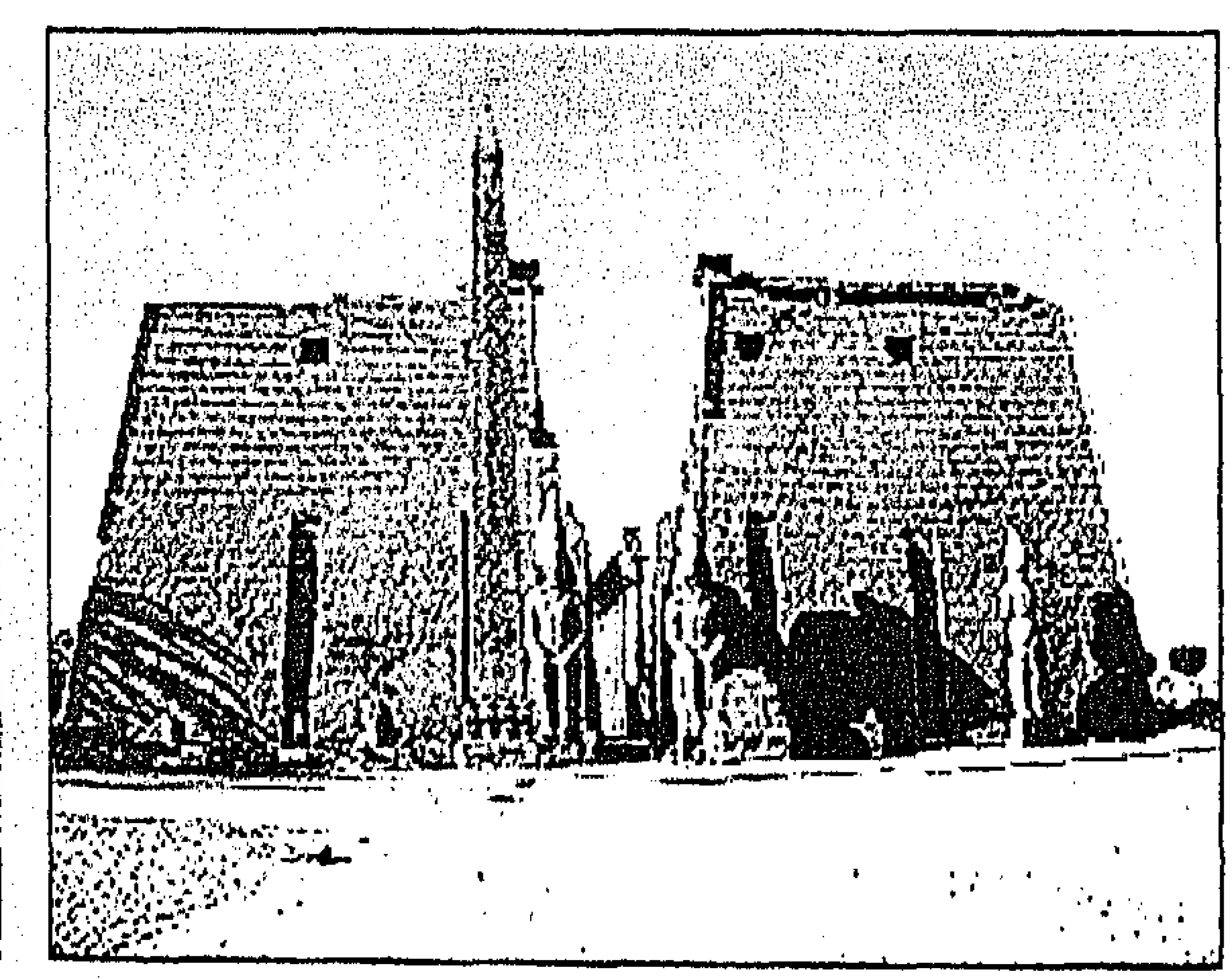




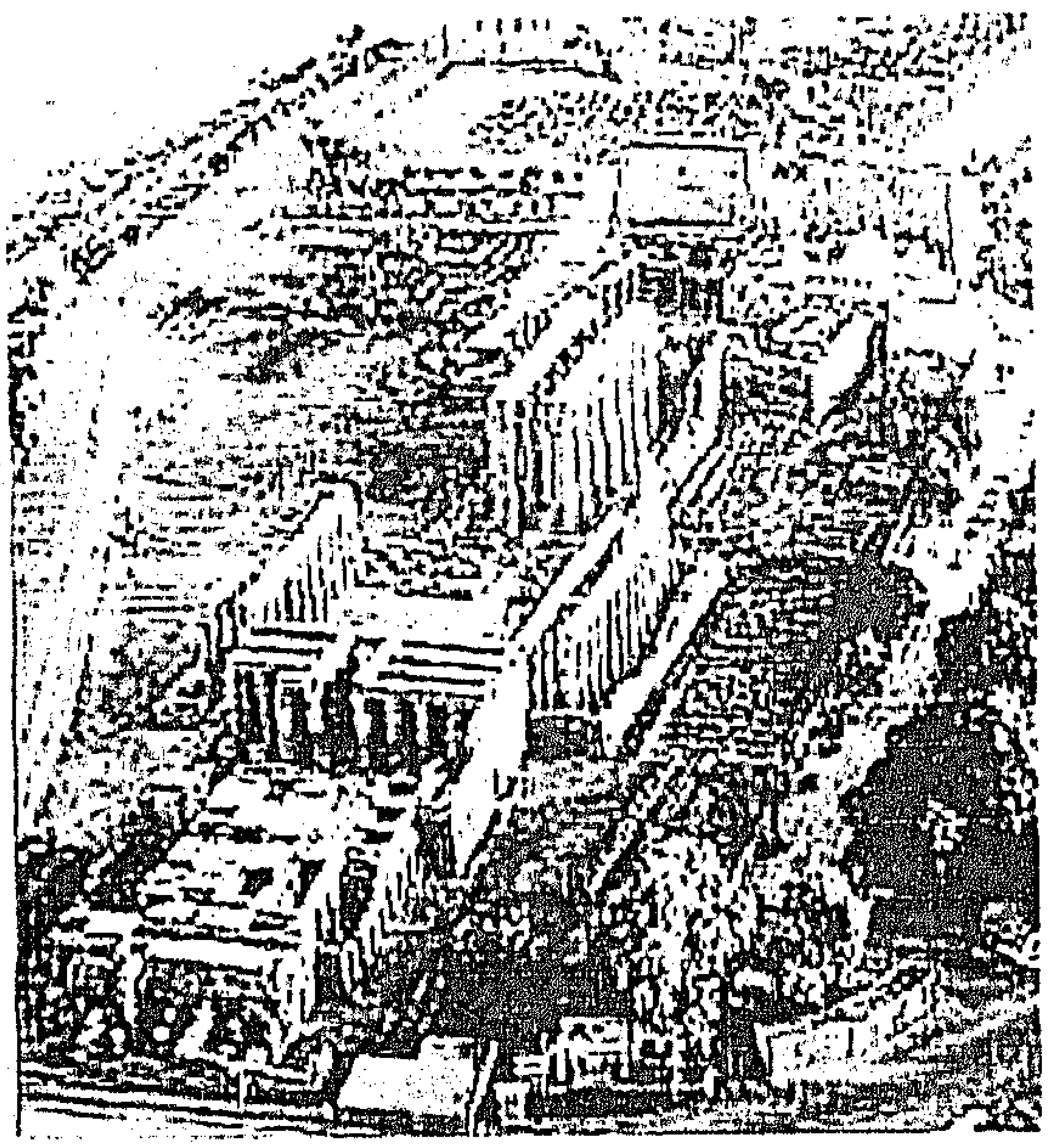


استخدام المصمم لأسس التصميم الخاصة بالمعابد في العمارة المصرية القديمة . كذلك استخدام المصمم للغة تشكيل محلية تراثية مستمدة من العمارة المصرية القديمة تعتمد في تكوينها علي الشكل المستطيل بأبعاد مختلفة وتوجيهات مختلفة .



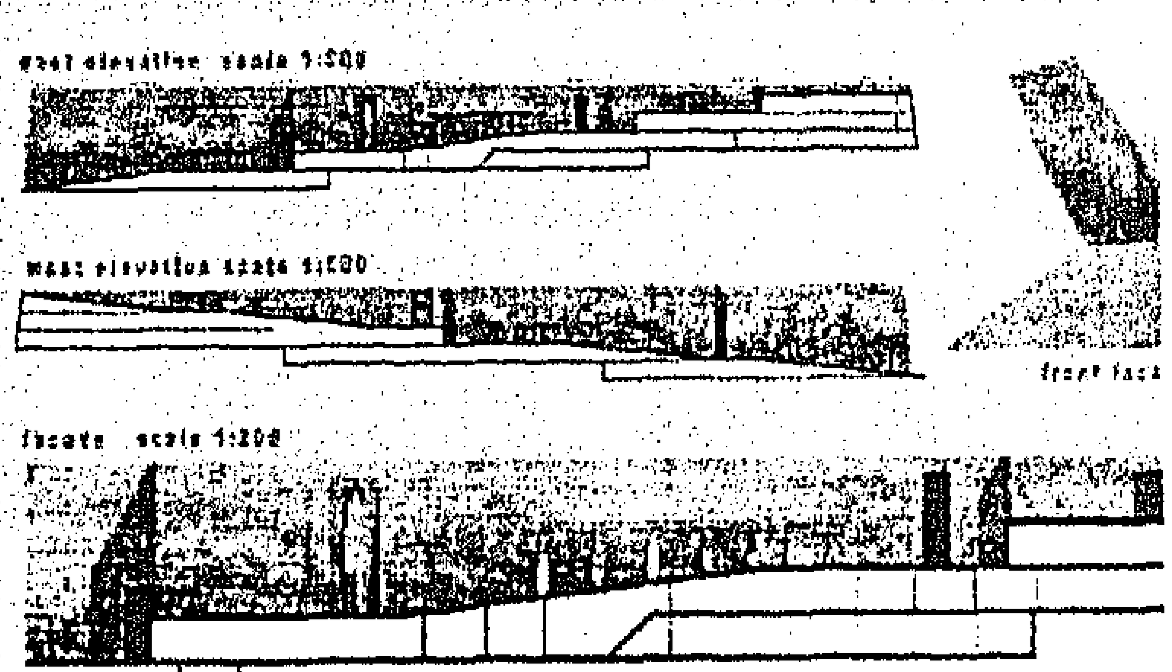


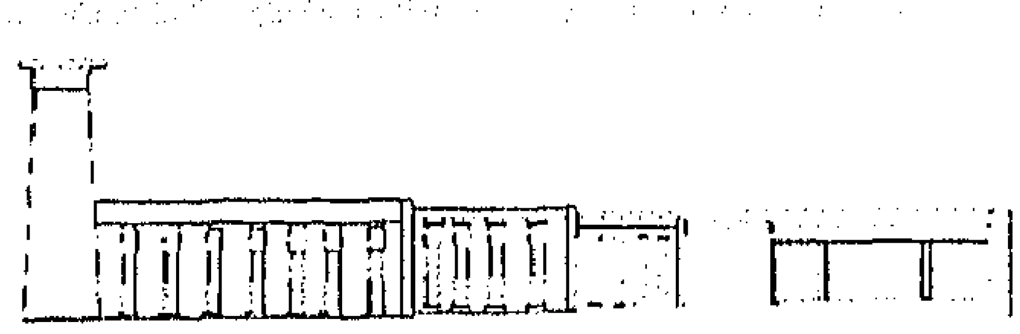
استخدام المصمم لبعض المفردات التراثية البسيطة كالحوائط المائلة المصمتة مع استخدام المقياس التذكاري الهائل في الممر الخارجي للعرض مما أعطي الاهمية الكلية للممر الخارجي و اعتبار جانبي العرض اجزاءا" ثانوية مما تعارض بشدة مع أسس تصميم المعابد في مصر القديمة .

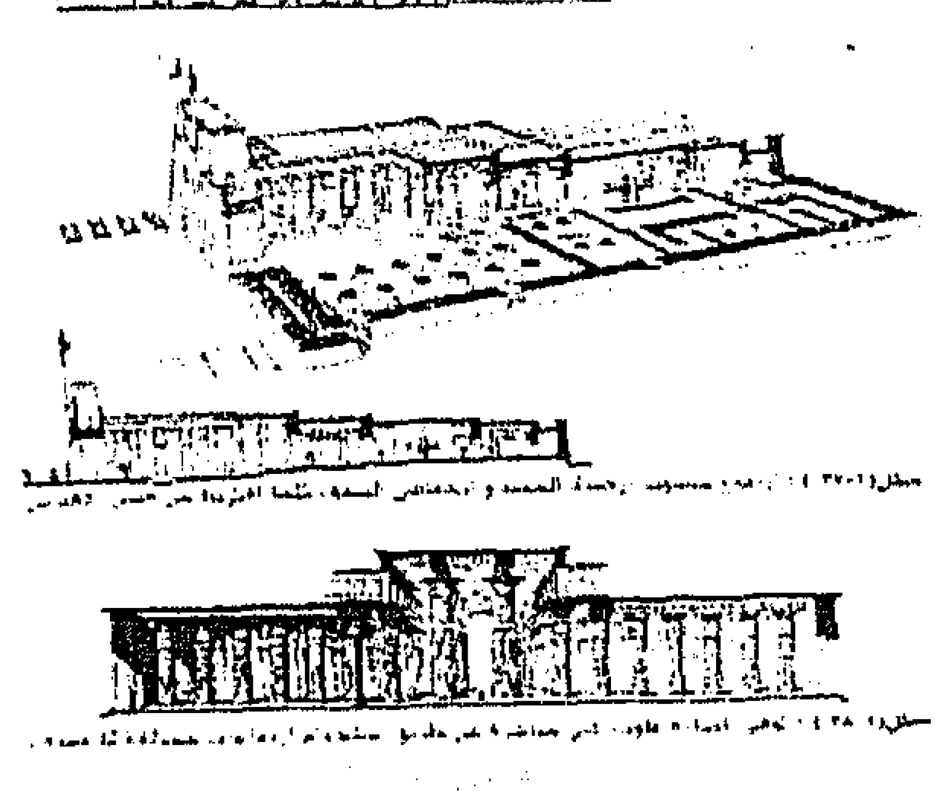




يظهر الشكل الممر الداخلي للمعبد المصري القديم ويظهر كذلك الممر الداخلي للتصميم المقترح حيث يظهر اهميته في كلا التصميمين فهو ممر الحركة الرئيسي في المعبد بينما يعتبر العنصر الاساسي في التصميم المقترح نتيجة للتركيز الهائل عليه من قبل







استخدام القطاع التلسكوبي و اختلاف المناسيب والتدرج في الفراغات من الاكثر اتساعا" الى الاقل اتساعا" .

منظومات الأداء التصميمي	المنظومة	البند		
	المنظومة القيمية	الفكرة التصميمية		
		الأهداف التصميمية		
	المنظومة الوظيفية	أسس التصميم		
		المنظور الثقافي		
		المنظور الاجتماعي		
		المنظور البيومناخي		
		المنظور البيئي		
	المنظومة الجمالية	لغة التشكيل		
		المفردات التصميمية		
		القيم الجمالية		
		التعبير		
	المنظومة الانشائية	نظم الانشاء		
		مواد البناء		
		طرق التنفيذ		

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

المنهجة الأساسة   المنهجة الثانوية

٤/٤- نتائج الدراسة التطبيقية :

يعرض هذ الفصل أهم نتائج التحليل السابق للمشاريع الفائزة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير بهدف التعرف على أهم منهجيات التوافق بين المحلية والعولمة في العمارة المعاصرة وأسباب النجاح الذي لازم بعض هذه المنهجيات وأسباب اخفاق أو تعثر منهجيات أخرى وهل يرجع ذلك بشكل مطلق لقدرات المصمم الابداعية أم لطبيعة المشروع وموضوعه أم لصعوبة عملية في تطبيق هذه المنهجيات. كذلك يهدف هذا الفصل الى استنباط أهم الاستراتيجيات التصميمية Design Strategies التي تساعد المصمم في تحقيق نجاح محتمل ومقبول عند تطبيق هذه المنهجيات من خلال التجارب الثمانية الفائزة .

أولا : المنهجيات الحرجة : أتبع بعض المتسابقين المنهجيات الحرجة و التي تقوم أساسا" علي التوافق بين نفس المنظومة الواحدة من خلال شقيها العالمي و المحلي فمثلا حاول بعض المتسابقين التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية و المنظومة الجمالية العالمية من خلال التوافق بين لغتين تشكيليتين أحدهما عالمية والثانية محلية كما في المشروع الحائز على الجائزة الثانية للمعماري هيملبلو ومشروع المعماري الاسباني Fernando Pardo Calvo ، أو بين مفردات تصميمية غربية وتراثية في نفس الوقت كما في مشروع المعماري الاسترالي Himmelblau ومشروع المعماري الايطالي Ruben Verdi ومشروع المعماري البرتغالي Nuno Morais Monteiro ... كذلك حاول بعض المتسابقين التوافق بين المنظومة القيمية المحلية و المنظومة القيمية العالمية من خلال التوافق بين مفاهيم و أفكار محلية وعالمية وهو ما ألتزم به معماريو المشاريع التسعة بدرجات مختلفة من النجاح ،و حاول البعض الآخر التوافق بين المنظومة الوظيفية المحلية و المنظومة الوظيفية العالمية من خلال محاولة التوافق بين أسس تصميم تراثية وعالمية كما في المشروع الفائز بالجائزة الثالثة للمعماري الايطالي رينتو ريزي Renato Rizzi ومشروع المعماري الايطالي Ruben Verdi ومشروع المعماري البرتغالي Nuno Morais Monteiro. والواقع أنه بالرغم من الصعوبة البالغة للجمع بين لغتين تشكيليتين أو مفردات تصميمية أو أسس تصميمية أو مفاهيم مختلفة المرجعية أحدهما عالي التوجه والآخر محلي ، الا أن النجاح كان حليف بعض المتسابقين الذين التزموا بهذه المنهجيات..الأمر الذي يؤكد على دور القدرات الابداعية الفردية والشخصية للمصمم ذاته في توظيف منهجيات التوافق بين المحلي والعالمي.

المنهجية الأولى من المنهجيات الحرجة هي التوافق بين المنظومة القيمية المحلية و المنظومة القيمية العالمية من خلال التوافق بين المفاهيم و الأفكار المحلية وأخرى عالمية و ربما يعود السبب لنجاحها ارتباطها بالرمزية التصويرية Symbolic Picturalism التي التزم بها بعض المتسابقين وقدم من خلالها المعماري الايطالي رينتو ريزي Renato Rizzi_ (المشروع الفائز بالجائزة الثالثة)_ مشروعه من خلال مفاهيم الرهبة والخشوع التي أرتبطت بفكرة الموت والبعث كقيم عقائدية تراثيه عبر عنه التصميم في صورة دراماتيكية بالغة التاثير للمعبد الجنائزي المصري القديم.....كما قدمها المعماري الاسباني Fernando Pardo Calvo بصورة واضحة من خلال مشروعه الفائز بالجائزة الفخرية العليا- (المشروع الرابع)_الذي صور الصراع الدائم بين الغموض والوضوح او بين الحقيقة والخيال من خلال تبادل السيطرة التشكيلية بين كتلتين متناقضتين ...تمثل الأولى فكرة الغموض من خلال تراكيب تجريدية صماء تخفي كل شيئ بينما تمثل الثانية فكرة الوضوح من خلال كتلة شفافة تصارع من أجل الظهور وجلاء الحقيقة الغائبة. والواقع ان هذا الصراع بين الغموض والوضوح يعكس تزاوج شديد العمق بين مضمون تصميمي يمثل جزءا" لا يتجزأ من منظومة العمارة الجنائزية في مصر القديمة ..ألا وهو فكرة الغموض بما يحمله من رهبة وتقديس وبين مضمون تصميمي معاصر وعالمي النزعة ..الا وهو التعبير عن الحقيقة وتجنب الزيف والادعاء وهو توجه نظرت له مدرسة شيكاغو في نهاية القرن التاسع عشر في محاولتها للمناداه بعمارة جديدة أخلاقية و معاصرة تتلائم مع المتطلبات الوظيفية. ان الفكرة الرمزية تضمنت

التوافق القوي بين مضمونين ...أحدهما شديد المحلية والثاني عالمي التوجه....فمثل هذا المشروع نموذجا ابداعيا راقي للمزج بين مفاهيم تجريدية متعددة الروافد تعكس التزاوج الرائع بين المحلي والعالمي في العمارة المعاصرة. كذلك المشروع المقدم بواسطة المعماري التشيكوسلوفاكي Martin Roubik يتناول التوافق بين مفاهيم تراثية محلية ومفاهيم عمرانية وبصرية وقيمية من خلال محاولة اعادة تمثيل فكرة المقبرة المصرية القديمة. ورغم النجاح النسبي في ألتزام المشاريع الفائزة بهذه المنهجية بصورة أو بأخرى الا أن المشاريع الثلاث السابق الاشارة اليها كانت الأكثر نجاحا في هذا المضمار.

المنهجية الثانية من المنهجيات الحرجة للمزج بين المنظومة الوظيفية المحلية و المنظومة الوظيفية العالمية من خلال التوافق بين أسس تصميمية محلية أو تراثية وأسس تصميم عالمية التوجه و ربما يرجع النجاح في تطبيق هذه المنهجية الي مراعاة التوافق الضروري بين نوعية المبنى أو موضوع المشروع ومتطلباته الوظيفية وبين امكانات أسس التصميم التراثية التي اختارها المصمم لتلبية الاحتياجات الوظيفية والفراغية للمشروع. ولعل حجم مشروع المتحف ومتطلباته الهائلة لم تمنح المتسابقين الذين اتبعوا هذه المنهجية الفرصة لنجاح باهر لمحاولاتهم في اطار امكانيات أسس التصميم التراثية التي اختاروها للتعبير عن فكرتهم التصميمية. فأسس التصميم التراثية مهما توافر لها من قدرات ابداعية وامكانات هائلة لا يمكن أن تكون وحدها سببا مباشرا في تحقيق نجاح فني باهر عند الالتزام بها في تصميم مبنى معاصر ومعقد وضخم . المشروع الفائز بالجائزة الثالثة للمعماري الايطالي رينتو ريزي Renato Rizzi قدم نموذجا نادرا لتطبيق هذه المنهجية بدقة ومهارة بالغة دون الوقوع في التناقض أو التكلف ودون التأثير سلبيا على الجانب الوظيفي والفراغي للمشروع وكذلك المشروع الذي تقدم به المعماري الايطالي Ruben Verdi و الفائز بالجائزة الفخرية العليا(المشروع الأول)الذي التزم فيه بأسس تصميم المقابر المصرية القديمة في صياغاته الفراغية والوظيفية وطبق الأسس الغربية للتصميم العمراني والبصري للمشروع من الخارج. ولعل من أهم الأمثلة التي لم تصادف نجاحا في هذا المضمار كان المشروع الذي تقدم به المعماري البرتغالي Nuno Morais Monteiro و الفائز بالجائزة الفخرية العليا ، المشروع الخامس) فرغم الفكرة التصويرية الرائعة التي أعتمد عليها المصمم في صياغته للمشروع الا أن تطبيقه لأسس تصميم تراثية لم تساعده في تحقيق المتطلبات الوظيفية المطلوبة الا بكثير من الافتعال الذي جاء في غير صالح التصميم كما أشارت لجنة التحكيم في تقريرها ففكرة مركزية التشكيل والتقيد بالشكل المنتظم المربع والتنظيم الفراغي المتوالي البسيط من خلال فراغات عميقة ومستطيلة الشكل مما شكل عائقا في سبيل تحقيق الأهداف التصميمية للمتحف .

المنهجية الثالثة من المنهجيات الحرجة هي منهجية المزج بين المنظومة الجمالية المحلية و المنظومة الجمالية العالمية من خلال التوافق بين لغة تشكيل محلية مستمدة من التراث التاريخي أو من البيئة والمجال الحيوي و لغة تشكيلية غربية الطابع و ربما كان عامل النجاح فيها مرتبطا" بالمجهود الابداعي للمصمم في تطوير وتحوير اللغتين تشكيليا ليتحقق التوافق البصري والفراغي وتجنب التناقض المحتمل. فمشروع المعماري الاسترالي كوب هيملبلوا Coop Himmelblau والحائز على الجائزة الثانية لم يحقق نفس النجاح حينما مزج بين لغة التشكيل المحلية النابعة من البيئة الأقليمية ولغة التشكيل العالمية بتكويناتها الفراغية المنتظمة واحترامها للمديول الغربي...الأمر الذي خلق تضاربا وتناقضا واضحابين أمواج الخطوط المنحنية الحرة التي تنساب بحيوية ورقة بالغة و بين الخطوط المنتظمة الصارمة والقوية وتكرارية التشكيل الفراغي من جهة أخرى...هذا التناقض يعكس عدم الصدق في التعبير والتوافق بين الداخل والخارج. الا أن النجاح النسبي قد صادف المعماري البرازيلي Hector Vigliecca Gani في محاولاته للمزج بين لغة تشكيل تراثية للكتلة الخارجية ولغة تشكيل غربية وتقليدية تماما في الداخل (المشروع الفائز بالجائزة الفخرية العليا _ المشروع الثالث) .... والواقع أنه لم ينشأ تناقضا ظاهريا بين اللغتين رغم مرجعيتهم المختلفة...ولعل ذلك يعود الى المعالجة الذكية

للغة التشكيل التراثية التي التزم بها تشكيل الموقع العام...فلم يعتمد التصميم على مجرد نقل اللغة بمفرداتها وأسسها التشكيلية كما هي بل تم تطويرها ووضعها في قالب شبه منتظم يتلائم مع انتظامية وتكرارية لغة التشكيل الغربية...ومن ثم تحقق قدرا مقبولا من التوافق بين اللغتين الا أن تمازجهما لم ينجح بصورة تدعوا لاعتبار أن نجاح المشروع الفني كان نتيجة مباشرة لهذه المنهجية في التمازج...فظلت منهجية ثانوية..... كذلك كانت محاولات التوافق بين مفردات تصميمية محلية ومفردات تصميمية عالمية أحد محاولات التوافق بين المحلي و العالمي و ربما يرجع السبب في نجاح هذه المنهجية مرتبطا" بمفهوم التباين الوظيفي Functional Contrast ومفهوم التطوير Development . والمفهوم الأول يرتبط بقدرة المصمم الابداعية على اختيار المفردات المحلية التي تخلق تباينا ظاهريا مع المفردات الغربية ليؤدي هذا التباين دورا وظيفيا واضحا وليس مجرد تأثير تشكيلي محض. أما المفهوم الثاني فيعني بضرورة تجنب النقل الحرفي للمفرد التصميمي كما هو ولكن يجب تطوير المفرد التصميمي بشكل لا يحرفه تماما بحيث يصعب التعرف عليه أو تحديد مرجعيته التراثية . لعل من أهم التجارب التي أثبتت نجاحا واضحا في هذا المجال التصميم الفائز بالجائزة الثانية حيث قدم المصمم مفردات تصميمية تراثية من العمارة المصرية القديمة من خلال المدخل ذو المقياس التذكاري الهائل وهو من حوائط تجريدية مائلة وفتحات ضيقة وصغيرة نسبيا وخط السماء الأفقي تماما والكتلة الممتدة أفقيا في استقرار وارتباط بالأرض. كذلك اهتم المصمم بالمقياس التذكاري الهائل داخل صالة المدخل الرئيسي. أما المفردات والتشكيلات الغربية فتتضح في مسطحات الزجاج والحوائط الستائرية الهائلة والتشكيلات الكتلية المعقدة في القطاع والفناء الداخلي المخروطي والسقف الحجري الاسود الهائل بكل تجهيزاته التكنولوجية المعقدة والمركبة. والواقع أن المصمم لم يقع في التناقض الظاهري بين مفردات تشكيلية تراثية ومفردات عالمية معاصرة بسبب اهتمام المصمم الواضح بدقة التمازج فصاغ الكتل المصمته الهائلة للتشكيل بمسطحات الزجاج الضخمة ليخلق ذلك التباين الهائل Contrast بين قوة الكتلة التجريدية المصمته ورقة الغلاف الزجاجي الشفاف. ان المصمم قصد هذا التمازج الواعي الدقيق واختار مفرداته وصاغها ليؤكد كلا منهما الاخر في تكوين كتلي متفرد . أما المشروع الفائز بالجائزة الثالثة للمعماري الايطالي رينتو ريزي Renato Rizzi فيعتبر نموذجا متفردا للتوظيف هذه المنهجية بصورة بالغة الدقة والروعة... : لعل من أروع ما جاء به التصميم المقترح تلك المفردات التصميمية التي تحمل عبق الماضي - بلا نقل لمفردات قديمة- وابداع وروعة وتقنية الحاضر. تم صياغة المفردات التصميمية والتفاصيل بشكل تجريدي كامل كما هو الحال في أغلب التفاصيل المصرية القديمة ...الا أن المصمم تجنب النقل المباشر للتفاصيل والتشكيلات الزخرفية الشائعة في العمارة المصرية القديمة ولجأ الى استحداث تشكيلات متطورة وجديدة للمفردات وتفاصيلها بالاعتماد على نفس أسس ولغة التشكيل المصري القديم ولكن بصورة معاصرة...يتضح ذلك في تغطية قاعات العرض التي اعتمد في تقسيم سطحها على فكرة التقسيم لمستطيلات منتظمة ومتساوية لا تتعارض مع أسس التشكيل التراثي في قانون صياغتها ولكنها جديدة تماما فأعطت الاحساس بأصالتها و معاصرتها في نفس الوقت كذلك اهتمامه الواضح بمعالجة الدراوي و الطيلسان . والواقع أن المصمم اتبع نفس المنهجية في عنايته الفائقة بتصميم التفاصيل والمفردات والزخارف التي قدمت روح الماضي من خلال تقنية وتطور الحاضر ولجأ المصمم الى استخدام مفردات تصميمية تحمل الطابع العالمي المعاصر دون أدنى تعارض بين محلية التفاصيل وعالمية المعالجات....فقدم الأسقف الزجاجية المزودة بأنظمة متقدمة لترشيح وتوزيع الاضاءة داخل قاعات العرض...وكذلك تم اعداد كافة الانظمة والمكونات المتقدمة الازمة للتحكم في المناخ الداخلي للحفاظ على طبيعة المعروضات. كذلك يعتبرالمشروع الذي تقدم به المعماري التشيكوسلوفاكي Martin Roubik من أهم التجارب الناجحة في التوافق الدقيق بين المفردات التصميمية المحلية النابعة من العمارة المصرية القديمة من جهة وبين المفردات والتشكيلات التصميمية المعاصرة دون الوقوع في التناقض الظاهري.

ثانيا : منهجيات التقنيات الفكرية : التزم عدد كبير من المعماريين الفائزين في المسابقة بمنهجيات التقنيات الفكرية التي مزجت بين المنظومة القيمية المحلية من خلال المفاهيم و الافكار المحليةو بين المنظومة الوظيفية من خلال نظريات وأسس التصميم المحلية والعالمية ...ونظرا للعمق الفكري الذي يميز الأعمال الجادة التي تلتزم منهجا" يعتمد على مزج الأفكاروالمفاهيم المجردة وصياغتها في فكرة تصميمية معينة فانه كان من المتوقع أن تأخذ المشاريع الثلاث الأولى بمثل هذه المنهجيات. وهو الأمر الذي تحقق بالفعل. فالمشروع الفائز بالجائزة الأولى نجح في التوافق بين الاهداف والقيم المحلية والعالمية وأسس التصميم ولغة التشكيل عالمية التوجه. أعتبر المصمم كتلة المتحف هي نقطة ألتقاء الماضي بالحاضر بالمستقبل من خلال رمزية شاعرية ومؤثرة...فجاء التصميم مرتبط بصريا وتشكيليا وعمرانيا بعناصر ثلاث: أرتبط بالأهرامات الثلاث التي تعكس ذلك المخزون الثقافي والتاريخي الهائل للماضي...وأرتبط التصميم أيضا بالاتجاه نحو مدينة القاهرة التي تمثل حدثة الحاضر وتداعياته ....بينما أرتبط التصميم بمحور طريق القاهرة – الاسكندرية ليعكس التوجه من الحاضر الى المستقبل. .ولم يكتفي المصمم بتحقيق هذا الترابط بصريا فقط من خلال وضع المبنى في نقطة تلاقي مخروطي الرؤية للأهرامات ومدينة القاهرة فقط بل أكد فكرته الرمزية تشكيليا من خلال تأكيد أن الماضي والحاضر والمستقبل هم الرواسم الأساسية لشكل الكتلة....فحدد شكل كتلة المتحف في الاتجاهات الثلاث الفراغية طبقا لالتقاء الرواسم الافتراضية الممتدة من كلا من الأهرامات ، و مدينة القاهرة ، وطريق القاهرة – الاسكندرية الصحراوي. الأمر الذي جعل من التشكيل كتلة تعبيرية ورمزية تفيض بالمعاني والقيم التي لم تحترم الماضي والتاريخ فحسب ولكن اعتبرت أن حدث انشاء المتحف المصري يجب وأن يكون جسرا يربط الماضي والحاضر والمستقبل فالمتحف ليس مجرد مكان لعرض منجزات الجماعة في الماضي وحسب بل هو حدث ثقافي على حد قول المصمم في تقريره يجب وأن يحمل فكرة ابداعية تعتبر الماضي جزء من الحاضر وأن كلاهما يرسم "الطريق" الى المستقبل. وقد صاغ المصمم فكرته من خلال أسس التصميم العالمية للمتاحف الحديثة فلبى كافة الاحتياجات الوظيفية والفراغية المطلوبة وبكفاءة عالية....وأعتمد على أسس التصميم العمراني وتحليل الادراك البصري لتحقيق فكرته الرمزية من خلال توظيف راقي للغة التشكيل مع مفردات تصميمية متطورة للغاية لا تتنافر مع الجانب الشعوري والبصري للزائر أو تتعارض مع الموروث البصري للتكوينات والتشكيلات المصرية القديمة. أما المشروع الذي فاز بالجائزة الثانية فقد نجح في التوافق بين الأهداف والقيم المحلية والعالمية وأسس التصميم عالمية التوجه. .... ان المشروع يحمل رمزية رائعة في علاقة المتحف بالتاريخ ويصيغ موضوع رمزيته في اطار شديد المحلية عندما ارتبط التصوير الرمزي لدي المصمم بفكرة المحيط الحيوي والصحراء الواسعة المحيطة بالأهرامات من كل جانب. واعتمد المصمم على أسس تصميم متقدمة للغاية وبخاصة في مجال العرض المتحفي والتحكم في المناخ وشدة الضوء الطبيعي وتشتيته واعادة توزيعه لاضاءة قاعات العرض. أما المشروع الفائز بالجائزة الثالثة فقد لجأ المصمم الى أسس التصميم الغربية من خلال التنسيق الفراغي واحترام العلاقات الوظيفية وأنظمة الحركة الأفقية والرأسية واستخدام الفراغ الشامل في قاعة المدخل الرئيسي فضلا عن تطبيق أسس التصميم الحديثة للمتاحف والتي أشادت بها لجنة التحكيم ....كل هذا ليخدم المضمون المحلي التراثي لفكرتي الغموض والرهبة كمفاهيم وقيم تصميمية ميزت وبقوة العمارة المصرية القديمة ولاسيما عمارة المعابد الجنائزية التي اهتم مصمموها باكسابها روح التقديس والرهبة والغموض من خلال الكثير من المعالجات التصميمية التي أقتبسها المصمم وقدمها في لغة تصويرية رائعة مثل الطريق الصاعد الذي يعتبر أحد أهم العناصر التصميمية في العمارة الجنائزية و الذي اعتبره المصمم محور الحركة الرئيسي للوصول الى المشروع وتعمد المصمم عدم وضوح نقطة الوصول وعدم وضوح التشكيل الفراغي الداخلي واستخدم الضوء والظلال بصورة مؤثرة وقاتمة أحيانا تتناسب مع فكرة الموت والخلود التي قدسها المصريون القدماء.

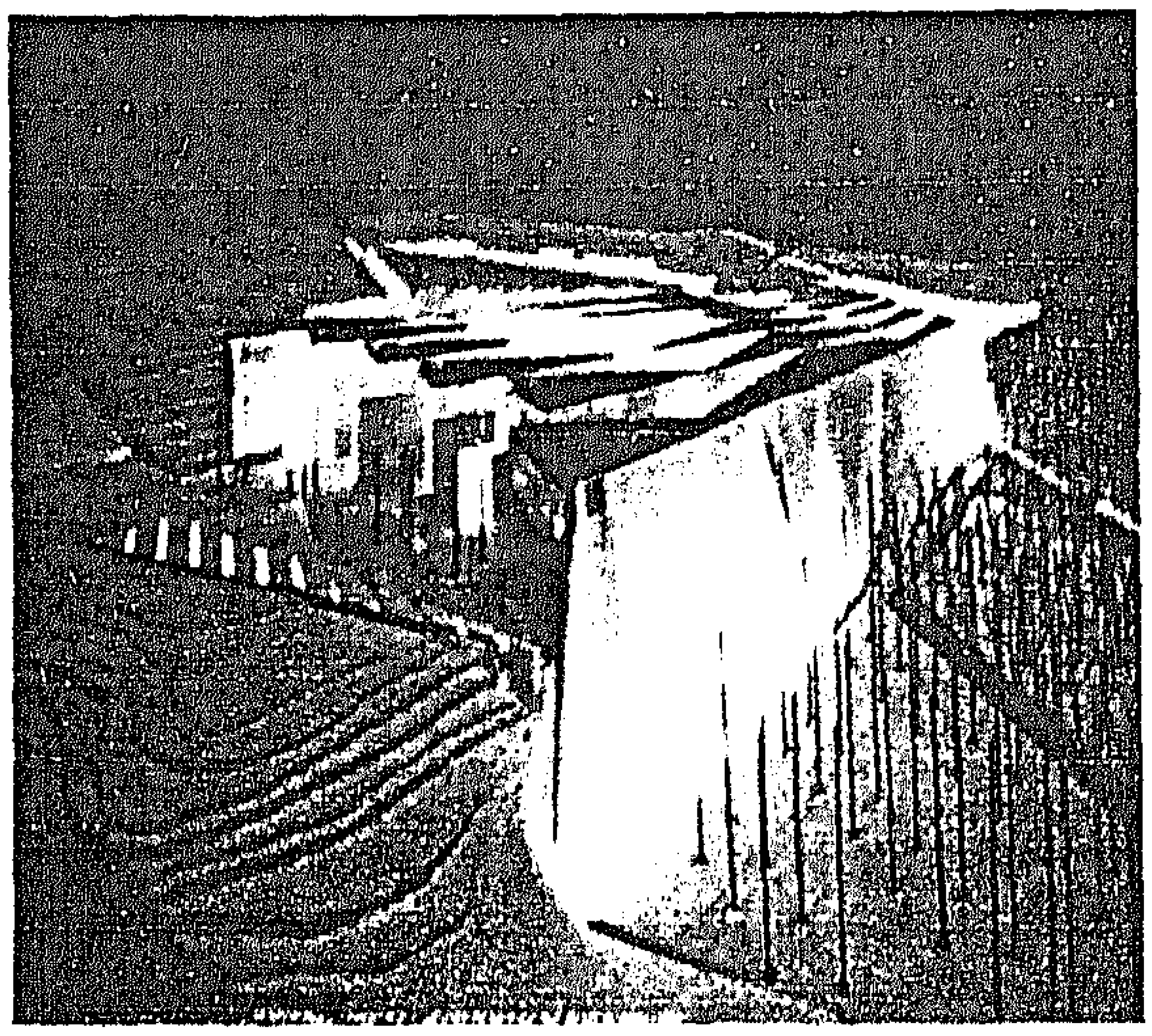
ثالثا : منهجيات التقنيات التشكيلية: ألتزم العديد من المتسابقين بمنهجيات التقنيات التشكيلية ولاسيما منهجية التوافق بين المنظومة الجمالية المحليةمن خلال لغة تشكيل محلية أوتراثية و بين المنظومة الوظيفية

العالمية من خلال أسس و نظريات التصميم المعاصرة. ففي الوقت الذي تمنح فيه لغة التشكيل التراثي جانب التواصل العاطفي للتكوين البصري ، فان أسس التصميم الغربية المعاصرة تضمن أداءا" وظيفيا متميزا للمشروع. و يمكن ارجاع السبب للنجاح في هذه المنهجية الي اعتماد المشاريع على الرمزية التصويرية التاريخية Historical Symbolic Picturalism في صياغة التصميم حيث يرجع ذلك لطبيعة توجهات الرمزية التصويرية التي تعتمد على البعد التشكيلي والبصري في صياغة فكرة تصميمية لها مرجعية تاريخية يتم عرضها في اطار صورة تعبيرية مباشرة و شديدة الوضوح تنقل المستخدم بصريا لاثارة الجانب الحسي والعاطفي المرتبط لدينا بالحنين للماضي بتكويناته وتشكيلاته التراثية التي اعتادت عليها أبصارنا وأصبحت أرثا بصريا يربطنا بالماضي وتداعياته ويتضح من تحليل المشروعات الفائزة والتي أخذت بمثل هذه المنهجيات أن السبب في نجاحها ربما يرجع الي الارتباط بمفهومين أساسيين : المفهوم الأول: يعتمد على دقة اختيار لغة التشكيل التراثي المناسبة التي تمكنها امكانياتها التشكيلية من أن تحقق أسس التصميم المعاصرة دون افتعال أو مبالغة....ويتضح هذا المفهوم بوضوح في الفرق بين مشروعين...الأول هو المشروع الفائز بالجائزة الفخرية للمعماري الأسباني Fernando Pardo Calvo(المشروع الرابع) والمشروع الثاني هو المشروع الفائز بالجائزة الفخرية للمعماري الايطالي Ruben Verdi(المشروع الاول) .... فالمشروع الاول أعتمد مصممه على لغة تشكيل تراثية معتمدة علي استخدام الشكل المستطيل و الخطوط المستقيمة في مصر القديمة وهي لغة تملك مقومات وامكانيات تشكيلية أوسع نسبيا أمكن من خلالها للمصمم أن يحقق أسس التصميم الغربية الحديثة لتصميم للمتاحف فيحقق أداء وظيفي جيد للتصميم ...في مقابل هذا اختار مصمم المشروع الثاني لغة تشكيل تراثية أيضا الا ان امكانياتها التشكيلية لم تساعده على تحقيق أسس التصميم المناسبة للحصول على أداء وظيفي مقبول. . أما المفهوم الثاني: فيرتبط بمفهوم التطوير للغة التشكيل ذاتها بكيفية لا تفقدها سماتها التشكيلية والبصرية الأساسية والتي أصبحت جزء من التراث البصري للجماعة.. اعتبار المبني جزءا" لا يتجزأ من المحيط الحيوي الخاص به كان أحد أهم سمات و مميزات العمارة المصرية القديمة فنجد المشروع الفائز بالجائزة الفخرية العليا (المشروع الثاني) قد حاول استخدام لغة تشكيلية شديدة المحلية اكتسبت محليتها من ارتباطها الهائل بالطبيعة فجاء المشروع عبارة عن موجات متتالية تتناغم في توافق تام مع موجات الرمال في الصحراء الممتدة

رابعا: المنهجيات النادرة والمنهجيات النظرية:

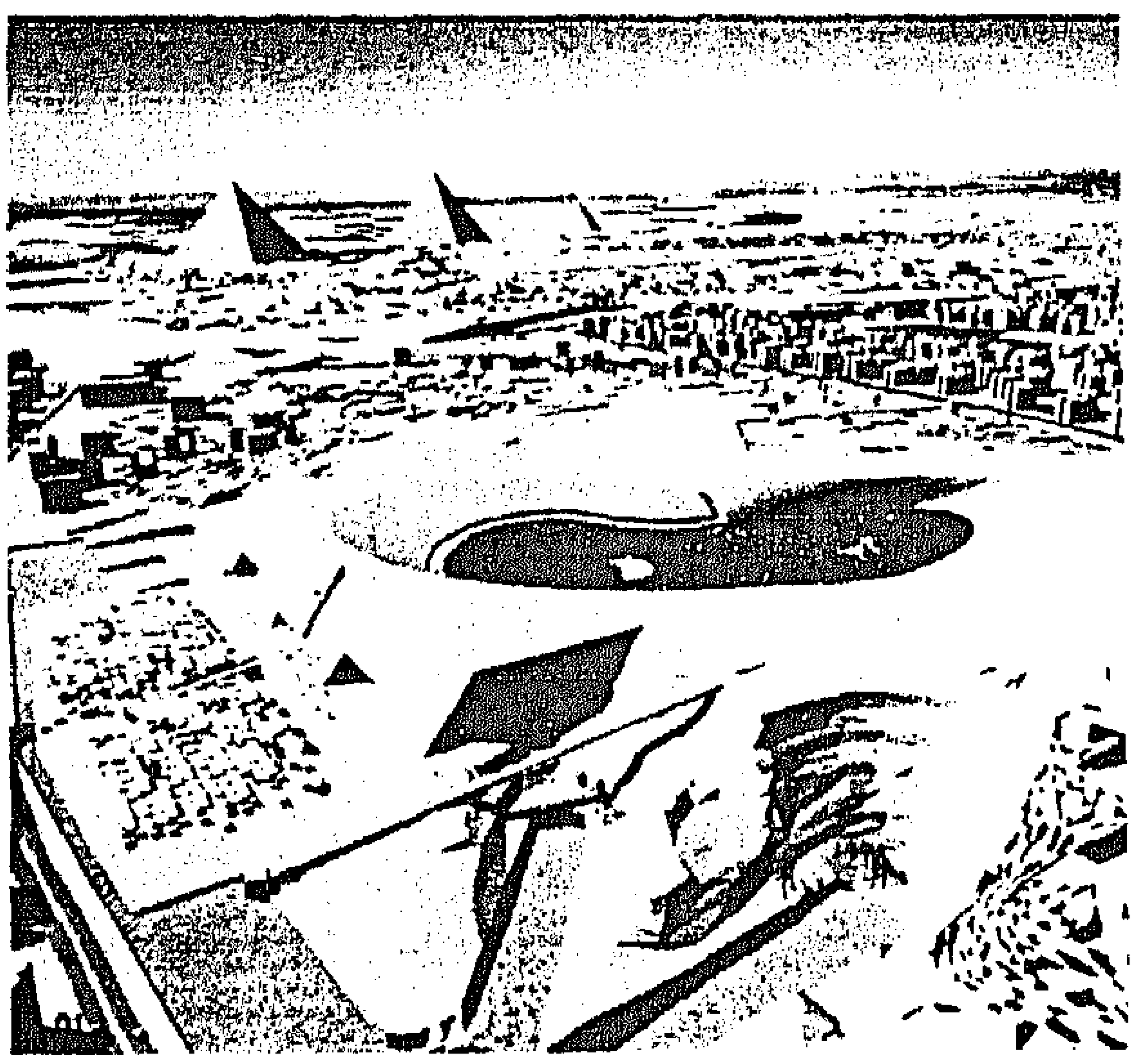
رابعا: المنهجيات النادرة والنظرية: و هذه المنهجيات يعد استخدامها نظريا الى حد و يندر استخدام المصممين لها و يجدر الاشارة هنا أن ندرة استخدام تقنيات معينة يمكن أن يكون بسبب طبيعة المشروع ذاتها مثل مشروع المتحف المصري الكبير و من هذه المنهجيات القليلة الاستخدام أو النادرة و التي لم يتم استخدامها بشكل كامل بين المتسابقين كانت محاولة استخدام المنظومة الانشائية المحلية و ربما يرجع ذلك الي الطبيعة الوظيفية للمشروع حيث يعتبر من أضخم و أكبر مشروعات القرن الحالي من حيث المساحة و الحجم و المتطلبات الوظيفية مما جعل تجاهل هذه المنهجية منطقيا" الي حد كبير .

و يقدم الشكل (٤-١٣) ملخصا عاما للمنهجيات التي أخذت بها المشروعات التسعة الفائزة لتحقيق التمازج بين المحلي و العالمي .



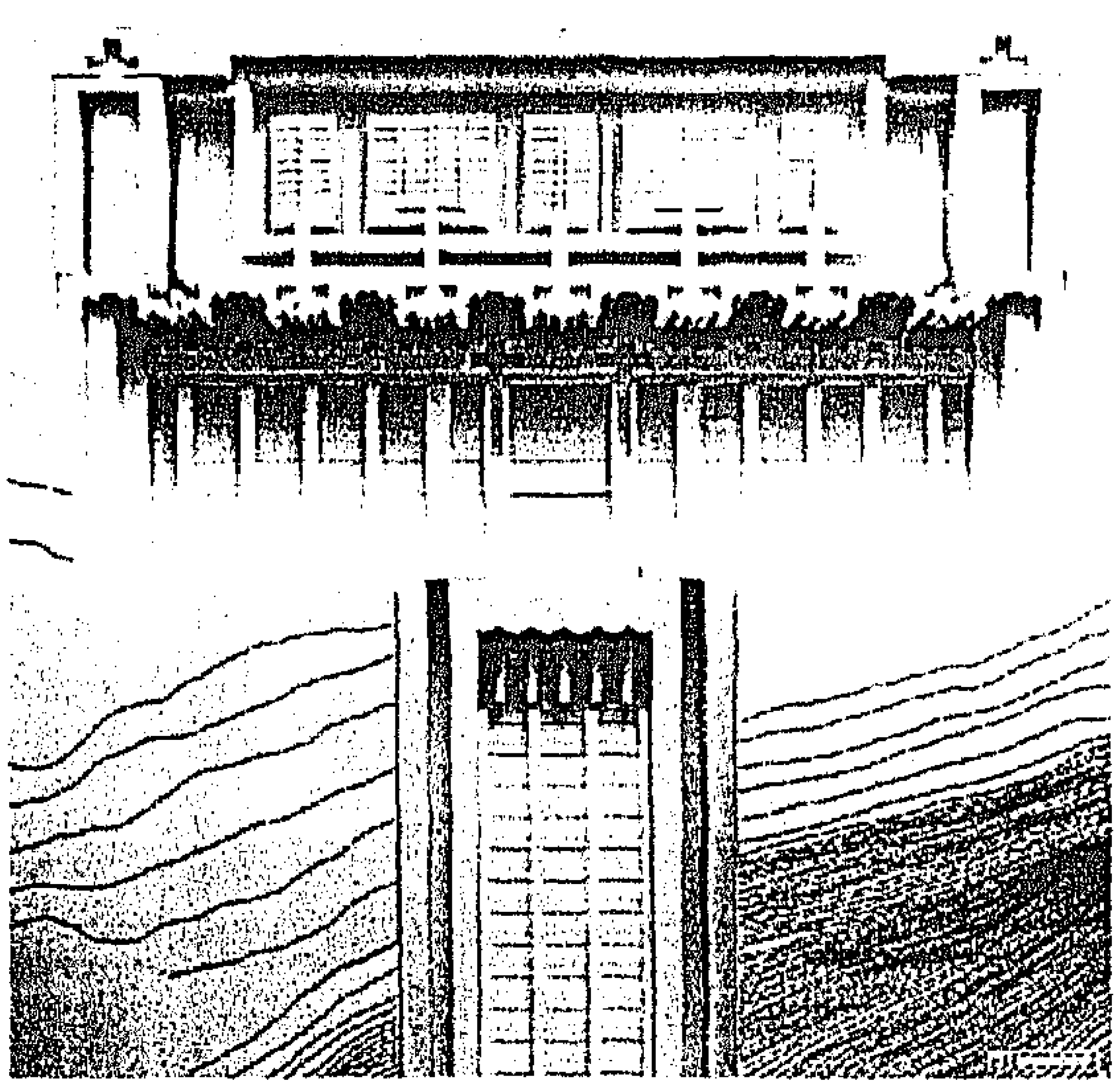
العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

المشروع الفائز بالجائزة الاولي للمعماري الايرلندي
Shih-Fu Peng



العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

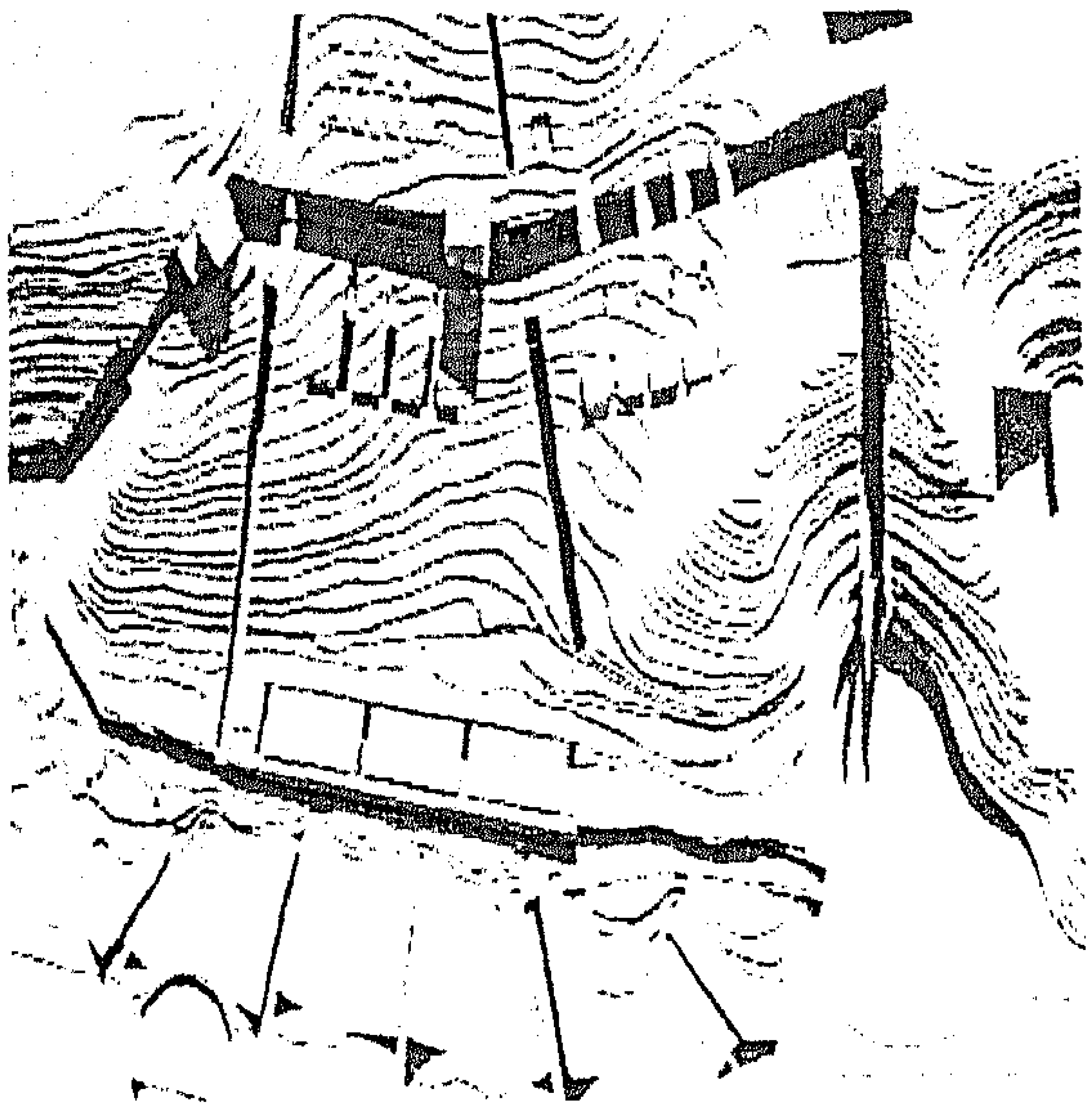
المشروع الفائز بالجائزة الثانية للمعماري
الاسترالي كوب هيملبلوا Coop Himmelblau



العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

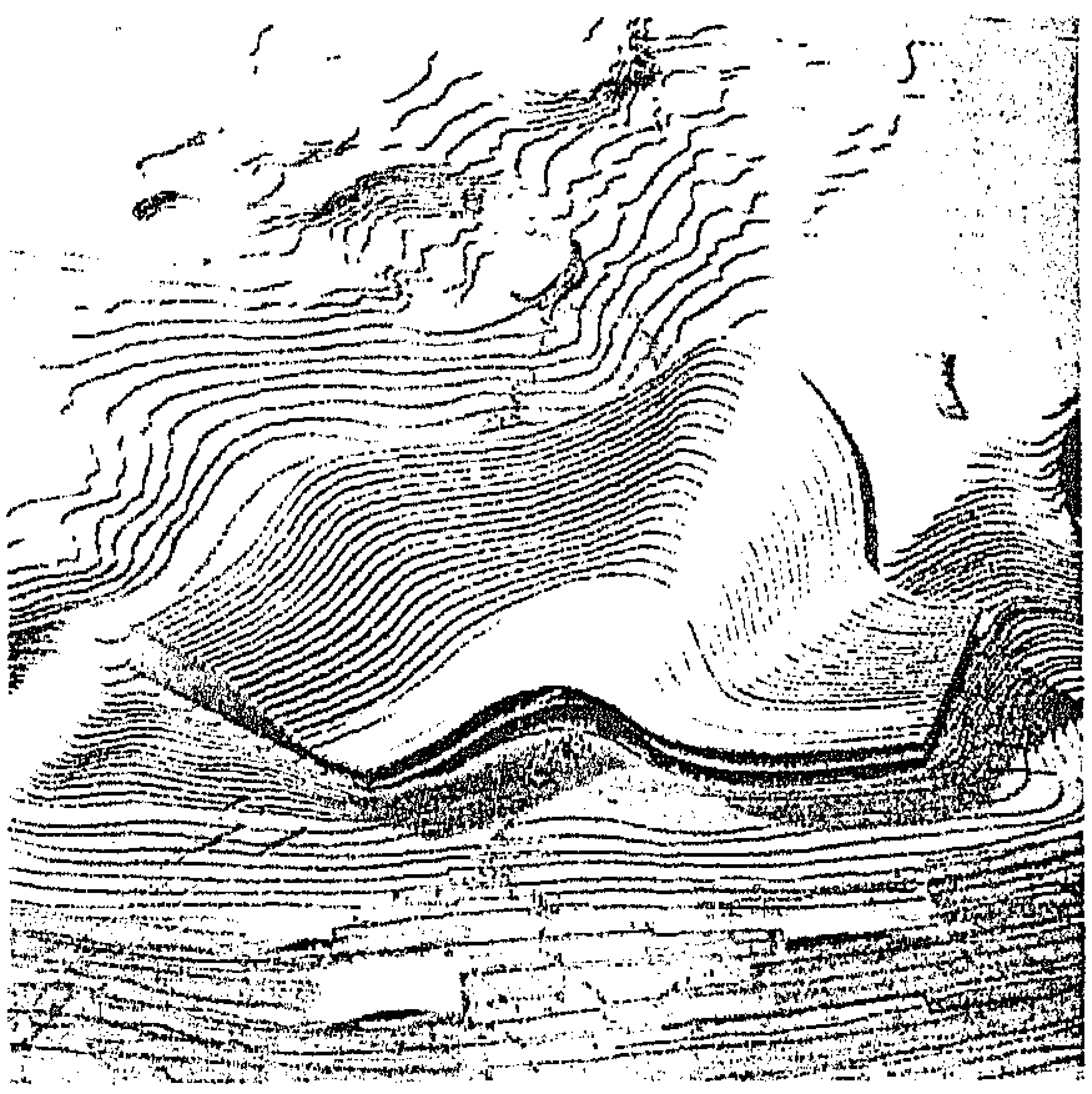
المشروع الفائز بالجائزة الثالثة للمعماري الايطالي
رينتو ريزي Renato Rizz

شكل (٤-١٣) : يوضح ملخصا عاما للمنهجيات التي اتبعتها المشروعات الفائزة للمج بين المحلي والعالمي



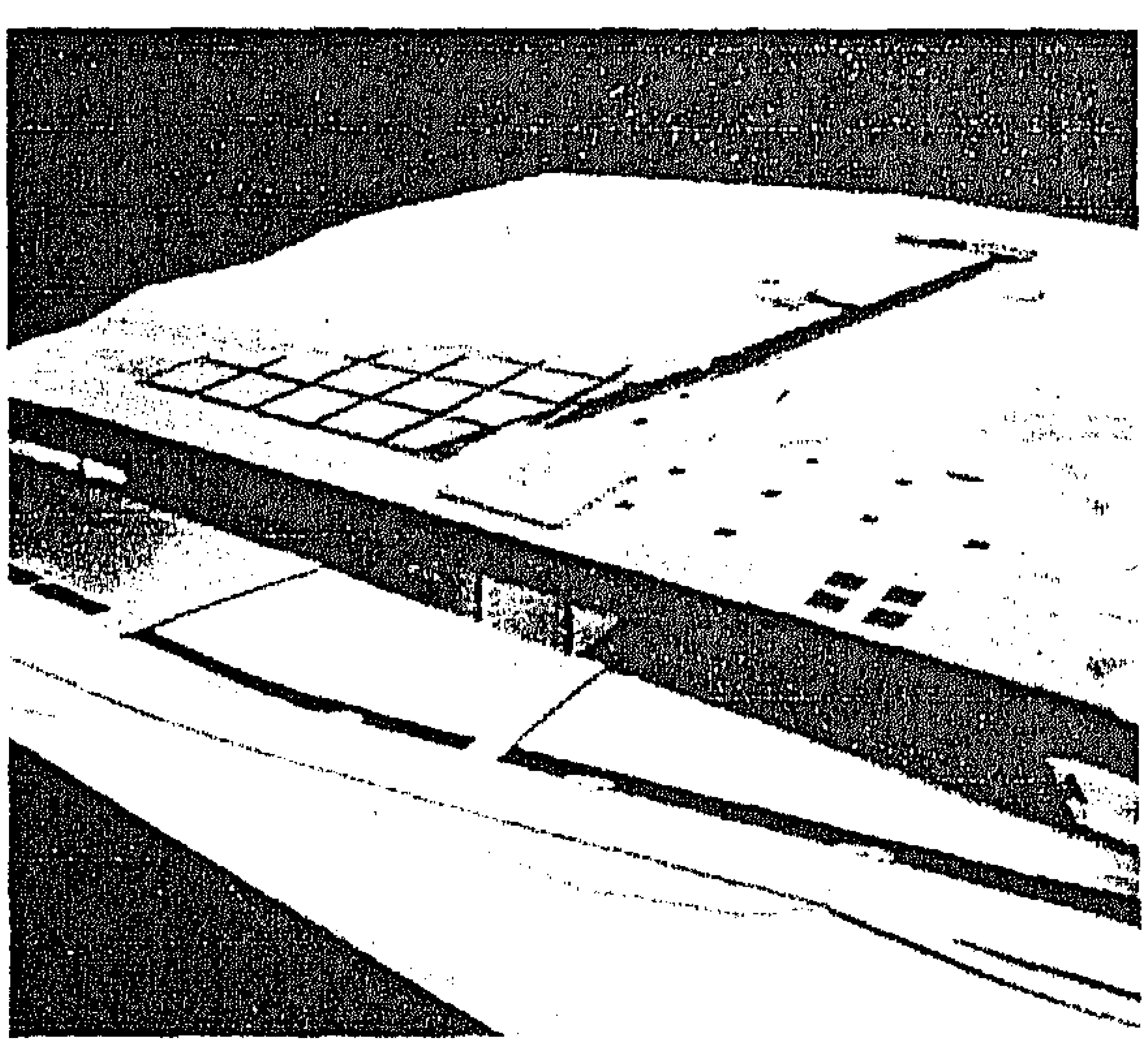
العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

المشروع الفائز بالجائزة الفخرية للمعماري الايطالي Ruben Verdi (المشروع الاول)



العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

المشروع الفائز بالجائزة الفخرية للمعماريان الألمانيان Michael Zimmermann , Jurgen Engel (المشروع الثانى)

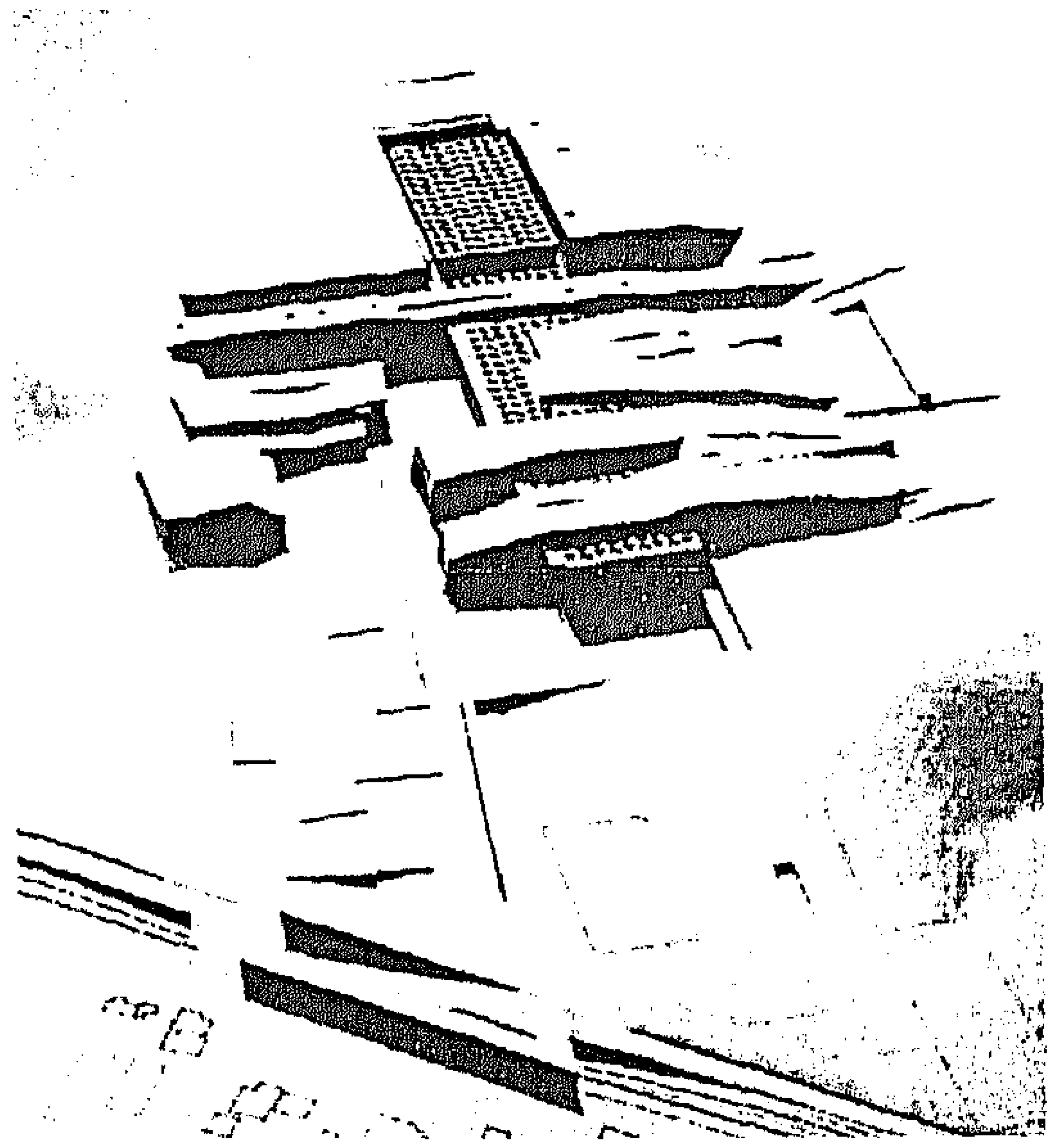


العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

المشروع الفائز بالجائزة الفخرية للمعماريان البرازيليان Hector Viglilecca Gani, Luciene Quel (المشروع الثالث)

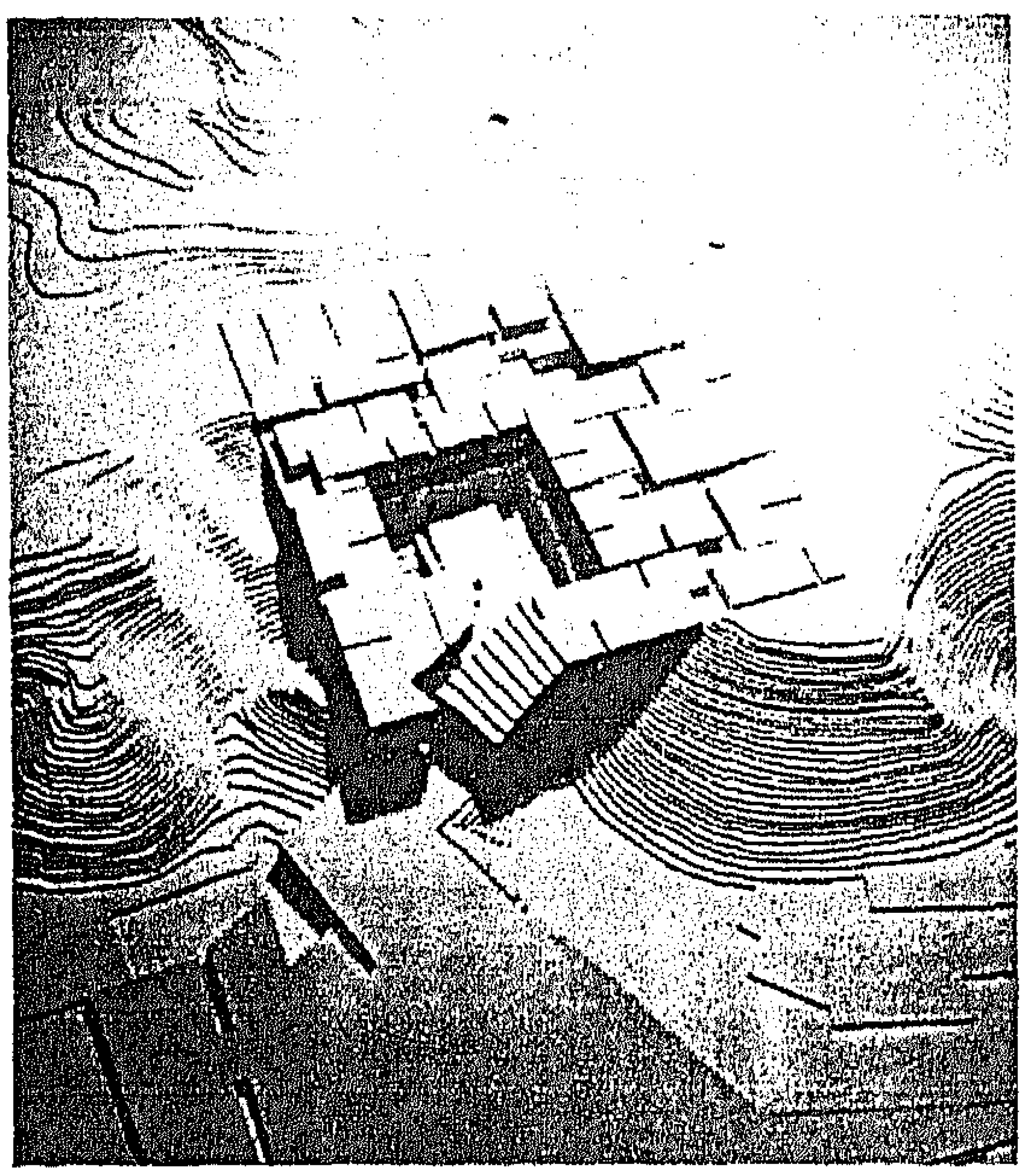
شكل (٤-١٣) : يوضح ملخصا عاما للمنهجيات التي اتبعتها المشروعات الفائزة للمج بين المحلي والعالمي

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				



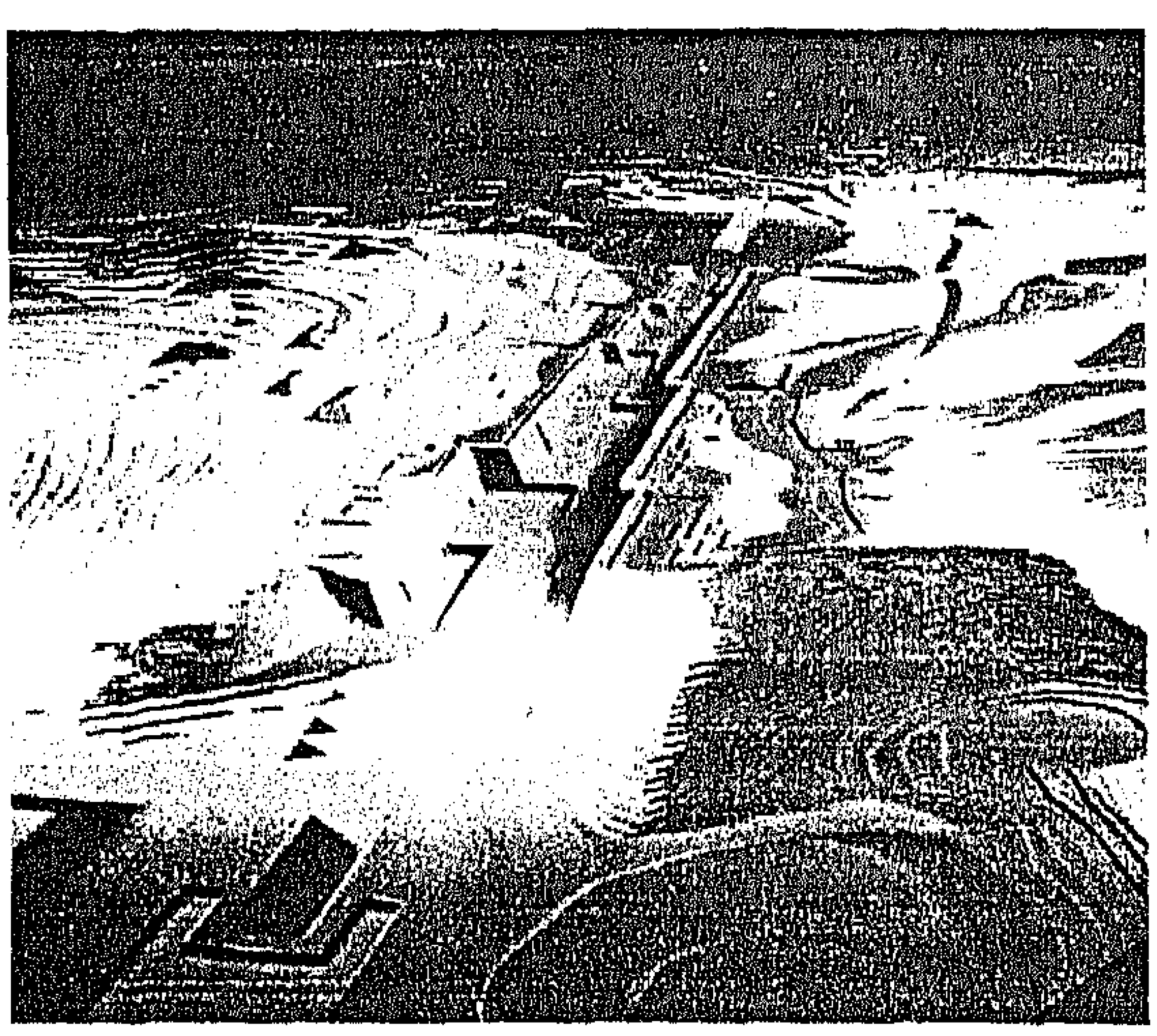
المشروع الفائز بالجائزة الفخرية للمعماري الأسباني Fernando Pardo Calvo (المشروع الرابع)

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				



المشروع الفائز بالجائزة الفخرية للمعماريون البرتغال Nuno Morais Monteiro, Joana Henriques Ribeiro, Carlos Antunes, Desire (لمشروع الخامس)

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				



المشروع الفائز بالجائزة الفخرية للمعماري التشيكوسلوفاكي Martin Roubik (المشروع السادس)

شكل (٤-١٣) : يوضح ملخصا عاما للمنهجيات التي اتبعتها المشروعات الفائزة للمج بين المحلي والعالمي

الخلاصة والنتائج:

قدمت الدراسة من خلال الباب الرابع عرضا وتحليلا تفصيليا لأحد أهم المشاريع الكبرى في العمارة المعاصرة باستخدام النموذج المنهجي المقترح لعمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization وهو المشروع الخاص بتصميم المتحف المصري الكبير بجوار أهرامات الجيزة...وهو المشروع الذي تم طرحه في مسابقة دولية خلال عام ٢٠٠٢ وشارك فيها ١٥٥٧ مصمم وبيت خبرة معماري من ٨٣ دولة مختلفة في أكبر مشاركة عالمية فعالة في تاريخ المسابقات المعمارية حتى الأن ، مما دعى الكثير من النقاد ومؤرخي الفكر المعماري لاعتباره مشروع القرن الحادي والعشرين وباعتبار موضوع المسابقة عن مبنى عام يرتبط فكريا بكلا المفهومين عن المحلية والعولمة او الأصالة والمعاصرة...فالمشروع يحوي في مضمونه ومرجعياته جانب شديد المحلية يكتسبه بالضرورة سواء من خلال خصوصية المحتوى الثقافي والمرجعية التاريخية لدور ووظيفة المتحف أو من خلال خصوصية الموقع وتداعياته. كذلك فموضوع المسابقة وهو تصميم المتحف المصري الكبير له مضمون ومرجعية معاصرة وعالمية أيضا بحكم كونه أكبر متحف في العالم طبقا لرؤية الخبراء...فالعرض المتحفي أصبح علما حديثا شديد التطور بتقنياته التكنولوجية التي تلعب دورا كبيرا في أسس التصميم المعماري المعاصر للمتاحف. الأمر الذي يعني أن تصميم المتحف المصري الكبير يجب وأن يحوي معالجة دقيقة لعلاقة المحلية والعالمية في العمارة نظرا لطبيعة المشروع المتفردة...فلو كان موضوع المسابقة مستشفى او مبنى سكني مثلا لكان اختيار المصمم حرا للغاية في مرجعيته التصميمية أما تصميم مثل هذا المتحف فهو يمثل تحديا واضحا لقدرة المصمم على التوافق بين محلية الموضوع والموقع وعالمية التناول والمعالجة.

ومن ثم حاولت هذه الدراسة التحليلية والنقدية التعرف على التقنيات الواقعية التي أخذت بها بعض المشروعات والتجارب الجادة في محاولاتها للمزج بين المحلية والعالمية في العمارة من خلال موضوع المسابقة ، بهدف استنباط و تحديد أهم الاستراتيجيات التصميمية Design Strategies التي لجأت اليها التجارب الناجحة لتطبيق بعض منهجيات محلية العولمة لما تمثله مثل هذه الاستراتيجيات من أهمية يمكن أن تساعد المصمم في انجاز نجاح محتمل عند تناوله للمنهجيات المختلفة....الأمر الذي اتضح من خلاله أن مدى نجاح استخدام المصمم لمنهجية محددة أو أكثر من منهجية لتحقيق التمازج بين المحلية و العولمة التي يصفها النموذج المقترح لا يتوقف فقط على القدرات الابداعية الفردية للمصمم Individual Creative Abilities ولكن يمكن أن يرتبط بوضوح بالجانب الموضوعي Objectivity المتمثل في جزئيتين. الجزئية الأولى ترتبط بامكانيات وطبيعة ومدى العمق الفكري أو الثراء التشكيلي للمنهجية التي يقع اختيار المصمم عليها للتعبير عن التزاوج الحضاري بين المحلي والعلمي في العمارة. والجزئية الثانية ترتبط بالاستراتيجيات التصميمية التي يمكن أن تساعد المصمم لتطبيق هذه المنهجية بذاتها وتحقيق نجاحا مقبولا. وقد تم عرض هذا الباب في أربع فصول أساسية.

في الفصل الأول من الباب الرابع قدمت الدراسة منهجية تحليلية مقترحة لتطبيق النموذج المنهجي المقترح لتحليل ورصد مظاهر محلية العولمة في العمارة... وهذه المنهجية تم صياغتها من خلال ثلاث مراحل متوالية Sequential Analytic Stages تتوالى بالترتيب بهدف التوصل الى النتائج البحثية المطلوبة: مرحلة اختيار حالة أو موضوع الدراسة ومبررات الاختيار ، مرحلة التحليل المنهجي ومكوناتها التفصيلية ، ومرحلة استنباط النتائج الاجمالية عن أهم منهجيات محلية العولمة التي تناولتها مشروعات حالة الدراسة واستنباط الضوابط والاستراتيجيات التصميمية المصاحبة لهذه المنهجيات.

في الفصل الثاني من الباب الرابع تم عرض أهم المفاهيم الخاصة بالمسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير بالجيزة كأضخم مسابقة معمارية دولية حتى الأن....وناقشت الدراسة من خلال هذا الفصل أهم المبررات التي دعت الى اختيار هذه المسابقة من خلال مشروعاتها التسعة الفائزة كموضوع للبحث والدراسة التحليلية

والنقدية التي يمكن أن تعكس توجهات العمارة المعاصرة وتناولها لاشكالية التوافق بين المحلي والعالمي كضرورة حضارية تدعو للحفاظ على الخصوصية الفكرية والثقافية للجماعة مع مد جسور المستقبل خلال فكر عالمي يضمن الحد المقبول من التواصل الثقافي والحضاري. وجاءت أهم هذه المبررات معتمدة على أن مسابقة تصميم المتحف المصري الكبير أعتبرت أضخم مسابقة دولية تم طرحها حتى الآن..... فقد شاركت أكثر من ١٥٥٧ بيت خبرة ومجموعة معمارية محلية وعالمية من أكثر من ٨٣ دولة مختلفة في أكبر مشاركة جادة وفعالة في تاريخ المسابقات المعمارية الدولية حتى الان....فضلا عن أن موضوع المسابقة الدولية عن تصميم المتحف المصري الكبير بالجيزة هو موضوع غني جدا وملائم لاختياره في هذه الدراسة.... يرجع ذلك الى أن موضوع المسابقة عن مبنى عام يرتبط فكريا بكلا المفهومين عن المحلية والعولمة او الأصالة والمعاصرة. يضاف الى هذا أن هذه المسابقة الدولية هي أحدث مشاركة دولية واسعة في العمارة فهذه المسابقة الدولية طرحت عام ٢٠٠٢ وحكمت خلال عام ٢٠٠٣ ...الأمر الذي يعني ان المشروعات التي قدمت للمسابقة وخاصة منها التي حازت على جوائز كانت وبلا شك تمثل منتدى وحدث عالمي شاركت من خلاله ١٥٥٧ مجموعة معمارية من أغلب أنحاء العالم بمقترحات تصميمية تعكس بلا شك أحدث وجهات النظر والتوجهات المستقبلية لعمارة الغد...كما أعتبرت هذه المسابقة بمشاريعها المشاركة والفائزة حدثا عالميا في تاريخ الفكر المعماري المعاصر. أن أكثر من ١٥٠٠ موقع على الانترنت تناول بالعرض والدرس والتحليل والنقد المشروعات المتقدمة للمسابقة...فأثارت الكثير من المناقشات وقدمت العديد من المقالات الجادة للباحثين والنقاد. كل هذا يمثل ثروة معلوماتية يمكن لهذه الدراسة اللجوء اليها في تحليلها وعرض وجهات النظر المختلفة والمتعددة وهو ما يساهم في النهاية للتوصل الى أهم توجهات العمارة المستقبلية في مجال عمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization والتي تعكس التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل.

<u>الفصل الثالث من الباب الرابع قدم</u> تحليلا تفصيليا للمشروعات الفائزة في المسابقة والتي أثارت جدلا نقديا واسع النطاق ولاقت قبولا فنيا متميزا من لجنة التحكيم الدولية والنقاد في الكثير من أنحاء العالم ...وذلك من خلال اختيار المشروعات التسعة التي فازت بجوائز المسابقة. وتناول الفصل الثالث هذه الدراسة التحليلية لكل مشروع على حدة من خلال الخطوات التالية:

(١) عرض ومناقشة أهم الآراء الفنية التي وردت في تقرير لجنة التحكيم الدولية عن المشروع وايجابياته وسلبياته ومبررات الحصول على الجائزة.

(٢) تحليل تفصيلي للمشروع من خلال منظومات الاداء التصميمي الواردة في النموذج المنهجي المقترح وهي المنظومة القيمية و المنظومة الوظيفية و المنظومة الجمالية و المنظومة الانشائية .

(٣) تصنيف المنهجيات التي أخذ بها المصمم في مشروعه للمزج بين العالمي والمحلي وتوضيح المنهجيات الأساسية التي قصدها المصمم وكانت شديدة الوضوح في المشروع وتلك المنهجيات الثانوية الأقل وضوحا ، والمنهجيات التي حاول المصمم تنفيذها ولم تصادف نجاحا واضحا.

قدم الفصل الرابع عرضا" لأهم نتائج تحليل المشروعات الفائزة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير ومن ثم تم تحديد أهم منهجيات التوافق بين المحلية والعولمة في العمارة المعاصرة وأسباب النجاح الذي لازم بعض هذه المنهجيات وأسباب اخفاق أو تعثر منهجيات أخرى وهل يرجع ذلك بشكل مطلق لقدرات المصمم الابداعية أم لطبيعة المشروع وموضوعه أم لصعوبة عملية في تطبيق هذه المنهجيات. واستنبط هذا الفصل أهم الاستراتيجيات التصميمية التي تساعد المصمم في تحقيق نجاح محتمل ومقبول عند تطبيق هذه المنهجيات من خلال التجارب التسعة الفائزة.

ومن ثم كان من أهم ما توصل اليه هذا الباب من توصيات تربط بين منهجيات التوافق بين المحلي والعالمي من جهة وبين استراتيجيات وتوصيات التصميم المصاحبة جدول(٤-١) والتي تضمن حدا مقبولا من النجاح على المستوى الموضوعي كما يلي :

أولا : المنهجيات الحرجة : الواقع أنه بالرغم من الصعوبة البالغة للجمع بين لغتين تشكيليتين او اسس تصميمية او مفردات او مفاهيم مختلفة المرجعية أحدهما عالي التوجه والآخر محلي ، الا ان النجاح كان حليف بعض المتسابقين الذين التزموا بهذه المنهجيات..الأمر الذي يؤكد على دور القدرات الابداعية الفردية والشخصية للمصمم ذاته في توظيف منهجيات التوافق بين المحلي والعالمي. الا ان نجاح هذه المشروعات يعود في جانبه الموضوعي الى الاعتماد على استراتيجيات تصميمية محددة طبقا للمنهجية التي اختارها المصمم طبقا لما يلي:

- المنهجية الأولى من المنهجيات الحرجة هي التوافق بين المنظومة القيمية المحلية و المنظومة القيمية العالمية من خلال التوافق بين المفاهيم و الأفكار المحلية وأخرى عالمية و ربما يعود السبب لنجاحها ارتباطها بالرمزية التصويرية Symbolic Picturalism والتي يعتمد فيها المصمم على فكرة رمزية تجريدية Abstract Symbolic Concept تعكس مفاهيم متعددة الروافد والتوجهات في اطار متكامل يتم التعبير عنها تشكيليا لتترك تأثير بصري وشعوري معين لدي المشاهد.
- المنهجية الثانية من المنهجيات الحرجة هي منهجية التوافق بين أسس تصميمية محلية او تراثية وأسس تصميم عالمية التوجه كان مفتاح النجاح فيها مرتبط وبوضوح في التوافق الضروري بين نوعية المبنى او موضوع المشروع ومتطلباته الوظيفية من جهة وبين امكانات اسس التصميم التراثية التي اختارها المصمم على تلبية الاحتياجات الوظيفية والفراغية للمشروع من جهة أخرى.
- المنهجية الثالثة من المنهجيات الحرجة هي التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية و المنظومة الجمالية العالمية من خلال التوافق بين لغة تشكيل محلية مستمدة من التراث التاريخي أو من البيئة والمجال الحيوي و لغة تشكيلية غربية الطابع و ربما كان عامل النجاح فيها مرتبطا" بالمجهود الابداعي للمصمم في تطوير وتحوير اللغتين تشكيليا ليتحقق التوافق البصري والفراغي وتجنب التناقض المحتمل. كذلك كانت محاولات التوافق بين مفردات تصميمية محلية ومفردات تصميمية عالمية أحد محاولات التوافق بين المحلي و العالمي و ربما يرجع السبب في نجاح هذه المنهجية مرتبطا" بمفهوم التباين الوظيفي Functional Contrast ومفهوم التطوير Development . والمفهوم الأول يرتبط بقدرة المصمم الابداعية على اختيار المفردات المحلية التي تخلق تباينا ظاهريا مع المفردات الغربية ليؤدي هذا التباين دورا وظيفيا واضحا وليس مجرد تأثير تشكيلي محض. أما المفهوم الثاني فيعني بضرورة تجنب النقل الحرفي للمفرد التصميمي كما هو ولكن يجب تطوير المفرد التصميمي بشكل لا يحرفه تماما بحيث يصعب التعرف عليه أو تحديد مرجعيته التراثية .

ثانيا : منهجيات التقنيات الفكرية: التزم عدد من المعماريين الفائزين في المسابقة بمنهجيات التقنيات الفكرية التي مزجت بين المنظومة القيمية المحلية من خلال المفاهيم و الافكار المحلية و غيرها من المنظومات العالمية مثل المنظومة الوظيفية العالمية من خلال نظريات وأسس التصميم العالمية ...ونظرا للعمق الفكري الذي يميز الأعمال الجادة التي تلتزم منهجا" يعتمد على مزج الأفكاروالمفاهيم المجردة وصياغتها في فكرة تصميمية معينة فانه كان من المتوقع أن تأخذ المشاريع الثلاث الأولى بمثل هذه المنهجيات. وهو الأمر الذي تحقق بالفعل. و يمكن ارجاع النجاح الذي ارتبط بهذه المنهجيات الي الاعتماد علي الاستعارة العقلية و الرمزية العقلية و هي الرمزية أو المشابهة التي تعتمد علي استعارة فكرة أو مفهوم شديد التجريد يحوي مضمون تراثي و محلي ثم محاولة التعبير عنه ماديا" و تشكيليا" دون اللجوء لنقل المفردات و التشكيل .

ثالثا : منهجيات التقنيات التشكيلية: ألتزم العديد من المتسابقين بمنهجيات التقنيات التشكيلية ولاسيما منهجية التوافق بين المنظومة الجمالية المحلية من خلال لغة تشكيل محلية أوتراثية و بين المنظومة الوظيفية العالمية من خلال أسس و نظريات التصميم المعاصرة. ففي الوقت الذي تمنح فيه لغة التشكيل التراثي جانب التواصل العاطفي للتكوين البصري ، فان أسس التصميم الغربية المعاصرة تضمن أداءا" وظيفيا متميزا للمشروع. و يمكن ارجاع السبب للنجاح في هذه المنهجية الي اعتماد المشاريع على الرمزية التصويرية التاريخية Historical Symbolic Picturalism في صياغة التصميم حيث يرجع ذلك لطبيعة توجهات الرمزية التصويرية التي تعتمد على البعد التشكيلي والبصري في صياغة فكرة تصميمية لها مرجعية تاريخية يتم عرضها في اطار صورة تعبيرية مباشرة و شديدة الوضوح تنقل المستخدم بصريا لاثارة الجانب الحسي والعاطفي المرتبط لدينا بالحنين للماضي بتكويناته وتشكيلاته التراثية التي اعتادت عليها أبصارنا وأصبحت أرثا بصريا يربطنا بالماضي وتداعياته ويتضح من تحليل المشروعات الفائزة والتي أخذت بمثل هذه المنهجيات أن السبب في نجاحها ربما يرجع الي الارتباط بمفهومين أساسيين : المفهوم الأول: يعتمد على دقة اختيار لغة التشكيل التراثي المناسبة التي تمكنها امكانياتها التشكيلية من أن تحقق أسس التصميم المعاصرة دون افتعال أو مبالغة. أما المفهوم الثاني: فيرتبط بمفهوم التطوير للغة التشكيل ذاتها بكيفية لا تفقدها سماتها التشكيلية والبصرية الأساسية والتي أصبحت جزء من التراث البصري للجماعة.

رابعا: المنهجيات النادرة والنظرية: و هذه المنهجيات يعد استخدامها نظريا الى حد و يندر استخدام المصممين لها و يجدر الاشارة هنا أن ندرة استخدام تقنيات معينة يمكن أن يكون بسبب طبيعة المشروع ذاتها مثل مشروع المتحف المصري الكبير و من هذه المنهجيات القليلة الاستخدام أو النادرة و التي لم يتم استخدامها بشكل كامل بين المتسابقين كانت محاولة استخدام المنظومة الانشائية المحلية و ربما يرجع ذلك الي الطبيعة الوظيفية للمشروع حيث يعتبر من أضخم و أكبر مشروعات القرن الحالي من حيث المساحة و الحجم و المتطلبات الوظيفية مما جعل تجاهل هذه المنهجية منطقيا" الي حد كبير .

تصنيف المنهجيات	المنهجيات الحرجة				منهجيات التقنيات الفكرية						منهجيات التقنيات التشكيلية			المنهجيات النادرة		
المنهجيات الستة عشرة / المشروعات الفائزة	المنظومة القيمية المحلية والمنظومة القيمية العالمية	المنظومة الوظيفية المحلية والمنظومة الوظيفية العالمية	المنظومة الجمالية المحلية والمنظومة الجمالية العالمية	المنظومة الانشائية المحلية والمنظومة الانشائية العالمية	المنظومة القيمية المحلية والمنظومة الوظيفية العالمية	المنظومة القيمية المحلية والمنظومة الجمالية العالمية	المنظومة القيمية المحلية والمنظومة الانشائية العالمية	المنظومة الوظيفية المحلية والمنظومة القيمية العالمية	المنظومة الوظيفية المحلية والمنظومة الجمالية العالمية	المنظومة الوظيفية المحلية والمنظومة الانشائية العالمية	المنظومة الجمالية المحلية والمنظومة القيمية العالمية	المنظومة الجمالية المحلية والمنظومة الوظيفية العالمية	المنظومة الجمالية المحلية والمنظومة الانشائية العالمية	المنظومة الانشائية المحلية والمنظومة القيمية المحلية	المنظومة الانشائية المحلية والمنظومة الوظيفية العالمية	المنظومة الانشائية المحلية والمنظومة الجمالية العالمية
المشروع الأيرلندي																
المشروع الاسترالي																
المشروع الايطالي																
المشروع الايطالي٢																
المشروع الألماني																
المشروع البرازيلي																
المشروع الأسباني																
المشروع البرتغالي																
المشروع التشيكوسلوفاكي																
الأسس التصميمية المختلفة نحو تحقيق نجاح محتمل في تطبيق المنهجيات	الرمزية التصويرية- اختيار أسس التصميم التراثية الملائمة لمتطلبات المشروع- تطوير لغة ومفردات التشكيل التراثية لتلائم التصميم- استخدام التناقض الوظيفي.				الاعتماد علي الاستعارة العقلية و الرمزية العقلية و هي الرمزية أو المشابهة التي تعتمد علي استعارة فكرة أو مفهوم شديد التجريد يحوي مضمون تراثي و محلي ثم محاولة التعبير عنه ماديا" و تشكيليا" دون اللجوء لنقل المفردات و التشكيل .						الاعتماد على الرمزية التصويرية ويرجع ذلك لطبيعة توجهات الرمزية التصويرية التي تعتمد على صياغة فكرة تصميمية لها مرجعية تاريخية يتم عرضها في اطار صورة تعبيرية مباشرة .			التوافق بين مفاهيم تجريبية عالمية ومحلية في آن واحد واعتبارها منهجية أساسية واختيار لغة تشكيل تراثية ملائمة لتحقيق هذا التزاوج.		

منهجية أساسية — منهجية ثانوية — منهجية غير موفقة

جدول (٤- ١): يوضح تصنيف لمنهجيات التوافق بين المحلية والعولمة التي تم استخدامها مع بيان أهم الاستراتيجيات التصميمية التي ساعدت علي نجاحها

الخلاصة و النتائج و التوصيات

الخلاصة :

تعرضت الدراسة لاشكالية العلاقة بين المحلية والعولمة وتاثيرهما على الفكر المعماري المعاصر وعمارة القرن الحادي والعشرين. ومن هذا المنطلق ناقشت الدراسة كلا من مفهومي المحلية والعولمة ومظاهرهما وتاثيراتهما على الفكر المعماري خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. قامت الدراسة باستنباط واستقراء وصياغة اهم النماذج المنهجية التي تعكس وتفسر العلاقة بين المحلية و العولمة من خلال دراسة و تحليل لنظريات علم الاجتماع الحديث في القرن العشرين التي اهتمت بدراسة ظاهرتي المحلية و العولمة كظاهرتين اجتماعيتين في المقام الأول ينعكس تأثيرهما بالدرجة الأولي علي المجتمع الانساني. وفي هذا الاطار قدمت الدراسة أربع نماذج منهجية مقترحة Fundamental Methodological Models يمكن من خلالها تناول وتفسير الصور والصياغات المختلفة التي تتناول وتفسر العلاقة بين المحلية والعولمة لينـدرج تحت كلا من هذه النماذج مجموعة من النظريات والرؤى المعاصرة والتي تشترك معا في توجه ورؤية منهجية مشتركة تميزها عن غيرها. وتم مناقشة النماذج المختلفة للاشكال المتعددة للعلاقة بين المحلى والعالمي في العمارة واتضح أن نموذج محلية العولمة Architecture of Glocalization يبدو انه اكثر النماذج نضجا وقدرة على التفاعل بين المجتمع والعمارة كمنتج حضاري متكامل.

قدمت الدراسة نموذجا مقترحا لمنهجيات المزج بين المحلية والعولمة في العمارة لتحقيق مفاهيم محلية العولمة في العمارة المعاصرة لتدعو الى الحفاظ على الخصوصية الفكرية والثقافية للجماعة مع مد جسور المستقبل خلال فكر عالمى لا يصطدم مع ثوابت الارث الثقافي للمجتمع ولكن يعكس روح العصر ويتفاعل مع اشكاليات الانسان المعاصر وطموحاته. وقدم النموذج المقترح الاحتمالات النظرية للمزج المنهجي المحتمل بين الأسس النظرية للمحلية والعولمة في العمارة من خلال المنظومة القيمية Value System والمنظومة الوظيفية Functional System والمنظومة الجمالية Esthetic System والمنظومة الانشائية Constructional System ومكوناتهم التفصيلية.

قدمت الدراسة عرضا وتحليلا تفصيليا لأحد أهم المشروعات الكبرى في العمارة المعاصرة باستخدام النموذج المقترح لعمارة محلية العولمة وهو مشروع المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير بالجيزة والتي أقيمت خلال عام ٢٠٠٢ بهدف اختبار النموذج واستنباط اهم المنهجيات التي يمكن ان تلعب دورا بارزا في المزج المنهجي بين المحلية والعولمة في التصميم المعماري. كذلك استنبطت الدراسة أهم الاستراتيجيات التصميمية العملية التي يمكن أن تساعد المصمم لتحقيق منهجيات المزج بين المحلي والعالمي في العمارة. و يمكن عرض ما سبق من خلال النقاط التالية :

١- ظهر تاثير العولمة في العمارة باعتبارها مراة العصر التي تعبر عنه وعن ثقافته كأحد المنتجات الحضارية لكل مجتمع و ظهر هذا التأثير متمثلا" في مجالين مختلفين هما المجال الأكاديمي علي مستوي البحوث و المؤتمرات المتعددة أو مجال ممارسة المهنة سواء في تصميم المشروعات المختلفة أو تنفيذها .

٢- رصدت الدراسة نشأة الاتجاه الي العالمية في العمارة و رصدت العديد من الاتجاهات والمدارس المعمارية التي تبنت الاتجاه الي العالمية وخاصة منذ نهاية القرن التاسع عشر وطوال القرن العشرين . كما تعرضت الدراسة لنشأة الاتجاه الي المحلية في الفكر المعماري و عرضت العديد من المدارس والاتجاهات المعمارية التي تبنت الاتجاه الي المحلية جدول (٥-١).

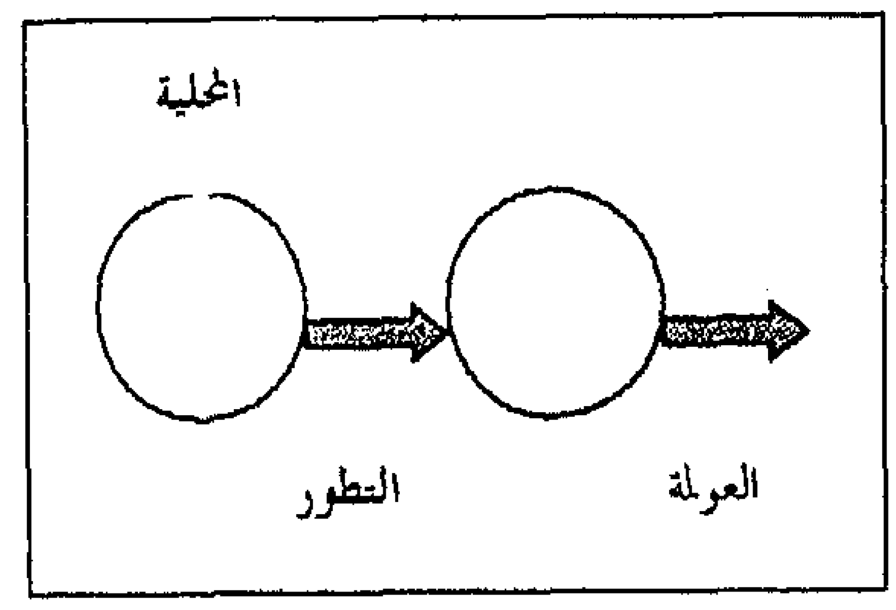
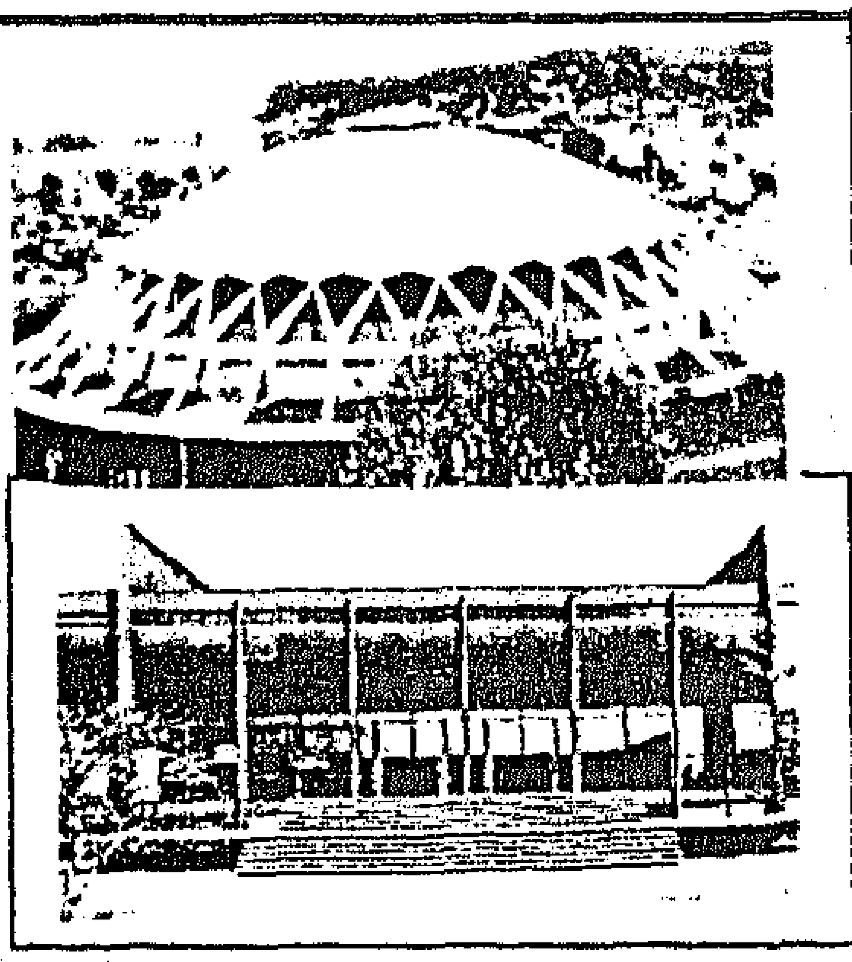
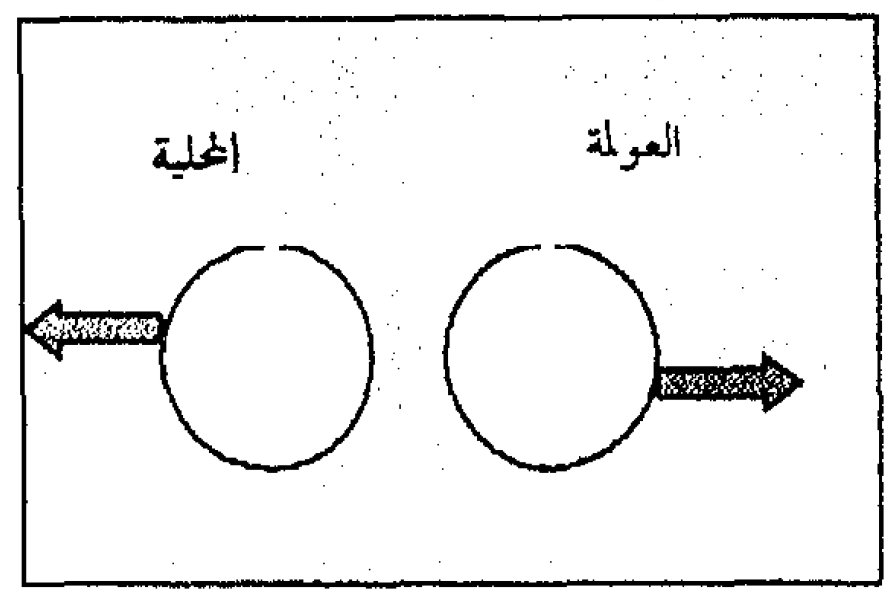
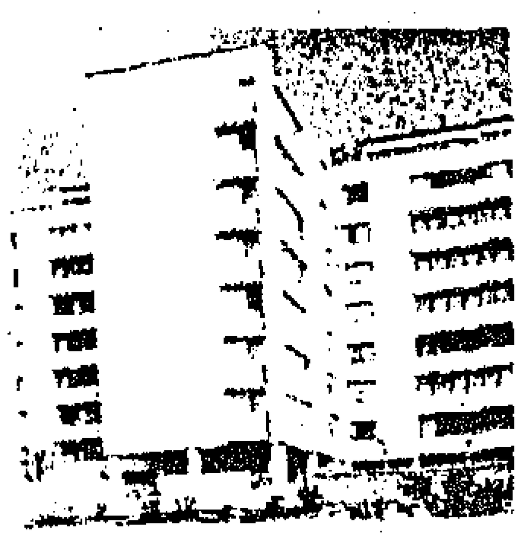
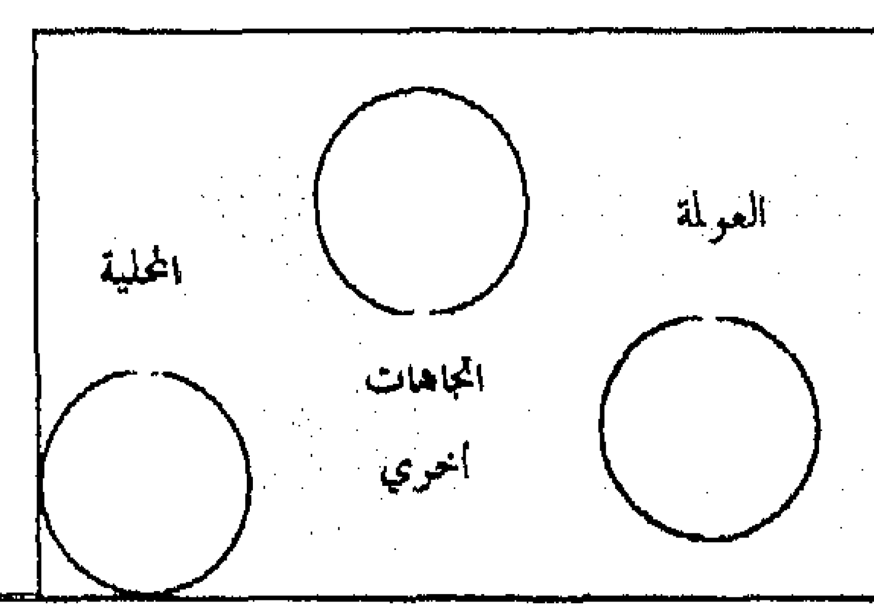
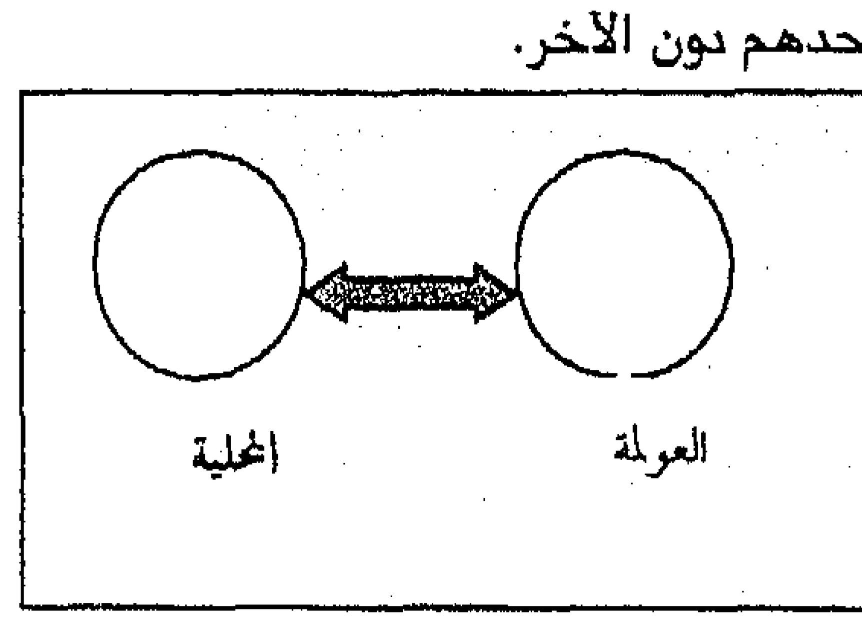
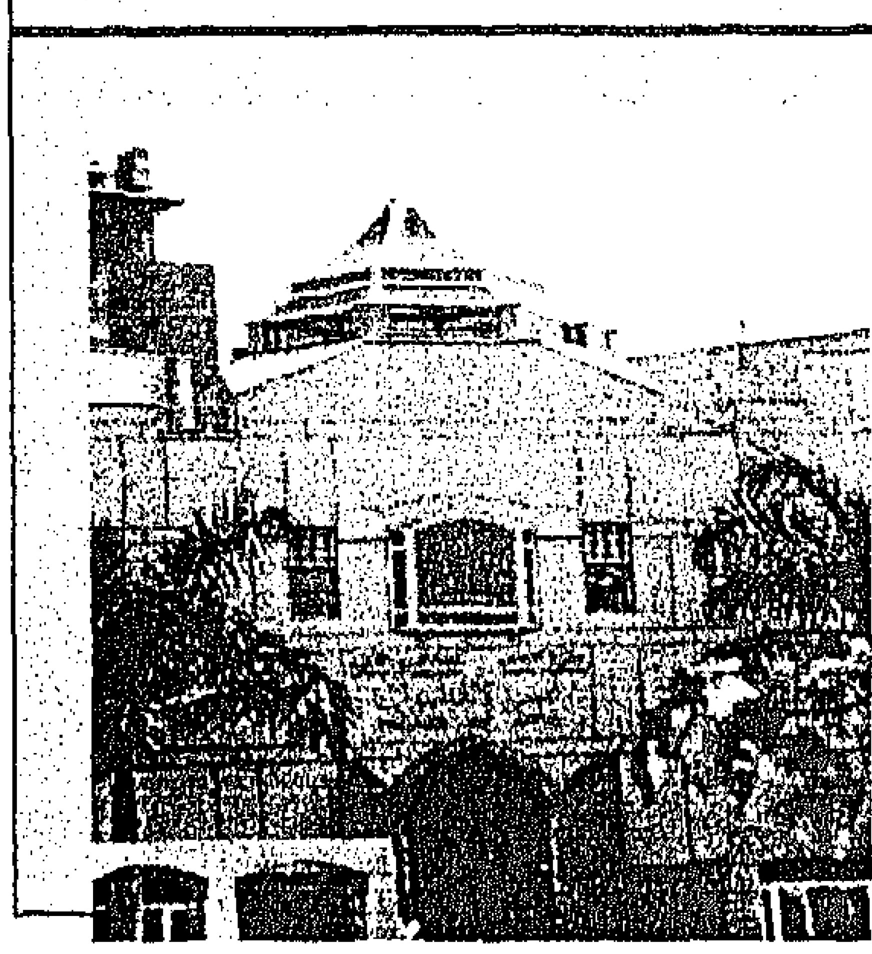
اهم الاتجاهت المعمارية	اهم الاتجاهات الحديثة	
	المحلية	العولمة
احياء الطرز الكلاسيكية		
الصراع بين العمارة و الانشاء		
بداية ظهور النظريلت		
مدرسة الفن الجديد		
النظرية العضوية		
مجموعة سيام		
مدرسة الباوهاوس		
النظرية الوظيفية		
الطراز الدولي		
التعبيرية الانشائية		
البداعية الجديدة		
الاتجاه التاريخي		
الاتجاه الاحيائي الصريح		
العمارة الشعبية		
الاتجاه الرمزي		
العمارة الهزلية		
مجموعة الميتابولزم		
مجموعة الارشيجرام		

جدول (٥-١): يوضح الاتجاهات المعمارية التي عكست مفهومي المحلية و العولمة

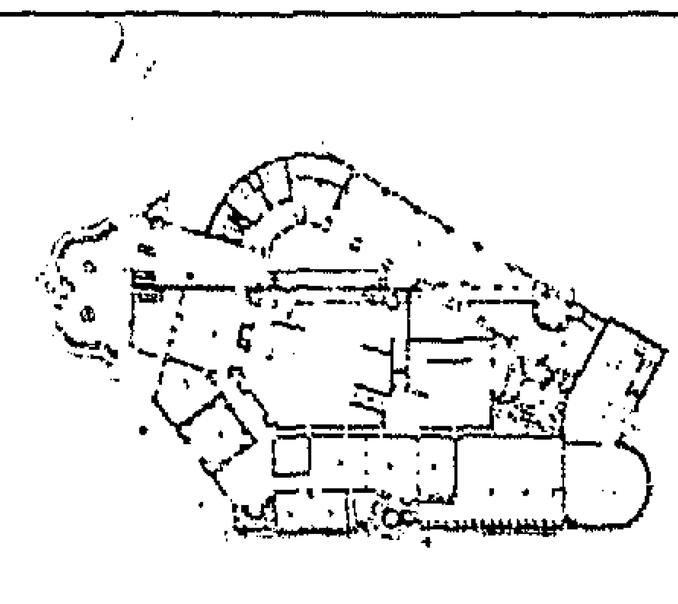
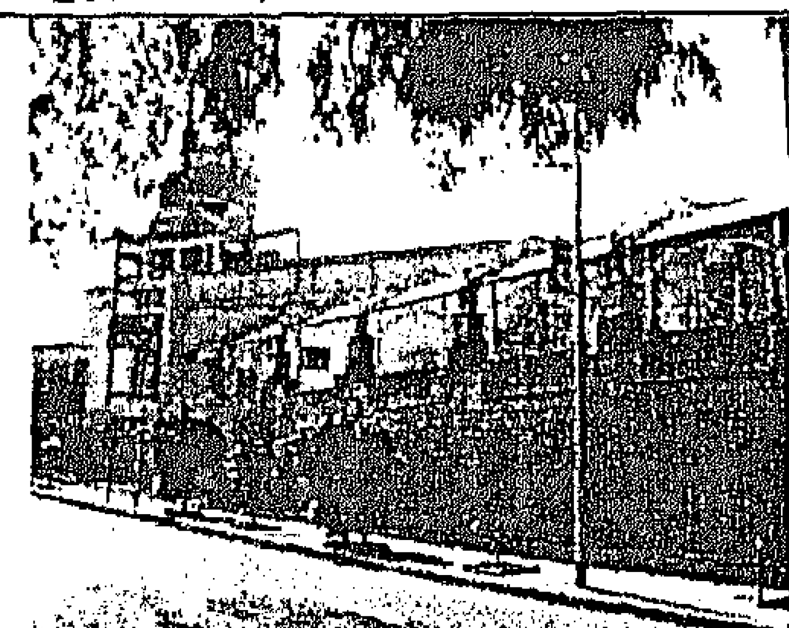
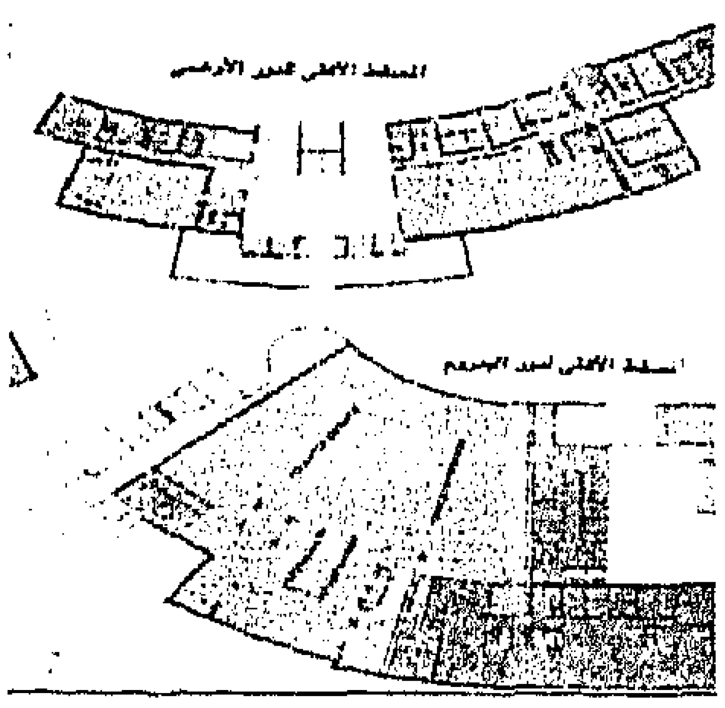
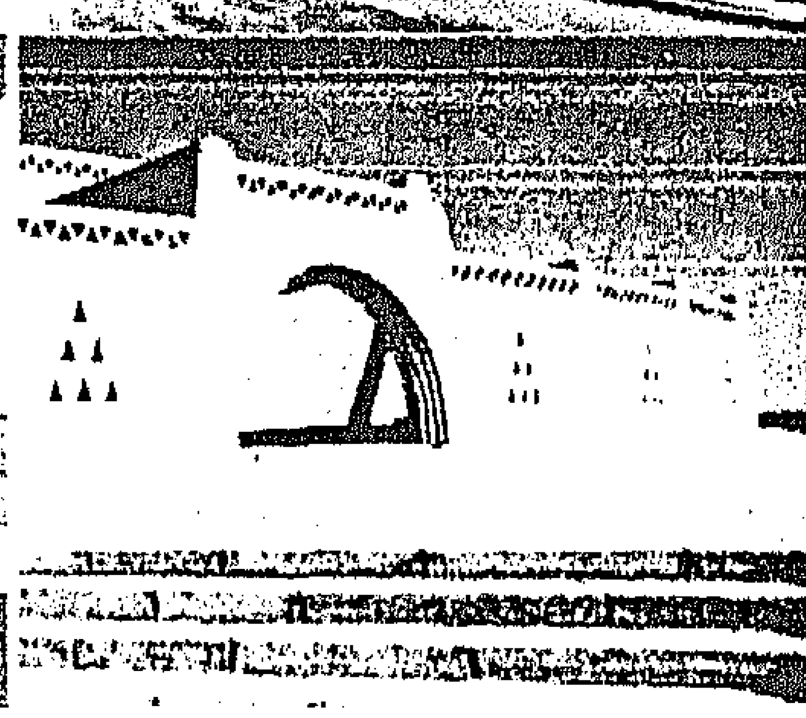
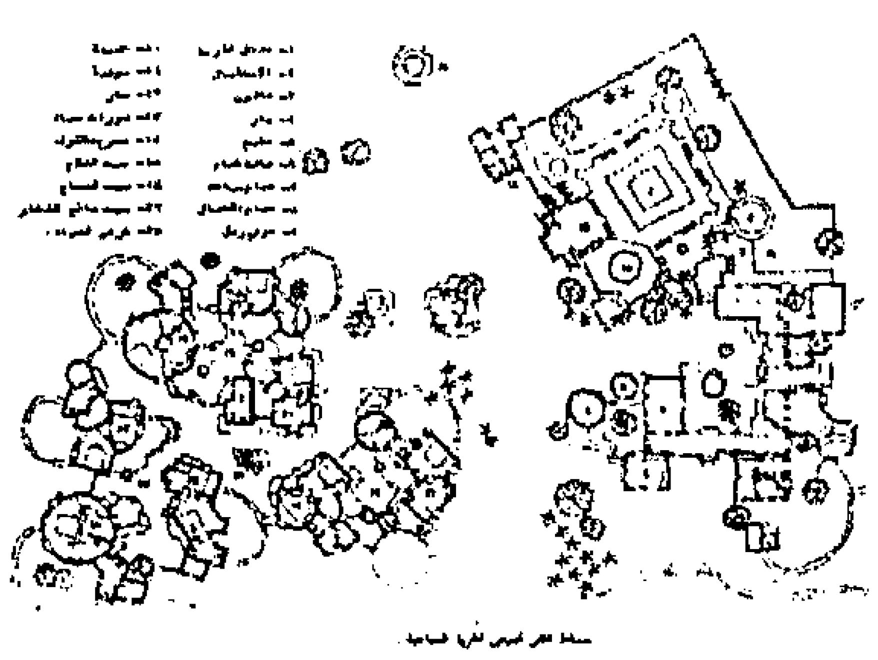
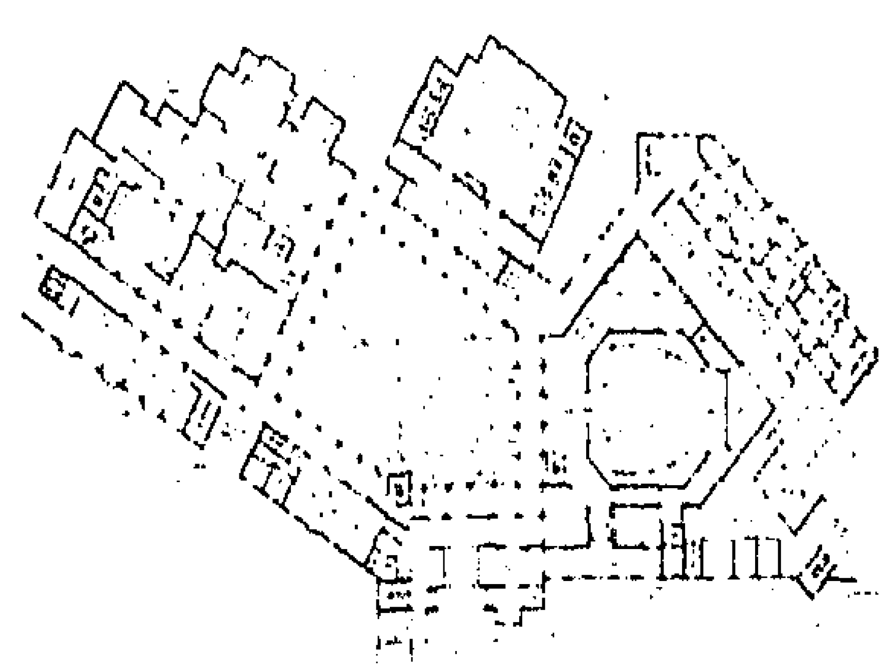
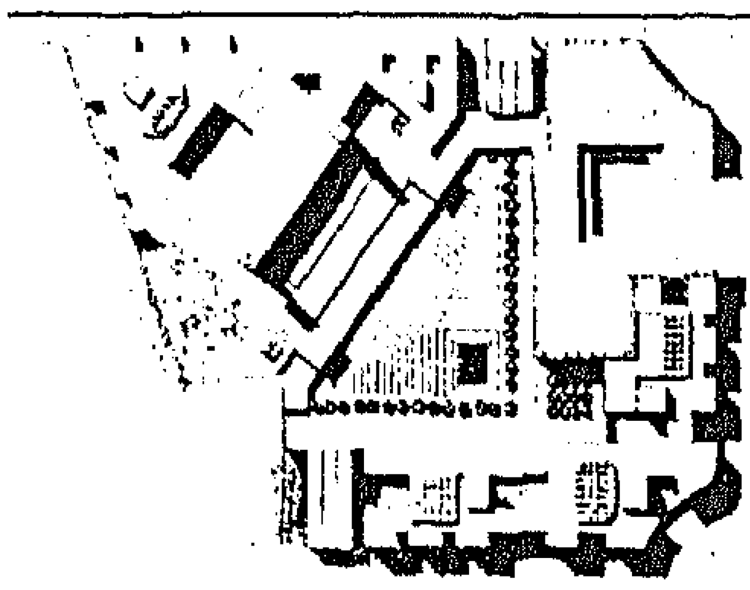
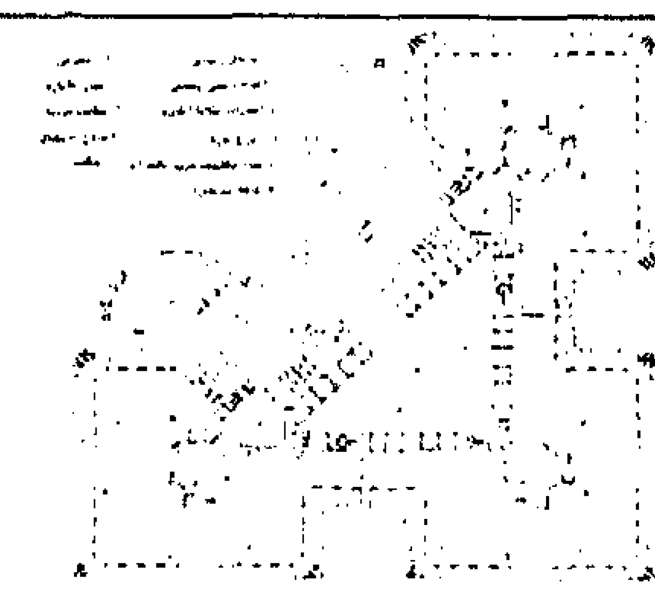
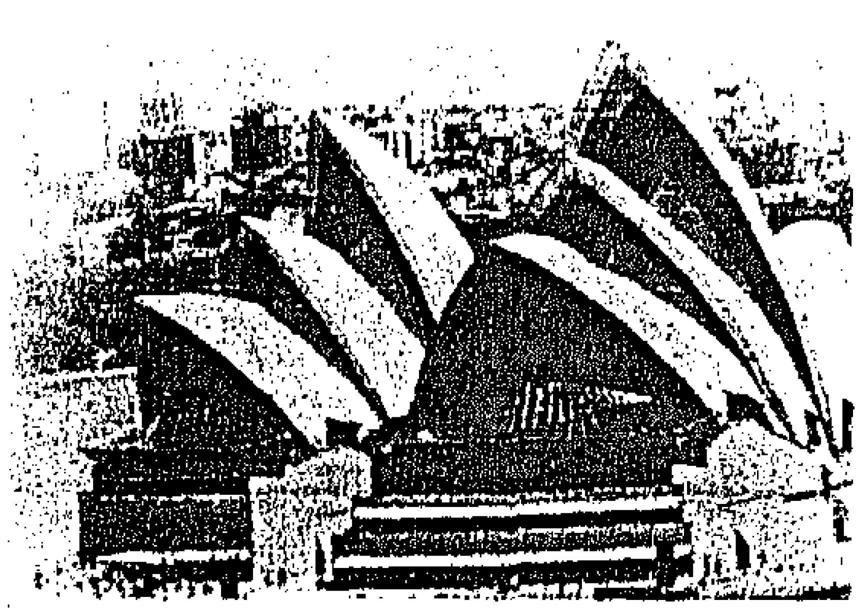
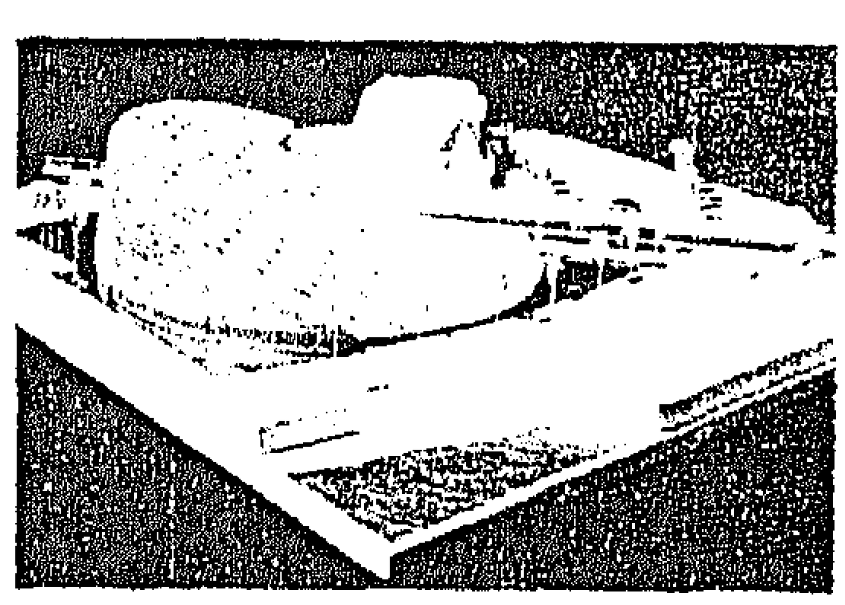
٣-توصلت الدراسة الى أن الصور او النماذج المختلفة لتناول العلاقة بين المحلية والعولمة يمكن صياغتها من خلال أربع نماذج محددة لكلا منها رؤية شديدة الخصوصية نحو هذا التوجه..ويمكن اجمال هذه النماذج فيما يلي:

أولا:-نموذج التطور التاريخي يرتكز علي أن المنظور التطوري للتاريخ الإنساني يبدأ من المحلية والخصوصية وينتهي بالعالمية والعمومية .. الأمر الذى يدعو رواده إلى إنكار كل ما هو محلى على أنه تراث و ماضي لا يعبر عن إشكالية الإنسان المعاصر والبحث عن كل ما هو عالمي كحل لإشكاليات المجتمع البشرى . واتضح من خلال الدراسة أن هذا الفكر يعبر عن خلطا منهجيا قد نتج بين النظرية والتطبيق .. هذا الخلط المنهجي قد تبنته بعض مدارس العمارة الحديثة Modern Architecture حينما اعتبرت أن "عالمية" النظرية مبررا كافيا لتحقيق "عالمية" التناول والتطبيق بغض النظر عن التنوع الطبيعي للبيئة الثقافية والطبيعية .

ثانيا:- نموذج الفردية و يعتمد على أننا نحيا في عالم منشغل بالتأكيد على مفاهيم المحلية وخصوصية المجتمع في مواجهة اتجاهات العولمة والعمومية التى تبدو في كثير من الاحيان لا مفر منها .. عالم تطرح فيه فكرة المحلية كأحد أشكال المعارضة أو المقاومة لكل ما هو عالمي متجانس .. الأمر الذى ينتهي بظهور معسكرين من المنظرين .. المعسكر الأول يدعو للعالمية والعولمة ويرفض المحلية والمعسكر الثاني يدعو إلى المحلية

النموذج	أهم مبادئ النموذج	أهم المدارس المعمارية	الأمثلة
نموذج التطور التاريخي	المنظور التطوري للتاريخ لانساني يبدأمن المحلية والخصوصية وينتهي بالعالمية والعمومية 	الصراع بين العمارة و لانشاء بداية ظهور النظريات الحديثة مدرسة الفن الجديد النظرية العضوية مجموعة سيام مدرسة الباوهاوس النظرية الوظيفية اجتمعت الاتجاهات السابقة علي ضرورة التخلص من طرز الماضي و البحث عن عمارة جديدة تلائم متطلبات العصر الحديث.	
نموذج الأحادية	و يقوم هذا الاتجاه بشكل كامل علي مفاهيم التفرد و انكار الاخر و ينقسم من خلاله المنظرين الي اتجاهين متناقضين ينكر كلا" منهما الآخر. 	احياء الطرز الطراز الدولي التعبيرية الانشائية الاتجاه الاحيائي الصريح العمارة الشعبية العمارة الهزلية مجموعة الميتابولزم مجموعة الارشيجرام عكس كل من الاتجاهات السابقة اتجاهي المحلية أو العولمة بتحيز كامل دون الاعتراف بالاخر .	الطراز الدولي  المحلية الكاملة 
نموذج التعددية	يقوم هذا الاتجاه علي مبدأ التعددية الفكرية و الحرية في الاختيار وقبول التوجهات المتعددة. 	التعبيرية الانشائية لبدائية الجديدة الاتجاه التاريخي الاتجاه الاحيائي الصريح العمارة الشعبية الاتجاه الرمزي العمارة الهزلية عكست هذه الفترة نموذج التعددية بكثرة و تعدد الاتجاهات الموجودة دون الدعوة الي انكار الاخر.	 مسابقة مسكن المستقبل والحفاظ على المفردات التراثية.
النموذج المتكامل	العولمة و المحلية و جهان لنظام عالمي واحد وأنه لا تعارض بينهم و أنه لا وجود لأحدهم دون الأخر. 	الاتجاه التاريخي الاتجاه الرمزي عكس الاتجاهين السابقين التوازن بين مفهومي المحلية و العولمة فحاولا تبني مفهوم المحلية في اطار من العالمية دون اللجوء للنقل الصريح للتراث أو محاولة التخلص النهائي منه.	

جدول (ب) : يوضح النماذج المختلفة للعلاقة بين المحلية و العولمة و الاتجاهات المعمارية التي عكست هذه النماذج

المنهجية المستخدمة	المنظومة العالمية	المنظومة المحلية	اسم المشروع
التوافق بين النظرية المعمارية عالمية التوجه والمفردات التراثية المستمدة من التراث والطابع المحلي	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	قاعة النيل للمعماري عبد الحليم ابراهيم .   مشروع متحف النوبة.  
التوافق بين النظرية المعمارية عالمية التوجه وبين اللغة التصميمية والتشكيلية المحلية ...	المنظومة الوظيفية	والمنظومة الجمالية والمنظومة القيمية والانشائية	 قرية سياحية بمنطقة منداوا بولاية راجستان بالهند  المقر الدائم للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.
صياغة أسس التصميم المحلية والتراثية من خلال لغة تعبيرية وتشكيلية عالمية التوجه:	والمنظومة الجمالية	المنظومة الوظيفية	 مشروع مركز الحي الدبلوماسي بالرياض  وزارة الخارجية بالرياض.
استخدام المفاهيم الرمزية كتوجه عالمي النزعة ليمثل اطار منهجي ومرجعي للتعبير عن محلية الفكر والتراث	والمنظومة الوظيفية	المنظومة القيمية	 أوبرا سيدني  مكتبة الاسكندرية

شكل (أ): يوضح أمثلة لبعض المنهجيات المستخدمة و تأثيراتها علي المنظومات التصميمية

٩- قدمت الدراسة المرحلة الثالثة من منهجية صياغة النموذج وهي المرحلة التي حاولت من خلالها الدراسة بلورة وصياغة اطار نظري Theoretical Framework يساعد المصمم والباحث في اختيارات البدائل المختلفة لمنهجيات التوافق بين العولمة والمحلية في العمارة المعاصرة فضلا عن تقديم التراكيب المتوافقة بين المتغيرات والثوابت في عمارة محلية العولمة مما يمكن ان يساعد الباحث والناقد على المقارنة والتحليل للعديد من المشاريع المعاصرة. فقدمت النموذج المقترح الذي ينظم ويصنف العلاقات التبادلية والمحتملة بين الأسس النظرية لمنهجيات التوافق بين المحلية والعولمة في العمارة من خلال جدولين يمثل الجدول الأول الرصد لكل ماهو محلي أو عالمي من خلال تحليل الأسس النظرية سابقة الذكر الي مكوناتها الأساسية و التي تم استنتاجها من التحليل السابق للبنايات المختلفة جدول (٥-٣) . أما الجدول الثاني فيصف البدائل المحتملة والممكنة بين العالمي والمحلي على صعيد المنظومة القيمية و المنظومة الوظيفية والمنظومة الجمالية و المنظومة الانشائية جدول (٥-٤) .

منظومات الأداء التصميمي	المنظومة	العنصر		
	المنظومة القيمية	الفكرة التصميمية		
		الأهداف التصميمية		
	المنظومة الوظيفية	أسس التصميم		
		المنظور الثقافي		
		المنظور الاجتماعي		
		المنظور البيومناخي		
		المنظور البيئي		
	المنظومة الجمالية	لغة التشكيل		
		المفرداتا لتصميمية		
		القيم الجمالية		
		التعبير		
	المنظومة الانشائية	نظم الانشاء		
		مواد البناء		
		طرق التنفيذ		

الاتجاه المحلي (مظلل)

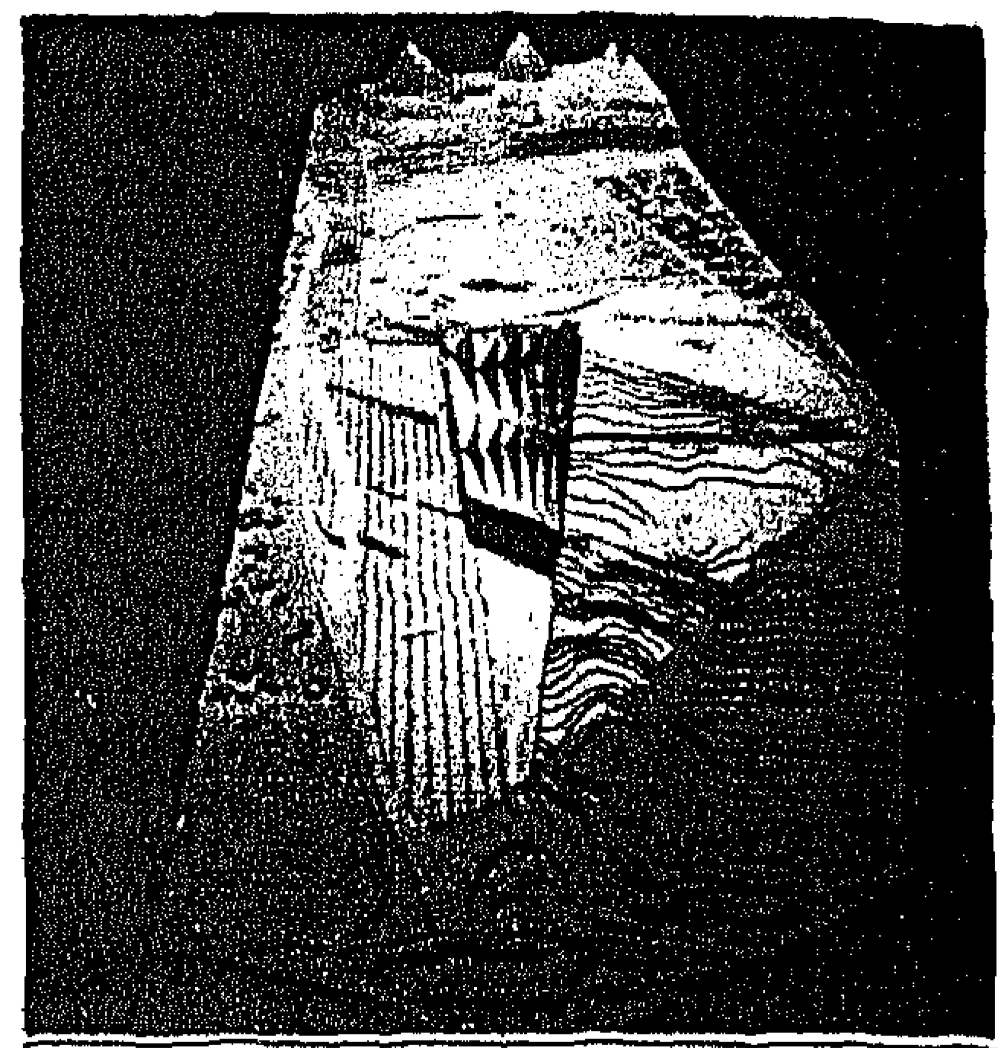
الاتجاه العالمي (غير مظلل)

جدول(ج): يوضح جدول الرصد للمحلي والعالمي من خلال الاسس النظرية الأربعة .

العالمية / المحلية	المنظومة القيمية	المنظومة الوظيفية	المنظومة الجمالية	المنظومة الانشائية
المنظومة القيمية				
المنظومة الوظيفية				
المنظومة الجمالية				
المنظومة الانشائية				

جدول (د): النموذج المقترح لرصد المنهجيات المختلفة لمحاولات التوافق بين المحلية والعالمية وهو نموذج ثنائي الأبعاد غير متماثل .

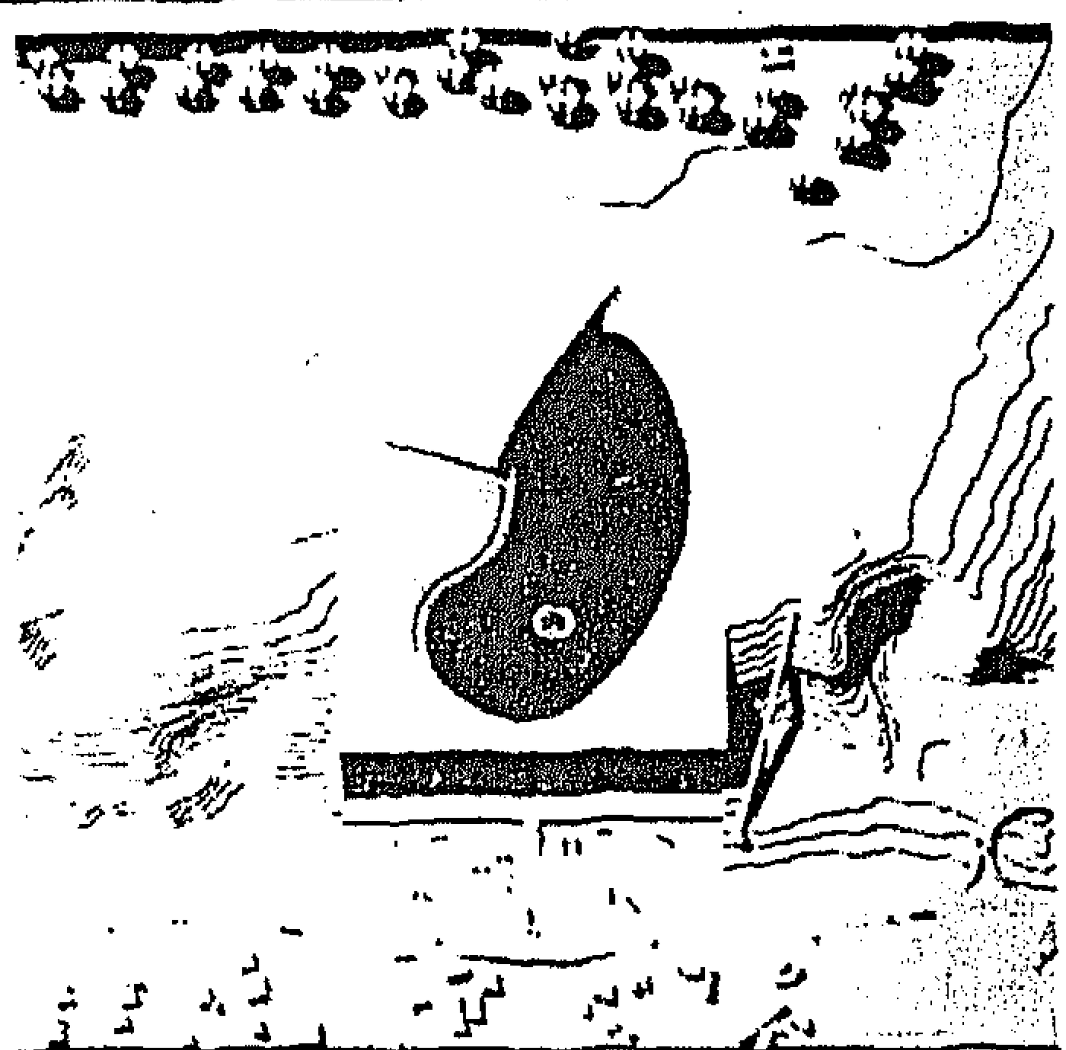
١٢- انتهت الدراسة التطبيقية لأهم نتائج تحليل المشروعات الفائزة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير شكل (٥-٣) ومن ثم تم تحديد أهم منهجيات التوافق بين المحلية والعولمة في العمارة المعاصرة وأسباب النجاح الذي لازم بعض هذه المنهجيات وأسباب اخفاق أو تعثر منهجيات أخرى وهل يرجع ذلك بشكل مطلق لقدرات المصمم الابداعية أم لطبيعة المشروع وموضوعه أم لصعوبة عملية في تطبيق هذه المنهجيات. واستنبطت الدراسة أهم الاستراتيجيات التصميمية التي تساعد المصمم في تحقيق نجاح محتمل ومقبول عند تطبيق هذه المنهجيات من خلال التجارب التسعة الفائزة و يوضح جدول(٥- ٥) تصنيف لمنهجيات التوافق بين المحلية والعولمة التي تم استخدامها مع بيان أهم الاستراتيجيات التصميمية التي ساعدت علي نجاحها.



المشروع الفائز الجائزة الاولي

المنهجية الاساسية:المنظومة القيمية المحلية و المنظومة الوظيفية العالمية .

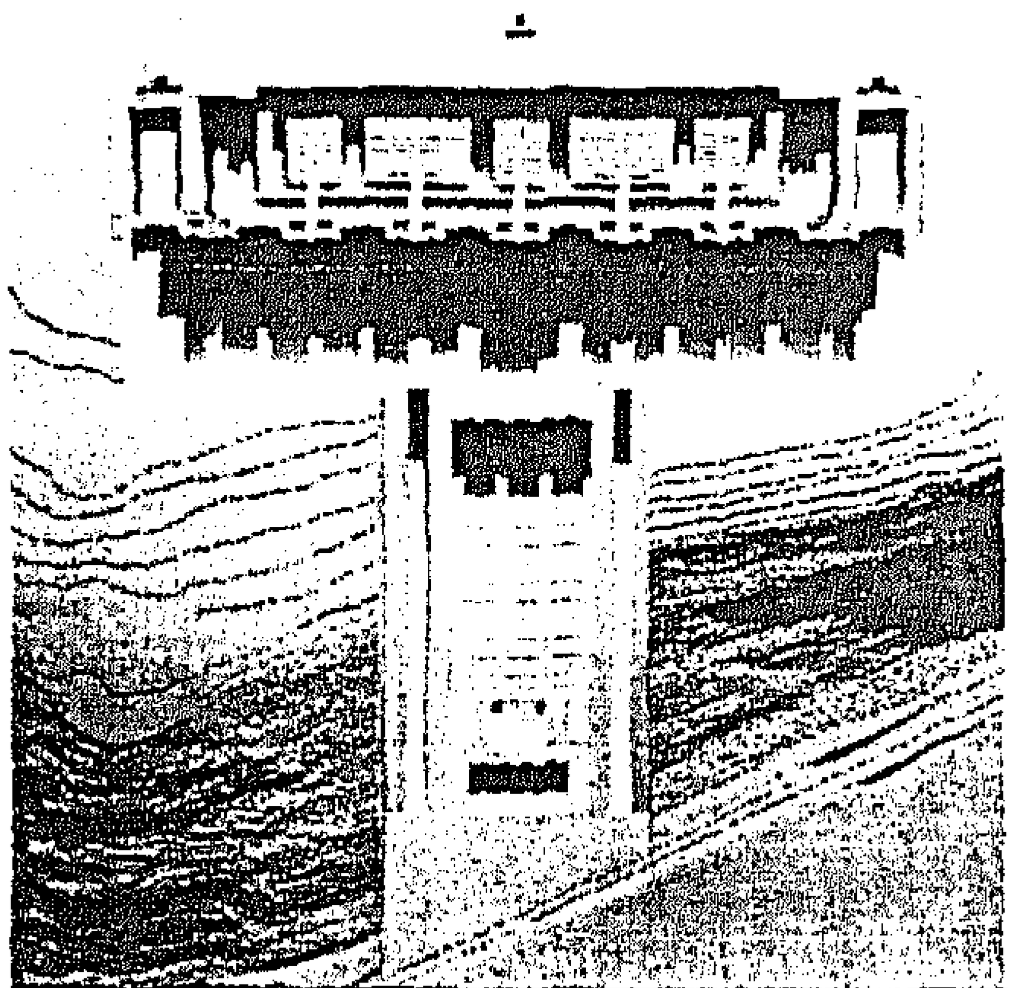
الااستراتيجية المستخدمة: محاولة التعبير عن مضمون تراثي دون اللجوء للنقل (الاستعارة العقلية)



المشروع الفائز بالجائزة الثانية

المنهجية الأساسية: :المنظومة القيمية المحلية والمنظومة الوظيفية العالمية .

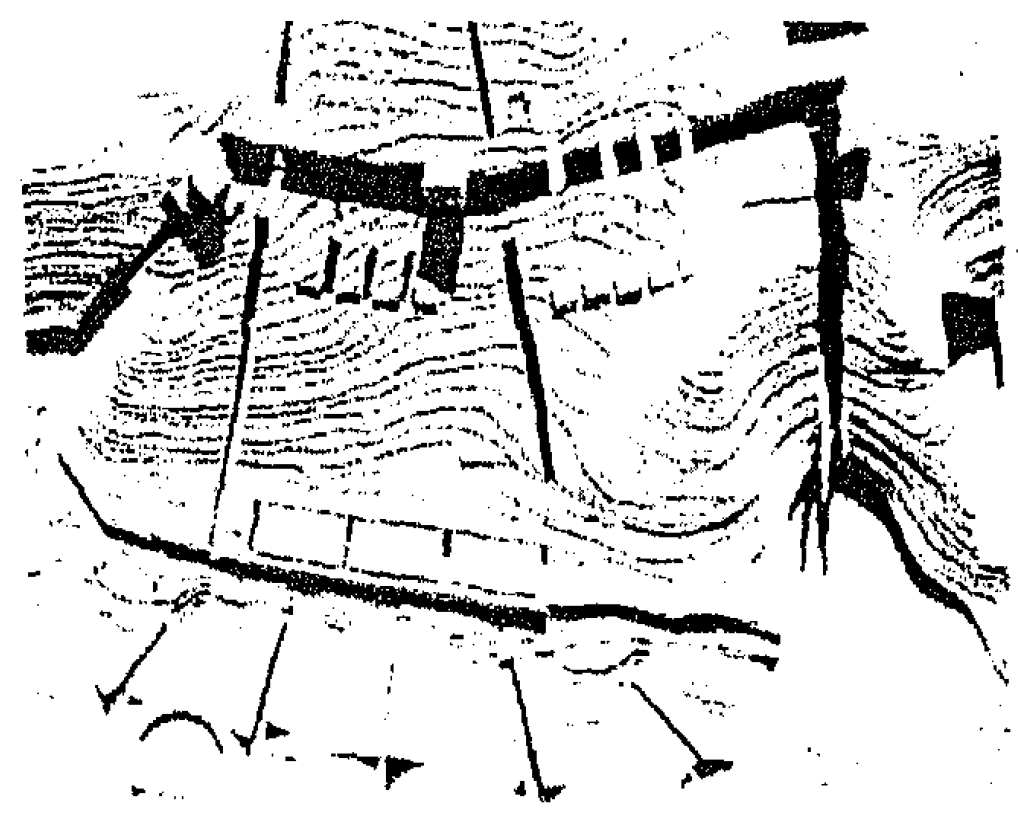
الاستراتيجية المستخدمة: الاعتماد علي الاستعارة العقلية و الرمزية.و محاولة التعبير عن التراث بدون النقل



المشروع الفائز بالجائزة الثالثة

المنهجية الاساسية:المنظومة الجمالية المحلية مع المنظومتين الوظيفية والانشائية العالميتين

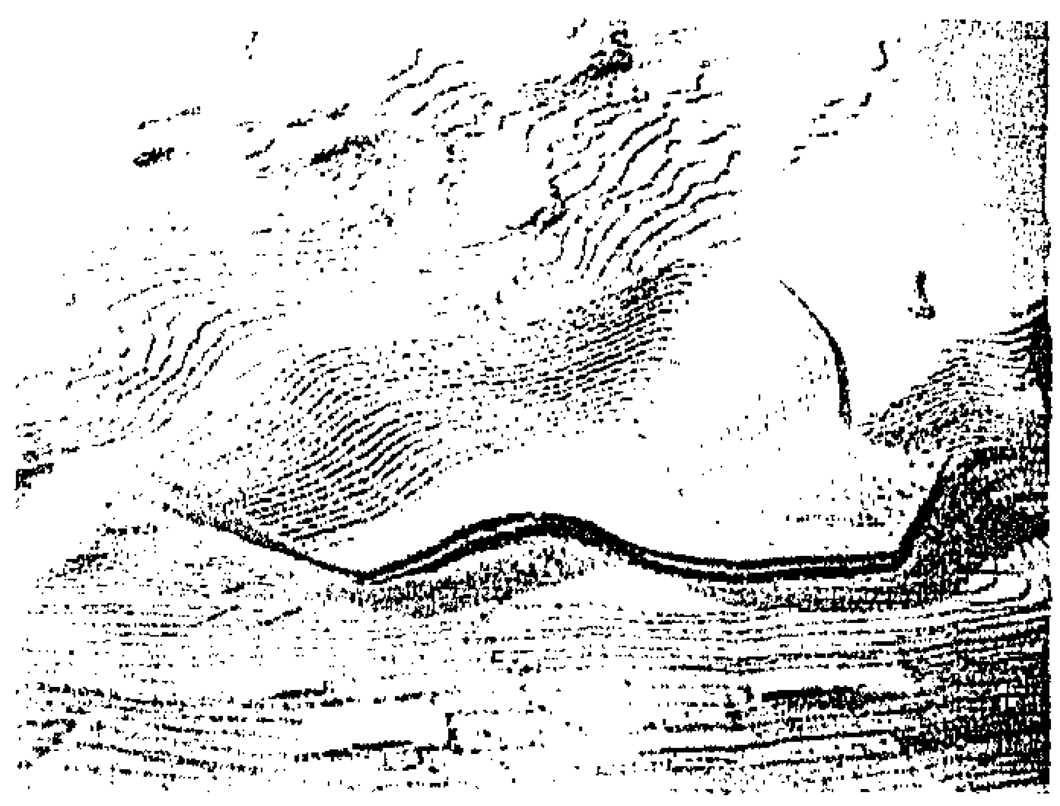
الاستراتيجية المستخدمة : الاعتماد علي الرمزية التصويرية .



المشروع الفائز بالجائزة الفخرية (١)

المنهجية الأساسي:المنظومة الجمالية المحلية و المنظومة الانشائية العالمية .

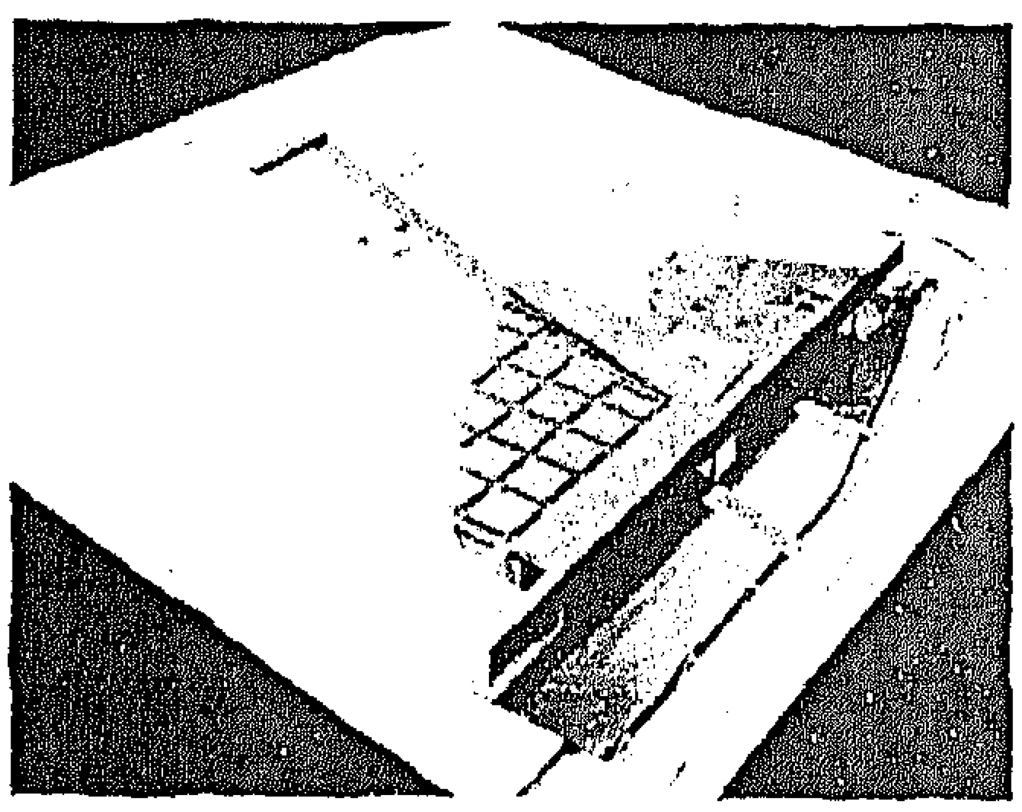
الاستراتيجية المستخدمة:الاعتماد علي الرمزية التصويرية .



المشروع الفائز بالجائزة الفخرية(٢)

المنهجية الأساسي: المنظومة الجمالية المحلية مع المنظومات القيمية و الانشائية و الوظيفية العالمية

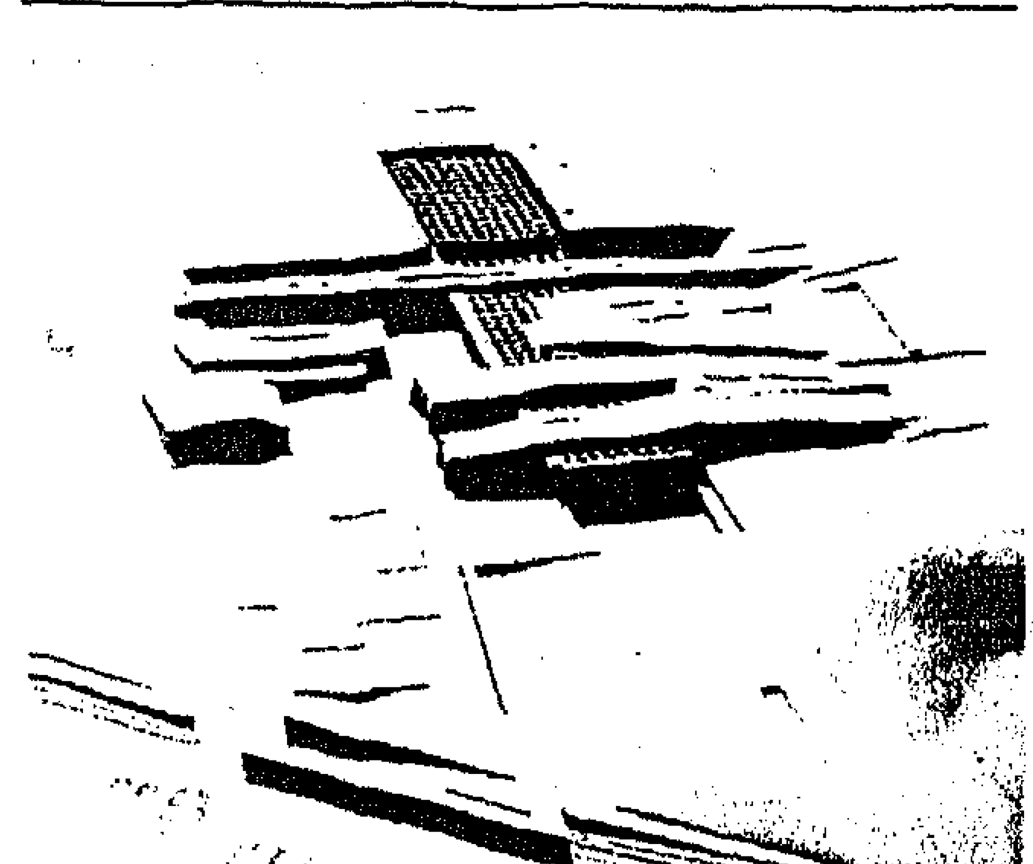
الاستراتيجية المستخدمة :الاعتماد علي الرمزية التصويرية .



المشروع الفائز بالجائزة الفخرية(٣)

المنهجية الأساسي:المنظومة القيمية المحلية مع المنظومة الوظيفية و الانشائية العالمية .

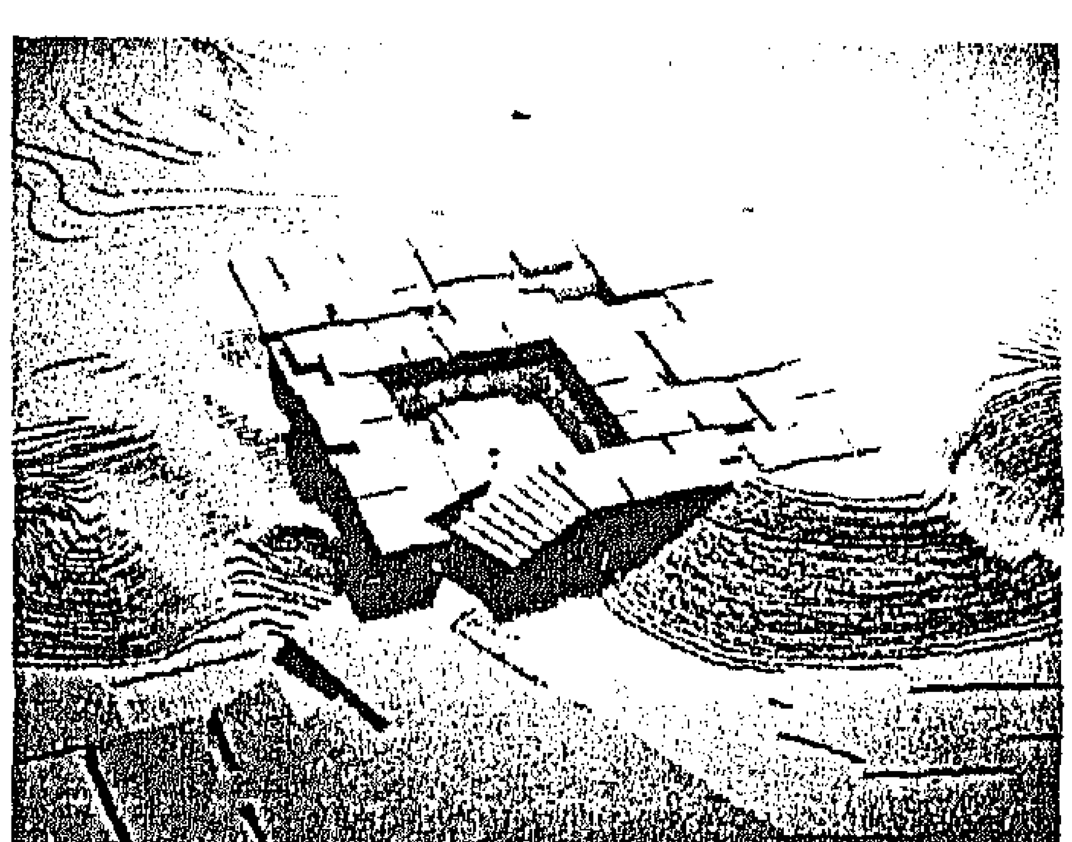
الاستراتيجية المستخدمة: الاعتماد علي الرمزية التصويرية .



المشروع الفائز بالجائزة الفخرية (٤)

المنهجية الأساسي:المنظومتين المحليتين القيمية و الجمالية مع المنظومة العالمية .

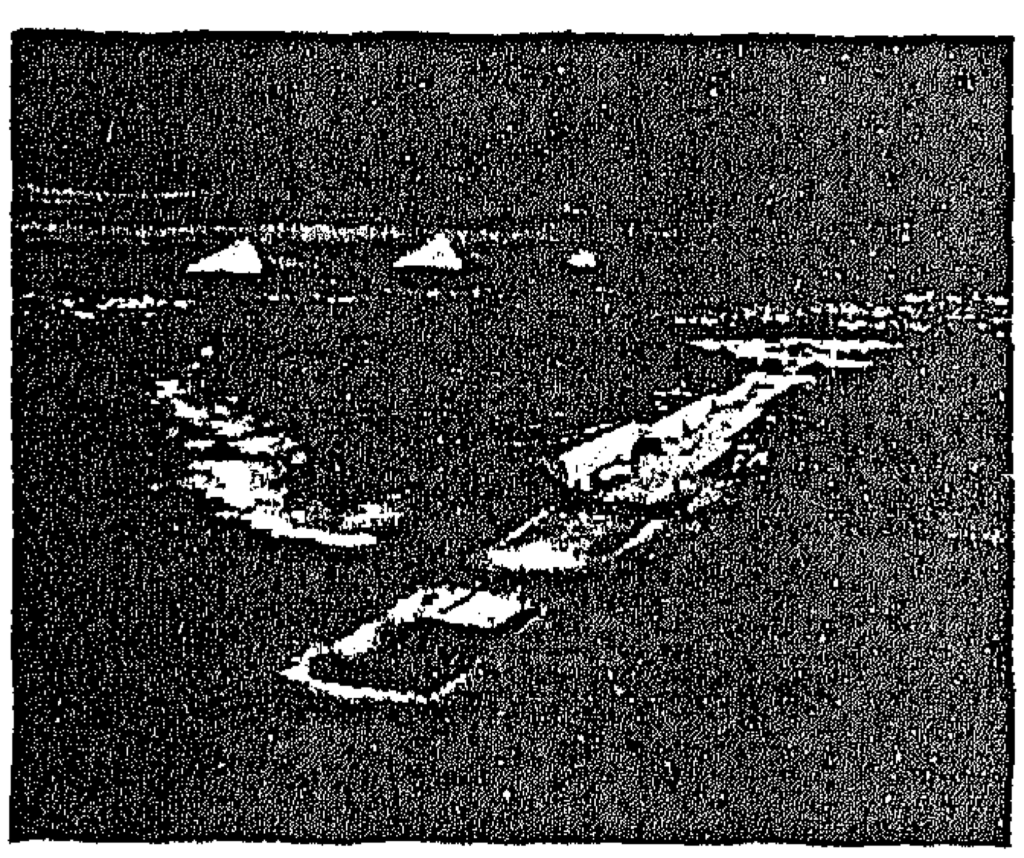
الاستراتيجية المستخدمة :الاعتماد علي الاستعارة العقلية و الرمزية التصويرية .



المشروع الفائز بالجائزة الفخرية(5)

المنهجية الأساسي: المنظومتين المحليتين الوظيفية و الجمالية مع المنظومة الوظيفية العالمية .

الاستراتيجية المستخدمة: اختيار أسس التصميم التراثية و تطوير لغة التشكيل و المفردات التراثية .



المشروع الفائز بالجائزة الفخرية(٦)

المنهجية الأساسي: المنظومتين المحليتين الوظيفية و الجمالية مع المنظومة الوظيفية العالمية .

الاستراتيجية المستخدمة :اختيار أسس التصميم التراثية و تطوير لغة التشكيل التراثية

شكل (ب) يوضح المشروعات الفائزة و أهم منهجيات و استراتيجيات التوافق بين المحلية و العولمة

النتائج :

توصلت الدراسة لعدد من النتائج كالتالي :

١- يمكن استخدام عدد لا يتجاوز ستة عشر (١٦)احتمالا للمزج المنهجي بين الأسس النظرية الأربعة(المنظومة الوظيفية – المنظومة الجمالية – المنظومة الانشائية – المنظومة القيمية) .

٢- تم التوصل لتصنيف المنهجيات الستة عشرة السابقة الي ثلاثة أنواع و هي المنهجيات الحرجة و منهجيات التقنية التشكيلية و منهجيات التقنية الفكرية .

٣- لا يمكن الاعتماد الكلي علي استخدام أحد المنهجيات الستة عشرة السابقة و اعتبار أن تحقيق التوافق بين المحلي و العالمي عن طريق ذلك هو الوسيلة الأكيدة لتحقيق النجاح في التوافق بل لا يمكن اغفال العديد من العوامل الأخري التي يمكن أن يكون لها تاثير علي جودة العملية التصميمية مثل القدرات الابداعية للمصمم و طبيعة المشروع نفسه و البيئة الثقافية و المحلية له .

٤- يمكن استخدام أكثر من منهجية بعينها في محاولة التوافق بين المحلي و العالمي مع الاخذ في الاعتبار وجود منهجية رئيسية تعكس المبدأ الأساسي في التوافق بين المحلية و العولمة .

٥- اعتبرت المنهجيات الحرجة من المنهجيات القليلة في الاستخدام نظرا" لصعوبة تطبيقها حيث يجب الاخذ في الاعتبار الصعوبات التي قد تواجه المصمم نتيجة للتناقض المحتمل الحدوث عند محاولة التوافق بين نفس العنصر من خلال مرجعيتين مختلفتين أحدهما محلية والاخري عالمية .

٦- لعبت القدرات الابداعية و للمصمم و القدرة علي استخدام الجانب العقلي و الرمزية في العملية التصميمية دورا" هاما" عند محاولة استخدام منهجيات التقنية الفكرية كمنهجية أساسية للمزج بين المحلي و العالمي حيث يعتمد المصمم في هذه النوعية من المنهجيات علي الرمزية و التورية Symbolism and Analogy دون اللجوء الي اظهار فكرته عن طريق التشكيل .

٧- لعبت المنهجيات التي تستخدم المنظومة الجمالية أو المنظومة الانشائية كأساس لمحاولات التوافق بين المحلي و العالمي دورا"كبيرا"في ابراز منهجيات التقنية التشكيلية حيث اعتبرت من المنهجيات الشائعة الاستخدام نتيجة لاعتمادها علي تحقيق التوافق بين المحلية والعالمية باستخدام التشكيل Morphology حيث يعتمد المصمم بصورة أساسية علي جانب الادراك البصري Visual Perception للمستخدم و ليس الجانب الفكري .

٨- اعتبر الاختيار الخاطئ لأحد مكونات المنظومات الأربعة من أهم أسباب فشل منهجيات التوافق بين المحلي والعالمي حيث يمكن اختيار أسس تصميم أو لغة تشكيلية لا تتلاءم مع طبيعة المشروعات و متطلباتها مما يجعل هذه الأسس عاجزة بالفعل عن الوفاء بالمتطلبات الخاصة بمشروع ما .

٩- لعبت فكرة تطوير و تحوير المفاهيم و الأسس التراثية من أهم عوامل نجاح المنهجيات المختلفة و علي العكس عكس مفهوم النقل الحرفي و للمفردات و الأسس التصميمية التراثية أهم أسباب فشل منهجيات التوافق بين المحلي و العالمي .

١٠- من خلال النتائج التي توصلت لها الدراسة التطبيقية يمكن استخلاص حجم التوافق بين المحلية و العولمة في المشروعات التسعة الفائزة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير كالتالي :

اسم المشروع	نتيجة الدراسة التطبيقية													منهجية أساسية	منهجية ثانوية	الترتيب
المشروع الايرلاندي														١	٧	التاسع
المشروع الاسترالي														٤	٨	الاول
المشروع الايطالي للمعماري Renato Rizzi														٢	٣	السابع
المشروع الايطالي للمعماري. Ruben Verdi														١	٩	الثامن
المشروع الالماني														٣	٩	الثاني
المشروع البرازيلي														٢	٦	السادس
المشروع الاسباني														٢	١٠	الثالث
المشروع البرتغالي														٢	٧	الخامس
المشروع التشيكوسلوفاكي														٢	١٠	الرابع

معايير التقييم	عدد المنهجيات الأساسية المستخدمة و مدي نجاحها . عدد المنهجيات الثانوية و مدي نجاحها .
النتيجة	من الجدول السابق يتضح أن المشروع الاسترالي كان من اكثر المشروعات نجاحا" في تحقيق حجم كبير من التوافق بين المحلية و العولمة يليه المشروع الألماني ثم المشروع الأسباني ثم المشروع التشيكوسلوفاكي ثم المشروع البرتغالي ثم المشروع البرازيلي ثم المشروع الايطالي للمعماري رينتو رينز ثم المشروع الايطالي للمعماري روبين فيرد و أخيرا" المشروع الأيرلندي .

منهجية أساسية　　منهجية ثانوية　　منهجية غير موفقة

جدول (ز) : يوضح الترتيب المقترح للمشروعات الفائزة في مسابقة المتحف المصري الكبير من وجهة نظر الدراسة (التوافق بين المحلية و العولمة)

التوصيات

١-توجيه المزيد من الاهتمام نحو تدريس تطور الفكر المعماري و التصميمي خلال أحقاب التاريخ المتعددة ليس كمجرد سرد تاريخي لعمارة الحضارات السابقة و إنما كرؤية تحليلية تهدف الي رصد و تسجيل الثوابت والمتغيرات التي تؤثر في صياغة عمارة و عمران المجتمع بهدف صياغة و تطوير النظرية المعمارية ذاتها ..

٢-توجيه المزيد من الاهتمام نحو تدريس علوم تاريخ و نظريات العمارة من خلال الربط بين النظرية الحديثة والمعاصرة للفكر المعماري من جهة و المحتوي التاريخي و التراثي والثقافي لعمارة العصور السالفة من جهة اخرى و ذلك من خلال رؤية مبنية علي مفهوم التوافق بين الاصالة و المعاصرة .

٣-ضرورة تشجيع البحوث المستقبلية في مجال البحث عن جذور النظريات الحديثة في العمارة و التصميم من خلال دراسة و تحليل عمارة و عمران الحضارات القديمة و محاولة استقراء الأسس و المفاهيم التي طورت العمران و ارتبطت بالعملية الإبداعية خلال هذه العصور . فقد يكون رواد العمارة الحديثة هم أول من سجل النظرية المعمارية إلا أنهم و في أغلب الأحيان لم يكن لهم السبق في العمل بها

٤- توصي الدراسة بأهمية دراسة النظرية المحلية للمجتمع من خلال مصدرين: المصدر الاول للفكر والعمارة المحلية يرتبط بالبعد الزمني او التاريخي Historical or Period Dimension و أساسه العمارة التراثية التي تعكس خصوصية تاريخ مجتمع ما بكل ما تحمله من مفاهيم واسس تصميم ومبادئ فكرية ظل الكثير منها يمثل أحد أهم ثوابت المجتمع ليعكس ضمير وفكر ومعتقدات الفرد والجماعة... المصدر الثاني للفكر والعمارة المحلية يرتبط بالبعد المكاني أو المحيط الحيوي Contextual or Locational Dimension الذي يعكس خصوصية المكان الذي يعيش فيه المجتمع بكل ما يمثله من سمات للبيئة والمناخ Environmental And Climatic Features والظروف الطبيعية Natural Circumstances وكل ما يميز المكان عن غيره.

٥- توصي الدراسة بتطوير فكر معماري ينبع من التفاعل بين العمارة المحلية والعالمية. فقد لا نجد كثير من مراجع معمارية ترتكز على نظرية معمارية نابعة من الاحتياج المحلي كما هو موجود بالفعل في النظرية المعمارية الغربية. ومما هو متعارف عليه أن النظرية المعمارية الغربية هي نتاج التقدم الحضاري والثقافي بهذه المجتمعات في حين أن الكثير من بلدان الدول الأسياوية مثل الهند وأندونسيا وماليزيا قد طورت تعليما معماريا به تحولا نظرا لاعتمادهم على نظريات معمارية نابعة من حضارتهم وتقاليدهم المحلية وتفاعلها الواعي مع المفاهيم والنظريات الغربية المتقدمة وأصبح الكثير منها يمثل مراجع تعليمية معتمدة في أوروبا والولايات المتحدة. والواقع أن الكثير من النماذج المحلية يمكنها أن تساهم في خدمة التعليم المعماري مثل نظرية الفراغ الكونية (الصين) Cosmogenic والأشكال الرياضية للمدن التي أستمدت أصولها من العالم الهندسي مندلا وكذلك العلوم الكونية عند العرب التي أدت الى ابراز الوحدة بين الفراغات الاجتماعية والعقائدية والقوانين الانشائية عند اليابان Balinese التي أستمدت أصولها من المقياس الآدمي.

٦- توصي الدراسة بتجنب التحيز المهني أو الاكاديمي المطلق لنموذج الفردية باتجاهيه المتعارضان سواء المنادى بالعمارة العالمية والرافض للمحلية .. أو المنادى بالعمارة المحلية والرافض للعالمية. حيث يعبر كلا منهما عن عدم الوعي بتعقيد وتركيب المجتمع الإنساني الذى يفرز عمارته وعمرانه كصياغات مادية تحمل العديد من المفاهيم والقيم الموجهة نحو حل إشكاليات المجتمع الخاصة في إطار من عالمية التناول الشامل فضلا عن العلاقة شديد التعقيد والتركيب بين ما هو محلى وما هو عالمي .

٧- توصي الدراسة بتبني **مفهوم محلية العولمة** Glocalization أو **النموذج المتكامل بين العولمة والمحلية** وهو النموذج الى يعكس أحدث النظريات التى قدمت في نهاية التسعينات من القرن العشرين لتفسير النظام العالمي الجديد من خلال التوافق بين الرؤية العالمية والظروف المحلية. ونموذج محلية العولمة يمكن أن يمثل أحد أهم التوجهات التى يمكن أن تصيغ عمارة وعمران المجتمع فى مصر والشرق الأوسط من خلال توافق الرؤى العالمية مع الظروف والمتطلبات والإمكانيات المحلية. يرجع ذلك الى ان النموذج المتكامل يعتبر اكثر النماذج نضجا وقدرة على التفاعل بين المجتمع والعمارة كمنتج حضاري حيث أن مفهوم المحلية يرتبط بإشكالية التصميم كحالة خاصة تعكس معطيات موقع ما وثقافة مجتمع ما.

٨- توصي الدراسة بأهمية تطوير وأعتناق المنهجيات المختلفة للمزج المنهجي بين المحلية والعولمة في عمارة محلية العولمة فتعدد المنهجيات يعكس التنوع بينما وحدة الهدف والتوجه يؤكد على الوحدة والترابط . فبينما تهتم منهجيات التقنيات التشكيلية بتحقيق التوافق بين العالمي والمحلي على الصعيد التشكيلي وبالاعتماد على مخاطبة الادراك البصري لدي المتلقي تهتم منهجيات التقنيات الفكرية على تحقيق التوافق على المستوى الفكري والابداعي من خلال تقديم رسائل ابداعية تجريدية وغير مباشرة تمزج بين مفاهيم ورؤى ونظريات محلية وعالمية لتخاطب العقل والوجدان في آن واحد.

٩- توصي الدراسة بامكانية اتباع بعض الاستراتيجيات التصميمية المحددة Design Strategies كعامل مساعد لتحقيق منهجيات التقنية الفكرية بصورة فعالة في عمارة محلية العولمة Glocalization فعلي سبيل المثال يمكن الاعتماد علي الاستعارة العقلية Mental Analogy و الرمزية العقلية Mental Symbolism و هي الرمزية أو المشابهة التي تعتمد علي استعارة فكرة أو مفهوم شديد التجريد يحوي مضمون تراثي و محلي ثم محاولة التعبير عنه ماديا" و تشكيليا" دون اللجوء لنقل المفردات و التشكيل مثل محاولات اظهار المنظور البيئ للمشروع و محاولة ربطة بالبيئة المحيطة له.

١٠-توصي الدراسة باتباع مجموعة أخري من الاستراتيجيات التصميمية كعامل مساعد في نجاح منهجيات التقنيات التشكيلية لتحقيق التوافق بين المحلية والعالمية في العمارة وأهم هذه الاستراتيجيات الاعتماد على الرمزية التصويرية التاريخية Historical Symbolic Picturalism في صياغة التصميم حيث يرجع ذلك لطبيعة توجهات الرمزية التصويرية التي تعتمد على البعد التشكيلي والبصري في صياغة فكرة تصميمية لها مرجعية تاريخية يتم عرضها في اطار صورة تعبيرية مباشرة و شديدة الوضوح تنقل المستخدم بصريا لاثارة الجانب الحسي والعاطفي المرتبط لدينا بالحنين للماضي بتكويناته وتشكيلاته التراثية التي اعتادت عليها أبصارنا وأصبحت أرثا بصريا يربطنا بالماضي وتداعياته .

١١- توصي الدراسة بأهمية محاولة استخدام المنهجيات الحرجة مع الأخذ في الاعتبار عدم الوقوع في التناقض وذلك من خلال ارتباط ووضوح التوافق بين نوعية المبنى أو موضوع المشروع ومتطلباته الوظيفية من جهة وبين امكانات أسس التصميم التراثية التي اختارها المصمم على تلبية الاحتياجات الوظيفية والفراغية للمشروع من جهة أخرى. كذلك من خلال المجهود الابداعي للمصمم في تطوير وتحوير اللغتين تشكيليا مثلا" ليتحقق التوافق البصري والفراغي وتجنب التناقض المحتمل. كذلك كانت محاولات التوافق بين مفردات تصميمية محلية ومفردات تصميمية عالمية أحد محاولات التوافق بين المحلي و العالمي و ربما يرجع السبب في نجاح هذه المنهجية مرتبطا" بمفهوم التطوير Development .

١٢- توصي الدراسة بضرورة محاولة استخدام المنهجيات النادرة أو النظرية في محاولات لتطوير استخدامها واستنتاج استراتيجيات معينة للمساعدة على نجاحها مع مراعاة نوعية المشروعات المستخدمة بها .

المراجع العربية و الأجنبية

المراجع العربية :

- **ابراهيم أبو عش** ، " **حول النقد المعماري** " ، عالم البناء العدد ٦٧ مصر عام ١٩٨٦ .

- **أحمد كمال عبد الفتاح** ، **حول العمارة في مصر : منهج لتقييم الأداء التصميمي للمشروعات المعمارية** – المجلة المعمارية – جمعية المهندسين المعماريين المصرية – العددين ٧,٨ – مصر ١٩٨٧ .

- **أشرف كامل بطرس** ،" **الثقافة والنتاج البنائي .. منهج لرصد وتحليل واستقراء الأبعاد الثقافية وتوظيفها في عملية البناء**" ، رسالة دكتوراه - كلية الهندسة - جامعة القاهرة ، ١٩٩٨.

- **أشرف كامل بطرس** ،" **فى الثقافة و العمارة .. منهج لرصد العلاقة التبادلية مع ذكر خاص لصعيد مصر**"، رسالة ماجستير - كلية الهندسة - جامعة القاهرة ، ١٩٩٢.

- **السيد ياسين** ، " **الحوار الحضاري في عصر العولمة** " ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر ، ٢٠٠٢.

-**السيد نصر الدين السيد** ،"**إطلالات علي الزمن الآتي** "، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٨.

- **إلياس فرج** ،" **في الثقافة و الحضارة** " ، دار الشئون الثقافية العامة ، القاهرة ،١٩٨٧

- **أميرة حلمي مطر** ، **فلسفة الجمال (أعلامها و مذاهبها)** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢.

- **أنتوني كينج** Antony King ،ترجمة : عبد الوهاب علوب ، " **العمارة ورأس المال وعولمة الثقافة** " ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٠

- **أنتوني ثميث** Antony Smith ، ترجمة : عبد الوهاب علوب ، " **نحو ثقافة عالمية** " ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٠.

- **برايان تيرنر** Ternar ،"، ترجمة : عبد الوهاب علوب ،" **محدثات العولمة**"، المجلس الأعلي للثقافة ،٢٠٠٠.

- **توفيق عبد الجواد** ،" **مصر العمارة في القرن العشرين** "، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٥.

- **التيسير و الاستدامة** – **مسابقة تصميم المسكن السعودي الحديث** – الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض – الرياض ٢٠٠٤.

- **جاري بيرتلس** Gary Betls، **ترجمة كمال السيد** ، " **جنون العولمة** " ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، مصر ، ٢٠٠٠.

- **جلال أمين** ،" **العمارة و العولمة** "، عالم البناء العدد ١٣٨ -٢٠٠٢.

- **جميل عبد القادر أكبر** ، " **عمارة الأرض** " ، دار البشير ، بيروت ، ١٩٩٥.

- **حسن وهبي** ،" **التعليم المعماري بين النظرية و التطبيق** "، المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الهندسي و التدريب –جودة التعليم الهندسي من منظور عالمي ،القاهرة ، نوفمبر ١٩٩٤.

-**حسن فتحي** ، " **عمارة الفقراء** "، كتاب اليوم ، ١٩٩١.
-**حسن كامل** ، "**تاريخ مصر** " ، الألف كتاب الثانية ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٧ .
- **خالد صلاح سعيد** ، " **التعبير عن الوظيفية بين الرفض والتأييد** " ، مجلة المعماري - العدد الخامس – كلية الهندسة – جامعة أسيوط ، مارس ٢٠٠٠.
- **خالد علي يوسف** ، " **عمارة القرن العشرين** " ، مجلة المعماري - العدد الخامس – كلية الهندسة – جامعة أسيوط ، مارس ٢٠٠٠ .
- **خالد علي يوسف** ،" **عمارة القرن العشرين** "، مجلة الهندسة المعمارية -كلية الهندسة – جامعة أسيوط .
-**رؤوف مصطفي كمال حلمي** ، **الأصالة و المعاصرة و المستقبل** ، عالم البناء العدد ٥٤ ، مصر ١٩٩٥.
- **رولند روبرتسن** Roland Robertson، **ترجمة : عبد الوهاب علوب** ، " **العولمة كفكرة محورية** " ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٠.
- **رينيه ديكارت** Dekart، **ترجمة : محمود الخضيري** ،" **مقال عن المنهج** "، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠.
- **زهير فايز** ." **كتيب باعمال المكتب الاستشاري للمعماري**- زهير فايز جدة المملكة العربية السعودية ٢٠٠٣ .
- **سيد الدسوقي** ،"**الخطوط الأولى لمواجهة العولمة**"، ندوة الإسلام و العولمة، الدار القومية للنشر، يناير ١٩٩٩
- **شريف محمد صبري العطار** ، " **العمارة والعمران من وحي الشريعة الاسلامية** " ، المؤتمر الثالث للريف المصري ، جامعة المنوفية ، مصر ، سبتمبر ٢٠٠١.
- **شفق العوضي الوكيل** ، " **المناخ و عمارة المنطق الحارة** " ، الطوبجي للطباعة ، ١٩٨٥.
- **صلاح زيتون** ،" **عمارة القرن العشرين** ،" مطابع الأهرام ،١٩٩٣.
- **صمويل هنتيجتون** Samuel Huntington،"**صدام الحضارات اعادة صنع النظام العالمي** "،دار الكتب المصرية ، ١٩٩٧.
- **طارق عبد الرءوف محمد** ، " **عمارة ما بعد الحداثة : دراسة لمفهوم ما بعد الحداثة العالمي ومنطقية ما بعد الحداثة المصرية** " ، رسالة ماجستير – كلية الهندسة – جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ار
- **عبد الباقي ابراهيم** – **المنظور الاسلامي للنظرية المعمارية** – مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، مصر ، ١٩٨٦.
- **عبد الباقي إبراهيم** ،"**بناء الفكر المعماري و العملية التصميمية** " ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، مصر ، ١٩٩١ .

- **عبد الباقي إبراهيم ،أ.د حازم محمد إبراهيم ، " المنظور التاريخي للعمارة في المشرق العربي"** ، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ، القاهرة ، فبراير١٩٨٧.
- **عبد الباقي ابراهيم ،" مستقبل العمارة المصرية "**، النشرة العلمية لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية عام ١٩٩٠ .
- **عبد الباقي ابراهيم ،" مستقبل العمارة في المشرق العربي "**، النشرة العلمية لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية عام ١٩٩١ .
- **عبد الباقي ابراهيم ،" تاصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الاسلامية المعاصرة "**، النشرة العلمية لمركز الدراسات التخطيطية و المعمارية عام ١٩٩٠ .
- **عبد الحليم ابراهيم ، أزمة العمارة في مصر**، عالم البناء ، عدد رقم ٧٣ ، مصر ١٩٨٦ .
- **عبد الحليم ابراهيم ، المديول و البائكة ، خواطر حول مفاهيم العمارةالدولية و العمارة الجضارية** – مجلة قسم الهندسة المعمارية – العدد الرابع – ١٩٨٦.
-**عبد الحليم إبراهيم ، "أزمة العمارة في مصر"**، عالم البناء ، العدد ٧٣ ،سبتمبر ١٩٨٦.
- **عبد الحميد أحمد ، المداخل التصميمية و التعبيرية للعمارة الاسلامية المعاصرة بين النظرية و التطبيق** ، مؤتمر الانتربيلد – مصر ٢٠٠٠.
- **عبد الحميد أحمد البس"، اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة و اثرها في الحركة المعمارية في مصر "**، المؤتمر العلمي الدولي الثالث -كلية الهندسة - بجامعة الأزهر ديسمبر عام ١٩٩٣.
- **عبد العزيز التويجري ، "الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي"** ، جريدة الشرق الأوسط ، ١٩٩٧.
- **عبد القادر الريحاني ، "العمارة في الحضارة الاسلامية"** ، جامعة الملك عبد العزيز المملكة العربية السعودية ٢٠٠٠ .
- **عبد المنعم سعيد ، " صراع الحضارات أو العولمة "**، مكتبة الأسرة ، مصر، ٢٠٠٢.
- **عبد الهادي مصباح ، "الاستنساخ بين العلم والدين"**، الهيئة العامة للكتاب، مصر ، ١٩٩٨.
- **عبد الوهاب علوب ." الوطنية في مواجهة العولمة "**، دار المعارف ، ٢٠٠١ .
- **عرفان سامي ، " نظرية الوظيفية في العمارة "** ، دار المعارف ، ١٩٦٦.
- **عرفان سامي ،" نظريات العمارة العضوية "** ، دار المعارف ، ١٩٨٦ .
- **عز الدين فهمي ، د. مصطفي بغدادي ،" التصميم المنظومي "**، المعمار – المجلة المعمارية السنة الرابعة – العددان ١٤/١٣ ، ديسمبر ١٩٨٩ ، مصر.
- **عصام الدين عبد الرؤف حنفي، "اتجاهات العمارة المصرية من التراث الى المعاصرة"** ، رسالة دكتوراه، قسم العمارة -جامعة الأزهر، ١٩٧٦

- **علي أحمد رأفت** ، " **الإبداع المادي في العمارة : البيئة والفراغ** " ، مركز أبحاث انتركونسلت ، الأهرام ، ١٩٩٧.
- **علي أحمد رأفت** ، " **الإبداع الفني في العمارة** " ، مركز أبحاث انتركونسلت ، الأهرام ، ١٩٩٧.
- **علي أحمد رأفت** ، " **الإبداع المادي في العمارة (الإبداع الإنشائي)** " ، مركز أبحاث انتركونسلت ، الأهرام ، ١٩٩٧.
- **علي عبد الرؤوف علي** ،"**ملامح عمارة المستقبل..اجتهادات وتنبؤات**" ، البناء السعودي، العدد ١٠٥ ، أكتوبر ١٩٩٨
- **علي عبد الرؤوف** "، **النقد المعماري و دوره في تطوير العمارة المصرية المعاصرة** _ رسالة ما جستير كلية الهندسة –جامعة القاهرة ١٩٩١.
- **علاء الدين القبانجي** "، **بين العولمتين** "، مجلة النبأ – العدد٤٤ أبريل ٢٠٠٠.
- **عمانويل فالرشتاين** Wallerstein،**ترجمة : عبد الوهاب علوب** ، " **الثقافة كمعترك أيديولوجي للنسق العالمي الحديث** " ، ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٠
- **غالب أحمد غالب** ،" **تناسب التكوين المعماري لقبة الصالح نجم الدين أيوب**" ، المجلة المعمارية ، جمعية المهندسين المعماريين المصرية، العددين ٧، ٨ – ١٩٨٧ .
- **فاروق فهمي** ، " **الوجه الأخر للعولمة** " ، دار الحريري للنشر ، مصر ، ٢٠٠٢.
- **فرحات خورشيد** ،" مجلة البناء العدد"،العدد١٢٨ أبريل ٢٠٠١.
- **فرانسيس فوكوياما**Francis Fukuyama ، **ترجمة: حسين أحمد أمين** ، " **نهاية التاريخ** " ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، مصر ، ٢٠٠٠.
- **كريم بقرداني** ،"**العرب والعولمة – سوق بلا حدود ولاقيود**" ، جريدة الشرق الأوسط، ١٩٩٨/١/٢ .
- **محمد مصطفى الهمشري** ،"**العمارة المصرية في مرحلة التحول الى العولمة** "، رسالة دكتوراه- قسم العمارة – كلية الهندسة جامعة القاهرة ، مصر ، ١٩٩٩. – **محمد**
- **مصطفى عرفي : العرب وعولمة النانو** " ، جريدة الأهرام – ٢٣ مارس ٢٠٠١
- **محمد نبيل السراج** ، "**فن العمارة بين الأصالة والمعاصرة**" ، المجلة العلمية – العدد السابع ، ١٩٩٧ .
- **محمد مصطفى عرفي : العرب وعولمة النانو** " ، جريدة الأهرام – ٢٣ مارس ٢٠٠١.
- **مشاري عبد النعيم** ،" مجلة البناء ، ٢٠٠٠ .
- **مصطفي السويفي** ، "**علم النفس ،فلسفته و حاضره و مستقبله ككيان اجتماعي** "، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠
- **مايك فيذر ستون**Mike Featherstone **و آخرون** ، **ترجمة : عبد الوهاب علوب** ،"**محدثات العولمة** "، المشروع القومي للترجمة ،مصر ، ١٩٩٧

- **مايك فيذر ستون** Mike Featherstone ، ترجمة : عبد الوهاب علوب ،"**ثقافة العولمة** "، المجلس الأعلى للثقافة،مصر ، ١٩٩٩ .
- **محمد محمود عويضة** ، " **العمارة انعكاس لروح وتكنولوجيا العصر** " ، مجلة قسم الهندسة المعمارية – العدد الرابع ١٩٨٥ – ١٩٨٦ .
- **محمد محمود عويضة** ،"**التكنولوجيا الحديثة في البناء** " ، دار النهضة العربية ،١٩٨٤.
- **محمد سمير أحمد الصاوي** ،" **هندسة الشكل و التشكيل في العمارة المصرية القديمة**" ، رسالة ماجستير –كلية الهندسة – جامعة القاهرة ، ١٩٩٨.
- **مرفت أحمد فؤاد المليجي** ، " **التأثير الغربي علي عمارة المجتمع العربي** " ، رسالة ماجستير – كلية الهندسة جامعة القاهرة ٢٠٠١ .
- **محمد السيد سراج** ." **التجربة السعودية في تأصيل التراث المعماري والمحافظة عليه**" . المؤتمر العلمي الدولي الثاني- كلية الهندسة - بجامعة الأزهر ديسمبر عام ١٩٩١.
- **محمد حمزة الحداد** "، **بحوث و دراسات في العمارة الاسلامية** "، دار النهضة الشرق ٢٠٠٠.
- **محمد هشام سعودي كامل** "، **اليوتوبيا .. التقنية .. الهوية**"، المؤتمر المعماري الدولي الرابع العمارة و العمران علي مشارف الألفية الثالثة كلية الهندسة – جامعة أسيوط ٢٠٠٠ .
- **مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية** ،" **العالمية و الأزمة الثقافية و الحداثة**"، ٢٠٠٣ .
- **نايف علي عبيد** ،"**العولمة والعرب – تحديد قدرتنا ومشاكلنا مسألة ضرورية**"، جريدة الشرق الأوسط ، ١٩٩٧/٥/١٢.
- **وليد أحمد السيد** ،" **تيارات الحداثة و النهضة الفكرية في العمارة العربية** "، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية – ٢٠٠٣.
- **هند حسن عبد الكريم** ،"مجلة البناء ،"العدد ١٥٦ أغسطس ٢٠٠٣.
- مجلة عالم البناء العدد ٤٨ ، أغسطس ١٩٨٤.
- مجلة عالم البناء العدد ٥٢، ديسمبر ١٩٨٤.
- مجلة عالم البناء العدد٥٨.
- مجلة عالم البناء العدد ٧٣ ، سبتمبر ١٩٨٦.
- مجلة عالم البناء العدد ٩٠ ، أبريل ١٩٨٨.
- مجلة عالم البناء العدد ٩٣.
- مجلة عالم البناء العدد ٩٧ ، ١٩٩٨.
- مجلة عالم البناء العدد ١٢٨-

- مجلة عالم البناء العدد ١٤٧.
- مجلة عالم البناء العدد ١٩٨.
-مجلة عالم البناء العدد ٢٠٠.
– مجلة البناء العدد ٥٢ ، مارس ١٩٩٠.
– مجلة البناء العدد ١٠٥ ، أكتوبر ١٩٩٨.
– مجلة البناء العدد ١١٦ ، مارس ٢٠٠٠.
– مجلة البناء العدد ١١٧ ، أبريل ٢٠٠٠.
– مجلة البناء العدد ١١٨ ، مايو ٢٠٠٠.
– مجلة البناء العدد ١١٩ ، يونية ٢٠٠٠.
– مجلة البناء العدد ١٢١ ، سبتمبر ٢٠٠٠.
– مجلة البناء العدد ١٢٨ ، أبريل ٢٠٠١.
- مجلة البناء العدد ١٥٦، أغسطس ٢٠٠٣

المراجع الأجنبية:

- **Antony Smith , "Towards International Culture"**, Sage, London, 1997.
- **Akin,O.**,"How do architects design?", AI and pattern recognition in CAD, North Holland, Amsterdam, 1978.
- **Alexander Tzonis and Liane Lefaivre, " Architecture in Europe since 1968 and invention"**, Thames and Hudson Ltd, London, 1992.
- **Bruce Allsopp, " A Modern Theory of Architecture"** , Routledge, London , 1994.
- **Barker, R. ," Behavioral Settings : Defining Attributes and Varying Properties"**, Standford University Press, USA, 1968.
- **Barber,B.R.,"Jihand Vs. MC World"**, the Atlantic, London, 1992.
- **Broadbent, G., "Design in architecture"**, Johan Wiley, London, 1973.
- **Charles Jenckes ,' Architecture Today '**, William chaitken ,USA,1982.
- **Charles Jenckes,' The Language of Post Modern Architecture '**, Great Britin , 1977 **.**
- **Cline Dilnot , "transcending science and anti – science in the philosophy design method ,'** IPC. Business,1981.
- **Charles Jenckes, The new moderns ,Rizzoli** ,USA,1990.
- **Christopher Norris, "What Is Deconstruction?"**, Benjamin, London, 2000.
- **Charles Jencks, " The New Moderns "**, Rizzoli International Publications, New York, 1990.
- **Coyne, R.D., " A logic model of Design synthesis, "** , Ph. D. Thesis, Dept. Arch., Sydney Univ., Sydney, 1986.
- **Coyne, R.D., " Logic models of Design "**, Pitman, London, 1988.
- **Coyne, R.D., Rosenman M.A., Radford A.D. Balachandran M. &**
- **Clive Dilnot, "Transcending Science and Anti-Science in The Philosophy of Design Method"**, Design Research Society Conf.,
- **Doblin, J., "What Designers Do "**, London, June,1980**.**
- **Dan Cruickshank, "A History of Architecture"**, Library of Congress, England, 1996.
- **Eric R.Kandel & Robert D.Hawkins; "The Biological Basis of Learning & Individuality"** , Sc.American J. , vol:10, No:5 , 1994.
- **Fred A.Stitt," Production Systems for Architects & Designers"**; MIT, USA, 2000.
- **-Grand Egyptian Museum Competition** ' New town project , Archiworld ,2003.

- **Giddens,A.,"The Nation-State and Violence"**, Berkeley Univ. Of California, USA,1987.
- **Goldstein, "Bargaining Between Goals "**, Pro.Int.Joint Conf.Artif. intell, 1975.
- **Garry Stevens, "The Reasoning Architect : Mathematics and Science in Design"**, McGraw, Hill, USA, 1990.
- **Gero - J.S., " Knowledge - based design systems"** , Wesley publishing company, USA, 1990.
- **Hanners,U.,"Cosmopolitans and Locals in World Culture"**, Global Culture, Sage, London, 1990.
- **Hanners,U.,"Cultural Complexity: studies in the social organization of meaning"**, Colombia Univ. Press, New Tork, USA, 1992.
- **Immanuel Wallerstein, " The Ideological Tensions of Capitalism: universalism versus racism and sexism "**, Westport,ct.:Greenwood Press, USA, 1988.
- **Immanuel Wallerstein, "The National and The Universal : can there be such a thing as world culture ? "**, Macmillan, London, 1991
- **Jon Lang ,"Creating Architectural Theory"**, Van Nostrand . comp.,USA,1987.
- **Jonathan Friedman, "International Pattern, Globalization and Modernity Changes"**, Sage, London, 1995.
- **Jon Lang, "Creative Architectural Theory"**, Van Nostrand.comp., USA, 1987.
- **Jencks, Charles., " Architecture Today "**, Academy Edition, London, 1982.
- **Jencks, C., " The Language of Post Modern Architecture"**, Academy Editions, London, 1984.
- **John S., "Modeling Creativity and Knowledge – Based Creative Design"**, MIT, 1994.
- **Jon Lang; "Creating Architectural Theory "**,Van Nostrand Reinhold Company; New York, 1987.
- **K.E.Boulding, "General Systems theory: The Skeleton of Science"**, Management Science, Vol.3, No., London, 1956.
- **Klotz, H., "The History of Post Modern Architecture"**, The MIT Press, London, 1990.
- **Khaled Dewidar, "A New Architectural Language"**, Design Maga, No:1, Egypt , March 2002.
- **Kisho Kurokawa,' new wave Japanese Architects '**, The academy Group Ltd,USA,1993.

- **K.P.Propper, "The Logic of Scientific Discovery"**; Harper & Row Pub. London, 1968.
- **Khaled Dewidar, " A New Architecture Language"**, TASMEEM mage., No:1, March 2002.
- **L.Bruce Archer, "Systematic Method for Designers"**, Design J., 1963.
- **Mahmoud Z. , ' The need for Comprehension Design Methodology '** Minufiya Univ.,Eng.journal,Vol.25.2002
- **Mike Featherstone,"Global Culture"**, Sage, London, 1997
- **Mike Featherstone, et al, "Global Modernities"**, Sage, London, 1995.
- **New Town Project,"Grand Museum Competition ,"** 2004
-**Philip Jodidio,"contemporary American architects"**,Taschen ,USA,1983.
- **Roland Robertson**, R.," **Globality and Modernity", Theory, Culture & Society** ', London, 1992 a.
- **Roland Robertson**, R.,"**Globalization : social theory & global culture"** , Sage, London, 1992.
- **Roland Robertson**, R.," **Globalization, Politics and Religion"**, Sage, London, 1989
- **Roland Robertson**, R.," **Theory, Specificity, Change : emulation, selective incorporation and modernization"**, Grancelli, London, 1995
- **Roland Robertson, R.,"Glocalization"**, Sage, London, 1995
- **Samuel P.Huntington, "The Clash of Civilizations and The Remaking of World Order"** , Simon & Schuster Rockefeller center , New York , 1996.
-The master Architect series 'Michael Graves', the images publishing Group Pty Ltd, Australia, 1999.
- The Agakn Award for Architecture in 1986 – 1989 -1992-1995 1998 .
- **Tom Heath , Methods in Architecture** , John Wiley ,Great Britain , 1984.
- **W.T.Anderson, "Evolution isn't What it used to be,"**, W.H.Freeman & Co., 1996
- **William John, "Deconstruction and CAD"**, Willy, USA, 2003. Britain, 1990.
- **William Mitchell, "The Logic of Architecture: Design, Computation and Cognition"**; MIT, 1990.

الملخص باللغة العربية

مقدمـــــة:

شهدت السنوات الأخيرة جدلا فلسفيا واسعا عن الرؤى المختلفة للعلاقة بين مفهومي المحلية والعولمة من خلال العديد من البحوث في علم الاجتماع السياسي بعد أن تغلغلت مظاهر المشكلة خلال العديد من المجالات ..في الثقافة ..في العلم ...في الفن والعمارة...في كل مظاهر الحياة. ومن ثم تعددت الرؤى والنماذج الفكرية والنظريات التي تبحث في تفسير العلاقة بين محلية الجماعة التي تعكس خصوصيتها وتفردها وتمايزها من جهة وبين العولمة التي تعكس واقع اليوم حينما أصبح العالم قرية واحدة Global Village بوحدة وتشابك اتصالاته وعلومه واقتصاده. والواقع أن علم الاجتماع لا يبحث عن نظريات أو نماذج توضح ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين كلا من مفهومي المحلية والعولمة بقدر ما يبحث عن النظريات والنماذج التي تفسر الواقع الكمي والكيفي لتطور المجتمعات خلال أحقاب التاريخ المختلفة وذلك بغض النظر عن قبولنا بنتائج هذه النظريات أو رفضنا لها. وبمعنى آخر فان النظرية في هذا المجال ليست دعوة أو أيديولوجية أو حتى رؤية يمكن القول أنها خاطئة أو مصيبة ، وانما تكمن مصداقيتها في كونها أكثر قدرة من غيرها على تفسير الأحداث والوقائع الاجتماعية والتاريخية من غيرها ، (عبد المنعم سعيد ، ٢٠٠٢). وبناء على ذلك ظهرت العديد من النظريات التي تعكس توجهات أساسية لتحليل وتفسير العلاقة المتشابكة بين المحلية والعولمة.

منها مجموعة من النظريات التي يري منظريها أن المنظور التطوري للتاريخ الانساني يبدأ من المحلية والخصوصية و ينتهي بالعالمية و العمومية و هو الأمر الذي دعي الكثيرين من مؤيدي هذا التوجه الي انكار كل ما هو محلي علي أنه تراث و ماضي لا يعبر عن اشكالية الانسان المعاصر و البحث عن كل ما هو عالمي كحل لاشكاليات المجتمع البشري ويتبني هذا الاتجاه فرانسيس فوكوياما و أنتوني سميث Antony Smeth وريتشماوند Richmond و ايزمان Eisman و غيرهم من منظري علم الاجتماع الحديث (مايك فيذرستون ، ١٩٩٩ Mike Featherstone) . بينما قدمت العديد من النظريات التي تتبنى اتجاها يميل الي التفرد وانكار الاخر فانقسم مؤيدوا هذا التوجه الى اتجاهين متناقضين ينكر كلا" منهما الآخر.

يدعو الاتجاه الأول الي المحلية المطلقة و انكار كل ما هو عالمي باعتباره يتنافى مع كل قيم الأصالة و التراث و يعتبر دخيلا" علي ثقافة الشعوب و من أهم مؤيدي هذا الاتجاه عمانويل فالرشتالين و ألبرت بيرجسن .

أما الاتجاه الثاني فعلي النقيض حيث يدعو الي العالمية المطلقة و يرفض المحلية بكل مفرداتها و صورها رفضا" مطلقا" و من أهم مؤيدي هذا الاتجاه هانرزHanzr و باربر Barbrوصمويل هنتيجتون . وعلي ذلك فان كلا الاتجاهين يعترف بالآخر ولا ينكر وجوده و لكنه في الوقت نفسه يرفض التعامل معه ويعمل ضده . وكذلك قدمت مجموعة أخرى من النظريات التي تتبنى مبدأ التعددية و الحرية في الاختيار فهو يعترف بوجود كلا" من

المحلية و العولمة و لا يري هذا الاتجاه أي مانع من اللجوء الي أحد الاتجاهين حسب ما تقتضيه الحالة بشرط التعامل مع كل منهما بشكل منفصل ودون محاولة اللجوء الي الدمج بينهما و من أهم رواد هذا الاتجاه روبرت ميرتن و جورج كونراد .

وخلال السنوات العشر الاخيرة ظهرت بعض النظريات والرؤى الناضجة التي قدمت مفهوم محلية العولمة Glocalization لتفسير النظام العالمي الجديد من خلال التوافق بين الرؤية العالمية و الظروف المحلية .. و يري مؤيدي هذا الاتجاه أن العولمة و المحلية و جهان لنظام عالمي واحد و أنه لا تعارض بينهما و أنه لا وجود لاحدهم دون الاخر و أن مستقبل البشرية في التوازن بين معطيات كل منهما و المزج بينهم.. و من أهم رواد هذا الاتجاه روبرتسن Robertson وجيدنز Gednez. ورغم أن منطق الدمج بين

المحلي والعالمي ليس جديدا" بصورة عامة الا أن نظريات محلية العولمة قد قدمت رؤى جديدة ومتطورة وعملية في ذات الوقت للدمج بين المحلية والعالمية دون اللجوء الى

صياغات توافقية فلسفية لا تلبي متطلبات الواقع الكمي والكيفي وتظل دائما حبيسة رؤى فلسفية قد تكون أحيانا غارقة في المثالية مما يجعلها بعيدة عن التطبيق العملي المفيد للمجتمعات الانسانية. ولان العمارة هي مرآة المجتمعات فكان من المنطقي أن تنعكس كل هذه الرؤى المتضاربة أحيانا من خلالها في أعمال ابداعية تبحث عن توجهات لعمارة القرن الحادي والعشرين التي تلبي احتياجات الانسان المادية والنفسية والمعنوية كما تلبي احتياجات الجماعة وخصوصيتها وتفردها كما تأخذ في الاعتبار التواصل والاندماج المتزايد بين الجماعات البشرية عالميا....ويبحث الكثير من معماري اليوم عن منهجية تمكنهم من تقديم أعمال تلقى الكثير من الترحيب والقبول بوصفها تتعامل مع طبيعة العصر الحديث واشكالياته وامكانياته وتقنياته فلا تنفصل عنه....كما تحوي هذا المخزون الثقافي والحضاري شديد الثراء من جهة أخرى ....فتوصل الماضي بالحاضر دون الوقوع في أسر عمارة بعيدة زمانيا بدعوى الاغراق في المحلية أو الوقوع في براثين عمارة بعيدة مكانيا بدعوى التحديث والارتباط بالنموذج الغربي. الا أن العديد من التوجهات المعمارية قد ظهرت خلال السنوات الاخيرة وعبرت عن مضمونها من خلال الكثير من المشروعات التي تعكس رؤية محددة عن عمارة المستقبل لا تخرج في كثير من الاحيان عن النماذج العامة في علم الاجتماع والتي وصفت ونظرت للعلاقة شديدة التعقيد بين محلية الجماعة وخصوصيتها وعولمة الجماعات البشرية والدعوة الى ثقافة واحدة وحضارة واحدة.

إن رواد الدعوة إلى العالمية يؤكدون دائما أن العمارة هي مرآة المجتمع .. وبما أن المجتمع يحيا مظاهر العولمة .. عالمية الاتصالات (المحمول – الدش – الإنترنت).. عالمية الاقتصاد والاتفاقيات الدولية الاقتصادية مثل (الجات – السوق الحر – ونمو

الرأسمالية العالمية).. نظام عالمي جديد .. الأمر الذ ي يعنى أن مجتمعات الأرض تتقارب وتندمج تدريجيا في ثقافة واحدة عالمية النزعة والطابع ومن ثم فمشكلة الفرد والمجتمع الإنساني يجب أن تعالج عالميا. الأمر الذي أدى الى ظهور العديد من التيارات والمدارس والاتجاهات المعمارية عالمية النزعة والرؤية.. فظهر خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين ما يعرف باسم الطراز الدولي International Style كاتجاه تطبيقي شديد التطرف لمظاهر العالمية المطلقة كذلك ظهر خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين العديد من الاتجاهات العالمية تبناها العديد من معماريو العصر الحديث من أمثال نورمان فوستر وريتشارد روجرز وهيلموت جان وبيتر أيزمان ودانيل ليبسكند وكينزوتانج وغيرهم. كذلك تبنى العديد من المنظرين والجهات الرسمية وشبه الرسمية بالمجتمعات النامية وخاصة بالدول العربية التوجه نحو العولمة والرفض للمحلية اعتمادا على فرضية خاطئة مفادها أن كل ما هو معاصر فهو بالضرورة عالمي وأن التحديث ما هو إلا الدعوة الى كل ما هو عالمي ورفض بل وازدراء كل ما هو محلي ...حتى ولو وصل الأمر الى الدعوة الى تصميم ناطحات سحاب بصحراء الجزيرة العربية !!!.. وعلى ذلك يمكننا رصد العديد من التوجهات التي تتبنى نموذج التضاد بين العالمي والمحلي في العمارة و ذلك من خلال عرض للاتجاهات التي تتبني الاتجاه للعالمية بشكل مطلق و ترفض المحلية رفضا" تاما"وعلى الجانب الاخر عرض للتوجهات الرافضة لعولمة وعالمية العمارة والتي تتبني في نفس الوقت سياسة التوجه نحو المحلية ليرى فيها الحل الأمثل لصياغة عمارة وعمران الوطن العربي بشكل عام.

ظهرت مبادئ الدعوة الى المحلية في التصميم المعماري بقوة ووضوح منذ ستينات القرن العشرين وازدادت بقوة منذ أواخر السبعينات والثمانينات من نفس القرن كرد فعل للهجوم الشرس لمفاهيم

العمارة العالمية السابقة الإشارة الى بعض اتجاهاتها... إن تزايد الوعي بالإقليمية والمحلية وتأكيد الهوية كان -من وجهة نظرنا- رد فعل منطقي لتزايد التوجه نحو العالمية وتذويب الفروق الثقافية بين المجتمعات ورفض التمايز الثقافي والتنوع الايديولوجي. الأمر الذى أدى إلى ظهور مدراس معمارية خلال فترة عمارة ما بعد الحداثة تدعو الى رفض العالمية والتأكيد على صياغة عمارة جديدة تلبى احتياجات الفرد والجماعة وتنبع من ثقافة المجتمع ذاته كرؤية خاصة لإشكاليات محلية الطابع.

والواقع أن كلا الاتجاهان المتعارضان سواء المنادى بالعمارة العالمية والرافض للمحلية .. أو المنادى بالعمارة المحلية والرافض للعالمية يعبر كلا منهما عن عدم الوعي بتعقيد وتركيب المجتمع الإنساني الذى يفرز عمارته وعمرانه كصياغات مادية تحمل العديد من المفاهيم والقيم الموجهة نحو حل إشكاليات المجتمع الخاصة في إطار من عالمية

التناول الشامل فضلا عن العلاقة شديد التعقيد والتركيب بين ما هو محلى وما هو عالمي . والواقع أن العمارة العالمية باتجاهاتها المتعددة ليست مؤهلة لأن تحتوى مفاهيم شديدة الخصوصية عن محلية المجتمع وإشكالية التصميم الخاص بكل جماعة بينما العمارة المحلية- تلك المغرقة في محليتها – لا يمكن من وجهة نظرنا أن تعبر عن حقيقة الوضع الراهن.... فبالرغم من اعترافنا بمحلية الإشكاليات التصميمية وفردية المجتمع و ثقافة الجماعة إلا أنه لا يمكن أن نعزل هذه الخصوصيات عن مجمل الثقافات العالمية التى تؤثر وتتأثر بصور متعددة في الثقافات المحلية. أن الثقافات الخالصة المنعزلة أصبح لا وجود لها في عالم اليوم .

وبين مؤيدي محلية العمارة ومؤيدي عولمة العمارة ظهرت العديد من التوجهات المعمارية التي تبنى بعضها على سبيل المثال مفاهيم التعددية Multiplication وتوجهات أخرى أعتبرت أن المحلية هي مرحلة تطور اجتماعي Sociology وانها بالفعل لا وجود لها اليوم حيث تمثل العولمة نهاية التطور الاجتماعي للانسان وأن التمسك بالمحلية من وجهة نظر رواد هذا التوجه لا يعني الا تقديم صور من الماضي Past Images ومن ثم لا يوجد من وجهة نظرهم أساسا لصراع Conflict بين المحلية والعولمة في العمارة. كما ظهرت العديد من التوجهات المعمارية التي تحاول أن تتبنى منهجيات للمزج بين المحلي والعالمي في العمارة فجاءت في كثير من الاحيان بعمارة مشوهة غير صادقة ومتكلفة وسطحية لانها أعتبرت أن المحلية أو التراث أو الاصالة ليست سوى مجموعة من المفردات المعمارية لطرز معمارية بعيدة زمانيا وأن مجرد ادراجها شكليا في تصميم معاصر سيحقق هذا التزاوج. الا أنه لا يمكن اغفال العديد من التجارب والمشروعات المعمارية التي نجحت خلال السنوات العشر الاخيرة في تقديم ما يمكن أن نطلق عليه عمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization كأحد أهم توجهات العمارة المعاصرة التي تحاول أن تبني جسرا بين محلية الجماعات واحترام تراثها وتاريخها والتأكيد على شخصيتها وهويتها من ناحية وعدم الانفصال عن اشكاليات الانسان والمجتمع المعاصرة وامكانيات ورؤى المجتمع العالمي من جهة أخرى كتوجه يصل الماضي بالحاضر...وذلك من خلال تقنيات تصميمية Design Techniques غاية في العمق والوضوح.

الا أن التساؤل يظل مطروحا رغم كل التوجهات المعمارية المعاصرة التي يرى كلا منها العلاقة بين المحلية والعولمة في العمارة...ما هو أفضل البدائل المنهجية لهذه العلاقة لمستقبل عمارة الدول النامية وبخاصة مصر؟

أ- المشكلة البحثية:

يمكن صياغة المشكلة البحثية التي ترتكز عليها هذه الدراسة في صورة تساؤل حول مستقبل عمارة الألفية الثالثة في مصر هل نتبنى كمعماريين – ممارسين أو منظرين – توجهات العولمة من منطلق أنها نظير المعاصرة ومنهج يبحث في حلول إشكاليات الإنسان المعاصر في عالم تقاربت فيه المسافات والرؤى والثقافات ؟ أم نبحث عن هويتنا في مخزوننا الثقافي والتراثي ونقاوم ونرفض كل ما هو عالمي يعكس سيطرة الإمبريالية الغربية وهيمنتها على عالم اليوم تحت دعوى أن العمارة رؤية مجتمعية ونتاج بنية ثقافية محلية بطبيعتها لا تقبل الطرح والتناول العالمي ؟ أم نبحث عن صيغ توافقية... تكون في كثير من الأحيان نظرية وغامضة لا تصمد أمام واقعية التطبيق العملي كالبحث عن منهج يقدم مروجوه معالجة وتناول التراث من خلال صياغة معاصرة – من وجهة نظرهم – للمزج غير الواضح في أغلب الأحيان بين العالمي والمحلي ؟. أم نتبنى النظريات المعاصرة في محلية العولمة Glocalization كتوجهات نجحت بالفعل – حتي على مستوى التنظير – في التوافق بين محلية العمارة وعولمتها من خلال نظرة شديدة العمق اولا في العلاقة بين ما هو عالمي وما هو محلي وثانيا في منهجية التوافق بينهما. وفي غياب الاطر النظرية التي تحاول أن تقدم أولا" تطبيقا واضحا لمفاهيم محلية العولمة في العمارة المعاصرة من خلال اعادة تصنيف وتحليل أهم الاعمال التي نجحت في هذا المضمار أو من خلال الأبحاث القليلة المنشورة عن هذا الموضوع وثانيا البحث عن منهجيات للتوافق بين ما هو محلي وما هو عالمي تصلح للتطبيق العملي دون الاكتفاء بالتنظير المجرد....تتضح الحاجة الماسة لتقديم العديد من البحوث والدراسات تهدف لتحقيق الغرض السابق ولكن من خلال تحليل الواقع الحالي والبحث عن أفضل البدائل التي تلائم مجتمعاتنا لتقديم النتائج بصورة واقعية.

ب - أهداف الدراسة:

ان الهدف الجوهري لهذه الدراسة هو محاولة استنباط وصياغة نموذجا منهجيا لمنهجيات التوافق بين المحلية والعولمة لعمارة المستقبل في مصر والتي تدعو الى الحفاظ على الخصوصية الفكرية والثقافية للجماعة مع مد جسور المستقبل خلال فكر عالمي يضمن الحد المقبول من التواصل الثقافي والحضاري. بهدف تقديم أداة تصميمية فعالة للمصمم تساعده على صياغة مشروع له قدرة على التفاعل بين المجتمع والعمارة باعتبارها من أهم المنتجات المادية للحضارة الانسانية .

ومن خلال الهدف الاساسي تندرج مجموعة من الأهداف الثانوية فيما يلي:

اولا": التأكيد علي أهمية هذا الموضوع و حيويته كموضوع الساعة من حيث :

دراسة النظرية المحلية كوسيلة لمحاولة البحث في نطاق قدراتنا عن الوسائل الكفيلة التي قد تساعدنا علي ايجاد رؤية صحيحة لتواصل حضاري بين المحلية و العولمة لعمارة المستقبل في اطار فكر تصميمي يساعد علي صياغة عمارة لها قدرة علي التفاعل مع المجتمع .

ثانيا": التأكيد علي أهمية توضيح العلاقة بين المحلية و العولمة من خلال نشر الوعي المعماري بين أفراد المجتمع لكي يصبح المجتمع بهذا الوعي المعماري مطالبا" واعيا" بنوعية التنمية التي تلبي احتياجاته و طموحاته الحضارية حتي يكون رقيبا" له حضور و تأثير ايجابي فيما يقدم له من انتاج معماري .

ثالثا": التأكيد علي تحقيق علاقة اتزان و تكامل بين محلية العمارة و عولمتها من خلال علاقة تبادلية تعكس هذا الاتزان .

رابعا": الاسترشاد بالدروس المستفادة و التأثيرات المختلفة لبعض مشروعات معمارية معاصرة في محاولاتها للمزج بين المحلية و العالمية في العمارة .

- منهجية الدراسة :

تنتظم الدراسة في أربعة أبواب رئيسية كما يلي :

الباب الأول :

يعتبر الباب الاول تمهيدا ضروريا لتناول كلا من ظاهرتي العولمة والمحلية من خلال القاء الضوء على خلفياتهما التاريخية والمضمون الفكري والثقافي لكلا منهما في محاولة لاستخلاص أهم الأسس والمبادئ الخاصة بكلا المفهومين. ومن ثم يتناول هذا الباب أهم الاتجاهات والمدارس المعمارية التي تبنت الاتجاه إلى العالمية وتلك التي تبنت الاتجاه الى المحلية. ويتكون هذا الباب من خلال ثلاثة فصول أساسية. يقدم الفصل الأول عرض مبسط لإشكالية المحلية و العولمة و توضيح الجوانب المختلفة لهما كذلك يعرض مظاهر إشكالية المحلية و العولمة و بيان لمظاهرها و التحليل علي وجودها... يلي ذلك الفصل الثاني و الذي يتناول توجهات العولمة من خلال محاولة تعريف المصطلح نفسه و رصد بعض أسباب ظهورها وكذلك رصد تأثيراته المختلفة في بعض المجالات و خاصة في مجال العمارة علي المستوي الأكاديمي و مستوى ممارسة المهنة ثم يناول الفصل الثاني الخلفية التاريخية لنشأة الاتجاه إلى العالمية في محاولة لاستقراء الأسس و المبادئ التي قامت هذه الاتجاهات بتطبيق الاتجاه إلى العالمية علي أساسها. يعرض الفصل الثالث الاتجاه إلى المحلية من خلال محاولة تعريف المصطلح ورصد أسباب ظهور هذا التوجه بصوره المتعددة وكذلك رصد التأثيرات المختلفة للاتجاه إلى المحلية في بعض المجالات وعلي وجه الخصوص في العمارة علي المستويين الأكاديمي و ممارسة المهنة مع عرض للخلفية التاريخية لنشأة الاتجاه إلى المحلية و عرض لبعض المدارس و الاتجاهات التي تبنت الاتجاه إلى المحلية في محاولة لاستقراء الأسس و المبادئ التي على أساسها تم تطبيق و تناول هذا الاتجاه.

الباب الثاني :

يهدف الباب الثاني الي محاولة استنباط و استقراء وصياغة أهم النماذج المنهجية التي تعكس وتنفسر العلاقة بين المحلية و العولمة من خلال دراسة و تحليل لنظريات علم الاجتماع الحديث في القرن العشرين التي اهتمت بدراسة ظاهرتي المحلية و العولمة كظاهرتين اجتماعيتين في المقام الأول ينعكس تأثيرهما بالدرجة الأولي علي المجتمع الانساني وبناء على ذلك يهتم الباب الثاني بربط النماذج المنهجية التي تقدم الصور المختلفة للعلاقة بين المحلية والعولمة بالعمارة و توضيح التأثيرات المختلفة لهذه النماذج علي الفكر المعماري من خلال عرض لأهم التطبيقات المعمارية المختلفة لكل نموذج علي حدة ... و يقدم هذا الباب أربع نماذج منهجية مقترحة Fundamental Methodological Models يمكن من خلالها تناول وتفسير الصور والصياغات المختلفة التي تتناول وتفسر العلاقة بين المحلية والعولمة ليندرج تحت كلا من هذه

النماذج مجموعة من النظريات والرؤى المعاصرة والتي تشترك معا في توجه ورؤية منهجية مشتركة تميزها عن غيرها.

و علي هذا ينتظم الباب الثاني في خمسة فصول رئيسية حيث يقدم الفصل الأول عرضا لمختلف النماذج المقترحة والتي يمكن أن تعكس وتفسر العلاقة بين اتجاهي المحلية و العولمة مع عرض أهم نظريات وتوجهات كل نموذج ورواده و مؤيديه ... و الفصل الثاني يعرض نموذج التطور التاريخي مع توضيح للعلاقة بين المحلية و العولمة في ضوء هذا النموذج و عرض وتحليل لتطبيقات نموذج التطور التاريخي في العمارة من خلال بعضا من الأمثلة المعمارية من تاريخ الفكر المعماري في القرن العشرين . ... أما الفصل الثالث فيعرض نموذج الفردية أو الأحادية مع توضيح للعلاقة بين المحلية و العولمة في ضوء هذا النموذج و عرض لتطبيقات نموذج الفردية أو الأحادية في العمارة و عرض وتحليل بعض من الأمثلة المعمارية و التي تعكس هذا التوجه . ... أما الفصل الرابع فيعرض نموذج التعددية مع توضيح للعلاقة بين المحلية و العولمة في ضوء هذا النموذج و عرض وتحليل لتطبيقات نموذج التعددية في العمارة من خلال بعضا من الأمثلة المعمارية و التي تعكس اتجاه هذا النموذج من خلال تاريخ الفكر المعماري في القرن العشرين . ... أما الفصل الخامس فيعرض النموذج المتكامل أو نموذج محلية العولمة مع توضيح للعلاقة بين المحلية و العولمة في ضوء هذا النموذج و عرض وتحليل لتطبيقات النموذج المتكامل في العمارة و التي تعكس اتجاه هذا النموذج من خلال بعضا من أهم الأعمال المعمارية خلال القرن العشرين .

الباب الثالث :

يهدف الباب الثالث الى محاولة استنباط وصياغة نموذجا منهجيا لاستراتيجيات المزج بين المحلية والعولمة في العمارة المعاصرة التي تدعو الى الحفاظ على الخصوصية الفكرية والثقافية للجماعة مع مد جسور المستقبل خلال فكر عالمي يضمن الحد المقبول من التواصل الثقافي والحضاري. ومن ثم يتبنى هذا الباب النموذج المتكامل او نموذج محلية العولمة في العمارة Glocalization . وعلى ذلك فالنموذج المقترح من خلال هذا الباب هو نموذج تطبيقي وتفصيلي يبحث في الاستراتيجيات التصميمية لتحقيق المزج بين العولمة والمحلية و يجب وأن يتوافق مع النموذج المتكامل في العمارة المعاصرة وهو النموذج الذي سيتضح من الدراسة التحليلية بالباب السابق أنه قد يعتبر أكثر النماذج نضجا وقدرة على التفاعل بين المجتمع والعمارة كمنتج حضاري حيث أن مفهوم المحلية يرتبط بإشكالية التصميم كحالة خاصة تعكس معطيات موقع ما وثقافة مجتمع ما- لا يمكن التعبير عنها في إطار عالمي النزعة .. بينما يرتبط مفهوم العالمية بالرؤى الأكثر اتساعا للتناول النظري لمفاهيم التصميم المعماري والنشاط التصميمي.

ينقسم هذا الباب الى أربعة فصول أساسية. الفصل الاول يصف ويشرح منهجية صياغة النموذج المقترح من خلال خطوات الدراسة التطبيقية الثلاث: الرصد والتصنيف Observation and Classification ثم التحليل Analysis وفي النهاية التوليف والتركيب Synthesis . الفصل الثاني يقدم عمارة محلية العولمة من خلال الرصد والتحليل لبعض أهم المشاريع المعاصرة وتناول رأي النقاد والمعماريين العالميين المعاصرين بهدف تحديد بعضا من أهم منهجيات المزج بين المحلي والعلمي في العمارة المعاصرة وللبحث في الثوابت والمتغيرات التي تشكل في تراكيبها المتعددة الاستراتيجيات المختلفة للصياغات التوافقية بين العالمي والمحلي. الفصل الثالث يحاول استنباط أهم الأسس النظرية التي تشكل في مجملها الاحتمالات المتعددة لبدائل الاستراتيجيات المختلفة للمزج بين المحلي والعالمي في العمارة. الفصل الرابع يستنبط الصياغة النظرية للنموذج المقترح الذي ينظم ويصنف العلاقات التبادلية والمحتملة بين الأسس النظرية لمنهجيات المزج بين المحلية والعولمة في العمارة.

الباب الرابع :

يقدم الباب الرابع عرضا وتحليلا تفصيليا لأحد أهم المشاريع الكبرى في العمارة المعاصرة باستخدام النموذج المنهجي المقترح لعمارة محلية العولمة Architecture of Glocalization وهو المشروع الخاص بتصميم المتحف المصري الكبير بجوار أهرامات الجيزة.

يتكون هذا الباب من أربع فصول أساسية. الفصل الأول يصف ويشرح المنهجية المقترحة لتناول الدراسة التحليلية ومراحلها المختلفة من خلال ثلاث مراحل متوالية : مرحلة اختيار حالة أو موضوع الدراسة ، مرحلة التحليل المنهجي ومكوناتها التفصيلية ، ومرحلة استنباط النتائج الاجمالية عن أهم منهجيات محلية العولمة التي تناولتها مشروعات حالة الدراسة واستنباط الضوابط والاستراتيجيات التصميمية المصاحبة لهذه المنهجيات. الفصل الثاني يعرض ويصف بصورة عامة المفاهيم الخاصة بالمسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير بالجيزة كأضخم مسابقة معمارية دولية حتى الأن....وتعرض الدراسة من خلال هذا الفصل أهم المبررات التي دعت الى اختيار هذه المسابقة من خلال مشروعاتها الثمانية الفائزة كموضوع للبحث والدراسة التحليلية والنقدية يمكن أن تعكس توجهات العمارة المعاصرة وتناولها لاشكالية المزج بين المحلي والعالمي كضرورة حضارية تدعو للحفاظ على الخصوصية الفكرية والثقافية للجماعة مع مد جسور المستقبل خلال فكر عالمي يضمن الحد المقبول من التواصل الثقافي والحضاري. الفصل الثالث يهدف الى عرض ومناقشة وتحليل أهم المشروعات التي تقدمت للمشاركة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير من خلال اختيار المشروعات التسعة الفائزة وهي المشروعات التي لاقت قبولا واسعا لدي لجنة التحكيم الدولية والنقاد في الكثير من أنحاء العالم كما يتضح ذلك من خلال المواقع المتعددة على

الانترنت والتي وصلت الى أكثر من ١٥٠٠ موقع حتى الآن. الفصل الرابع يهدف الى عرض وتصنيف أهم النتائج من التحليل الاجمالي للمشاريع الفائزة في المسابقة الدولية لتصميم المتحف المصري الكبير بهدف التعرف على أهم منهجيات المزج بين المحلية والعولمة في العمارة المعاصرة وأسباب النجاح الذي لازم بعض هذه المنهجيات وأسباب اخفاق أو تعثر منهجيات أخرى .

الخلاصة و النتائج :

يقدم الباب الخامس عرضا" لأهم النتائج و التوصيات التي تم التوصل اليها من خلال الدراسة .

-النتائج :

توصلت الدراسة لعدد من النتائج كالتالي :

١- يمكن استخدام عدد لا يتجاوز ستة عشر (١٦)احتمالا للمزج المنهجي بين الأسس النظرية الأربعة(المنظومة الوظيفية - المنظومة الجمالية - المنظومة الانشائية - المنظومة القيمية) .

٢- تم التوصل لتصنيف المنهجيات الستة عشرة السابقة الي ثلاثة أنواع و هي المنهجيات الحرجة و منهجيات التقنية التشكيلية و منهجيات التقنية الفكرية .

٣- لا يمكن الاعتماد الكلي علي استخدام أحد المنهجيات الستة عشرة السابقة و اعتبار أن تحقيق المزج بين المحلي و العالمي عن طريق ذلك هو الوسيلة الأكيدة لتحقيق النجاح في المزج بل لا يمكن اغفال العديد من العوامل الأخري التي يمكن أن يكون لها تاثير علي جودة العملية التصميمية مثل القدرات الابداعية للمصمم و طبيعة المشروع نفسه و البيئة الثقافية و المحلية له .

٤- يمكن استخدام أكثر من منهجية بعينها في محاولة المزج بين المحلي و العالمي مع الاخذ في الاعتبار وجود منهجية رئيسية تعكس المبدأ الأساسي في المزج بين المحلية و العولمة .

٥- اعتبرت المنهجيات الحرجة من المنهجيات القليلة في الاستخدام نظرا" لصعوبة تطبيقها حيث يجب الاخذ في الاعتبار الصعوبات التي قد تواجه المصمم نتيجة للتناقض المحتمل الحدوث عند محاولة المزج بين نفس العنصر من خلال مرجعيتين مختلفتين أحدهما محلية والاخري عالمية .

٦- لعبت القدرات الابداعية و للمصمم و القدرة علي استخدام الجانب العقلي و الرمزية في العملية التصميمية دورا" هاما" عند محاولة استخدام منهجيات التقنية الفكرية كمنهجية أساسية للمزج بين المحلي و العالمي حيث يعتمد المصمم في هذه النوعية من المنهجيات علي الرمزية و التورية Symbolism and Analogy دون اللجوء الي اظهار فكرته عن طريق التشكيل .

٧- لعبت المنهجيات التي تستخدم المنظومة الجمالية أو المنظومة الانشائية كأساس لمحاولات المزج بين المحلي و العالمي دورا"كبيرا"في ابراز منهجيات التقنية التشكيلية حيث اعتبرت من المنهجيات الشائعة الاستخدام نتيجة لاعتمادها علي تحقيق المزج بين المحلية والعالمية باستخدام التشكيل Morphology حيث يعتمد المصمم بصورة

أساسية علي جانب الادراك البصري Visual Perception للمستخدم و ليس الجانب الفكري .

٨- اعتبر الاختيار الخاطئ لأحد مكونات المنظومات الأربعة من أهم أسباب فشل منهجيات المزج بين المحلي والعالمي حيث يمكن اختيار أسس تصميم أو لغة تشكيلية لا تتلاءم مع طبيعة المشروعات و متطلباتها مما يجعل هذه الأسس عاجزة بالفعل عن الوفاء بالمتطلبات الخاصة بمشروع ما .

٩- لعبت فكرة تطوير و تحوير المفاهيم و الأسس التراثية من أهم استراتيجيات نجاح المنهجيات المختلفة و علي العكس عكس مفهوم النقل الحرفي و للمفردات و الأسس التصميمية التراثية أهم أسباب فشل منهجيات المزج بين المحلي و العالمي .

التوصيات

١-توجيه المزيد من الاهتمام نحو تدريس تطور الفكر المعماري و التصميمي خلال أحقاب التاريخ المتعددة ليس كمجرد سرد تاريخي لعمارة الحضارات السابقة و إنما كرؤية تحليلية تهدف الي رصد و تسجيل الثوابت والمتغيرات التي تؤثر في صياغة عمارة و عمران المجتمع بهدف صياغة و تطوير النظرية المعمارية ذاتها ..

٢-توجيه المزيد من الاهتمام نحو تدريس علوم تاريخ و نظريات العمارة من خلال الربط بين النظرية الحديثة والمعاصرة للفكر المعماري من جهة و المحتوي التاريخي و التراثي والثقافي لعمارة العصور السالفة من جهة اخرى و ذلك من خلال رؤية مبنية علي مفهوم المزج بين الأصالة و المعاصرة .

٣-ضرورة تشجيع البحوث المستقبلية في مجال البحث عن جذور النظريات الحديثة في العمارة و التصميم من خلال دراسة و تحليل عمارة و عمران الحضارات القديمة و محاولة استقراء الأسس و المفاهيم التي طورت العمران و ارتبطت بالعملية الإبداعية خلال هذه العصور . فقد يكون رواد العمارة الحديثة هم أول من سجل النظرية المعمارية إلا أنهم و في أغلب الأحيان لم يكن لهم السبق في العمل بها

٤- توصي الدراسة بأهمية دراسة النظرية المحلية للمجتمع من خلال مصدرين: المصدر الاول للفكر والعمارة المحلية يرتبط بالبعد الزمني او التاريخي Historical or Period Dimension و أساسه العمارة التراثية التي تعكس خصوصية تاريخ مجتمع ما بكل ما تحمله من مفاهيم واسس تصميم ومبادئ فكرية ظل الكثير منها يمثل
أحد أهم ثوابت المجتمع ليعكس ضمير وفكر ومعتقدات الفرد والجماعة... المصدر الثاني للفكر والعمارة المحلية يرتبط بالبعد المكاني أو المحيط الحيوي Contextual or Locational Dimension الذي يعكس خصوصية المكان الذي يعيش فيه المجتمع بكل ما يمثله من سمات للبيئة والمناخ Environmental And Climatic Features والظروف الطبيعية Natural Circumstances وكل ما يميز المكان عن غيره.

٥- توصي الدراسة بتطوير فكر معماري ينبع من التفاعل بين العمارة المحلية والعالمية. فقد لا نجد كثير من مراجع معمارية ترتكز على نظرية معمارية نابعة من الاحتياج المحلي كما هو موجود بالفعل في النظرية المعمارية الغربية. ومما هو متعارف عليه أن النظرية المعمارية الغربية هي نتاج التقدم الحضاري والثقافي بهذه المجتمعات في حين أن الكثير من بلدان الدول الأسياوية مثل الهند وأندونسيا وماليزيا قد طورت تعليما معماريا به تحولا نظرا لاعتمادهم على نظريات معمارية نابعة من حضارتهم وتقاليدهم المحلية وتفاعلها الواعي مع المفاهيم والنظريات الغربية المتقدمة وأصبح الكثير منها يمثل

مراجع تعليمية معتمدة في أوروبا والولايات المتحدة. والواقع أن الكثير من النماذج المحلية يمكنها أن تساهم في خدمة التعليم المعماري مثل نظرية الفراغ الكونية (الصين) Cosmogenic والأشكال الرياضية للمدن التي أستمدت أصولها من العالم الهندسي مندلا وكذلك العلوم الكونية عند العرب التي أدت الى ابراز الوحدة بين الفراغات الاجتماعية والعقائدية والقوانين الانشائية عند اليابان Balinese التي أستمدت أصولها من المقياس الآدمي.

٦- توصي الدراسة بتجنب التحيز المهني أو الاكاديمي المطلق لنموذج الفريبة باتجاهيه المتعارضان سواء المنادى بالعمارة العالمية والرافض للمحلية .. أو المنادى بالعمارة المحلية والرافض للعالمية. حيث يعبر كلا منهما عن عدم الوعي بتعقيد وتركيب المجتمع الإنساني الذى يفرز عمارته وعمرانه كصياغات مادية تحمل العديد من المفاهيم والقيم الموجهة نحو حل إشكاليات المجتمع الخاصة في إطار من عالمية التناول الشامل فضلا عن العلاقة شديد التعقيد والتركيب بين ما هو محلى وما هو عالمي .

٧- توصي الدراسة بتبني **مفهوم محلية العولمة والمحلية** وهو النموذج الى يعكس أحدث النظريات التى قدمت في نهاية التسعينات من القرن العشرين لتفسير النظام العالمي الجديد من خلال التوافق بين الرؤية العالمية والظروف المحلية. ونموذج محلية العولمة يمكن أن يمثل أحد أهم التوجهات التى يمكن أن تصيغ عمارة وعمران المجتمع فى مصر والشرق الأوسط من خلال توافق الرؤى العالمية مع الظروف والمتطلبات والإمكانيات المحلية. يرجع ذلك الى ان النموذج المتكامل يعتبر اكثر النماذج نضجا وقدرة على التفاعل بين المجتمع والعمارة كمنتج حضاري حيث أن مفهوم المحلية يرتبط بإشكالية التصميم كحالة خاصة تعكس معطيات موقع ما وثقافة مجتمع ما.

٨- توصي الدراسة بأهمية تطوير وأعتناق المنهجيات المختلفة للمزج المنهجي بين المحلية والعولمة في عمارة محلية العولمة فتعدد المنهجيات يعكس التنوع بينما وحدة الهدف والتوجه يؤكد على الوحدة والترابط . فبينما تهتم منهجيات التقنيات التشكيلية بتحقيق المزج بين العالمي والمحلي على الصعيد التشكيلي وبالاعتماد على مخاطبة الادراك البصري لدي المتلقي تهتم منهجيات التقنيات الفكرية على تحقيق المزج على المستوى الفكري والابداعي من خلال تقديم رسائل ابداعية تجريبية وغير مباشرة تمزج بين مفاهيم ورؤى ونظريات محلية وعالمية لتخاطب العقل والوجدان في آن واحد.

٩- توصي الدراسة بامكانية اتباع بعض الاستراتيجيات التصميمية المحددة Design Strategies كعامل مساعد لتحقيق منهجيات التقنية الفكرية بصورة فعالة في عمارة محلية العولمة Glocalization فعلي سبيل المثال يمكن الاعتماد علي الاستعارة العقلية

Mental Analogy و الرمزية العقلية Mental Symbolism و هي الرمزية أو المشابهة التي تعتمد علي استعارة فكرة أو مفهوم شديد التجريد يحوي مضمون تراثي و محلي ثم محاولة التعبير عنه ماديا" و تشكيليا" دون اللجوء لنقل المفردات و التشكيل مثل محاولات اظهار المنظور البيئ للمشروع و محاولة ربطة بالبيئة المحيطة له.

١٠-توصي الدراسة باتباع مجموعة أخري من الاستراتيجيات التصميمية كعامل مساعد في نجاح منهجيات التقنيات التشكيلية لتحقيق المزج بين المحلية والعالمية في العمارة وأهم هذه الاستراتيجيات الاعتماد علي الرمزية التصويرية التاريخية Historical Symbolic Picturalism في صياغة التصميم حيث يرجع ذلك لطبيعة توجهات الرمزية التصويرية التي تعتمد على البعد التشكيلي والبصري في صياغة فكرة تصميمية لها مرجعية تاريخية يتم عرضها في اطار صورة تعبيرية مباشرة و شديدة الوضوح تنقل المستخدم بصريا لاثارة الجانب الحسي والعاطفي المرتبط لدينا بالحنين للماضي بتكويناته وتشكيلاته التراثية التي اعتادت عليها أبصارنا وأصبحت أرثا بصريا يربطنا بالماضي وتداعياته .

١١- توصي الدراسة بأهمية محاولة استخدام المنهجيات الحرجة مع الأخذ في الاعتبار عدم الوقوع في التناقض وذلك من خلال ارتباط ووضوح التوافق بين نوعية المبنى أو موضوع المشروع ومتطلباته الوظيفية من جهة وبين امكانات أسس التصميم التراثية التي اختارها المصمم على تلبية الاحتياجات الوظيفية والفراغية للمشروع من جهة أخرى. كذلك من خلال المجهود الابداعي للمصمم في تطوير وتحوير اللغتين تشكيليا مثلا" ليتحقق التوافق البصري والفراغي وتجنب التناقض المحتمل. كذلك كانت محاولات المزج بين مفردات تصميمية محلية ومفردات تصميمية عالمية أحد محاولات المزج بين المحلي و العالمي و ربما يرجع السبب في نجاح هذه المنهجية مرتبطا" بمفهوم التطوير Development .

١٢- توصي الدراسة بضرورة محاولة استخدام المنهجيات النادرة أو النظرية في محاولات لتطوير استخدامها واستنتاج استراتيجيات معينة للمساعدة على نجاحها مع مراعاة نوعية المشروعات المستخدمة بها .

الملخص باللغة الانجليزية

and globalization: Model of Historical Evolution, Model of Individuality or Monovalence, Model of Multiplicity and Model of Glocalization. How these probabilistic models could be implemented in the reality is observed and discussed. In additional, this study extracts that there is no way to ignore or avoid one of the two paradigms – localization or globalization. This is because of not only their essential effects in the real treatments but also the existence of their influenced aspects within our life. The study extracts also that the totalitarian exaggeration in encouraging only one of these two trends is so distasteful and unprofitable. These extremely tendencies had been established since a long time. Several architectural theories and schools through the last two hundred years had reflected specific conceptual interrelationships between the localization and globalization.

The recommendations which are deduced from this study are classified into two types: Recommendations to the academic and research activities and others to the professional activities. The main recommendations oriented to the academic and research activities are about the expediency of do our best to incorporate the historical architectural background in the architectural curriculums aimed at connecting between the recent design trends and theories on one hand and the socio-cultural contents of the societies on the other hand. The goal of studying the architectural history is not only to describe how the buildings had been established but also to extract the constants and variables within the design process.

The main recommendations oriented to the professionality are about the importance of the architecture of Glocalization as a future design trend. The study recommends considering the Glocalization in architecture as a conceptual framework including both the locality and globality in a harmonic comprehensive whole. The proposed methodological model, the study presents, is recommended to be implemented as a conceptual tool. This proposed tool is the strategically methodological model by which both the localization and globalization, in architecture, could be interacted in a concurrent comprehensive trend through different consistent manners satisfying the "Glocalization in Architecture". The aim is to set up the conceptual bridge between the future and the past. This trend respects the locality and privacy of the societies without ignoring the contemporary global media and human problems. The proposed model is an applicable one. This model describes the design strategies by which the Glocalization in architectural design could be satisfied.

The fourth part examines the reliability of the proposed methodological mode of the Architecture of Glocalization. This is accomplished by handling one of the most important recent projects as case study. The international competition of designing of the grate Egyptian museum in Giza, Egypt, is selected to this purpose because it reflects both the trends - globalization and localization. This project incorporates several historical issues about the ancient Egyptian civilization, reflecting the privacy and uniqueness of a particular society. Consequently, the design philosophy and goals on which the projects could be based, should deal conceptually with the locality of the site conditions and society with lots of inherited aspects and features. On the other hand, the issue of this international competition is naturally global in its characteristics. The international architectural community shares in this celebration to do the best. This internationality is in fact one of the aspects of globalization on the professional level. Moreover, the contemporary general design theories and new technologies, reflecting several aspects of globalization, should be implemented and involved in the proposed projects. Hence, both the localization and the globalization should be involved in the design goals and strategies within this type of competitions. This part contains four different chapters.

The first chapter describes and explicates the proposed methodology on which the analytical study is based through its different stages: The selection of case study, The methodological analysis and its anatomic details, The stage of extracting the results about the most important methodologies of the Architecture of Glocalization by which the projects are used to satisfy the conceptual balance between the locality of the project matter and the globality of the project function and role. The second chapter presents the competition's regulations and site features. The justifications for selecting this competition as the case study are also discussed. The third chapter presents, discusses and analyzes the wined projects by the proposed methodological model, extracting the practical or professional techniques and design strategies on which these projects are based in satisfying the combination between localization and globalization. The fourth chapter aims to illustrate and classify the important results of the analytical stage in order to extract the different methodologies of concurrency between the globalization and localization in architecture, i.e. the architecture of Glocalization.

The fifth part crystallizes the most important results of this study and presents the recommendations oriented to both the architects as the professionals and the researchers.

RESULTS & RECOMMENDATIONS:

The main result extracted from this study is that there are conceptually four different fundamental models for the interrelationships between the localization

The fourth chapter argues the "Model of Multiplicity" as the third proposed fundamental model which believes that could be there is some conflict between the locality and globality in architecture. Each of which can contribute in constituting a variety of design trends so as to answer the various recent human and social acute problems whether they are addressed as private or general ones. This model, in fact, accepts both the tendencies.

The fifth chapter presents the fourth proposed fundamental methodological model in term "Model of Glocalization" as the most recent trend especially in the field of socio-culture sciences. This model believes that there is no any conflict between locality and globality. They are complementary in an integrated coherent system. How to produce a design product that can successfully deal with the bequeathed locality and private problems of the societies and simultaneously answer the recent general and global human problems is main challenge of the architecture Glocalization as a profound trend. Observation of the successful models and conspicuous architectural trials are also discussed aimed at explaining the expedience this tendency and its advantages.

The third part tries to constitute a proposed strategically methodological model by which both the localization and globalization, in architecture, could be interacted in a concurrent comprehensive trend through different consistent manners satisfying the "Glocalization in Architecture". The aim is to set up the conceptual bridge between the future and the past. This trend respects the locality and privacy of the societies without ignoring the contemporary global media and human problems. The proposed model is an applicable one. This model describes the design strategies by which the Glocalization in architectural design could be satisfied. This part includes four chapters.

The first chapter describes and explains the methodology on which the configuration of the proposed model has been based through three applied stags: observation and classification, analysis, and synthesis. The second chapter examines the previous successful and famous design attempts and trials in this scope, including the major substantial criticisms done by the pioneers of architecture and critics. The aim is to designate some of the methodologies of concurrency between locality and globality in architecture and the design constants and variables as well. The third chapter derives and formulates the theoretical foundations for the alternative probabilities for the different strategies in concurrency between the localization and the globalization in architecture. The fourth chapter configures the proposed model that can organize, describe and classify the interactive probable interrelationships among the theoretical principles for the different methodologies of concurrency between locality and globality in architecture.

fundamentals, and mechanisms. How the architectural trends and schools deal with both localization and globalization is also argued in order to illustrate the negative and positive aspects. This part contains three chapters. The first chapter discusses the localization and the globalization in view of their aspects, features and influences. The second chapter argues the localization and the globalization as terminological terms. Furthermore, this chapter tries to discover why these trends had been appeared and become more influenced. The aspects and influences of both the localization and the globalization in the field of architecture are discussed in chapter three.

The second part proposes the main intellectual methodological models by which the different patterns of interrelationships between the localization and the globalization could be interpreted based upon the recent sociological theories and studies. The ultimate purpose of this part is to constitute, designate and describe the main methodological patterns for the various interrelationships between both the localization and globalization especially in the field of architecture. This part presents the four proposed fundamental methodological models to help in increasing our understanding about the intellectual interactions and interrelationships between localization and globalization. How the architectural trends, theories and schools had dealt conceptually with these intellectual patterns whether consciously or subconsciously is also illustrated and argued in order not only to explain the influences of both the localization and globalization in architecture but also to extract the successful trends and prominent trials to deal conceptually with both of the localization and the globalization or one of them; that is the conscious accumulation of knowledge. This part incorporates five chapters.

The first chapter explains and discusses the main proposed fundamental models. The second chapter handles the first proposed fundamental model which characterized as "Model of Historical Evolution". This model describes the interrelationships between Localization and globalization from a historical viewpoint. The third chapter demonstrates the second fundamental methodological model. The Model of Individuality or Monovalence is the second proposed fundamental model which believes that both the localization and globalization in an inherited contradictory interrelationship. Virtually, there are lots of historical architectural evidences and design products bite strongly and frequently this dogma. Several schools of architecture and design trends encourage the vernacular architecture or patrimonial design treatments to produce a design product complying completely with the socio-culture context. On the other hand, others encourage the globalization in architecture by using the international design treatments and recent global design theories which proofed it in dealing with the new global human and social problems.

backgrounds and heritages on one hand, and *globality* of the recent problems of human being reflecting the reality of global universal village, on the other hand.

Applicable study and reliability of the proposed model as a practical stage discusses the reliability of the model under consideration and its compatibility with the real architectural situations. To accomplish this task, the study selects and manipulates the international competition of design of *grand Egyptian museum* in Egypt as one of the largest and most famous recent competitions in the world to be analyzed using the proposed model. The main reason for selecting this large competition is that its main goal had been based on how the contemporary architecture deals *conceptually* and *professionally* with the interactions between the globalization and localization. Hence, main concepts and goals on which the competition had been based incorporates a high degree of *locality* because its function relates to the ancient Egyptian history as a very local issue, and a high degree of *globality* because of its international compacts and using the most recent international Hi-tech in both construction and techniques. The study aims to extract the real conceptual design techniques of the conspicuous projects in dealing with the combination between globalization and localization in impressive design descriptions. Design strategies on which the conspicuous projects had been based are also extracted. The extracted design strategies in the architecture of Glocalization are very essential to help the architects by practical techniques to accomplish his creative task by a great deal of successful possibilities.

Results and recommendations are extracted and deduced from the study on both the academic and professional levels.

THE METHODOLOGICAL ORGANIZATION:

This study incorporates five parts in addition to the introduction. The first part is about the problem identification. The second part is an analytic study to designate the main methodological patterns for the various interrelationships between both the localization and globalization especially in the field of architecture. The third part is a synthetic study aiming to configure the proposed methodological model by which both the localization and globalization, in architecture, could be interacted in a concurrent comprehensive trend through different consistent manners satisfying the "Glocalization in Architecture". The fourth part examines the reliability of the proposed model through an applicable case study analysis and criticism. The fifth part outlines the main results and recommendations of this study.

The first part discusses both the globalization and localization as the major influenced socio-cultural phenomenon, aimed at extracting their features,

- Designating the most important and influenced design strategies in applying the methodology of "architecture of Glocalization".

METHODOLOGY:

This study is based mainly on five-stage methodology in order to satisfy the ultimate purpose of this study with its objectives. The sequential five stages, described by the proposed methodology, could be addressed as the following:

- Problem identification
- Analysis and argument
- Synthesis, the configuration of a proposed model
- Applicable study and reliability of the proposed model
- Results and recommendations

Problem identification stage is a preliminary study aimed to identify, define and crystallize the problem of the conceptual interrelationships between globalization and localization in the contemporary architecture with its sophisticated characteristics and its impacts on both the theoretical and practical levels. The distinguishment between the globalization and localization is essential to be argued. Further, the features and various trends of both the globalization and localization have been also discussed.

Analysis and argument stage is an analytic study. The ultimate purpose is to extract and crystallize the main methodological models that reflect the sophisticated interrelationships between the globalization and localization. These proposed models describe the intellectual alternative patterns of the possible interrelationships between both concepts, according to the analysis of the reality. Modern sociology and political sociology constitute coherent and comprehensive theories in this field. The study constitutes four methodological intellectual models based on both the sociological recent theories and their reflections in design trends and schools.

Synthesis and Configuration of the proposed model is the ultimate goal of this study. This proposed model is configured to be a methodological tool aiming at defining, organizing and controlling the different interaction strategies between the globalization and localization in architectural design practice. Architecture of Glocalization as a new terminology is based on the interaction between globalization and localization. The traditional tendencies are being offset by the trend toward "The Architecture of Glocalization" as one of the most sounded concept in the contemporary architectural thought. Many are trying to set up a conceptual bridge between the *locality* of societies respecting their historical

could reflect the privacy and unique identities of the societies and the heritages the different communities as well.

The problem identification could be addressed as a question "what is the most relevant paradigm – globalization or localization – on which the architectural design trends should be based to reflect the futurism? The answers almost had been configured in ambiguous terms, in abstract viewpoints or in amphibolous expressions and concepts. The conceptual solutions still need to be more clear, realistic and applicable. The search for a compatible conceptual formula should be considered from a practical point of view and should also be configured extracting from the previous successful trials and prominent design projects.

OBJECTIVES:

The ultimate purpose of this study is to extract and configure a proposed methodological model for the strategies of concurrency and combination between the localization and the globalization in terms of "Architecture of Glocalization" as the most recent terminology and concept sounded in socio-culture sciences. The future of architecture especially in the developing countries should encourage the locality of their societies on different levels of intellectual and cultural aspects. On the other hand, the modern societies can not ignore the aspects of globality on several levels of communications, interactions and economics. The main goal is to introduce a conceptual effective tool to the architects in order to help them in formulating successful design concepts. The successful design concepts, from this study's viewpoint, are those can deal effectively and interactively with both the society and architecture as a human product. The concept of localization belongs to the design problem as a special case reflecting a unique community, unique culture, and identified site limitations. Any design problem is unique itself. It has a private identification reflecting the core concept of locality in architecture. By contrast, several aspects of globality in architecture are also involved on both the levels of professional treatments and research works. The recent general architectural design theories, the global wide viewpoints for several theoretical design concepts, the new technologies and contemporary trends are some groups reflects the globality of architecture.

The main objectives complying with the above main goal could be addressed as the following:

- Extracting, deducing and configuring the main methodological models which describe and interpret the articulated interrelationships between the globalization and localization.
- Crystallizing the real and applicable design techniques on which several previous prominent design trials and projects had been based aiming to satisfy the concurrency between both the localization and the globalization.

SUMMARY

INTRODUCTION:

Nowadays, the localization versus globalization, as two influenced paradigms, has been a subject of much more philosophic contentions in several fields of knowledge. The problematic aspects are permeating various fields of our life so that each paradigm tries to be the pilot in the human and social development. Consequently, the culture, sciences, economics, arts and architecture are dramatically influenced by this controversial issue. Several intellectual models and theories are formulated aimed to interpret the articulated interrelationships between the locality of community, reflecting its privacy and uniqueness, on one hand, and the globality of the modern way of our life reflecting the reality of our global village where the entire world is interconnected on the communicational, economic, and scientific levels.

Architecture, in fact, reflects all aspects of our context because it is strongly affected by all the around thought and aspects. Then, all the controversial intellectual models with their applications and effects on our life influence, in different manners, the architectural design and thought. Some trends of architectural thought believe in the locality as the most convenient paradigm on which the architecture of the third millennium should be based. By contrast, others believe in the globality as the most consistent paradigm which reflects our reality. Some architectural trends search for such combinational formulas incorporating both the locality of design problem and the globality of the architectural thought aiming to set up a bridge between the privacy of the societies and the globality of the other parts of the world respecting the essential global interrelationships. The reliability of each design trend is also a subject of much more contention according to the way by which the world and the role of this trend we see. The challenge is to looking for the convenient tendency to deal efficiency with the architecture of the future aimed not only at reflecting our reality but also at respecting our human and social needs.

PROBLEM IDENTIFICATION:

The problem under consideration could be discussed as a branch of main address "toward the future of architecture especially in the developing countries". Globalization versus localization becomes the subject of a lot of contention. The trends to globalization have been increasingly encouraged by several contemporary theorists and professionals in wide spans of disciplines. This is because the globalization reflects the concepts of modernization as a comprehensive methodology in dealing efficiently with the recent and general human and social problems within our global village. Our world becomes so convergent due to the revolution of communications and interrelationships of economics. On the other hand, many still publicize for the localization as the most consistent paradigm on which all our disciplines should be – from this point of view – based. Virtually, this tendency is still also very controversial. Localization

TANTA UNIVERSITY
FACULTY OF ENGINEERING
DEPARTMENT OF ARCHITECTURE

The Conciliation Between Localization And Globalization Within The Contemporary Architectural Thought

A Thesis Presented in Partial Fulfillment of the Requirement of the Degree of Ph.D. in Architectural Engineering, (Architectural Engineering)

THESIS SUBMETTED BY

AHLAM EL-BASUONI MOSTAFA IBRAHIM

ASSOCIATE LECTURER, DEPARTMENT OF ARCHITECTURE, FACULTY OF ENGINEERING, TANTA UNIVERSITY

Examination Committee:

Prof. Dr. LAILA AHMED MOHARRAM
Professor of Architecture and Head of Dept. of Architecture, Faculty of Eng, Tanta University
(Representing the supervision committee)

Prof. Dr. HASSAN ABDEL MEGUID WAHBY
Professor of Architecture Dept. of Architecture, Faculty of Eng, Tanta University
(Representing the supervision committee)

Prof. Dr. MEDHAT ABDEL MEGUID EL-SHAZLY
Professor of Architecture Dept. of Architecture, Faculty of Eng, Cairo University
(External examiner)

Prof. Dr. OSAMA AHMED MASSOUD
Professor of Architecture Dept. of Architecture, Faculty of Eng, Tanta University
(Internal examiner)

2005

TANTA UNIVERSITY
FACULTY OF ENGINEERING
DEPARTMENT OF ARCHITECTURE

The Conciliation Between Localization And Globalization Within The Contemporary Architectural Thought

A Thesis Presented in Partial Fulfillment of the Requirement of the Degree of Ph.D. in Architectural Engineering, (Architectural Engineering)

THESIS SUBMETTED BY

AHLAM EL-BASUONI MOSTAFA IBRAHIM

ASSOCIATE LECTURER, DEPARTMENT OF ARCHITECTURE,
FACULTY OF ENGINEERING, TANTA UNIVERSITY

SUPERVISED BY

Prof. Dr. LAILA AHMED MOHARRAM
Professor of Architecture and Head of
Dept. of Architecture, Faculty of Eng.
Tanta University

Prof. Dr. HASSAN ABDEL MEGUID WAHBY
Professor of Architecture
Dept. of Architecture, Faculty of Eng.
Tanta University

2005